



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مجمع البحرين

تأليف العلامة الفقيه الشيخ فخر الدين العطار

المطبعة الكائن في

البحرين

الشيخ أحمد الجبوري

المجلد ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجمع البحرين

كاتب:

فخرالدين طريحي

نشرت في الطباعة:

مرتضى

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٨	مجمع البحرين المجلد ٢
٣٨	اشاره
٣٩	اشاره
٤١	كتاب الباء
٤١	اشاره
٤٣	باب ما أوله الألف
٤٣	(أبب)
٤٣	(أذب)
٤٤	(أرب)
٤٥	(أرنب)
٤٥	(أرب)
٤٦	(أشب)
٤٦	(ألب)
٤٦	(أنب)
٤٦	(أوب)
٤٧	(أهب)
٤٩	باب ما أوله الباء
٤٩	(بوب)
٥٠	باب ما أوله التاء
٥٠	(تنب)
٥١	(ترب)
٥٣	(تعب)
٥٣	(توب)

٥٥ باب ما أوله التاء

٥٥ (ثاب)

٥٦ (ثرب)

٥٦ (ثرقب)

٥٦ (ثعب)

٥٧ (ثعلب)

٥٧ (ثقب)

٥٨ (ثلب)

٥٨ (ثوب)

٦٠ باب ما أوله الجيم

٦٠ (جيب)

٦٠ (جدب)

٦١ (جذب)

٦١ (جرب)

٦٢ (جشب)

٦٢ (جعب)

٦٢ (جلب)

٦٤ (جنب)

٦٦ (جوب)

٦٨ باب ما أوله الحاء

٦٨ (حيب)

٧٢ (حجب)

٧٥ (حدب)

٧٥ (حرب)

٧٧ (حزب)

٧٨ (حسب)

٨٢ (حصب)

٨٣ (حطب)

٨٤ (حقب)

٨٥ (حلب)

٨٦ (حوب)

٨٧ باب ما أوله الخاء

٨٧ (خبيب)

٨٨ (خرب)

٨٨ (خشب)

٨٩ (خصب)

٨٩ (خضب)

٨٩ (خطب)

٩٢ (خلب)

٩٣ (خنب)

٩٣ (خنرب)

٩٣ (خوب)

٩٣ (خيبي)

٩٥ باب ما أوله الدال

٩٥ (داب)

٩٥ (دبيب)

٩٧ (درب)

٩٧ (دعب)

٩٧ (دلب)

٩٨ باب ما أوله الذال

٩٨ (ذاب)

٩٨ (ذبيب)

٩٩ (ذرب)

١٠٠ (ذعلب)

١٠٠ (ذنب)

١٠٢ (ذوب)

١٠٣ (ذهب)

١٠٤ باب ما أوله الراء

١٠٤ (راب)

١٠٤ (ربب)

١٠٨ (رتب)

١٠٨ (رجب)

١٠٩ (رحب)

١١٠ (ردب)

١١٠ (رزب)

١١١ (رسب)

١١١ (رطب)

١١١ (رعب)

١١٢ (رغب)

١١٤ (رقب)

١١٥ (ركب)

١١٧ (رهب)

١١٨ (ريب)

١٢٠ باب ما أوله الزاي

١٢٠ (زيب)

١٢٠ (زرب)

١٢١ (زرنب)

١٢١ (زغب)

١٢١ (زلب)

١٢١ (زيب)

١٢١ باب ما أوله السين

١٢١ (سبب)

١٢٣ (سحب)

١٢٣ (سخب)

١٢٣ (سدب)

١٢٣ (سرب)

١٢٤ (سرحب)

١٢٤ (سرعب)

١٢٤ (سرنذب)

١٢٥ (سطب)

١٢٥ (سغب)

١٢٥ (سكب)

١٢٥ (سلب)

١٢٦ (سنجب)

١٢٦ (سهب)

١٢٦ (سيب)

١٢٧ باب ما أوله الشين

١٢٧ (شاب)

١٢٧ (شبيب)

١٢٧ (شجب)

١٢٨ (شحب)

١٢٨ (شخب)

١٢٨ (شذب)

١٢٩ (شرب)

١٣١ (شطب)

١٣١ (شعب)

١٣٣ (شغب)

١٣٣ (شنب)

١٣٤ (شنخب)

١٣٤ (شنزب)

١٣٤ (شنظب)

١٣٤ (شنغب)

١٣٤ (شنقب)

١٣٤ (شوب)

١٣٥ (شهب)

١٣٧ (شهرب)

١٣٧ (شيب)

١٣٨ باب ما أوله الصاد

١٣٨ (صبيب)

١٣٨ (صحب)

١٤١ (صخب)

١٤١ (صطب)

١٤١ (صعب)

١٤٢ (صقلب)

١٤٢ (صلب)

١٤٣ (صوب)

١٤٥ (صهب)

١٤٥ باب ما أوله الضاد

١٤٥ (ضبيب)

١٤٦ (ضرب)

١٥٠ باب ما أوله الطاء

١٥٠ (طبب)

١٥٠ (طببط)

١٥٠ (طحلب)

١٥١ (طرب)

١٥١ (طلب)

١٥٢ (طنب)

١٥٢ (طيب)

١٥٥ باب ما أوله الطاء

١٥٥ (ظرب)

١٥٥ (ظنب)

١٥٥ باب ما أوله العين

١٥٥ (عبب)

١٥٦ (عتب)

١٥٧ (عجب)

١٥٨ (عذب)

١٥٩ (عرب)

١٦١ (عرطب)

١٦١ (عرقب)

١٦٢ (عزب)

١٦٣ (عسب)

١٦٣ (عشب)

١٦٣ (عصب)

١٦٥ (عضب)

١٦٦ (عطب)

١٦٦ (عقب)

١٧٠ ----- (عقرب)

١٧١ ----- (عكب)

١٧١ ----- (علب)

١٧١ ----- (عناب)

١٧١ ----- (عندلب)

١٧١ ----- (عيب)

١٧٢ ----- باب ما أوله الغين

١٧٢ ----- (غيب)

١٧٢ ----- (غرب)

١٧٤ ----- (غصب)

١٧٥ ----- (غضب)

١٧٦ ----- (غلب)

١٧٦ ----- (غيب)

١٨٠ ----- باب ما أوله القاف

١٨٠ ----- (قبيب)

١٨١ ----- (قتب)

١٨١ ----- (قرب)

١٨٥ ----- (قشب)

١٨٥ ----- (قصب)

١٨٦ ----- (قضب)

١٨٧ ----- (قطب)

١٨٧ ----- (قطرب)

١٨٨ ----- (قعب)

١٨٨ ----- (قلب)

١٩٢ ----- (قنب)

١٩٢ ----- (قوب)

١٩٢ باب ما أوله الكاف

١٩٢ (كأب)

١٩٢ (كيب)

١٩٤ (كتب)

١٩٨ (كثب)

١٩٨ (كذب)

٢٠١ (كرب)

٢٠١ (كسب)

٢٠٢ (كعب)

٢٠٤ (كعشب)

٢٠٤ (كوكب)

٢٠٤ (كلب)

٢٠٦ (كوب)

٢٠٦ باب ما أوله اللام

٢٠٦ (لبب)

٢٠٨ (لجب)

٢٠٨ (لرب)

٢٠٨ (لعب)

٢٠٩ (لغب)

٢٠٩ (لقب)

٢١٠ (لوب)

٢١٠ (لهب)

٢١٠ باب ما أوله النون

٢١٠ (نجب)

٢١٢ (نحب)

٢١٢ (نخب)

٢١٣ (ندب)

٢١٣ (نسب)

٢١٤ (نشب)

٢١٤ (نصب)

٢١٧ (نضب)

٢١٧ (نعب)

٢١٨ (نغب)

٢١٨ (نقب)

٢١٩ (نكب)

٢٢٠ (نوب)

٢٢١ (نهب)

٢٢١ (نيب)

٢٢٢ باب ما أوله الواو

٢٢٢ (وثب)

٢٢٢ (وجب)

٢٢٣ (وصب)

٢٢٤ (وظب)

٢٢٤ (وعب)

٢٢٤ (وقب)

٢٢٤ (وكب)

٢٢٥ (ولب)

٢٢٥ (وهب)

٢٢٦ باب ما أوله الهاء

٢٢٦ (هيب)

٢٢٦ (هدب)

٢٢٧ (هذب)

٢٢٧ ----- (هذرب)

٢٢٧ ----- (هرب)

٢٢٧ ----- (هضب)

٢٢٧ ----- (هلب)

٢٢٨ ----- (هييب)

٢٢٨ ----- باب ما أوله الياء

٢٢٨ ----- (يبب)

٢٣٠ ----- كتاب التاء

٢٣٠ ----- اشاره

٢٣٢ ----- باب ما أوله الألف

٢٣٢ ----- (أبت)

٢٣٢ ----- (أست)

٢٣٢ ----- (ألت)

٢٣٢ ----- (أمت)

٢٣٢ ----- باب ما أوله الباء

٢٣٢ ----- (بتت)

٢٣٣ ----- (بحت)

٢٣٤ ----- (بخت)

٢٣٤ ----- (بغت)

٢٣٥ ----- (بكت)

٢٣٥ ----- (بهت)

٢٣٥ ----- (برهت)

٢٣٥ ----- (بيت)

٢٣٨ ----- باب ما أوله التاء

٢٣٨ ----- (تخت)

٢٣٨ ----- (توت)

- ٢٣٨ باب ما أوله الثاء
- ٢٣٨ (ثبت)
- ٢٣٩ باب ما أوله الجيم
- ٢٣٩ (جبت)
- ٢٤٠ (جلت)
- ٢٤٠ باب ما أوله الحاء
- ٢٤٠ (حتت)
- ٢٤١ (حلت)
- ٢٤١ (حنت)
- ٢٤١ (حوت)
- ٢٤٢ باب ما أوله الخاء
- ٢٤٢ (خبت)
- ٢٤٢ (خرت)
- ٢٤٢ (خفت)
- ٢٤٣ (خوت)
- ٢٤٣ باب ما أوله الدال
- ٢٤٣ (دست)
- ٢٤٤ باب ما أوله الذال
- ٢٤٤ (ذيت)
- ٢٤٤ باب ما أوله الراء
- ٢٤٤ (رتت)
- ٢٤٤ (رفت)
- ٢٤٤ باب ما أوله الزاي
- ٢٤٤ (زفت)
- ٢٤٥ (زيت)
- ٢٤٥ باب ما أوله السين

٢٤٥ (سبت)

٢٤٧ (سنت)

٢٤٧ (سحت)

٢٤٨ (سكت)

٢٤٨ (سلت)

٢٤٨ (سمت)

٢٤٩ (سنت)

٢٥٠ باب ما أوله الشين

٢٥٠ (شتت)

٢٥١ (شمت)

٢٥١ باب ما أوله الصاد

٢٥١ (صلت)

٢٥١ (صمت)

٢٥٢ (صوت)

٢٥٣ باب ما أوله الطاء

٢٥٣ (طست)

٢٥٣ (طلت)

٢٥٤ باب ما أوله العين

٢٥٤ (عنت)

٢٥٤ باب ما أوله الغين

٢٥٤ (غنت)

٢٥٤ (غفت)

٢٥٥ باب ما أوله الفاء

٢٥٥ (فتت)

٢٥٥ (فخت)

٢٥٦ (فرت)

٢٥٦ (فلت)

٢٥٦ (فوت)

٢٥٧ باب ما أوله القاف

٢٥٧ (قتت)

٢٥٨ (قنت)

٢٥٨ (قوت)

٢٥٩ باب ما أوله الكاف

٢٥٩ (كبت)

٢٥٩ (كنعت)

٢٥٩ (كفت)

٢٥٩ (كمت)

٢٦٠ (كيت)

٢٦٢ باب ما أوله اللام

٢٦٢ (لتت)

٢٦٢ (لفت)

٢٦٣ (ليت)

٢٦٥ باب ما أوله الميم

٢٦٥ (متت)

٢٦٥ (مقت)

٢٦٥ (مكت)

٢٦٥ (موت)

٢٦٩ باب ما أوله النون

٢٦٩ (نأت)

٢٦٩ (نبت)

٢٦٩ (نحت)

٢٧٠ (نصت)

٢٧٠ (نعت)

٢٧٠ (نكت)

٢٧١ باب ما أوله الواو

٢٧١ (وقت)

٢٧٢ باب ما أوله الهاء

٢٧٢ (هرت)

٢٧٢ (هفت)

٢٧٢ (هيت)

٢٧٥ كتاب التاء

٢٧٥ اشاره

٢٧٧ باب ما أوله الألف

٢٧٧ (ااث)

٢٧٧ (ارث)

٢٧٧ (أاث)

٢٧٨ باب ما أوله الباء

٢٧٨ (بثث)

٢٧٩ (بحت)

٢٧٩ (برث)

٢٧٩ (برعث)

٢٧٩ (برغث)

٢٨٠ (بعث)

٢٨٢ (بعث)

٢٨٢ باب ما أوله التاء

٢٨٢ (تفت)

٢٨٣ باب ما أوله التاء

٢٨٣ (ثلث)

- ٢٨٧ باب ما أوله الجيم
- ٢٨٧ (جثث)
- ٢٨٧ (جدث)
- ٢٨٧ (جرث)
- ٢٨٨ (جلث)
- ٢٨٨ باب ما أوله الحاء
- ٢٨٨ (حثث)
- ٢٨٨ (حدث)
- ٢٩١ (حرث)
- ٢٩٣ (حنث)
- ٢٩٤ (حيث)
- ٢٩٥ باب ما أوله الخاء
- ٢٩٥ (خبث)
- ٢٩٦ (خرث)
- ٢٩٦ (خنث)
- ٢٩٨ باب ما أوله الدال
- ٢٩٨ (دمث)
- ٢٩٨ (ديث)
- ٢٩٩ باب ما أوله الراء
- ٢٩٩ (ربث)
- ٢٩٩ (رثث)
- ٢٩٩ (رعث)
- ٣٠٠ (رفت)
- ٣٠٠ (رمث)
- ٣٠٠ (روث)
- ٣٠١ (ريث)

٣٠١ باب ما أوله الشين

٣٠١ (شبت)

٣٠١ (شعت)

٣٠٢ (شلت)

٣٠٢ (شيث)

٣٠٢ باب ما أوله الضاد

٣٠٢ (ضغت)

٣٠٣ باب ما أوله الطاء

٣٠٣ (طرت)

٣٠٣ (طمث)

٣٠٤ باب ما أوله العين

٣٠٤ (عبث)

٣٠٤ (عثث)

٣٠٤ (عفت)

٣٠٤ (عيث)

٣٠٥ باب ما أوله الغين

٣٠٥ (غثث)

٣٠٥ (غرث)

٣٠٥ (غوث)

٣٠٦ (غيث)

٣٠٦ باب ما أوله الفاء

٣٠٦ (فرت)

٣٠٧ باب ما أوله الكاف

٣٠٧ (كثث)

٣٠٧ (كرث)

٣٠٧ (كشث)

٣٠٧ (كوٲ)

٣٠٧ باب ما أوله اللام

٣٠٧ (لبٲ)

٣٠٨ (لثٲ)

٣٠٨ (لوٲ)

٣٠٨ (لهٲ)

٣٠٩ (ليٲ)

٣٠٩ باب ما أوله الميم

٣٠٩ (مرٲ)

٣٠٩ (مكٲ)

٣١٠ (موٲ)

٣١٠ باب ما أوله النون

٣١٠ (نقٲ)

٣١١ (نكٲ)

٣١٢ باب ما أوله الواو

٣١٢ (ورٲ)

٣١٤ (وعٲ)

٣١٤ (ولٲ)

٣١٤ باب ما أوله الهاء

٣١٤ (هرٲ)

٣١٤ (هنبٲ)

٣١٤ باب ما أوله الياء

٣١٤ (يفٲ)

٣١٧ كتاب الجيم

٣١٧ اشارة

٣١٩ باب ما أوله الألف

٣١٩ (أجج)

٣٢١ (أرج)

٣٢١ (أزج)

٣٢١ (أمج)

٣٢٢ باب ما أوله الباء

٣٢٢ (بجج)

٣٢٢ (بخنج)

٣٢٢ (بدج)

٣٢٢ (بذرج)

٣٢٢ (برج)

٣٢٤ (بعج)

٣٢٤ (بنفسج)

٣٢٤ (بلج)

٣٢٥ (بنج)

٣٢٥ (بهج)

٣٢٧ (بهرج)

٣٢٧ باب ما أوله التاء

٣٢٧ (ترج)

٣٢٩ (توج)

٣٢٩ باب ما أوله الثاء

٣٢٩ (ثيج)

٣٢٩ (ثجج)

٣٣٠ (ثلج)

٣٣٠ باب ما أوله الحاء

٣٣٠ (حجج)

٣٣٥ (حدج)

٣٣٥ (حرج)

٣٣٦ (حشرج)

٣٣٧ (حلج)

٣٣٧ (حنج)

٣٣٧ (حوج)

٣٣٧ باب ما أوله الخاء

٣٣٧ (خدج)

٣٣٨ (خدلج)

٣٣٨ (خرج)

٣٤٢ (خزرج)

٣٤٢ (خفج)

٣٤٢ (خلج)

٣٤٤ (خمج)

٣٤٤ باب ما أوله الدال

٣٤٤ (دبج)

٣٤٥ (دجج)

٣٤٥ (دحرج)

٣٤٦ (درج)

٣٤٨ (دعج)

٣٤٨ (دعلج)

٣٤٨ (دلج)

٣٤٩ (دمج)

٣٤٩ (دملج)

٣٥٠ باب ما أوله الذال

٣٥٠ (ذحج)

٣٥٠ باب ما أوله الراء

٣٥٠ (رنج)

٣٥٠ (رجج)

٣٥١ (رخج)

٣٥١ (روج)

٣٥١ باب ما أوله الزاي

٣٥١ (زبرج)

٣٥١ (زجج)

٣٥٢ (زعج)

٣٥٢ (زليج)

٣٥٢ (زنج)

٣٥٣ (زوج)

٣٥٧ باب ما أوله السين

٣٥٧ (سحج)

٣٥٧ (سذج)

٣٥٧ (سرج)

٣٥٧ (سفتج)

٣٥٨ (سكيج)

٣٥٨ (سكرج)

٣٥٨ (سمج)

٣٥٩ (سمحج)

٣٥٩ (سنج)

٣٥٩ (سوج)

٣٦١ باب ما أوله الشين

٣٦١ (شجج)

٣٦١ (شرح)

٣٦١ (شطرنج)

٣٦٢ (شنج)

٣٦٢ باب ما أوله الصاد

٣٦٢ (صرج)

٣٦٢ (صلج)

٣٦٢ (صنج)

٣٦٤ (صهلج)

٣٦٤ باب ما أوله الضاد

٣٦٤ (ضجج)

٣٦٤ (ضرج)

٣٦٥ باب ما أوله الطاء

٣٦٥ (طزج)

٣٦٥ (طسج)

٣٦٥ (طهج)

٣٦٥ باب ما أوله العين

٣٦٥ (عجج)

٣٦٦ (عرج)

٣٦٨ (عرفج)

٣٦٨ (عسج)

٣٦٨ (عسلج)

٣٦٨ (عفج)

٣٦٨ (علج)

٣٧٠ (عنج)

٣٧٠ (عوج)

٣٧٢ باب ما أوله الفاء

٣٧٢ (فجج)

٣٧٢ (فحج)

٣٧٣ ----- (فرج)

٣٧٤ ----- (فليج)

٣٧٤ ----- (فوج)

٣٧٧ ----- باب ما أوله القاف

٣٧٧ ----- (قبيج)

٣٧٧ ----- (قلج)

٣٧٧ ----- باب ما أوله الكاف

٣٧٧ ----- (كسج)

٣٧٧ ----- (كستج)

٣٧٨ ----- (كلج)

٣٧٨ ----- باب ما أوله اللام

٣٧٨ ----- (لجج)

٣٧٩ ----- (لزج)

٣٧٩ ----- (لعج)

٣٧٩ ----- (لهج)

٣٨٠ ----- باب ما أوله الميم

٣٨٠ ----- (مجج)

٣٨٠ ----- (مرج)

٣٨١ ----- (مزج)

٣٨١ ----- (مشج)

٣٨١ ----- (ملج)

٣٨٢ ----- (موج)

٣٨٢ ----- (مهج)

٣٨٢ ----- باب ما أوله النون

٣٨٢ ----- (نأج)

٣٨٢ ----- (نتج)

٣٨٣ (نسج)

٣٨٣ (نشج)

٣٨٣ (نضج)

٣٨٣ (نعج)

٣٨٤ (نفج)

٣٨٤ (نمذج)

٣٨٤ (نهبج)

٣٨٥ باب ما أوله الواو

٣٨٥ (ودج)

٣٨٥ (وشج)

٣٨٥ (ولج)

٣٨٦ (وهج)

٣٨٧ باب ما أوله الهاء

٣٨٧ (هدج)

٣٨٧ (هرج)

٣٨٧ (هلج)

٣٨٧ (همج)

٣٨٨ (هملج)

٣٨٨ (هيج)

٣٩٠ كتاب الحاء

٣٩٠ اشاره

٣٩٢ باب ما أوله الألف

٣٩٢ (أحج)

٣٩٢ (أرج)

٣٩٢ باب ما أوله الباء

٣٩٢ (بجج)

٣٩٢ (بحج)

٣٩٢ (بحجج)

٣٩٣ (برح)

٣٩٤ (بطح)

٣٩٤ (بلح)

٣٩٤ (بوح)

٣٩٥ باب ما أوله التاء

٣٩٥ (ترح)

٣٩٥ (تفح)

٣٩٥ (تيح)

٣٩٥ باب ما أوله الجيم

٣٩٥ (جحجج)

٣٩٥ (جدح)

٣٩٦ (جرح)

٣٩٦ (جلح)

٣٩٦ (جمح)

٣٩٧ (جنح)

٣٩٨ (جوح)

٣٩٩ باب ما أوله الدال

٣٩٩ (ديح)

٣٩٩ (دحج)

٣٩٩ (دحدح)

٤٠٠ (دلح)

٤٠٠ (دوح)

٤٠٠ باب ما أوله الذال

٤٠٠ (ذيح)

باب ما أوله الراء ٤٠٢

(ربح) ٤٠٢

(رجح) ٤٠٣

(ردح) ٤٠٣

(رزح) ٤٠٣

(رشح) ٤٠٣

(رمح) ٤٠٤

(روح) ٤٠٤

باب ما أوله الزاى ٤١٧

(زحزح) ٤١٧

(زيح) ٤١٧

باب ما أوله السين ٤١٧

(سبح) ٤١٧

(سجح) ٤٢١

(سحج) ٤٢١

(سدح) ٤٢٢

(سرح) ٤٢٢

(سطح) ٤٢٣

(سفتح) ٤٢٣

(سليح) ٤٢٤

(سلطح) ٤٢٥

(سمح) ٤٢٥

(سنج) ٤٢٧

(سوح) ٤٢٨

(سيح) ٤٢٨

باب ما أوله الشين ٤٣١

٤٣١ (شبح)

٤٣٢ (شبح)

٤٣٣ (شرح)

٤٣٤ (شبح)

٤٣٤ باب ما أوله الصاد ..

٤٣٤ (صباح)

٤٣٤ (صباح)

٤٣٧ (صرح)

٤٣٨ (صفح)

٤٣٩ (صلح)

٤٤٢ (صوح)

٤٤٢ (صباح)

٤٤٣ باب ما أوله الضاد ..

٤٤٣ (ضبح)

٤٤٤ (ضح)

٤٤٤ (ضرح)

٤٤٤ (ضبح)

٤٤٥ باب ما أوله الطاء ..

٤٤٥ (طرح)

٤٤٥ (طفتح)

٤٤٥ (طلح)

٤٤٤ (طمح)

٤٤٤ (طوح)

٤٤٧ باب ما أوله الفاء ..

٤٤٧ (فتح)

٤٥٠ (فدح)

٤٥٠ (فرح)

٤٥١ (فرطح)

٤٥١ (فسح)

٤٥٢ (فصح)

٤٥٢ (فضح)

٤٥٤ (فطح)

٤٥٤ (فقح)

٤٥٤ (فلح)

٤٥٥ (فيح)

٤٥٥ باب ما أوله القاف

٤٥٥ (قبح)

٤٥٦ (قحح)

٤٥٦ (قدح)

٤٥٧ (قرح)

٤٥٨ (قزح)

٤٥٨ (قلح)

٤٥٩ (قمح)

٤٥٩ (قيح)

٤٦٠ باب ما أوله الكاف

٤٦٠ (كدح)

٤٦٠ (كسح)

٤٦١ (كشح)

٤٦١ (كفح)

٤٦٢ (كلح)

٤٦٢ باب ما أوله اللام

٤٦٢ (لحح)

٤٦٢ (لفح)

٤٦٢ (لفح)

٤٦٣ (لمح)

٤٦٣ (لوح)

٤٦٥ باب ما أوله الميم

٤٦٥ (متح)

٤٦٥ (مصح)

٤٦٥ (مدح)

٤٦٥ (مرح)

٤٦٥ (مزح)

٤٦٦ (مسح)

٤٦٨ (ملح)

٤٦٩ (منح)

٤٧٠ (ميح)

٤٧٠ باب ما أوله النون

٤٧٠ (نبح)

٤٧٠ (نجح)

٤٧١ (نحبح)

٤٧١ (ندح)

٤٧١ (نزح)

٤٧١ (نصح)

٤٧٢ (نضح)

٤٧٤ (نطح)

٤٧٤ (نفتح)

٤٧٤ (نكح)

٤٧٥ (نوح)

٤٧٧ باب ما أوله الواو

٤٧٧ (وذح)

٤٧٧ (وشج)

٤٧٧ (وضح)

٤٧٨ (وقح)

٤٧٩ (ويح)

٤٨١ كتاب الخاء

٤٨١ اشاره

٤٨٣ باب ما أوله الألف

٤٨٣ (أرخ)

٤٨٣ باب ما أوله الباء

٤٨٣ (بخخ)

٤٨٣ (بذخ)

٤٨٣ (برزخ)

٤٨٤ (بزخ)

٤٨٤ (بطخ)

٤٨٤ (بلخ)

٤٨٤ باب ما أوله الخاء

٤٨٤ (خنخ)

٤٨٥ (خوخ)

٤٨٥ باب ما أوله الدال

٤٨٥ (دربخ)

٤٨٥ (دوخ)

٤٨٥ باب ما أوله الراء

٤٨٥ (رخخ)

٤٨٥ (رسخ)

٤٨٧ (رضخ)

٤٨٧ باب ما أوله الزاي

٤٨٧ (زخخ)

٤٨٧ (زرنخ)

٤٨٨ باب ما أوله السين

٤٨٨ (سبخ)

٤٨٨ (سليخ)

٤٩٠ (سنخ)

٤٩٠ (سوخ)

٤٩٠ باب ما أوله الشين

٤٩٠ (شدخ)

٤٩٠ (شمخ)

٤٩١ (شمرخ)

٤٩١ (شيخ)

٤٩٢ باب ما أوله الصاد

٤٩٢ (صخخ)

٤٩٢ (صرخ)

٤٩٢ (صمخ)

٤٩٣ باب ما أوله الضاد

٤٩٣ (ضمخ)

٤٩٣ باب ما أوله الطاء

٤٩٣ (طبخ)

٤٩٣ باب ما أوله الفاء

٤٩٣ (فتخ)

٤٩٣ (فخخ)

٤٩٤ (فرخ)

٤٩٤ (فرسخ)

٤٩٤ (فرفخ)

٤٩٤ (فسخ)

٤٩٤ (فضخ)

٤٩٤ (فوخ)

٤٩٤ باب ما أوله الكاف

٤٩٤ (كرخ)

٤٩٤ (كشخ)

٤٩٧ (كمخ)

٤٩٧ (كوخ)

٤٩٧ باب ما أوله اللام

٤٩٧ (لبخ)

٤٩٧ (لطح)

٤٩٨ باب ما أوله الميم

٤٩٨ (مخخ)

٤٩٨ (مرخ)

٤٩٩ (مسخ)

٤٩٩ (ملخ)

٤٩٩ باب ما أوله النون

٤٩٩ (نسخ)

٥٠١ (نضخ)

٥٠١ (نفخ)

٥٠٣ (نوخ)

٥٠٣ باب ما أوله الواو

٥٠٣ (ويخ)

٥٠٣ (وسخ)

٥٠٤	باب ما أوله الياء
٥٠٤	(يفخ)
٥٠٤	فهرس الكتاب
٥٠٤	كتاب الباء
٥٠٥	كتاب التاء
٥٠٨	كتاب الثاء
٥١٠	كتاب الجيم
٥١١	كتاب الحاء
٥١٢	كتاب الخاء
٥١٤	تعريف مركز

سرشناسه: طریحی، فخرالدین بن محمد، ۹۷۹-۱۰۸۵ق.

عنوان و نام پدیدآور: مجمع البحرين / فخرالدین الطریحی؛ تحقیق احمد الحسینی.

مشخصات نشر: تهران: مرتضوی، ۱۳۶۲ش

مشخصات ظاهری: ۶ ج

عنوان دیگر: مجمع البحرين و مطلع النیرین

موضوع: قرآن -- واژه نامه ها

موضوع: زبان عربی -- واژه نامه ها

موضوع: احادیث -- واژه نامه ها

شناسه افزوده: حسینی، احمد

رده بندی کنگره: BP۶۷/ط۴م ۳ ۱۳۰۰ای

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۳

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۷-۹۰۶

توضیح: مجمع البحرين و مطلع النیرین، مجموعه ای است از لغات مهم و الفاظ ناآشنایی که در قرآن و روایات اهل بیت علیهم السّلام به کار رفته است که به وسیله شیخ فخرالدین طریحی به رشته تحریر درآمده است. وی در این کتاب به لغات غریب و نا آشنا اکتفا نکرده و به لغات دیگر نیز پرداخته است.

از امتیازات مهم این کتاب جمع میان لغات مهم در کنار الفاظ غریب و ناآشنای واژه هاست، واژه هایی که در قرآن و سنت طاهره و روایات اهل بیت علیهم السّلام وارد شده است و این نکته در درک صحیح معانی آیات قرآن و معانی تفسیری آن بسیار سودمند و مفید است.

از این جهت، این کتاب در مباحث تفسیری بسیار مورد توجه و استفاده مفسرین و محققین قرآنی قرار گرفته است.

به عبارت دیگر، این کتاب علاوه بر آن که یک کتاب لغت است، کتاب «غریب قرآن» و کتاب «غریب حدیث» نیز به شمار

می آید.

همچنین، این کتاب در درک صحیح معانی روایات ائمه معصومین علیهم السّلام که در زمینه مباحث اعتقادی و فقهی و اخلاقی و دیگر مباحث وارد شده است، بسیار مؤثر و قابل توجه است.

نکته دیگر این که، در این کتاب به اسامی بسیاری از پیامبران الهی و راویان احادیث و علما و دانشمندان اسلامی و پادشاهان و شخصیت های بزرگ تاریخی و شرح بسیاری از مباحث عقیدتی نیز اشاره شده است.

در حقیقت این کتاب، یک دایره المعارف از موضوعات گوناگون و مباحث متنوعی می باشد که محققان را برای دستیابی به بسیاری از موضوعات راهنمایی می کند.

ص: ۱

اشاره

كتاب الباء

اشاره

ص: ٣

(أب)

قوله تعالى: (وَفَاكِهَةٌ وَأَبٌ) [٨٠ / ٣١] الأب في كلام اللغويين : ما رعته الأغنام ، وهو للبهائم كالفاكهة للإنسان (١)

(أدب)

في الحديث : « أَذِكِ بِالْأَدَبِ قَلْبَكَ فَنِعْمَ الْعَوْنُ الْأَدَبُ ».

وفي حديث الوالد مع الولد : « وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّيتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ » (٢).

الأدب : حُسْنُ الْأَخْلَاقِ وقد جمعت الأحاديثُ الفِرْضَ وَالسُّنَّةَ وَالْأَدَبَ ، وَظَاهِرُ الْعَطْفِ الْمُغَايِرَةِ. وَأَدَّبْتُهُ أَدْبًا - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : عَلَّمْتُهُ رِيَاضَةَ النَّفْسِ وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ. وَأَدَّبْتُهُ تَأْدِيبًا مَبَالِغَةً وَتَكْثِيرًا.

وفي الحديث : « خَيْرٌ مَا وَرَثَ الْأَبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ ».

قال مسعده : يعنى بالأدب العلم (٣) وفيه « كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ ».

أى يُعَلِّمُهُمُ الْعِلْمَ وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ. وَأَدَّبْتُهُ تَأْدِيبًا : إِذَا عَاقَبْتَهُ عَلَى إِسَاءَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلْيُؤَدِّبْ ».

وَأَدَّبْتُهُ فَتَادَبَ : انْتَهَى. وَأَحْسَنُ التَّأْدِيبِ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ وَعُنفٍ بَلْ بِلُطْفٍ وَتَأَنٍّ.

ص: ٥

١- في الصحاح (أب) : الأب المرعى.

٢- تحف العقول ص ٢٦٣.

٣- الحديث وتفسير مسعده في الكافي ج ٨ ص ١٥٠. ومسعده هذا هو أبو محمد أو أبو بشر مسعده بن صدقه العبدى ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام له كتب : انظر رجال النجاشى ص ٣٢٥.

وَأَدَبَ أَدْبًا - من باب ضرب - : صنع صنيعا ودعا الناس إليه. فهو آدِبٌ. واسم الصنيع « المَأْدَبَةُ » بضم الدال وفتحها.

(أرب)

قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : (وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى) [٢٠ / ١٨] أى حوائج ، واحدها « مَأْرِبَةٌ » مثلثة الراء. وقيل : كان يحمل عليها زاده وسقاه ، وكانت تُحَادِثُهُ ، وكان يضرب بها الأرض فيخرج منها ما يأكله يومه ، وَيَزْكُرُهَا فيخرج منها الماء فإذا رفعها ذهب الماء ، وكان يُرَدُّ بها غنمه ، وكانت تقيه الهوامَّ بإذن الله تعالى ، وإذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه ، وإذا أراد الاستسقاء من البئر صارت شُعْبَتَاها كالدلو يستقى به ، وكان يظهر على شُعْبَتَيْها نورٌ كالشَّمْعَتَيْنِ تُضِيءُ له ويهتدى بها ، وإذا اشتهى ثمره من الثمار ركزها فى الأرض فُتْعَصِنُ أغصانُ تلك الشجرة وتورق وتثمر ثمرها.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (غَيْرِ أَوْلَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرَّجَالِ) [٢٤ / ٣١] قِيلَ : هُمُ الْبُلَهُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَقِيلَ : الْخَصِيٌّ. وَقِيلَ : الشَّيْخُ الْفَانِي الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ. وَقِيلَ : الْعَبِيدُ الصَّغَارُ.

وَقُرِيءَ غَيْرَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ وَبِالْجَرِّ صِفَةً لِلتَّابِعِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : (أَوْلَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرَّجَالِ) : الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ « (٢) ».

وقيل : (غَيْرِ أَوْلَى الْإِرْبَةِ) أى النكاح ، والإِرْبَةُ : الحاحه (٣) . و « الأَرْبُ » مصدر من باب تَعَب ، يقال : أَرَبَ الرَّجُلُ إِلَى شَيْءٍ : إذا احتاج إليه ، فهو أَرَبٌ عَلَى فاعل . و « الإِرْبُ » بالكسر مستعمل فى

ص : ٦

١- فى معانى الأخبار ص ١٦٢ والبرهان ج ٣ ص ١٣١ عن الصادق عليه السلام قال : هو الأبله المولى عليه الذى لا يأتى النساء.

٢- البرهان ج ٣ ص ١٣١.

٣- انظر تفصيل هذه الأقوال فى مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٨.

الْعُضْوِ ، وَالْجَمْعُ « أَرْآبٌ » مِثْلُ حَمِيلٍ وَأَحْمِيَالٍ وَمِنْهُ « السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَرْآبٍ » أَيِ أَعْضَاءِ وَأَرْآبٍ أَيْضًا. وَالْأَرْبُ : الْعَاقِلُ لَا يَخْتَلُ عَنْ عَقْلِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « يَحْرُصُ عَلَيْهِ الْأَدِيبُ الْأَرْبِيُّ ». وَتَأْرِبُ الشَّيْءُ : تَوْفِيرُهُ. وَمَأْرَبٌ : مَوْضِعٌ ، وَمِنْهُ مَلْحٌ مَأْرَبٌ (١). وَ « الْأَرْبِيُّ » بِضَمِّ الِهْمَزِ الدَّاهِيَةُ وَ « الْإِرْبِيَانُ » بِالْكَسْرِ سَمَكٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِهِ (٢).

(أَرْبٌ)

فِي الْخَبْرِ : « رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَرْبَيْتَهُ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ».

وَمِثْلُهُ « كَانَ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَرْبَيْتَهُ ».

الْأَرْبِيُّ : طَرْفُ الْأَنْفِ عِنْدَ الْكَلِّ وَ « الْأَرْبُ » وَاحِدَةُ الْأَرْبِ هُوَ حَيَوَانٌ يَشْبَهُ الْعِنَاقَ قَصِيرُ الْيَدَيْنِ طَوِيلُ الرَّجْلَيْنِ عَكْسُ الزَّرَّافَةِ ، يَطُأُ الْأَرْضَ عَلَى مَوْخَرٍ قَوَائِمِهِ ، وَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ... قِيلَ : وَقَضِيبُ الذَّكَرِ كَذَكَرِ الثَّغْلِبِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ عَظْمٌ وَالْآخَرُ عَصَبٌ ... وَتُسَافِدُ وَهِيَ حُبْلَى ، وَتَكُونُ عَامًا ذَكَرًا وَعَامًا أُنْثَى - كَذَا فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ (٣).

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْأَرْبُ مَسْحٌ كَانَتْ امْرَأَةٌ تَخُونُ زَوْجَهَا وَلَا تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا » (٤).

(أَرْبٌ)

فِي الْحَدِيثِ ذُكِرَ الْمِزَابُ. وَفِي الْمَصْبَاحِ : « الْمِزَابُ » بِهَمْزِهِ سَاكِنَةٌ وَ « الْمِزَابُ » لِلْمِبَالِغَةِ ، وَجَمْعُ الْأَوَّلِ « مِيَازِبٌ » وَالثَّانِي « مِيَازِبٌ »

ص: ٧

١- « مَأْرَبٌ » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْهَمْزِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ، وَيُقَالُ بِسُكُونِ الْهَمْزِ. انظُرْ مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ ص ١١٨٠. وَمَرَاوِدُ الْإِطْلَاقِ ص ١٢١٨.

٢- « الْإِرْبِيَانُ » اسْمٌ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَقَدْ يَحْرَفُ إِلَى الرَّوْبِيَانِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الدَّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ ج ١ ص ٣٧١.

٣- انظُرْ ج ١ ص ٢٠.

٤- بَحَارُ الْأَنْوَارِ ج ١٥ ص ٧٨٤.

وربما قيل : « مَوَازِيْبُ » ، من « وَزَبَ الْمَاءِ » : إذا سال ، وقيل بالواو مُعَرَّبٌ ، وقيل مُوَلَّدٌ ، وعن ابن الأعرابي : يقال لِلْمِيْرَابِ : « مرزاب » و « مزراب » بتقديم الراء المهمله وتأخيرها. والأزْبُ : الكثير الشعر. والأزْبَه : الجذب.

(أشب)

الأشَابَه : أَخْطَاطِ النَّاسِ . وَأَشَبَّ الْقَوْمَ : خَلَطَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَتَأَشَّبُوا حَوْلَهُ : اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَطَافُوا بِهِ

(ألب)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَاعْجَبْنَا لَطَلْحَةَ أَلْبِ النَّاسِ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِي صَفْقَتَهُ » (١).
أى جمع الناس ، من قولهم : « أَلْبُ الْإِبِلِ أَلْبًا » أى جمعها وساقها ، و « أَلْبَتُ الْجَيْشِ » جمعته و « تَأَلَّبُوا » تجمعوا

(أنب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَنْبَ مُؤْمِنًا أَنْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .
« التَّنَائِبُ » المبالغة فى التوبيخ والتعنيف ومنه « فَتَوَّابُونَهُ » . و « الأَنْبَائِبُ » جمع « أَنْبُوبٍ » : الرماح

(أوب)

قوله تعالى (يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ) [٣٤ / ١٠] أى سَبَّحِي مِنْ « التَّنَائِبِ » وهو التسيح

رَوَى أَنَّهُ كَانَتْ الطَّيْرُ وَالْجِبَالُ تُرْجِعُ التَّسْبِيحَ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

والتَّنَائِبُ : سير النهار كله ، فكأنَّ المعنى : سَبَّحِي نَهَارَكَ كُلَّهُ مَعَهُ كَتَيَّأْوِبِ السَّائِرِ نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فيجوز أن يكون خلق الله فيها تسبيحا كما خلق الكلام فى الشجره فيسمع فى الجبال التسيح كما يسمع من المُسَبِّحِ ، معجزه لداود عليه السلام قوله تعالى : (أَوَّابٌ) [٣٨ / ١٧] أى رَجَّاعٌ عَنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ إِلَى مَا يُحِبُّ . وَالْأَوَّابِينَ [١٧ / ٢٥] مثله و « المِيْرَابُ » المَرَجُّعُ ، قوله تعالى : (اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَا بَأً) [٣٩ / ٧٨] أى

ص: ٨

عملاً يرجع إليه.

قوله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) [٢٥ / ٨٨] قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو جعفر إِيَابَهُمْ بالتشديد والباقون بالتخفيف ، والمعنى : إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت ، (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ .)

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَمَانُ رَكَعَاتِ الرُّوَالِ تُسَمَّى صَلَاةَ الْأَوَّابِينَ » (١).

يعنى : الكثيرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة. و « الْأَوَّابُ » بالتشديد : التائب. وَقَوْلُهُ : « آتِبُونَ تَائِبُونَ ».

هو جمع « آتِبٍ ». و « آتِبُ » من آتَبَ يَتُوبُ ، وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء كذا فى معانى الأخبار (٢).

قَوْلُهُ : « إِنِّي بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٣).

يريد بذلك الإقرار بالرجعه فى دوله القائم و « آتَبَ الشَّمْسُ » - بالمد - لغه فى غابت ، ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يُصَلِّى بَعْدَ الْعَصْرِ شَيْئاً حَتَّى تَتُوبَ الشَّمْسُ » (٤).

أى تَغِيبَ وَفِي الْحَدِيثِ : « طُوبَى لِعَبْدٍ نُؤَمِّهِ لَأُيُوبَهُ لَهُ ».

أى لا يُبَالَى به ، ولا يُحْتَفَلُ لِحَقَارَتِهِ. و « آتَبَ » فصل من فصول السَّنَةِ بعد تَمُوز.

(أهب)

فِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ : لَا يُفَدَّحُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يَأْخُذَ أَهْبَتَهُ (٥).

أى عُدَّتَهُ ، يقال : تَأَهَّبَ للشَّىء : استعد له ، وجمع الأَهْبَةِ « أَهْبٌ » كغرفه وغُرف. و « الْمُتَأَهَّبُ للشَّىء » المستعد له. و « أَهْبَةُ الحرب » التَّهَابَةُ.

وَفِي الْخَبَرِ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ »

ص: ٩

١- من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦.

٢- انظر ص ٥٠.

٣- من زياره الجامعه الكبيره.

٤- من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦.

٥- فى الكافى ج ٣ ص ١٩١ عن أبى عبد الله عليه السَّلام : « لا تفدح ميتك بالقبر ولكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلاثه ودعه

يأخذ أهفته .« وتفدح بمعنى تثقل.

طَهَّرَ».

الإِهَابُ - ككتاب - الجلد ويقال : ما لم يدبغ ، والجمع « أُهَبٌ » ككُتِبَ. وبفتحتين على غير القياس. قال بعضهم : ليس فى كلام العرب « فِعَالٌ » يجمع على « فَعَلٌ » بفتحتين إلا إِهَابٌ وَأُهَبٌ وَعِمَادٌ وَعُمُدٌ. وربما استعير الإِهَابُ لجلد الإنسان

باب ما أوله الباء

(بواب)

قوله تعالى : (وَأَتُوا الُّيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) [٢ / ١٨٩] قيل معناه : باشروا الأمور من وجوهها التى يجب أن يباشر عليها أى الأمور كانت. قوله تعالى : (يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) [١٢ / ٦٧]

قَالَ الْمُفَسِّرُ : نَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَالٍ وَبَهَاءٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ ، وَقَدْ شَهَرُوا فِي مِصْرَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَالتَّكْرِمَةِ الْخَاصَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِمْ فَخَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَصُدُّقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أَوْلَاهَا إِلَّا بِأَخْرِهَا » . ثُمَّ قَالَ : « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ » .

قيل : كان المراد بالأربعة : الإيمان بالله ، ورسوله ، والكتاب الذى أنزل ، وبولايه الأمر ، وبالثلثة فى قَوْلِهِ « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ » .

يريد من أقر بالثلاثة السابقه وأنكر الولايه ، وقد يعبر ب- « الثلاثة » عن الأول والثانى والثالث. و « الأَبْوَابُ » جمع « بَابٍ » ، وقد جمع البابُ أيضا على « أَبْوَابِهِ » . و « البَوَابُ » اللزوم للباب . والمعروف من أهل اللغه بأن باباً مذكر ، وكذا ناب ، ولذا عيب على ابن أبى الحديد قوله :

يَا قَالِعَ الْبَابِ الَّتِي عَنْ هِزُّهَا

عَجَزَتْ أَكْفٌ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعٌ (١)

وأصل بابٍ « بوب » قلبت الواو

ص: ١٠

ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإذا صغرتها زالت عله القلب ورجعت فى التصغير إلى الأصل ، وقلت : « بُوَيْبٌ » وكذا ناب.

وَفِي الْخَبْرِ الصَّحِيحِ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ » .

رواه الكثير منهم ، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمة ، لأنه جعل نفسه الشريفه صلى الله عليه و آله تلك المدينة ومنع الوصول إليها إلا بواسطة الباب ، فمن دخل منه كان له من المعصيه مندوحة و (فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) وَاهْتَدَى (صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) . نقل أن سبب الحديث

أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ : طَمَشَ طَاحُ فِغَادِرِ شِبْلَا لِمَنِ النَّسَبُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله : لِلشُّبْلِ مُمِيطًا . فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَفْظَ الْأَعْرَابِيِّ . فَأَجَابَ بِمَا أَجَابَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » . - الحديث . ومن لطيف ما نقل هنا أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَيَدَا بِالسَّلَامِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ وَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » فَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله .

وَفِي أَحَادِيثِ التَّهْدِيدِ : « وَقَدْ جَاءَ النَّاسُ يُعْزُونَهُ عَلَيَّ أَبْوَابِهِ » ، وَفِي الْكَافِي « عَلَيَّ ابْنِهِ » .

ولعله الصواب . وقولهم : « أَبْوَابٌ مُبَوَّبَةٌ » كما يقال : أصناف مصنفة . و « هذا الشيء من بابيتك » أى يصلح لك

باب ما أوله التاء

(تب)

قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) [١ / ١١١] أى خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَخَسِرَ هُوَ .

ص : ١١

والتَّبَابُ : الخسران والهلاك ويقال : « تَبَّأَ لَكَ » منصوب بإضمار فعل واجب الحذف ، أى أزمك الله خسرانا وهلاكاً قوله تعالى (وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) [١١ / ١٠١] أى غير نقصان وخسران يعنى كلما دعاهم إلى الهدى ازدادوا تكذيباً فزادت خسارتهم .
وَفِي الدُّعَاءِ : « حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ » .

أى استقام واستتم ، ومنه « اسْتَبَّابُ الأَمْرِ » أى تمامه واستقامته .

(ترب)

قوله تعالى : (أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) [٩٠ / ١٦] أى ذا فقر ، قد لصق بالتُّرَابِ لشده فقره . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ المَطْرُوحُ فِي التُّرَابِ لَا يَقِيهِ شَيْءٌ .

وهذا مثل قولهم : « فقر مدقع » فإنه مأخوذ من « الدقعاء » وهو التُّرَابُ . وقوله تعالى : (عُرْبًا أَتْرَابًا) [٥٦ / ٣٧] أى أمثالا وأقرانا ، واحده « تَرَبٌّ » وإنما جعلن على سن واحد لأن التحابب بين الأقران أثبت . قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) [٨٦ / ٧] « التَّرَائِبُ » جمع « تَرِيئِهِ » وهى أعلى صدر الإنسان تحت الذقن . وفى المصباح : هى عظام الصدر بين التندوه إلى الترقوه . قوله تعالى : (وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) [٧٨ / ٤٠] قال أبو على : أى يتمنى أن لو كان تُرَابًا لا يعاد ولا يحاسب ليخلص من عقاب ذلك اليوم . وقال الزجاج : معناه يا ليتنى لم أبعث ، ثم

حَكَى عَنْ مُقَاتِلٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ الوُجُوشَ وَالهَوَامَّ وَالتَّيْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ ، فَيَقُولُ : مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ - بَعِيدٌ مِمَّا يَقْضَى بَيْنَهُمْ حَتَّى يُقْتَصَّ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقُرْنَاءِ - : أَنَا خَلَقْتُكُمْ وَسَخَّرْتُكُمْ لِيْنِي آدَمَ وَكُنْتُمْ مُطِيعِينَ أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ فَارْجِعُوا إِلَى الذِّى كُنْتُمْ تُرَابًا ، فَإِذَا التُّفَّتَ الكَافِرُ إِلَى شَيْءٍ صَارَ تُرَابًا يَتَمَنَّى ذَلِكَ .

وقيل : أَرَادَ بِالكَافِرِ هُنَا إبليس ، عَبَّ آدَمَ بِأَن خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ

وَأَفْتَحَرَ بِالنَّارِ ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَأَى كَرَامَةَ آدَمَ وَوُلْدِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) .

وَفِي الْحَدِيثِ - فِي قَوْلِهِ (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) : « أَيْ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ » (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » .

قِيلَ مَعْنَاهُ : افْتَقَرْتَ وَلَا أَصَبْتَ خَيْرًا عَلَى الدَّعَاءِ . وَمِثْلُهُ « تَرَبَّتْ يَمِينُكَ » .

قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ : وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ظَاهِرِهِ - يَعْنِي الْحَدِيثَ - بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَصِبْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَمَا سَلَكَ مَسْلَكَهُ مِنَ الْكَلَامِ تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ عَلَى أَنْحَاءٍ كَثِيرَةٍ ، كَالْمَعْتَبَةِ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّعْجَبِ وَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ وَالِاسْتِحْسَانَ وَالْحَثَّ عَلَى الشَّيْءِ ، وَالْقَصْدَ فِيهِ هَاهُنَا هُوَ الْحَثُّ عَلَى الْجِدِّ وَالتَّشْهِيرِ فِي طَلْبِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَاسْتِعْمَالِ التِّيْقَظِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : « أَنْجُ لَأَبَا لَكَ » انْتَهَى . وَهُوَ جَيِّدٌ مَتِينٌ يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَ فِي مَجْمَعِ الْبَحَارِ حَيْثُ قَالَ : « تَرَبَّتْ » بِالْكَسْرِ - الْمَدْحُ وَالتَّعْجَبُ وَالدَّعَاءُ عَلَيْهِ وَالدَّمُّ بِحَسَبِ الْمَقَامِ - انْتَهَى .
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، إِذَا لَمْ أَغْدِلْ فَمَنْ يَغْدِلُ ؟ » .

وَفِي حَدِيثِ أَفْلَحَ ، « تَرَّبَ وَجْهَكَ » .

أَيُّ أَلْقَاهُ فِي التُّرَابِ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى التَّذَلُّلِ وَكَانَ أَفْلَحٌ يَنْفُخُ إِذَا سَجَدَ لِيُزُولَ التُّرَابُ . وَ « أَبُو تُرَابٍ » مِنْ كُنْيَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَحَجَّهَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِهَا ، وَبِهِ بَقَاؤُهَا وَإِلَيْهِ سَكُونُهَا - قَالَهُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ (٢) . وَ « أَرْضُ طَيْبَةِ التُّرْبِ » أَيُّ التُّرَابِ وَ « التُّرْبَةُ » الْمَقْبَرَةُ ، وَالْجَمْعُ « تُرْبٌ » كَغُرْفِهِ وَغُرْفٌ . وَ « خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ » يَعْنِي الْأَرْضَ .

وَفِي حَدِيثٍ : « أَتَرَبُّوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ » .

مِنْ « أَتَرَبُّهُ » إِذَا جَعَلْتَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ يُتَرَّبُ الْكِتَابُ » .

وَ « تَرَبَّتْ الْكِتَابُ » مِنْ بَابِ

ص: ١٣

١- تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٢٣ .

٢- انظر ص ١٢٠ .

ضرب ، و « تَرَبُّهُ » بالتشديد مبالغه ، و « تَتَرَّبَ الشَّيْءُ » تَلَطَّحَ بِالْكِتَابِ . و « أَتَرَّبَ الرَّجُلُ » اسْتَغْنَى ، كَأَنَّهُ صَارَ [لَهُ] (١) مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ التُّرَابِ .

(تعب)

تعب - بالكسر تَعَبًا - بالتحريك فهو تَعِبٌ : إِذَا أَعْيَا وَكَلَّ ، وَيَتَعَدَى بِالْهَمْزِ فَيُقَالُ : « أَتَعَبْتُهُ فَهُوَ مُتَعَبٌ » وَلَا يُقَالُ : « مَتَعُوبٌ »

(توب)

قوله تعالى : (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ) - الآيه [٤ / ١٧] التوبه هنا من « تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » إِذَا قَبِلَ تَوْبَتَهُ ، أَى إِنَّمَا قَبُولُ التَّوْبَةِ لَهُؤُلَاءِ وَاجِبٌ أَوْجِبَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [٦ / ٥٤] و « كَتَبَ » بِمَعْنَى أَوْجِبَ - كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ . وَعَنْ بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ : الْمُرَادُ بِقَبُولِ التَّوْبَةِ إِسْقَاطَ الْعِقَابِ بِهَا ، وَهُوَ مِمَّا أُجْمِعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي أَنَّهُ هَلْ يَجِبُ عَلَى اللَّهِ الْقَبُولَ حَتَّى لَوْ عَاقَبَ بِهَا بَعْدَ التَّوْبَةِ كَانَ ظَلْمًا ، أَوْ هُوَ تَفْضِيلٌ مِنْهُ وَكَرَمٌ لِعِبَادِهِ وَرَحْمَةٌ لَهُمْ؟ الْمَعْتَزِلَةُ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَالْأَشَاعِرَةُ عَلَى الثَّانِي ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِنْتِصَارِ وَالْعِلَامَةِ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الْكَلَامِيَّةِ ، وَتَوَقَّفَ الطُّوسِيُّ فِي التَّجْرِيدِ - أَنْتَهَى كَلَامُهُ . وَهَلْ يَجُوزُ التَّوْبَةُ عَنْ بَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ؟ قَالَ مَيْثَمٌ : وَأَكْثَرُ الْأَمَّةِ عَلَى الْجَوَازِ - خِلَافًا لِأَبِي هَاشِمٍ - حُجَّتُهُمْ : أَنَّ الْيَهُودِيَّ إِذَا غَضِبَ حَبَهُ ثُمَّ تَابَ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ مَعَ إِصْرَارِهِ عَلَى غَضَبِ تِلْكَ الْحَبَّةِ تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَالْعِلْمُ بِهِ ضَرُورِيٌّ مِنَ الدِّينِ ، ثُمَّ ذَكَرَ (رَه) حُجَّةَ أَبِي هَاشِمٍ وَأَجَابَ عَنْهَا . قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [١١٠ / ٣] التَّوَّابُ : اللَّهُ تَعَالَى ، يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَاللَّفْظُ مِنْ صَيَغِ الْمَبَالِغَةِ ، أَى رَجَّاعٌ عَلَيْهِمْ بِالْمَغْفَرَةِ ، يُقَالُ : « تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » غَفَرَ لَهُ وَأَنْقَذَهُ مِنَ الْمَعَاصِي . وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ : الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ،

ص: ١٤

من تاب من ذنبه يُتوبُ تَوْبَةً وَتَوْبًا : أفلح منه

قَوْلُهُ تَعَالَى : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) الْآيَةَ [١١٢ / ٩] التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ (الْعَابِدُونَ) الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا (الْحَامِدُونَ) الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشُّدَّةِ وَالرِّخَاءِ (السَّائِحُونَ) وَهُمْ الصَّائِمُونَ (الرَّاٰكِعُونَ السَّاجِدُونَ) الَّذِينَ يُوَاطِّئُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْحَافِظُونَ لَهَا وَالْمَحْفِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا فِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَفِي أَوْقَاتِهَا (الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) بَعْدَ ذَلِكَ وَالْعَامِلُونَ بِهِ (وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَالْمُتَّهُونَ عَنْهُ كَذَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قوله تعالى : (وَقَابِلِ التَّوْبِ) [٣٠ / ٤٠] أى التَّوْبَةَ ، والهاء فى التَّوْبَةَ قيل لتأنيث المصدر ، وقيل للوحده كضربه .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ) [١٤٣ / ٧] أَيْ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تَرَى كَذَا رُوِيَ عَنِ الرَّضَا (١)

قوله تعالى : (وَإِلَيْهِ مَتَابٌ) [٣٠ / ١٣] أى مرجعى ومرجعكم . « التَّوْبُ والتَّوْبَةُ » الرجوع من الذنوب وفى اصطلاح أهل العلم : الندم على الذنب لكونه ذنبا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

وَفِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « التَّوْبَةُ يَجْمَعُهَا سِتَّةُ أَشْيَاءَ : عَلَى الْمَاضِي مِنَ الذُّنُوبِ النَّدَامَةُ وَلِلْفَرَائِضِ الْإِعَادَةُ ، وَرَدُّ الْمَظَالِمِ ، وَاسْتِحْلَالُ الْخُصُومِ ، وَأَنْ تَعْزِمَ أَنْ لَا تَعُودَ ، وَأَنْ تُرَبِّيَ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا رَبَّيْتَهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَأَنْ تُذِيقَهَا مَرَارَاتِ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهَا حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ » .

والتَّوْبَةُ : الرجوع من التشديد إلى التخفيف ومنه قوله تعالى : (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) [٢٠ / ٧٣] ، ومن الحظر إلى الإباحة ومنه قوله تعالى : (تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) [١٨٧ / ٢] .

ص : ١٥

قوله تعالى: (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَيِّكِينُهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَيَقِيَّهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ) [٢]

[٢٤٨ /

قِيلَ: « التَّابُوتُ » هُوَ صُيْنُدُوقُ التَّوْرَةِ وَمِنْ حَشَبِ الشَّمْشَادِ مُمُوءَةٌ مِنَ الذَّهَبِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ. وَقِيلَ: هُوَ صُيْنُدُوقٌ كَانَ فِيهِ أَلْوَاحُ الْجَوَاهِرِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ الْعَشْرُ كَلِمَاتِ التَّوْحِيدِ: النَّهْيُ عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ السَّبْتِ [السَّبْتِ]، إِكْرَامِ الْوَالِدَيْنِ، النَّهْيُ عَنِ يَمِينِ الْكَاذِبِ، السَّرِقَةِ، قَتْلِ النَّفْسِ، شَهَادَةِ الزُّورِ، الزَّانَا، لَا يَتَمَنَّي أَحَدٌ مَالَ غَيْرِهِ، وَلَا زَوْجَتَهُ. وَكَانَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَاتَلَ قَوْمًا قَدَّمَه فَكَانَتْ تَسْكُنُ نَفُوسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يَطْرُونَ [يَفِرُّونَ].

وسيجيء في « سكن » تمام الكلام. وأصل التابوت « تابوه » مثل ترقوه وهو فعلوه ، فلما سكنت الواو تقلب هاء التانيث تاء. قال الجوهرى حاكيا عن غيره: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شىء من القرآن إلا في التَّابُوتِ ، فلغه قريش بالتاء ولغه الأنصار بالهاء - انتهى.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: « جَعَلَكُمُ اللَّهُ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَعَصَا عِزِّهِ ».

أى مجمع علمه وقوه لعزه.

وَفِي الْخَبَرِ: « ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ».

أى لا يلهمهم التوبة. وفيه: « مَنْ تَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » - الحديث

بَابُ مَا أَوْلَهُ النَّاءُ

(تَاب)

فِي الْحَدِيثِ: « التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْعَطْسُ مِنَ اللَّهِ ».

التَّائِبُ فَتَرَهُ تَعْتَرَى الشَّخْصَ فَيَفْتَحُ عِنْدَهَا فَاهَ ، يُقَالُ: « تَشَاءَبَتْ »

ص: ١٦

على تفاعلت (١): إذا فتحت فاك وتمطيت لكسل أو فتره ، والاسم « الثَّوْبَاءُ » ولا جائز أن تقول : « تَثَاوَبْتُ ». قال بعض الأفاضل : إنما كره التَّثَاوُبُ لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها ، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم. وإنما حمد العطاس لأنه سبب لخفه الدماغ واستفراغ الفضلات وشفاء الروح. ويتم البحث في « عطس » إن شاء الله تعالى

(ثرب)

قوله تعالى : (يا أَهْلَ يَثْرِبَ) [٣٣ / ١٣]

يَثْرِبُ بِيَاءِ الْعَمَائِبِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقِ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسُمِّيَتْ بِاسْمِ بَانِيهَا ، وَبِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ غَيَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : « بَلْ هِيَ طَابَةُ ».

وكأنه كره ذلك الاسم لما يؤول إليه من التَّثْرِبِ. قوله تعالى : (لا- تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) [١٢ / ٩٢] التَّثْرِبُ : توبيخ وتعير واستقصاء في اللوم ، يقال : ثَرَبَ عليه يَثْرِبُ - من باب ضرب - عيب ولام. « والثَّرْبُ » كفلس : شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق.

(ثقب)

« الثُّقْبَةُ » بالضم : ثياب بيض من كتان مصر - قاله في القاموس.

(ثعب)

قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ) [١٠٧ / ٧] الثُّعْبَانُ بالضم : الحية العظيمة الجسم.

رُوي أَنَّهُ لَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ ثُعْبَانًا فَاعْرَأَ فَاهُ

ص: ١٧

١- ورد مثل ما في الكتاب في الصِّحاح للجوهري وأساس البلاغة (ثاب) ، وجاء في بعض نسخ الكتاب « تثابت على تفعلت » وبكلا الضبطين جاء في القاموس والتَّاج واللسان (ثأب). قال في التَّاج : وقال ابن دريد وابن السرقسطي في غريب الحديث : لا يقال تثائب بالمدِّ مخففاً ، بل تثأب بالهمزة مشدداً ، ثم قال في التَّاج : قلت وهذا غريب في الرواية فإننا لا نعرف إلا المدَّ والهمز

....

بَيْنَ لَحْيَيْهِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً ، وَضَعَ لِحْيَيْهِ الْأَسْفَلَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ فِرْعَوْنَ وَقَامَ عَلَى ذَنْبِهِ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ نَحْوًا مِنَ الْمِيلِ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَخَذَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبَعُمِائَةٍ امْرَأَةٍ ، وَأَنْهَزَمَ النَّاسُ مُرْدَحِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، وَصَاحَ فِرْعَوْنُ : يَا مُوسَى أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَرْسَلْتُكَ خُذْهُ وَأَنَا أُوْمِنُ بِكَ وَأُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخَذَهُ فَعَادَ عَصَا.

وَالثُّعْبَانُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ « تَعَابِينُ » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَجِيءُ الشَّهِيدُ وَجُرْحُهُ يَتْعَبُ دَمًا » .

أى يسيل ويجرى ، من « التَّعَبِ » بالتحريك وهو سيل الماء فى الوادى. وَأَتْعَبَ : جرى فى المَثْعَبِ بفتح الميم ، أعنى واحد مَثْعَبِ الحياض ، ومنه حَدِيثُ الْمُسْتَحَاضِهِ : « وَإِنْ سَالَ مِثْلَ المَثْعَبِ - فَكَذَا » .

(تعلب)

التَّعْلَبُ حيوان معروف ، الأُنْثَى منه تَعْلَبَةٌ ، والذَّكَرُ تُعْلَبَانُ بضم التاء ، والجمع تَعَالِبٌ وَتَعَالٍ أيضا. وداء التَّعْلَبِ : عله معروفه يتناثر منها الشعر - قاله الجوهري. و « قرن التَّعَالِبِ » قرن المنازل ميقات نجد - قاله فى القاموس.

(ثقب)

قوله تعالى : (شَهَابٌ نَّاقِبٌ) [٣٧ / ١٠] التَّاقِبُ : المضىء الذى يَنْتَقِبُ الظلام بضوئه فينفذ فيه ، وقيل هو النافذ من المشرق إلى المغرب. قوله تعالى : (النَّجْمُ النَّاقِبُ) [٣٧ / ٨٦] قيل هو الثريا والعرب تسميه النجم ، وقيل القمر لأنه يطلع بالليل.

وَفِي حَدِيثِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ : « إِنَّ عَلَى كُلِّ ثَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهِمَا مَلَكًا يَحْفَظُهُمَا مِنَ الطَّاعُونَ وَالِدَّجَالِ » (١).

الثَّقْبُ خرق لا عمق له ، ويقال : خرق نازل فى الأرض ،

ص: ١٨

١- فى من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧ : فإن على كل ثقب من أنقابهما ... وفى النهاية لابن الأثير : على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

والتَّقْبُ بالنون مثله ، والجمع تُقُوب كفلس وفلوس ، والتَّقْبُ كقفل لغه ، والتَّقْبَةُ مثله ، والجمع تُقُبُّ مثل عُرفه وعُرف. وتَقَبَّتُهُ تَقْبًا من باب قتل : خرقته بالمثَقَبِ بكسر الميم. والمِثَقَبُ أيضا : العالم الفطن. ويثَقَّبُ الدم الكرسف : أى يخرقه.

(ثلب)

فى الخَبْرِ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْإِثْلُبُ ».

هو بكسر الهمزة واللام وفتحها وهو أكبر الحجر ، قيل معناه الرجم ، وقيل هو كناية عن الخيبة وتَلَبُّهُ تَلْبًا من باب ضرب : أعابه ونقصه. والمَثَالِبُ : العيوب ، واحده مَثَلِبَةٌ

(ثوب)

قوله تعالى : (هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ) [٣٦ / ٨٣] أى جوزوا بفعلهم. قال أبو على : قرأ حمزه والكسائى « هُتُوبَ الْكُفَّارُ » بإدغام اللام فى الثاء والباقون بالإظهار. قال : واستعمل لفظ الثواب بالعقوبة لأن الثواب فى الأصل الجزاء الذى يرجع إلى العامل بعمله وإن كان فى العرف اختص بالنعيم على الأعمال الصالحة. قوله تعالى : (أَنْ يَضَعَنَّ ثِيَابَهُنَّ) [٢٤ / ٦٠] يريد ما يلبس فوق الثياب من الملاحف وغيرها. قوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) [٢ / ١٢٥] أى مرجعا لهم يثُوبُونَ إليه أى يرجعون إليه فى حاجتهم وعمرتهم فى كل عام ، ومنه سميت « الثَّيْبُ » لأنها وُطِئَتْ مره بعد أخرى. قوله تعالى : (لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لِّو كَانُوا يَعْلَمُونَ) [٢ / ١٠٣] أى ثَوَابُ اللَّهِ خير مما هم فيه ، وقد علموا ولكن الله سبحانه جهلهم لتركهم العمل بالعلم. قوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) [٣ / ١٤٥] يعنى به الغنيمه فى الجهاد ، وإنما سُمى الجزاء ثَوَابًا ومَثُوبَةً لأن المحسن يثُوبُ إليه أى يرجع وأثَابَهُمْ أى جازاهم ، وأثَابَهُ اللَّهُ مثله وفى الحديث : « مَنْ سَمِعَ شَيْئًا مِنْ

إلخ ، التَّوَابُ : الجزاء ويكون في الخير والشر ، والأول أكثر. وفي اصطلاح أهل الكلام هو نفع المستحق المقارن للتعظيم والإجلال ، وسماع الثواب قيل يحتمل أن يراد مطلق بلوغه إليه على سبيل الرواية أو الفتوى أو المذاكره أو نحو ذلك ، كما لو رآه في كتب الفقه مثلا ، وليس ببعيد. وقد تكرر ذكر التَّوَابِ في الحديث ، قيل هو من باب « ثَابَ » إذا رجع ، فهو رجوع إلى الأمر الأول بالمبادره إلى الصلاه بقوله : « الصلاه خير من النوم » بعد قوله : « حى على الصلاه » ، وقيل هو من « تَوَّبَ الداعى تَوْبِيًّا » ردد صوته. وفي المغرب نقلا- عنه : التثويب هو قول المؤذن فى أذان الصبح : « الصلاه خير من النوم » والمحدث : « الصلاه الصلاه » أو « قامت قامت »

وَمَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ النَّدَاءَ وَالتَّوْبِيْبَ فِي الْإِقَامَةِ مِنَ السُّنَّةِ.

فقد قيل فيه : ينبغى أن يراد بالتَّوْبِيْبِ هنا تكرر الشهادتين والتكبير - كما ذكر ابن إدريس - لا التثويب المشهور.

وَمَا رُوِيَ عَنْهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ التَّوْبِيْبِ فَقَالَ : « مَا نَعْرِفُهُ » (١).

فمعناه إنكار مشروعيته لا عدم معرفته. و « التَّيَابِ » جمع تَوَّبَ ، وهو ما يلبسه الناس من القطن والكتان والصوف والخز والقز ، وأما الستور فليست من التَّيَابِ - كذا نقل عن بعض أهل اللغة. وجمع الثوب أَتْوَبٌ كأصوع وَأَثْوَابٌ وَثِيَابٌ بالكسر. وَالتَّوَابُ بالتشديد : بائع التَّيَابِ. وَثَابَ الرَّجُلُ يَتْوَبُ تَوْبًا وَتَوْبَانًا : إذا رجع بعد ذهابه ، ومنه « فَجَعَلَ النَّاسُ يَتْوَبُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

أى يرجعون إليه.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ : « إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ إِذَا مَالَ لَأَيْتَابُ بِالنِّسَاءِ ».

أى لا- يعاد إلى استوائه. وَثَابَ الْمَاءُ : إذا اجتمع فى الحوض وَمَثَابُ الْحَوْضِ : وسطه الذى يَتْوَبُ إليه الماء إذا استفرغ. وَمَثَابُ الْبُرِّ : مقام الساقى ووسطها ومن هذا حَدِيثُ مَنْى : « اتَّسَعَى فِي فِجَاجِكَ »

ص: ٢٠

وَأَتْرَعِي».

أى امتلئى فى مَنَابِكِ. و «الثَّيْبُ» يقال للإنسان إذا تزوج ، وإطلاقه على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بغير الأول.

وَفِي الْخَبْرِ : «لَا يَبِيْتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ ثَيْبٍ».

خَصَّهَا بالذكر لأن البكر تكون أعصى وأخوف على نفسها.

وَفِي حَدِيثِ الْأَمَةِ : «لَهَا مَا أَثَابَهَا سَيِّدُهَا».

أى أعطائها و «يُثِيْبُ عَلَى الْهَدِيَةِ» يكافئ عليها ، بأن يعوّض عنها. و «تُوْبَانٌ» اسم رجل وحديثه مشهور (١)

باب ما أوله الجيم

(جب)

فِي الْحَدِيثِ : «الْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ».

وَالجِبُّ : القَطْعُ يُقَالُ : جَبَبْتُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : قَطَعْتَهُ. وَالجِبُّ : قَطْعُ الذِّكْرِ أَوْ مَا لَا يَبْقَى مِنْهُ قَدْرُ الْحَشْفَةِ ، وَمِنْهُ «خَصِيٌّ مَجْبُوبٌ» مَقْطُوعٌ. وَ «الْجِبُّ» بِالضَّمِّ رَكِيَّةٌ لَمْ تَطْوُ ، فَإِذَا طَوِيَتْ فَهِيَ بَثْرٌ ، وَالْجَمْعُ جَبَابٌ ، وَجَبِيَّةٌ كَعْتَبَةٍ. وَجِبُّ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيْلًا مِنْ طَبْرِيهِ. وَ «الْجُبَّةُ» مِنَ الْمَلَابِسِ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ جُبَبٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ.

(جدب)

فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ مُجْدِبَةً فَانْجُوا عَلَى الدَّوَابِّ».

أى مُمَحَلَّةً ،

ص: ٢١

١- هو أبو عبد الله ثوبان بن بجدر ، وقيل ابن جحدر الصحابي ، وهو من حمير من اليمن ، ثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يزل معه سفرا وحضرا إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة وتوفى بها سنة أربع وخمسين. أسد الغابة ج ١ ص ٢٤٩.

من « الجَدْبِ » بفتح الجيم وسكون المهملة خلاف الخصب ، يقال : « جَدَبَ البلد » بالضم جُدُوبَهُ فهو جَدْبٌ. وأجْدَبَتِ البلاد : قحطت وغلّت أسعارها. وأجْدَبَ القوم : أصابهم الجَدْبُ و « الجِنْدَب » كدرهم : الجَرَاد وفيه لغات : فتح الدال وضمها وكسرها ، وقيل هو ذكر الجراد ، والجمع الجِنَادِب قال سيبويه : ونونه زائده. وجُنْدَب بن السِّكِّن اسم أبي ذَرٍّ (١) وإسحاق بن جُنْدَبٍ من الرواه ثقه (٢)

(جذب)

فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ جَذَبَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ».

من الجُدْبِ : وهو الجر والمد ، وبابه ضرب. وجَذَبْتُ المَاءَ نَفْسًا : أوصلته إلى الخياشيم. وتَجَادَبُوا الثوب : جَذَبَهُ كل واحد إلى نفسه. وجَادَبْتُهَا الثوبَ : نازعته إياه. ويَذَبُ الشهر : مضى عامته. و « الجِدْب » بالتحريك : الجَمَار وشحم النخل. ومنه « كَانَ صلي الله عليه وآله يُحِبُّ الجذب ».

و « الجُودَاب » بالضم : طعام من سكر وأرز ولحم ، ومنه حَدِيثُ الطَّحَالِ المَشْوِيِّ بالسُّفُودِ : « يُؤْكَلُ مَا تَحْتَهُ مِنَ الجُودَابِ ».

(جرب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ كَذَا ».

قدر الجَرِيْبِ من الأرض بستين ذراعا في ستين ، والذراع بسبع قبضات ، والقبضه بأربع أصابع ، وعشر هذا الجَرِيْبِ يسمى قفيزا ، وعشر هذا القفيز يسمى عُشِيرًا ، وجمع الجَرِيْبِ

ص: ٢٢

١- ذكرنا ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٢٨ فراجع.

٢- هو أبو إسماعيل إسحاق بن جندب الفرائضي (الفضائري) روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ذكره أصحابنا في الرجال ، له كتاب رواه عنه عبيس وغيره. رجال النجاشي ص ٥٦.

« جُرْبَان » و « أُجْرِبَهُ ». و « الْجَرْب » بالتحريك : داء معروف ، يقال : جَرِبَ البعير جَرْبًا - من باب تعب - فهو أُجْرِبُ. وناقه جَرْبًا وإِبِل أُجْرِب مثل أحمر وحمراء. و « الْجِرَابُ » بالكسر : وعاء من إهاب شاه يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما ، ومنه « الْجِرَابُ الهروى » ونحوه ، والجمع « جُرْبٌ » مثل كتاب وكتب ، ولا يقال : « جَرَاب » بالفتح. و « الْجَوْرَبُ » لفافه الرجل معرب والجمع « جَوَارِبُهُ » والهاء للعجمه ، ويقال « الْجَوَارِبُ » أيضا. و « الْجُرْبَانُ » بالضم والتشديد : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان ومنه الْحَدِيثُ : « سَعَهُ الْجُرْبَانِ وَنَبَاتُ الشَّعْرِ فِي الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُدَامِ ».

المُجْرَبُ : من عض عودا ليعرف صلابته من خوره ولم يكن عالما به فاطلع عليه بالتَّجْرِبَةِ - والله عالم بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى التَّجْرِبَةِ. و « الْمُجْرَبُ » بالتشديد وفتح الراء : الذى قد جَرَّبْتَهُ الأمور وأحكمته.

(جشب)

فى الْحَدِيثِ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْكُلُ الْجَشِيبَ ».

هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن ، ويقال : « طعام جَشِيبٌ » للذى ليس معه إدام. وكل بشيع الطعم جَشِيبٌ ، ومنه « كان يأتينا بطعام جَشِيبٍ ». والجَشِيبُ من الثياب : الغليظ.

(جعب)

« الْجَعْبَةُ » بالفتح واحده جِعَابِ النشاب ، مثل كلبه و كلاب ، ويقال : « جَعَبَات » أيضا مثل سجدات.

(جلب)

قوله تعالى : (يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) [٣٣ / ٥٩] الْجَلَابِيبُ جمع جَلْبَابٍ وهو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها ، وقيل : الْجَلْبَابُ الملحفة كلما يستتر به من كساء أو غيره. وفى القاموس : « الْجَلْبَابُ »

كسرداب القميص ، ومعنى (يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ) أى يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن ، أى أكتافهن. قوله تعالى : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ) [١٧ / ٦٤] هى من الجَلَبِ وهى الصياح ، أى صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم ، يقال : « جَلَبَ عَلَى فَرَسِهِ جَلْبًا » من باب قتل : استحثه للعدو وصاح به ليكون هو السابق ، وهو ضرب من الخديعه ، و « أَجْلِبَ عَلَيْهِ » لغه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَجْلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شِعَارَ فِي الْأِسْلَامِ » (١).

الجلب : الذى يُجَلَبُ من الخيل يركض معها ، والجَنْبُ الذى يقوم فى أعراض الخيل فيصيح بها ، والشُّعَارَ كان الرجل يزوج الرجل فى الجاهليه ابنته بأخته - كذا فى معانى الأخبار (٢). وفى الْمُضْبَاحِ « لَأَجْلَبَ وَلَا جَنْبَ ».

بفتحتين فيهما فسر بأن رب الماشيه لا يكلف جَلْبًا إلى البلد ليأخذ الساعى منها الزكاه ، بل يقال : خذ زكاتها عند المياها. وقوله : « وَلَا جَنْبَ » أى إذا كانت الماشيه فى الأفنيه فتترك فيها ولا تخرج إلى المرعى ليخرج الساعى لأخذ الزكاه لما فيه من المشقه ، فأمر بالرفق من الجانبين وقيل : معنى « وَلَا جَنْبَ » أى لا يُجَنَّبُ أحد فرسا إلى جانبه فى السباق فإذا قرب إلى الغايه انتقل فيها فسبق صاحبه ، وقيل غير ذلك - انتهى. و « جَلَبَ الشىء جَلْبًا » من باب ضرب وقتل. و « الجَلَبُ » بفتحتين : ما تَجَلَّبُهُ من بلد إلى بلد ، فعل بمعنى مفعول. والجَلَّابُ : الذى يشتري الغنم وغيرها من القرى ويجىء بها ويبيعهها بالمدينه ويتوسع به فيطلق أيضا على الذى يَجْلِبُ الأرزاق إلى البلدان ، ومنه « الجالب مرزوق والمحتر ملعون ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَبَأَسَ أَنْ يَبِيعَ »

ص: ٢٤

١- الكافى ج ٥ ص ٣٦٠.

٢- انظر ص ٢٧٤.

الرَّجُلُ الْجَلْبُ «.

وهو الذى يُجَلَّبُ من بلد إلى بلد. وفيه أيضاً: « لَأَتَلَقَّوا الْجَلْبَ ».

أى المَجْلُوب الذى جاء من بلده للتجاره.

وفي حديث مَكَّة: « إِنَّ الْحَطَّايَيْنِ وَالْمُجْتَلِبَةَ أَتَوَا النَّبِيَّ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا حَلَالًا ».

والمراد بِالْمُجْتَلِبَةِ الذين يَجْلِبُونَ الأرزاق.

وفي الحديث: « إِذَا صَارَ التَّلَقَّى أَرْبَعَ فَرَاسخَ فَهُوَ جَلْبٌ ».

و « جَلْبُهُ » بضم الجيم وسكون اللام: الجلده تعلو الجرح عند البرء. و « جَلْبُهُ الرِّجَالِ » بفتح الثلاثة: اختلاط الأصوات. و جَلْبْتُ الشىءَ جَلْبًا: أخذته. ومنه الدُّعَاءُ « وَاجْلِبْنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ ».

وفي حديث عَلِيٍّ عليه السلام: « مَنْ أَحْبَبَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا » (١).

أى ليزهد فى الدنيا وليصبر على الفقر والقله ، وكنى بالجَلْبِيَابِ عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجَلْبَابُ البدن ، وقيل إنما كنى به عن اشتماله بالفقر ، أى فليلبس إزار الفقر ، ويكون منه على حاله تعمه وتشمله لأن الغناء من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت عليهم السلام . وفيه « مَنْ أَلْقَى جَلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غَيْبَةَ لَهُ » (٢).

كنى بالحياء عن الثوب لأنه يستر الإنسان من المعاييب كما يستر الثوب البدن ، ومعنى لا غيبه له جواز اغتيابه فى الظاهر.

وفي الخبر « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ مِنَ الْجَلَابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ الْجَلَابَ ».

الجَلَابُ كرمَان : ماء الورد ، معرب - قاله فى القاموس . وفيه دلالة على استحباب استعماله.

(جنب)

قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) [٥ / ٦] الجُنْبُ بضمين: من

ص: ٢٥

١- سفينه البحار ج ١ ص ١٦٤ وفيه « فليعد للفقر ».

٢- تحف العقول ص ٤٤.

أصابته جَنَابَةٌ ، أعنى نجاسه وهميه من خروج منى أو جماع ، سمي جُنُبًا لِاجْتِنَابِهِ مواضع الصلاة ، يقال : أَجْنَبَ الرَّجُلُ وَجُنِبَ - كقرب - فهو جُنُبٌ . و (الْجَارِ الْجُنُبِ) [٣٦/ ٤] يريد جارك من قوم آخرين . قوله (وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ) أى الرفيق فى السفر لأنه يحصل بجُنُبِهِ . قوله : (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ) [١٠ / ١٢] - الآيه . قال الشيخ أبو على : قوله (لِجَنبِهِ) فى موضع الحال ، أى مضطجعا ، والمعنى أنه لا- يزال داعيا لا- يفتقر فى الدعاء حتى يزول عنه الضر ، فهو يدعو فى حالته كلها يستدفع البلاء (فَلَمَّا كَشَفْنَا) أى أزلنا (عَنْهُ ضُرَّهُ مَرًّا) أى مضى على طريقه الأول قبل أن مسه الضر كأنه لا عهد له به . قوله : (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) [١٤ / ٣٥] أى نجنى ، من قولهم « جَنِبْتُ الرَّجُلَ الشَّرَّ » من باب قعد : نجيته عنه وأبعدته ، وَجَنَّبْتُهُ بالتثقيل مبالغه ، وهذا الدعاء فى حقه لزياده العصمه وفى حق بنيه من صلبه ، فلا يرد أن كثيرا من بنيه قد عبدوا الأصنام . وقيل إن دعاءه لمن كان مؤمنا من بنيه .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَجَنَّبْنِي الْحَرَامَ » .

أى بعدنى عنه ونحنى . و « جَتَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ النَّجَاسَةَ » .

أى نحوا عن مساجدكم وأبعدوها عنها ، وكأنه من باب القلب .

وَفِي الْحَدِيثِ « تَوَضُّؤُوا مِنْ سُورِ الْجُنُبِ إِذَا كَانَتْ مَأْمُونَةً » .

يريد المرأه الجُنُبِ ، وهذا اللفظ مما يستوى فيه الواحد والاثنان والجماعه والمذكر والمؤنث . وفيه « لَا يُجْنِبُ الرَّجُلَ الرَّجُلَ وَلَا يُجْنِبُ الرَّجُلُ الثَّوْبَ » .

يريد أن هذين ونحوهما لا يضر ملامسه شىء منهما بحيث يوجب الغسل أو الغسل . و « جَنُبُ الْإِنْسَانِ » بالفتح فالسكون ما تحت إبطه إلى كشحه ، والجمع « جُنُوبٌ » كفلس وفلوس ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَضْعُ جَنَبِيَّ وَأَنَا » .

وَقَوْلُهُ : « أُودِيَ فِي جَنَبِكَ » .

جَنِبُ اللَّهِ : طاعته عن الصدوق ، وأمره عن ابن

عرفه ، وقربه وجواره عن الفراء .

وَقَوْلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا جَنْبُ اللَّهِ » .

يَأْتِي عَلَى الْمَعَانِي كُلِّهَا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ » ، « نَحْنُ يَدُ اللَّهِ » .

و « فِي جَنْبِ اللَّهِ » أَي ذَاتِ اللَّهِ . وَ « ذَاتُ الْجَنْبِ » عَلَيْهِ صَعْبُهُ ، وَهِيَ وَرَمٌ حَامٌ يَعْضُ لِلْحِجَابِ الْمُسْتَبْطِنِ الْأَضْلَاعَ دَاخِلَ جَنْبِيهِ . وَ « الْمَجْنُوبُ » الَّذِي بِهِ تَلَكَّ الْعِلْمُ . وَفِي الْمَجْمَعِ « ذَاتُ الْجَنْبِ » الدُّبَيْلَةُ وَالِدُمْلَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي بَاطِنِ الْجَنْبِ وَتَتَفَجَّرُ إِلَى دَاخِلِ وَقَلَمًا يَسْلَمُ صَاحِبُهَا ، وَ « ذِي الْجَنْبِ » مَنْ اشْتَكَى جَنْبَهُ بِسَبَبِ الدَّبِيلَةِ . وَ « الْجَنْبُ » النَّاحِيَةُ ، وَكَذَا الْجَانِبُ ، وَهُوَ أَحَدُ نَوَاحِي الشَّيْءِ . وَ « فَلَانَ لَيْنِ الْجَانِبِ » أَي سَهْلُ الْقَرَبِ . وَ « الْمُجَانِبَةُ » ضِدُّ الْمَخَالِطَةِ . وَ « أَجْنَبِيٌّ » غَرِيبٌ لَيْسَ بِقَرِيبٍ . وَاجْتَنَّبْتُ الشَّيْءَ : اعْتَرَلْتَهُ ، وَتَجَنَّبْتُهُ : اجْتَنَّبْتُهُ . وَ « رِيحُ الْجَنُوبِ » مَرَّ ذَكَرَهَا . وَ « سَحَابَةُ مَجْنُوبَةٍ » إِذَا هَبَتْ بِهَا الْجَنُوبُ . وَ « عَاصِفُهُ جَنَابِيَّهُ » .

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ كَأَنَّهُ يَرِيدُ الرِّيحَ الْجَنُوبِيَّةَ ، فَإِنَّهَا تَكْسِرُ السَّحَابَ وَتَلْحَقُهُ رَوَادِفُهُ ، بِخِلَافِ الشَّمَالِيَةِ فَإِنَّهَا تَمْرُقُهُ . وَ « الْجَنَابِيُّ » الدَّابَّةُ تَقَادُ ، وَمِنْهُ جَنَّبْتُ الدَّابَّةَ : إِذَا قُدَّتْهَا إِلَى جَنْبِكَ ، وَالْجَمْعُ الْجَنَائِبُ . وَكُلُّ طَائِعٍ مُنْقَادٍ جَنِيْبٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَذَانِ « يَقُودُونَ جَنَائِبَ مِنْ نُورٍ » .

وَ « الْجَنَابُ » بِالْفَتْحِ : الْفِنَاءُ وَمَا قَرَبَ مِنْ مَحَلِّهِ الْقَوْمِ ، وَالْجَمْعُ أَجْنَبِيَّةٌ . وَ « فَرَسٌ طَوَعَ الْجِنَابِ » بِالْكَسْرِ : إِذَا كَانَ سَلْسَ الْقِيَادِ .

(جوب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) [٩ / ٨٩] أَي خَرَقُوا الصَّخْرَ وَاتَّخَذُوا فِيهِ بِيوتًا ، أَوْ قَطَعُوا الصَّخْرَ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ بِيوتًا ، مِنْ جَابَ

ص : ٢٧

يَجُوبُ : إذا خرق وقطع. قوله تعالى : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) [٢ / ١٨٦] أى إني أدعوهم إلى طاعتي فليطيعوا لى (وَلْيُؤْمِنُوا بِي) لكى يهتدوا بإصابه الحق. قوله : و (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ) [٨ / ٢٤] أى أجيئوا الله فيما يأمركم به إذا دعاكم. قوله تعالى : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [٦ / ٣٦] قال المفسر : هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله حين أعرض الكفار عن التصديق به وكذبوه ، وتقديره إنما يستجيب لك المؤمن السامع للحق ، وأما الكافر فهو بمنزله الميت فلا يجيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيلجئه إلى الإيمان. وقيل معناه إنما يستجيب من كان قلبه حيا ، فأما من كان قلبه ميتا فلا. والله (قَرِيبٌ مُجِيبٌ) [١١ / ٦١] أى مُسْتَجِيبُ الدعاء من أوليائه. قال تعالى : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) [٢٧ / ٦٢] والمُجِيبُ الذى يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء ، وهو اسم فاعل من أَجَابَ يُجِيبُ.

[جيب] (١)

قوله تعالى : و (اسْأَلْكَ يَدَكُ فِي جَيْبِكَ) [٢٨ / ٣٣] أى أدخلها فيه ، والجَيْبُ : القميص ، يقال : جُبْتُ القميصَ أَجُوبُهُ وَأَجِيبُهُ : إذا قَوَّرْتُ جَيْبَهُ ، ويقال الجَيْبُ هنا القميص. قوله تعالى : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) [٢٤ / ٣١] لأنها كانت واسعة تبدو منها نحورهن ، ويجوز أن يراد بالجُيوب هنا الصدور.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنْسَكَ النَّاسِ أَنْصَحُهُمْ جَيْبًا » (٢).

أى آمنهم ، من قولهم « رجل ناصح الجيب » أى لا غش فيه.

[جوب]

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَذَانِ لِلْحَجِّ : « فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ

ص: ٢٨

١- قد خلط في الكتاب بين مادّه « جوب » و « جَيْبُ » ، ونحن قد أضفنا هذا العنوان ليكون فارقا بين هاتين المادتين.

٢- الكافي ج ٢ ص ١٦٣.

يقال: أجباه بِجَوَابٍ إجابته. وَجَوَّبُ الكلام: رَدَيْدُهُ، والجمع « أَجْوِبَةٌ » و « جَوَابَاتٌ ». قيل: وفي الحديث إشاره لطيفه، هي أن إجابته من كان في الأصلاب والأرحام إشاره إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعه المطيع لهذه الدعوه على لسان إبراهيم عليه السلام ومن بعده من الأنبياء. و « جَوَابَةٌ » من الجَوَابِ. و « الْمُجَاوِبَةُ » التَّجَاوُبُ. واستجاب له واستجابته: أى أجباه. ومنه الحديث: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُدَخَّرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكْفَرَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

وَجُبَّتِ البلاد أَجْوِبُهَا وَأَجِيبُهَا: إذا قطعتها. و « الجَوْبَةُ » الحفرة المستديره الواسعه، ومنه « حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ ».

باب ما أوله الحاء

(حب)

قوله تعالى: (أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) [٣٢/ ٣٨] أى آثرت حُبَّ الخيل عن ذكر ربي، وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع، يشهد له

قَوْلُهُ « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) [٣٢/ ٣] أى لا يغفر لهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٥٤/ ٥] قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ، نُقِلَ ذَلِكَ عَنْ

ص: ٢٩

الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ : « وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ » وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وقيل هي أعم من ذلك وإنما هي خطاب لكافة المؤمنين ، وقَوْلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ ».

حق ، فإن منكرى إمامته من المتقدمين لم يقع بينه وبينهم قتال ، بل أول قتال وقع له بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله هو حرب الجمل ، فلذلك قال ما قال. وقوله تعالى : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ) الآية قيل هذان الوصفان مع باقى الصفات المذكوره فى الآيه الشريفه نصوص على أن عليا عليه السلام هو المراد ، ولذلك أردفه بقوله : (إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) - الآية. قوله : (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) قيل مَحَبَّةُ اللَّهِ للعباد إنعامه عليهم وأن يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذى ارتضاه ، وحبُّ العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه. وقيل : مَحَبَّةُ اللَّهِ صفه من صفات فعله ، فهى إحسان مخصوص يليق بالعبد ، وأما مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تعالى فحالها يجدها فى قلبه يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه والاستئناس بذكره وعن بعض المحققين : مَحَبَّةُ اللَّهِ للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يطأ على بساط قربه ، فإن ما يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ ، وعلامه حُبُّه للعبد توفيقه للتجافى عن دار الغرور والترقى إلى عالم النور والأنس بالله والوحشه ممن سواه وصيروره جميع الهموم هما واحدا.

قَالَ فِي الْكَشَافِ : وَعَيْنِ الْحَسَنِ زَعَمَ أَقْوَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لِقَوْلِهِمْ تَصْدِيقًا مِنْ عَمَلٍ.

فمن ادعى محبته وخالف سنه رسول الله صلى الله عليه وآله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه ، وإذا رأيت من يذكر مَحَبَّةُ اللَّهِ ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك أنه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما مَحَبَّةُ اللَّهِ ، وما تصفيقه وطربه ونعرتة وصعقته إلا أنه تصور فى نفسه الخبيثه صورته مستملحه معشقه فسامها الله بجهله وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على

تصورها ، وربما رأيت المنى قد ملأ إزار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامه حوله قد ملئوا أردادهم بالدموع لما رققهم من حاله (١). قوله : (نَحْنُ أُنْبَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ) [١٨ / ٥] أى أشياع ابنه المسيح وعزير ، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم. قوله : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) [١٢ / ٥٥] قال المفسر : الحَبُّ الحنطه والشعير [والحُبُوب] ، والعصف التبن ، والريحان ما يؤكل منه (٢). قوله : (وَحَبِّ الْحَصِيدِ) [٩ / ٥٠] فسر بالحنطه. قوله : (يَسْتَجِيبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) [٣ / ١٤] أى يختارونها.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْدِي كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ».

إلى آخره. قيل أى أجعل سلطان حُبِّي غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء غير ما يثوب به إلى ، فيصير منخلعا عن الشهوات ذاهلا- عن الحظوظ واللذات ، فلا يرى إلا ما يُحِبُّه ولا يسمع إلا ما يُحِبُّه ولا يعقل إلا ما يُحِبُّه ، ويكون الله سبحانه فى ذلك له يدا مؤيدا وعونا ووكيلا ، يحمى سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه - انتهى وهو جيد. وذكر بعض الشارحين أن هذا مبالغه فى القرب وبيان لاستيلاء سلطان المَحَبَّة على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلائيته ، فالمراد أنى إذا أَحْبَبْتُ عبدى جذبته إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس ، فصيرت فكره مستغرقا فى أسرار الملكوت وحواسه مقصوره على اجتذاب أنوار الجبروت ، فثبت حينئذ فى مقام القرب قدمه وتميز بِالْمَحَبَّة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه

ص: ٣١

١- لم نجد هذا الكلام المنقول عن الحسن فى الكشاف وإن كان يذكر فيه طرفا من مخازى الصوفيه وادعاءاتهم الباطله فى تفسير الآيه المذكوره - انظر الكشاف ج ١ ص ٥٠٢.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٦٥٨.

حتى أكون بمنزله سمعه وبصره - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا تُعَجِّلُ ».

أى يرضى به ولا يكرهه. وفيه « لَمَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَيَّتِي تَخْتَلِفُ بَنُو فُلَانٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، فَأِذَا اخْتَلَفُوا طَمَعَ النَّاسُ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ وَخَرَجَ الشُّفَيَانِيُّ ».

وتوضيح الحديث - على ما نقل - هو أن بنى فلان يريد بهم بنى العباس لم تنفق الملوك على خليفه وهذا معنى تفرق الكلمه ثم ينتهى بعد مده مد يده إلى خروج السفيناني ثم إلى ظهور المهدي عليه السلام . و « الْحُبُّ » بضم الحاء : الْمَحَبَّةُ ، وبكسرهما الْحَبِيبُ. وَحُبَّبَ إِلَى الشَّيْءِ نَقِيضُ كُرْهِهِ. وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ « كُلُّ ذَنْبٍ مَحْبُوبٌ » ومعنى كونه مَحْبُوبًا ميل النفس إليه ، فإذا قوى الميل سمي عشقا. وَحَبَّبْتُهُ أَحْبَبْتُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ ، وَالْقِيَاسُ أَحْبَبْتُهُ بِالضَّمِّ لَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ. وَأَحْبَبْتُهُ مِنْ بَابِ تَعَبَ لَغَةً. « تَحَابُّوا » أَيْ أَحَبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ. وَ « تَحَابَّأَ فِي اللَّهِ » اجتمعوا عليه بعمل صالح. وَمِنْهُ « أَيَّنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ».

أى بعظمتى وطاعتي فى الدنيا ، والجلال : العظمة. وفيه « حُبُّ الرَّسُولِ مِنَ الْإِيمَانِ ».

والمراد اتباعه ، فلا يرد أن الْحُبَّ أمر طبعى لا يدخل فيه الاختيار ، وممكن أن يراد الْحُبُّ العقلى لا الطبعى النفسى ، كالمريض يكره الدواء ويميل إليه لما فيه من النفع ، فكذا النبى صلى الله عليه وآله لما فيه من صلاح الدارين ، ومن أعلى درجات الإيمان وتمامه أن يكون طبعه تابعا لعقله فى حُبِّهِ.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدِيثٌ يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي أُحِبُّكَ. فَقَالَ لَهُ : أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا. فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ « أَعَدَدْتُ لِفَاقَتِكَ جَلْبَابًا ».

يعنى يوم القيامة (١).

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ

ص: ٣٢

« حُبِّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ » (١).

الظاهر أن المراد بالحبِّ الحُبِّ الكامل المضاف إليه سائر الأعمال لأنه هو الإيمان الكامل حقيقته وأما ما عداه فمجاز ، وإذا كان حُبُّهُ إيمانا وبغضه كفرا فلا يضر مع الإيمان الكامل سيئه بل تغفر إكراما لعلی عليه السَّلام ولا تنفع مع عدمه حسنه إذ لا حسنه مع عدم الإيمان. وقد سبق في « عصى » كلام للزمخشري في توجيهه « لَأَدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا وَإِنْ عَصَانِي ».

نافع في هذا المقام. و « الحُبِّ » بالضم : الجره الضخمه ، والجمع حَبَبِهِ وَحَبَابٌ كعنبه وكتاب. والحَبَّةُ من الشيء : القطعه منه. والحَبَاتُ جمع حَبَّة.

وَفِي حَدِيثِ مَاءِ التَّغْسِيلِ « وَأَلْقِ فِيهِ حَبَاتِ كَافُورٍ » (٢).

والحَبَّةُ واحده حَبِّ الحنطه ونحوها من الحُبُوبِ التي تكون في السنبل والأكمام ، والجمع حُبُوبٌ كفلس وفلوس.

وَمِنْ صِفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ » (٣).

شبه به ثغره صلى الله عليه وآله يريد به البرد. « وَحَبُّ الْقَرَعِ » قيل هو دود عريض يشبه حَبَّ الْقَرَعِ ، والأشبه أنه ليس بدود بل هو الحَبَّةُ السوداء الشونيز في المشهور وهو حَبٌّ معروف. وقيل : الخردل. وقيل الحَبَّةُ الخضراء وهو البطم. و « حَبَابُ الْمَاءِ » بالفتح : معظمه. وحبَاب نفحاته التي تعلقه. و « حَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أى غايتك.

وَفِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ حَبَابِ الْمِسْكِ ».

هو الطل الذى يصير على النبات ، شبه رشحهم به مجازا ، وأضيف إلى المسك ليثبت له طيب الرائحة. والاشْتِحَابُ كالاستحسان.

(حَب)

قوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) [٣٨ / ٣٢] هو هاهنا الأفق ،

ص: ٣٣

١- البحار ج ٩ ص ٤٠١.

٢- الكافي ج ٣ ص ١٤٢.

٣- مكارم الأخلاق ص ١١.

والمعنى حتى غابت الشمس فى الأفق واستترت به. قوله: (وَبَيْنَهُمَا) أى بين الجنة والنار أو بين أهلها حجاب [٧ / ٤٦] يعنى سورا ، والحجاب : الحاجز. قوله : (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ) [٥ / ٤١] مثله.

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « حِجَابُهُ النُّورُ ».

ويشير بذلك إلى أن حجابَه خلاف الحُجْب المعهوده ، فهو تعالى مُخْتَجِبٌ عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعه عظمته وكبريائه وذلك هو الحِجَابُ الذى تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر ، ولو كشف ذلك الحِجَابُ فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمه الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا معذور (١) إلا-اضمحل ، وأصل الحِجَابِ السِتر الحائل بين الرائي والمرئى ، وهو هناك راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤيه له بما ذكر ، فقام ذلك المنع مقام السِتر الحائل فعبر به عنه. و « محمد صلى الله عليه وآله حِجَابُ الله » أى ترجمانه ، وجمعه حُجْبٌ ككتاب وكتب. و « اِخْتَجَبَ اللهُ دُونَ حَاجَتِهِ » اِخْتِجَابِ اللهُ أَنْ يَمْنَعَ حَوَائِجَهُ وَيُخَيِّبَ آمَالَهُ فِي الدُّنْيَا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ».

يعنى لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكروهات والنار إلا بالشهوات. وَحَجَبَهُ حَجْبًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : مَنَعَهُ وَمِنْهُ ، الْحَاجِبُ وَجَمْعُهُ « حُجَابٌ » بالتشديد. وَمِنْهُ الْحُجْبُ فِي الْفَرَائِضِ ، وَمِنْهُ « الْأَخُوهُ يَحْجُبُونَ الْأُمَّ إِلَى السُّدُسِ ».

وَمِنْهُ « كَلَّمَا حَجَبَ اللهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ ».

وَالْحَاجِبُ : الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى عِظْمِ الْعَيْنِ ، وَيُقَالُ لَهُ « حَاجِبُ الْعَيْنِ ». وَالْحَاجِبَانِ : الْعِظْمَانِ مَعَ شَعْرَهُمَا وَلِحْمَهُمَا ، وَالْجَمْعُ الْحَوَاجِبُ. وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَرْجُ الْحَوَاجِبِ » (٢).

ولم يقل الحَاجِبِينَ ، فهو على معنى من

ص: ٣٤

١- المعذور : سبىء الخلق.

٢- مكارم الأخلاق ص ٩.

يوقع على التشبه الجمع ، ويحتج له بقوله تعالى : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) ويريد سليمان وداود.

وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ أَتَى كِسْرَى فِي جَدْبٍ أَصَابَهُمْ بَدْعُوهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَأْذِنُهُ لِقَوْمِهِ أَنْ يَصِيرُوا فِي نَاحِيَةِ مَنْ بِلَادِهِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ عُذْرٌ حُرْصٌ فَإِنْ أَذِنْتُ لَكُمْ أَفْسِدْتُمُ الْبِلَادَ وَأَعَزَّيْتُمْ عَلَى الْعِبَادِ. قَالَ حَاجِبٌ : إِنِّي ضَامِنٌ لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا. قَالَ : فَمَنْ لِي بِأَنْ تَفِي؟ قَالَ : أَرَهْنُكَ قَوْسِي. قَالَ : فَضَحِكَ مَنْ حَوْلَهُ. فَقَالَ كِسْرَى : مَا كَانَ لِيَسْلَمَهَا أَبَدًا ، فَقَبِلَهَا مِنْهُ وَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَمَّا مَاتَ حَاجِبٌ ارْتَحَلَ ابْنُهُ عَطَارِدٌ (١) إِلَى كِسْرَى فَطَلَبَ قَوْسَ أَبِيهِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَكَسَاهُ حُلَّةً ، فَلَمَّا رَجَعَ أَهْدَاهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَاعَهَا مِنْ يَهُودِيٍّ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

ومنه حديث علي بن الحسين عليهما السلام وقد جاء [إلى] رجل من مواليه يستقرضه عشرة آلاف درهم إلى ميسره فقال : « وَلَكِنْ أُرِيدُ وَثِيقَةً » قَالَ : فَتَنَّفَ لَهُ مِنْ رِدَائِهِ هُدْبَةً (٢) فَقَالَ : هَذِهِ الْوَثِيقَةُ. قَالَ : فَكَانَ مَوْلَاهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَعَضِبَ وَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْوَفَاءِ أَمْ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ؟ فَقَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِمَذَلِكِ مِنْهُ. قَالَ : فَكَيْفَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ يَزْهَنُ قَوْسًا وَإِنَّمَا هِيَ خَشَبَةٌ عَلَى مَائِهِ جَمَالِهِ وَهُوَ كَافِرٌ فَيَفِي وَأَنَا لَا أَفِي بِهِدْبَةٍ رِدَائِي؟.

وفى الحديث : « تُصَلِّي الْمَغْرِبَ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ حِينَ يَغِيبُ حَاجِبُهَا ».

قيل يريد بحاجبها طرفها الأعلى من قرصها. قيل : سمي بذلك لأنه أول ما يبدو منها كحاجب الإنسان. « وَالْحَجَبَةُ » جمع حاجب البيت ، وهو المانع عن رؤيه المحجوب عنه.

وفى الحديث : « وَإِنَّمَا يُسْتَحَبُّ الْهُدْيُ إِلَى الْكَعْبَةِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْحَجَبَةِ ».

كذا في أكثر النسخ وفي بعضها « وَإِنَّمَا لَا يُسْتَحَبُّ ».

وهو أقرب.

وفى الدعاء « عِبَادُكَ الْمُحْتَجِبُونَ »

ص: ٣٥

١- انظر ترجمه عطارد هذا في أسد الغابه ج ٣ ص ٤١١.

٢- الهدبه بفتح الهاء وسكون الدال : الشعره.

بغبيك». يريد بهم الملائكة.

(حدب)

قوله تعالى: (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [٢١ / ٩٦] الْحَدَبُ بالتحريك : المرتفع من الأرض ، ومعناه يظهر من

من غليظ الأرض ومرتفعها. ومنه « حِدَبٌ حِدَبًا » من باب تعب : إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء ومنه رجل أَخْدَبٌ وامرأه حِدْبَاءٌ ، والجمع حِدْبٌ كأحمر وحمراء وحممر. وفي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) قَالَ : إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ النَّاسَ (١).

وقد تكرر في الحديث ذكر (الْحِدَابِيَّةِ) بالتخفيف عند الأكثر ، وهي بئر بقرب مكة على طريق جده دون مرحله ثم أطلق على الموضوع. ويقال نصفه في الحل ونصفه في الحرم (٢). وَحِدَبٌ عَلَيْهِ : إِذَا عَطَفَ. وَأَخْدَبُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ : أَعْطَفَهُمْ وَأَشْفَقَهُمْ.

وَفِي حَدِيثِ الْبُعُوضِ : « يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا مَوْضِعَ النَّسْوِ وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ لِلسَّفَادِ وَالْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا ».

أى التعطف والتحنن - فسبحانه من عليم خبير. وآله الْحَدْبَاءُ : النعش قال الشاعر :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته

يوما على آله الْحَدْبَاءِ محمول

(حرب)

قوله تعالى: (فَأَذْنُوبًا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ) [٢ / ٢٧٩] أى اعلموا ذلك واسمعوه وكونوا على إذن منه ، ومن قرأ فَأَذْنُوبًا بِحَرْبٍ بكسر الذال أى اعلموا غيركم ذلك. قوله (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [٤٧ / ٤] أى المحاربون.

ص: ٣٦

١- انظر التفسير ص ٤٣٣.

٢- الحديبيه بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنه وباء موحده مكسوره وياء مفتوحه خفيفه - وقيل مشدده - وآخرها هاء. قيل التثقيل خطأ ، وقيل كل صواب أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها. انظر مراصد الاطلاع ص ٣٨٦.

قوله : (إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [٥ / ٣٣] الآية. قيل : مُحَارَبَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَارَبَةُ الْمُسْلِمِينَ ، جَعَلَ مُحَارَبَتِهِمْ كَمُحَارَبَتِهِ وَمُحَارَبَةُ رَسُولِهِ تَعْظِيمًا لِلْفِعْلِ. وعند الفقهاء كل من جرد السلاح لإخافة الناس في بر أو بحر ليلاً أو نهاراً ضعيفاً كان أو قوياً من أهل الرية أو لم يكن ذكراً كان أو أنثى فهو مُحَارِبٌ. وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) قَالَ : فَعَقَّدَ بِيَدِهِ فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ خُذْهَا أَرْبَعًا بِأَرْبَعٍ » ثُمَّ قَالَ : « إِذَا حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا فَقَتَلَ قِتْلًا وَإِنْ قَتَلَ وَأَخَذَ قِتْلًا وَصَلَبَ ، وَإِنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قَطَعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ وَإِنْ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْمَالِ نَفَى فِي الْأَرْضِ » (١).

وقد سبق كيفية النفي. قوله : (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ) [٣ / ٣٧] قيل : بَنَى لَهَا غُرْفَةً فِي الْمَسْجِدِ وَجَعَلَ بَابَ الْغُرْفَةِ وَسَطَ الْحَائِطِ لَا يَصِدُّ عَدُوَّهَا إِلَّا بِالسَّلْمِ وَاسْتَأْجَرَ لَهَا ظَنْرًا تَرْبِيئًا ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ يُغْلِقُ عَلَيْهَا الْبَابَ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِلَّا زَكَرِيَّا حَتَّى كَبُرَتْ.

قوله : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ) [١٩ / ١١] الْمِحْرَابُ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ : الْغُرْفَةُ ، وَمَقَامُ الْإِمَامِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالْمَوْضِعُ يَنْفَرُ بِهِ الْمَلِكُ فَيَتْبَعُهُ النَّاسُ. وَمَحَارِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ : مَسَاجِدُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَخْطُبُونَ فِيهَا. وَالْمَحَارِبُ : الْبُيُوتُ الشَّرِيفَةُ ، وَقِيلَ هِيَ الْمَسَاجِدُ وَالْقُصُورُ يَعْبُدُ فِيهَا. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ : سُمِّيَ الْقَصْرُ مِحْرَابًا لِأَنَّ الْمِحْرَابَ مَقْدَمُ الْمَجَالِسِ وَأَشْرَفُهَا وَكَذَا مِنَ الْمَسْجِدِ. وَعَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : سُمِّيَ مِحْرَابًا لِانْفِرَادِ الْإِمَامِ فِيهِ وَبَعْدَهُ مِنَ الْقَوْمِ ، يُقَالُ : « دَخَلَ

ص : ٣٧

الأسد مِحْرَابُهُ « أى غيبه ، والإمام إذا دخل فيه يأمن من أن يلحق ، فهو حائر مكانا كأنه مأوى الأسد. ويقال : مِحْرَابُ المصلى مأخوذ من المِحْرَابَةِ ، لأن المصلى يُحَارِبُ الشيطان وَيُحَارِبُ نفسه بإحضار قلبه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْسِرُ الْمَحَارِبَ إِذَا رَأَاهَا فِي الْمَسْجِدِ يَقُولُ : كَأَنَّهَا مَذَابِحُ الْيَهُودِ ».

و « الْحَرْبُ » بالتحريك : نهب مال الإنسان وتركه لا مال له. ومنه حَدِيثُ الدُّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ « اللَّهُمَّ أَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرْبِ وَذُلَّ الْأَسِيرِ ».

وَمِنْهُ « الْمُؤْمِنُ يُصْبِحُ وَيُمْسِي عَلَى تَكَلُّ خَيْرٍ لَهُ أَنْ يُصْبِحَ وَيُمْسِيَ عَلَى حَرْبٍ » (١).

وَفِي الْحَبْرِ : « إِيَّاكُمْ وَالذِّينَ ، فَإِنَّ أَوْلَهُ هُمْ وَآخِرُهُ حَرْبٌ ».

بسكون الراء أى يعقب الخصومه والنزاع ، ويفتحها أى السلب. « وَحَرْبُ الرَّجُلِ » بالبناء للمجهول : أخذ جميع ماله. وَحَرْبٌ حَرْبًا من باب تعب كذلك. وَحَرْبِيَةُ الرَّجُلِ : ماله الذى يعيش به ، ومنه حَدِيثُ الْمَيْتِ « أَشْكُو إِلَيْكُمْ دَارًا أَنْفَقْتُ فِيهَا حَرْبِيَّتِي وَصَارَ سُكَّانُهَا غَيْرِي ».

و « الْحَرْبُ » بإسكان الراء واحده الحُرُوبُ ، وهى المقاتله والمنازله ، لفظها أنثى. يقال : « قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ » إذا اشتد الأمر وصعب الخلاص. وقد تذكر ذهابا إلى معنى القتال. وتصغير الحَرْبِ « حُرَيْبٌ » بغير هاء و « رَجُلٌ مِحْرَبٌ » بكسر ميم وفتح راء أى صاحب حَرْبٍ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ».

أى عدو لمن عاداكم والحَرْبَةُ كالرمح تجمع على حِرَابٍ ككلبه وكلاب. و « الْحِرْبَاءُ » حيوان أكبر من العظاءه تستقبل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت.

(حزب)

قوله تعالى : (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) [٣٠ / ٣٢] الحِزْبُ بالكسر فالسكون : الطائفة وجماعه الناس ،

ص : ٣٨

والأحزابُ جمعه. وحزبُ الشيطان: جنوده. ويوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوم الخندق، فالأحزابُ عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش قد أقبلت في عشره آلاف من الأحابيش ومن كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سفيان وغطفان في ألف وهوازن وبنو قريضه والنضير. وفي القاموس في قوله: (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ) [٣٠ / ٤٠] هم قوم نوح وعاد وشمود.

« وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَيَّدَهُ » وَذَلِكَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحَ الصَّبَا فِي لَيْلِهِ شَاتِيهِ فَأَخْصَرَ رِثْمَهُمْ وَصَيَّفَتِ التُّرَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَطْفَأَتِ النَّيْرَانَ وَكَفَّتِ الْقُدُورَ وَقَلَعَتِ الْأُوتَادَ وَبَعَثَتْ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَوَائِبِ عَسْكَرِهِمْ فَمَاجَتِ الْخَيْلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَأَنْهَزَمُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

قوله: (أَيُّ الْحَزِينِينَ) [١٨ / ١٢] مر ذكرها في (حصا). والحزبُ: الورد يعتاده الشخص من صلاه وقراءه وغير ذلك.

(حسب)

قوله تعالى: (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءً مِّنَ التَّعَفُّفِ) [٢ / ٢٧٣] أي يظنهم. قوله: (وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [٣ / ٦٥] أي من حيث لا يظن من «حَسَبْتُ» ، أو لم يكن في حسابه من «حَسَبَ». قوله: (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [٣ / ١٧٣] أي كافينا، ومثله (حَسْبُكَ اللَّهُ) [٨ / ٦٢] أي كافيك. قوله (عَطَاءً حِسَابًا) [٣٦ / ٧٨] أي كافيا عن أبي عبيده والجبائي. وقيل حساباً أي كثيراً. وقيل حساباً أي على قدر استحقاق وبحسب العمل. وقال الزجاج: ما يكفيهم ، أي أن فيه ما يشتهون. قوله: (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

حِسَابٍ) [٢ / ٢١٢] فيه أقوال : منها أن يعطيهم الكثير الواسع الذى لا- يدخله الحساب من كثرته. قوله : (إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) [٢ / ٢٨٤] أى إن تظهروا ما فى أنفسكم من سوء أو تخفوه فإن الله تعالى يعلم ذلك ويجازيكم عليه. قال الطبرسى ولا يدخل فيه ما يخفيه الإنسان من الوسواس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس فى وسعه الخلو منه ، ولكن ما اعتقده وعزم عليه (١). وقوله (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا) [٦ / ٩٦] أى يجريان فى أفلاكهما بحساب لا يتجاوزانه إلى أقصى منازلهما ، فيقطع الشمس جميع البروج الاثنى عشر فى ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربيع ، والقمر فى ثمانية وعشرين يوماً ، وهى عليها الأيام والليالى والشهور والأعوام كما قال تعالى (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) [٥٥ / ٥] وقال (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [٢١ / ٣٣]. قوله (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) أى يجريان فى منازلهما بحساب معلوم عنده.

وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) قَالَ : « هُمَا يُعَذَّبَانِ » قُلْتُ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ : إِنْ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَتَقْتَهُ ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَجِزْمُهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ جِزْمُهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَإِنَّمَا عَنَاهُمَا بِذَلِكَ لَعْنُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، أَلَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ ... فَلَانُ وَفُلَانُ شَمَسَا هَذِهِ الْأُمَّةَ وَنُورُهُمَا ، فَهَمَا فِي النَّارِ ، وَاللَّهُ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا (٢).

قوله : (حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ) [١٨ / ٤٠] بضم الحاء يعنى عذابا. وقيل نارا. وقيل بردا ، واحدها حُسْبَانَةٌ قوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)

ص : ٤٠

١- هذا ليس نص كلام الطبرسى وإنما هو المفهوم من كلامه. انظر مجمع البيان ص ٤٠١.

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٦٣.

هو على أربعة أوجه : كافيا ، وعالما ، ومقتدرا ، ومُحَاسِبًا. قوله : (كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) [١٧ / ١٤] أى رقبيا ، أى كفى بك لنفسك مُحَاسِبًا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ».

أى طلبا لوجه الله وثوابه. ومثله « مَنْ أَذَّنَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ».

أى تصديقا بوعدده واحتساباً بالأجر والثواب بالصبر على الأمور به ، يقال : « اِحْتَسَبَ فلان علمه طلبا لوجه الله وثوابه ». ومنه « الْحِسْبَةُ » بالكسر وهى الأجر ، والجمع الْحِسْب. و « اِحْتَسَبَ ولده » معناه اعتد أجر مصابه فيما يدخر - قاله فى الْمُغْرِب. وَالْحِسْبَةُ : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واختلف فى وجوبها عينا أو كفايه. والاحتسابُ فى الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم أو الصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه الموسوم فيها طلبا للثواب المرجو فيها. والحَسِيبُ : الذى يفعل الأفعال الحسنه بماله وغير ماله. و « الْحَسِيبُ » من أسمائه تعالى وهو الكافى ، فعيل بمعنى مفعول ، من أَحْسَيْتُ الشىءُ : كفانى. وحَسَيْتُهُ الله أى انتقم الله منه. و « الْحَسْبُ » بسكون السين : الكفايه ، ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا مَسَّ جِلْدَكَ الْمَاءُ فَحَسْبُكَ » (١).

أى كفاك عن الدلك. ومثله فى حَدِيثِ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ « أَيْ ذَلِكَ رَأَيْتَ فَحَسْبُكَ » (٢).

أى يكفيك علامه ودلاله على الموت. ومثله « بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ».

أى يكفيك و « حَسْبُكَ دِرْهَمٌ » أى كافيك. والحَسْبُ بفتح الحين : الشرف بالآباء وما يعد من مفاخرهم ، وهو مصدر « حَسَبَ » بالضم ككرم ، ومثله « مَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعُهُ حَسْبُهُ ».

ص : ٤١

١- الكافى ج ٣ ص ٢٢.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ٨١.

وَحَسَبُ الْمَرْءِ : دينه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا حَسَبَ أُبْلَغَ مِنَ الْأَدَبِ ».

وَفِيهِ « الْمُؤْمِنُ يُبْتَلَى عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ».

أى قدر دينه من القوة والضعف. والحَسَبُ : النسب ، يقال : « كَيْفَ حَسَبُهُ فَيْكُمْ » أى نسبه ، ومنه حَدِيثُ الْمَرْأَةِ : « لَا تَرِثُ مِنَ الرَّبَاعِ شَيْئاً » يَعْنِي الدَّارَ « لِأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ حَسَبٌ تَرِثُ بِهِ وَإِنَّمَا هِيَ دَخِيلٌ عَلَيْهِمْ ».

وَحَسَبْتُ الْمَالَ حَسَباً مِنْ بَابِ قَتَلَ : أَحْصَيْتَهُ عَدَا.

وَفِي حَدِيثِ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « مَنْ سَبَقَتْ أَصَابِعُهُ لِسَانَهُ حُسِبَ لَهُ ».

أى من نطق لسانه (الله أكبر) مره واحده وأخذت أصابعه حبتين من السبحة أو ثلاثه حُسِبَ له تكبيرتان أو ثلاثه ، وهكذا التسبيح والتحميد. وَحَسِبْتُ الْجَمَلَ يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَ « حَسِبْتُ زَيْدًا قَائِمًا » مِنْ بَابِ تَعَبَ فِي لُغَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا بَنِي كِنَانَةَ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ الْمَضَارِعَ مَعَ كَسْرِ الْمَاضِي. وَحَسَبْتُ مِنَ الْحِسَابِ وَالْمُحَاسَبَةِ. وَ « حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ».

فسرت الْمُحَاسَبَةَ بِأَنْ يَنْسَبَ الْإِنْسَانُ الْمَكْلُوفَ طَاعَاتِهِ إِلَى مَعَاصِيهِ لِيَعْلَمَ أَيُّهَا أَكْثَرُ ، فَإِنْ فَضَلَتْ طَاعَاتُهُ نَسَبَ قَدْرَ الْفَاضِلِ إِلَى نَعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّتِي هِيَ وَجُودُهُ وَالْحُكْمَ الْمُوَدَّعَةَ فِي خَلْقِهِ وَالْفَوَائِدَ الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَوَاهِ وَدَقَائِقِ الصَّنْعِ الَّتِي أَوْجَدَهَا فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ تَدْرِكُ الْعُلُومَ وَالْمَعْقُولَاتِ ، فَإِذَا نَسَبَ فَضْلَ طَاعَاتِهِ إِلَى هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي لَا تَحْصِي كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) وَوَأَزْنَاهَا وَقَفَ عَلَى تَقْصِيرِهِ وَتَحَقُّقِهِ ، فَإِنْ سَاوَتْ طَاعَاتُهُ وَمَعَاصِيهِ تَحَقَّقَ أَنَّهُ قَامَ بِشَيْءٍ مِنْ وَظَائِفِ الْعِبَادَةِ وَكَانَ تَقْصِيرُهُ أَظْهَرَ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَّبِعَ الْمُحَاسِبُ الْمُرَاقِبَةَ ، وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ لِئَلَّا يَصْدُرَ عَنْهُ شَيْءٌ يَبْطُلُ حَسَنَاتِهِ الَّتِي عَمَلَهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَلَاحِظَ أَحْوَالَ نَفْسِهِ دَائِمًا لِئَلَّا يَقْدَمَ عَلَى مَعْصِيَةٍ.

وَحَسَبْتُهُ صَالِحًا أَحْسَبُهُ - بالفتح - : ظننته ، وشدَّ أَحْسَبُهُ بالكسر. قال الجوهري : كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله يأتي مفتوح العين إلا- أربعه أحرف جاءت نواذر « حَسِبَ يَحْسِبُ » و « يَسِيرُ يَسِيرُ » و « يَيْسَسُ يَيْسَسُ » و « نَعَمَ يَنْعَمُ » فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومما جاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر ومق يمق وورث يرث ونحو ذلك.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ ارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْسَبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْسَبُ ».

أى من حيث أظن ومن حيث لا أظن.

(حصب)

قوله تعالى : (إِنُّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ) [٢١ / ٩٨] أى وقودها ، ويقال حطب جهنم بلغه الحبشه ، وقرئ حصب جهنم بالضاد المعجمه ، وعن الفراء : أن « الحصب » فى لغه أهل اليمن الحطب وكل ما هيجت به النار وأوقدتها. قوله : (فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا) [٢٩ / ٤٠] الآيه. الحَاصِبُ لقوم لوط ، وهى ريح عاصف فيها حَصْبَاءُ ، والصيحه لمدين وشمود ، والخسف لقارون ، والغرق لقوم نوح وفرعون. والحَصْبَاءُ : صغار الحصى ، وفى حَدِيثِ قَوْمِ لُوطٍ : « فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ أَحْصِيهِمْ ».

أى ارميهم بالحَصْبَاءِ ، وواحدها « حَصْبَةٌ » كقصبه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ».

هو بضم الميم وتشديد الصاد موضع الجمار عند أهل اللغه ، والمراد به هنا كما نص عليه بعض شراح الحديث الأبطح ، إذ المُحَصَّبُ يصح أن يقال لكل موضع كثيره حَصْبَاءُ ، والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وهذا الموضع تاره يسمى بالأبطح وأخرى بِالْمُحَصَّبِ ، أوله عند منقطع الشعب من وادى منى وآخره متصل بالمقبره التى تسمى عند أهل مكه بالمعلى ، وليس المراد بِالْمُحَصَّبِ موضع الجمار بمنى ، وذلك لأن السُّنَّه يوم النفر من منى أن ينفر بعد رمى الجمار وأول وقته بعد الزوال وليس له أن يلبث حتى يُمَسَى ، وقد صلى به النبى ص المغرب

والعشاء الآخره وقد رقد به رقده ، فعلمنا أن المراد من الْمُحَصَّب ما ذكرناه. و « التَّحَصُّبُ يَبُّ » المستحب هو النزول في مسجد المَحَصِّبِ به والاستلقاء فيه ، وهو فى الأبطح ، وهذا الفعل مستحب تأسيا بالنبي صلى الله عليه وآله ، وليس لهذا المسجد أثر فى هذا الزمان ، فتأدى السنه بالنزول فى الأبطح قليلا ثم يدخل البيوت من غير أن ينام بالأبطح. و « ليله الحَصِّبِ به » بالفتح بعد أيام التشريق ، وهو صريح بأن يوم الحَصِّبِ هو يوم الرابع عشر لا يوم النفر ، يؤيده

مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مُتَمِّعٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ هِدْيٌ؟ فَأَجَابَ : « يَصُومُ أَيَّامَ مَنِيَّ ، فَإِنْ فَاتَهُ ذَلِكَ صَامَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْحَصِّبِ وَيَوْمَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ » .

وفى الحديث أمر بِتَحَصُّبِ يَبِّ المسجد ، وهو أن يلقى فيه الحَصِّبُ بَاءً ، يقال : « حَصَّيْتُ المُسْجِدَ وَغَيْرَهُ » بسطته بالحَصْبَاءِ ، وَحَصَّيْتُهُ بالتشديد مبالغه ، فهو مُحَصَّبٌ بالفتح اسم مفعول. وَحَصَّيْتُه حَصِّبًا من باب ضرب : رميته بالحَصِّبِ بَاءً ، وفى لغه من باب قتل. والحَصِّبُ بالفتح فالسكون والتحريك لغه : بثر يخرج فى الجسد. وَحَصَبَ جِلْدَهُ بالكسر : إذا أصابته الحَصْبَةُ.

(حطب)

قوله : (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) [١١١ / ٤] قيل هى النميمه ، يقال حَطَبَ فلان بفلان سعى به ، وقيل الحطب نفسه. قال الشيخ أبو على فى قوله (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) : قرأ عاصم (حَمَّالَةَ) بالنصب والباقون بالرفع ، فمن رفع جعله وصفا لامرأته ، ومن نصب فعلى الذم لها. وامرأته هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان ، و (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) لأنها كانت تشوك الشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الصلاة ليعقره. وَحَطَبْتُ حَطْبًا من باب ضرب : جمعته ، وَاحْتَطَبْتُ مثله ، ومنه الدُّعَاءُ « عَائِدٌ مِمَّا احْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِى » .

أى مما جمعت واكتسبت من الذنوب على ظهري. و « الحَطَّابَةُ » بالتشديد : الذين يَحْتَطِبُونَ الْحَطَبَ.

قوله تعالى: (لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا) [٧٨ / ٢٣] هو جمع « حُقْبٍ » بضم حاءٍ ، بضمّتين مثل قفل وأقفال ، أى ما كثر فيها زمانا كثيرا. وفيه أقوال :

قيل معناه أحقاباً لا انقطاع لها كلما مضى حُقْبٌ جاء بعده حُقْبٌ آخر ، والحُقْبُ ثمانون سنة من سِنِي الآخِرَةِ (١).

وقيل الأَحْقَابُ ثلثه وأربعون حُقْباً كُلُّ حُقْبٍ سَبْعُونَ خَرِيفاً كُلُّ خَرِيفٍ سَبْعُمَائِهِ سَنَةٍ كُلُّ سَنَةٍ ثَلَاثُمَائِهِ وَسِتُونَ يَوْماً كُلُّ يَوْمٍ أَلْفٌ سَنَةً.

قوله تعالى: (أَوْ أَمْضَى حُقْبًا) [١٨ / ٦٠] أى أبلغ إلى أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات المجمع.

رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ الْقَبِطِ وَدُخُولِهِ مِصْرَ خُطْبُهُ بَلِيغٌ ، فَأَعْجَبَ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ: لَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: بَلْ أَعْلَمُ مِنْكَ عِنْدَنَا الْخَضِرُ ، وَهُوَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَ الْخَضِرُ فِي أَيَّامِ فِرْعَوْنَ ، وَكَانَ عَلَى مُقَدَّمِهِ ذِي الْقُرْنَيْنِ الْأَكْبَرِ ، وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و « الْحَقَب » بالتحريك قيل جبل يشد به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدم إلى كاهله ، وهو غير الخزام ، والجمع « أَحْقَابٌ ». وحَقَبَ بولُ البعير حَقَبًا من باب تعب : إذا احتبس. ورجل حاقِبٌ : أعجله خروج البول ، وقيل الحاقِبُ الذى احتاج إلى الخلاء للبول فلم يبرز حتى حضر غائطه ، وقيل هو الذى احتبس غائطه.

وَفِي الْخَبَرِ: « لَا صَلَاةَ لِحَاقِبٍ وَلَا حَاقِبٍ » (٣).

وفسر الحاقن بالذى حبس بوله كالحاقِبِ للغائط. وحَقَبَ العام : إذا احتبس وتأخر مطره. والحَقِيْبَةُ : الرفادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والجمع « حِقَابٌ ».

ص: ٤٥

١- جاء فى معانى الأخبار ص ٢٢١ حديث عن الإمام الصادق عليه السّلام ، وفيه : و (الحقبه) ثمانون سنه ، والسنه ثلاثمائه وستون يوما ، واليوم (كالف سنه ممّا تعدّون).

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٣٩٨.

٣- معانى الأخبار ص ٢٣٧.

و « رَجُلٌ نُفُجُ الْحَقِيْبِيَّةِ » بضم النون والفاء : رابى العجز نأتيه. و « حَقَائِبُ الْبَثْرِ » أعجازها ، ومنه الْحَدِيثُ « سَائِقَانِ بِحَقَائِبِ الْبَثْرِ ».

و « اِحْتَقَبَ فُلَانٌ الْاِسْمَ » اكتسبه. واسماعيل بن حَقَبَةَ من رواه الحديث (1)

(حلب)

فِي الْحَبْرِ « جَلَسَ جُلُوسَ الْحَلْبِ ».

وهو الجلوس على الركبة لِئَحْلِبَ الشاه ، وأراد به جلوس المتواضعين.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْاِسْلَامِ : « يَسِيرُ الْمِضْمَارِ جَامِعِ الْحُلْبَةِ سَرِيْعُ السَّبْقَةِ اَلْيَمُّ النَّقْمَةُ ».

استعار لفظ الْحُلْبَةِ للقيامه والسبقه للجنه ، وذلك لأن الدنيا مضماره وهى يسيره والقيامه حُلْبَتُهُ وهى مجمعه ، والجنه سبقته والنار نَقْمَتُهُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « كَرِيْمُ الْمِضْمَارِ رَفِيْعُ الْغَايَةِ شَرِيْفُ الْفُرْسَانِ ».

فيكون استعار لفظ المضمار للدين باعتبار أن النفوس تضممر فيه للسباق إلى حضره الله تعالى ، وظاهر كرم ذلك المضمار وشرفه وغايته الوصول إلى حضره الربوبيه ولا أرفع منها مرتبه ، وَقَوْلُهُ : « شَرِيْفُ الْفُرْسَانِ ».

لأن فرسانه المؤمنون والصديقون. و « الْحَلْبَةُ » بالتسكين : خيل تجمع للسباق ومن كل أوب لا يخرج من إصطبل واحد. وفي الحديث يسمى الذى يلى السابق فى الْحَلْبَةِ مصلى. و « حَلْبَةُ الناقه » من باب قتل ، و « ناقه حَلُوبٌ » وزان رسول أى ذات لبن يُحَلَبُ. قال فى المصباح : فإن جعلتها اسما أتيت بالهاء فقلت « هذه حَلُوبُهُ فُلَانٌ ». و « الْمَحْلَبُ » بفتح الميم : موضع الْحَلْبِ ، وبكسرهما الوعاء يُحَلَبُ فيه. وَالْحَلِيْبُ : اللبن الحديث العهد بِالْحَلْبِ. و « الْحُلْبَةُ » بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها : حب يؤكل منه ، ومنه الْحَدِيثُ

ص: ٤٦

١- هو إسماعيل بن عبد الرحمن أو عبد الله حقيقه وقيل جفينه ، ولم نجد من يضبط اسمه واسم أبيه كما جاء فى الكتاب ، كان صالحا قليل الروايه. رجال الكششى ص ٢٩٣.

« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْحُلْبَةِ لَأَشْتَرَوْهَا بِوِزْنِهَا ذَهَبًا » (١).

و « حَلْبٌ » بفتح الحاء : بلده بالشام (٢). و « الْحِلْبَابُ » بالكسر : النبت الذى تسميه العامه اللبلاب.

(حوب)

قوله تعالى : (حُوبًا كَبِيرًا) [٤ / ٢] أى إثمًا كبيرًا ، والحُوبُ بالضم الإثم وبالفتح المصدر. و « حِيَابٌ حُوبًا » من باب قال : اكتسب الإثم. والحُوبَةُ : الخطيئة ، وهى فى الأصل مصدر « حُبْتُ بِكَذَا » أى أئمت.

وَفِي الدُّعَاءِ « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ».

أى إثمى. وفيه « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا ».

أى إثمنا. وتفتح الحاء وتضم ، وقيل الفتح لغه الحجاز والضم لغه تميم. والحُوبَةُ : الحاجه ، ومنه « إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي ».

والحُوبَةُ : الحزن. والحُوبَةُ : كل حرمه تضيع من ذى الرحم. و « الحِوَابُ » ككوكب : الواسع من الأودية ، ومنزل بين مكة والبصره (٣)، وهو الذى نزلت فيه عائشه لما جاءت إلى البصره فى وقعه الجمل ، ومنه حَدِيثُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أَيْتُكُنَّ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الحَوَابِ » (٤).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَوَّلُ شَهَادَةٍ بِالزُّورِ فِي الإِسْلَامِ شَهَادَةُ سَبْعِينَ رَجُلًا حِينَ انْتَهَوْا إِلَى مَاءِ الحَوَابِ فَتَبَحَّتْهُمْ كِلَابُهَا ، فَأَرَادَتْ صَاحِبَتُهُمُ الرُّجُوعَ وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ :

ص: ٤٧

١- فى مكارم الأخلاق ص ٢١٣ « لو تعلم أمتى ما لها فى الحُلبه لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا ».

٢- قيل : كان حلب وحمص وبرذعه إخوه من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينه سميت به. مراصد الأطلاع ص ٤١٧.

٣- الحوَابُ موقع فى طريق البصره محاذى البقره. مراصد الأطلاع ص ٤٣٣.

٤- سفينه البحار ج ١ ص ١٩٨.

إِنَّ إِخْدَاكَ تَبْحُهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَيِّعُونَ رَجُلًا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَاطِبِ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَةٍ شُهِدَ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ بِالزُّورِ « (١) ».

باب ما أوله الخاء

(خب)

فِي الْحَدِيثِ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبٌّ خَدَّاعٌ ».

« الْحَبُّ » بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ : الخداع ، ومعناه الذى يفسد الناس بالخِذَاعِ ويمكر ويحتال فى الأمر ، يقال « فلان خَبٌّ ضَبٌّ » إِذَا كَانَ فَاسِدًا مَفْسِدًا مَرَاوِعًا ، وَ « رَجُلٌ خَبٌّ وَامْرَأَةٌ خَبَّةٌ » ، وَقَدْ تَكَسَّرَ فَاؤُهُ ، وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَبِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ - قَالَ فِي النِّهَايَةِ . وَفِي الْمَصْبُوحِ « الْخِبُّ » بِالْكَسْرِ : الخداع ، وَفَعَلَهُ مِنْ خَبَّ خَبًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ قِتَالًا . وَ « رَجُلٌ خِبٌّ » تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ . قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : وَمَعْنَى لَا يَدْخُلُهَا مَعَ الدَّاخِلِينَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ بَلْ يَصَابُ مِنْهُ بِالْعَذَابِ وَيَمْحَصُ حَتَّى يَذْهَبَ مِنْهُ آثَارُ تَلَكَّ الْخِصَالِ ، هَذَا هُوَ السَّبِيلُ فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، وَاقْتِصَارِ الشَّرَاحِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ عَلَى الْقَوْلِ الْمَجْمَلِ تَحْذِيرًا لِلْمُكَلِّفِينَ عَمَّا فِيهِ الْمُنْقِصَةُ فِي الدِّينِ بِأَبْلَغِ مَا يَكُونُ مِنَ الزُّجْرِ ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَرُدُّونَهُ إِلَى الصَّوَابِ . وَ « خَبَّابٌ » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ مِنَ الْمَوْحِدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ « ابْنُ الْأَرْتِّ » بِالْأَلْفِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّاءِ الْفَوْقَانِيَةِ الْمَشْدُودَةِ ، مَاتَ قَبْلَ الْفِتْنَةِ ،

تَرَحَّمَ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَزَحْمُ اللَّهُ خَبَّابًا وَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا وَهَاجَرَ طَائِعًا وَعَاشَ مُجَاهِدًا .

وَ « الْأَرْتُّ » مِنْ فِي كَلَامِهِ رَتَّةٌ ، وَهِيَ عَجْمَةٌ

ص: ٤٨

لا تغير الكلام (١). و « الخَبْبُ » ضرب من العدو ، يقال « خَبِبَ فى الأمر خَبِيًّا » من باب طلب : أسرع فيه ، ومنه « يعير يَخُبُّ » أى يسرع فى مشيته. و « خَبِيبٌ » اسم رجل (٢). و « الخُبيبانِ » عبد الله بن الزبير وابنه.

(خرب)

قوله تعالى : (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ) [٥٩ / ٢] قرئ مخففا ومشددا لفشو الفعل أو للمبالغة ، يقال : « خَرِبَ المنزل فهو خَرِبٌ ». و « دار خَرِبَةٌ » بكسر الراء ، وهى التى باد أهلها. والخَرَابُ : ضد العماره. و « الخَرَبُ » بفتح الخاء والراء المهمله والباء الموحده : ذكر الحبارى ، والجمع خَرَابٌ وأَخْرَابٌ - قاله فى حياه الحيوان. و « الخُرُوبُ » بالضم والتشديد : نبت معروف ، و « الخُرُوبُ » بالنون لغه فيه.

(خشب)

قوله تعالى : (خُشِبٌ مُسَنَدَةٌ) [٦٣ / ٤] بضمتين وتسكن شينه ، جمع « خَشَبٌ » وهو وصف للمنافقين ،

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَجُلًا جَسِيمًا فَصَمَّ يَحَا صَيِّحًا وَقَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ ، وَكَانُوا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْتَتِدُونَ فِيهِ ، فَشَبَّهَهُمُ اللَّهُ فِي عَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ

ص : ٤٩

١- انظر تفصيل ترجمته فى سفينه البحار ج ١ ص ٣٧٢.

٢- هو خبيب بن عدى بن مالك الأوسى ، صحابى شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه النبى لتعليم القرآن والشرائع فغدر به وأسر ويبيع بمكّه ، فبقى أسيرا إلى أن أجمعوا على قتله فصلب حيا ، فبعث النبى الزبير والمقداد إلى مكّه ليأتيا بجثته ، فذهبا وسرقا الجثه ولكن قريشا لحقت بهما فطرحا جثه خبيب فابتلعتها الأرض فسّمى لذلك « بليع الأرض ». سفينه البحار ج ١ ص ٣٧٢.

بِحُضُورِهِمْ وَإِنْ كَانَتْ هَيَاكِلُهُمْ مُعْجَبَةً وَأَلْسِنَتُهُمْ ذَلِيقَةً بِالْخُشْبِ الْمُسْتَنَدَةِ إِلَى الْحَائِطِ وَالْأَصْنَامِ الْمُنْحَوْتَةِ مِنَ الْخَشْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذُو خُشْبٍ » هُوَ بَضْمَتَيْنِ وَادٍ عَنِ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ هُوَ وَادٍ عَلَى ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخٍ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلاً ، وَفِي الْمَغْرِبِ هُوَ جَبَلٌ نَفَجٌ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا تَزُولُ مَكَّةُ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا ».

هُمَا جَبَلَا مَكَّةَ أَبُو قَيْسٍ وَنُورٌ ، سَمِيَا بِذَلِكَ لِصَلَابَتِهِمَا. وَ « الْأَخْشَبُ » الْحَبْلُ الْخَشَنُ الْغَلِيظُ وَمِنْهُ يُقَالُ « رَجُلٌ أَخْشَبٌ » إِذَا كَانَ صَلْبَ الْعِظَامِ عَارِيَ اللَّحْمِ.

(خَصْب)

فِي الْحَدِيثِ : « لَا يُخْصَبُ خِوَانٌ لَّا مَلْحٌ فِيهِ ».

الْخِصْبُ بِالْكَسْرِ كَحَمَلٍ : النَّمَاءُ وَالْبُرْكَةُ ، وَهُوَ خِلَافُ جَدْبٍ ، يُقَالُ : « أَخْصَبُ الْمَكَانَ فَهُوَ مُخْصَبٌ » ، وَفِي لُغَةِ خَصْبٍ يَخْصَبُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ خَصِيبٌ ، وَعَلَيْهِ يَحْمَلُ

الْحَدِيثُ « وَأَخْصَبَ اللَّهُ الْمَوْضِعَ ».

إِذَا زَادَ عَشْبَهُ وَكَلَّاهُ. وَالْمَرْعَى الْخِصْبُ كَثِيرُ الْعَشْبِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا سَافَرْتُمْ بِأَرْضِ الْخِصْبِ » بِكَسْرِ الْخَاءِ « فَكَذَا ».

(خَضْب)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتَضِبُ بِالْحِنَاءِ » (١).

الْخِضَابُ الْمُرَادُ خَضَبَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ ، أَمَا خَضَبُ الْيَدِ لِلرِّجَالِ فَلَمْ نَظْفِرْ بِمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ ، وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ مُسْتَوْفَى فِي « حَنَا ». وَخَضَبَ يَخْضِبُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ. وَالْخَضْبُ : الْقَانِي الشَّدِيدُ الْحَمْرُ. وَكَفَّ خَضِيْبٌ أَيْ مَخْضُوبٌ. وَ « الْمِخْضَبَةُ » بِالْكَسْرِ : شَبْهُ الْمَرْكَنِ ، وَهِيَ الْإِجَابَةُ الَّتِي يَغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابَ ، وَمِنْهُ « أَجْلِسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَأَغْسِلُونِي ».

وَخَضَبَ دَمَعَهُ الْحَصَى : أَيْ بَلَّهَا ، مِنْ طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ وَالْمَبَالِغَةِ فِي الْبُكَاءِ.

(خَطْب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ)

وَفَضَّلَ الْخِطَابِ ([٢٠ / ٣٨] الْخِطَابُ هُوَ تَوْجِهَ الْكَلَامِ نَحْوَ الْغَيْرِ لِلْإِفْهَامِ ، وَقَدْ يَنْقَلُ إِلَى الْكَلَامِ الْمَوْجِهِ . وَ « فَضْلَ الْخِطَابِ » هُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ .

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْتِينَا (فَضْلَ الْخِطَابِ) ، فَهَلْ فَضْلُ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَةُ اللَّغَاتِ ؟ .» .

قوله : (لا- يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) [٣٧ / ٧٨] الضمير في (لا- يَمْلِكُونَ) لأهل السماوات والأرض ، أى لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه ، كقوله : (وَلَا- يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) و (لا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) . قوله : (فَمَا خَطْبُكُمْ) [١٥ / ٥٧] أى فما شأنكم الذى بعثتم له ، ومثله و (ما خَطْبُكُما) [٢٨ / ٢٣] و (خَطْبُكُمْ) [١٢ / ٥١] . والخَطْبُ : الأمر الذى يقع فيه الْمُخَاطَبَةُ والشأن والحال .

وَفِي الْحَدِيثِ : « خَطِيبٌ وَفَدِ الْمُؤْمِنِينَ » .

خَطِيبُ الْقَوْمِ : كبيرهم الذى يُخَاطَبُ السُّلْطَانُ وَيَكَلِّمُهُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَالْوَفْدُ الْمُرَادُ بِهِ الْجَمَاعَةُ . وَالْخَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالْتِخَاطَبُ : الْمِرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ ضَمًّا وَكُسْرًا ، لَكِنْ الْخُطْبَةُ بِالضَّمِّ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْكَلامِ الْمَخْطُوبُ بِهِ ، وَلِذَا يَعْدَى بِنَفْسِهِ فَيُقَالُ : « خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَيْ وَعَظَنَا ، وَبِالْكَسْرِ خُطْبَةُ النِّسَاءِ ، وَهِيَ مِنَ الرَّجُلِ وَالْإِخْتِطَابُ مِنَ الْمَرْأَةِ ، يُقَالُ : « خَطَبَ الْمَرْأَةَ إِلَى الْقَوْمِ » إِذَا تَكَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ ، فَهُوَ خَاطِبٌ . وَخَطَّابٌ مَبَالِغُهُ . وَ « الْخُطْبَةُ » بِالضَّمِّ فَعْلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَنَسْخِهِ بِمَعْنَى مَنْسُوخٍ وَغَرَفَهُ مِنْ مَاءٍ بِمَعْنَى مَغْرُوفٍ ، وَالْجَمْعُ خُطَبٌ . وَخَطَبَ بِالضَّمِّ خُطَابَهُ بِالْفَتْحِ : صَارَ خَطِيبًا ، وَكَانَ يُقَالُ لِشُعَيْبٍ « خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ » لِحَسَنِ مِرَاجَعَتِهِ قَوْمَهُ ، وَكَانُوا أَهْلَ بَخْسٍ لِلْمَكِّيِّ وَالْمِيزَانِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « خَطَبْنَا ذَاتَ يَوْمٍ » . ضَمَّنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَنَا بِمَعْنَى وَعَظَنَا ، فَعْدَاهُ

تعديته. و « الأخطب » لازم بمعنى النطق بِالْخُطْبَةِ ، واليوم الذى أبهمه عليه السّلام فى قوله « ذات يوم » قد بينه فى بعض الروايات أنه كان آخر جمعه من شعبان. و « هذا خُطْبٌ يسير » أى أمر يسير ، والجمع « خُطُوبٌ ». و « هذا خُطْبٌ جليل » أى أمر عظيم. وجل الخُطْبُ : عظم الأمر والشأن. و « الخُطَائِيَّةُ » طائفه منسوبه إلى الخُطَابِ محمد بن وهب الأجدع (١) وكانوا يدينون بشهاده الزور على من خالفهم وخادعتهم لمخالفتهم له فى العقيدة إذا حلف على صدق دعواه.

وفى الحديث : « سَأَلَهُ رَجُلٌ : أَوْخَرُ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ؟ فَقَالَ : خَطَائِيَّةٌ » (٢).

أى سنه سنهها أبو الخطاب محمد بن المقلص المكنى بأبى زينب. وأم الخُطَابِ : كانت أمه للزبير بن عبد المطلب فسطى بها نفيل فأحبها.

(خلب)

فى حديث وصف المؤمنين : « لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكْبَرًا وَلَا عَظَمَةٌ وَلَا دُنُوُّهُ خَدِيعَةٌ وَلَا خِلَابَةٌ ».

هى بكسر الخاء وخفه اللام : الخديعه باللسان بالقول اللطيف ، يقال « خَلَبَهُ يَخْلُبُهُ » من باب قتل وضرب : خدعه ، والاسم « الخِلَابَةُ » بالكسر ، والفاعل « خَلُوبٌ » كرسول : كثير الخداع ، والخَلْبَةُ كغرفه : الليفه ، ومنه « كَانَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَادَتُهُ حَشْوُهَا خُلْبٌ ».

ص: ٥٢

١- رئيس الخطايه هو محمد بن مقلص أبى زينب الأسدى الكوفى الأجدع الزراد المذكور فيما بعد ، وكنيته أبو الخطاب أو أبو إسماعيل أو أبو الظبيان ، وكتب التراجم مملوءه بلعنه والبراءه منه ، قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبخه الكوفه هكذا مذكور فى كتب الرجال والتراجم - راجع فرق الشيعة ص ٤٢ ورجال الكشى ص ٢٤٦ - ٢٦٠.

٢- رجال الكشى ص ٢٤٧ وفيه « حتى تستبين النجوم » ومثله فى الاستبصار ج ١ ص ٢٩٢.

و « البرق الخُلبُ » بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحه : الذى لا غيث فيه ، كأنه خادع ، ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ سُرِّقِيَا غَيْرَ خُلْبٍ بَرَقُهَا ».

وَالْخُلْبُ أَيْضًا : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يَخْلُبُ وينقشع و « مِخْلَبُ الطائر » بكسر الميم وفتح اللام بمنزله الظفر للإنسان.

(خنب)

أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خَاصِبَةَ بالخاء والنون بعد الألف والباء الموحده رجل من رواه الحديث (١)

(خنرب)

فِي الْخَنْبِرِ : « إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ شَكَأَ إِلَيْهِ الْوَسْوَسَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي يُلْبِسُهَا عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُقَالُ لَهُ خَنْرَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَ بِهِ فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُ. قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي » (٢).

قال بعض الأفاضل : « خنرب » بخاء معجمه تفتح وتكسر ونون ساكنه وراء مفتوحه وباء موحده.

(خوب)

فِي الدُّعَاءِ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُوبَةِ ».

أى الفقر ، يقال خَابَ يَخُوبُ خَوْبَةً : إذا ذهب ما عندهم.

(خيب)

« الْخَائِبُونَ » هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب. وَالْخَيْبَةُ : الحرمان والخسران ، يقال : خَابَ يَخِيبُ وَخَابَ يَخُوبُ ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْبَةِ الْمُتَقَلِّبِ ».

و « خَيْبَةُ اللَّهِ » بالتشديد : جعله خَائِبًا خاسرا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْفَلَاحِ الْأَخْيَبِ » (٣).

أى بالسهم الخَائِبِ الذى لا نصيب له من قدام الميسر ، وهى ثلاثة المنيع والسفيح والوغد.

ص: ٥٣

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٦٥٤.

٣- نهج البلاغه ج ١ ص ٧٠.

(دأب)

قوله تعالى: (كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ) [٣ / ١١] الدَّأَبُ بسكون همزه وقد تفتح: العاده والشأن، وأصله « من دَأَبَ في العمل » إذا جد وتعب، فقوله: (كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ) أي عادتهم الذين دَأَبُوا فيها، أي داموا عليها. قوله: (سَبَّحَ سِنِينَ دَأَبًا) [١٢ / ٤٧] أي جدا في الزراعة ومتابعه أي تَدَأَبُونَ دَأَبًا. والدَّأَبُ: الملازمه للشيء. قوله: (وَسَيَخْرُ لَكُمْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبِينَ) [١٤ / ٣٣] أي يَدَأَبَانِ في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض والأبدان والنبات - كذا ذكره الشيخ أبو علي.

وفى الحديث: « صَلَاةُ اللَّيْلِ دَأَبُ الصَّالِحِينَ ».

أي عادتهم وشأنهم، ومنه « كان دَأَبِي ودَأَبُهُمْ كذا ». والدَّأَبُ: الجد في العمل، ومنه حديثُ الْهَلَالِ « الدَّائِبُ السَّرِيعُ ».

ومنه قوله عليه السلام: « قُرْبَ دَائِبٍ مُضَيِّعٍ ».

يعنى أن العامل قد يَدَأَبُ في عمله لله لكنه يكون مضيعا لجهله بكيفية إيقاعه وإتيانه به على الوجه المرضي. وفى وَصْفِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام « الدَّائِبِ ».

المجتهد في العبادات « لما

رَوَى مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكَعَةٍ.

وَالدَّائِبَانِ: الليل والنهار.

(دب)

قوله تعالى: (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) [٢٧ / ٨٢]

رَوَى أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصِّفَا وَالْمَرَوَةِ فَتُخَبِّرُ الْمُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَالْكَافِرَ بِأَنَّهُ كَافِرٌ.

وفى الخبر عنه صلى الله عليه وآله: « دَابَّةُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ ، فَتَسْمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَسْمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، حَتَّى

يُقَالُ : يَا مُؤْمِنُ يَا كَافِرٌ .»

و (تُكَلِّمُهُمْ) قيل ببطلان الأديان.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمْلًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ ، فَحَرَكَهُ بِرِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : أَيَسْمَى بَعْضُنَا بَعْضًا بِهَذَا الْإِسْمِ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ ، هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) - الْآيَةَ . ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَمَعَكَ مِيسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ » .

قوله : (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) [٢٤ / ٤٥] أى خلق كل حيوان مميزا كان أو غير مميز. قال فى المصباح : فأما تخصيص الفرس والبغل بالدابة عند الإطلاق فعرف طار ، وتطلق الدابة على الذكر والأنثى وكل ماش على الأرض ، حتى الطير لأنه يدب برجليه فى بعض حالاته. وجمع الدابة « دَوَابٌ » بفتح وتشديد إلا أنه غلب فيما يركب ، وهو المعنى اللغوى الخاص. قوله : (ما دلهم على موته إلا دابته الأرض تأكل منسأته) [٣٤ / ١٤] يريد الأرضه ، وهى التى تأكل الخشب.

وَفِي حَدِيثِ الْأَبِيِّ : « يُعَلَّقُ فِي رَقَبِهِ دَابَّةً » .

قد مر ذكره فى رأى. و « دَبَّ الشَّيْخُ » من باب ضرب : مشى مشيا رويدا ، ومثله « دَبَّ الصَّبِيُّ » ، وقولهم : « أَكْذَبَ مِمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ » أى الأحياء والأموات. ودَبَّ ذلك فى عروقه : سرى. ودَبَّ الجيش دَبِيْبًا : سار سيرا لينا ، ومنه « دَبِيْبُ النَّمْلِ » .

وَ « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ » : (١).

يريد الحسد. و « الدَّبَّةُ » بفتح المهملة وتشديد الموحده : وعاء يوضع فيه الدهن ونحوه و « دَبَّةُ شَيْبٍ » اسم كتاب نواذر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى ، وشييب رجل كان بقم له دَبَّةٌ ذات بيوت

ص : ٥٥

يعطى منها ما يطلب من دهن ، فشبها هذا الكتاب بها. و « الدُّبُّ » بضم المهملة وتشديد الموحده : حيوان خبيث يعد من السباع ، والأنثى « دُبَّةٌ » ، والجمع « دَبِيَّةٌ » كعنبه. والدَّبْدَبَةُ : ضرب من الصوت.

(درب)

الدُّرْبَةُ : العاده والجرأه ، يقال : دَرَبَ الرجل دَرَبًا فهو دَرِبٌ من باب تعب ، وقد يقال « دَارِبٌ » فى اسم الفاعل. والدَّرْبُ معروف وأصله المدخل بين جبلين ، والجمع « دُرُوبٌ » كفلس وفلوس.

(دعب)

فى الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دُعَابَةٌ » (١).

هى بضم الدال : المزاح.

وفى الْحَدِيثِ : « قُلْتُ : وَمَا الدُّعَابَةُ؟ قَالَ : المِزَاحُ » (٢).

وما يستملح. ومثله « كَانَ فِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُعَابَةٌ ».

ومثله فى حَدِيثِ جَابِرٍ : « فَهَلَّا بَكَرًا تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ ».

كله من قولهم : دَعَبَ يَدَعُبُ مثل مزح يمزح وزنا ومعنى وفى لغه من باب تعب. ودَاعَبَهُ مُدَاعِبَةً : أى مازحه ممازحه وفى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُدَاعِبَ فى الْجَمَاعِ بِلَا رَفَثٍ » (٣).

أى الممازح فى الجماع بلا فحش. وفيه : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَسَّرَهُ » (٤).

(دلب)

« الدُّوَلَابُ » واحد الدَّوَالِبِ فارسى معرب - قاله الجوهرى. وقال غيره : و « الدُّوَلَابُ » بالفتح : المنجنون التى تديرها الدابه.

ص: ٥٦

١- الكافى ج ٢ ص ٦٦٣.

٢- الكافى ج ٢ ص ٦٦٣.

٣- الكافى ج ٢ ص ٦٦٣.

٤- الكافى ج ٢ ص ٦٦٣.

(ذاب)

قوله تعالى: (فَأَكَلَهُ الذُّبُّ) [١٢ / ١٧] هو حيوان معروف ، يهمز ولا- يهمز ، وجمعه القليل « أذُوبٌ » والكثير « ذُوبَانٌ ». وفي الحديث: « مُسَخَّ الذُّبُّ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا دُيُوثًا ».

وفي حديث علي عليه السلام مع الخوارج: « ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ [ضَعِيفٌ] (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) (١) ».

مُتَذَائِبٌ: أى مضطرب ، من قولهم « تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ » إذا اضطرب هبوبها ، ومنه سمي الذُّبُّ ذُبًّا لاضطراب مشيته. و « الذُّوبَةُ » بالضم: الظفر من الشعر إذا كانت مرسله ، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصه ، والجمع « الدَّوَائِبُ » قال الجوهري: وكان فى الأصل « ذَائِبٌ » لأن الألف التى فى ذُوَابِهِ كالألف التى فى رساله حقها أن تبدل منها همزه فى الجمع ، لكنهم استثقلوا أن يقع ألف الجمع بين الهمزتين فأبدلوا من الأولى واوا. و « الغلام المُدَّابُّ » الذى له ذُوَابُهُ.

وفى الحديث: « الشَّيْبُ فى الدَّوَائِبِ شَجَاعَةٌ ».

و « المِذَابَةُ » من كل شىء: أعلاه ، ومنه « ذُوَابَةُ العرش » و « ذُوَابَةُ الجبل » ثم استعير للعز والشرف ، فيقال « لست من ذُوَائِبِ قريش » أى لست من أشرافهم وذوى أقدارهم. والذُّوَابَةُ: طرف العمامه والسوط.

وفى الحديث: « كَانَ أبى يُطَوِّلُ ذَوَائِبَ نَعْلَيْهِ ».

أى أطرافها.

(ذب)

قوله تعالى: (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) [٢٢ / ٧٣] الذُّبَابُ كغراب معروف ، وجمعه فى الكثرة « ذِبَابٌ » بالكسر وفى

ص: ٥٧

القله « أَذْبَهُ » بكسر الذال ، والواحد « ذَبَابَةٌ » ، ولا تقل ذبانه ، وأصله من الذَّبِّ وهو الطرد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ : « لَوْ كَانَ لِي نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا لَأَزَلْتُ ابْنَ آكَلِهِ الذَّبَّانَ ».

يعنى به الأول. قوله : (مُذْبِذِبِينَ بَيْنَ ذِيكَ) [٤ / ١٤٣] أى مضطربين المضطرب الذى لا يبقى على حال ، وهذا وصف المنافقين المترددين بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعا لهواه وميلا لما يتبعه من شهوات ، كالشاه الغائر المتردده بين الثلثين. يقال : « ذَبَّذَبَهُ » أى تركه حيرانا مترددا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « تَرَوُّجٌ وَإِلَّا فَانَّتْ مِنَ الْمُذْبَذِبِينَ ».

أى من المطرودين عن المؤمنين لأنك لم تعتد بهم ، وعن الرهبان لأنك تركت طريقتهم. وفيه « إِذَا أَتَى ذُبَابًا قَصَّرَ ».

و « ذُبَابٌ » جبل قرب المدينة على نحو من بريد (١). والذَّبُّ : الذكر ، سمي بذلك لأنه يَتَذَبُّذَبُّ ، أى يتردد ويتحرك ، ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ وَقَى شَرَّ ذُبُذِبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ».

والذَّبُّ : المنع ، ومنه « ذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِ ذُبَاً » من باب قتل : حمى ودفع.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : « كَانَ عَلَيْهِ بُرْدَةٌ لَهَا ذَبَابٌ ».

أى أهداب وأطراف ، واحدها « ذِبْذِبٌ » بالكسر ، سميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى. والمُذَبَّبُ : العجل بالسير ، ومنه « ذَبَبَ حَتَّى دَلَّكَتْ أَبْرَاحَ »

(ذرب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَأَبْوَالُهَا شِفَاءٌ لِلذَّرْبِ ».

هو بالتحريك : الداء الذى يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه ، يقال « ذَرَبْتُ مَعِدَّتَهُ » من باب تعب : فسدت. و « الذَّرْبُ » بالكسر : داء يكون فى الكبد ، ومنه « شَكَّوْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُرْبًا وَجَدْتُهُ ».

وَذَرَبَ السِّيفُ : صار حديدا ماضيا.

ص: ٥٨

ولسان ذرْبٍ : أى فصيح ، ولسان ذرْبٍ أيضا : فاحش ، وامرأه ذرْبُهُ ، أى بذيّه.

(ذعلب)

« ذِعْلَبٌ » بكسر الهمزة وفتح اللام : اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام : ذو لسان فصيح بليغ فى الخطب شجاع القلب ، وهو الذى

قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ فَقَالَ : وَيْلَكَ يَا ذِعْلَبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ (١).

(ذنب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ) [٣٩ / ٥٥] قَالَ : مِنْكُمْ ، يَعْنِي مِنَ الشَّيْعَةِ (إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) قَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْيَادِهِ وَأَحْلَلَ حَلْمَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِي الذُّنُوبِ وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا عُدِّبَ عَلَيْهَا فِي الْبُرْزَخِ ، وَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ (٢).

قوله : (لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) [٢ / ٤٨] قيل معناه يغفر الله لك ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بشفاعتك ، وحسنت الإضافة إليه للاتصال بينه وبينهم ، يؤيده ما روى عن الصادق عليه السّلام « وَاللَّهِ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ ضَمِنَ لَهُ أَنْ يَغْفَرَ ذُنُوبَ شَيْعَتِهِ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ».

وقيل إن الذنب مصدر ، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول والمراد ما تقدم من ذنبهم إليك وإخراجك من مكة وما تأخر من صدك عن المسجد الحرام ، والمراد بالمغفرة على هذا إزاله أحكام المشركين ونسخها عنه ، وهذا وجه نقل عن السيد المرتضى. وفي حديث الرضا عليه السّلام وَقَدْ سَأَلَهُ الْمَأْمُونُ : فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)؟ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ صِنْمًا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالدَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ قَالُوا (أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا)

ص: ٥٩

١- سفينه البحار ج ١ ص ٤٧٤.

٢- تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٦٠.

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ. وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ. مَا سَجَعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ) فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ.

قوله: (فَبِإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) [٥١ / ٥٩] هو بفتح الذال كرسول ، أى نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم من القرون المهلكة. و « ذُنُوبٌ » فى الأصل : الدلو العظيم ، لا يقال لها ذُنُوبٌ إلا وفيها ماء ، وكانوا يستقون فيها لكل واحد ذُنُوبٌ ، فجعل الذُّنُوبُ النصيب. ومنه حديثُ بَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ : « تُمْ أَمْرٌ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ قَاطِرٍ عَلَيْهِ ».

قوله: (فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) فسرت بالكبائر (وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا) [٣ / ١٩٣] فسرت بالصغائر ، أى اجعلها مكفرة عنا بتوفيقك لاجتناب الكبائر.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَوْ لَمْ تُذُنُّوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذُنُّونَ ».

قيل لم يرد هذا الحديث مورد تسليه المنهمكين فى الذُّنُوبِ وتهوين أمرها على النفوس وقله الاحتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهمه أهل الغره بالله ، فإن الأنبياء إنما بعثوا ليردعوا الناس عن الذُّنُوبِ واسترسال أنفسهم فيها ، بل ورد مورد البيان لعفو الله عن المُذُنِّبِينَ وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة فى التوبه والاستغفار ، والمعنى المراد من الحديث : هو أن الله تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء. والذُّنُوبُ : الإثم ، والجمع « ذُنُوبٌ » بضم الذال. وفيه : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمَنْ وَقَفَ بِالْمَشْعَرِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

ونحو ذلك ، ولعل الوجه فى تكرار ذكر الخروج من الذُّنُوبِ كما قيل تأكيد البعد عنها والتنصل عن تبعاتها ، أو لأنه يحصل بأداء كل نسك من تلك

المناسك الخروج من نوع من أنواع الذُّنُوبِ ، فإنها تتنوع إلى ماليه وبدنيه إلى قوله وفعله ، والفعله تختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك ، فمنها ما يغير النعم ، ومنها ما ينزل النقم ، ومنها ما يقطع الرجاء ، ومنها ما يديل الأعداء ، ومنها ما يرد الدعاء ، ومنها ما يستحق بها نزول البلاء ، ومنها ما يحبس غيث السماء ، ومنها ما يكشف الغطاء ، ومنها ما يعجل الفناء ، ومنها ما يظلم الهواء ، ومنها ما يورث الندم ، ومنها ما تهتك العصم ، ومنها ما يدفع القسم - إلى غير ذلك. وقد ذكرنا تفسير الجميع كلا في بابه. واعلم

أَنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ مُنْحَصِرَةٌ فِي أَرْبَعِهِ أَوْجُهُ لَمَّا خَامِسَ لَهَا : الْحِرْصِ ، وَالْحَسِيدِ ، وَالشَّهْوَةِ ، وَالْغَضَبِ - هَكَذَا رُوِيَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبًا لَا يُكْفَرُهَا إِلَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ».

وهو يؤيد ما ذكرناه من التوجيه ، ويمكن أن يقال أيضا أن كل واحد من تلك المناسك موجب للخروج من الذنوب ، على معنى إذا لم تغفر كلها في العمل الأول ففي الثاني وإذا لم تغفر في الثاني ففي الثالث وهكذا.

وَفِي حَدِيثِ الْمُصَافِحَةِ : « لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا ذَنْبٌ ».

أى غل وشحناء - قاله في المجمع. و « الذَّنْبُ » بالتحريك للفرس والطائر ، والجمع « الأذنانِبُ » كالأسياب. و « كُنْ ذَنْبًا وَلَا تَكُنْ رَأْسًا ».

كنى بالرأس عن العلو والرفعه وبالذَّنْبِ عن التأخر عن ذلك ، والمعنى أن المتقدم محل الخطر والهلاك كالرأس الذي يخشى عليه القطع ، بخلاف المتأخر فإنه كالذَّنْبِ. وذنَّبَ الناس وذنَّبَاتُهُمْ محرکه : أتباع الناس وسفلتهم ، كأنهم في مقابل الرءوس وهم المتقدمون.

(ذوب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَكَلُ الْأَشْنَانِ يُذِيبُ الْبَدْنَ ».

أى يضعفه ، يقال ذَابَ الشَّيْءُ يَذُوبُ ذَوْبًا مِنْ بَابِ نَصَرَ وَذَوْبَانًا بِالتَّحْرِيكِ نَقِضُ جَمْدٍ ، وَذَابَهُ : غَيَّرَهُ ، وَذَوْبُهُ بِمَعْنَى. وَذَابَتْ الْعَذْرَةُ فِي الْمَاءِ : أَيْ تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهَا وَذَابَتْ فِيهِ.

وَذَابَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ كَذَا : وَجِبَ وَثِبْتَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(ذَهَبٌ)

قوله تعالى : (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) [٣٧ / ٩٩] أى مهاجر إلى حيث أمرنى ربي بالمهاجره إليه من أرض الشام مثل قوله : (ارجع إلى ربك) و (عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) ونحو ذلك فى أن المراد بِالذَّهَابِ والرجوع إلى موضع جعله الله مظهرًا لفيضه ، كالعرش والبيت المعمور والكعبه شرفها الله تعالى كما وردت به الروايه عنهم عليهم السلام . قوله تعالى : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) [٢٠ / ٤٦] قيل معناه أنفقتم طيبات ما رزقتكم فى شهواتكم وفى ملاذ الدنيا ولم تنفقوها فى مرضاه الله . وأءذهبتهم بهمزه الاستفهام وآءذهبتهم بألف بين الهمزتين . قوله : (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) [١١ / ١١٤]

قِيلَ فِي مَعْنَاهُ إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ يُكْفِرُونَ مَا بَيْنَهُنَّ .

يؤيده ما

رُويَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ آيَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فَقَالَ الرَّجُلُ : إِلَيَّ هَذَا . فَقَالَ : لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ تَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ بِهِ فِي النَّهَارِ » (١).

أى تمحوه .

وَفِي حَدِيثِ نَزْحِ الْبُرِّ : « حَتَّى يُذْهِبَ الرِّيحُ » (٢).

يقرأ بالمجهول ، أى يذهب النرح بالرائحه . وفيه « فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا » .

كأنه كلام يقال فى مقام التعجيز عن القيام بالفتيا ، ويقال هو كلام يستعمل فى سعه التوجه ، يعنى إن شاء يمضى جهه اليمين أو جهه الشمال ليس إلا ما قلناه . والمذَّهَبُ : هو الموضع الذى يتغوط فيه ، مفعول من الذَّهَابِ ، ومثله « كَانَ »

ص : ٦٢

١- فى من لا يحضر ج ١ ص ٢٩٩ : « صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار » .

٢- الكافى ج ٣ ص ٥ .

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَذْهَبِ فَقَالَ «.

إلخ (١) أى باب الكنيف. ومنه « كان إذا أراد الغائط أبعد المذهب ». و « الذَّهَبُ » معروف ، يؤنث فيقال هى الذَّهَبُ الحمراء ، ويقال إن التأنيث لغه أهل الحجاز وبها نزل القرآن ، وقد يؤنث بالهاء فيقال « ذَهَبَةٌ ». وقال الأزهري نقلا عنه : الذَّهَبُ مذكر ولا يجوز تأنيثه إلا أن يجعل جمعا لِدَهَبِهِ ويجمع على « أَذْهَابٍ » كسبب وأسباب و « ذَهَبَانِ » كرغفان ، والقطعه منه ذَهَبَةٌ. و « ذَهَبَ الرَّجُلُ » بالكسر : إذا رأى ذَهَبًا فى المعدن فبرق بصره من عظمه فى عينيه. والذَّهَابُ : المرور ، يقال ذَهَبَ فلان ذَهَابًا وَذُهُوبًا ، وَأَذْهَبَهُ غيره وَذَهَبَ فلان مَذْهَبًا حسنا

باب ما أوله الراء

(راب)

فى الدُّعَاءِ « اللّهُمَّ ارْزُقْ بَيْنَهُمْ ».

أى أصلح بينهم. و « رِثَابٌ » اسم رجل.

وَعَلِيُّ بْنُ رِثَابٍ مِنْ رُؤَاهِ الْحَدِيثِ (٢) وَذَكَرَ الْمُسْتَعْوِدِيُّ فِى مُرُوجِ الذَّهَبِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ وَكَانَ أَخُوهُ الْيَمَانُ بْنُ رِثَابٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَا يَجْتَمِعَانِ فِى كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَنَاطَرَانِ فِيهَا ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ وَلَا يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَلَا يُخَاطِبُهُ.

(رب)

قوله تعالى : (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) [١٧ / ٥٥]

ص : ٦٣

١- من لا يحضر ج ١ ص ١٧.

٢- على بن رثاب الكوفى له أصل كبير ، وهو ثقة جليل القدر. رجال أبى على ص ٢١٦.

المراد مالكهما ومدبرهما. ويطلق الرَّبُّ على السيد أيضا والمُرَبِّي والمتمم والمنعم والصاحب ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وقد يخفف. قوله : (رَبِّ الْعَالَمِينَ) [١ / ١] هو توحيد له وتحميد وإقرار بأنه المالك لا غير. قوله : (أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ) [٣٩ / ١٢] الآية هي جمع « رَبِّ » أى يكون لكما أَرَبَابٌ شتى يستعبد كما هذا ويستعبد كما هذا خير لكم أم رب واحد قاهر غالب لا يغالب ولا يشارك فى الرُّبُوبِيَّةِ؟. قوله : (أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْتَقِى رَبَّهُ خَمْرًا) [٤١ / ١٢] أى سيده ، ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمخلوق وربما جوزه بعضهم عوضاً عن الإضافة. قوله : (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) [٤٢ / ١٢] خاطبهم على ما هو المتعارف عندهم على ما كانوا يسمونه به ، ومثله قول موسى عليه السَّلام للسامرى (وَانظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ) أى الذى اتخذته إلها. قوله (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) [٣١ / ٩]

قَالَ عَلَيْهِ السَّلام : أَمَّا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ ، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

قوله : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي) [٧٦ / ٦] الآية. قال الشيخ أبو على : كان القوم يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب ، وأراد أن ينبههم على خطائهم ويرشدهم ويصبرهم طريق النظر والاستدلال ليعرفوا أن شيئاً منها لا يصح أن يكون إلهاً لوضوح دلاله الحدوث فيها. قال : (هَذَا رَبِّي) لينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكى قوله كما هو غير متعصب لمذهبه ليكون ذلك أدعى إلى الحق وأدفع للشغب ثم يبطله بعد الحجج بقوله : (لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ). قوله : (وَرَبَابِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ) [٢٣ / ٤] يعنى بنات نساءكم

من غيركم ، الواحده « رَبِّيَه » لأن زوج الأم يُرَبِّيها غالبا في حجره ، والمراد بالحجور البيوت. قوله : (وَالرَّبَّائِيُونَ) [٤٤ / ٥] أى الكاملون العلم والعمل. قال أبو العباس أحمد بن يحيى : إنما قيل للفقهاء الرَّبَّائِيُونَ لأنهم يُرَبُّونَ العلم ، أى يقومونه. وفي الكشاف : الرَّبَّائِي شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته. وفي القاموس الرَّبَّائِي : المتأله العارف بالله تعالى. وقال الطبرسى : الذى يُرَبِّي أمر الناس بتدييره وإصلاحه. قوله : (وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) [١٤٦ / ٣] الرَّبِّي بكسر الراء واحد الرَّبِّيِّينَ بالكسر أيضا ، وهم الألوفا من الناس ، ويقال « رَبِّيُونَ » نسبة إلى الرَّبِّه بمعنى الجماعه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَعْلَمُ إِلَّا مِنْ عَالِمِ رَبَّائِي ».

قيل هو من كان علمه موهيبا وأمر الله بالأخذ عنه ، وقيل الراسخ فى العلم ، وقيل الذى يطلب بعلمه وجه الله ، وقيل هو شديد التمسك بدين الله ، قيل هو منسوب إلى الرَّبِّ بزيادة الألف والنون للمبالغه ، وقيل هو من الرَّبِّ بمعنى التريه كانوا يُرَبُّونَ المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها. وَرَبُّ الْأَرْبَابِ : هو رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَرَبُّ الدَّارِ : صاحبها ومالكها.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وُلْدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبًّا ».

أى متعليا على وقاهرا لى. وَالْمَرْبُوبُ : الْمُرَبَّى.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : « لَيْسَ فِي الرَّبِّيِّ شَيْءٌ ».

الرَّبِّي على فعلى بالضم قيل هى الشاه التى تُرَبِّي فى البيت من الغنم لأجل اللبن ، وقيل هى الشاه القريبه العهد بالولاده ، وقيل هى الوالد ما بينها وبين خمسه عشر يوما ، وقيل ما بينها وبين عشرين ، وقيل شهرين ، وخصها بعضهم بالمعز وبعضهم بالضأن.

وَفِي الْكَافِي « الَّتِي تُرَبِّي اثْنَيْنِ ».

كذا قاله الصدوق (١). وجمع الرَّبِّي « رَبَّابٌ » كغراب.

وَالرَّبَّابُ بِنْتُ امرىءِ الْفَيْسِ إِحْدَى

ص: ٦٥

١- فى من لا يحضره ج ٢ ص ١٤ « ولا فى الرَّبِّي - الَّتِي تُرَبِّي اثْنَيْنِ - ». وفى الكافى ج ٣ ص ٥٣٥ « ولا فى الرَّبِّي - والرَّبِّي الَّتِي تُرَبِّي اثْنَيْنِ - ».

زَوْجَاتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَهِدَتْ مَعَهُ الطَّفَّ ، وَلَمَدَتْ مِنْهُ سَيْكِينَهُ ، وَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا يَكُونُ لِي حَمُوءُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ لَمْ يُظَلِّهَا سَقْفٌ حَتَّى مَاتَتْ كَمَدًّا عَلَيْهِ.

و « رِبَابٌ » من نساء أهل مكة من المشهورات بالزنا ، هي وساره وحتتمه أم عمر بن الخطاب وممن كن يعنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله . و « الرِّبَابُ » كسحاب : السحاب الأبيض . وفي الصحاح أنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب وقد يكون أبيض وقد يكون أسود ، الواحد « رِبَابَةٌ » كسحابه ، وقيل هي التي ركب بعضها بعضا ، ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِشْقَاءِ « رِيَاءٌ يَعْصُ بِالرِّيِّ رِبَابُهُ » .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بِمَاءِ عُجَابٍ وَرِبَابٍ بِأَنْصَابٍ » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « حَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ رِبَابٍ إِلَى وَاقِمٍ » .

رِبَابٌ حد من حدود المدينة وكذا واقم (1) ومنه « حره واقم » . ورِبِيْبُ الرجل : ابن امرأته من غيره بمعنى مَرْبُوبٍ ، ومنه الدُّعَاءُ « كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا رَبِيْبَ نَعْمِكَ » .

و « الرُّبُ » بالضم : دبس الرطب إذا طبخ . والمُرِّيَّاتُ : هي المعمولات بالرُّبِ ، كالمعسل المعمول بالعسل ، ومنه « زنجبيل مُرِّي » . ورُبُّ التوت ورُبُّ التفاح ورُبُّ الرمان كله من هذا القبيل ، ومنه « سَأَلْتُهُ عَنْ رُبِّ التُّوتِ وَرُبِّ الرُّمَانِ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُرِبٍّ وَمُلْبٍّ » .

أى ملازم غير مفارق ، من أَرَبَ

ص : ٦٦

١- انظر الحديث في من لا يحضره ج ٢ ص ٣٣٧ ، وهو مذكور في الكافي ج ٤ ص ٥٦٤ وفيه « من المدينة من ذباب إلى واقم » . و « رباب » بفتح أوله وتخفيف الثانيه وتكرير الباء الموحده جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديما . و « ذباب » بكسر أوله : جبل بالمدينة . و « واقم » أطم من آطام المدينة إلى جانبها حره نسبت إليه . مرصد الاطلاع ص ٦٠٠ و ٥٨٣ و ١٤٢٢ .

بالمكان وألب به : إذا قام به ولزمه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ».

أى صاحبات الحجال التى مفردها « حَجَلَه » بالتحريك ، وهو بيت تزين للعروس بالثياب والستور ، والمعنى يا ناقصات العقول يعنى النساء ، لأن عقل المرأة نصف عقل الرجل. و « رُبَّ » حرف خافض لا يقع إلا على نكره يشدد ويخفف ، قيل هى كلمه تقليل أو تكثير أو لهما ، وقد تدخل عليه التاء فيقال « رُبَّتْ » وقد تدخل عليه الهاء فيقال « رُبُّهُ رجلا قد ضربت » فلما أضفته إلى الهاء وهى مجهوله نصبت رجلا على التميز ، وهذه الهاء على لفظ واحد وإن وليها المؤنث والاثنان والجمع ، فهى موحده على كل حال ، وحكى الكوفيون رُبُّهُ رجلا قد رأيتهُ ورُبُّهُمَا رجلين ، ورُبُّهُم رجالا ، ورُبُّهُن نساء. فمن وحد قال إنه كناية عن مجهول ، ومن لم يوحد قال إنه رد كلامه ، كأنه قيل له ما لك جوار فقال رُبُّهُن جوارٍ قد ملكت. قال ابن السراج : النحويون كالمجمعين على أن رُبَّ جواب - انتهى.

(رَب)

فِي الْحَدِيثِ : « يُصَلِّي عَلَى تَرْتِيبِ الْآيَامِ ».

أى يتسدىء بالصبح ويختم بالعشاء. و « التَّرْتِيبُ » فى اللغة جعل كل شىء فى مَرْتَبَتِهِ ومحلّه كَتَرْتِيبِ المجالس ، وفى اصطلاح أهل العلم جعل الأشياء المتكثرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها على بعض نسبه فى التقديم والتأخير كَتَرْتِيبِ الكتاب الذى يقدم فيه البحث عن الذات على البحث عن الصفات. ومنه « رَتَّبْتُ الشىء تَرْتِيباً ». و « رَتَّبَ الشىء رُتُوباً » من باب قعد : أى استقر ودام. والسُّنَّةُ الرَّائِبَةُ : ما داوم عليه النبى صلى الله عليه وآله ، من « الرُّتُوبِ » الثبوت والداوم. قالوا : وَمِنْهُ « قَوَائِمُ مِثْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ ».

جمع رَائِبِهِ. والرُّتْبَةُ : المنزله ، وكذلك المَرْتَبَةُ

(رَجَب)

فِي الْحَدِيثِ : « اتَّقُوا رَوَاجِبَكُمْ ».

الرَّوَاجِبُ : أصول الأصابع التى تلى الأنامل.

و « رَجَبْتُهُ » بالكسر : هبته وعظمته ، ومنه سمي الشهر « رَجَباً » لأنهم كانوا في الجاهلية يعظمونه ولا يستحلون فيه القتال والتزجيب : التعظيم ، ومنه « فلان المرَجَّب » .

وفى الحديث : « رَجَبٌ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ » .

وفى المصباح : رَجَبٌ من الشهور منصرف ، وله جموع أَرْجَابٌ وَأَرْجَبَةٌ وَأَرْجُبٌ مثل أَشْيَابٍ وَأَرْغَفَةٍ وَأَفْلَسٍ . و « رِجَابٌ » مثل رجال و « رُجُوبٌ » مثل فلوس و « أَرَاجِبٌ » و « أَرَاجِيبٌ » . وتَزَجِيبُ النخلة : ضم أغداقها إلى سعفاتها وشدها بالخصوص لثلا ينفضها الريح ، أو وضع الشوك حولها لثلا يصل إليها آكل .

(رجب)

قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) [١١٨ / ٩] أى بِرُحْبِهَا ، أى باتساعها .

وفى الحديث : « مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَضْعَرَ » .

- الحديث ، أى لقيتم رُجَباً - بالضم - أى سعه لا ضيقاً ، فيكون منصوباً بفعل لازم الحذف سماعاً كاهلاً وسهلاً . وعن المبرد نصبه على المصدر ، أى رَحِبْتُ بلادكم مَرْحَباً ، والباء فى « بقوم » إما للسببية أو للمصاحبه . قال بعض شراح الحديث : هذه الكلمه كلمه استيناس يخاطبون بها من حل بهم من وافد أو باغ خيراً أو قاصد فى حاجه . و « رَحْبُ المكان » من باب قرب وفى لغه من باب تعب اتسع ويتعدى بالحرف فيقال « رَحِبَ بك المكان » ثم كثر حتى تعدى بنفسه فقيل « رَحِبْتُكَ الدارُ » . ومن أمثالهم « عِشْ رَحَباً ترى عجباً » (١) أى رَحَباً بعد رَحِبٍ ، فحذف قيل رَحِبٌ كناية عن السَّهْنِ ، ومن نظر فى سَيْنِهِ واحده ورأى تغير فصولها قاس الدهر عليها . و « مَرْحَبٌ » اسم رجل شجاع قتله على عليه السلام . ورجل رَحِبُ الذراعين : أى واسع القوه عند الشدائد ، ومنه « قلدوا أمركم

ص : ٦٨

١- وفى كتب الأمثال « عِشْ رَجَباً ترى عجباً » .

رَحْبَ الذَّرَاعِ « أى واسع القدره والقوه والبطش.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يُعْرَوْنَكُمْ رَحْبُ الذَّرَاعَيْنِ بِالدَّمِ فَإِنَّ لَهُ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ ».

يعنى النار. وَمِنْ صِفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « رَحْبُ الرَّاحِ » (١).

ومعناه واسع الراحه كبيرها والعرب تمدح كبير اليد وتهجو صغيرها فيقولون « رَحْبُ الرَّاحِ كَثِيرُ الْعِطَاءِ » كما يقولون « ضَيْقُ الْبَاعِ فِي الدَّمِ. وَأَرْحَبَ اللهُ جَوْفَهُ : وَسَعَهُ. وَ « رَحْبَةُ الْمَسْجِدِ » بِالْفَتْحِ : السَّاحَةُ الْمُنْبَسِطَةُ ، قِيلَ هِيَ مِثْلُ كَلْبِهِ ، وَجَمَعَهَا « رَحَبَاتٌ » كَكَلِبَاتٍ ، وَقِيلَ مِثْلُ قِصْبِهِ وَقِصْبَاتٍ وَقِصْبٍ ، وَهُوَ أَكْثَرُ. وَالرَّحْبَةُ : مَحَلُّهُ بِالْكَوْفَةِ (٢).

(ردب)

الْأَرْدَبُ : مِكْيَالٌ ضَخْمٌ لِأَهْلِ مِصْرَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَهُوَ أَرْبَعٌ وَسِتُونَ مَنَا ، وَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ صَاعًا بِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقْلًا عَنِ الْأَرْهَرِيِّ ، وَالْجَمْعُ « الْأَرْدَابُ »

(رزب)

فِي الْحَدِيثِ : « مِثْلُ الْمُنَافِقِ كَمِثْلِ الْأَرْزَبِيِّ الْمُشْتَقِيمِ لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ».

هى بالكسر مع التثقيل : عصاه كبيره من حديد تتخذ لتكسير المدر. وفي لغه « مِرْزَبَةٌ » بميم مكسوره مع التخفيف ، والعامه تثقل مع الميم. وفي شرح المصاييح للبيضاوى : أن المحدثين يشددون الباء من المِرْزَبَةِ والصواب تخفيفه

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَلِكِي الْقَبْرِ : « فَيَضْرِبَانِ يَأْفُوخُهُ بِمِرْزَبِهِ مَعَهُمَا ضَرْبُهُ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ دَابَّهِ إِلَّا يَدْعُرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ».

و « الْمِرْزَابُ » لغه فى الميزاب - قاله الجوهري ، وليست بالفصيحه. و « الْمِرْزَابَانُ » بفتح ميم وقيل بضمها وإسكان راء وفتح زاي : واحد

ص : ٦٩

١- مكارم الأخلاق ص ١٠.

٢- الرحبه بقرب القادسيه على مرحله من الكوفه على يسار الحاج إذا أرادوا مكه. مرصد الاطلاع ص ٦٠٨.

الْمَرَاذِبُ مِنَ الْفَرَسِ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ الرَّئِيسُ . وَمِنَ الْحَدِيثِ : « أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ لَهُمْ » .

وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ومنه « سَأَلَ الْمَرْزُبَانُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَرُؤُوزِبُهُ اسْمُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ .

(رَسَب)

فِي حَدِيثِ جَبْرِئِيلَ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَسَبَ فِي الْمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا » .

يُقَالُ : « رَسَبَ الشَّيْءُ رُسُوبًا » مِنْ بَابِ قَعَدَ : ثَقُلَ وَصَارَ إِلَى أَسْفَلَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَيْمَةُ الْعَدْلِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ » .

أَيُّ أَثْقَلَ . وَ « الرَّسُوبُ » اسْمُ سَيْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْضِي فِي الضَّرِيحَةِ وَيَغِيبُ فِيهَا

(رَطَب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا - رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ) [٥٩ / ٦] « الرَّطْبُ » بِالْفَتْحِ فَالْسُكُونِ : اللَّيْنُ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْيَابِسِ ، يُقَالُ رَطَبَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ رُطُوبَةً فَهُوَ رَطْبٌ وَرَطِيبٌ . وَالْمُرُطُوبُ صَاحِبُ الرُّطُوبَةِ . قَالَ الْمَفْسَرُ : قَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، لِأَنَّ الْأَجْسَامَ كُلَّهَا لَا - تَخْرُجُ مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ ، وَقَوْلُهُ : (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) يَعْنِي اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ ، وَفِيهِ تَنْبِيهُ لِلْمَكْلُوفِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَنَّ أَعْمَالَهُ مَكْتُوبَةٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَوِيَتْ دَوَاعِيهِ إِلَى الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ وَتَرَكَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يُصَلِّي عَلَى الرَّطْبِ النَّابِتِ » .

هِيَ بِالْفَتْحِ فَالْسُكُونِ : الْقَصَبُ خَاصَهُ مَا دَامَ رَطْبًا ، وَالْجَمْعُ « رِطَابٌ » مِثْلُ كَلْبِهِ وَكَلَابِهِ . وَ « الرَّطْبُ » كَقِفْلِ : الرَّطِيبُ مِمَّا تَرَاعَاهُ الدَّوَابُّ مَعْرَبٌ . وَ « الرَّطْبُ » بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الطَّاءِ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ ، وَالْوَاحِدُ رُطْبَةٌ ، وَجَمْعُ الرَّطْبِ أَرْطَابٌ ، وَمِنَهُ « أَرْطَبَ الْبَشِيرُ » أَيُّ صَارَ رُطْبًا .

(رَعَب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) [٢٦ / ٣٣] أَيُّ الْخَوْفِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ أَحَدٍ حِينَ تَرَكَوا الْقِتَالَ ، يُقَالُ : « رَعَبْتُ رُعْبًا »

من باب نفع : خفت ، ويتعدى بنفسه وبإلهمزه ، فيقال « رَعَبْتُهُ وَأَرَعَبْتُهُ » ، والاسم « الرُّعْبُ » بالضم ، وتضم العين للإتباع . ومنه الْحَدِيثُ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ » .

ومعناه أوقع الله الخوف في أعلى الجبل فخافوه من مسيره شهر . قوله : (وَكَلِمَاتٌ مِنْهُمْ رُعباً) [١٨ / ١٨] أى خوفا . قيل إنما قيل ذلك من وحشه المكان الذى هم فيه ، وقيل لأن أعينهم كانت مفتحة كالمستيقظ الذى يريد أن يتكلم وهم نيام ، وقيل إن الله متعمهم بالرُّعْبِ لئلا يراهم أحد .

وَفِي الْحَدِيثِ : « اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِيَّةَ [فِي يَوْمِكُمْ] فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ » (١) .

الرَّاعِيَّةُ : جنس من الحمام ، والأنثى رَاعِيَّةٌ (٢) ورَعَبَتِ الحمامةُ : رفعت هديلها وشدتته .

(رغب)

قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِّ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) [١٣٠ / ٢] الآية ، هو من قولهم « رَغَبْتُ عَنِ الشَّيْءِ » إذا زهدت فيه ولم ترده ، وهو بخلاف الرُّعْبِ فِي الشَّيْءِ .

وَفِي الدُّعَاءِ : « إِلَيْكَ رَغَبَ الرَّاعِيُونَ فَرَغَبْتُ » .

هو من قولك رَغَبَ فِي الشَّيْءِ كسمع يَرْغَبُ رَغْبَةً : إذا حرص عليه وطمع فيه ، والهاء في « رغبه » لتأنيث المصدر .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَجْتَمِعُ الرَّعْبَةُ وَالرَّهْبَةُ فِي قَلْبٍ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » (٣) .

فَالرَّعْبَةُ : هي السؤال والطلب ، والرَّهْبَةُ : هي الخوف .

وَفِي الدُّعَاءِ : « رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ » .

أعمل لفظ الرُّعْبِ وحدها ، ولو أعملهما لقال رَغْبَةً إِلَيْكَ ورهبه منك ، ولكن لما جمعهما في النظم حمل إحداهما على الأخرى كقوله :

« وزججن الحواجب والعيونا » .

والرُّعْبَةُ فِي الدُّعَاءِ - كما وردت به

ص : ٧١

١- سفينه البحار ج ١ ص ٣٤٢ .

٢- الحمام الراعي متولد بين الورشان والحمام ، وقيل طائر متولد بين الفاخته والحمامه .

الروايه - أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء وتستقبل بها وجهك (١). و « صلاه الرغائب » أى ما يُرغَبُ فيها من الثواب العظيم ، وهى التى تصلى فى أول جمعه من رَجَبٍ ، جمع « رَغِيْبِهِ ». وقوله : « ما لى رَغْبَهُ عن دينكما » أى أكرهه بل أدخل فيه .

(رقب)

قوله تعالى : (ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ) [١١ / ٩٣] منتظر ، ومثله قوله (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) [٤٤ / ١٠] وأصل الرَّقِيبِ مِنَ التَّرْقُوبِ وهو الانتظار. والرَّقِيبُ : الحافظ ، فعيل بمعنى فاعل. ومنه قوله تعالى : (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [٥٠ / ١٨] أى عمله ، (عَتِيدٌ) حاضر معه .

وَعَنِ النَّبِيِّ : « كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ عَنْ يَمِينِ الرَّجُلِ وَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَنْ يَسَارِهِ ، وَصَاحِبُ الْيَمِينِ الْأَمِيرُ عَلَى صَاحِبِ الشَّمَالِ ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلَكُ الْيَمِينِ عَشْرًا ، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشَّمَالِ دَعُهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَلَعَلَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ » .

قوله : (وَفِي الرِّقَابِ) [٢ / ١٧٧] هو على حذف مضاف ، أى فى فك الرِّقَابِ يعنى المكاتبين .

وَعَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هُمْ قَوْمٌ لَزِمَتْهُمْ كَفَّارَاتٌ فِي قَتْلِ الْخَطَاِ وَفِي الظُّهَارِ وَالْأَيْمَانِ وَفِي قَتْلِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُكْفَرُونَ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ سَهْمًا فِي الصَّدَقَاتِ لِيُكْفَرُوا عَنْهُمْ » .

قوله : (خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) [٢٨ / ١٨] أى ينتظر الأخبار فى قتل القبطى ويتجسس . ومنه « أَنَا مُرْتَقِبٌ لِكُذِّا » أى منتظر له . ومنه « رَقِبْتُ الْفَجْرَ » إذا نظرت وقت طلوعه .

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ أَحْسَنَ »

ص : ٧٢

١- فى معانى الأخبار ص ٣٧٠ فى حديث عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام : « والرَّغْبَةُ أن تستقبل براحتيك إلى السماء وتستقبل بهما وجهك » .

عَمَلُهُ».

أى من خاف الله. وَرَقَبْتُهُ أَرْقُبُهُ من باب قتل : حفظته ، فأنا رَقِيبٌ. وَتَرَقَّبْتُهُ وَارْتَقَبْتُهُ : انتظرتَه ، والجمع الرُّقَبَاءُ. و « الْمَرْقَبُ » كجعفر : المكان المشرف يقع عليه الرَّقِيبُ. والرَّقِيبُ تعالى : الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء. والرَّقِيبُ هو أحد القداح العشره من الميسر مما لها أنصباء. وَرَقِيبُ النجم : الذى يغيب بطلوعه. و « أَرْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ » أى احفظوه فيهم وراعوه واحترموه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ قَلُّهُ الْمُرَاقَبَةُ لِلنِّسَاءِ ».

أى قله النظر إليهن. وقد تكرر ذكر « الرَّقَبَةِ » وهى فى الأصل العنق ، فجعلت كناية عن ذات الإنسان ، تسميه للشىء باسم بعضه ، فإذا قال : « أَعْتَقَ رَقَبَهُ » فكأنه قال أعتق عبداً أو أمه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلَمَ وَلَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا ».

كأنه يعنى القتل وما يقرب منه مما فيه الضرر. وفيه : « كَأَنَّمَا أَعْتَقَ كَذَا رَقَبَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ ».

ومعنى عتقهم إنقاذهم من الذبح ، ويتم الكلام فى « ولد » إن شاء الله. وَرَقَبَةُ العبدى من رواه الحديث.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الرُّقْبَى لِمَنْ أَرْقَبَهَا ».

ومعناه أن يقول الرجل للرجل : قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلى رجعت إلى وإن مت قبلك فهى لك ، وهو فعلى من المُرَاقَبَةِ ، لأن كل واحد يَرْقُبُ موت صاحبه. قال بعض الأفاضل : وذهب بعض العلماء إلى أن الرُّقْبَى ليست بتملكك ، لأن الملك لا يجوز تعليقه بحال الحياه

(ركب)

قوله تعالى : (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) [٣٦ / ٧٢] بفتح المهمله يعنى ما يَرْكَبُونَ وبالضم مصدر رَكَبْتُ ، يقال « ما له رَكُوبَةٌ ولا حلوبه » أى ما يَرْكَبُهُ وما يحلبه. قوله : رُكْبَانًا [٢ / ٢٣٩]

ص: ٧٣

جمع رَاكِبٍ ، ومنه « سارت به الرُّكْبَانُ ». قوله : (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) [٥٩ / ٦] هي بالكسر : الإبل التي تحمل القوم ، واحدها راحله ولا واحد لها من لفظها ، والجمع « رُكْبٌ » ككتب و « رَكَابٌ ». قوله : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) [٨ / ٤٢] هو جمع رَاكِبٍ كصاحب وصاحب ، وهم العشرة فما فوقها من أصحاب الإبل والبقر دون الدواب . قوله : (فِي أَيِّ صُورِهِ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) [٨٢ / ٨] المعنى أن الله سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء لكنه خلقك (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) حتى صرت على صورتك التي أنت عليها لا يشبهك شيء من الحيوانات ، وقيل على (أَيِّ صُورِهِ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) من ذكر أو أنثى جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير . قوله : (حَبًّا مُتَرَاكِبًا) [٩٩ / ٦] أراد به السنبلي .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَسْجِدُ السَّهْلَةِ فِيهِ مُنَاحُ الرَّاكِبِ . قِيلَ : وَمَا الرَّاكِبُ ؟ فَقَالَ : الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (١).

وَرِكَابُ السَّرِجِ : هُوَ مَا تَوْضَعُ رِجْلُ الرَّاكِبِ فِيهِ ، وَمِنْهُ « إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي الرَّكَابِ فَقُلْ » .

وَرَكِبْتُ الدَّابَّةَ وَرَكِبْتُ عَلَيْهَا رُكُوبًا وَمَرَكَبًا ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلدِّينِ فَقِيلَ رَكِبْتُ الدِّينَ وَأَرْكَبُنِي . وَرَكِبَ الشَّخْصُ رَأْسَهُ : إِذَا مَشَى عَلَى وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ . وَمِنْهُ « رَاكِبُ التَّعَاسِيفِ » وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَقْصِدٌ مَعْلُومٌ .

وَفِي خَبَرِ الْمُشْرِكِينَ : « إِنَّ كُنْتُمْ أَنْحَنْتُمْ فِي الْقَوْلِ وَإِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَفَهُمْ » .

يعنى شدوا أوثاقهم . و « الرُّكَائِبُ » جمع رُكُوبِهِ ، وهو ما يُرَكَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ كَالْحَمُولَةِ وَهِيَ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْهَا . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَكَانَ عِنْدَ رَكَائِبِهِ يُلْقِمُهَا خَبَطًا » .

وَارْتِكَابُ الذُّنُوبِ : إِتْيَانُهَا . وَالرُّكُوبَةُ : النَّاقَةُ تُرَكَّبُ ، ثُمَّ

ص : ٧٤

استعمل في كل مَرْكُوبٍ. و «الرَّكْبَةُ» بالكسر: نوع من الرُّكُوبِ ، وبالضم: موصل ما بين أطراف الفخذ والساق ، والجمع «رُكَبٌ» مثل غرفه وغرف ، وهي من الإنسان في الرجلين ومن ذوات الأربع في اليربين. و «الرَّكْبُ» بالتحريك: منبت العانه ، فعن الخليل هو للمرأة خاصة ، وعن الفراء هو للرجل والمرأه. ومنه «لَيْسَ عَلَيَّ رَكْبِيهَا شَعْرٌ».

و «الْمَرْكَبُ» واحد مَرَائِبِ البحر والبر. ويوم الْمَرْكَبِ : يَرْكَبُ الخليفه فيه للسير والزينه مع عسكره. ومِنْهُ «أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَوْمَ الْمَرْكَبِ».

و «الْمَرْكَبُ» بتشديد الكاف: هو الملتئم من عده أمور بحيث لو ذهب جزء منها لذهبت ماهيته وحقيقته.

(رهب)

قوله تعالى: (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) [٣٢/ ٢٨] أى من أجل الرَّهْبِ وهو الخوف ، يعنى إذا أصابك الرَّهْبُ عند رؤيه الحيه فاضمم إليك جناحك. قوله: (فَارْهَبُونَ) [٢ / ٤٠] أى خافون ، وإنما حذفت الياء لأنها فى رأس آيه ، ورءوس الآيات ينوى عليها الوقف ، والوقف على الياء مستثقل فاستغنوا بالكسره عنها. قوله: (تُرْهَبُونَ بِهِ عَيْدُ اللَّهِ) [٨ / ٦٠] أى تخوفونهم. والرَّهْبَانُ جمع رَاهِبٍ ، وهو الذى يظهر عليه لباس الخشيه ، وقد كثر استعمال الرَّاهِبِ فى متنسكى النصرى. والرَّهْبَانِيَّةُ : تَرْهَبُهُمْ فى الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعه للعباده ، ومعناها الفعله المنسوبه إلى الرَّاهِبِ وهو الخائف. قوله: (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) [٥٧ / ٢٧] أى أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها (ما كَتَبْنَا عَلَيْهِنَّ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) أى لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ، فهو استثناء منقطع (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) كما يجب على الناذر رعايه نذره لأنه عهد من

الله لا يحل نكته ، مدحهم عليها ابتداء ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله : (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا) لأن كفرهم بمحمد أحبطها.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ : (مَا كَتَبْنَاهَا) الْآيَةَ قَالَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ (١).

وَفِي الْخَبَرِ : « لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ ».

أى لَا تَرَهَّبَ . وَفِيهِ : « هِيَ مِنْ رَهْبِهِ النَّصَارَى ».

كانوا يترهبون بالتخلي من اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها حتى إن منهم من كان يخفى نفسه ويضع السلسله فى عنقه ويلبس المسوخ ويترك اللحم ونحو ذلك من أنواع التعذيب ، فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك. وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَرَهَّبَ؟ فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ وَأَنْ تَرَهَّبَ أُمَّتِي الْقُعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ ».

وأصل التَّرهَّبِ هنا اعتزال النساء وغيرهن ، وأصلها من الرَّهْبِ ، وهى الخوف ، يقال : « رَهَبَ رَهْبًا » من باب تَعَبَ : خاف ، والاسم « الرَّهْبَةُ » ، وهو رَاهِبٌ من الله والله مَرْهُوبٌ ، وجمع الرَّاهِبِ « رُهَيْانٌ » ، وجمع الرَّهْبَانِ رَهْبَانِينَ وَرَهَابِنَةً وَالرَّهْبَنَةَ فعلنه أو فعله ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ منسوب إلى الرَّهْبَنَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا الْفِطْرَةَ الْخَنِيفِيَّةَ لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَّاحَةَ ».

وَفِيهِ « الرَّهْبَةُ مِنَ اللَّهِ ».

وضدها الجراه على معاصى الله تعالى. وَالرَّهْبَةُ فى الدعاء : أَنْ تَجْعَلَ ظَهْرَ كَفَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتَرْفَعُهُمَا إِلَى الْوَجْهِ (٢).

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْمُؤْمِنِينَ : « رُهْبَانِ اللَّيْلِ أَسَدِ النَّهَارِ ».

أى متعبدون بالليل من خوف الله تعالى ، شجعان فى النهار بمجاهده النفس والشيطان.

(رِب)

قوله تعالى : (رَيْبَ الْمُؤْمِنِينَ) [٣٠ / ٥٢] أى حوادث الدهر ، وقيل المنون الموت. قوله : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ) [٢٣ / ٢] أى فى شك.

ص : ٧٦

١- الكافى ج ٣ ص ٤٨٨.

٢- فى معانى الأخبار ص ٣٧٠ : « والرهبه أن تكفىء كفيك فترفعهما إلى الوجه ».

قوله : (إِنْ ارْتَبْتُمْ) أى شككتم فلا تدرّون لكبر ارتفع الحيض أم لعارض (فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) أى لم يبلغن المحيض من الصغار (إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ) أيضا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَا زَادَ عَلَى شَهْرٍ فَهُوَ رَيْبٌ فَلْتَعْتَدِ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ » .

قوله : (مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) [١١ / ٦٢] أى موقع فى الرّيبه ، أو ذو ريبه على الإسناد المجازى . قوله : (إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ) [٣٤ / ٥٤] أى شكيك ، كما قالوا عجب عجب . قوله : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) [٢ / ٢] الرّيب مصدر رابّه يرؤبه : إذا حصل فيه الرّيبه ، وحقيقه الرّيبه قلق النفس واضطرابها ، والمعنى أنه من وضوح دلالته بحيث لا- ينبغى أن يزتاب فيه ، إذا لا مجال للرّيبه فيه . والمشهور الوقف على (فِيهِ) ، وبعض القراء يقف على (رَيْبٍ) قاله الطبرسى رحمه الله .

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ : « دَعَّ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ » .

يروى بفتح الياء وضمها ، والفتح أكثر ، والمعنى اترك ما فيه شك وريب إلى ما لا شك فيه ولا ريب ، من قولهم : « دع ذاك إلى ذاك » أى استبدل به . و « الرّيبه » بالكسر : الاسم من الرّيب ، وهى التهمه والظنه .

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « بُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا » .

أى يسؤنى ما يسؤها ويزعجنى ما يزعجها ، من قولهم « رَابِنِي هَذَا الْأَمْرَ وَأَرَابِنِي » إذا رأيت منه ما يكره . ومنه قوله عليه السّلام : « كُنْ لَّا تَسْتَرِيبَ مَوْلَاتِكَ » .

أى كى لا ترى منك ما تكره فبتطش بك .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَّا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُرِيبِ » .

أى المتهم بالسوء . وفيه « خُذُوا عَلَى يَدِ الْمُرِيبِ » .

أى المتهم بالسوء ولم يتحقق منه حصوله ، أى أعينوه وارفعوا عنه تلك التهمه ، مثل « يا رب خذ بيدى » أى أعنى وقونى . وفيه ذكر المُسْتَرَابِ ، وهى التى لا

تحيض وهي في سن من تحيض ، سميت بذلك لحصول الرِّيبِ والشك بالنسبه إليها باعتبار توهم الحمل أو غيره.

باب ما أوله الزاي

(زب)

الرَّيْبُ : ما يؤكل ، وهو اسم جمع يذكر ويؤنث فيقال : هو الرَّيْبُ وهي الرَّيْبُ ، والواحد « زَبِيَّةٌ ». وزَبَبْتُ العنب : جعلته زَبِيًّا. والرَّزْبُ : دابه كالسنور - قاله في العباب. و « الزُّبُ » بالضم : الذكر أو خاص بالإنسان.

(زرب)

قوله : (وَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ) [١٦ / ٨٨] الرَّابِي بالفتح والتشديد : الطنافس المخمله ، واحدها « زَرِيَّةٌ » مثلثة الزاي. والرَّابِي : البسط أيضا. ورَّابِي البيت : ألوانه ، وشبهوا ألوان البسط بها ، ومبثوثة مفرقه في مجالسهم بكثره. وفي القاموس « الرَّابِي » النمارق والبسط وكل ما بسط واتكى عليه ، الواحد « زَرِيٌّ » يكسر ويضم. ومنه الحَدِيثُ : « مُحَادَثَةُ الْعَالَمِ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الرَّابِي » (١).

والرَّزْبُ : حظيره الغنم ، والجمع « زُرُوبٌ » مثل فلوس ، والكسر لغه. و « داود بن زُرِّيِّ » بضم الزاي والراء الساكنه من رواه الحديث (٢).

ص : ٧٨

١- الكافي ج ١ ص ٣٩.

٢- هو أبو سليمان داود بن زربي الخندقي البندار ، كان من خاصه الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقہ ومن شيعته ، كما أنه كان من أخص الناس بالرشيد. إتقان المقال ص ٥٨.

(زرنب)

الزَّرْنَبُ : نوع من أنواع الطيب ، وقيل هو نبت طيب الريح ، وقيل هو الزعفران.

(زغب)

فِي حَدِيثِ الْمَلَائِكَةِ : « وَرَبِّمَا التَّقَطْنَا مِنْ زَعْبِهَا ».

الزَّغْبُ محرکه : صغار الشعر ولينه حين يبدو من الصبي ، وكذلك من الشيخ حين يرق شعره ويضعف ، ومن الريش أول ما ينبت ، يقال « زَغَبَ الفَرخُ زَغِيًّا » من باب تعب : صغر ريشه.

(زلب)

الزَّلْبِيُّه : حلواء - قاله في القاموس.

(زيب)

الزَّيْبُ النكباء : تجرى بين الصبا والجنوب.

وَفِي الْحَدِيثِ « هِيَ الْجُنُوبُ ».

وقد ذكرت في الحديث

باب ما أوله السين

(سب)

قوله تعالى : (تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) [٢ / ١٦٦] يعنى الوصلات التى كانت بينهم كانوا يتواصلون عليها والأرحام التى كانوا لا يتعاطفونها ، واحدها « وصله » . وَسَبَبٌ وَاصِلٌ : السَّبَبُ الجبل يشد بالشىء فيجذب به ، ثم جعل كل ما جر شيئا سَبَبًا . قوله : (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) [١٨ / ٨٤] أى وصله يتبلغ بها فى التمكن من أقطار الأرض . قوله : (ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا) [١٨ / ٨٩] أى طريقا موصلا إليه . قوله : (أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ) [٣٧ / ٤٠] أى أبوابها . قوله : (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) [٣٨ / ١٠] أى فليصعدوا فى الأسباب التى توصلهم إلى السماء .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَبِي اللَّهُ أَنْ يُجْرَى »

الْأَشْيَاءِ إِلَّا بِالسَّبَابِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ سَبَبًا وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَابًا نَاطِقًا « (١).

قيل فى تفسيره : الشىء دخول الجنة ، والسَّبَبُ الطاعه ، والشرح الشريعة ، والعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والباب أئمه الهدى عليهم السلام .

وَفِي حَدِيثِ الْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ « وَلَا تَسْتَسِبَّ لَهُ » .

أى لا- تعرضه للسَّبِّ وتجبره إليه ، بأن تَسِبَ أبا غيرك فَيَسِبَ أباك مجازاه لك. والسَّبُّ الشتم ، ومثله « السَّبَابُ » بالكسر وخفه الموحد. ومنه « سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

أى شتمه وقطيعته فسوق واستحلال مقاتلته وحربه كفر ، أو محمول على التغليظ لا- الحقيقة. ومنه حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ لِرَجُلٍ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسِبَ أَبَا تُرَابٍ ؟ » يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : « لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَيِّئِهِ » .

السَّبُّ : الإست ، وذكرها تفضيلاً له وطعنا عليه ، والمعنى أنه منافق. وامرأه سَبَّتْ جاريتها : شتمتها. والتَّسَابُ : التشاتم. وَسَبَّهُ يَسُبُّهُ : قطعه والتَّسَابُ : التقاطع. و « رَجُلٌ مَسَّبٌ » بكسر الميم : كثير السَّبَابِ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » .

فسر النسب بالولادة والسَّبَبُ بالزوج ، وأصله من السَّبَبُ الحبل الذى يتوصل به إلى الماء.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمِيرَاثُ مِنْ جِهَةِ السَّبَبِ » .

كالزوجه مثلاً يعنى « لا من جهه الولاء » . والسَّبَابَةُ : الإصبع التى تلى الإبهام ، مأخوذه من السَّبِّ لأنها يشار بها عند السَّبِّ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَمْرَةِ : « اذْفَعْهَا بِسَبَابَتِكَ » .

وَالسَّبَبُ : المفازه.

وَالسَّبِيَّةُ : اسمُ الدَّرَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ .

ص : ٨٠

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَانَ مَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ ». أَي طَرَفَانِ .

(سحب)

قوله تعالى : (يُنَشِّئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) [۱۳ / ۱۲] السَّحَابُ بِالْفَتْحِ : الغيم ، جمع « سَحَابِهِ » ، ويجمع أيضا على سُحُبٍ وَسَحَابٍ .
ومنه الْحَدِيثُ : « صَلَّى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ سَحَابٍ » .

أى فى يوم غيم .

وَفِي الْحَدِيثِ : « جَعَلَ اللهُ السَّحَابَ غَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ تُذِيبُ الْبَرْدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءً لِكَئِى لَا يَضُرُّ شَيْئًا يُصِيبُهُ . وَالَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ
وَالصَّوَاعِقِ نَعْمَةٌ مِنَ اللهِ يُصِيبُ بِهَا (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) » .

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ؟ قَالَ : عَلَى شَجَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهَا ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ
رِيحًا فَأَثَارَهُ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَحَارِقِ - وَهُوَ الْبُرْقُ - فَيَرْتَفِعُ .

(سخب)

فِي الْحَدِيثِ : « إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ سَخَابًا » .

هو بالسین المفتوحه والباء الموحده صيغه مبالغه من « السَّخْبِ » بالتحريك ، وهو شدة الصوت ، من تَسَاخَبِ الْقَوْمِ : تصايحوا
وتضاربوا . والصخب والسَّخْبُ : الصيحه واضطراب الأصوات للخصام .

(سدب)

فِي الْحَدِيثِ : « السَّدَابُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ » (۱) .

هو بمهملتين بعدهما ألف ثم باء مفردة : نبت معروف ولم نجده فى كثير من كتب اللغة .

(سرب)

قوله تعالى : (كَسَّرَابٍ بِقِيَعِهِ) [۲۴ / ۳۹] السَّرَابُ مَا يَرَى فِي شَدَةِ الْحَرِّ كَالْمَاءِ ، وَيُقَالُ السَّرَابُ مَا رَأَيْتَهُ فِي أَوَّلِ الشَّمْسِ يَسْرُبُ
كَالْمَاءِ وَنِصْفِ النَّهَارِ ، وَالْآلُ مَا رَأَيْتَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ . قوله : (وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا) [۷۸ / ۲۰] أى أزيلت عن
أماكنها فكانت كَالسَّرَابِ يظن أنها جبال وليست إياها . قوله : (سَارِبٌ بِالنَّهَارِ) [۱۳ / ۱۰] أى بارز بالنهار يراه كل أحد ، من

ص : ۸۱

« سرب في الأرض سُروياً » من باب قعد : إذا برز وذهب على وجه الأرض. ويقال « سَارِبٌ سالِكٌ في سَرِيهِ » أى طريقه ومذهبه. قوله : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) [١٨ / ٦١] هو بالتحريك ، أى مسلكا ومذهبا فى خفيه يَسْرِبُ فيه. وفى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَاً فِي بَدَنِهِ مُخَلَّى فِي سَرِيهِ ».

أى فى نفسه. و « السَّرْبُ » بفتح السين وسكون الراء : الطريق ، وفى القاموس هو بالفتح والكسر معا ، وجمع السَّرْبِ « أَشْرَابٌ » كحمل وأحمال. و « فلان واسع السَّرْبِ » أى رعى البال. و « السُّرْبَةُ » بالضم : القطيع من الظباء والقطار والخيل ، وقيل هى من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، ومن النساء على التشبيه بالظباء ، يقال « كأنهم سُرْبُ ظَبَاءٍ » بالكسر ، ويقال « السُّرْبَةُ » الطائفه من السَّرْبِ كغرفه وغرف. وفى وَصْفِهِ عليه السَّلام : « سُورِبَتْهُ سَائِلَةٌ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى لَيْتِهِ ».

السُّرْبَةُ بالضم : ما رق من الشعر وسط الصدر إلى البطن إلى السره ، كَالْمَسْرِبَةِ بفتح الميم وضم الراء. و « الأَسْرُبُ » بضم الهمزه وتشديد الباء الموحده : الرصاص ، ومنه الْحَدِيثُ : « الأَسْرُبُ يُشْتَرَى بِالْفِضَّةِ ».

(سرحب)

فى الْحَدِيثِ ذَكَرَ السُّرْحُوبَ. قُلْتُ : وَمَا السُّرْحُوبُ؟ قَالَ : الطَّوِيلُ.

(سردب).

« السَّرْدَابُ » بالكسر : بناء تحت الأرض للصيف ، معرب

(سرعب)

السُّرْعُوبُ : ابن عرس ، ويقال له النمر.

(سرنذب)

عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ : « أَهْبَطَ اللَّهُ الْحَيَّةَ بِأَصْفَهَانَ وَإِبْلِيسَ بِجُدَّةَ وَحَوَاءَ بِعَرَفَةَ وَأَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَبَلِ سَرَنْدِيبَ.

« وهو جبل بأعلى الصين فى أرض الهند يراه البحرىون من مسيره أيام ، وفيه على ما نقل أثر قدم آدم عليه السَّلام مغموسه ، ونقل

ص : ٨٢

إن الياقوت الأحمر موجود في هذا الجبل تحدره السيول والأمطار من ذروته إلى الحضيض ، ويوجد به ألماس أيضا ، وبه يوجد العود (١)

(سطب)

المَسَاتِبُ : سنادين الحدادين والدكاكين يقعد عليها ، جمع « مِسْطَبِهٍ » وتكسر.

(سغب)

قوله : (فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبَةٍ) [١٤ / ٩٠] أس مجاعه ، من سَغَبَ سَغْبًا من باب تعب وسُغِبًا : إذا جاع ، فهو سَاغِبٌ أى جائع. وسُغْبَانٌ ومُسْغَبُونَ : جياع ، وقيل لا يكون السَّغْبُ إلا للجوع مع التعب.

(سكب)

قوله تعالى : (مَاءٍ مَسْكُوبٍ) [٣١ / ٥٦] أى سائل مصبوب يجرى على وجه الأرض من غير حفر ، يقال سَكَبْتُ المَاءَ سَكْبًا وسُكُوبًا : صببته. وماء سَكَبٌ : أى مَسْكُوبٌ ، وصف بالمصدر كقولهم ماء صب وماء غور.

وَالسَّكْبُ : أَحَدُ أَفْرَاسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ أَوَّلُ فَرَسٍ غَزَا عَلَيْهِ.

سمى بذلك أخذًا من سَكَبِ المَاءِ ، كأنه يسيل في جريه.

(سلب)

في الحديث ذكر السَّلْبِ بفتح اللام ، وهو ما يُسَلَبُ من المقتول من ثياب وسلاح وجبه للحرب ، والجمع « أَشْيَابٌ » كسبب وأسباب ، ومنه « سَلَبْتُهُ ثوبه سَلْبًا » من باب قتل : أخذت الثوب منه ، فهو سَلِيْبٌ ومَسْلُوبٌ. و « الأَسْلُوبُ » بضم الهمزة : الطريق والفرن ، يقال « هو على أَسْلُوبٍ من أَسَالِيْبٍ »

ص: ٨٣

١- سرنديب بفتحتين ونون ساكنه ودال مهمله مكسوره وياء آخر الحروف وباء موحداه : جزيره عظيمه في بحر هر كند بأقصى بلاد الهند ، يقال ثمانون فرسخا في مثلها ، فيها الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السَّلام يقال له الرهون ، وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافه أيام كثيره ، وفيه أثر آدم وقبره ، وهى قدم واحده مغموسه في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا. مراصد الاطلاع ص ٧١٠.

القوم « أى على طريق من طرقهم. والاسْتِنَابُ : الاختلاس.

(سجَب)

فِي الْحَدِيثِ : « السُّجَابُ ».

وهو على ما فسر حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأره شعره فى غايه النعومه ، يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون ، وهو شديد الختل إن أبصر الإنسان صعد الشجره العاليه ، وهو كثير فى بلاد الصقالبه والترك ، وأحسن جلوده الأزرق الأملس.

(سهب)

فِي الْحَدِيثِ : « ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ ».

أى بذهاب العقل ، يقال « أَشْهَبَ » على ما لم يسم فاعله : إذا ذهب عقله. وأسهب : أكثر وأمعن فى الشىء وأطال ، فهو سَهَبٌ بفتح الهاء. و « أكره أن أكون من المُسْهَبِينَ » أى كثيرى الكلام. والسَّهْبُ : الأرض الواسعه.

(سيب)

قوله تعالى : (وَلَا سَائِبِيَّةَ) [١٠٣ / ٥] السَّائِبَةُ هو البعير الذى يُسَيَّبُ ، كان الرجل يقول : إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقتى سَائِبِيَّةً ، فكانت كالبحيه فى تحريم الانتفاع بها. وفى الحديث ذكر السَّائِبَةِ ، وهو العبد يعتق ولا يكون لمعتقه عليه ولاء ولا عقل بينهما ولا ميراث ، فيضع ماله حيث شاء.

وفى حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْمَأْخُوصِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ : انْظُرْ فِي الْقُرْآنِ فَمَا كَانَ فِيهِ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَذَلِكَ بِإِعْمَارِ السَّائِبَةِ الَّتِي لَا وِلَاءَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وفيه « سَأَلْتُهُ عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يُعْتَقُ غُلَامَهُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتُمْ لَيْسَ لِي مِنْ أَمْرِكُمْ شَيْءٌ وَلَا عَلَى جَرِيرَتِكُمْ ، وَيُشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدَيْنِ ».

و « السَّيْبُ » مصدر سَابَ الماء يَسِيبُ : جرى ، فهو سَائِبٌ. وَسَيَّبْتُ الدابة : تركتها تَسِيبُ حيث شاءت. وسَابَ الفرس يَسِيبُ سَيْبَانًا : ذهب :

على وجهه. وأنساب الماء : جرى بنفسه.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ : « وَاجْعَلْهُ سَيْبًا نَافِعًا ».

أى مطرا سائبا ، أى جاريا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَسَائِبٌ ».

الحافظ من الولايه ، والسائب هو بشاره من محمد صلى الله عليه و آله يبشر بها المؤمن أين ما كان وحيث ما كان.

باب ما أوله الشين

(شَاب)

« الشَّايِبُ » جمع شُؤْبُوبٍ ، وهو الدفعه من المطر وغيره.

(شَب)

تكرر فى الحديث ذكر الشَّبَابِ ، هو كسحاب جمع « شَابٍ » بالتشديد ، وكذلك الشُّبَّانُ كفرسان ، والأنثى شَابَةٌ ، والجمع شَوَابٌ كدابه ودواب. و « شَبَّ الصَّبِي » من باب ضرب شَبَابًا وشَبِيبَةً فهو شَابٌ ، وذلك سن قبل الكهوله.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُسَمَّى شَابًا ».

« والشَّبَابُ » ككتاب نشاط الفرس ورفع يديه جميعا. والشَّبُّ : شىء يشبه الزاج ، وعن الأزهري الشَّبُّ من الجواهر التى أنبتها الله تعالى فى الأرض يدبغ به يشبه الزاج ، وعن المطرزي قولهم « يدبغ بالشَّبِّ » بالباء الموحده تصحيف لأنه صباغ والصباغ لا يدبغ به لكنهم صحفوه « من الشَّبِّ » بالثاء المثلثة وهو شجر مثل التفاح الصغار وورقه كورق الخلف يدبغ به. وشَبَّبْتُ النار : أوقدتها. وشَبَّبْتُ يجاوبه : ابتدأ فى جوابه ، من تَشَبَّيْبِ الكتب وهو الابتداء بها والأخذ فيها ، وليس من تَشَبَّيْبِ النساء فى الشعر أعنى ترفيقه بذكر النساء يقال « شَبَّبَ الشاعر بفلانه » قال فيها الغزل وعرض بحبها ، وشَبَّبَ قصيدته : حسنها وزينها بذكر النساء.

(شَجَب)

ص : ٨٥

فى الحديث ذكر الْمَشَجَبِ ، هو بكسر الميم خشبات تضم رءوسها وتفرج قوائمها يلقى عليها الثياب وتعلق عليها الأسقيه لتبريد الماء ، وهو من « تشاجب الأمر » إذا اختلط. ومنه حديث جابر : « وَتَوْبُهُ عَلَى الْمَشَجَبِ ».

وَشَجِبَ كَتَعِبَ يَشْجِبُ. إذا حزن أو هلك. وَشَجِبَ يَشْجِبُ بالضم فهو شَاجِبٌ : أى هالك. وَشَجِبَهُ اللهُ : أهلكه. وَشَجِبَهُ أَيضاً : شغله.

وَفِي الْخَبْرِ : « الْمَجَالِسُ ثَلَاثَةٌ : سَالِمٌ ، وَغَانِمٌ ، وَشَاجِبٌ ».

بالجيم أى هالك. والمعنى إما سالم من الإثم أو غانم بالأجر أو هالك بالإثم والشَّاجِبُ : الناطق بالخناء المعين على الظلم.

(شحب)

فِي الْحَدِيثِ : « شَبَعْنَا الشَّاحِبُونَ ».

جمع شَاحِبٍ ، وهو المتغير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو نحو ذلك ، من شَحَبَ جسمه يَشْحَبُ ، بالضم شُحُوباً : إذا تغير ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تُلْفِي الْمُؤْمِنَ إِلَّا شَاحِبَ اللَّوْنِ ».

الشُّحُوبُ من آثار الخوف وقلة المأكل والتنعم.

(شخب)

فِي الْحَدِيثِ : « فَلَمَّا انْقَطَعَ شُخْبُ الْبُؤْلِ ».

هو بالضم : أى جريانه ، وبالفتح المصدر ، يقال : شَخَبْتُ أوداج القتل شَخْباً من باب قتل ونفع : جرت وسالت ، وأصل الشَّخْبُ ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزه وعصره لضرع الشاه ونحوها. وفيه « يُبْعَثُ الشَّهِيدُ وَجُرُوحُهُ يَشْخُبُ دَمًا ».

أى يسيل ويجرى ، ومثله « أَوْدَاجُ الشَّاهِ تَشْخُبُ دَمًا ».

(شذب)

فِي وَضْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أَقْصَرُ مَنْ

بضم ميم وشين وذال معجمتين : الطويل ، وأصله من النخلة الطويلة التي شُدِّبَ عنها جريدها ، أى قطع. ومثله الفرس المُشَدَّبُ. و « الشَّدْبُ » بالتحريك ما يقطع من أغصان الشجره المتفرقه. وقيل « الشَّدْبُ » الشوك والقشر. والشَّاذِبُ : المتنحى عن وطنه. ورجل شَدِبُ العروق أى ظاهر العروق.

(شرب)

قوله تعالى : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) [٩٣ / ٢] أى حب العجل ، أى خالط قلوبهم ، من قولهم : « أَشْرَبَ فلان حب فلان » أى خالط قلبه. و « أَشْرَبَ قلبه » أى حل محل الشراب واختلط كما يختلط الصبغ بالثوب. قوله : (فَشَرِبُوا مِنْهُ) [٢٤٩ / ٢] أى كرعوا من النهر بأفواههم (إِلَّا قَلِيلاً) ، وقرئ أيضا بالرفع على إبداله من الموجب على معنى لم يكونوا منه بدليل (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) ، وقيل قليل مبتدأ حذف خبره ، أى لم يشربوا. قوله : (لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) [١٥٥ / ٢٦] الشَّرِبُ بالكسر الحظ والنصيب من الماء. ومنه الحديثُ الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ شَرِبٌ مَعَ الْقَوْمِ فِي قَنَاتِهِمْ.

أى نصيب من ماء القنوات. قوله : (وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ) [٧٣ / ٣٦] جمع « مَشْرَبٍ » وهو موضع الشَّرِبِ ، أو المَشْرَبِ بالكسر.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَيَّامَ التَّشْرِيقِ إِلَّا قَلِيلاً إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ ».

يروى بالفتح والضم ، وهما بمعنى ، والفتح أقل ، وبها قرأ أبو عمرو. و (شُرِبَ الهِيمِ) [٥٥ / ٥٦] يريد هى أيام لا يجوز صومها. والشَّرَابُ : ما يُشْرَبُ من المائعات وشربته شُرْباً بالفتح والضم ، والفاعل « شَارِبٌ » والجمع « شَارِبُونَ ». والشَّارِبُ : الشعر الذى يسيل على

الغم ، والجمع « شَوَارِبُ ». وقد تكرر في الحديث. والشَّرْبَةُ من الماء : ما يُشْرَبُ به ، والمره الواحده من الشُّرْبِ ، ورجل أكله كهمزه كثير الأكل والشرب. وفلان يَشْرَبُ الخمر : أى يُكثِرُ شَرْبَهَا ، فإن أصل الشُّرْبِ كل حين.

وَفِي الْحَدِيثِ : « نُهِيَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا » (١).

قيل هو للتنزيه لأن أعضاء القائم ليست مطمئنه ساكنه ، فربما انحرف الماء عن موضعه المعلوم من المعده فيؤذى. وما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِبَ مَاءً زَمَزَمَ قَائِمًا.

فليان الجواز ، أو لأنه لم يجد للعود موضعا للازدحام أو ابتلال المكان - انتهى. وحاصله الحكم بکراهه الشرب قائما مطلقا للعله المذكوره ، وحمل ما ينافيه على بيان الجواز والضروره وفيه بحث فإن التأويل المذكور بعيد فيما رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَهُوَ قَائِمًا (٢) ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَضَّأَ ثُمَّ شَرِبَ مِنْ فَضْلِ طَهْوَرِهِ قَائِمًا ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ جَدَّكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَنَعَ هَكَذَا (٣).

وما رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَأَبِي فَأَتَيْتِ بِقَدَحٍ مِنْ خَزَفٍ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، [ثُمَّ نَاوَلَهُ أَبِي فَشَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ] ثُمَّ نَاوَلْنِيهِ فَشَرِبْتُ مِنْهُ وَأَنَا قَائِمٌ (٤).

والتعليل منقوض بما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الشُّرْبُ قَائِمًا أَقْوَى لَكَ وَأَصْحُ » (٥).

ولعل الوجه في الجمع تقييد النهي المطلق بعد جعله للتنزيه بما إذا كان الشرب في الليل ، وتقييد

قَوْلُهُ : « الشُّرْبُ قَائِمًا أَقْوَى لَكَ وَأَصْحُ ».

بما إذا كان الشرب في النهار ، يدل على هذا التفصيل ما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٨٨

١- مكارم الأخلاق ص ١٧٣.

٢- في الكافي ج ٦ ص ٣٨٣ عن أبي عبد الله عليه السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : قام أمير المؤمنين عليه السلام إلى إداوه (فَشَرِبَ) منها وهو قائم.

٣- الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

٤- الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

٥- الإستبصار ج ٤ ص ٩٢.

قَالَ: شَرِبُ الْمَاءِ مِنْ قِيَامِ بِاللَّيْلِ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ (١).

وفى وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَبْيَضَ مُشْرَبَ حُمْرَةٍ».

بالتخفيف ، وإذا شددت فالتكثير والمبالغة. و « الْمَشْرَبَةُ » بفتح الميم وفتح الراء وضمها : الغرْفه. ومنه « مَشْرَبُهُ » أم إبراهيم عليه السلام ، وإنما سميت بذلك لأن إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله ولدته أمه فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبه من خشب تلك الْمَشْرَبَةِ ، وقد زرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذراعاً. وَالْإِشْرَابُ : خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر.

(شطب)

« الشَّطْبَةُ » كتمره : سعه النخل الخضراء ، والجمع « شَطْبٌ » كتمر.

(شعب)

قوله تعالى : (شُعوباً وَقَبَائِلَ) [١٣ / ٤٩] الشُّعُوبُ : أعظم القبائل ، واحدها « شَعْبٌ » كفلس وفلوس ، ثم القبائل واحدها قبيله ، ثم العمائر واحدها عماره ، ثم البطون واحدها بطن ، ثم الأفخاذ واحدها فخذ ، ثم الفصائل واحدها فصيله ، ثم العشائر واحدها عشيره ، وليس بعد العشيره حى يوصف. فَالشَّعْبُ هو النسب الأول كعدنان ، وخزيمه وكنانه قبيله ، وقريش عماره ، وقصى بطن ، وهاشم فخذ. وقيل الشُّعُوبُ من العجم كالقبائل من العرب. قوله : (أَخَاهُمْ شُعَيْباً) [٨٥ / ٧]

قِيلَ هُوَ ابْنُ مَيْكَدَ بْنِ يَشْخَرَةَ بْنِ مَدَيْنَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهِ قَوْمَهُ.

رَوَى أَنْ شُعَيْباً بَعَثَ لِأُمَّتَيْنِ أَصْحَابَ مَدَيْنَ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ ، فَأَهْلَكَتْ مَدَيْنٌ بِصَيْحِهِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَ الْأَيْكَةِ بِعَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ.

قِيلَ عَاشَ شُعَيْبٌ دَهْرًا طَوِيلًا وَتَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ.

قوله : (ظِلٌّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) [٣٠ / ٧٧] أَيْ يَتَشَعَّبُ لِعَظْمِهِ ثَلَاثُ شُعَبٍ : شُعْبَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَشُعْبَةٌ إِلَى أَيْمَانِهِمْ ، وَشُعْبَةٌ عَنْ شِمَائِلِهِمْ.

ص : ٨٩

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ فَيُضَدَّعَ شُعْبُ كَاهِلِكَ ».

هو بالتحريك : ما بين المنكبين . وفيه : « مَاتَتْ حَدِيدَجُهُ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الشُّعْبِ ».

هو بالكسر الطريق في الجبل ، والجمع « شُعَابٌ » ككتاب . و « شُعْبُ أَبِي طَالِبٍ » (١) بمكه مكان مولد النبي صلى الله عليه وآله . و « شُعْبُ الدَّبِ » (٢) أيضا بمكه وأنت خارج إلى منى . و « الْمَشْعَبُ » كمذهب : الطريق . ومنه قول الكميت :

وما لى إلا آل أحمد شيعه

وما لى إلا مشعبُ الحق مشعبُ

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ».

الشُّعْبَةُ طائفة من كل شيء والقطعه منه ، وقد بينا معنى الحديث فيما تقدم (٣) . ومثله « الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ».

و « شُعْبَةٌ » اسم رجل من رواه الحديث (٤) . والشُّعْبَةُ من الشجرة : الغصن المتفرع منها ، والجمع « شُعَبٌ » مثل غرفه وغرف . وشُعْبُ الشراك : أنواعه المتفرقة . وشَعَّبْتُ الشيء : جمعته وفرقته ، وهو من الأضداد عند بعض . وشَعَبْتُ الشيء - من باب نفع - صدعته وأصلحته .

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا ».

أى أصلح به ما تشعب منا . ومثله « وَتَشْعَبْ بِهِ الصَّدْعُ » . وَأَنْشَعَبْتُ أغصان الشجرة : تفرقت وسوط له شُعْبَتَانِ : أى طرفان . و « شُعْبَانٌ » من الشهور غير منصرف

ص : ٩٠

١- الشعب بكسر الشين وسكون العين .

٢- فى مراصد الاطلاع ص ٨٠٠ « شُعْبُ أَبِي دَبِ » .

٣- انظر ج ١ ص ١١٤ من هذا الكتاب .

٤- هو شعبه بن الحجاج أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي . إتقان المقال ص ١٩٥ .

و « شَعُوبٌ » كرسول : اسم المنيه. و « الشَّعْبِيُّ » أحد علماء العامه ، ولد زمن عمر وكان يصحب عبد الملك بن مروان ، وله في حضرته مع ليلي الأخيلية ظرافه.

وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ خَمْسِمَائِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَا حَدَّثْتُ بِحَدِيثٍ إِلَّا حَفِظْتُهُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ كَأَبْنِ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ (١).

وَالشُّعُوبِيَّةُ : فرقه لا تفضل العرب على العجم.

(شعب)

فِي الْخَبَرِ نُهِىَ عَنِ الْمُشَاغَبَةِ.

يعنى المخاصمه. و « الشَّعْبُ » بالتسكين : تهيج الشر

(شنب)

ذَكَرَ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَّهُ أَشْنَبٌ » (٢).

الشَّنْبُ : البياض والبريق والتحديد فى الأسنان ويقال عدوبه ، ومنه « امرأه شَنْبَاءٌ ». قال فى القاموس « الشَّنْبُ » محرکه : ماء ورقه ويرد وعدوبه فى الأسنان أو نقط ببيض فيها ، أو حده الأنياب كالغرب تراها كالمئشار. شَنِبَ كَفَرِحَ فهو شَانِبٌ وشَنِيبٌ وَأَشْنَبٌ ، وهى شَنْبَاءٌ وشمناء - عن سيويه. والشَّنْبَاءُ من الرمان : الأمليسه ليس لها حب إنما هى ماء فى قشر. و « شَنِبَ يَوْمَنَا » كَفَرِحَ : برد فهو شَنِبٌ وشَنْائِبٌ ، والاسم « الشَّنْبَةُ » بالضم والمَشَانِبُ : الأفواه الطيبه. وشَنْبُوِيهِ كعمرويه حدث فى حجاج بن أرتاه. ومحمد بن يوسف بن شَنْبُوِيهِ الأصبهانى. وأبو جعفر على بن شَنْبُوِيهِ. وعلى بن قاسم. وابن هيم بن شَنْبُوِيهِ. ومحمد بن عبد الله بن نصر بن شَنْبُوِيهِ صاحب تلك الأربعين. وبالضم أبو عبد الرحمن بن شَنْبُوِيهِ محدثون.

ص: ٩١

١- الشعبى هو أبو عمر عامر بن شراحيل الكوفى ، ينسب إلى شعب بطن من همدان ، مات فجأه فى الكوفه سنه ١٠٤. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٣٢٧.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٠.

(شَنخَب)

« الشُّنْحُوبُ » بالضم : أعلى الجبل. كَالشُّنْحُوبِيَّةِ. و « الشُّنْحَابُ » بالكسر : فرع الكاهل وفقره الظهر. والشُّنْحَبُ : الطويل. الشُّنْحَابِيُّ رءوس الجبال

(شَنْزَب)

« الشَّنْزَبُ » كجعفر : الصلب الشديد وشنزوبٌ : موضع (١).

(شَنْظَب)

« الشَّنْظَبُ » بالطاء المعجمه وبالضم : موضع بالباديه (٢) ، والطويل الحسن الخلق ، وكل خزف فيه ماء.

(شَنْغَب)

شُنْغَبٌ : اسم و « الشُّنْغَابُ » بالكسر : الرجل الطويل كَالشُّنْغَابِيَّةِ ، وهى أيضا الطويل الدقيق من الأرشييه والأغصان كَالشُّنْغَبِ. والشُّنْغُوبُ : اسم. و « الشُّنْغَبُ » بالضم : الطويل من الحيوان. والشُّنْغُوبُ : عرق طويل من الأرض دقيق.

(شَنْقَب)

« الشُّنْقَبُ » كقنفذ وقنطار : ضرب من الطير.

(شَوْب)

قوله تعالى : (لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ) [٣٧ / ٦٧] أى خلطا من حميم. و « الشَّوْبُ » بالفتح : الخلط ، يقال شَابَهُ شَوْبًا من باب قال : خلطه ، مثل شَوْبِ الماء باللبن.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ شُوبُوا أَمْوَالَكُمْ بِالصَّدَقَةِ تَكْفُرَ عَنْكُمْ ذُنُوبُكُمْ ».

أمرهم بالصدقه لما يجرى بينهم من الكذب والرياء والزيادة والنقصان فى

ص : ٩٢

١- شُنْزُوبٌ بالضم ثم السكون والزاي وبعد الواو الساكنه باء موحده : موضع فى شعر الأعشى. مرصد الاطلاع ص ٨١٦.

٢- شَنْظَب بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمه وباء موحده : موضع بالباديه ، وقيل واد بنجد لبنى تميم. مرصد الاطلاع ص ٨١٦.

القول لتكون كفاره لذلك. و « الشَّائِبَةُ » واحده الشَّوَائِبِ ، وهى الأذناس والأقذار. وفى وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « غَيْرُ مَشُوبٍ حَسْبُهُ ».

أى غير مخلوط ولا-مدنس. قال فى القاموس : ما له شَوْبٌ ولا-روب : مرق ولبن وقطعه من العجين ، وما شُبِّتَهُ من ماء أو لبن والعسل. واشْتَابَ واشْتَابَ : اختلط. و « الْمَشَاوِبُ » بالضم وفتح الواو : غلاف القاروره ، وبكسرها وفتح الميم جمعه. والشَّوْبَةُ : الخديعه. وشَابَ عنه وشَوَّبُ : دافع ونضح عنه فلم يبالغ. وشَابَهُ : جبل بمكه أو بنجد (1). وشَيْبَانٌ : قبيله. و « باتت بلبله شَيْبَاءٌ » بالإضافة. ولبيله الشَّيْبَاءُ : إذا غلبت على نفسها ليله هدايتها. والشَّوَائِبُ : الأقدار والأذناس.

(شهب)

قوله تعالى : (مُلِئْتُ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا) [٧٢ / ٨] بضميتين جمع « شِهَابٍ » ، وهو كل متوقد مضىء. ومثله قوله : (شِهَابٌ مُبِينٌ) [١٥ / ١٨] أى كوكب مضىء قال : بعض المفسرين : الشَّهَابُ ما يرى كأنه كوكب انقض ، وما خممه الطبيعيون من أنه بخار فى دهنه يصعد إلى كره النار فيشتعل لم يثبت ، ولو صح لم يناف ما دلت عليه الآية الشريفة ، ولا ما دل عليه قوله : (جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) ، فإن الشَّهَابَ والمصباح يطلقان على المشتعل ، وكل مشتعل فى الجوزينه السماء ، ولا استبعاد فى إصعاد الله سبحانه ذلك البخار الدهنى عند استراق الشيطان السمع فيشتعل ناراً فتحرقه ، وليس خلق الشيطان من محض النار الصرفة ، كما أن خلق الإنسان ليس من محض التراب ، فاحتراقه بالنار التى هى أقوى من ناريتها ممكن.

ص: ٩٣

١- شابه بالباء الموحده الخفيفه : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز فى ديار غطفان بين السليله والربذه ، وقيل بحذاء الشعبيه. مراصد الاطلاع ص ٧٧١.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمْسَكْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّهْبَاءَ ».

وهي اسم بغلة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، أخذنا من الشُّهْبَةِ في الألوان ، وهو البياض الذي غلب على السواد. ومنه « غره شُهْبَاءُ ». قال في القاموس : « الشُّهْبُ » محرکه بياض يصدعه سواد ، كَالشُّهْبَةِ بالضم ، وقد شُهِبَ ككرم وسمع وأشهب ، وهو أَشْهَبُ وشَاهِبٌ. وسنه شُهْبَاءُ : لا- خضره فيها ، أو لا مطر. و « الشُّهَابُ » بالفتح : اللبن الذي ثلثاه ماء ، كَالشُّهَابِ بالضم ، و ككتاب : شعله من نار ساطعه ، والماضى فى الأمر والجمع شُهْبٌ وشُهْبَانٌ بالضم وبالكسر وأشهب. ويوم أَشْهَبٌ : بارد. و « الشُّهْبُ » ككتب : الدرارى ، وثلاث ليال من الشهر ، وبالفتح الجبل : علاه الثلج ، وبالضم موضع. والأشهبُ : الأسد ، والأمر الصعب ، واسم ، ومن العنبره : الضارب إلى البياض. والأشهبان : عامان أبيضان ما بينهما خضره. والشُهْبَاءُ من المعز كالملحاء من الضأن. ومن الكتائب : العظيمة الكثيره السلاح ، وفرس للقتال البجلى. و « الأشاهبُ » بنو المنذر لجمالها. و « الشُّهْبَانُ » محرکه : شجر كالثمام. والشُّوْهَبُ كالتنفذ. و « شُهْبَةُ الحر والبرد » كمنعه : لوحه وغبر لونه ، كَشَهْبَةٌ. وأشهب الفحل : ولد له الشُّهْبُ ، والسَّنَةُ القومَ جردت أموالهم. وقال فى النهايه

فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ : قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَكَّةَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَدْ اسْتَبَطْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ.

أى رميتم بأمر صعب شديد لا طاقه لكم به ، يقال يوم أَشْهَبٌ وسنه شُهْبَاءُ وجيش أَشْهَبٌ : أى قوى شديد ، وأكثر ما يستعمل فى الشده والكراهه ، وجعله بازلا لأن بزول البعير نهايته فى القوه. ومنه حَدِيثُ حَلِيمَةَ : « خَرَجْتُ فِي

أى ذات قحط وجذب. والشَّهْبَاءُ : الأرض البيضاء التى لا خضرة فيها لقله المطر من « الشُّهْبَةِ » وهى البياض ، فسميت سنه الجذب بها.

وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ : « فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشُّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا ».

يعنى الكلمه المسترقه ، وأراد بالشُّهَابِ الذى ينقض فى الليل شبه الكوكب ، وهو فى الأصل الشعله من النار.

(شهرب)

الشَّهْرَبَةُ : العجوز الكبيره.

وَ « شَهْرَبَانُويَه نِبْتُ يَزْدَجَرْدَ » أُمُّ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ اسْمُهَا سَيِّمًا وَجَهَانَ شَاءَ ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَتْ : جَهَانَ شَاءَ. فَقَالَ لَهَا : بَلْ شَهْرَبَانُويَه.

(شيب)

قوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) [١٩ / ٤] الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ واحد ، وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ الشَّيْبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ وَالْمَشَيْبُ دُخُولُ الرَّجُلِ فِي حَدِّ الشَّيْبِ.

ونصب شَيْبًا قيل على التمييز ، وقيل على المصدريه لأنه حين قال (اشْتَعَلَ) كأنه قال شَابَ فَقَالَ (شَيْبًا). وقد شَابَ رأسه شَيْبًا وَشَيْبَةً فهو أَشْيَبُ على غير القياس قاله الجوهري ، لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل. و « الشَّيْبُ » بالكسر جمع الْأَشْيَبِ ، وهو المبيض الرأس ، ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقَلِي أَقْدَامِهِمْ ».

وَشَيْبَةُ الْحَزْنِ وَأَشَابَ الْحَزْنَ رَأْسَهُ.

وَفِي الْخَبْرِ : « شَيْبَتْنِي هُوْدُ وَالْوَأَقَعَةُ ».

قيل لما فيهما من أهوال يوم القيامة والمثلث بالنوازل بالأمم الماضيه حتى شَيْبَ قبل أوانه ، يقال « شَيْبَ الْحَزْنَ رَأْسَهُ » بالتشديد فَشَابَ فى المطاوع. وفيه « لَهُ شَعْرٌ عَلَاهُ الشَّيْبُ ».

يقال هو شعر معدود أربع عشره شعره. و « شَيْبَةُ الْحَمْدِ » هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء ، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائه بعير فرقها على رءوس الجبال فأكلتها الطير. و « بنو شَيْبَةَ » قبيله معروفه منهم سدنه الكعبه.

(صب)

قوله تعالى: (أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا) [٢٥ / ٨٠] أى سكبناه سكباً. وفي وصفِ عليّ عليه السلام: « كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا ».

أى مَصْبُوبًا. والانْصَابُ: الانسكاب. والدم الصَّبِيبُ: الكثير، ومنه قوله: « إذا كان دمها صَبِيًّا ». و « الصَّبَبُ » بفتحين: ما انحدر من الأرض. وفي وصفه صلى الله عليه وآله: « إِذَا مَشَى يَتَكَفَّفُ تَكَفُّفًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ » (١).

و « الصُّبَّةُ » بالضم والتشديد، و « الصُّبَابَةُ » بالضم أيضا: بقيه الماء فى الإناء، وإن شئت قلت: البقيه اليسيره من الشراب يبقى فى الإناء. والصُّبَابَةُ: لوعه العشق وحرارته. واشترت صُبَيْبَةً من الغنم - بضم الصاد - أى جماعه من الغنم قدرت ما بين العشرين إلى الأربعين.

(صحب)

قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) [١ / ١٠٥] قال الشيخ أبو على (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) منصوب بفعل على المصدر أو على الحال من الرب، والتقدير ألم تر أى فعل ربك، أو منقما فعل ربك بهم، أو مجازيا ونحو ذلك. ثم

قَالَ: أَجْمَعَتِ الرُّوَاهُ عَلَى أَنَّ مَلَائِكَةَ الْيَمَنِ الَّذِينَ قَصَدَ هَيْدَمَ الْكَعْبَةِ هُوَ أَبُو رَهْمَةَ بْنُ الصَّبَّاحِ الْأَشْرَمُ، وَقِيلَ كُنِّيَّتُهُ أَبُو يَكْسُومَ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: هُوَ صَاحِبُ النَّجَاشِيِّ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قوله: (مِنْهَا يُصْحَبُونَ) [٢١ / ٤٣] أى يجاورون، لأن المجير صاحب لجاره.

ص: ٩٦

١- فى مكارم الأخلاق ص ١٠: « إذا مشى كأنما ينحط من صبيب ». وكذلك فى النهايه لابن الأثير ج ٢ ص ٢٤٨.

و « الصَّاحِبَةُ » تأنيث الصَّاحِبِ ، وهى الزوجه. قال تعالى : (مَا اتَّخَذَ صَاحِبُهُ وَلَا وِلْدًا) [٣/ ٧٢] وجمعها صَوَاحِبُ ، وربما أنت الجمع فقيل صَوَاحِبَاتُ. و « إِنَّكَ نَصَوَاحِبُ يُوسُفَ ».

أراد تشبيهه عائشه بزيخا وحدها وإن جمع بين الطرفين ، ووجهه أنهما أظهرتا خلاف ما أرادت ، فعائشه أرادت أن لا يتشأم الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين ، وزليخا أرادت أن ينظرن حسن يوسف ليعذرنها فى محبته وأظهرت الإكرام فى الضيافه ، أو أراد أنتن تشوشن الأمر على كما أنهن يشوشن على يوسف ، ويقال معناه « إِنَّكَ نَصَوَاحِبُ يُوسُفَ ».

أى فى التظاهر على ما تردن وكثره إلحاحكن.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ».

أراد بمصاحبه الله إياه بالعنايه والحفظ ، وذلك أن الإنسان أكثر ما يبغى الصحبه فى السفر للاستيناس والاستظهار وللدفاع لما ينوبه من النوائب ، فنبه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سواه. وفيه أيضاً « اللَّهُمَّ اصْرِحْنَا بِصُحْبِهِ وَأَقْلِبْنَا بِدَمِهِ ».

أى احفظنا بحفظك فى سفرنا وأرجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا والصَّاحِبُ للشىء : الملازم له ، وكذا الصُّحْبَةُ للشىء هى الملازمه له إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا ، والأصل أن يكون فى البدن وهو الأ-كثر ، ويكون بالهمه والعنايه. ومنه الْحَدِيثُ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقَ » (١).

ويكون تاره بالحفظ وتاره بالتلاوه وتاره بالتدبير له وتاره بالعمل به.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَاحِبُ مُوسَى ».

ويراد به يوشع بن نون ، و « صَاحِبُ سُلَيْمَانَ » ويراد به آصف ، ويقال إنه وزيره ، و « صَاحِبُ يَسَّ » اسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ النَّجَّارُ ، وَكَانَ يَنْحَتُ الْأَصْنَامَ ، وَهُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَهُمَا سِتْمَاءُهُ سَنَّهُ ، كَمَا آمَنَ بِهِ تَبِعَ الْأَكْبَرُ وَوَرَفَهُ بْنُ نَوْفَلٍ

ص: ٩٧

١- فى هذا الكتاب ج ١ ص ١٩٣ « يقال لقارىء القرآن ».

وَعَبْرُهُمَا ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِنَبِيِّ أَحَدٍ إِلَّا بَعِيدَ ظُهُورِهِ . وَقِيلَ كَانَ فِي غَارٍ يَعْبُدُ اللَّهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ خَيْرُ الرُّسُلِ أَتَاهُمْ وَأَظْهَرَ دِينَهُ ، وَأَتَاهُ الْكُفْرَةُ
تَمَّالُوا « أَوَأَنْتِ تَخَالِفِ » فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، وَقِيلَ تَوَطَّئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَ قَضِيْبُهُ مِنْ دُبْرِهِ ، وَقِيلَ رَجَمُوهُ وَهُوَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ
اهْدِ قَوْمِي » وَقَبْرُهُ فِي سُوْقِ أَنْطَاكِيَه فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَهُمْ بِصَيْحِهِ جَبْرَائِيلَ .

وَجَمْعُ الصَّاحِبِ « صَحْبٌ » مِثْلُ رَاكِبٍ وَرَكَبَ ، وَ « صُحْبَةٌ » بِالضَّمِّ مِثْلُ فَارِهِ وَفَرِهِ ، وَ « صِحَابٌ » مِثْلُ جَائِعٍ وَجِيَاعَ ، وَ « صُحْبَانٌ »
مِثْلُ شَابٍ وَشِبَانٍ ، وَ « الْأَصْحَابُ » جَمْعُ صَحِبٍ مِثْلُ فَرَخٍ وَأَفْرَاخٍ . وَصَيَحَبَهُ صَيَحَبَهُ بِالضَّمِّ وَصَيَحَابَهُ بِالْفَتْحِ . وَ « الصَّحَابَةُ » جَمْعُ
صَاحِبٍ وَلَمْ يَجْمَعْ فَاعِلٌ عَلَى فِعَالِهِ إِلَّا هَذَا . وَ « الصَّاحِبُ » وَ « صَاحِبُ النَّاحِيَه » وَ « صَاحِبُ الزَّمَانِ » وَ « صَاحِبُ الدَّارِ » مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَ « صَاحِبُ الْعَسْكَرِ » وَ « صَاحِبُ النَّاحِيَه » عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .
وَالصَّاحِبُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادٍ صَيَحَبَ ابْنَ الْعَمِيدِ فِي وَزَارَتِهِ وَتَوَلَّاهَا بَعْدَهُ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ ، وَلَقِبَ بِالصَّاحِبِ الْكَافِي ،
وَيُقَالُ هُوَ أَسْتَاذُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، وَكُتِبَ الشَّيْخُ مَشْحُونَهُ بِالنَّقْلِ عَنْهُ ، جَمْعُ بَيْنِ الشَّعْرِ وَالْكِتَابَةِ وَقَدْ فَاقَ فِيهِمَا أَقْرَانَهُ ، قِيلَ كَانَ
الصَّاحِبُ يَكْتُبُ كَمَا يَرِيدُ وَالصَّابِي كَمَا يُؤْمَرُ وَيُرَادُ ، وَبَيْنَ الْحَالَتَيْنِ بُونَ بَعِيدٌ . قَالَ الشَّهِيدُ الثَّانِي : وَأَكْثَرُ مَا بَلَّغْنَا عَنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ
الصَّاحِبَ كَافِيَ الْكِفَاةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادٍ لَمَّا جَلَسَ لِلْإِمْلَاءِ حَضَرَ خَلْقَ كَثِيرٍ وَكَانَ الْمَسْتَمْلَى الْوَاحِدَ لَا يَقُومُ بِالْإِمْلَاءِ حَتَّى انْضَافَ
إِلَيْهِ سِتُهُ كُلُّ يَبْلُغُ صَاحِبَهُ - انْتَهَى . وَحَكَى عَنِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَادٍ (رَه) أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بَعْضَ الْمُلُوكِ يَسْأَلُهُ الْقُدُومَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ فِي
الْجَوَابِ : أَحْتَايَ إِلَى سِتَيْنِ جَمَلًا - أَنْقَلَ عَلَيْهَا كُتُبَ اللُّغَةِ الَّتِي عِنْدِي . وَصَاحِبُ شَاهِينِ لَمْ نَعَثِرْ لَهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَلَا فِي غَيْرِهَا
بِمَعْنَى يُوَضِّحُهُ ، وَيَنْبَغِي قِرَاءَتَهُ عَلَى صَيْغَةِ التَّثْنِيَةِ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ النُّسخِ ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالشَّاهِ السُّلْطَانَ

ثم سموا كل واحد من الشاهين اللذين يقمر بهما بهذا الاسم ، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال مات والله شاهه .

وَفِي الْحَدِيثِ : « سُئِلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهَيْنِ؟ قَالَ : الشُّطْرُنُجُ » .

و « الصَّخَبِيُّ » على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ، قيل وروى عنه ، وقيل أو رآه الرسول ، قيل وكان أهل الرواية عند وفاته صلى الله عليه و آله مائة ألف وأربع عشرة ألف . واضطرب القوم : صَحِبَ بعضهم بعضاً واستصحب الشيء : لازمه . واستصحب الكتاب وغيره : حملته صُحْبِي ، ومن هذا قيل استصحب الحال : إذا تمسكت بما كان ثابتاً ، كأنك جعلت تلك الحال مُصَاحِبَةً غير مفارقه .

(صخب)

فِي الْحَدِيثِ : « مِنَ النِّسَاءِ صَخَابَةٌ وَلاَجَةٌ هَمَّازَةٌ » .

الصَّخْبُ بالتحريك ، والسَّخْبُ بالسين المهملة : الصيحة واضطراب الأصوات للخصام ، يقال صَخِبَ صَخْباً من باب تعب . ورجل صَخِبُ و صِيْحَابٌ و صِيْحَابَانٌ : كثير اللغظ والجلبه . والمرأه صِيْحَابَةٌ و صِيْحَابَةٌ ، ومنه الخَبْرُ المُنْقُولُ عَنِ التَّوْرَةِ « مُحَمَّدٌ عَبْدِي لَيْسَ بِفَطٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخُوبٍ فِي الْأَسْوَاقِ » ، وَرَوَى صَخَابٌ .

وفيه أيضاً : « لَا يَصْخَبُ » .

أى لا يرفع صوته بهديان .

(صطب)

فِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ بَنِي شَيْبَةَ : « لَوْ وُلِّيتُ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمْ ، ثُمَّ عَلَّقْتُهَا فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ أَقَمْتُهُمْ عَلَى الْمِصْطَبَةِ ، ثُمَّ أَمَرْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي : أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ الْكَعْبَةِ فَاعْرِفُوهُمْ » .

يريد بذلك أن يشهدهم . و « الْمِصْطَبَةُ » بكسر الميم والتشديد : هى مجتمع الناس ، وهى أرض شبه الدكان يجلس عليها ويتقى بها الهوام بالليل .

(صعب)

فِي الْحَدِيثِ : « حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ » .

والمعنى أن الملك لا- يحتمله فى جوفه حتى يخرج به إلى ملك غيره ، والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره ، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره كما جاءت به الروايه عنهم (١). وقيل ربما أريد به فتواهم فى الأحكام الإلهيه وأوصافهم الكريمه أو أسرار الله المخزونه عندهم. ومثله :

« حَدِيثُنَا صَيْبٌ مُسْتَضِيْعٌ ذَكَوَانُ أَمْرُدٌ مُقَنَّعٌ. قَالَ الرَّأْوِيُّ : فَسَّرَ لِي ذَكَوَانَ؟ فَقَالَ : ذَكِيٌّ أَبْدَأُ. قُلْتُ : أَمْرُدٌ؟ قَالَ : أَمْرُدٌ أَبْدَأُ ، كَأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ عَنِ الْحَقِّ أَبْدَأُ. قُلْتُ : مُقَنَّعٌ؟ قَالَ : مَسْتُوْرٌ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمْرُنَا صَعْبٌ مُسْتَضَعْبٌ » (٢).

قيل لعله أراد به إمامته وإمامه أولاده المعصومين ، لأن المخالفين لا يقبلون شيئاً من ذلك حسداً وبغضاً وسفهاً. ويتم البحث فى أمر. والصَّعْبُ : نقيض الذلول ، يقال صَيْبُ الشَّيْءِ - بضم الثانى صَيْبٌ شاقاً. والجمع « صَيْبَاتٌ » كسهم وسهام ، ومنه « عقبه صَيْبُهُ » والجمع صَيْبَاتٌ أيضاً وصَيْبَاتٌ بالسكون. والناقه الصَّعْبَةُ : خلاف الذلول. واستَضَعْبُ الأمر علينا : بمعنى صَعْبٌ

وَفِي الْحَبْرِ : « لَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَةَ وَالذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ مِنْهُمْ إِلَّا مَا نَعْرِفُ ».

أى شدائد الأمور وسهولها ، أى تركوا المبالاه بالأشياء والاحتراز فى القول والعمل. وفيه « وَأَنْذَرْتُمْكُمْ صِعَابَ الْأُمُورِ ».

أى مسائل دقيقه غامضه يقع فيها فتنه وإيذاء بين العلماء.

(صقلب)

فى الحديث ذكر الصَّقَالِبَةِ ، وهم جيل تناخم بلادهم بلاد الخزورين وقسطنطينيه.

(صلب)

قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) [٧ / ٨٦] يعنى من

ص : ١٠٠

١- هذا المعنى للحديث المذكور فى الكافى ج ١ ص ٤٠١ ومعانى الأخبار ص ١٨٨.

٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ١٥٣.

بين صُلْبِ الرجل وترائب المرأه ، وهى عظام الصدر ، والولد لا يكون إلا من المائين. والصُّلْبُ فى الظهر ، وكل شىء من الظهر فيه فقار فذلك الصُّلْبُ ، وتضم اللام للإتباع. و « الصُّلْبُ » بالتحريك لغه فى الصُّلْبِ. قوله : (لَأَصِلَبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخْلِ) [٢٠ / ٧١] هو من قولهم صَلَبْتُ القاتل من باب ضرب صَلَبًا فهو مَصْلُوبٌ ، وجاء صَلَبْتُ أيضا بالتشديد للكثرة.

وفى حَدِيثِ الصَّلَاةِ « وَأَقِمَّ صُلْبَكَ ».

وفيه « إِذَا انْكَسَرَ الصُّلْبُ فَفِيهِ الدِّيَةُ ».

أى انكسر الظهر فحذب الرجل فيه الديه. وقيل أراد إن أصيب صُلْبُهُ بشىء حتى أذهب منه الجماع. والصُّلْبُ من الأرض : المكان الغليظ الشديد. وصَلَبَ الشىء - بالضم صَلَبَةً : اشتد وقوى ، فهو صَلْبٌ. ومكان صَلْبٌ : غليظ شديد. وأرض صَلْبَةٌ : شديده ، والجمع « الصُّلْبَةُ » بالكسر والتحريك مثل قُلْبٌ وَقَلْبُهُ. والصَّلَابَةُ يقابل اللين ، واللين كيفيه تقتضى الغمر إلى الباطن. وصَلَبُ النصارى : هيكلم مربع يدعون النصارى أن عيسى صُلِبَ على خشبه على تلك الصوره. وفى المغرب هو شىء مثلث كالتماثيل تعبده النصارى.

وفى الْحَبْرِ « نُهِىَ عَنِ الصَّلَاةِ فى الثُّوبِ الْمُصَلَّبِ ».

بالتشديد ، وهو الذى فيه نقش أمثال الصُّلْبَانِ. واصْطَلَبَ الرجلُ : إذا جمع العظام واستخرج صَلَبِيَّهَا ، وهو الودك ، ويقال إن الْمُصْلُوبَ مشتق منه لما يسيل من ودكه.

(صوب)

قوله تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ) [٣٠ / ٤٢] الآيه. الْمُصِيبَةُ وَالْمَصِيبَةُ وَالْمَصُوبَةُ : الأمر المكروه الذى يحل بالإنسان ، وجمعها المشهور « مَصَائِبٌ » ، وربما جمعت على الأصل فقليل « مُصِيبَاتٌ » و « مَصَاوِبٌ ». قوله : (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ)

[٢ / ١٩] الصَّيْبُ فيعل من صَابَ يَصُوبُ : إذا نزل من السماء ووقع ، ويقال للسحاب أيضا صَيَّبَ . وسحاب صَيَّبَ : ذو الصَّوْبِ . والصَّوْبُ بالفتح : نزول المطر ، ومنه « غيث صَوْبُهُ مستبطر » أى شديد . قال الشيخ أبو على فى الآية : وهذا تمثيل لحال المنافقين ، والمعنى أى كمثل ذى صَيَّبٍ ، أى كمثل قوم أخذهم المطر على هذه الصفة ولقوا منه ما لقوا ، قالوا شبه دين الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيى به كما تحيى الأرض بالمطر ، وشبه ما يتعلق من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من أهل الإسلام بالصواعق . والصَّوَابُ : ضد الخطأ ، ومنه قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) [٣٨ / ٧٨] أى لم يقل خطأ . قوله : (رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ) [٣٦ / ٣٨] أى حيث أراد ، يقال أَصَابَ اللهُ بك خيرا : أى أراد الله بك خيرا .

وَفِي الْخَبْرِ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ » .

أى ابتلاه بِالْمَصَائِبِ ليثيبه عليها . وَأَصَابَ السَّهْمَ : وصل الغرض . قال فى المصباح : وفيه لغتان أخريان « صَابَهُ صَوْبًا » من باب قال والثانية « يُصِيبُهُ صَيْبًا » من باب باع . وَأَصَابَ المَئِيمَ الماء : وجده . وَأَصَابَ الرجل زوجته : جامعها ، ومنه « أَصَابَهَا دُونَ الْفَرْجِ » .

وَأَصَابَتْهُ جنابه : حصلت له . وَأَصَابَ الرَّأى فهو مُصَيَّبٌ . وَأَصَابَ فى فعله وقوله لم يخط فيهما وفى ليله إحدى وعشرين أُصِيبَ فيها الأنبياء وأوصياء الأنبياء منهم على عليه السَّلَام . وَأَصَابَ الإنسان من المال وغيره : أى تناول منه وأخذ . وَبُصِّبَ يَبُوبُ ما أَصَابَ الناس : أى ينالون ما نالوه . وَأُصِيبَتْ دعوته : أُجِيبَتْ . وَصَوَّبَ اللهُ رأسه فى النار - بالتشديد - نكسه . وَصَوَّبَ فعله : قال له أَصَبْتَ .

ص: ١٠٢

واستصوبَ فعله : رآه صَوَابًا ، ومثله استصَابَ فعله . والصابُ : عصاره شجر مر .

(صهـب)

فِي الْخَبْرِ « نِعَمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعِصِهِ » .

أراد أنه يطيعه حبا له لا خوف عقابه ، ومعنى لو لم يخف الله لم يعصه أى لو لم يخف لم يعصه فكيف وقد خافه .

وَفِي الْحَدِيثِ « بَشَسَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ كَانَ يَبْكِي عَلَى رُمَعٍ » .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رَحِمَ اللَّهُ بِلَالًا كَانَ يُجِنُّ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ صُهَيْبًا فَإِنَّهُ كَانَ يُعَادِينَا » .

وفيه أيضاً : « أَنْ صُهَيْبًا وَبِلَالًا كَانَا مَوْلَيْنِي لِرَسُولِ اللَّهِ ، وَقَدْ تَرَكَ بِلَالٌ الْأَذَانَ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَصُهَيْبٌ كَانَ مُؤَدِّنًا لِعَمْرٍ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ » .

و « الصُّهْبَةُ » بالضم : الشقره فى شعر الرأس ، يقال صَهَبَ صَهَبًا من باب تعب ، فالذكر أَصَهَبُ والأنثى صَهْبَاءُ ، والجمع « صُهَبٌ » مثل أحمر وحمراء وحمرة ويصغر تصغير الترخيم فيقال صُهَيْبٌ . والأصَهَبُ من الإبل : الذى يخالط بياضه حمرة ، وهو أن يحمر أعلى الوبر ، ومنه « ناقة صَهْبَاءُ » . والصَّهْبَاءُ : موضع على روجه من خبير .

باب ما أوله الضاد

(ضبـب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَدَا مِنْ مَنَى وَمِنْ طَرِيقِ ضَبِّ » .

وهو جبل يلحف مسجد الخيف (1) ، قال فى القاموس واللحف بالكسر أصل الجبل ، وفى بعض النسخ غير [الغَيْرِ] المشهوره « فى طَرِيقِ ضَبِّ » على

ص : ١٠٣

١- ضب بالفتح ثم التشديد ، واحد الضباب : اسم الجبل الذى مسجد الخيف فى أصله . مرصد الاطلاع ص ٨٦٤ .

التوصيف ، أى فى طريق منحدر.

والضَّبُّ : دابه بريه ، والجمع « ضَبَابٌ » مثل سهم وسهام ، و « أَضْبُبُ » مثل فلس وأفلس ، والأنثى « ضَبَّةٌ » وهى أنواع نقل من عجيب خلقه أن الذكر له زُبَانٌ والأنثى فرجان تبيض منهما. و « الضَّبَّةُ » بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإناء ، وجمعها « ضَبَاتٌ » كجبه وحبات. وضَبَّبْتُهُ - بالتشديد - : عملت له ضَبَّةً ، ومنه « إناء مُضَبَّبٌ ». وضَبَّه الكوفه وضَبَّه البصره قبيلتان. وضَبَّه اسم رجل. و « الضَّبَابُ » كسحاب جمع ضَبَابُهُ كسحابه وهو ندى يغشى الأرض بالغدوات وفى الصحاح الضَّبَابُ سحابه تغشى الأرض كالدخان. وضَبَّبَ البلد : كثر ضَبَابُهُ. والضَّبُّ : داء فى الشفه يسيل منه الدم. ومن أمثالهم « رجل ضَبَّ حَبٌّ » أى جريز مراوغ.

(ضرب)

قوله : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ) [١٨ / ١١] أى أنمناهم ، وقيل منعناهم السمع ، قيل وهذا من فصيحَات القرآن التى أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثلها. قوله : (ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) [١٠٦ / ٥] أى سرتم فيها. قوله : (ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ) [٢ / ٦١] أى ألزموها ، ويقال هى محيطه بهم إحاطه البيت الْمُضْرُوبُ على أهله ، والذلة : الذل ، والمسكنه : فقر النفس ، حتى قيل إنه لا يوجد يهودى مؤسر ولا فقير غنى النفس وإن تعمد لإزاله ذلك. قوله : (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ) [٢٨ / ٣٠] الآية. قال المفسر : أى أخذ لكم مثلا وانتزعه من أقرب شىء منكم وهو أنفسكم ، فمن لابتداء الغايه. وقوله : (هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ) أى هل ترضون

ص: ١٠٤

لأنفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد أن يشاركوكم فيما رزقناكم من الأموال تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفرقه بينكم وبينهم تهابون أن يستبدوا بالتصرف دونكم كما يهاب بعضكم من الأحرار، فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الرقاب من العبيد والأحرار وأن تجعلوا بعض عبده له شريكا. قوله: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا) [٣٦ / ٧٨] أى وصف وبين ، وكذا نظائرهما قوله: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) [٥٨ / ٣٠] أى ولقد وصفنا كل صفه كأنها مثل فى غرابتها ، وقصصنا عليهم كل قصه عجيبه ولكن لقسوه قلوبهم وعنادهم إذا جئتهم بآيه من آيات القرآن قالوا جئتنا بزور وباطل. قوله: (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) [٥ / ٤٣] أى نصرف ، يقال ضَرَبْتُ عنه وَأَضْرَبْتُ عنه بمعنى ، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضربها ، فوضع الضَّرْبَ موضع الصرف. قوله: (فَكُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ) [٢ / ٦٠] الآية.

قِيلَ عَطِشَ قَوْمٌ مُوسَى فِي التَّيِّهِ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) الْآيَةَ.

ويتم الكلام فى « حجر ». قوله: و (يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) [١٣ / ١٧] أى يَضْرِبُ مثلا لهما. قوله (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا) [١٨ / ٣٢] أى اذكر لهم مثلا ، وضرب المثل : اعتبار الشىء بغيره. وفى الْحَدِيثِ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءَ تَحْتِ شَجَرَةٍ ».

أى أن يجعل خلاء تحت شجره يريد بها قضاء الحاجة. وَضَرَبْتُ عليه خراجا : أى جعلته عليه وظيفه ، والاسم الضَّرِيْبَةُ ، ومنه ضَرِيْبَةُ العبد ، وهو ما يؤدى لسيدته من الخراج المقدر عليه ، وهى فعيله بمعنى مفعوله ، تجمع على ضرائب. ومنه حَدِيثُ كَسْبِ الْحَجَّامِ : « كَمْ ضَرِيْبَتُكَ ».

وفيه : « كَانَ الْمَوْلَى يَأْخُذُ مِنَ الْعَبْدِ »

فَرِيضَةً ضَرْبَهَا».

أى قدرها عليه. وَضْرَبَ يده فى الماء : أى أدخلها وجعلها فيه. وَضْرَبَ بيده فأكل : أى مد يده إلى الزاد فأكل.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ».

أى خلطوا بعضه ببعض فلم يفرقوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين أخذوا من قولهم : ضَرَبْتُ اللبن بعضه ببعض. وفيه : « الدُّعَاءُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَبْلُغُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ».

أى من السير فيها لطلب الرزق والتجاره. يقال ضَرَبَ فى الأرض ضَرْباً وَضْرَبَاناً خرج تاجراً أو غازياً ، ويقال ضَرَبْتُ فى الأرض أى سافرت ، وفى السير أى أسرع ، وَضْرَبْتُ عن الأمر أى أعرضت عنه أى تركا وإهمالا ، وَضْرَبْتُ عنقه : قطعته. وَضْرَبَ الفحل الناقه : نزا عليها. وفيه « ضِرَابُ الْفَحْلِ مِنَ السُّحْتِ ».

أى حرام ، والمراد الأجره لا الضَّرَابُ نفسه ، قيل وهو عام فى كل فحل. و « اضْرَبُوا مشارق الأرض » أى سيروا فيها كلها. والضَّرْبُ : العسل الأبيض الغليظ ، وبالتحريك أشهر. ومنه الْحَيْدِيْتُ « الرَّجُلُ يُجْنِبُ فَيْصَةَ يَبِّ جَسَدِهِ وَرَأْسَهُ الْخَلْقُ وَالطَّيْبُ وَالشَّيْءُ اللَّزِقُ مِثْلُ عِلْكَ الرُّومِ وَالضَّرْبِ وَمَا أَشْبَهَ ».

والضَّرْبُ : الصنف من الشىء. وَضْرَبْتُ أى شىء : مثل أى شىء. وما أقل ضَرَبَكَ فى دهرنا : أى مثلك. ولا كثر الله فى المؤمنين ضَرَبَكَ : أى مثلك. وأردت أن أضْرِبَ على يده : أى أعقد معه البيع ، لأن من عاده المتبايعين أن يضْرِبَ أحدهما فى يد الآخر عند العقد.

وَفِي قِصَاةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَلَمَّا تَقَدَّمَ الْمِصْطَبَةَ لِيَقْطَعَا يَدَ الرَّجُلِ ضَرَبَا النَّاسَ حَتَّى اخْتَلَطُوا ».

أى دخلا فيهم. والضَّرْبَانُ : شدة الألم الذى يحصل فى الباطن ، من قولهم ضَرَبَ الجرح ضَرْبَاناً

إذا اشتد وجعه وهاج ألمه. ومِنَّهُ « أَجِدُ فِي بَطْنِي أَدَى وَضَرْبَانًا ».

وَضَرْبَ العرقِ ضَرْبًا وَضَرْبَانًا : إذا تحرك بقوه. وَالضَّرْبُ بالعود : اللعب به ، وَالْمِضْرَابُ : الذى يُضْرَبُ به العود. و « الْمُضَارَبَةُ » مفاعله من الضَّرْبِ فى الأرض والسير فيها للتجاره ، وهى أن يدفع الشخص إلى غيره مالا من أحد النقدين المسكوكين لتصرف فى ذلك بالبيع والشراء على أن له حصه معينه من ربحه. وَضَرْبُ الخيمه : نصبها. وَضَرْبُ الحساب على وجوه أحدها : تكرار أحد الْمَضْرُوبِينَ بعده آحاد الْمَضْرُوبِ الآخر كالثلاثة فى الأربعة ، فإن شئت كررت الثلاثة أربع مرات فتصير اثنى عشر ، وإن شئت كررت الأربعة ثلاث مرات فتصير كذلك.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ » (١).

أى تحققت المعرفه به ، وذكر العين والأنف مثل ، وذلك لأن المتعرف من عادته يمعن النظر فى الأنف والعينين من الوجه. و « مَضْرَبُ السيف » بفتح الراء وكسرهما : المكان الذى يُضْرَبُ به منه ، وقد يؤنث فيقال « مَضْرَبَةٌ ». وَالْمِضْرَبُ : الفسطاط العظيم - قاله فى القاموس. ومِنَّهُ « فَتَوَجَّهْتُ إِلَى مِضْرَبِهِ ».

وبساط مُضْرَبٌ : أى مخيط.

وَالْمِضْرَبَةُ أَحَدُ قَلَانِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي كَانَ يَلْبَسُهَا فِي الْحَرْبِ ، وَيُقَالُ لَهَا ذَاتُ الْأُذُنَيْنِ.

واضْطَرَبَتِ الأمور : اختلفت. والمال الْمُضْطَرِبُ : الذى لم يبق على حاله واحده ، ومِنَّهُ « لَيْسَ فِي الْمَالِ الْمُضْطَرِبِ زَكَاةٌ ».

واضْطَرَبَ أمره : اختلف ، ومنه حديث مُضْطَرِبُ السند أو المتن ، فى السند كأن يرويه الراوى تاره عن أبيه عن جده وتاره عن جده بلا واسطه وثالثه عن ثالث غيرهما ، وفى المتن كحديث اعتبار الدم المشتبه بالقرحه فتاره يرويه بخروجه من الجانب الأيمن فيكون حيضا

ص: ١٠٧

وتاره بالعكس. واضْطَرَبَتِ الشاه : تحركت وَضَرَبَ بعضها بعضاً من الاضْطِرَابِ ، وهو الحركه والموج. والمُضْطَرِبَةُ فى الحيض : التى ليست لها عاده أو كانت ونسيتها ، وتسمى المتحيره وَضَرَبُ الشىء : مثله وشكله. والضَّرَائِبُ : الأشكال. والضَّرْبَاءُ : الأمثال. والضَّرْبَاءُ : جمع ضَرِبٍ

باب ما أوله الطاء

(طب)

الطَّبِيبُ الحق هو الله تعالى لأنه العالم بحقيقه الداء والدواء ، ويسمى غيره رفيقا لأنه يرفق بالمرضى ويحميه ما يخشى ويطعمه ما به الرفق ، قيل ولا يطلق الطَّبِيبُ عليه اسما. والطَّبِيبُ : العالم بِالطَّبِ ، وهو فى الأصل الحاذق فى الأمور العارف بها ، وجمع القله « أَطْبَةُ » والكثرة « أَطْبَاءُ ». وطَبَّهُ طَبًّا من باب قتل : داواه ، والاسم « الطُّبُّ » بالكسر. والطَّبُّ : الفطنة ، ورجل مَطْبُوبٌ أى مسحور ، كنى به عن السحر قفولا بالبرء. والمُتَطَّبُّ : الذى يتعاطى علم الطَّبِ ولا يعرفه جيدا. وفى الخَبَرِ « مَنْ تَطَّبَبَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ».

أى من طَبَّ أحدا وليس بِطَّبِيبٍ فأداه فهو ضامن.

(طبطب)

الطَّبْطَبَةُ : صوت الماء ونحوه ، وقيل هى حكاية وقع الأقدام عند السعى ، ومنه « لأقدامهم طَبْطَبَةٌ ». طَبَّاطِيَا لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، وكان الأصل فيه قبا قبا فعبر عنه بذلك لثائته بلسانه (١).

(طحلط)

« الطُّحْلُبُ » بضم اللام وفتحها تخفيفا : شىء أخضر لزج يخلق فى الماء ويعلوه.

ص: ١٠٨

١- انظر ترجمته فى الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٠٦.

« الطَّرْبُ » بالتحريك : خفه تعترى الإنسان لشده حزن أو سرور ، والعامه تخصه بالسرور ، يقال طَرِبَ طَرِبًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ طَرِبَ أَيْ مَسْرُورًا . وإبل طَرَابٌ : وهى التى تتسرع إلى أوطانها. والتَطْرِبُ فى الصوت : مده وتحسينه

فى الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِبْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ». يريد الزكاه.

وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ - عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ - هُوَ ابْنُ هَاشِمِ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُطَّلِبُ كَانَ أَخَا هَاشِمٍ وَعَمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَهُوَ رَبِّي ابْنُ أَخِيهِ ، فَلِهَذَا سُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ هَاشِمٌ وَابْنُهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ صَغِيرًا فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ إِلَى قَبِيلَتِهَا فَرَبَّتَهُ ، فَلَمَّا نَشَأَ بَيْنَهُمْ قِيلَ لِلْمُطَّلِبِ لَوْ كُنْتَ رَبِّيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَرَأَحَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ وَدَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ مُرَدِّفًا إِيَّاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا الْعَلَامُ؟ فَقَالَ : عَبْدِي ، فَسُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَ اسْمُهُ شَيْبَةَ الْحَمْدِ . وَكَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشْرَةٌ أَوْلَادٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبُو طَالِبٍ أَبُو عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ وَالْحَرْثُ وَأَبُو لَهَبٍ .

، وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَتِمْ بِالْأَزْلَامِ وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى الثُّصْبِ وَيَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خُمْسَ سُنَنِ أَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْإِسْلَامِ : حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَوَجَدَ كَثْرًا فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ ، وَلَمَّا حَفَرَ زَمْرَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحِجَابِ ، وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوْافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ » (١).

وأبو طالب : أبو على عليه السلام .

فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ مَثَلَهُ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَأُظْهِرُوا الشُّرُوكَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ (أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ) » .

وَفِي الْحَدِيثِ سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ : أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدَفِعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ .

وفيه « مات أبو طالبٍ بعدَ موتِ خديجِه بسنهٍ وماتت خديجُه حينَ خرَجَ الرَّسولُ مِنَ الشَّعبِ قَبْلَ الهِجرِه بسنهٍ ».

و « الطَّلِبَةُ » بفتح الطاء وكسر اللام ككلمه : الحاجه ، والجمع « طَلِبَاتٌ ».

وَقَوْلُهُ فِي الدُّعَاءِ : « لَيْسَ لِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ ».

أى ليس لى حاجه غيرك. وطلبتُ الشىءَ أطلبُهُ : أى أردته وابتغيته ، فأنا طَالِبٌ. والجمع « طُلَّابٌ » بالتشديد ، و « طَلَّيْهُ » بالتحريك مثل كافر وكفره ، و « طَالِبُونَ » فى التصحيح. و « الطَّلْبُ » يكون مصدرا وموضع الطلب. و « الطُّلَّابُ » مثل كتاب : ما طَلَبْتُهُ من غيرك. وطلَّبهُ بكذا مُطَالِبُهُ ، والتَّطَلُّبُ : الطَّلْبُ مره بعد أخرى.

(طنب)

فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ : « إِذَا ثَبَتَ الْعُمُودُ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَالْأَوْتَادُ [وَالْغِشَاءُ] وَإِذَا انْكَسِرَ [الْعُمُودُ] لَمْ يَنْفَعِ طُنْبٌ وَلَا وَبْدٌ وَلَا غِشَاءٌ » (١).

الطُّنْبُ بضمين وسكون الثانى لغه : جبل الخباء ، والجمع « أَطْنَابٌ » مثل عنق وأعناق. وأطنَّب فى الكلام : بالغ فيه وأكثر ، ومنه « كلام مُطَنَّبٌ ».

(طيب)

قوله تعالى : (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مِآبٍ) [١٣ / ٢٩] (طُوبَى لَهُمْ) أى طِيبُ العيش ، وَقِيلَ طُوبَى : الخَيْرُ وَأَقْصَى الْمَأْمِيَةِ وَقِيلَ طُوبَى اسْمٌ لِلْجَنَّةِ بَلَّغَهُ أَهْلُ الْهِنْدِ ، وَقِيلَ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

ووزنها فعلى بالضم من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمه ما قبلها ، مصدر « لطاب » كبشرى وزلفى ، ويقال طُوبَى لك وطوباك بالإضافة.

وَفِي الْحَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَضْيَلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : دَارِي وَدَارُ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ بِمَكَانٍ وَاحِدٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَضْيَلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَمَّا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ إِلَّا آتَاهُ بِهِ ذَلِكَ الْغُصْنُ ، وَلَوْ أَنْ »

ص: ١١٠

رَاكِبًا مُجِدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةٌ عَامٍ مَا خَرَجَ وَلَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غَرَابٌ مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرَمًا».

وَالطُّوبُ: الْأَجْرُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَرِثِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا مِنْ تَرْتِبِهِ دَارٍ وَأَرْضٍ إِلَّا أَنْ يُقَوِّمَ الطُّوبُ وَالْخَشَبُ قِيمَةً فَتُعْطَى رُبْعَهَا أَوْ ثُمْنَهَا» (١).

قوله: (كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا) [١٦٨ / ٢] الطَّيِّبُ يقال لمعان: الأول المستلذ، الثاني ما حلله الشارع، الثالث ما كان طاهرا، الرابع ما خلى عن الأذى في النفس والبدن. وهو حقيقه في الأول لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق، والخبيث يقابل الطَّيِّبَ بمعانيه. قوله: و (يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) [٤ / ٥] قال المفسر: يحتمل أن يكون «ما» وحدها اسما، ويكون «ما» و «ذا» اسما مرفوعا بالابتداء «وأحل» خبر. والطَّيِّبُ: المستلذ. قوله: (مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ) [٢٦٧ / ٢] أى مما كسبتم. قوله: (فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً) [٩٧ / ١٦] قال المفسر: يعنى فى الدنيا، وهو الظاهر لقوله (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ) الآيه وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ.

وَعَنِ الْحَسَنِ هِيَ الْقَنَاعَةُ.

وَقِيلَ يَعْنَى فِي الْجَنَّةِ إِذْ لَا تَطِيبُ لِلْمُؤْمِنِ حَيَاةٌ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ.

قوله: و (الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ) [٢٤ / ٢٢] فسر بقول «لا- إله إلا- الله». قوله: (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) [٢٤ / ٢٤] أى الطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلطَّاهِرِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ أَفْضَلُهُ وَأَحْسَنُهُ. قوله: (طَبُّهُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) [٧٣ / ٣٩] أى طَبُّهُمْ لِلْجَنَّةِ، لِأَنَّ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ مَخَابِثُ فِي النَّاسِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ غَفَرَ لَهُمْ تِلْكَ الذُّنُوبَ فَفَارَقْتَهُمْ تِلْكَ الْمَخَابِثَ وَالْأَرْجَاسَ مِنَ الْأَعْمَالِ فَطَابُوا لِلْجَنَّةِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ «طَابَ لِي هَذَا» أَيْ فَارَقْتَهُ الْمَكَارَهَ وَطَابَ لَهُ الْعَيْشُ: فَارَقْتَهُ الْمَكَارَهَ،

ص: ١١١

ومن هذا قوله تعالى : (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [٣ / ٤] و (طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) [٥ / ٨٧] .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَمَسُّوا مَوْتَاكُمْ بِالطَّيِّبِ » (١).

هو بكسر الطاء : ما يُتَطَيَّبُ به . و « الطَّيِّبُ » بفتح الطاء لغه فيه .

وَفِي الْخَبَرِ : « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا » .

أى نظيفه غير خبيثه . وطَابَ ديننا : أى كمل واستقرت أحكامه .

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّيِّ فِي تَشَهُدِهِ لِلَّهِ مَا طَابَ وَطَهَرَ وَمَا خُبْتُ فَلِغَيْرِهِ؟ قَالَ : مَا طَابَ وَطَهَرَ كَسَبُ الْحَلَالِ [مِنَ الرِّزْقِ] وَمَا خُبْتُ كَسَبُ الرِّبَا (٢).

قَوْلُهُ : « وَالتَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ » .

أى الكلمات المحبوبات المشتمله على التقديس والتنزيه وحسن الثناء على الله ، وقيل الطَّيِّبَاتُ من الصلاه والكلام مصروفات إلى الله . والأطابهُ والاسمُ يطَابُهُ كناية عن الاستنجاء بغسل أو مسح بحجر ، وقيل بمسح فقط لأن الإنسان يُطَيَّبُ جسده بإزاله الخبث عنه ، أى يطهره . ومنه الحديثُ : « نَهَى أَنْ يَشْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ » .

أى يستنجى بها لأنه من الجفاء . ووطِبْتُ به نفسا : طَابَتْ نفسى به .

وَفِي الْخَبَرِ : « أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً وَطَابَةً » .

وهما من الطَّيِّبِ أعنى الرائحة الطَّيِّبِ بعد أن كانت تسمى فى الجاهليه ييثر ، فنهى أن تظمى بذلك وقيل من الطَّيِّبِ الطاهر بخلوصها من الشرك وتطهيرها منه .

وَفِي حَدِيثِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « نِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبُهُ وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنْ وَحْشِهِ » .

كأن معناه أن طَيِّبَهُ منزله عليه السلام وكان يستأنس بثلاثين من أوليائه ، ويحتمل أن يكون هذا حاله فى الغيبه الصغرى .

ص : ١١٢

١- فى الكافى ج ٣ ص ١٤٧ : « لا تمسحوا موتاكم بالطيب » .

٢- معانى الأخبار ص ١٧٥ .

وأبو الطَّيِّبِ المتنبى الشاعر المشهور واسمه أحمد بن الحسين ، وإنما قيل له المتنبى لأنه ادعى النبوه فى بادية السماوه وتبعه خلق كثير من بنى كلب فخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه ، وكان قد قرأ على البوادرى كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه. و « طَابَهُ » من أسماء مدينه النبي صلى الله عليه وآله .

باب ما أوله الظاء

(ظرب)

فى دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ : « سَقِيًّا تَسِيلُ مِنْهُ الظَّرَابُ ».

الظَّرَابُ جمع ظَرَبٍ بكسر الراء ككتف : الروابى الصغار ، ويقال على الجبال المنبسطة على الأرض. والظَّرِبُ : اسم فرس له صلى الله عليه وآله شبه بالجبل لقوته واشتداد ضرب حوافره.

(ظنب)

فى الْحَدِيثِ : « ثُمَّ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْعُرْقُوبِ ثُمَّ قَالَ هُوَ الظُّنْبُوبُ ».

الظُّنْبُوبُ : هو حرف العظم اليابس من السباق.

باب ما أوله العين

(عب)

فى الْحَدِيثِ : « مَضُّوا الْمَاءَ مَضًّا وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبَادَ » (١).

أى لا تشربوا عَبًّا ، وهو شرب الماء من غير مص ولا تنفس ، يقال « عَبَّ الرجل الماء » من باب قتل : شربه من غير مص. وَالْكَبَادُ : داء يعرض للكبد. وفيه « الْكُبَادُ مِنَ الْعَبِّ وَالْحَمَامُ تَشْرَبُ الْمَاءَ عَبًّا كَمَا تَشْرَبُ الدَّوَابُّ ».

ومنه طائر يَعْبُ الماء وأما باقى الطير فإنها

ص: ١١٣

تحسوه جرعا بعد جرع. وَالْعَبْبُ : المياه المتدفقه. و « الْعِيَابُ » بالضم : معظم الماء وكثرته وارتفاعه. وماء عُيَابٍ : يسيل سيلا لكثرتة.

(عتب)

قوله تعالى : (وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ) [٢٤ / ٤١] أى إن يستقبلوا ربهم تعالى لم يقلهم ولا يردهم إلى الدنيا ، ويقال (يُسْتَعْتَبُونَ) أى يطلبون العُتْبَى ، العُتْبَى الاسم من أَعْتَبَنِي فلان إذا عاد إلى مسرتى راجعا عن الإساءة. وَفِي الدُّعَاءِ : « لَكَ الْعُتْبَى ».

بمعنى المؤاخذه ، المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذنى بسوء عملى. وَاسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي : أى استرضيته فأرضاني ، ومنه اسْتَعْتَبَ من رجوت عِتَابَهُ. و « لَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ».

أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها ، وإنما يُعَاتَبُ من يرجى عنده العُتْبَى ، أى الرجوع عن الذنب.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : « فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ ».

كذا فى بعض النسخ ، و « المستغيث » فى بعضها. وكيف ما كان فالمراد دار الآخرة. و « الْعِتَابُ » على ما نقل عن الخليل هو مخاطبه الإدلال ومذاكره الموجهه ، يقول عِيَابَتُهُ مُعَاتَبَتُهُ وَعَتَبَ عَلَيْهِ عَتَبًا من باب قتل وضرب فهو عَاتِبٌ : وجد عليه ولامه فى سخطه ، ومِنَهُ « إِنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ».

وَعَاتَبَ اللَّهُ : خاطب الله. و « عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ ».

من الْعِتَابِ بالكسر. وَالْعَتْبَةُ : الدرجة ، والجمع عَتَبٌ وَعَتَبَاتٌ. قال الجوهري : وَالْعَتْبَةُ أسكفه الباب والجمع عَتَبٌ ، ومنه حديث البيت « وجعلا عليه عَتَبًا وشريجا ». و « مُعْتَبٌ » بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسوره مولى الصادق عليه السلام (١).

ص: ١١٤

١- روى عن الإمام الصادق أنه قال : « موالى عشره خيرهم معتب » انظر رجال أبى على ص ١٠٤.

قوله تعالى: (قُرْآنًا عَجَبًا) [١ / ٧٢] أى بديعا مبائنا لسائر الكتب لحسن لفظه وصحة معانيه. قوله: (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) [١٨ / ٦٣] أى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عَجَبًا. قوله: (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ) [٥ / ٣٨] العُجَابُ بالضم والعَجِيبُ بمعنى وهو الأمر الذى يُتَعَجَّبُ منه ، والعُجَابُ بالضم والتشديد أكثر منه ، وكذلك أُعْجِبْتُهُ واحده الأَعْجِيبُ. والعَجَائِبُ لا واحد لها من لفظها. قوله: (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) [٧ / ٦٣] الهمزة للإنكار والواو للعطف ، والمعطوف عليه محذوف ، كأنه قال : أكذبتم وعَجِبْتُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَيَا عَجَبًا عَجَبًا ».

عجبا نصب على المصدر والمنادى محذوف ، أى يا قوم ونحوه ، وكرر المصدر لتحسين وصفه. وفيه عَنِ الْحَقِّ تَعَالَى : « وَلَوْ خَلِيتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِعَمَلِهِ ثُمَّ كَانَ هَلَاكُهُ فِي عُجْبِهِ وَرِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَيَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَجَازَ بِاجْتِهَادِهِ الْمُقْصِرِينَ ، فَيَتَبَاعَدُ بِذَلِكَ مِنِّي وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَيَّ ».

قال بعض الشارحين لا ريب أن من عمل أعمالا صالحه من صيام الأيام وقيام الليالى ونحو ذلك يحصل له ابتهاج ، فإن كان من حيث كونها عطيه من الله تعالى ونعمه منه عليه وكان مع ذلك خائفا من نقصها مشفقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عَجَبًا ، وإن كان من حيث كونها صفه مضافه إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار كأنه يمن على الله تعالى بسببها فذلك هو العُجْبُ المهلك وهو من أعظم الذنوب ، حتى رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

« لَوْ لَمْ تُذُنُّوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبِ الْعُجْبِ ».

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَيِّئَةٌ تَسُوكَ خَيْرٌ [عِنْدَ اللَّهِ] مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ » (١).

وعلاج العجب - على ما قيل - احتقار ما في جنب الصانع واستضعافه ، فإنه بالنسبة إليه لم يوازن نعمه من نعمه ، وبأنه لو لا أعانه الله ما فعله ولا تم ولا استقام بل لم يمكن صدوره من العبد أصلاً ، وبذلك يندفع العجب عنه. وَعَجِبَ مِنْ كَذَا عَجَبًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَاسْتَعْجَبْتُ بِمَعْنَى. وَشَيْءٌ عَجِيبٌ : أَيْ مُعْجَبٌ مِنْهُ. وَ« قَدْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ : إِذَا تَكَبَّرَ وَتَرَفَعَ ، فَهُوَ مُعْجَبٌ وَالاسْمُ الْعُجْبُ بِالضَّمِّ. وَأُعْجِبْتُهُ الْمَرْأَةُ : اسْتَحْسَنَهَا لِأَنَّ غَايَةَ رُؤْيِهِ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ تَعْظِيمُهُ وَاسْتِحْسَانُهُ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « الْعُجْبُ كُلُّ الْعُجْبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ » وَأَضْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَ لَهُ أَخٌ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ فَجَلَّكَ مِنْهَا فَصَارَ بَيْنَهُمَا قِتَالٌ وَمَقَاتَلَةٌ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْتُلُونَ فِي رَجَبٍ.

(عذب)

قوله تعالى : (بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) [١ / ٧٠] ومثله قوله : (يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ). قوله : (فَتَحْنَأُ عَلَيْهِمْ بِأَبَاءٍ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ) [٢٣ / ٧٧] قيل هو السيف والقتل. قوله : (لَأُعَذِّبَنَّهُ) [٢١ / ٢٧] قال المفسر : لأنتفن ريشه. قوله : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا. وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا) [٢٥ / ٨٩ - ٢٦] قرئ فيهما بجر الذال والثاء وفتحهما. قوله : (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [٣٣ / ٨]

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَرَفَعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ ». وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَفِي الْخَبَرِ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءٍ

ص : ١١٦

قيل : من حيث إنهم كانوا يوصون أهلهم بالبكاء والنوح عليهم وإشاعه النعي في الأحياء ، وقيل إن الميت يرق قلبه ببكاء أهله فيكون له عذابا ، وقيل المراد بالميت المشرف على الموت فإنه يشتد حاله بالبكاء. وَعَدَّيْبُهُ تَعْدِيْبًا : عاقبته ، والاسم « الْعَدَابُ » وأصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبه مؤلمه ، واستعير للأمور الشاقه فقول « السفر قطعته من الْعَدَابِ .» و « الْعَدْبَةُ » كقصبه بالتحريك : طرف كل شيء ، ومنه الْحَدِيثُ « وَأَرْحَى عَدْبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَفَيْهِ .»

أى أرسل طرفها وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا : « اَعْدُوْذَبَ جَائِبَهَا وَاحْلُوْلَى » (١).

هما افوعول من الْعُدُوْبَةُ والحلاوه ، وهو من أبنيه المبالغه. وَالْعِدْبُ من الماء : الطيب الذي لا ملوحه فيه. وَعِدْبُ الْمَاءِ عُدُوْبَةٌ : ساغ مشربه فهو عِدْبٌ ، وماء عِدْبٌ وَعِدَابٌ على الجمع كسهم وسهام. وَعِدْبَةُ اللِّسَانِ : طرفه ، والجمع « عِدَابَاتٌ » كقصبه وقصبات.

(عرب)

قوله تعالى : (عُرْبًا أَتْرَابًا) [٣٧/ ٥٦] الْعُرُوبُ من النساء المتحبيه إلى زوجها ، وقيل العاشقه لزوجها ، وقيل الحسنه التبعل ، والجمع « الْعُرْبُ » بضمين.

وفي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَنْفَقْهُ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ » (٢).

بفتح الهمزه نسبه إلى الْأَعْرَابِ وهم سكان الباديه خاصه ، ويقال لسكان الأمصار عَرَبٌ ، وليس الْأَعْرَابُ جمعا لِلْعَرَبِ بل هو مما لا- واحد له - نص عليه الجوهرى. و « الْعَرَبُ » اسم مؤنث ، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ. وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ خلاف العجم ، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن

ص: ١١٧

١- فى نهج البلاغه ج ١ ص ٢١٦ : « وإن جانب منها اعدوذب واحلولى .»

٢- الكافى ج ١ ص ٣١.

قَحْطَانَ ، وهو اللسان القديم ، وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعْرَبَةُ هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم ، ويقال أقامت قريش بِعَرَبِهِ فنسب العرب إليها. و «عَرَبُهُ» بالتحريك : ناحيه بقرب الهنديه. وصلاته الْأَعْرَابِي هي عشر ركعات كالصبح والظهرين اثنتان بتسليم وثمان بتسليمتين. والنسبه إلى الْعَرَبِ - أعنى سكان الأمصار - عَرَبِيٌّ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ ».

وَفِيهِ « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَمَوْلى وَعِلْجٌ ، فَأَمَّا الْعَرَبُ فَنَحْنُ ، وَأَمَّا الْمَوْلى فَمَنْ وَالانَا ، وَأَمَّا الْعِلْجُ فَمَنْ تَبَرَّأَ مِنَّا وَنَاصَبَنَا ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « فَنَحْنُ قُرَيْشٌ وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ ، وَعَدُوُّنَا الْعَجَمُ ».

ومن هنا جاء تفضيل الْعَرَبِ على العجم لأنهم أشرف المخلوقين واتصفوا بهذا الوصف. وفيه : « لَا تَعْرَبْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ ».

يروى بالعين المهمله يعنى الالتحاق ببلاد الكفر والإقامه بها بعد المهاجره عنها إلى بلاد الإسلام ، وكان من رجوع من الهجره إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمترد. وفي كلام بعض علمائنا : الْمُتَعَرَّبُ بعد الهجره فى زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريبا.

وَرُوى « الْمُتَعَرَّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ النَّارِ كُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « مَنِ الْكُفْرِ التَّعَرَّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ ».

و «عَرَبَ» بالضم : إذا لم يلحن. وَعَرِبَ يَعْرَبُ من باب تَعَبَ : فصح بعد لكنه فى لسانه. وَأَعْرَبْتُ الحرف : أوضحته ، وقيل الهمزه للسلب ، أى أزلت إبهامه. و «الْأَعْرَابُ» بكسر الهمزه : الإبانه والإيضاح ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَعْرَبُوا أَحَادِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ » (١).

ومنه الْخَبَرُ « أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ ». أى

ص: ١١٨

بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الأعراب. واللغة العريية: ما نطق به العرب.

وفى الحديث: «ملعون من سد الطريق المعربة».

بالعين المهملة أى البيئه الواضحه ، وبالقاف - على ما فى بعض النسخ - وفسر بالطريق المختصره. والإبل العراب: خلاف البخاتى. والخييل العراب: خلاف البراذين. و «العربون» بفتح العين والراء: ما عقد عليه البيع. و «العربون» كعصفور لغه فيه ، وكذا «العربان». وفى التحرير: العربون هو أن تدفع بعض الثمن على أنه إن أخذ السلعه احتسبه من الثمن وإلا كان للبائع.

وفى حديث على عليه السلام: «لا يجوز العربون إلا أن يكون نقداً من الثمن».

وفى الحديث: «نهى عن بيع العربان».

وهو أن يشتري ويدفع شيئاً على أنه إن مضى البيع حسب من الثمن وإلا كان للبائع ولم يرتجعه. و «يعرب بن قحطان» أول من تكلم بالعريه ، وهو أبو اليمن كلهم - قاله الجوهرى. والاسم المعرب بالتشديد: الذى تلقته العرب من العجم بكثره مثل إبريسم وإستبرق ، وإنما كان ساغ وقوع اللفظ الأعجمى فى القرآن لأن معنى التّعريب أن يجعل عربياً لتصرف فيه وإجرائه على وجوه الأعراب.

(عرطب)

فى الحديث: «نهى عن اللعب بالعرطبه».

وفسرت بالعود من الملاهى ، ويقال الطبل ، وفسرت فى بعض الأخبار بالطنبور والعود.

وفى الخبر: «إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عرطبه أو كويه».

وفسرت الكويه بالطبل ، وقيل العرطبه الطبل والكويه الطنبور.

(عرقب)

فى الحديث: «نهى عن تعرقب الدابة».

أى التعرض لقطع عرقوبها. و «العرقوب» بالضم: العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الإنسان ،

ومن ذوات الأربع عبارته عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم. وفي القاموس العزقوب من الدابة في رجلها بمنزله الركبه في يدها. وفي المصباح العزقوب عصب موثق خلف الكعبين والجمع «عزاقيب» مثل عصفور وعصافير. وعزقت الدابة: قطعت عزقوبها.

وفي حديث جعفر بن أبي طالب: «فلما التفتوا نزل عن فرسه فعزقبتها بالسيف فكان أول من عزق في الإسلام».

وعزقوب اسم رجل من العمالقه وقد ضربت به الأمثال.

(عزب)

قوله تعالى: (لا يعزب عنه مثقال ذره) [٣٤/ ٣] أى لا- يغيب عن عمله ولا يخفى، يقال عزب الشئ من باب قعد بعد عنى وغاب، وعزب من بابى قتل وضرب غاب وخفى.

وعن الصادق عليه السلام فى (لا يعزب) الآية قال: أى بالأحاطه والعلم لا بالذات وإذا كان بالذات لزمها الحوايه.

وفي الحديث: «شئ موتاكم العزب» (١).

بضم المهمله وتشديد معجمه وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء يقال عزب الرجل يعزب من باب قتل عزبه كغرفه: إذا لم يكن له أهل، فهو عزب بفتحيتين. والعزبه: التى لا- زوج لها، والاسم العزبه كغرفه. وأعزب لا- أهل له يحتمل التأكيد أو لا أقارب له.

وفي الخبر: «إن النبي صلى الله عليه وآله كان يعطى أهل حطين والأعزب حظاً».

والأهل الذى له زوجه وعيال، والأعزب الذى لا زوجه له. وقال فى النهايه: وهى لغه رديئه، واللغه الفصحى عزب، يريد بالعتاء نصيبهم من الفىء (٢). و «اعزب ثم اعزب» على الأمر أى أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد.

ص: ١٢٠

١- فى الكافى ج ٥ ص ٣٢٩: «رذال موتاكم العزب».

٢- النهايه ج ١ ص ٥٣.

(عسب)

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْشُوبًا ».

الْيَعْشُوبُ : أمير النحل وكبيرهم وسيدهم ، تضرب به الأمثال لأنه إذا خرج من كوره تبعه النحل بأجمعه ، والمعنى يلوذون بى كما تلوذ النحل يَعْشُوبُهَا وهو مقدمها وسيدها. ومثله ما ورد

فِي الْحَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ « أَنْتَ يَعْشُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْشُوبُ الْكُفَّارَ » (١) ،.

ومن هنا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام « أمير النحل ». والْيَعْشُوبُ يقع على طائر نحو الجراد له أربعة أجنحة لا يرى أبدا يمشى ، وإنما يرى واقفا على رأس عود أو طائرا. و « الْيَعَايِيْبُ » رؤساء القبائل وساداتها. وَعَسَيْبُ الْفَحْلِ : أجره ضرابه ، وَمِنْهُ « نَهَى عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ ».

وَعَسَيْبُ الْفَحْلِ : ماؤه فرسا كان أو بعيرا أو غيرهما ، يقال عَسَبَ الْفَحْلُ الْناقَةَ يَعْسِبُهَا عَسَبًا ، ولم ينه عنه ، وإنما أراد النهى عن الكراء الذى يؤخذ عليه للجهاله التى فيه من تعيين العمل ، ولأنه قد تلقح وقد لا تلقح ولا بد فى الإجاره من تعيينه. وفيه « أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ عَسَيْبٌ ».

أى جريده من النخل ، وهى السعفه مما لا ينبت عليه الخوص.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَخْفَى شَارِبُهُ حَتَّى أَلْصَقَهُ بِالْعَسِيْبِ » . وهو منبت الشعر.

(عشب)

« الْعُشْبُ » بالضم فالسكون : الكلاء الرطب فى أول الربيع. قال الجوهرى : ولا- يقال له حشيش حتى يهيج. وَعَشِبَ الْمَوْضِعَ يَعْشَبُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : نبت عُشْبُهُ ، وَعَشَبْتُ الْأَرْضَ وَأَعْشَبْتُ فَهِيَ مُعْشَبَةٌ. وَاَعْشَوْسَبْتُ الْأَرْضَ : كَثُرَ عُشْبُهَا.

(عصب)

قوله تعالى : (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) [١٢ / ٨] هى بضم العين فالسكون : الجماعة من الرجال نحو العشرة ، وقيل

ص : ١٢١

١- فى نهج البلاغه ج ٣ ص ٢٢٩ : « أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار ».

من العشرة إلى الأربعين ، والجمع « عَصَبٌ » مثل غرفه وغرف ، وليس للعصبه واحد - نقلا عن الأخفش. وسميت بذلك أخذا من الشد ، كأنه يشد بعضهم بعضا شد الأَعْصَابُ ، وهى أطناب المفاصل ، والتقدير فى الآيه « والحال نحن عُصَبَةٌ » أى جماعه أقوياء ، فنحن أحق بالمحبه من صغيرين لا كفايه فيهما. قوله : (يَوْمَ عَصِيبٍ) [١١ / ٧٧] أى صعب شديد. قيل ومنه « العُصْبَةُ » لالتفات بعضها على بعض.

وفى الحديث : « سَأَلْتُهُ عَنْ ثِيَابٍ تُعْمَلُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى عَمَلِ الْعَصَبِ الْيَمَانِيِّ ».

هو برد يمينه يُعَصَّبُ غزلها ، أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيؤتى موشيا لبقاء ما عُصِبَ منه أبيض. وفى المصباح العَصِيبُ كفلس : برد يصبغ غزله ثم ينسج ، وحكى عن السهيلي أنه صبغ لا- ينبث إلا- باليمن. ومثله فى الحديث : « الْمُعْتَدَّةُ لَا تَلْبَسُ الْمُصَبَّغَةَ إِلَّا تَوْبَ عَصَبٍ ».

بالإضافة أو التنوين.

وفى الدعاء « سَجَدَ لَكَ لَحْمِي وَعَصَبِي ».

العَصَبُ بفتحين من أطناب المفاصل ، واحده « عَصِيْبَةٌ » والجمع « أَعْصَابٌ » كأسباب. وَعَصَّبَ رأسه بِالْعَصَابِ تَغْصِيْبًا وَتَعْصَبَ أى شد العَصَابَةَ. و « التَّعْصِبُ » من العَصِيْبَةِ ، وهى المحاماه والمدافعه عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض ، ومنه حديثُ تَغْصِيْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ : « إِنَّمَا يَمْنَعُهَا أَهْلَهَا تَعْصَبًا » (١).

وعَصَبَهُ الرجل بالتحريك جمع « عَاصِبٌ » ككفره جمع كافر ، وهم بنوه وقرابته لأبيه ، والجمع « العُصَابُ » قال الجوهرى : وإنما سما عَصِيْبَةً لأنهم عَصَبُوا به ، أى أحاطوا به ، فالأب طرف والابن طرف والأخ جانب والعم جانب. ومنه « التَّعْصِيبُ » وهو باطل عندنا على تقدير زياده السهام ، لعموم آيه أولى الأرحام وإجماع أهل البيت عليهم السَّلام فيرد فاضل الضريبه على البنت والبنات

ص: ١٢٢

والأخت والأخوات للأب والأم ، وعلى كلاله الأم على تفصيل ذكره ، وكذا لا عول عندهم وسيأتي ذكره في محله. و « العصبه « بفتح عين وصاد أيضا موضع في المدينة يقرب من قباء (١) ، ومنه حديث المهاجرين إلى المدينة « فَنَزَلُوا الْعَصْبَةَ ».

و « الْعَصِيَائِبُ » جمع عَصَابِهِ بكسر العين وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. ومنه حديث علي عليه السلام « الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَالنُّجَبَاءُ بِمِصْرَ وَالْعَصَائِبُ بِالْعِرَاقِ ».

أى التجمع للحروب يكون بالعراق. والعصائب أيضا : الجماعة من الناس والخيل والطير - قاله الجوهري.

(عضب)

في الحديث : « لَا تُضَحِّ بِالْعَضْبَاءِ » (٢).

هى بالمد : مكسوره القرن الداخل أو مشقوقه الأذن - قاله فى المغرب وغيره.

وَالْعَضْبَاءُ : اسْمُ نَاقَةٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قِيلَ هُوَ عَلِمَ لَهَا ، وَقِيلَ كَانَتْ مَشْقُوقَةَ الْأُذُنِ .

وفى كلام الزمخشري : وهو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى القصيره اليد. وفى المصباح عَصَبَتِ الشاه من باب تعب : انكسر قرنها ، وبعضهم يريد الداخل. وعَصَبَتِ الشاه والناقه أيضا : إذا شق أذنها ، وكانت ناقة النبي صلى الله عليه وآله تسمى « الْعَضْبَاءُ » لنجاتها لا لشق أذنها - انتهى. وعَصَبَ لسانه بالضم عُضْبَةً : صار عذبا ، أى حديدا فى الكلام. والأعضب من الرجال : الزمن الذى لا حراك فيه ، كأن الزمان عضبه ومنعه الحركة.

وفى حديث الأضحيه : « إِذَا سَلِمَتِ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقُرُونِ تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا إِلَى الْمُنْسَكِ ».

يعنى موضع الذبح ، والمراد

بقوله : « تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا إِلَى الْمُنْسَكِ ». أى

ص: ١٢٣

١- عصبه بوزن همزه : حصن ، وقيل موضع بقاء المعصب. مرصد الاطلاع ص ٩٤٣.

٢- الكافى ج ٤ ص ٤٩١.

تكون عرجا أو منكسره الرجل ، والعموم يشملها.

(عطب)

عَطِبَ الهدى عَطْبًا من باب تعب : هلك ، وأَعْطَبْتُهُ بالألف. وَعَطِبَ الهدى : هلاكه ، وقد يعبر به عن آفه تعتريه تمنعه من السير. و « العَطْبُ » بفتحين : موضع العَطْبِ. والمَعَاطِبُ : المهالك ، واحدها مَعْطِبٌ

(عقب)

قوله تعالى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) [١١ / ٩٠]

قِيلَ هِيَ عَقَبَةٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَالْاِقْتِحَامُ الدخول فى الشىء والمجاوزه له بشده وصعوبه ، فقوله (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) أى لم يَقْتَحِمَهَا ولم يجاوزها ، و « لا » مع الماضى بمعنى المستقبل. قال الشيخ أبو على : وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بتكرير « لا » كما قال تعالى : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أى لم يصدق ولم يصل ، وقيل هو على وجه الدعاء عليه بأن لا- يَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ ، كما يقال « لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم » ، والمعنى لا- نجا من الْعَقَبَةَ ولا جاوزها ، وقيل فهلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ، وقيل جعل الله الأعمال الصالحه عَقَبَةً ، وعملها اقْتِحَامٌ لها لما فى ذلك من معانده الشده ومجاهده النفس. قوله : (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا) [٧٧ / ٩] قيل الضمير للبخل ، أى فأورثهم البخل نفاقا متمكنا فى قلوبهم ، لأنه كان سببا فيه وداعيا إليه. وقيل الضمير لله ، أى فخذلهم الله حتى نافقوا ومكنوا النفاق فى قلوبهم. قوله : (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) [١٥ / ٩١]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَابْنُ عَامِرٍ « فَلَا » بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ ، وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

والباقون (وَلَا) بالواو ، والمعنى ولا يخاف عُقْبَى ما صنع بها لأنه كان مكذبا بصالح ، وقيل مَعْنَاهُ سِوَى أَرْضِهِمْ عَلَيْهِمْ ، (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) أى وَلَا يَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهُ فِي إِهْلَاكِهِمْ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ

وَقِتَادَهُ وَمُجَاهِدٍ وَالْجَبَائِي وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَخَافُ صَالِحِ عَاقِبِهِ مَا خَوْفُهُمْ مِنَ الْعُقُوبَاتِ.

لأنه كان على ثقة من نجاته. و (عاقبه الدار) : هي العاقبة المحموده يدل عليه قوله : (أُولَئِكَ لَهُمُ الْعُقُوبَاتُ جَنَّاتٌ عِدْنٍ) والدار : الدنيا. قوله : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ) [١١ / ٦٠] الآية. سيأتي القول فيها مفصلا في « هجر » إن شاء الله تعالى. قوله : (وَإِنْ عَاقِبْتُمْ) [١٦ / ١٢٦] الآية ، أى إن أردتم معاقبه غيركم على وجه المجازاه فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا تزيدوا عليه ، وسمى الفعل الأول باسم الثانى للمزاوجه.

قِيلَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ مَثَلُوا بِقَتْلِ أُخْرِدٍ وَبِحَزْمَةِ وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَبِدَهُ وَجَعَلَتْ تَلُوكُهُ وَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِنْ مَكَّنَّا اللَّهَ مِنْهُمْ لَنَمَثُلَنَّ بِالْأَحْيَاءِ فَضَلًّا عَنِ الْأَمْوَاتِ فَنَزَلَتْ.

قوله : (وَلَمْ يَعْقَبْ) [٢٧ / ١٠] أى لم يعطف ولم ينتظر. قوله : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) [١٣ / ١١] الآية. الْمُعَقَّبَاتُ : ملائكه والنهار يتعاقبون ، وهم الحفظه يعقب بعضهم بعضا فى حفظه ، جمع « مُعَقَّبِهِ » من عَقَبَ مبالغه فى عَقَبَهُ إِذَا جَاءَ عَلَى عَقْبِهِ ، كَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَعْقُبُ بَعْضًا ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَعْقُبُونَ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ فَيَكْتُبُونَهَا ، وَقِيلَ هُمْ عَشْرَةُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ تَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ الْمَهَالِكِ وَالْمَعَاظِبِ.

وقيل هي التسيحات الأربعة.

سمين بذلك لأنهن يعددن مره بعد أخرى ، يؤيده ما روى فى حديث الدعاء : « مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَهُ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَهُ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَهُ ».

أو لأنهن يعقبن الصلاه. قوله : (لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ) [١٣ / ٤١] أى إذا حكم حكما فأمضاه لا يتعقبه أحد بتغير ولا نقص ، يقال عَقَبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمٍ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ : إِذَا حَكَمَ بَعْدَ حُكْمِهِ بغيره. قوله : (وَتُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا) [٦ / ٧١] يقال لكل من لم يظفر بما

يريد : قد رد على عقبيه. قوله : (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) [١٩ / ٦] هو ابن إسحاق ، وقيل هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ مَاتَانَ أَخُو زَكَرِيَّا.

وقيل يَعْقُوبُ هَذَا وَعِمْرَانُ أَبُو مَرْيَمَ أَخَوَانِ مِنْ نَسْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ.

وفى الكشافِ وَعَنِ اللَّيْثِ أَنَّ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْمُهُ إِسْرَائِيلُ ، وَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ مَعَ الْعَيْصِ فِي بَطْنِ وَاحِدٍ ، وَوُلِدَ عَيْصٌ قَبْلَهُ وَيَعْقُوبُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ حَرْجًا مَعًا ، فَعَيْصُ أَبُو الرُّومِ وَيَعْقُوبُ أَبُو الْأَشْبَاطِ كُلِّهِمْ ، عُمَرُ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وفى الحديثِ : « الْمُتَعَقِّبُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى اللَّهِ ».

أى الراد عليه والشاك فيه كالراد على الله والشاك فيه ، ومثله « الْمُتَعَقِّبُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ».

وفى حديثِ الْمُسَافِرِ : « مِنْ تَلَا (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ) الْآيَةَ كَانَ مَعَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْمُعَقَّبَاتِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ».

يريد ملائكة الليل والنهار ، وإنما أنت لكثرة ذلك. و « التَّعْقِيبُ » تفعيل من العقب. وجاء فى عقب الشهر وعلى عقبه : إذا جاء بعد تمامه. والتَّعْقِيبُ فى الصلاة : الجلوس بعدها لدعاء أو مسأله ، وَعَقَّبَ فى صلاته : فعل ذلك.

وفى الحديثِ : « مَنْ عَقَّبَ فى الصَّلَاةِ فَهُوَ فى صِلَاةٍ ».

وفيه « إِنْ كُنْتَ عَلَى وُضوءٍ فَأَنْتَ مُعَقَّبٌ ».

و « الْعَقْبَةُ » بالتحريك مرقى صعب من الجبال ، يجمع على عِقَابٍ كرقبه ورقاب ، ومنه « عَقْبَةُ كَوْدِهِ ».

وَلَيْلَةُ الْعَقْبَةِ : هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ الْأَنْصَارُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّصْرَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فى كُلِّ مَوْسِمٍ لِيُؤْمِنُوا بِهِ ، فَلَقِيَ رَهْطًا فَأَجَابُوهُ فَجَاءَ فى الْعَامِ الْمُقْبِلِ اثْنَا عَشَرَ إِلَى الْمَوْسِمِ فَبَايَعُوهُ عِنْدَ الْعَقْبَةِ الْأُولَى ، فَخَرَجَ فى الْعَامِ الْآخِرِ سَبْعُونَ إِلَى الْحَجِّ وَاجْتَمَعُوا عِنْدَ الْعَقْبَةِ وَأَخْرَجُوا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ نَقِيبًا فَبَايَعُوهُ ، وَهِيَ الْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ.

وَعَقَبَهُ الْمَدِينِينَ فِي مَكَّةَ لَمَّا جَاءَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ. وَجَمَرَهُ الْعَقَبَةَ مَعْرُوفَةً فِي مَنَى. وَ « الْعَقَبُ » بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِهَا الْوَلَدُ وَوَلَدُ الْوَلَدِ ، وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ : أَوْلَادُ الْأَوْلَادِ. وَ « الْعَقَبُ » بِفَتْحَتَيْنِ : الْأَبْيَضُ مِنْ أَطْنَابِ الْمَفَاصِلِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ ، وَبِكَسْرِ الْقَافِ مَوْخِرُ الْقَدَمِ ، وَالْجَمْعُ « أَعْقَابٌ ». وَمِنْهُ « وَيَلِ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » وَهُوَ - إِنْ صَحَّ - فَالْمِرَادُ بِهِ التَّحْرُزُ مِنْ رَشَاشِ الْبَوْلِ. وَعِيَاقِبُهُ كُلُّ شَيْءٍ : آخِرُهُ. وَ « لَا - خَيْرَ فِيمَا لَا عَاقِبَةَ لَهُ » يَعْنِي مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَعَوَاقِبُ الْأُمُورِ : أَوَاخِرُهَا. وَ « صَلِينَا أَعْقَابَ الْفَرِيضَةِ » أَيُّ بَعْدَهَا. وَخَلَفْتُ فَلَانَا بِعَقِبِي : أَيُّ أَقَامَ بَعْدِي. وَعَقَبْتُ زَيْدًا - مِنْ بَابِ قَتْلٍ - جِئْتُ بَعْدَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْعَاقِبُ » لِأَنَّهُ عَقَبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

أَيُّ جَاءَ بَعْدَهُمْ. وَرَجَعَ فَلَانَ عَلَى عَقِبِهِ : أَيُّ عَلَى طَرِيقِ عَقِبِهِ ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ خَلْفَهُ وَجَاءَ مِنْهَا سَرِيعًا. وَقَوْلُهُ : « مَا زَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ».

أَيُّ رَاجِعِينَ إِلَى الْكُفْرِ كَأَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى وِرَائِهِمْ. وَ « وَطَأَ عَلَى عَقِبِهِ » فِي مَعْنَى اقْتَدَى بِهِ وَاسْتَنَ بِسُنَّتِهِ.

وَعَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكَ وَالرَّئِيسَةَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ. قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَا الرَّئِيسَةُ فَقَدْ عَرَفْتَهَا وَأَمَا إِطَاءُ أَعْقَابِ الرَّجَالِ فَمَا ثَلَاثًا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطَأْتُ مِنْ أَعْقَابِ الرَّجَالِ؟ فَقَالَ لِي : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رِجَالًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (١).

وَ « الْعُقَابُ » بِضَمِّ الْعَيْنِ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْجَوَارِحِ يُؤْنِثُ ، وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ الْعُقَابِ يَقُولُ « الْبُعْدُ عَنِ النَّاسِ رَاحَةٌ »

ص: ١٢٧

١- الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ وفيه « وأما أن أطا أعقاب الرجال ».

وَرُوِيَ « الْبُعْدُ مِنَ النَّاسِ آنَسُ ».

وَالْعُقَابُ أَيْضًا : الْعِلْمُ الضَّخْمُ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ رَايَهُ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ . وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَعَاقَبَانِ : أَيُّ كُلِّ مِنْهُمَا يَأْتِي عَقِيبَ صَاحِبِهِ . وَ « أَعْقَبَهُ نَدْمًا » أَوْرَثَهُ . وَعَيَاقِبُ اللَّصِّ مَعْرَاقِبُهُ وَعِقَابًا ، وَالاسْمُ الْعُقُوبَةُ . وَالْيَعْقُوبُ : ذِكْرُ الْحَجَلِ ، مَصْرُوفٌ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَإِنْ كَانَ مَزِيدًا فِي أَوْلِهِ فَلَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَالْجَمْعُ يِعَاقِبُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : وَأَمَّا « يَعْقُوبُ » اسْمُ نَبِيِّ اللَّهِ فَهُوَ أَعْجَمِيٌّ لَا يَنْصَرَفُ لِلْمَعْرِفَةِ وَالْعَجْمَةُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ مِنَ الْمُنْتَخِبِينَ مِنَ الشَّيْعَةِ قَتَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الشَّيْعِ وَكَانَ مُعَلِّمًا لَوْلَدِيهِ الْمَعِينِ وَالْمُؤَيَّدِ (١) . وَ « الْيَعْقُوبِيُّ » اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ (٢) . وَيَطَأُ عَقَبَتَا : أَيُّ يَسْلُكُ سَبِيلَنَا . وَعَقَبَ فُلَانٌ مَكَانَ أَبِيهِ : خَلْفَهُ . وَالنَّعْلُ الْمُعَقَّبَةُ : الْمَخْضَرَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنِّي لَأَكْرَهُ الرَّجُلَ لَا أَرَاهُ مُعَقَّبَ النَّعْلَيْنِ » .

كَأَنَّهُ أَرَادَ الَّتِي لَا عَقَبَ لَهَا .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَتَعْقُبُونَ مِنِّي جُنَّةَ خَلَاءٍ » .

أَيُّ سَتَجِدُونَ بَعْدَ مَوْتِي ذَلِكَ ، وَخَلَاءُ أَيُّ خَالِيهِ عَنِ الرُّوحِ . وَاعْتَقَبَ الرَّجُلُ : حَبَسَتْهُ ، وَمِنْهُ « وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ » أَيُّ كِرَائِمِ الْخَيْلِ .

(عقرب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقْرَبِ لَمْ يَرِ الْحُسْنَى » (٣) .

الْعَقْرَبُ : بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ وَسَيَجِيءُ مَعْرِفَةُ نَزُولِ الْقَمَرِ فِيهِ فِي « نَزَلِ »

ص : ١٢٨

١- قتل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدروقي (ابن السكيت) في الخامس من رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

٢- ذكر الشيخ أبو علي عده رواه يعرفون باليعقوبي. انظر رجال أبي علي ص ٣٦٨.

٣- مكارم الأخلاق ص ٢٢٦.

إن شاء الله تعالى. وَالْعَقْرَبُ : واحده الْعَقَارِبِ تطلق على الذكر والأنثى ، فإذا أريد تأكيد التذكير قيل « عَقَيْرَانٌ » بضم العين والراء ويقال للأنثى عَقْرَبَةٌ ، وقيل لا يقال إلا عَقْرَبٌ للذكر والأنثى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مُسَخَّ الْعَقْرَبُ وَكَانَ نَمَامًا ».

وَصُدَّغَ مُعَقَّرَبٌ : معطوف محنى.

(عكب)

قوله تعالى : (إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ) [٢٩ / ٤١] الْعَنْكَبُوتُ هو الحيوان الناسج ، والغالب عليها التأنيث ، والجمع « الْعَنْكَابُ » لأن القاعده فى جمع الخماسى فعالل كما يقال فى جمع الفرزدق فرزد على رأى. قال بعض الأفاضل : يكفى الْعَنْكَبُوتُ فخرا وشرفا نسجه على رسول الله صلى الله عليه و آله الغار ، والقصه مشهوره مذكوره فى محلها

(علب)

فى الحديث ذكر الْعِلْبَاءِ بكسر العين والمد ، وهما عصبتان عريضتان صفراوان ممتدان على الظهر والعنق ، والتثنيه « عِلْبَاوَانِ » وإن شئت قلت « عِلْبَاءَانِ » لأنهما همزه ملحقه بسرداح. وَالْعُلْبَةُ : محلب من جلد ، والجمع عُلْبٌ وَعِلَابٌ

(عنب)

« عِنْبِيَّةٌ » كقرده : الحبه من الْعِنْبِ ، وهو بناء نادر ، إذ هو من أبنيه الجموع غالبا ، وجمعه فى القله عِنْبِيَّاتٌ وفى الكثره عِنْبٌ وَأَعْنَابٌ ، لا- يقال ذلك إلا وهو طرى فإذا يبس فهو زبيب. وَالْعِبَاءُ بالمد : لغه فى الْعِنْبِ - قاله الجوهرى. و « الْعُنَابُ » بالضم والتشديد : معروف ، وَالْعُنَابَةُ واحده

(عندلب)

الْعُنْدَلِيْبُ : طائر معروف ، يقال له الهزار ، والجمع « عُنَادِلُ » قاله فى الصحاح وفى المصباح قيل هو البلبل ، وقيل كالعصفور يصوت ألوانا.

(عيب)

فى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « وَاسْتُرْ لِي عُيُوبِي ». وهو جمع عَيْبٌ ، وهو كل ما يزيد

أو ينقص على مجرى الطبيعي كزياده إصبع ونقصانه ، والمراد هنا ما زاد في الدين أو نقص عنه ، يقال :

عَيَابَ المتاع عَيْباً من باب سار فهو عَائِبٌ ، وَعَابَهُ صاحبه فهو مَعِيبٌ. وَالْمَعَايِبُ : العُيُوبُ. و « العَيْبَةُ » بالفتح : مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. وَعَيْبَةُ العلم - على الاستعارة - وَمِنْهُ « الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَةُ عِلْمِي ».

باب ما أوله الغين

(غيب)

في الْحَدِيثِ : « الْإِدْهَانُ غَيْبًا » (١).

هو بكسر الغين والباء المشدده يعنى فى يوم وفى يوم لا يكون ،ومثله « زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا ».

ومثله « أَعْبُوا فِي زِيَارَةِ الْمَرِيضِ ».

وَالْغَيْبُ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ. وَالْغَيْبُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا : عَاقِبَةُ الشَّيْءِ وَالْمَعْبَةُ بِالْفَتْحِ مِثْلُهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ : « يَا مُوسَى مَا ضَرَّكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حُمِدَتْ مَعْبَتُهُ ».

يعنى عاقبته. وَغَبَ اللحم وَأَغَبَ : إِذَا أَتَنَ. وَغَبَ الرَّجُلُ : إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ. وَغَبَّتْ عَنِ الْقَوْمِ أَعْبَ مِنْ بَابِ قَتْلِ غَيْبًا بِالْكَسْرِ : إِذَا أَتَيْتَهُمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، وَمِنْهُ « حَمَى الْغَيْبِ » . وَ « غَبَّتِ المَاشِيَه » مِنْ بَابِ ضَرْبِ غَبًّا وَغُبُوبًا : إِذَا شَرِبْتَ يَوْمًا وَظَمَّاتَ يَوْمًا وَالْقَدِيدَ الْغَابُ : اللحم الممتن اليابس

(غرب)

قوله تعالى : (أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ) [٣١ / ٥] قيل الحكمة فى أن الله تعالى بعث إلى قاييل لما

ص : ١٣٠

قتل أخاه غَرَاباً ولم يبعث غيره من الطير والوحش لأن القتل كان مُسْتَعْرَباً جداً لم يكن معهوداً قبل ذلك فناسب بعثته. قوله : (وَغَرَابِيبُ سُودٌ) [٣٥ / ٢٧] قيل هو مقدم ومؤخر ومعناه سود غَرَابِيبٌ ، يقال أسود غَرَابِيبٌ أى شديد السواد ، وقيل هي الجبال الطوال السود. قال الجوهري : تقول هذا أسود غَرَابِيبٌ أى شديد السواد ، وإذا قلت غَرَابِيبٌ سود تجعل السود بدلاً من غَرَابِيبٍ ، لأن الأبدال لا تتقدم. قوله : (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرَبِيِّ) [٢٨ / ٤٤] الآية. الجانب الْغُرَبِيُّ المكان الواقع فى شرق الْغُرَبِ ، وهو المكان الذى وقع فيه ميقات موسى عليه السّلام .

وفى الْحَدِيثِ : « الزَّكَاةُ نِصْفُ الْعُسْرِ فِيمَا يُشْقَى بِالتَّوَاضِحِ وَالْغُرَبِ ».

هو كفلس : الدلو العظيم الذى يتخذ من جلد ثور. و « الْغُرَبُ » كقصب : الماء السائل بين البئر والحوض يقطر من الدلاء. وَغَرَبُ اللسان : حدته ، ومنه الْحَدِيثُ ، « امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ » يُرِيدُ التَّكْبُرَ « وَغَرَبَ لِسَانِكَ ».

وفيه « إِنَّ اللَّهَ لَيُحِبُّ الْإِغْتِرَابَ فِى طَلَبِ الرِّزْقِ ».

أى الذهاب والسعى فيه ، يقال تَغَرَّبَ وَاغْتَرَبَ أى ذهب إلى بلاد الْغُرَبِ. و « الْغُرَبَاءُ » بالضم والمد جمع غَرِيبٍ ، وَالْغَرِيبُ خلاف القريب. وَالْغُرَبَةُ : الْإِغْتِرَابُ. وَغَرَبَ الشَّخْصَ - بالضم غَرَابَةً : بعد عن وطنه ، فهو غَرِيبٌ فعيل بمعنى فاعل. وَالْغَارِبُ : ما بين السنام والعنق ، وهو الذى يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء ، ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها ، ومنه « حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ » أى اذهبى حيث شئت لى لك أحد يمنعك ، تشبيهاً بالبعير الذى يوضع زمامه على ظهره ويطلق ويسرح أين أراد فى المرعى. والبلاد الْمُعَرَّبَةُ : الخالية عن المرعى يقال غَرَبَتِ الْإِبِلُ أى بعدت عن المرعى. وَالْمُعَرَّبُ : طالب الكلاء.

وَأَغْرَبَ الرَّجُلُ : جاء بشيء غريبٍ والغرابُ - بالضم - واحد الغزيانِ وجمع القله أغربه. و « الغرابُ الأعصم » قيل هو الأبيض البطن ، وقيل الأعصم الأبيض الجناحين ، وقيل الأبيض الرجلين وهو عزيز الوجود. وفي كلام العرب « أعز من الغرابِ الأعصم ».

وَفِي الْخَبَرِ « مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي النَّسَاءِ كَمَثَلِ الْغُرَابِ الْمَأْعَصِمِ فِي مِائَةِ غُرَابٍ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ؟ قَالَ : الَّذِي أَحَدُ رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ ».

وَالْغُرَابُ الْبَيْنُ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا غُرَابٌ صَغِيرٌ مَعْرُوفٌ بِاللَّوْنِ وَالضَّعْفِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ الدُّورَ وَيَقَعُ فِي مَوْضِعِ إِقَامَةِ النَّاسِ إِذَا ارْتَحَلُوا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِكُلِّ غُرَابٍ الْبَيْنُ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ فِي مَنَازِلِهِمْ إِذَا سَارُوا عَنْهَا وَبَانُوا ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْغُرَابُ لَا يَوْجَدُ إِلَّا عِنْدَ مَبَايِنَتِهِمْ عَنِ مَنَازِلِهِمْ اشْتَقُوا لَهُ هَذَا الْاسْمَ مِنَ الْبَيْنُونَةِ. وَعَنِ الْمَقْدُوسِيِّ فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ فِي صِفَةِ الْغُرَابِ الْبَيْنِ : هُوَ غُرَابٌ أَسْوَدٌ يَنُوحُ نَوْحَ الْحَزِينِ الْمَصَابِ وَيَنْعَقُ بَيْنَ الْخِلَانِ وَالْأَحْبَابِ ، إِنْ رَأَى شِمْلًا مَجْتَمِعًا أَخْبَرَ بِشَتَاتِهِ وَإِنْ شَاهَدَ رُبْعًا عَامِرًا بِشَرِّ بَخْرَابِهِ وَدَرَسَ عَرَصَاتِهِ ، يَعْرِفُ النَّازِلَ وَالسَّاكِنَ بِخِرَابِ الدُّورِ وَالْمَسَاكِنِ ، وَيَحْذِرُ الْأَكْلَ غَصَبَهُ الْمَأْكُلَ ، وَيُبَشِّرُ الرَّاحِلَ بِقُرْبِ الْمَرَاحِلِ ، يَنْعَقُ بِصَوْتٍ فِيهِ تَحْزِينٌ كَمَا يَصُوتُ الْمَعْلَنُ بِالتَّأْدِينِ. وَالْغُرْبُ وَالْمَغْرِبُ بِمَعْنَى. وَصَلَاةُ الْمَغْرِبِ : مَعْرُوفَةٌ. وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ غُرُوبًا : بَعُدَتْ وَتَوَارَتْ فِي مَغِيبِهَا. وَمُغَيَّرَاتُ الشَّمْسِ : وَقْتُ مَغِيبِهَا ، مَصْغَرٌ عَلَى غَيْرِ مَكْبَرِهِ.

(غصب)

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْغُصْبِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الْاسْتِقْلَالُ بِإِثْبَاتِ الْيَدِ عَلَى مَالِ الْغَيْرِ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا ، يُقَالُ غَصَبَهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَهُوَ غَاصِبٌ ، وَالْجَمْعُ غُصَابٌ كَكَافِرٍ وَكَفَارٍ ، وَغَصَبَهُ مِنْهُ وَغَصَبَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى ، وَالشَّيْءُ غَصْبٌ وَمَغْصُوبٌ.

قوله تعالى : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [٧ / ١] قيل (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) اليهود (وَلَا الضَّالِّينَ) النصارى. قوله : (وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) [٨١ / ٢٠] غَضِبُ اللهُ تعالى عقابه وإرادته الانتقام من العصاة ، فإنه يفعل بالكفار ما يفعل الملك إذا غَضِبَ على من تحت يده.

وَفِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ لَهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) مِمَّا ذَكَرَكَ الْغَضَبُ؟ فَقَالَ : هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو ، إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ الْمَخْلُوقِينَ.

قوله : (مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ) [٥ / ٦٠] قيل الْغَضَبُ أشد من اللعنة فخص باليهود لأنهم أشد عداوه لأهل الحق. قوله : (إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) [٢١ / ٨٧] أى مُغَاضِبًا لقومه ، لأنه دعاهم مده إلى الإيمان فلم يؤمنوا.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي ».

الْغَضَبُ قسمان : غضب الله وهو سخطه على من عصاه ومعاقبته له ، وغضب المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان فى جانب الدين والحق والمذموم ما كان فى خلافه ، والسبق هنا باعتبار التعلق ، أى تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب ، لأن الرحمة غير متوقفة على عمل سابق ، بخلاف الغضب فإنه يتوقف على سابقه عمل ، والغضب والرحمة ليسا من صفات الذات بل فعلاان له تعالى ، وجاز تقديم بعض الأفعال على بعض.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ... إِلَى أَنْ قَالَ : وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْغَضَبَ ».

وَالْغَضَبُ من غير الله تعالى هو عبارته عن غليان دم القلب لإرادته الانتقام ، وهو من الأخلاق المذمومة.

وَفِي الْخَبَرِ « الْغَضَبُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تُلْقَى صَاحِبَهَا فِي النَّارِ ».

وذلك لأنه يحمل صاحبه على الدخول فى الآثام. وَغَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا فَهُوَ غَضَبَانٌ

وامرأه غَضَبِي ، وفي لغه غَضْبَانَهُ ، وقوم غَضَبِي وَغَضَابِي مثل سكري وسكاري ، وَغَضَابٌ كعطاش.

(غلب)

قوله تعالى : (حَدَائِقُ غُلْبًا) [٣٠ / ٨٠] يعنى ملتفه الشجر ، أو غلاظ أعناق النخل. وَالغُلْبُ : الغلاظ ، يقال شجره غُلْبًا أى غليظه ، والحديقه : البستان المحفوظ ، وجمعه « الحدائق ».

قَوْلُهُ : (غُلْبِيَتِ الرُّومُ) [٣٠ / ٢] أَيْ حِينَ اخْتَرَبَتْ مَعَ الْفُرْسِ بَيْنَ أُذْرَعِيَاتٍ وَبُضَيْرَى ، فَبَلَغَ الْخَبِيرُ مَكَّهُ فَشَقَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَالْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ فَارِسًا مَجُوسٌ وَالرُّومُ أَهْلُ كِتَابٍ ، وَفَرِحَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا أَنْتُمْ وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ وَنَحْنُ وَفَارِسٌ لَا كِتَابَ لَنَا وَقَدْ ظَهَرَ إِخْوَانُنَا عَلَى إِخْوَانِكُمْ وَلَنْظَهَرَنَّ نَحْنُ عَلَيْكُمْ ، فَتَزَلَّتْ (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَعْلَبُونَ).

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبِهِ الرِّجَالِ ».

والمراد بها تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا ، وذلك كغلبه العوام ، ويقال غلبه غلبًا من باب ضرب وغلبًا بالتحريك أيضا ، والاسم الغلب بفتححتين. قال الجوهري : وهو من مصادر المضموم العين مثل الطلب. و « الغلب » من أسمائه تعالى ، أى القهار يحكم بمر القضاء كمن يحكم لنفسه لا- يقصر. وتغلب على كذا : استولى عليه قهرا ، ومنه الحديث « كَلَّمَا غَلَبَ اللَّهُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْعُدْرِ ».

و « تَغْلِبُ » بكسر اللام : أبو قبيله ، والنسبه إليه تَغْلِبِي بفتح اللام استيحاشا لتوالى الكسرتين مع ياء النسبه.

وَبَنُو تَغْلِبَ : قَوْمٌ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ طَالِبُهُمْ عُمَرُ بِالْجِزْيَةِ فَأَبَوْا فَصُولُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الصَّدَقَةَ مُضَاعَفَةً فَرَضُوا ، وَالْمُصَالِحُ قَيْلَ كُرْدُوسُ التَّغْلِبِيُّ وَقَيْلَ ابْنُهُ دَاوُدُ.

(غيب)

قوله تعالى : (وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) [١٢ / ١٠] بفتح الغين أى فى قعره ، سمي به لِغَيْبِيَّتِهِ عن أعين الناظرين وكل شىء غَيْبٌ عنك شيئا فهو غَيْبَةٌ. قوله : (حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ) [٣٤ / ٤]

أى لَغَيْبِ أزواجهن ، أى حافظات لما يكون بينهن وبين أزواجهن فى الخلوات من الأسرار (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أى بما حفظهن الله حين أوصى لهن الأزواج وأوجب لهن عليهم المهر والنفقة ، فالباء للمقابله والجزاء. قوله : (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) [٣ / ٢] يعنى يؤمنون بالله تعالى لأنه لا- يرى ، وقيل إنه بما غَابَ من أمر الآخرة وإن كان محصلاً فى القلوب. قوله : (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [١١ / ١٢٣] أى علم غَيْبِهَا قوله : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) [٧٢ / ٢٦]

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُفْضِئَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمَضِّيه ، وَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يَقْدَرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُمَضِّيه وَيَقْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِلَيْنَا » (١).

وَعَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : خَمْسَةُ أَشْيَاءَ لَمَّا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ : (عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيَنْزُلُ الْغَيْثُ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ).

قوله : (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) [٦ / ٧٣] أى المعدوم والموجود ، وقيل ما غَابَ عن الخلق وما شاهدوه والسر والعلانية.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ ».

قوله : (وَمَا مِنْ غَائِبٍ) [٢٧ / ٧٥] أى ما من شىء شديد الغَيْبِوبِ والخفاء (فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) قوله : (عَلَامُ الْغُيُوبِ) [٥ / ١٠٩] هو جمع غَيْبٍ ، وهو ما غَابَ عنك. قوله : (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) [٤٩ / ١٢] يقال اغْتَابَهُ اغْتِيَابًا : إِذَا وَقَعَ فِيهِ ، وَالاسْمُ : « الْغَيْبَةُ » بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَلْفَ إِنْسَانٍ مُسْتَوْرٍ بِمَا

ص: ١٣٥

يغمه لو سمعه ، فإن كان صدقا سمي غيبه وإن كان كذبا سمي بهتانا ، وتصديق ذلك

مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ تَدْرُونَ مَا الْغَيْبُ؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ بَهْتَهُ (١).

إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبه بمن يعتقد الحق ، فإن أدله الحكم غير متناوله لأهل الضلال كتابا ولا سنه ، بل في بعض الأخبار تصريح بسبهم والوقيعه فيهم ، كما

رَوَى فِي الصَّحِيحِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرَّيْبِ وَالْبِدْعِ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْأَلُوهُمْ أَلْبَرَاءَهُ مِنْهُمْ وَأَكْثَرُوا مِنْ سَيِّئِهِمْ وَالْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ ، وَيَأْهَتُواهُمْ كَيْلَمَا يَطْمَعُوا فِي الْفَسَادِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَحْذَرُهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ بَدْعِهِمْ ، يَكْتُبِ اللَّهُ لَكُمْ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَةِ » (٢).

بل ظاهر جملة من الأخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصه ، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتناب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصه المذكوره في محالها ، التي إذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه ، ويجب عليهم تركيته وإظهار عدالته في الناس ، فأما من لم يتصف بذلك فلم يقد دليل على تحريم غيبته ، ويؤيد ما ذكرناه ما

رَوَى فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْنَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْنَهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْنَهُمْ كَانَ مِنْ حُرْمَتِ غَيْبَتِهِ وَكَمَلَتْ مُرُوتُهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ.

وبما ذكرناه يظهر أن المنع من غيبه الفاسق المصر - كما يميل إليه كلام بعض من تأخر - ليس بالوجه ، لأن دلالة الأدله على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين. وما ورد من تحريم الغيبه على العموم كلها من طرق أهل

ص: ١٣٦

١- كشف الريبه ص ٢٠.

٢- سفينه البحار ج ١ ص ٦٣.

الخلافاً لمن تدبر ذلك. وحيث تحرم الغيبه يدخل فيها أمور ذكر بعضها بعض علمائنا : كتنقصان يتعلق في البدن كالعمش والعمور ، وفي النسب كفاسق الأب وخسيس النسب ، وفي الخلق كأن يقول سيء الخلق بخيل ، وبالفعل المتعلق بالدين كسارق كذاب وبالدين كقليل الأدب متهاون بالناس ، وبالثوب كقولك واسع الكم طويل الذيل ... إلى أن قال : إن ذلك لا يكون مقصوداً على التلفظ به بل التعريض به والإشارة كذلك ، وكذا الإيماء والغمز وكلما يفهم منه المقصود داخل في الغيبه مساو للتصريح في المعنى. قال : ومن ذلك ما

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ فَلَمَّا وَلَّتْ أَوْمَأْتُ يَدِي ، أَيْ قَصِيرَةٌ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اغْتَيْبَتْهَا.

ولا بأس بملاحظه ما ذكر ولو من باب الأولويه. ونقل الاتفاق على جواز الغيبه في مواضع : كالشهاده ، والنهي عن المنكر ، وشهاده ونصح المستشير ، وجرح الشاهد والراوى ، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض ، وغيبه المتظاهر بالفسق الغير المستنكف ، وذكر المشتهر بوصف متميز له كالأعرج والأعور لا على سبيل الاحتقار والذم ، وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره ، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلميه بقصد أن لا يتبعه أحد فيها (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ لَمْ يَغْتَيْبْهُ » (٢).

المراد بقوله « مِنْ خَلْفِهِ ». يعنى رجلاً غائباً ليس بحاضر. قوله « مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ ».

كالحده والعجله ونحو ذلك مما اشتهر فيه بين الناس. وغاب القمر غيباً وغيبوبةً ، وتغيب أيضاً : أى غرب وتوارى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ قُرْصُهَا ». فحتى الثانيه على ما ذكر بيان للسابقه إزاله لتوهم التجوز.

ص: ١٣٧

١- هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب كشف الريبه للشهيد الثاني. انظر تفصيله ص ٤١ - ٤٥.

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٥٨.

والغائب : خلاف الحاضر ، والجمع عُيَّبٌ وَعُيِّبَتْ مثل ركع وكفار. وَالْغَائِبَةُ : الأجمه من القصب. وَالْغَائِبَةُ : الأجمه ذات الشجر المتكاثف لأنها تُغَيَّبُ ما فيها ، والجمع غَايَاتٌ. و « غَيَّابَةُ الْوَادِي » بالفتح : قعره تقول « وَقَعْنَا فِي غَيَّابِهِ وَعَيَّابِهِ » أى هبطه من الأرض.

باب ما أوله القاف

(قَب)

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ إِذَا أَحْرَمَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِقَلْعِ الْقُبَّةِ وَالْحَاجِبِينَ » (١).

الْقُبَّةُ بالضم والتشديد : البناء من شعر ونحوه ، والجمع قُبُبٌ وَقِيَابٌ مثل برم وبرام ، والمراد بها هاهنا قُبَّةُ الْهُودَجِ ، وبالْحَاجِبِينَ السترين المغطى بهما. ومنه « قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ ».

أى معموله منهما أو مكلله بهما. وَقَبَ الشَّرِيقِ - بالكسر - بيس. وَالْقَابُ : الضامر البطن ، والمرأه الْقَبَاءُ : الخميصة البطن. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَتْ دِرْعُهُ صَدْرًا لِقَابِ لَهَا ».

أى لا ظهر لها.

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثِ دَارٍ قَوْرَاءَ ، وَجَارِيَةٍ حَسَنَاءَ ، وَفَرَسٍ قَبَاءَ » (٢).

أى ضامره البطن. قال الصدوق فى الفقيه : سمعت رجلا - من أهل الكوفة يقول : الفرس الْقَبَاءُ الضامر البطن ، يقال فرس أَقْبُ وَقَبَاءُ ، لأن الفرس تذكر وتؤنث ، ويقال للأنثى قَبَاءٌ لا غير. وأنشد قول ذى الرمة (٣).

تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمَا تُرَاقِبُهُ

صُحْرٌ سَمَاحِيحٌ فِي أَحْشَائِهَا قَبْبٌ

ثم قال : الصحر جمع أصحر ، وهو

ص : ١٣٨

١- الكافى ج ٤ ص ٣٥١.

٢- من لا يحضره ج ٤ ص ٢٦١.

٣- البيت الشاهد من قصيده طويله يزيد على ١٢٠ بيت ، وهى من الملحمت فى

الذى يضرب لونه إلى الحمرة ، وبهذا اللون يكون فى الحمار الوحشى ، والسماحيح الطوال واحده سمحج. والقَبُّ الضمر - انتهى (١).

وفى الحديث: « هَلَاكَ الْمَرْءُ فِي ثَلَاثٍ قَبَقَبِهِ وَذَبَذَبَهُ وَلَقَلَقَهُ ».

القَبَقَبُّ: البطن ، من القَبَقَبَةِ وهو صوت يسمع من البطن ، فكأنها حكاية ذلك الصوت ، والمراد بذبذبه ذكره ، وبلقلقه لسانه.

(قَب)

فى حديثِ الْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا: « وَلَا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ » (٢).

القَتَبُّ بالتحريك: رحل البعير صغير على قدر السنام ، وجمعه « أَقْتَابٌ » كأسباب. والقَتَيْبِيُّ من رواه الحديث نسبة لعبد الله ، ويقال عبد الله بن نهيك (٣).

(قَرَب)

قوله تعالى: (وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) [٣٤ / ٥١] أى من تحت أقدامهم. قوله: (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) [٥٠ / ٤١] أى من المحشر لأنه لا يبعد نداؤه من أحد. قوله: (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ) [٤ / ١٧] أى قبل حضور الموت. قوله: (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) [٩٦ / ١٩] أى (وَاسْجُدْ) لله تعالى (وَاقْتَرِبْ) من ثوابه ، وقيل معناه يا محمد صلى الله عليه وآله لِقَرَبَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا سَجَدَ لَهُ ، وَقِيلَ (وَاسْجُدْ) أى وصل لله (وَاقْتَرِبْ) من الله ، وقيل

ص: ١٣٩

١- من لا يحضر ج ٤ ص ٢٤١.

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٤٥.

٣- فى رجال أبى على ص ٣٦٥: « القتيبى على بن محمد بن قتيبه ».

(وَاسْتِجْدُ) : لقراءه هذه السوره ، والسجود هنا فريضه وهو من العزائم. و (قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ) [٩ / ٩٩] المعنى أن ما ينفقه سبب لحصول القُرْبَاتِ وصلوات الرسول ، لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركه ويستغفر لهم كَقَوْلِهِ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ آلِ أَبِي أَوْفَى».

لما أتاه أبو أوفى بصدقه ، فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل يتخذ ما ينفق قُرْبَاتٍ وصلوات (أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ) شهادة من الله للمتصدق بصدقه ما اعتقده - كذا قال الشيخ أبو علي. قوله : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى) [٤ / ٣٦] أى الذى قَرِيبٌ جواره ، وقيل الذى له مع الجوار قُرْبٌ واتصال بنسب أو دين. قوله : (ذَا مَقْرَبِهِ) [٩٠ / ١٥] أى قَرَابِهِ. قوله : (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [٧ / ٥٦] ولم يقل قَرِيبُهُ لأنه أراد بالرحمه الإحسان ، ولأن ما لا يكون تأنيته حقيقيا جاز تذكيره. وعن الفراء : إذا كان القَرِيبُ بمعنى المسافه يذكر ويؤنث. و «ذِي الْقُرْبَى» فى آيه الخمس بنو هاشم وبنو المطلب دون بنى عبد شمس وبنى نوفل ، لقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ بَنِي الْمُطَّلَبِ مَا فَارَقُونَا فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصِيَابِهِ. قوله : (وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) [١٧ / ٢٦] وقوله : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى) [١٦ / ٩٠] قيل المراد بذى الْقُرْبَى فى هذا وأمثاله قَرَابَةُ الرسول وإعطاء حقه وأوجب له من الخمس وغيره. قوله : (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) [٢١ / ٩٧] أى تَقَارَبَ. قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) أى لا تأكلا منها ، والمعنى لا تَقْرَبَاهَا بالأكل ، وهو نهى تنزيه عندنا لا نهى تحريم ، وكانا بالتناول منها تاركين نفلا وفضلا (فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أى

الباخسين الثواب الناقصين للحظ لأنفسكما بترك هذا المندوب إليه - كذا ذكره الشيخ أبو علي. قوله: (حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) [٣ / ١٨٣] أى تشرع لنا تَقْرِيْبَ قُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ، وَالْقُرْبَانُ مَا يَقْصَدُ بِهِ الْقُرْبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ مِنَ الْقُرْبِ كَالْفَرْقَانِ مِنَ الْفَرْقِ .

وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْمَأْرُضِ فَوَلَدَ لَهُ هَائِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَامٌ فَوَلَدَ لَهُ قَائِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَامٌ ، ثُمَّ أَمْرُهُمَا أَنْ يُقْرَبَا قُرْبَانًا ، وَكَانَ هَائِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَقَائِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ ، فَقَرَّبَ هَائِيلُ كَبْشًا مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَقَرَّبَ قَائِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُتَّقَ ، فَقَبِلَ قُرْبَانُ هَائِيلَ فَأَكَلَتْهُ النَّارُ ، فَعَمِدَ قَائِيلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَيْتًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُيُوتَ النَّارِ ، فَقَالَ : لِأَعْبُدَ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تُقْبِلَ مِنِّي قُرْبَانِي ، ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُ وَهُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ فَقَالَ لَهُ : يَا قَائِيلُ إِنْ تَرَكْتَ هَائِيلَ يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَحِرُونَ عَلَى عَقَبِكَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ مِمَّنْ تُقْبَلُ قُرْبَانُهُ فَاقْتُلْهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرُ آدَمَ بَكَاهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ سَأَلَ رَبَّهُ وَوَلَدًا فَسَمَاهُ هَبَةَ اللَّهِ وَهَبَهُ لَهُ وَأُخْتَهُ تَوَامًا .

قوله: (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى) [٢ / ١٧٧] فقيل قَرَابَةُ الْمَعْطَى ، فَيَكُونُ حَتَّى عَلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ النِّفَقَاتِ الْوَاجِبَةِ وَالْمَنْدُوبَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّلَاتِ ، وَقِيلَ قَرَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [٤٢ / ٢٣] وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قوله: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [٢٦ / ٢١٤] قال قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله الذين جعل لهم الخمس ، وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ذكرهم وأثناهم لا يخالطهم من قريش أو من بيوتات العرب أحد.

وَعَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا أَنْزِلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنُو [بَنِي] عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ

رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يُنْقِصُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا رَجُلًا كُلَّهُمْ يَا أَبِي ذَلِكُ وَأَقُولُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَالَ : يَا بَنِي عَمِيدِ الْمُطَلَبِ هَذَا أَخِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي . فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ : قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ هَذَا الْغُلَامَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا مِنْهَا السَّادُّ الطَّرِيقِ الْمُقَرَّبِ » .

وقد مر شرحه في « غرب » . وتقرّب إلى الله بشيء : أي طلب به القُرْبَةَ عنده . و « القُرْبَةُ » بسكون الراء والضم للاتباع : ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى ، والجمع قُرْبٌ وَقُرَبَاتٌ مثل غرفه وغرف وغرفات . و « القُرْبَةُ » بالكسر : ما يستقى به الماء ، والجمع « قُرْبٌ » كسدره وسدر . واقتَرَبَ : دنا . وتَقَارَبُوا : قَرَّبَ بعضهم إلى بعض . و « القُرْبَانُ » بالضم : مثل القُرْبِيهِ ، ومنه الحَدِيثُ « الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ » (١) .

أى الاتقياء من الناس يَتَقَرَّبُونَ بها إلى الله تعالى ، أى يطلبون القُرْبَ منه بها .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » .

المراد بِقُرْبِ العبدِ إلى الله تعالى القُرْبُ بالذكر والعمل الصالح لا قُرْبُ الذات والمكان ، لأن ذلك من صفات الأجسام والله منزّه عن ذلك ومقدس ، والمراد بِقُرْبِ الله تعالى من العبد قُرْبُ نعمه وألطفه وبره وإحسانه إليه وترادف منه وفيض مواهبه عليه . و « قَرِبْتُ الأمر » من باب تعب ، وفي لغة من باب قتل قُرْبَانًا بالكسر : فعلته أو دانيتها . قيل ومن الأول (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى) وَمِنَ الثَّانِي « لَا تَقْرَبُوا الْحُمَى » .

وقَارَبَ الإبل : أى جمعها حتى لا تتبدد . وقَارَبَ فلان فلانا : إذا كلمه

ص : ١٤٢

بكلام حسن. و « قَرَابُ السيف » بالكسر جفنه ، وهو وعاء السيف ، والجمع قُرْبٌ وأقْرَبُهُ كحُمْر وأحْمَره. و « القَرَابَةُ » بالكسر : الرحم. و « شَيْءٌ مُقَارِبٌ » بكسر الراء ، أى وسط بين الجيد والردىء.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَدَعَا يَا زَارِ قُرْقُبِي ».

و « أَقْبَلَ شَيْخٌ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قُرْقُبِي ».

القُرْقُبِي بقافين : ثوب أبيض مصرى من كتان منسوب إلى قرقوب مع حذف الواو فى النسبه كسابرى لسابور ، وروى بالفاء وعن الزمخشري القُرْقُبِيهِ وَالثُّرُقُبِيهِ - يعنى بالفاء والثاء المثلثه - ثياب مصرى ، ويروى بقافين منسوب إلى قُرْقُوب (١)

(قشب)

فِي الْحَدِيثِ : « لَا أَقُولُ كَمَا يَقُولُ هَذِهِ الْأَقْشَابُ ».

جمع قَشْب بكسر الشين المعجمه ككتف ، وهو من لا خير فيه من الرجال ، يقال « رجل قَشْب خشب » أى لا خير فيه. و « قَشْبِي وَيَحَهُ » بالتشديد : آذانى.

(قصب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَةَ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَدَدُ كُلِّ قَصْبَةٍ ».

هى بالتحريك واحده الْقَصْب بفتحيتين أيضا ، وهو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا - نقلا عن مختصر العين والمغرب. ويحتمل « عَدَدُ كُلِّ قَصْبَةٍ ».

بالضاد المعجمه ، وهى الرطبه. وَالْقَصْبُ : العظام التى فى الجوف التى فيها مخ نحو الساق والذراعين ، ومنه حَدِيثٌ صَمَاتِهِ : « سَبَطُ الْقَصْبِ » (٢).

أى ممتد الْقَصْبِ غير متعده. وَقَصْبُ السُّكَّرِ : معروف. وَالْقَصْبُ الفارسى منه صلب غليظ يعمل منه المزامير ويسقف فيه البيوت.

ص: ١٤٣

١- قرقوب بالضم ثم السكون وقاف أخرى وواو ساكنه وآخره باء موحده : بلده متوسطه بين واسط والبصره والأهواز. مراصد الاطلاع ص ١٠٨٠.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٠.

وَالْقَصْبُ : ثياب ناعمه واحدها قَصْبِيٌّ على النسبه. وَالْقَصْبُ من الجهر : هو ما استطال منه فى تجويف ، ومنه الْحَدِيثُ : « بَشْرُ خَدَيْجَةَ بَيْتٌ مِنْ قَصْبٍ ».

أى من الجهر. وَقَصَبَهُ الأنف : عظمه. وَقَصَبَهُ البلاد : مدينتها ، ومنه « قَصَبَهُ إِيلاق ». وَقَصَبَهُ القرية : وسطها. وَقَصَبْتُ الشاه قَصْباً - من باب ضرب - قطعتهام عضوا عضوا ، والفاعل قَصَّبْتُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ قَصَباً فَإِنَّهُ يَذْبُحُ حَتَّى تَذْهَبَ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ ».

ورجل قَصَابَةٌ : للذى يقع فى الناس. و « الْمَقْصَبَةُ » بفتح الميم والصاد : موضع يُقْصَبُ فيه. ومنبت الْقَصْبِ أيضا. والعباس بن عامر بن رباح الْقَصْبَانِيُّ أحد رواه الحديث (1).

(قصب)

قوله تعالى : (وَقَصَباً وَزَيْتُوناً) [٢٨ / ٨٠] الْقَصْبُ نحو فلس ، سمي بذلك لأنه يقضب مره بعد أخرى ، أى يقطع. ومنه الْحَدِيثُ : « فِي الْقَصْبِ زَكَاةٌ ».

وَالْقَصْبُ : كل نبت اقتضب وأكل طريا : وَالْقَصْبَةُ : الرطبه. وَالْقَصْبُ : اسم يقع على ما قُصِبَ من أغصان يتخذ منه سهام أو قسى. وَقَصَبْتُ الشىء قَصْباً - من باب ضرب - : قطعه فانقطع ، واقْتَضَبْتُ الشىء مثل اقتطعته وزنا ومعنى. ومنه قيل للغصن المقطوع « قَصَبِيٌّ » فعيل بمعنى مفعول ، والجمع « قُصْبَانٌ » بضم القاف والكسر لغه. ومنه : « سألته عن الْقُصْبَانِ من الفرسك ». وَقَصَبِيٌّ النبی صلی الله علیه و آله يسمى الممشوق.

ص : ١٤٤

١- هو شيخ الصدوق ثقة كثير الحديث ، واسم جده فى بعض الكتب « دراج » وفى بعضها الآخر « رباح ». انظر رجال أبى على ص ١٤٩.

وَالْقَضِيبُ : قَضِيبُ الْحَمَارِ وَغَيْرِهِ . وَسَيْفٌ قَاضِيبٌ : أَيْ قَاطِعٌ .

وَفِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَجَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ لَعْنَهُ اللَّهُ يَقْرَعُ فَمَهُ بِقَضِيبٍ » .

أَرَادَ بِهِ السَّيْفَ اللَّطِيفَ الدَّقِيقَ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الْعُودَ

(قَطْب)

فِي الْحَدِيثِ : « فَقَطَّبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أَيْ قَبَضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبُوسُ ، يُقَالُ قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَطْبًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : جَمَعَ جِلْدَتَهُ مِنْ شَيْءٍ كَرِهَهُ . وَقَطَّبَ الثَّوْبَ : مَزَجَهُ . وَ « قُطْبُ الرَّحَى » وَزَانُ قَفْلِ : مَا دَارَتْ عَلَيْهِ . وَالْقُطْبُ أَيْضًا : كَوْكَبٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الْجَدَى وَالْفِرْقَدِينَ مَدَارِ الْفَلَكَ عَلَيْهِ . وَقُطَّبَ الدِّينُ الرَّائِدِيُّ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، كَانَ مِنْ فَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ اقْتَصَرَ مَدَهُ عَمْرُهُ عَلَى الْإِسْتِغَالِ بِعِلْمِ الْفِقْهِ وَحَدَهُ - قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١) . وَقُطَّبَ الدِّينُ الرَّائِدِيُّ هُوَ صَاحِبُ الْمَحَاكِمَاتِ وَشَرْحِ الْمَطَالَعِ مِنْ تَلَامِذِهِ الْعَلَمَاءِ (رِه) ، وَقَرَأَ عِنْدَهُ كِتَابَ قَوَاعِدِ الْأَحْكَامِ ، وَلَهُ عَلَيْهَا قِيُودٌ وَحَوَاشٍ . قَالَ الشَّيْخُ الْبَهَائِيُّ : نَقَلَهَا وَالِدِي (رِه) فِي قَوَاعِدِهِ مِنْ قَوَاعِدِ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ (رِه) . وَقَطَّبَ فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبًا : عَبَسَ . وَقَاطَبَهُ فِي قَوْلِهِمْ : « جَاءَ الْقَوْمَ قَاطِبَةً » اسْمٌ دَلَّ عَلَى الْعُمُومِ ، وَمِنْهُ « لَمَّا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ قَاطِبَةً » أَيْ جَمِيعَهُمْ - هَكَذَا يُقَالُ ، وَهِيَ نَكَرَةٌ مَنْصُوبَةٌ غَيْرُ مَضَافَةٍ ، وَنَصَبُهَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْحَالِ . وَقَاطَبَهُ

فِي قَوْلِهِ : « مَا بَالَ قُرَيْشٌ يَلْقَوْنَنا بُوْجُوهَ قَاطِبَةٍ » . أَيْ مَقْطَبَةٍ كَ - (عَيْشُهُ رَاضِيَةٌ) .

(قَطْر)

الْقَطْرُ : طَائِرٌ يَجُولُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا يَنَامُ . وَ « قُطْرُبٌ » لِقَبِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ

ص : ١٤٥

١- توفي يوم ٤ شوال سنة ٥٧٤. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٥٨.

النحوى. كان من أهل العرييه ، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم ، وكان يبكر إلى سيويه قبل حضور أحد من التلامذه فقال له يوما : ما أنت إلا قطرب ليل ، فبقى عليه (١)

(قعب)

فى الْحَدِيثِ : « فَأَتَى بِقَعْبٍ ». هو بالفتح فالسكون : قذح من خشب مقعر والجمع « قِعَابٌ » و « أَقْعَبٌ » مثل سهم وسهام وأسهم.

(قلب)

قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذَكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) [٣٧ / ٥٠] أى عقل وفى الخبر كذلك ، يقال « ما قَلْبُكَ معك » أى ما عقلك. قوله : (ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) [٤ / ٣٣] لأن ذلك يؤدي أن يكون الجملة الواحده متصفه بكونها مريده وكارهه لشيء واحد فى حاله إذا أراد بأحد الْقَلْبَيْنِ كره بالآخر. قوله : (وَنَقَلْبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ) [١٨ / ١٨] فى كل عام مرتين لثلا تأكلهم الأرض. قوله : (أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ) [٤٦ / ١٦] أى مُتَقَلِّبِينَ فى متاجرهم وأسفارهم (عَلَى تَخَوُّفٍ) أى متخوفين. قوله : (يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا) [٤٢ / ١٨] أى يصفق بالواحده على الأخرى كما يفعل المتندم الأسف على ما فاته. قوله : و (تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ) [٤ / ٤٠] أى تصرفهم فيها للتجاره ، أى فلا يغررك تَقَلُّبُهُمْ وخروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم. قوله : (أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) [٢٢٧ / ٢٦] أى أى منصرف ينصرفون

وَفِي قِرَاءَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ».

قوله : (وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ) [٢٩ / ٢١] أى ترجعون. قوله : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ . الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ) [٢٦ / ٢١٩]. قوله :

ص : ١٤٦

(حِينَ تَقُومُ) : أى للتهجد ، والمراد بالساجدين المصلون ، وَتَقَلَّبُهُ فِيهِمْ تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وعوده إذا أمهم ، وقيل معناه وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ فِي الْأَصْلَابِ أصلاب الموحدين حتى أخرجك. قال الشيخ أبو علي : وهو المروى عن أئمة الهدى عليهم السلام . قوله : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ) [٤٨ / ٩] أى ييغون لك الغوائل. قوله : (تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) [٣٧ / ٢٤] أى تضطرب من الهول والفرع وتشخص ، أو تَتَقَلَّبُ أحوالها فتفقه القلوب وتبصر الأبصار بعد أن كانت لا تفقه ولا تبصر. قوله : (قَدْ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ) [١٤٤ / ٢] أى تردد وجهك وتصرف نظرك تطلعا للوحي. قوله : (وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) [١٤ / ٤٣] أى راجعون إليه ، وَالْإِنْقِلَابُ : الانصراف.

وَفِي الْحَدِيثِ : « قَلْبُ الْإِنْسَانِ مُضْغَةٌ مِنْ جَسَدِهِ ».

وَفِيهِ أَيْضًا : « الْقَلْبُ مَا فِيهِ إِيْمَانٌ وَلَا كُفْرٌ شَبَّهُهُ الْمُضْغَةُ » (١).

والمضغه : هى القطعه من اللحم. وفيه : « الْقَلْبُ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ».

وَفِيهِ « إِنَّ الْقُلُوبَ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَإِيْمَانٌ إِذَا أَدْرَكَ الْمَوْتُ صِيَّاحَهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَمَكَ وَإِنْ أَدْرَكَهُ عَلَى إِيْمَانِهِ نَجَا ، وَقَلْبٌ مَنكُوسٌ وَهُوَ قَلْبُ الْمُشْرِكِ ، وَقَلْبٌ مَطْبُوعٌ هُوَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ ، وَقَلْبٌ أَزْهَرُ أَجْرَدَ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِيهِ كَهَيْئَةِ السَّرَاحِ إِذْ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَكَرًا وَإِنْ ابْتَلَاهُ صَبْرًا » (٢).

وَالْقَلْبُ : هو الفؤاد ، وقيل هو أخص منه ، وقيل هما سواء. والجمع « قُلُوبٌ » مثل فلس وفلوس.

ص : ١٤٧

١- الكافي ج ٢ ص ٤٢٠.

٢- هذا الحديث مع شرحه المذكور فى روايه فى الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ بغير هذا الترتيب.

وعن بعض أهل التحقيق : أن القَلْبَ يطلق على معنيين : أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود ، وهو منبع الروح ومعدنه ، وهذا المعنى من القَلْبِ موجود للبهائم بل للميت. المعنى الثاني لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القَلْبِ تعلق ، وتلك اللطيفه هي المعبر عنها بالقَلْبِ تاره وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالإنسان أيضا ، وهو المدرك العالم العارف ، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب ، وله علاقه مع القَلْبِ الجسداني ، وقد تحير أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته ، وإن تعلقه يضاهي تعلق الأعراض بالأجسام أو الأوصاف بالموصوفات ، أو تعلق المستعمل للآله بالآله ، أو تعلق المتمكن بالمكان ، وشبه ذلك - انتهى. وهذا هو المراد من

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام : « لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ » .

وَفِي حَدِيثِ الْفَرُّوْضِ عَلَى الْجَوَارِحِ : « وَأَمَّا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ » .

وفسر الإقرار : الإقرار بما جاء من عند الله تعالى من نبي أو كتاب ، والمعرفه بالتصور المطلق ، والعقد بالإذعان القلبي وهو التصديق ، وقد جاء في تفسيره به

فِي الْحَدِيثِ : « وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

وَفِي الْخَبَرِ : « قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ » .

هو تمثيل عن سرعه تَقَلُّبِهِ ، أو أنه معقود بمشيئه الله وتخصيص الأصابع كناية عن إجراء القدره والبطش لأنه باليد والأصابع إجراؤها. وَقَلْبُ كُلِّ شَيْءٍ : خالصة ولبه. وَقَلْبُ الْعَقْرَبِ : من منازل القمر ، وهو كوكب نير بجانبه كوكبان. و « الْقَلْبُ » بضم فسكون : سوار المرأة ، ومنه « تنزع المرأه حجلها وَقَلْبُهَا » . وَمُقَلَّبُ الْقُلُوبِ : أى مغيرها ومبدل

الخواطر وناقض العزائم ، فإنها تحت قدرته يُقَلَّبُها كيف شاء. وَقَلَّبْتُ الشىءَ قَلْبًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : حَوْلْتَهُ عَنْ وَجْهِهِ. وَكَلَامٌ مَقْلُوبٌ : مَصْرُوفٌ عَنْ وَجْهِهِ. وَالْمَقْلُوبُ مِنَ الْحَدِيثِ سَهْوًا مَا يَرَوِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، فَإِنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، إِذْ لَيْسَ فِي الرِّجَالِ الْمَعْتَمَدِ عَلَى رِوَايَتِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى ، وَمِثْلُهُ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى. وَقَلَّبْتُ الرِّدَاءَ : حَوْلْتَهُ وَجَعَلْتَهُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ. وَقَلَّبْتُ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ : اخْتَبَرْتَهُ. وَقَلَّبْتُ بِالتَّشْدِيدِ فِي الْكُلِّ مِبَالِغَهُ وَتَكْثِيرَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ). وَ « الْقَالِبُ » بَفَتْحِ اللَّامِ : قَالِبُ الْخَفِّ وَغَيْرِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا. وَمِنْهُ فِي صِفَاتِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ الْمَوْتِ : « فِي قَالِبٍ كَقَالِبِهِ فِي الدُّنْيَا ».

وَالْقَلِيبُ : بئرٌ تَحْفَرُ فَيَنْقَلِبُ تَرَابُهَا قَبْلَ أَنْ تَطْوَى - كَذَا فِي الْمَغْرِبِ. وَعَنْ الْأَزْهَرِيِّ : الْقَلِيبُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْبئرُ الْعَادِيَةِ الْقَدِيمَةِ مَطْوِيَةٍ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَطْوِيَةٍ ، وَالْجَمْعُ « قُلُوبٌ » مِثْلُ بَرِيدٍ وَبَرْدٍ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتْلَى بَدْرٍ : « ثُمَّ جَمَعَهُمْ فِي قَلِيبٍ ».

وَ « أَبُو قَلَابِيَهٍ » بِكسْرِ الْقَافِ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ.

وَ فِي حَدِيثِ السَّفَرِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كَأَبِيهِ الْمُتَقَلِّبِ ».

وَالْمُنْقَلَبُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْإِنْقِلَابِ ، أَيْ الْإِنْقِلَابُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ هُوَ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ بِأَمْرِ يَحْزَنُهُ : إِمَّا بِآفَةٍ أَصَابَتْهُ فِي سَفَرِهِ ، أَوْ يَعُودُ غَيْرَ مَقْضَى الْحَاجَةِ ، أَوْ أَصَابَ مَالَهُ آفَةٌ ، أَوْ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ فَيَجِدُهُمْ مَرْضَى ، أَوْ قَدْ فَتَقَدَّ بَعْضُهُمْ. وَ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْبَةِ الْمُتَقَلِّبِ ».

أَيُّ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْخَيْبَةِ. الْخَيْبَةُ : الْخُسْرَانُ. وَقَوْلُهُ : « فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ ».

أَيُّ رَجُوعِي وَإِقَامَتِي أَوْ حَرَكَتِي وَسُكُونِي.

(قنب)

فِي الْحَدِيثِ مِنْ رَجَزٍ [أَبِي] طَالِبٍ فِي وَقَعِهِ بَدْرٍ :

يَا رَبِّ إِمَّا تُعْزِزَنَّ بِطَالِبٍ

فِي مِقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ.

« الْمِقْتَبُ » بالكسر : جماعه الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائة. و « الْقُنْبُ » بفتح النون المشدده : نبات يؤخذ لحاؤه ثم يفتل حبالا.

(قوب)

قوله تعالى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [٥٣ / ٩] أى مقدار قوسين والقَابُ والقَيْدُ والقيس : المقدار ، والمعنى فكان مقدار مسافه قريبه مثل قَابِ قَوْسَيْنِ ، فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر :

« وقد جعلتني من خزيمه إصبعا »

أى على مقدار مسافه إصبع. والقَابُ : ما بين المقبض والسيه ، ولكل قوس قَابَانِ. وقوله (قَابَ قَوْسَيْنِ) أراد قَابِي قوس.

وَفِي الْحَدِيثِ : مَا قَابَ قَوْسَيْنِ؟ قَالَ : مَا بَيْنَ سَيْتَيْهَا إِلَى رَأْسِهَا.

و « الْقُوبَاءُ » بالمد : داء معروف يتقشر ويتسع ، وهى مؤنثه لا تنصرف ، وجمعها « قُوبٌ »

باب ما أوله الكاف

(كأب)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَأَبِهِ الْمُنْظَرِ ».

الْكَأَبُ وَالْكَأَبُ : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن ، و « الْإِكْتَابُ » مثله ، و « كَأَبٌ » بابه تعب ، والمعنى وأعوذ بك من كل منظر يَعْقُبُهُ الْكَأَبُ عند النظر إليه.

(كبب)

قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّئًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [٦٧ / ٢٢] أى ملقى على وجهه ، يقال ذلك لكل سائر أى

ماش كان على أربع قوائم أو لم يكن. قوله : (فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) [٢٧ / ٩٠] يقال كَبَيْتُ فلانا كَبًّا أَلْقَيْتَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَكَبَ هو بالألف ، وهى من النوادر التى يعدى ثلاثيها دون رباعيها. قوله : (فَكُبِّكُوا فِيهَا) [٢٦ / ٩٤] على صيغته المجهول ، أى كُبِّتُوا ، أى ألقوا على رؤوسهم واطرحوا فى جهنم ، من قولهم « كَبَيْتُ الإِنَاءَ » من باب قتل : إذا قلبته على رأسه. ومنه الْحَدِيثُ : « وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى مَنْأَخِرِهِمْ إِلَّا مَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَحَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ مَا قِيلَ فِي النَّاسِ وَقُطِعَ بِهِ عَلَيْهِمْ ».

وأصل الحصد قطع الزرع ، فاستعمله هاهنا على وجه الاستعارة ، وهى من نتائج بلاغته التى لم يشاركه فيها أحد ، وذلك أنه شبه إطلاق المتكلم لسانه بما يقتضيه الطبع من اللسان من غير أن يميز بين سقاط العقول وبحثه وتناول الناس بلسانه بفعل الحاصد الذى لا يميز فى الحصاد بين شوك وزرع بل يتناول الكل بمنجمله. وَأَكَبَ عَلَيْهِ : أَقْبَلَ وَلَزِمَ كَأَنَّكَبَ.

وَ « عَلَيْكَ بِالْإِكْبَابِ عَلَى صَلَاتِكَ ».

أى لزومها والإقبال عليها. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بِالْإِقْبَالِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ الْكُوبَةِ فَتَدْفَعُ فِي ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ هَذَا الْبُرُّ بِالْوَالِدَيْنِ ».

« الْكُوبَةُ » بالفتح ، الدفعة ، وَالْكَوبَةُ أيضا : الجماعة من الناس. و « الْكُوبَةُ » بضم الكاف من الغزل ، والجمع كُوبٌ مثل غرفه وغرف. و « كَبَيْتُ الْغَزْلَ » من باب قتل جعلته كُوبَةً. وَالْكَوبَةُ أيضا : جماعة من الخيل ، وكذا الْكُوبَةُ بالضم والفتح ، ومنه حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ « حَتَّى مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَبْكَبِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ».

أى جماعة متضامه من الناس وغيرهم. وَالْكَبَابُ : معروف ، ومنه حَدِيثُ الْمُحْرَمِينَ : « أَوْقَدْنَا نَارًا وَطَرَحْنَا عَلَيْهِ لَحْمًا نُكَبِّبُهُ ».

(كُتِبَ)

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) [٢ / ١٨٣] أَى فرض عليكم . ومنه « الصلاة الْمَكْتُوبَةُ » . و (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) الأنبياء ، وهم من لدن آدم عليه السلام إلى عهدنا .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ كَانَ وَاجِبًا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ دُونَ أُمَّتِهِ وَإِنَّمَا وَجِبَ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قيل وفائده إعلامنا بتكليف من كان قبلنا بالصوم تأكيد الحكم فإنه إذا كان مستمرا في جميع الملل تأكد الانبعاث إلى يوم القيام به . قوله : (كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ) [٥٨ / ٢٢] أَى جمعه ، ويقال للخرز « الْكُتْبُ » لأنه يجمع بعضها على بعض . قوله : (كُتِبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنِّي أَنَا وَرُسُلِي) [٥٨ / ٢١] أَى قضى الله . قوله : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) [٢ / ٢١٦] (كُتِبَ) بمعنى وجب . وفرض . و (كُرْهٌ) بضم الكاف وفتحها : مصدر بمعنى المكروه ، كاللفظ بمعنى الملفوظ ، لأنه كالخبز بمعنى المخبوز ، لأن الخبز بضم الخاء اسم لا مصدر ، وإنما المصدر بفتح الخاء . قوله : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) [٩ / ٣٦] أَى فى اللوح المحفوظ أو القرآن . قوله : (كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) [٦ / ٥٤] أَى أوجبها على ذاته فى هدايتكم ، أَى معرفته ونصب الأدله لكم على توحيديه بما أنتم تعرفون به من خلق السماوات والأرض ، وقيل أوجب الرحمة على نفسه فى إمهال عباده ليتداركوا ما فرط منهم ، وقيل كُتِبَ الرحمة لأمه محمد صلى الله عليه وآله بأن لا يعذبهم بعداب الاستيصال فى الدنيا بل يؤخرهم إلى القيامه - كذا ذكره الشيخ أبو على . قوله : (اُكْتُبَهَا) لنفسه [٥ / ٢٥] قيل طلب كِتَابَتِهَا لنفسه . قوله : (لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ) [٨ / ٦٨] أَى حكم من الله سبق

إثباته فى اللوح المحفوظ ، وهو أن لا يعاقب المخطئ وأن لا يعذب أهل بدر أو قوما بما لم يصرح لهم بالنهى عنه. قوله : (ولا تغزوا عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) [٢ / ٢٣٥] أى تعتد ويبلغ الذى فى الكتاب أجل أربعة أشهر وعشرا. قوله تعالى : (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) [٤ / ١٠٣] الكتاب مصدر كالقتال والضراب ، والمصدر قد يراد به المفعول أى المكتوب ، وهو يرادف الفرض ، ومنه (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت) [٢ / ١٨٠] أى فرض ، والموقوت المحدود بأوقات لا تزيد ولا تنقص ولا يجوز التقديم عليها ولا التأخير. قوله : (فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً) [٨٤ / ٧ - ٨]. (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثوراً ويضلى سجييراً) [٨٤ / ١٠ - ١١] قيل عند تطاير الكتب المطبع يأتيه كتابه من قدامه ويتناوله يمينه ، والعاصى يأتيه كتابه من وراء ظهره ويتناوله يساره ، وهذا الكتاب فيه عمله. قوله : (ويعلمكم الكتاب والحكمة) [٢ / ١٥١] القرآن والحكمة هى الشريعة وبيان الأحكام. قوله : (والكتاب المبين) [٢ / ٤٤] أراد بالكتاب القرآن ، وهو المبين الذى أنزل عليهم بلغتهم ، وقيل الذى أبان طريق الهدى وما يحتاج إليه الأمة من الحلال والحرام وشرائع الإسلام قوله : (وكتاب مسطور فى رق منشور) [٥٢ / ٢ - ٣] قيل هو التوراه ، وقيل هو صحائف الأعمال ، وقيل القرآن مكتوب عند الله فى اللوح المحفوظ. قوله : (ولها كتاب معلوم) [١٥ / ٤] أى أجل لا يتقدمه ولا يتأخر عنه. قوله : (نصيبهم من الكتاب) [٧ / ٣٧] أى ما كتب لهم من العذاب. قوله : (لبتنم فى كتاب الله) [٣٠ / ٥٦] أى أنزل الله فى كتابه أنكم لا بثون إلى يوم البعث.

قوله تعالى : و (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْكِتَابُ الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُعَلَّمُ بِهِ عِلْمٌ كُلُّ شَيْءٍ الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ » .

قوله : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) [١ / ٩٨] (أَهْلِ الْكِتَابِ) هم اليهود والنصارى ، (وَالْمُشْرِكِينَ) الذين هم عبدة الأصنام من العرب وغيرهم ، وهم الذين ليس لهم كتاب . (مُنْفَكِينَ) أى منفصلين وزائلين ، وقيل لم يكونوا منتهين عن كفرهم بالله وعبادتهم غير الله (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) . قوله : (الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) [٢ / ٢] قال المفسر : فإن قلت أخبرني عن تأليف (ذَلِكَ الْكِتَابِ) مع (الْم) . قلت : إن جعلت (الْم) اسما للسورة ففي التأليف وجوه : أن يكون (الْم) مبتدأ و (ذَلِكَ) مبتدأ ثانيا و (الْكِتَابُ) خبره والجمله خبر المبتدأ الأول ، ومعناه إن ذلك الْكِتَابُ هو الْكِتَابُ الْكامل كان ما عداه من الْكُتُبِ في مقابلته ناقص ، كما يقول « هو الرجل » أى الْكامل في الرجولية ، وأن يكون (الْكِتَابُ) صفة ، معناه هو ذلك الْكِتَابُ الموعود ، وأن يكون (الْم) خبر مبتدأ محذوف ، أى هذه (الْم) و (ذَلِكَ) خبرا ثانيا أو بدلا على أن يكون (الْكِتَابُ) صفة وأن يكون هذه (الْم) جملته و (ذَلِكَ الْكِتَابُ) جملته أخرى ، وإن جعلت (الْم) بمنزلة الصوت كان (ذَلِكَ) مبتدأ خبره (الْكِتَابُ) ، أى ذلك الْكِتَابُ المنزلة هو الْكِتَابُ الْكامل ، أو (الْكِتَابُ) صفة والخبر ما بعده ، أو قدر مبتدأ محذوف ، أى هو - يعنى المؤلف من هذه الحروف - (ذَلِكَ الْكِتَابُ) . قوله : (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ) [٣٣ / ٢٤] أى الْمُكَاتِبُ ، وهو أن يُكَاتِبَ الرجل عبده على مال يؤديه منجما عليه فإذا أداه فهو حر . قوله : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [٣٣ / ٢٤] المكاتب - بالفتح - اسم مفعول ، وهو العبد المعتقد يُكَاتِبُ على نفسه بثمانه فإذا سعى وأداه عتق . وَالْمُكَاتِبُ - بالكسر - اسم فاعل لأنه كَاتَبَ فالفعل

منه ، والأصل في باب المفاعلة أن تكون من اثنين فصاعداً يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعل هو به ، فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى. والمكاتبه المستحبه مع العلم بخيريه المملوك مشتركه بين العمل الصالح وبين المال ، فمن حمل المشترك على معنيه حمله عليهما ومن لا فلا.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالًا.

وَفِي آخَرَ عَنْهُ قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ دِينًا وَمَالًا.

قيل والمراد بالعلم هنا الظن المتآخم للعلم.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : « كَاتِبٌ مَوْلَاكَ ».

أى اشتر نفسك منه بتخمين أو أكثر. ومن قصته أنه فارسي هرب من أبيه طلباً للحق وكان مجوسياً فلحق براهب فخدمه وعبد ربه معه حتى مات ، ودله على آخر لزمه حتى مات ، ودله على آخر وهلم جرا إلى أن دله آخر على الحجاز وأخبره بأوان ظهور النبي صلى الله عليه وآله فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به فباعوه من يهودي فاشتراه رجل من قريضة فقدم به المدينة فأسلم ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله « كَاتِبٌ مَوْلَاكَ ». عاش مائة وخمسين سنة ، ومات سنة ست وثلاثين.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَتَبَ فِي الذُّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ ».

أى قدر كل الكائنات وأثبتها في الذكر ، أى اللوح المحفوظ. وكتبت كتباً من باب قتل ، وكتبه بالكسر وكتايا ، والاسم الكتابة بالكسر لأنها صناعة كالتجاره والطاره.

وَفِي حَدِيثِ الْكِتَابَةِ « هِيَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ تُفِيدُ أَخْبَارَ الْمَاضِيْنَ لِلْبَاقِيْنَ وَأَخْبَارَ الْبَاقِيْنَ لِللَّاتِيْنَ ، وَبِهَا تُخَلَّدُ الْكُتُبُ لِلْعُلُومِ وَالْمَادَابِ وَغَيْرِهَا ، وَبِهَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ ذِكْرَ مَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَامَلَاتِ وَالْحِسَابِ ، وَلَوْلَاهَا لَانْقَطَعَ أَخْبَارُ بَعْضِ الْأَزْمَنِ عَنْ بَعْضٍ وَأَخْبَارُ الْغَائِبِينَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَدَرَسَتِ الْعُلُومُ وَضَاعَتِ الْمَادَابُ ، وَعَظُمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْخَلَلِ فِي أُمُورِهِمْ وَمَعَامَلَاتِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ مِنْ أُمُورٍ

دِينِهِمْ ، وَمَا رُويَ لَهُمْ مَا لَا يَسْعُهُمْ .»

وَكَتَبَ الْقَاضِي بِالنَّفَقَةِ : قَضَى . و « الْمَكْتَبُ » بفتح الميم والتاء : موضع تعليم الكتابه ، والجمع « الْمَكَاتِبُ » . و « كَتَبْتُهُ » بالتشديد : علمته الْكِتَابَةَ ومنه « إن لنا جارا يُكْتَبُ » أى يعلم الْكِتَابَةَ .

قِيلَ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْقَلَمِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ إِذْ رِيسُ .

وَالْكَتِيبَةُ عَلَى فَعِيلِهِ - الطائفة من الجيش ، والجمع « كَتَائِبُ » . وَالْكَاتِبَانِ : الملكان الْكَاتِبَانِ لِلْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ .

(كثب)

قوله تعالى : (كَثِيبًا مَهِيلاً) [٧٣ / ١٤] الْكَثِيبُ : الرمل المستطيل المحدودب ، والجمع « كُثْبٌ » بضمين و « كُثْبَانٌ » . والمهيل : السائل ، ويقال لكل ما أرسلت من يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك قد هَلَّتْهُ ، يعنى أن الجبال قد فتت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المذرى .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ : أَحَدُهُمْ مُؤَدِّنٌ أَدَّنَ احْتِسَابًا » (١) .

و « الْكَوَاتِبُ » جمع كَاتِبِهِ ، وهى من الفرس مجمع كتفيها ، ومنه « يضعون رماحهم على كَوَاتِبِ خيولهم »

(كذب)

قوله تعالى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) [٧٨ / ٢٨] أى تَكْذِيبًا . قوله : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا) [٧٨ / ٣٥] أى تَكْذِيبًا ، وهو أحد المصادر المشدده . قال الشيخ أبو على : أى كَذَّبُوا بما جاء به الأنبياء ، وقيل بالقرآن ، وقيل بحجج الله كِذَابًا أى تَكْذِيبًا . قوله : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا) قال الشيخ أبو على : قرأ الكسائى « وَلَا كِذَابًا » بالتخفيف والباقون بالتشديد . قوله : (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) [١٢ / ١١٠] بالتشديد ، أى فلما استيأس الرسل من

ص: ١٥٦

قومهم أن يصدقوهم وتيقنوا أنهم ، وبالتخفيف أى فلما استيأس الرسل إيمان القوم وظن القوم أن الرسل كَذَبُوهُمْ فيما وعدوهم (جاءَهُمْ نَصِيرُنَا). قوله : (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) [١٢ / ١٨] أى مَكْذُوبٌ فيه ، فسمى الدم بالمصدر. قوله : (لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ) [٥٦ / ٢] هو اسم يوضع موضع المصدر كالعافية والعاقبه والباقيه. قوله : (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) [٩٦ / ١٦] أى صاحبها كَاذِبٌ خاطيء ، كما يقال نهاره صائم وليله قائم ، أى هو صائم فى يومه قائم فى ليله. قوله : (سَيَنْظُرُونَ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) [٢٧ / ٢٧] الْكَاذِبُ خلاف الصادق ، ومنه الآيه. قوله : (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) [٦٣ / ١] والمعنى - على ما قيل لَكَاذِبُونَ فى الشهاده وادعائهم مواطاه قلوبهم ألسنتهم ، فَالْتَكْذِيبُ راجع إلى قولهم (نَشْهَدُ) باعتبار تضمنه خبرا كَاذِبًا وهو أن شهادتهم صادرة عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهاده تأكيدهم الجملة الاسميه ، وقيل غير ذلك. قوله : (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) [٩٢ / ٩] يأتى تفسيره فى « عسر » إن شاء الله تعالى. قوله : (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ) [٢٧ / ٦] يجىء فى « ردد » إن شاء الله.

وفى حديثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ » (١).

بالتشديد مبالغه ، والجار إما متعلق به أو بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه. وَكَذَّبَ كَذِبًا وَكَذِبًا ، فهو كَاذِبٌ وَكَذَابٌ وَكَذَابٌ بالتشديد وَكَذُوبٌ وَكَذِبَةٌ كهمزه. وَالْكَذِبُ : هو الإخبار عن الشىء بخلاف ما هو فيه سواء العمد والخطأ ، إذ لا واسطه بين الصدق وَالْكَذِبُ على المشهور ، وَالْكَذِبُ هو الانصراف عن الحق وكذلك الإفك. والكلام ثلاثه : صدق

ص: ١٥٧

وَكَذِبٌ ، وَإِصْلَاحٌ . فَالِإِصْلَاحُ لَا يُوصَفُ بِالْكَذِبِ الْبَحْتِ وَلَيْسَ مَبْغُوضًا صَاحِبَهُ ، وَلِذَا

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ يُوسُفَ : (أَيْتَمَّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) وَاللَّهُ مَيَّا سِرَقُوا وَمَيَّا كَذَبَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) وَاللَّهُ مَيَّا فَعَلُوا وَمَيَّا كَذَبَ (١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْإِصْلَاحَ وَاللَّهُ أَحَبُّ الْكَذِبِ فِي الْإِصْلَاحِ وَأَبْغَضُهُ فِي غَيْرِهِ .

فَقَوْلُهُ « وَمَا كَذَبَ يُوسُفُ » .

أَرَادَ الْكَذِبَ الْبَحْتِ الَّذِي يَلْعَنُ اللَّهُ صَاحِبَهُ وَيَبْغِضُهُ عَلَيْهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ : الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَعِدَّتُكَ زَوْجَكَ ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ » .

و « الْكَذِبُ » كَرَكَعَ جَمَعَ كَاذِبٌ وَرَاكِعٌ ، وَكَأَذِبٌ جَمَعَ كَذُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبِيرٍ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ : وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبُ فَجَعَلَهُ نَعْتًا لِلْأَلْسِنَةِ . وَالْكَوَاذِبُ : النُّفُوسُ الْأَمَارَةُ الْخَادِعَةُ لِلْإِنْسَانِ بِالْأَمَالِ الْكَاذِبَةِ . وَالْأُكْذُوبَةُ : الْكَذِبُ . وَكَذَّبْتُ الرَّجُلَ : قُلْتُ لَهُ كَذَّبْتَ . وَ « كَذَبَ » قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى وَجَبَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « ثَلَاثَةٌ أَسْفَارٌ كَذَّبَتْ عَلَيْكُمْ » .

وَمِنْهُ « كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ » .

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ « إِنَّهُ كَذَبَ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ » .

بِفَتْحِ الذَّالِ جَمَعَ كَذَبَهُ بِسُكُونِهَا ،

وَهِيَ قَوْلُهُ : (إِنِّي سَقِيمٌ) وَ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ) وَ « سَارَهُ أُخْتِي » .

وَإِنَّمَا عَدَلَ عَنْ هِيَ زَوْجَتِي قِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ الْجَبَّارُ كَانَ مَجُوسِيًّا وَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْأَخْتَ إِذَا كَانَتْ زَوْجَةً كَانَ أَخُوهَا أَحَقَّ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ يَعْتَصِمَ بِدِينِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يِرَاعِي دِينَهُ . وَمِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ص :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

أَيُّ أَنَا النَّبِيُّ حَقًّا لَا كَذِبَ فِيهِ ، وَذَكَرَهُ جَدُّهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَ أَبِيهِ تَنْبِيْهَا

ص: ١٥٨

(كرب)

قوله تعالى : (وَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [٣٧ / ٧٦] الضمير لنوح ، والكرب العظيم الطوفان. قوله : (وَنَجِّنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [٣٧ / ١١٥] قال المفسر : أى من تفسير تسخير قوم فرعون إياهم واستعمالهم فى الأيام الشاقه ، وقيل من الغرق.

وفى حديث الجنه « كَرَبُهَا ذَهَبُ الْكَرْبِ ».

بالتحريك أصل السعف ، وقيل ما يبقى فى أصوله فى النخله بعد القطع كالمراقى ، الواحده « كربه » مثل قصبه ، سمي بذلك لأنه يبس وكرب أن يقطع ، أى حان له ذلك. ومنه الحديث : « أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّيْلَامُ كَرَبَهُ وَقَالَ : تَعَلَّمِي مَا فِيهَا وَكَانَ فِيهَا كِتَابُهُ ».

و « كَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا » أى كاد يفعل. وكَرَبْتُ الْأَرْضَ - كحفرتها - وكَرَبْتُهَا : إذا قلبتها للحرث. و « الْكُزْبَةُ » بالضم : الغم الذى يأخذ بالنفس ، وكذلك الْكُزْبُ كالضرب والجمع الْكُزْبُ كغرفه وغرف ، ومنه الدُّعَاءُ « يَا مُفَرِّجَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ».

و « الْكُزُوبِيَّيْنَ » من الملائكه قاله

فى الحديث « وَجَزَيْلٌ هُوَ رَأْسُ الْكُزُوبِيِّيْنَ ».

بتخفيف الراء ، وهم ساده الملائكه والمقربون منهم.

(كسب)

قوله تعالى : (لَهَا مَا كَسَيْتَ) [٢ / ٢٨٦] أى من الخير (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَيْتَ) أى من الشر ، وتخصيص الْكَسْبِ بالخير والاكْتِسَابِ بالشر لأن الْاِكْتِسَابَ فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس فكانت أجد فى تحصيله وأعمل بخلاف الخير. قوله : (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَيْتَ قُلُوبُكُمْ) [٢ / ٢٢٥] أى اقترفته من إثم القصد إلى الكذب فى اليمين ، وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله ، وهو اليمين الغموس. وفى الحديث : « فِى الْعِلْمِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ ». هو بضم حرف المضارعه

من أَكْسَبَ ، والمراد بِكَسْبِ الإنسان طاعه الله أو بِكَسْبِهِ طاعه العباد له.

وَفِي الْخَبْرِ : « نَهَى عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ ».

قيل لأن المعصوم منهن قليل فنهى عنه مطلقا. وَكَسَيْتُ مَالًا - من باب ضرب - ربحته. وَالْكَسْبُ : طلب الرزق. وَكَسَبَ الْإِثْمَ وَاكْتَسَبَهُ : عمله. و « الْكُسْبُ » بالضم فالسكون : فضله دهن السمسم ، ومنه الْحَدِيثُ : « ثَلَاثٌ يُؤْكَلْنَ فَيَهْرَلْنَ : الطَّلْعُ ، وَالْكَسْبُ ، وَالْجَزْرُ ».

(كعب)

قوله تعالى : (وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا) [٣٣/ ٧٨] الْكَوَاعِبُ جمع كَاعِبٍ ، وهى المرأه التى يبدو ثديها للنهود. و (أَتْرَابًا) : أقرانا. قوله تعالى : (وَامْسُحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [٥ / ٦] قال الفخرى فى تفسير هذه الآيه : جمهور الفقهاء على أن الْكَعْبَيْنِ هما العظمان الناتيان فى جانبى الساق ، وقالت الإماميه وكل من ذهب إلى وجوب المسح : أن الْكَعْبَ عباره عن عظم مستدير مثل كَعْبِ الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم ، ومثله نقل عن النيشابورى. وقال فى مجمع البحار : وقيل هما العظمان فى ظهر القدم وهو مذهب الشيعة. ونقل بعض الأفاضل عن بعض العارفين عن علماء التشريح أن القدم مؤلف من ستة وعشرين عظما أعلاها الكعب ، وهو عظم مائل إلى الاستداره واقع فى ملتقى الساق والقدم ، له زائدتان فى أعلاه إنسيه ووحشيه كل منهما فى حفره من حفرتى قصبه الساق.

وَفِي صِيحِجِ الْأَخَوَيْنِ زُرَّارَةَ وَبِكَيْرِ ابْنِي أَعْيَنَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا : قُلْنَا لَهُ أَضْيَلِحَكَ اللَّهُ أَيْنَ الْكَعْبَانِ؟ فَقَالَ : هَاهُنَا - يَعْنِي الْمَفْصِلَ دُونَ عَظْمِ السَّاقِ (١).

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « وَصَفَ الْكَعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ » (٢).

وَفِي آخَرَ أَنَّهُمَا تُقَطَّعُ الرَّجُلُ مِنَ الْكَعْبِ وَيُتْرَكُ مِنْ قَدَمِهِ مَا يَقُومُ

ص: ١٦٠

١- الكافي ج ٣ ص ٢٦.

٢- الكافي ج ٣ ص ٢٧.

وقد ادعى المرتضى علم الهدى وشيخ الطائفة وكثير من المحققين الإجماع على أن الكَعْبَ الذى ينتهى إليه المسح قبه القدم التى هى مقعد الشراك. قال فى الذكري: وتفرد الفاضل - يعنى العلامة - أن الكَعْبَ هو المفصل بين الساق والقدم، وصب عبارات الأصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر عليه السّلام وأنه أقرب إلى حد أهل اللغة. ثم إنه أجاب عن الجميع إلى أن قال: وأهل اللغة إن أراد بهم العامه فهم مختلفون وإن أراد بهم الخاصه فهم متفقون على أن الكَعْبَ قبه القدم، ولأنه إحداث قول ثالث مستلزم رفع ما أجمع عليه الأئمه، لأين الخاصه على ما ذكر والعامه على أن الكَعْبَ ثابتا [مَيَّا تَتَأ] عن يمين الرجل وشماله - انتهى، وهو كالصريح فى موافقته لما عليه الجمهور. وتام تحقيق المسأله له محل آخر.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَعْلَى اللَّهِ كَعْبِي بِكُمْ».

والضمير لأهل البيت، ومعناه الشرف والرفعه. ومثله «لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا» وَهُوَ دُعَاءٌ.

و «الْكَعْبُ» يقال للأنبوبه بين كل عقدتين، وكل شىء علا وارتفع فهو كَعْبٌ، وقيل وبه سميت الكَعْبَةُ كَعْبَهُ، وقيل إنما سميت كَعْبَهُ لأنها وسط الدنيا، أو لأنها مربعه. والْكَعْبَةُ أيضا: الغرفه. وامرأه ورم كَعْبُهَا: إذا كانت كثيره لحم القدم والْكَعْبُ. وكَعْبُ بن لؤى بن غالب أحد أجداد النبى صلى الله عليه وآله. وكُعُوبُ الرماح: النواشز فى أطراف الأنابيب. و «الْكِعَابُ» بالفتح: المرأه حين يبدو ثديها للنهود، وهى الكَاعِبُ، والجمع كَوَاعِبُ كما سبق. وكَعْبُ الأبحار أى عالم العلماء، وكان من علماء أهل الكتاب أسلم فى عهد أمير المؤمنين عليه السّلام فصار من فضلاء التابعين، وإضافته كزيد الخيل.

(كعب)

فى الحديثِ : « امرأه عظم كعبها ».

أى فرجها ، يقال ركب كعب أى ضخم ، والركب محرکه العانه.

(كوكب)

قوله تعالى : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) [١٢ / ٤]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى فِي الْمَنَامِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدَ لَهُ ، وَرَأَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نَزَلًا مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدَا لَهُ ، فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَبَوَاهُ وَالْكَوَاكِبُ إِخْوَتُهُ الْأَحَدَ عَشَرَ .

قوله : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا) [٦ / ٧٦] قيل هو المشتري ، وقيل هو الزهره (قَالَ هَذَا رَبِّي) قيل إن إبراهيم لما أراه الآيات بين تعالى كيف استدل بها وكيف عرف الحق من جهتها فقال . قوله : (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) [٤١ / ١٢]

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « هَذِهِ النُّجُومُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ مِدَائِنٌ مِثْلُ الْمِدَائِنِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ مَرْبُوطَةٌ كُلُّ مَدِينَةٍ بِعَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ ، طُولُ ذَلِكَ الْعَمُودِ فِي السَّمَاءِ مَسِيرَةُ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً » .

وَعَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَوَكِبُ كَأَعْظَمِ جَبَلٍ عَلَى الْأَرْضِ .

وأنوار الكواكب قال الشيخ البهائي رأيت فى الفتوحات الفلكية ما يدل بصريحه على أن جميع الكواكب أنوارها مستفاده من نور الشمس ، وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ السهروردي ما يدل على ذلك . وكوكب الشىء : معظمه . وكوكب الروضه : نورها .

(كلب)

قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) [١٨ / ١٨]

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ كَلْبَ أَهْلِ الْكُهْفِ كَانَ مِنْ جِنْسِ الْكِلَابِ وَلَوْ نَهْمُ ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ أَسِيدًا وَيُسَيِّمِي الْأَسِيدُ كَلْبًا ، قِيلَ وَكَانَ اسْمُ كُلِّهِمْ قَطْمِيرٌ ، وَقِيلَ قَطْمُورٌ ، وَقِيلَ حُمْرَانٌ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

قوله : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) [٥ / ٤] من كَلَّبْتُهُ : علمته

الصيد ، والفاعل « مُكَلَّبٌ » وهو الذى يسלט الكَلَبَ على الصيد والذى يعلمها. والكَلَّابُ : صاحب الكَلَبِ والصائد بها. ونصب (مُكَلَّبِينَ) على الحال ، أى فى حال تَكَلُّبِهِمْ هذه الجوارح. و « الكَلْبُ » معروف ، وربما وصف به فيقال للرجل كَلْبٌ وللمراه كَلْبُهُ ، ويجمع على أَكْلَبٍ وَكَلَابٍ وَأَكَالِبٍ وهو جمع الجمع ، وعلى كَلِيبٍ وإن ندر.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ».

قيل كأن السبب كثره أكله النجاسات ، ولأن بعضها شيطان والملك ضده ، ولقبح رائحه الكَلْبِ والملائكة تكره الرائحة القبيحة. ومن خواص الكَلْبِ أن لحمه يعلو شحمه بخلاف الشاه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَغْفِرُ اللَّهُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مَنْ خَلَقَهُ لِأَكْثَرِ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ مِعْرَى كَلْبٍ ».

هو حى من قضاعه. وكَلْبُ الماء : معروف ، وهو حيوان مشهور يده أطول من رجليه ، يلطخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها ثم يمزق بطنه فيخرج. و « الكَلْبُ » بالتحريك : داء يعرض للإنسان من عض الكَلْبِ. والكَلْبُ : الكَلْبُ الذى يأخذه شبه جنون فيكَلِّبُ بلحوم الناس ، فإذا عقّر إنسانا كَلْبٌ ، ويستولى عليه شبه الماء فإذا أبصر الماء فزع ، وربما مات عطشا ولم يشرب ، وهذه عله تستفرغ مادتها على سائر البدن ويتولد منها أمراض رديه. وكَلِبَ كَلْبًا من باب تعب.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَيْمَةِ : « بِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ ».

أى الشديد الصعب. والكَلْبُ أيضا : شدة الحرص ، يقال كَلْبٌ كَلْبٌ أى حريص عقور. و « الكَلْبَةُ » بالضم : الشدة من البرد وغيره.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَدُوِّ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ ».

أى وثب على ، وفيه تشبيه له بالكَلْبِ ، ويقال كَلِبَ الدهر على أهله : إذا لج عليهم واشتد. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ

عَبَّاسٍ حِينَ أَخَذَ مَالَ الْبَصْرَةِ « فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ ».

وَ « كَلَيْبُ تَسْلِيمٍ » رَجُلٌ مِنَ الرُّوَاهِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ شَيْءٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا سَلَّمَهُ فَسُمِّيَ كَلَيْبُ تَسْلِيمٍ ، تَرَحَّمْ عَلَيْهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ هُوَ وَاللَّهُ الْإِخْيَاتُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) .

وَتَكَالَبُوا الْقَوْمَ : تَجَاهَرُوا بِالْعِدَاوَةِ وَ « الْكَلَابُ » بِالضَّمِّ كِتْفَاحٌ : خَشْبَةٌ أَوْ حَدِيدَةٌ مَعُوجَةٌ الرَّأْسِ .

(كوب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (بِمَا كُوبٌ وَأُبَارِيقٌ) [٥٦ / ١٨] الْمَأْكُوبُ : الْأُبَارِيقُ لَا- عَرَى لَهَا وَلَا خِرَاطِيمٍ ، وَاحِدُهَا « كُوبٌ » كَقَفْلٍ . قَوْلُهُ : (وَأَكُوبٌ مَوْضُوعَةٌ) [٨٨ / ١٤] أَيْ عَلَى حَافَاتِ الْعَيْونِ الْجَارِيَةِ كَمَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَرِبَهَا وَجَدَهَا مَمْلُوءَةً وَيَشْرَبُونَ بِهَا مَا يَشْتَهُونَهُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا لِحَسَنِهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَكُوبُهُ - يَعْنِي الْكُؤُتْرُ - عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ » .

وَبِالنَّصْبِ بِنَزْعِ الْخَافِضِ .

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « أَنَّهَاكُمْ عَنِ الْكُوبَاتِ » .

وَفِي الْخَبَرِ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْكَوْبَةَ » .

قِيلَ هِيَ النَّدَى ، وَقِيلَ الطَّبْلُ ، وَقِيلَ الْبَرِبَطُ . وَفِي الصَّحَاحِ الْكُوبَةُ الطَّبْلُ الْمَخْتَصَرُ ، وَفِي الْقَامُوسِ الْكُوبَةُ بِالضَّمِّ النَّدَى وَالشَّطْرَنْجُ وَالطَّبْلُ الصَّغِيرُ ، وَعَنْ أَبِي عَيْدَةَ الْكُوبَةُ النَّدَى فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

باب ما أوله اللام

(لب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) [١٣ / ١٩] أُولُو الْأَلْبَابِ : أُولُو الْعُقُولِ ، وَاحِدُهَا « لُبٌّ » بِشَدِّهِ الْبَاءِ

ص: ١٦٤

الموحده ، وهو العقل ، سمي بذلك لأنه نفس ما فى الإنسان وما عداه كأنه قشر. واللَّيْبُ : العاقل ، والجمع « اللَّيَاءُ ». ولُبُّ كل شىء : خالصه ، ولُبُّ الجوز واللوز : ما فى جوفه ، والجمع لُبُوبٌ ، ولُبْيَابٌ كغراب لغه فيه. و « لَبَّ الرجل » بالكسر « يَلْبُبُ » بالفتح : أى صار ذالِبٌ ، وحكى لَبَّبَ بالضم ، وهو نادر لا- نظير له فى المضاعف. و « اللَّبَّةُ » بفتح اللام والتشديد : المنحر وموضع القلاذه ، والجمع « لَبَّاتٌ » كحبه وحيات. ولَبَّيْتُ الرجل تَلْبِيئاً : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومه ثم جررته. ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « فَأَخَذَتْ بَتَلَابِيْبِ عُمَرَ فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا ».

وَفِي الْخَبْرِ : « إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّئاً ».

أى متحرما به عند صدره ، ويقال تَلَبَّبَ بثوبه : إذا جمعه عليه. و « أَبُو لُبَابَةَ » بضم اللام وخفه الموحده اسمه رفاعه بن المنذر النقيب ، و « أَسْطَوَانَةُ أَبِي لُبَابَةَ » فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله بالمدينه ، وهى أسطوانه التوبه التى ربط إليها نفسه حتى نزل عذره من السماء. وأَلَبَّ الرجل بالمكان : إذا أقام إليه ، و « لَبَّ » لغه فيه. قال الفراء نقلا عنه : ومنه قولهم « لَبَّيْكَ » أى أنا مقيم على طاعتك ، ونصب على المصدر كقولهم « حمدا لله وشكرا له » قال الجوهرى : وكان حقه أن يقال لُبًّا لك ، ويشنى على معنى التأكيد ، أى إِبَابًا لك بعد إِبَابٍ وإقامه بعد إقامه ، وقيل أى إجابته لك يا رب بعد إجابته.

وَفِي الْحَدِيثِ : « سُمِّيَتِ التَّلْبِيَةُ إِجَابَةً لِأَنَّ مُوسَى أَجَابَ رَبَّهُ وَقَالَ لَبَّيْكَ » (١).

وفى المصباح : أصل لَبَّيْكَ لَبَّيْنٌ لك فحذفت النون للإضافة. قال : وعن يونس أنه غير مثنى بل اسم مفرد يتصل به الضمير

ص: ١٦٥

بمنزله على ولدى إذا اتصل به الضمير ، وأنكره سيبويه وحكى من كلامهم لبي زيد بالياء مع الإضافة إلى الظاهر ، فثبوت الياء مع الإضافة إلى الظاهر يدل على أنه ليس مثل على ولدى. ولَبَّى الرجل : قال التَّلْبِيَّةُ. وَلَبَّى بالحج تَلْبِيَّةٌ ، وأصله لَبَيْتٌ بغير همزه. قال الجوهري : قال الفراء ربما أخرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بهموز. واللَّبَابُ : نبت يلوى على الشجر قاله الجوهري.

(لجب)

اللَّجِبُ : الصوت والجلبه ، تقول « لَجِبَ » بالكسر. وجيش لَجِبٌ : عرمرم أى ذو كثره وجلبه. وبحر لَجِبٌ أى ذو لَجِبٍ إذا سمع اضطراب أمواجه - كذا قاله الجوهري ، ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ النَّهَارِ « لَهَا كَلْبٌ وَلَجِبٌ وَلَهَبٌ ».

(لذب)

قال الله تعالى : (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) [٣٧ / ١١] أى ممتزج متماسك يلزم بعضه بعضا ، يقال طين لَازِبٌ لازق باليد لاشتداده. واللَّازِبُ واللاصق بمعنى. واللَّازِبُ : الثابت أيضا ، يقال صار الشيء لَازِبًا ضربه لَازِبًا. و « اللَّزْبَةُ » بسكون الزاى : الشده والقحط ، والجمع « اللَّزْبَاتُ » بالسكون ، لأنه صفة. و « لَزِبَ الشيء » من باب قعد : اشتد.

(لعب)

قوله تعالى : (ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [٩١ / ٦] يقال لمن عمل عملا لا يجدى عليه نفعا : إنما أنت لَاعِبٌ. ومثله قوله تعالى : (ضُحِي وَهُمْ يَلْعَبُونَ) [٩٨ / ٧]. قوله تعالى : (أَنْمَأَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ) [٥٧ / ٢٠] اللَّعْبُ بكسر اللام وسكون العين معروف ، و « اللَّعْبُ » بفتح اللام وكسر العين مثله ، يقال لَعِبَ يَلْعَبُ لِعِبًا. قوله : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

لَعِبَ وَلَهُوَ) [٣٢/ ٦٠] أى أعمال الدنيا لا نفس الدنيا ، لأنها لا توصف بِاللَّعِبِ ، وما فيه رضا الله من عمل الآخرة لا يوصف به أيضا ، لأن اللَّعِبَ لا يعقب نَفْعاً ، وكذلك اللهو ، ويترتب عليها الحسرة والندامة فى الآخرة. قال المفسر : فى هذه الآيه تسليه للفقراء الذين أحرموا من متاع الدنيا ، وتقريع الأغنياء الذين ركنوا إلى حطامها ولم يعملوا غيرها.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ شَيْءٍ يَحِيْزُ فَلَعَابُهُ حَلَالٌ ».

أى طاهر ، لا بمعنى حليه الأكل لأنه من الفضلات المحكوم بتحريمها. و « اللَّعَابُ » بالكسر [بالضم] : ما يسيل من الفم ، يقال لَعِبَ الصبى يَلْعَبُ بفتحين لَعْباً : إذا سال لُعَابُهُ من فمه. و « اللَّعْبَةُ » بالضم : الشطرنج والنرد و كل مَلْعُوبٍ به فهو لُعْبَةٌ ، والجمع « لُعَبٌ » كغرفه وغرف. ومنه الْحَدِيثُ « نِسَاؤُكُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّعْبِ ».

و « اللَّعْبَةُ » بفتح اللام : المره الواحده من اللَّعِبِ ، وإذا كسرت فهى الحاله التى عليها اللَّاعِبُ ، وَلَاعَبْتُهُ مُلَاعَبَةً ، والفاعل مُلَاعِبٌ بالكسر.

وَفِي حَدِيثِ تَمِيمٍ « فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجِ ».

سمى اضطراب الأمواج لَعِباً لما لم يسر بهم إلى مرادهم. و « رجل تَلْعَابُهُ » كثير المزاح والمُدَاعَبَةُ ، والتاء زائده ، للمبالغه.

(لعب)

قوله تعالى : (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) [٣٨/ ٥٠] اللُّغُوبُ : التعب والإعياء ، يقال لَغَبَ يَلْغَبُ - من باب قتل لُغُوباً : تعب وأعيا. وَلَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوباً - من باب تَعَبَ - لغه ضعيفه.

(لقب)

قوله تعالى : (وَلَا تَنَابَرُوا بِاللُّقَابِ) [١١ / ٤٩] هى جمع « لَقَبٍ » يقال لَقَّبَهُ بِكذا فَتَلَقَّبَ ونزبه نِزَا لَقَّبَهُ ، وبعضهم بعضا وقد نهى عنه ، وقد يكون اللَّقْبُ علما من غير نِزْ فلا يكون حراما ، ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخفش ونحو ذلك ، لأنه لم يقصد بذلك نِزْ ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمى بذلك.

(لُوب)

فِي الْحَدِيثِ : « حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا صَيْدَهَا » (١).

لَابَتَا الْمَدِينَةِ : حَرْتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكْشِفَانِهَا. وَاللَّابَةُ : هِيَ الْحَرَّةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ قَدْ أُبْسِئَتْهَا لِكَثْرَتِهَا ، وَجَمْعُهَا « لَابَاتٌ » وَهِيَ الْحَرَارُ ، وَإِنْ أَكْثَرَتْ فَهِيَ اللَّابُ وَاللُّوبُ.

وَفِي الْخَبَرِ : وَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا؟ قَالَ : مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْحِرَارُ (٢).

وَفِي آخَرَ : وَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا؟ قَالَ : مَا بَيْنَ الصُّورَيْنِ إِلَى الشَّيْءِ (٣).

وَفِي آخَرَ « مَا بَيْنَ ظِلِّ عَائِرٍ إِلَى ظِلِّ أُعَيْرٍ » (٤).

وَمَعْنَى الْكُلِّ وَاحِدٌ.

(لُهَب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) [١١١ / ١] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ « أَبُو لُهَبٍ » سَاكِنَهُ الْهَاءُ وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِهَا ، وَاتَّفَقُوا فِي (ذَاتِ لَهَبٍ) أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ الْهَاءُ لَوْفَاقِ الْفَوَاصِلِ.

وَأَبُو لَهَبٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْعِدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ، قِيلَ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ ، وَقِيلَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدِ الْعَزَى ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَسَنِهِ وَإِشْرَاقِ وَجْهِهِ ، وَكَانَتْ وَجْتَاهُ كَأَنَّهُمَا تَلْتَهَبَانِ.

وَالْتَهَبَتِ النَّارُ وَتَلْتَهَبَتْ : اتَّقَدَتِ.

و « اللَّهَبَانِ » بِالْتَحْرِيكِ : اتَّقَادُ النَّارِ ، وَكَذَلِكَ اللَّهَبُ وَ « اللَّهَابُ » بِالضَّمِّ.

وَبَنُو لَهَبٍ : قَوْمٌ مِنَ الْأَزْدِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

باب ما أوله النون

(نَجَب)

النَّجِيبُ : الْفَاضِلُ مِنْ كُلِّ حَيْوَانٍ ، وَقَدْ نَجَبَ بِالضَّمِّ يَنْجُبُ نَجَابَةً : إِذَا كَانَ فَاضِلًا نَفْسِيًّا فِي نَوْعِهِ ، وَالْجَمْعُ « النَّجَبَاءُ »

ص : ١٦٨

١- من لا يحضره ج ٢ ص ٣٣٦.

٢- الكافي ج ٤ ص ٥٦٤.

٣- من لا يحضره ج ٢ ص ٣٣٦.

٤- الكافي ج ٤ ص ٥٦٥.

مثل كرم فهو كريم وهم كرماء ، والأنثى « النَّجِيهَةُ » ، والجمع « النَّجَائِبُ » . ومنه الْحَدِيثُ : « سَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَفْهَمُ » .

وَأَنْجَبَ الرَّجُلُ : وَلَدَ نَجِيئاً . وَاِمْرَأَهُ مِئْجَابٌ : تَلَدَ التُّجْبَاءَ . وَالْمِئْجَابُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ . وَأَنْجَبَهُ : اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ ، وَالْمِئْجَابُ : الْمَخْتَارُ ، وَالْجَمْعُ « النَّجْبُ »

وَفِي الْحَبْرِ : « الْأَنْعَامُ مِنْ نَجَائِبِ الْقُرْآنِ » .

أى من أفاضل سوره . وَالنَّجِيبُ مِنَ الْإِبِلِ : الْقَوَى الْخَفِيفُ السَّرِيعُ . وَنَجَبَهُ نَمْلَهُ : أَى قَرَصَهُ نَمْلَهُ ، وَمِنْهُ الْحَبْرُ : « الْمُؤْمِنُ لَا تُصَيِّبُهُ زَعْرَةٌ وَلَا عَثْرَةٌ وَلَا نَجْبَةٌ نَمْلَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ » .

(نحب)

قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ) [٢٣ / ٣٣] أى مات وقتل فى سبيل الله . وَالنَّحْبُ : الْمَدَّةُ وَالْوَقْتُ ، يُقَالُ قَضَى فُلَانٌ نَجْبَهُ أَى مَاتَ . وَالنَّحْبُ : النَّذْرُ أَيْضاً ، يُقَالُ (قَضَى نَجْبَهُ) أَى نَذَرَهُ ، كَانَ النَّذْرُ مَوْتًا فَقَضَاهُ . وَالنَّحِيبُ : رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْبَكَاءِ . وَالنِّسَاءُ النَّوَاحِبُ : اللَّاتِي يَرْفَعُنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِالْبَكَاءِ وَالنَّوَادِبُ مِنَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى الْمَيِّتِ . وَقَدْ نَحَبَ يَنْحَبُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ نَحِيئاً : بَكَى ، وَيُقَالُ النَّحْبُ أَشَدُّ الْبَكَاءِ كَالنَّحِيبِ . وَفِي النَّهْيَةِ النَّحْبُ وَالنَّحِيبُ وَالنَّحَابُ : الْبَكَاءُ بِصَوْتٍ طَوِيلٍ [ومد] (١)

(نحب)

فِي الْحَبْرِ : « وَقَدْ جَاءَهُ فِي نُحْبِ أَصْحَابِهِ » .

أى فى خيارهم . وَالنَّحَابُ : الْاِخْتِيَارُ ، وَمِنْهُ « وَصِيُّ رَسُولِكَ الَّذِى ائْتَجَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ » .

وَالْمِئْجَابُ مِنَ الشَّيْءِ : الْمَتْرَعُ مِنْهُ وَ « نُجْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ » بِالضَّمِّ وَالسُّكُونِ : خِيَارُهُمْ . وَ « رَجُلٌ نَحِبٌ » بِكَسْرِ الْخَاءِ : أَى جَبَانٌ لَا فَوَادَ لَهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بَسَّسَ »

ص : ١٦٩

الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ نَخِيبٌ وَبَطْنٌ رَغِيبٌ».

(ندب)

نَدَبْتُهُ إِلَى الأمرِ نَدْبًا من باب قتل : دعوته ، والفاعل « نَادَبْتُ » والمفعول « مَنْدُوبٌ » والاسم « النَّدْبَةُ » كغرفه. ومنه المَنْدُوبُ فى الشرع ، وأصله المَنْدُوبُ إليه ، لكن حذف الصلته لفهم المعنى. ونَدَبَهُ لأمر فانتَدَبَ أى دعاه لأمر فأجاب. وانتَدَبَ الله لمن خرج فى سبيله : أى أجابه إلى غفرانه أو ضمن أو تكفل أو سارع بثوابه. ونَدَبَ الميت : بكى عليه وعدد محاسنه ، يندبه ندبا. والنَّدْبُ : أن تذكر النائح الميت بأحسن أو صافه وأفعاله ، ومنه « يَنْدُبْنَ أمواتهم » بضم الدال.

(نسب)

قوله تعالى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَبًا) [٣٧ / ١٥٨] قيل هو زعمهم أن الملائكه هم بنات الله ، فأثبتوا بذلك جنسيه جامعه له وللملائكه. والجنه : الجن ، وسموا جنه لاستتارهم عن العيون ، وقيل هو قول الزنادقه إن الله خالق الخير وإبليس خالق الشر. قوله : (فَإِذَا نُفِخَ فى الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ) [٢٣ / ١٠١]

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَتَقَدَّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا بِالأَعْمَالِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ العَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَحِيدٍ وَإِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ] إِنَّكُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ، وَاللَّهُ لَعَبِيدٌ حَبِشِيٌّ أَطَاعَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ سَيِّدٍ قُرَشِيٍّ عَصَى اللَّهَ ، وَ (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) » (١).

وَفى حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَقَالَ : « نِسْبَةُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ ».

أى فيه بيان النسبه السليبيه بين الله وبين الممكنات. و « النَّسَبُ » واحد الأَنْسَابِ ، والنَّسْبَةُ مثله. وانتَسَبَ إليه : اعتزى ، والاسم

ص: ١٧٠

١- تفسير على بن إبراهيم ص ٤٤٩ ، والزيادة منه.

« النَّسَبُ » والجمع « النَّسَبُ » كسدره وسدر ، وقد تضم فيجمع على فعل كغرفه وغرف ، وقد يكون من قبل الأب ومن قبل الأم. ونَسَبَ النبي : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نضر بن نزار بن معد بن عدنان (١). و « رجل نَسَبَهُ » بالتشديد : أى عالم بالأنساب ، والهاء للمبالغة فى المدح ، كأنهم يريدون به داهيه أو غايه أو نهايه. والنَّسَبُ : القريب ، وليس بينهما مُنَاسَبَةٌ ، أى مشاكلة. والنَّسَبَةُ أيضا : الإِنْتِسَابُ إلى ما يوضح ويميز كالأب والأم والقبيله والصناعه وغير ذلك. ونَسَبَهُ العشره إلى المائه عشر ، أى مقدارها العشر.

(نشب)

فى حَدِيثِ وَصْفِ الْقُرْآنِ : « نَظَرُهُ مُنِيحٌ مِنْ عَطَبٍ وَمُخَلَّصٌ مِنْ نَسَبٍ » (٢).

هو من قولهم « نَشِبَ فى الشىء » إذا وقع فيما لا-مخلص منه. ونَشِبَ الشىء فى الشىء - من باب تعب نُشُوباً : علق به ، فهو نَاشِبٌ. و « النَّشَابُ » بالضم والتشديد : السهام ، الواحد « نَشَابَةٌ ».

(نصب)

قوله تعالى : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) [٨ - ٧ / ٩٤]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَعْنَى (فَإِذَا فَرَغْتَ) مِنْ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَانصَبْ إِلَى رَبِّكَ فِي الدُّعَاءِ ، وَارْغَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ فَيُعْطِيكَ ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ « النَّصْبِ » وَهُوَ التَّعَبُ

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ عَلَمَكَ وَأَعْلِنِ وَصِيَّكَ فَأَعْلِمُهُمْ فَضْلَهُ عِلَانِيَةً ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ».

ص: ١٧١

١- انظر مختصر من تراجم آباء النبي صلى الله عليه وآله فى سفينه البحار ج ١ ص ٨.

٢- الكافى ج ٢ ص ٥٩٨.

فَقَوْلُهُ (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ) [٣ / ٥] النَّصْبُ بضمين : حَجَرٌ كَانُوا يَنْصِبُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَتَّخِذُونَهُ صِنَمَا فِيَعْبُدُونَهُ ، وَالْجَمْعُ « الْأَنْصَابُ » ، وَقِيلَ هُوَ حَجَرٌ كَانُوا يَنْصِبُونَهُ وَيَذْبَحُونَ عَلَيْهِ فِيحُمَرُ بِالدَّمِ . وَ « النَّصْبُ » مِثْلُ فَلَسَ لُغَةً فِيهِ ، وَقُرَأَ بِهِ السَّبْعَةُ ، وَقِيلَ الْمَضْمُونُ جَمْعُ الْمَفْتُوحِ ، مِثْلُ سَقْفٍ جَمْعُ سَقْفٍ . قَوْلُهُ : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) [١٧ / ٨٨ - ١٩] الْآيَةُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَّ أَوَائِلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَضَمَّ التَّاءَ .

وَالْمَفْعُولُ فِي جَمِيعِهَا مَحذُوفٌ ، وَالْمَعْنَى كَيْفَ خَلَقْتَهَا وَكَيْفَ نَصَبْتَهَا وَكَيْفَ رَفَعْتَهَا وَكَيْفَ سَطَحْتَهَا . قَوْلُهُ : (أَنَّى مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) [٣٨ / ٤١] أَيْ بِنَاءٍ وَشَرٍّ ، يَرِيدُ مَرَضَهُ وَمَا كَانَ يِقَاسِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَصْبِ ، وَيُقَالُ النَّصْبُ فِي الْبَدَنِ وَالْعَذَابُ فِي ذَهَابِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَمَّا نَسْبَتُهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لَمَّا كَانَ يُوسُوسُ إِلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَيَغْرِيهِ إِلَى الْجَزَعِ وَالتَّجَاؤِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرِئَ « نُصْبٌ » بِضَمِّ النُّونِ وَبِفَتْحِ النُّونِ وَالصَّادِ وَبِضَمِّهِمَا . قَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) [١٦ / ٥٦] يَعْنِي بِذَلِكَ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ يَجْعَلُونَهُ لِلْأَصْنَامِ نَصِيبًا فِي زَرْعِهِمْ وَإِبْلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : (تَاللَّهِ لَشَيْءٌ مُلْنٌ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتُرُونَ) . قَوْلُهُ : (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا) [٤ / ٣٢] جَعَلَ تَعَالَى مَا قَسَمَهُ لِكُلِّ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى حَسَبِ مَا عَرَفَهُ مِنَ الصَّلَاحِيَّةِ كَسَبَ لَهُ . قَوْلُهُ : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) [٦ / ١٣٦] النَّصِيبُ : الْحِظُّ مِنَ الشَّيْءِ ، يَعْنِي كِفَارَ مَكَّةَ وَأَسْلَافِهِمْ ، كَانُوا يَجْعَلُونَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ لِلَّهِ وَأَشْيَاءَ مِنْهُمَا لِأَلْهَتِهِمْ ، فَإِذَا رَأَوْا مَا جَعَلُوهُ لِلَّهِ نَامِيًا زَاكِيًا رَجَعُوا فَجَعَلُوهُ لِلَّهِ وَإِذَا زَكِيَ مَا جَعَلُوهُ لِلَّهِ تَرَكَوهُ لَهَا وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ غَنَى .

و « الْأَنْصَابُ » قيل هي الأصنام كانت مَنْصُوبَةً حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربه.

وَفِي الْخَبْرِ « قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا الْأَنْصَابُ؟ قَالَ : مَا ذَبَحُوهُ لِإِلَهَتِهِمْ ».

قوله : (عامِلُهُ ناصِبَةٌ) [٣ / ٨٨] قيل أى عامله فى النار عملا تتعب فيه ، وهى جرها السلاسل والأغلال ، وقيل عملت ونُصِبَتْ فى الدنيا فى أعمال لا يجزى عليها فى الآخرة.

قَوْلُهُ : (وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا) [٧٧ / ٢٨] أى لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَقُوَّتَكَ وَفِرَاعَكَ وَشَبَابَكَ وَنَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ ، كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ ع

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ الدُّنْيَا تُنْصَبُ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ تُمْ يُخَيَّرُ ».

كأنه من قولهم « نُصِبَتْ بِتِ الخشبه نَصِيبًا » من باب ضرب : أقمتها. وفيه « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَائِمَّةُ فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ فِي تَلٍّ مِنَ الْمِسْكِ ».

أى يقامون ، ولعله الأعراف المذكور فى قوله : (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)

وَفِي الدُّعَاءِ « إِلَيْكَ نَصَبْتُ يَدِي ».

أى رفعتها. وَنَصَبْتَنِي : أى أجلسنى للعلم والإفتاء

وَفِي الدُّعَاءِ أَيْضًا « لَا تَجْعَلْنِي لِنَقْمَتِكَ نَصْبًا ».

هو بفتحيتين قريب من معنى الغرض. و « النَّصْبُ » فى الإعراب بالفتح فالسكون كالفتح فى البناء ، وهو من مواضع النحويين. والنَّصْبُ أيضا : المعاداة ، يقال نَصَبْتُ لفلان نَصْبًا : إذا عاديته ، ومنه « النَّاصِبُ » وهو الذى يتظاهر بعداوه أهل البيت أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم ، وفى القاموس النَّوَّاصِبُ والنَّاصِبَةُ وأهل النَّصْبِ المتدينون ببغض على عليه السَّلام لأنهم نَصَبُوا له ، أى أعادوه. قال بعض الفضلاء : اختلف فى تحقيق النَّاصِبِي : فزعم البعض أن المراد من نَصَبِ العداوه لأهل البيت عليهم السَّلام ، وزعم آخرون أنه من نَصَبِ العداوه

لشيعتهم ، وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني

فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ « لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ لَا تَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُؤَالُونَ وَأَنْتُمْ مِنْ شِيعَتِنَا ».

ولفلان مَنْصِبٌ وزان مسجد ، أى علو ورفعه. وَالْمَنْصَبُ - وزان مقود - آله من حديد تُنصَبُ للقدر للطبخ. و « نَصَبَ الرجل » كفرح : تعب وأعيا. وَنَصَبَهُ : أتعبه. وَنَصَبَهُ المرض : أوجعه. و « لِيُنصَبَ » فى الدعاء أى يجد ويتعب. وَنَصَابُ الحرم : قدره الذى ينتهى إليه. وَالنَّصِيَابُ من المال : القدر الذى تجب فيه الزكاه إذا بلغه كمائتى درهم وخمس من الإبل. وَنَصَابُ السكينة : ما يقبض عليه. و « نَصِيْبَيْنِ » بالموحده بين ياءين : بلد بين الشام والعراق. قال الجوهري : وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله اسما واحدا ويلزمه الإعراب ، ومنهم من يجريه مجرى الجمع. وَالْأَنْصِبَاءُ : العلائم ، ومنه حَدِيثُ الْقِدَاحِ الْعَشْرَةِ « سَبْعَةٌ لَهَا أَنْصِبَاءٌ وَثَلَاثَةٌ لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ».

(نصب)

فِي حَدِيثِ أَكْلِ الْحَيْطَانِ : « لَا تَأْكُلْ مَا نَصَبَ عَنْهُ الْمَاءُ ».

أى غار ، يقال : نَصَبَ الْمَاءُ يُنْصَبُ من باب قعد تُصوباً : إذا غار فى الأرض وسفل ، وَيُنْصَبُ بالكسر لغه.

(نعب)

فِي دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِي عُسِّهِ ».

النَّعَابُ : الغراب ، وَالنَّعِيبُ صوته ، يقال نَعَبَ الْغَرَابُ يُنْعَبُ نَعْبًا وَنَعِيبًا من باب ضرب ومن باب نفع لغه : صاح بالبين على زعمهم ، يعنى الفراخ. قيل إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضته يكون أبيض كالشحمه ، فإذا رآه الغراب

أنكره وتركه ولم يزقه ، فيسوق الله إليه البق فيقع عليه لزهومه ريحه فيلقطها ويعيش بها إلى أن يطلع ريشه ويسود فيعاوده أبوه وأمه.

(نغب)

في حديث علي عليه السلام مع قومه في الجهاد : « وَجَرَّعْتُمُونِي نَغَبَ السَّهَامِ أَنْفَاساً ».

قال الجوهري : النُّغْبَةُ بالضم الجرعه ، وقد يفتح ، والجمع « نَغَبٌ » ثم نقل عن ابن السكيت أنه قال : نَغَبْتُ من الإناء بالكسر نَغْباً أي جرعت منه جرعا

(نقب)

قوله تعالى : (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ) [٥٠ / ٣٦] أي طافوا وتباعدوا ، ويقال نَقَبُوا في البلاد : صاروا في نقوبها ، أي في طرقها طلبا للهرب ، والنَّقَابُ : الطريق. قوله : (وَبَعْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً) [٥ / ١٢] نَقِيبُ القوم كالكفيل والضمين : يَنْقُبُ عن الأسرار ومكنون الأضمار ، وإنما قيل نَقِيبٌ لأنه يعلم دخيله أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفه أمورهم أي أمرنا موسى بأن يبعث من الأسباط الاثني عشر اثنى عشر رجلا كالطلائع يتجسسون ويأتون بأخبار أرض الشام وأهلها الجبارين ، واختار من كل سبط رجلا يكون لهم نَقِيباً.

وفي الخبر « أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ قَدْ جَعَلَ لِنَلَّةِ الْعَقْبَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ بَايَعُوهُ نَقِيباً عَلَى قَوْمِهِ وَجَمَاعَتِهِ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَيُعَرِّفُونَهُمْ شَرَائِطَهُ ».

يعنى رئيسا متقدما عليهم ، وكانوا اثني عشر نَقِيباً كلهم من الأنصار ، وكان سهل بن حنيف من النُّقَبَاءِ الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان يَدْرِيا عَقِيباً أُحْدِيا وكان له خمس مَنَاقِبَ. وَنَقَبَ يَنْقُبُ نَقَابَهُ مثل كتب يكتب كتابه. و « النَّقَابَةُ » بالكسر الاسم وبالفتح المصدر كالولاية والولاية. وَالْمَنَاقِبُ : الفضائل. وَالْمَنْقَبَةُ : المعجزة. و « نِقَابُ المراه » بالكسر ، والجمع نُقُبٌ ككتاب وكتب. وَاِنْتَقَبْتُ وَتَنْقَبْتُ : غطت وجهها بِالنَّقَابِ.

وَالنَّقِيبُ : موضع قرب المدينة (١). و « النَّاقِبَةُ » فى حديث الشجاع (٢) هى التى تَنْقُبُ اللحم أو العظم أو هما معا. وَنَقَبْتُ الحائط نَقْبًا من باب قتل : خرقته. وَنَقَبَ الخف من باب تعب : خرق. و « نَقَبَ البعير » بالكسر : رقت أخفافه ، ومنه « نَاقَهُ نَقْبَاءً ». ومنه حَدِيثُ الْأَعْرَابِيِّ مَعَ عُمَرَ « إِنِّي عَلَى نَاقِهِ دَبْرَاءَ عَجْفَاءَ نَقْبَاءَ » وَاسْتَحْمَلَهُ فَظَنَّهُ عُمَرُ كَاذِبًا فَلَمْ يَحْمِلْهُ فَقَالَ :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ.

(نكب)

قوله تعالى : (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) [١٥ / ٦٧] قيل جبالها ، وقيل طرقها. قوله : (عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ) [٧٤ / ٢٣] أى عادلون عن القصد ، يقال نَكَبَ عن الطريق من باب قعد : عدل ومال. و « نُكْبٌ » بضمين جمع نُكُوبٍ ، وهو كثير العدول عن الطريق ، وفى القاموس نَكَبَ عنه كنصر وفرح عدل كَتَنَّكَبَ.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ : « مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَّكَبِ الْفِتَنِ ».

أى لا مخلص له منها.

وَ « يَتَنَّكِبُونَهُ مَا اسْتَطَاعُوا ».

أى يعدلون عنه ويميلون ما استطاعوا ذلك. و « تَنَكَّبَ عن وجهى » أى تنحى وأعرض عنى. ومنه حَدِيثُ الْمُحَرَّمِ : « يَتَنَّكِبُ الْجَزَادُ إِذَا كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ ».

وَأَنَّكِبَهُ الزمان : أتعبه وخذله وكسره وقلبه من الفوق إلى الأسفل. وَالنَّكْبَةُ : ما يصيب الإنسان من الحوادث ، والجمع « نَكَبَاتٌ » مثل سجده وسجديات. ومنه الْحَدِيثُ : « مَا مِنْ نَكْبَةٍ

ص: ١٧٦

١- فى مراصد الاطلاع ص ١٣٨٣ : النقب - بالكسر بلفظ نقاب المرأه - جمع نقب ، وهو الخرق فى الجبل ، موضع من أعمال المدينة يتشعب فيه طريقان إلى وادى القرى وإلى وادى المياه.

٢- من لا يحضره ج ٤ ص ٥٥.

تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِذَنْبٍ».

والنكبه فى قوله :

« مَا كَانَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرْحَةٌ وَلَا نَكْبَةٌ إِلَّا أَمَرَ بِوَضْعِ الْحِنَاءِ عَلَيْهِ ».

فسرت بالجراحه بحجر أو شوكة. والنكبه فى

قوله : « الْعُدْرَةُ - يَعْنِي الْبَكَارَةَ - تَذْهَبُ بِالنَّكْبَةِ ».

يعنى الطفره والعشره. و « مَنَكِبُ الشَّخْصِ » كمجلس مجتمع رأس العضد والكتف. والمَنَكِبَانِ : هما اليمين والشمال.

(نوب)

قوله تعالى : (مُنِيبِينَ إِلَيْهِ) [٣٠ / ٣١] أى راجعين إليه ، من أَنَابَ يُنِيبُ إِنَابَةً : إذا رجع. ومثله قوله : (دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ) [٢٣ / ٨] أى راجعا إليه بالتوبه. (وَإِلَيْهِ أُتِيبُ) [١١ / ٨٨] أى أرجع إليه مقبلا- بالقلب. والنَّائِبَةُ : ما يُنُوبُ الْإِنْسَانُ ، أى تنزل به من المهمات والحوادث. ومنه حَدِيثُ الْجِهَادِ : « وَيَأْخُذُ - يَعْنِي الْإِمَامَ - الْبَاقِي لِيَكُونَ ذَلِكَ أَرْزَاقَ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَفِي مَصْلَحَةِ مَا يُنُوبُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ ».

أى ينزل به ويحدث من المهمات. وجمع النَّائِبَةِ « نَوَائِبُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَّا يُعِدُّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ لَيَعْجِزُ » (١).

وفيه « الْحُرُّ حُرٌّ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبَرَ لَهَا » (٢).

و « النَّوْبَةُ » بالفتح واحده النُّوبُ ، يقال جاءت نَوْبَتُكَ. والنَّوْبَةُ : الفرصه والدوله. والنَّوْبَةُ : الاسم من قولك « نَابَهُ أَمْرٌ ». وانتَابَهُ : أصابه. ونَابَهُ يُنُوبُهُ نَوْبًا وانتَابَهُ : إذا قصده مره بعد أخرى ، ومنه الدُّعَاءُ « يَا أَرْحَمَ مَنْ انتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ ».

وانتَابَتِ السَّبَاعُ الْمَنْهَلُ : رجعت إليه مره بعد أخرى. ومنه الْحَدِيثُ « لَعَنَ اللَّهُ الْمَانِعَ الْمَاءِ الْمُتَّابَ ».

أى المباح الذى

ص: ١٧٧

١- الكافى ج ٢ ص ٩٣.

٢- الكافى ج ٢ ص ٨٩.

يؤخذ بِالنُّوبَةِ هذا مره وهذا أخرى. والنُّوبُ والنُّوبَةُ : جيل من السودان الواحد « نُوبِيٌّ » ، ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا أَبِي ابْنُ النُّوبِيِّ الطَّيِّبِ ».

لأن أمه عليها السَّلَامُ كانت نُوبِيَّةً. وَنَابَ فلان عنى : قام مقامى. وَنَابَ الوكيل عنى فى كذا يُنُوبُ نِيَابَةً فهو نَائِبٌ ، وجمع النَّائِبُ « نَوَابٍ » ككافر وكفار.

(نهب)

فى الْحَبْرِ : « نَهَى عَنِ النَّهْبِ ».

هى كغرفة : المال الْمَنْهُوبُ ، وبفتح النون مصدر. ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يَنْهَبُ الْمُؤْمِنُ نَهْبَهُ ذَاتَ شَرَفٍ ».

أى لا يَنْهَبُ الْمُؤْمِنُ نَهْبَهُ يرفع الناس إليها أبصارهم ينظرون إليه ، وهذا فى أخذ مال المسلم قهراً وأخذ الأموال المشتركة. ومِنْهُ « الطَّعَامُ يُقَدَّمُ إِلَيْهِمْ فَلِكُلِّ أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ. وَفِيهِ قُلْتُ : وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ قَالَ : نَحْوُ مَا صَنَعَ حَاتِمٌ حِينَ قَالَ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ ».

وَنَهَبْتُ الشَّيْءَ نَهْباً من باب نفع ، وَاَنْتَهَبُهُ اَنْتَهَاباً فهو مَنْهُوبٌ وَمُنْتَهَبٌ. و « النَّهْبِيُّ » بالضم فسكون وقصر : اسم ما اَنْتَهَبَ من مال المسلم قهراً. ومنه نهى عن النَّهْبِىِّ دون ما نُهَبَ من أموال الحرب فهو جائز. وقولهم : « هذا زمان النَّهْبِ » أى الْاِنْتِهَابِ ، وهو الغلبه على المال. والنَّهْبُ أيضاً : الغنيمه والجمع النَّهَابُ ، ومنه « أَتَى بِنَهْبٍ ».

(نيب)

فى الْحَدِيثِ : « مَا نَعِيَ الرَّكَاةِ يَنْهَشُهُ كُلُّ ذِي نَابٍ ».

النَّابُ : السنّ خلف الرباعيه والنَّابُ : الناقه المسننه من النوق ، سميت بذلك لطول نابها ولا- يقال للجمل نَابٌ ، والجمع أَتْيَابٌ وَتِيْبٌ وَنَيْبٌ ، فألفها منقلبه عن ياء لا عن واو.

(وثب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَهْلُ بَيْتِي أَبُو عَلِيٍّ إِلَّا تَوَثُّبًا وَقَطِيعَةً ».

كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَثَبَ الْمَاءُ وَثْبًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَوُثُوبًا : قَفَزَ وَطَفَرَ ، وَمِنْهُ « الْمُؤْمِنُ لَا وَثَابٌ وَلَا سَبَابٌ ».

وَوَثَّبْتُ رَجُلِي : أَي أَصَابَهَا وَهَنٌ دُونَ الْخَلْعِ وَالْكَسْرِ. وَوَثَّبَ لَهُ وَسَادَهُ : أَي أَلْقَاهَا لَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَيْهَا. وَوَثَّبَ أَي قَامَ بِسُرْعَةٍ ، وَوَثَّبَ فِي لُغَةِ حَمِيرٍ أَقْعَدَ ، وَالْوُثُوبُ فِي غَيْرِ لُغَةٍ حَمِيرِ النَّهْوِضِ وَالْقِيَامِ. وَمِنْهُ « وَوَثَّبَ ابْنُ الزَّبِيرِ » أَي نَهَضَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمَتَوَثِّبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِ ».

أَرَادَ أَمْرَ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ. وَ « الْمِثْبُ » بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ، وَمَاءٌ لَعْقِيلٌ ، وَمَاءٌ بِالْمَدِينَةِ إِحْدَى صَدَقَاتِهِ.

(وجب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) [٢٢ / ٣٦] قِيلَ أَي سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِمْ وَجَبَ الْحَائِطُ وَجُوبًا : إِذَا سَقَطَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا وَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ ».

لَأَنَّ الْمَسْتَحَبَّ أَنْ تَنْحَرِ الْإِبِلَ قِيَامًا مَعْلُوقَةً. وَوَجَبَ الشَّيْءُ وَجُوبًا كَوَعَدَ : لَزِمَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ. وَالْوُجُوبُ : اللَّزُومُ. وَأَوْجَبَهُ اللَّهُ وَاسْتَوْجَبَهُ : اسْتَحَقَّهُ. وَوَجَبَ الْبَيْعُ : لَزِمَ. وَمِنْهُ « إِذَا افْتَرَقَ الْبَيْعَانِ وَجَبَ الْبَيْعُ ».

أَي لَزِمَ. وَقَدْ جَاءَ الْوُجُوبُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا وَيُرَادُ بِهِ شِدَّةُ الْاسْتِحْبَابِ. وَتَجِبُ الْقُلُوبُ : تَضَطَّرِبُ. وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ وَغَرِبَتْ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَقَتُ الْمَغْرِبِ حِينَ تَجِبُ »

أى تغيب. و «الْوَجِبَةُ» بفتح واو وسكون جيم : الهدية وصوت السقوط. ومنه الْحَدِيثُ : « سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجِبَةً فَإِذَا هُوَ جَبْرَيْلُ ».

وَالْوَجِبَةُ : التعظيم والتكريم. ومنه « يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَلَا كَرَامَةً » (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « عَلَيْكُمْ بِالْمُوجِبَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، ثُمَّ فَسَّرَهُمَا بِأَنْ قَالَ : « تَسْأَلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ».

وبصيغته اسم الفاعل أو المفعول ، أى اللتان يُوجِبَانِ حصولَ مضمونهما ، أو اللتان أُوجِبَهُمَا الشارع ، أى استحبهما استحباباً مؤكداً ، فعبر عنه بِالْوُجُوبِ كما يقال للرجل « حَقَّكَ عَلَى وَاجِبٍ ». وَأُوجِبَ الرَّجُلُ : إذا عمل عملاً يُوجِبُ الجَنَّةَ أو النَّارَ. وَالْمُوجِبَةُ : الكبيرة من الذنوب. ومنه حَدِيثُ الْحَاجِّ : « وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمُوجِبِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « السَّاعِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَشْفَعُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْإِيْجَابِ ».

أى القبول ، يعنى أن الله تعالى يثبت لهم الشفاعة. و « عسى فى القرآن مُوجِبَةٌ » أى محتمه فيه من غير ترج. وَالْمُوجِبَاتُ : الأمور التى أُوجِبَ اللهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ وَالرَّحْمَةَ وَالْجَنَّةَ. ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ بِمُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ».

وَالْإِيْجَابُ وَالْوُجُوبُ متقاربان فى المعنى ، وقال بعض الأفاضل : الفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب ، فالضارب هو المؤثر فى الضرب ، والمضروب هو المؤثر فيه ، فالضارب اسم اشتق لذات والمعنى قائم بغيرها ، وَالْإِيْجَابُ معناه التأثير ، وَالْوُجُوبُ هو حصول الأثر ، فكان الله تعالى لما أُوجِبَ علينا شيئاً وَجِبَ ، فالأول يقال له الْإِيْجَابُ والثانى الْوُجُوبُ.

(وصب)

قوله تعالى : (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ)

ص : ١٨٠

[٣٧ / ٩] أى دائم. قوله : (وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) [١٦ / ٥٢] الدين : الطاعة ، ووَاصِبًا حال عمل فيها الظرف. وَالْوَاصِبُ : الواجب الثابت ، لأن كل نعمه منه والطاعة واجبه له على كل منعم عليه ، أو له الجزاء دائما ثابتا سرمدا لا يزال يعنى الثواب والعقاب. وَالْوَصْبُ : المرض ، وهو مصدر من باب تعب. ورجل وَصِبٌ : أى وجع. وَأَوْصَبَهُ اللهُ فهو مُوصِبٌ. و « الْمَوْصَبُ » بالتشديد : كثير الأوجاع.

(وظب)

وَوَظَبَ عَلَى الشَّيْءِ وَظُوبًا : دام عليه ولزمه وتعهد ، ومنه « الْمَوْظَبُ عَلَى الْوَقْتِ ».

(وعب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ النَّعْمَةَ الْوَاحِدَةَ تَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ عَمَلِ الْعَبْدِ ».

أى تأتى عليه. وَالْإِيْعَابُ وَالِاسْتِيْعَابُ : الاستقصاء فى كل شىء.

(وقب)

قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) [١١٣ / ٣] أى إذا دخل ، أخذنا من وَقُوبِ اللَّيْلِ ، أعنى دخول ظلامه. وَالْوُقُوبُ : الدخول فى كل شىء.

وَفِي حَدِيثِ الْحَائِضِ : « لِلرَّجُلِ مَا بَيْنَ أَلْيَيْهَا وَلَا يُوقَبُ ».

أى لا- يدخل ذكره فى فرجها ولو بعضه ، وحد الْإِيْقَابِ غِيُوبِهِ الحشفه فى الدبر ، وقيل يكفى بعضها. و « الْوُقْبُ » بفتح واو وسكون قاف : نقره فى الجبل يجتمع فيها الماء.

(وكب)

فِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي الْإِفَاضَةِ سَيْرَ الْمَوْكِبِ ».

الْمَوْكِبُ جماعه رُكَّابٍ يركبون برفق ، وهم أيضا القوم الركوب للزينة. وفى الصحاح : الْمَوْكِبُ نوع من السير ، ويقال للقوم الركوب على الإبل للزينة مَوْكِبٌ ، وكذلك جماعه الفرسان ووَكَبَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَمْرِ : إذا وظب عليه. وَأَوْكَبَ الطَّائِرُ : إذا تهيأ للطيران.

وَالِيَهُ اسْمُ رَجُلٍ ، وَحِبَابُهُ الْوَالِيَّةُ نَسَبَتْ إِلَى وَالِبٍ مَرَضَى عَنْهَا ، وَقَصَّتْهَا فِي الْحِصَاةِ مَعَ الْأَيْمَةِ مَشْهُورَةٌ (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَهُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) [٣٩ / ١٤]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ لَمْ يُوَلَدْ لِإِبْرَاهِيمَ إِلَّا بَعْدَ مِائَةٍ وَسَبْعِ عَشَرَ سَنَةً.

قَوْلُهُ : (وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتُ نَفْسِيهَا لِلنَّبِيِّ) [٣٣ / ٥٠] الْآيَةُ قِيلَ هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُمَيْرِ بْنِ مَطْعُونٍ وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً فَاضِلَةً ، وَكَانَتْ - عَلَى مَا نُقِلَ - مِنْ أَجَلَاءِ نِسَاءِ أَهْلِ ثَقِيفٍ.

يُقَالُ وَهَبْتُ لَهُ شَيْئًا وَهَبًا وَوَهَبًا بِالْتَحْرِيكِ وَهَبَةً ، وَالاسْمُ الْمُوَهَّبُ وَالْمُوَهَّبَةُ بِكَسْرِ الْهَاءِ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ. وَهَبَهُ اللَّهُ هُوَ شَيْثُ بْنُ آدَمَ وَوَصِيهِ ، وَكَانَ أَبُو وَلَدِهِ ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ وَهَبَهُ لَهُ بَعْدَ قَتْلِ هَابِيلَ. وَ « الْهَبَةُ » بِكَسْرِ الْهَاءِ : غَيْرُ الصَّدَقَةِ وَأَصْلُهَا الْوَاوُ. وَالِاتِّهَابُ : قَبُولُ الْهَبَةِ. وَالِاسْتِيهَابُ : سُؤَالُ الْهَبَةِ.

وَفِي دُعَاءِ مُخَاطَبَةِ الْأَيْمَةِ : « لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي ».

أَي سَأَلْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَهَا لِي. وَ « الْوَهَابُ » هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُوَ مِنْ صَيَغِ الْمُبَالَغَةِ. وَرَجُلٌ وَهَابٌ وَوَهَابَةٌ : كَثِيرُ الْهَبَةِ ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ. وَتَوَاهَبَ الْقَوْمُ : وَهَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَوَهَبُ بْنُ مِنْبِهٍ - وَتَسْكُنُ الْهَاءُ - وَمُحَمَّدٌ

١- الوالبيه مؤنث الوالبي ، وهو نسبه إلى بنى والبه بطن من بنى أسد ، وحبابهاالواليه كانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا ، وكانت امرأه شديده الاجتهاد فى العباده قد يبس جلدھا على بطنھا من كثرة العباده. انظر رجال الكشى ص ١٠٦ وسفينه البحار ج ١ ص ٢٠٥.

باب ما أوله الهاء

(هـب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنْ فِي جَهَنَّمَ وَادٍ يُقَالُ لَهُ هَبْهُبٌ يَسْكُنُهُ الْجَبَّارُونَ ».

وَالْهَبْهُبُ : السَّرِيعُ . وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ بَابِ قَعْدٍ هُبُوبًا وَهَيِّبًا : أَي هَاجَتْ وَتَحَرَّكَتْ . وَالْهَبُوبُ وَالْهَيِّبُ - بَفَتْحِ الْهَاءِ فِي الْجَمِيعِ - : الرِّيحُ الَّتِي تَتَّيِّرُ الْغَبْرَةَ .

(هـدب)

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ».

أَي طَوِيلَ شَعْرَ جَفَانِ .

وَفِيهِ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ هُدْبَهُ مِنْ حَطَايَاهُ » .

أَي قَطَعَهُ مِنْهَا وَطَافَنَهُ . وَ « هُدْبُ الْعَيْنِ » بَضْمُ هَاءٍ وَسُكُونُ دَالٍ وَبِضْمَتَيْنِ : مَا نَبَتَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى أَشْفَارِهَا ، وَالْجَمْعُ « أَهْدَابٌ » . وَهُدْبُ الثَّوْبِ أَيْضًا : طَرَفُهُ مِمَّا يَلِي طَرَفَهُ الَّذِي لَمْ يَنْسَجْ ، شَبَّهَ بِهُدْبِ الْعَيْنِ الَّذِي هُوَ شَعْرُ جَفْنِهَا . وَ « أَذُنُ هَيْدَبَاءٍ » أَي مُتَدَلِّيهِ مُسْتَرَخِيهِ وَهَيْدَبُ السَّحَابِ : مَا تَهَيَّدَبَ مِنْهُ إِذَا أَرَادَ الْوَدُقُ ، كَأَنَّهُ خِيوطٌ . وَمِنْهُ دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَفَاضَ فَاَنْصَاعَ بِهِ سَيَحَابُهُ وَجَرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ حَبَابُهُ [حَبَابُهُ] » .

قَوْلُهُ : « انْصَاعَ » .

كَأَنَّهُ مِنْ نَصَعٍ لَوْنُهُ نِصْوَعًا : إِذَا اشْتَدَّ بِيَاضُهُ وَخَلِصَ .

قَوْلُهُ : « وَجَرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ حَبَابُهُ » .

الْحَبَابُ بِالْفَتْحِ : مَعْظَمُ الْمَاءِ وَنُفَاحَاتُهُ الَّتِي تَعْلُو الْمَاءَ . وَ « الْهَيْدَبَاءُ » بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَقَدْ يَكْسُرُ يَمْدًا وَيَقْصُرُ : بِقَلْبِهِ مَعْرُوفُهُ نَافِعَةٌ لِلْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ

ص: ١٨٣

أَكَلًا ، وللسعه العقرب ضمادا بأصولها ، الواحده هِنْدَبَاءٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْهِنْدَبَاءُ شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ».

وَفِيهِ « بَقْلُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْهِنْدَبَاءُ وَبَقْلُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَادِرُوجُ » (١).

(هذب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَخْشَى عَلَيْكُمْ الطَّلَبَ فَهَذُّبُوا ».

أَي أَسْرَعُوا فِي السَّيْرِ. وَتَهْذِيبُ الشَّيْءِ : تَنْقِيتُهُ. وَرَجُلٌ مُهَذَّبٌ : أَي مَطْهُرُ الْأَخْلَاقِ. وَالتَّهْذِيبُ وَالْإِهْذَابُ : الْإِسْرَاعُ وَالطَّيْرَانُ.

(هذرب)

الْهَذْرَبَةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ فِي سُرْعَةٍ.

(هرب)

الْهَرْبُ : الْفِرَارُ ، يُقَالُ هَرَبَ عَبْدُهُ يَهْرَبُ هَرْبًا وَهَرْوِبًا فِرًا. وَ « الْمَهْرَبُ » كَجَعْفَرٍ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُهْرَبُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ « يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ ». وَهَرَبَ كَصَرَخَ : هَرَمَ.

(هضب)

« الْهَضْبَةُ » بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ : الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ هَضْبٌ وَهَضَابٌ. وَ « الْأَهَاضِيَةُ » جَمْعُ هَضَابٍ جَمْعُ هَضْبٍ ، وَهِيَ حَلَبَاتُ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ.

(هلب)

فِي الْحَبْرِ « رَجِمَ اللَّهُ الْهَلُوبَ وَلَعَنَ اللَّهُ الْهَلُوبَ ».

فَسَرَتْ الْهَلُوبُ بِالَّتِي تَقْرُبُ مِنْ زَوْجِهَا وَتُحِبُّهُ وَتَتَبَاعَدُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَهِيَ أَيْضًا الَّتِي لَهَا خَدْنٌ تُحِبُّهُ وَتَطْبِيعُهُ وَتَعْصِي زَوْجِهَا ، مِنْ هَلَبْتُهُ بِلِسَانِي : إِذَا نَلْتُ مِنْهُ نِيْلًا شَدِيدًا ، إِلَّا - أَنهَا تَنَالُ إِمَّا مِنْ زَوْجِهَا وَإِمَّا مِنْ خَدْنِهَا ، فَالْأُولَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - هِيَ الْمَرْحُومَةُ وَالثَّانِيَةُ الْمَلْعُونَةُ. وَالْهَلْبُ : مَا فَوْقَ الْعَانَةِ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ السَّرَةِ. قَوْلُهُمْ : « فِيهِ هَلْبَاتٌ كَهَلْبَاتِ الْفَرَسِ » أَي شَعْرَاتٌ وَخَصَلَاتٌ مِنَ الشَّعْرِ ، جَمْعُ هَلْبَةٍ.

ص: ١٨٤

وَالْهَلْبُ : الشعر. وَتَهَلَّبُوا أَذْنَابَ الْخَيْلِ : أى لا تستأصلوها بالجز والقطع.

(هيب)

فِي الْخَبْرِ : « الْإِيْمَانُ هَيُّوبٌ ».

أى يُهَيَّبُ أهله ، فعول بمعنى مفعول ، فالناس يَهَابُونَ أهل الإيمان لأنهم يَهَابُونَ الله ويخافونه. وقيل بمعنى فاعل ، أى إن المؤمن يَهَابُ الذنوب فيتقيها. وَالْهَيُّوبُ أيضا : الجبان الذى يَهَابُ الناس. وَهَابَ الشَّيْءُ : إذا خافه وإذا قره وعظمه ، والأمر « هَبْ » بفتح الهاء ، وإذا أخبرت عن نفسك قلت « هَبْتُ ». وَتَهَيَّبْتُ الشَّيْءَ : خفته. وَالْمَهْيَبَةُ : الْمَهَابَةُ ، وهى الإجلال والمخافه.

باب ما أوله الباء

(يب)

أَرْضٌ يَبَابُ : أى خراب.

ص: ١٨٥

كتاب التاء

اشاره

ص: ١٨٧

(أبت)

يقال أبتَ يومنا يَأْبَتُ : إذا اشتد حره - قاله الجوهري.

(أست)

« الأَسْتَانُ » بالضم : أربع كور ببغداد عالى وأعلا وأوسط وأسفل (١) ، من أحدها هبه الله بن عبد الله الأَسْتَانِي ومنه الْحَدِيثُ : « فَأَهْلُ الْأَرْضِ يَقُولُونَ هِيَ أَرْضُهُمْ وَأَهْلُ الْأَسْتَانِ يَقُولُونَ مِنْ أَرْضِنَا ».

(ألت)

قوله تعالى : (وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ) [٥٢ / ٢١] أى ما نقصنا بهم ، والأَلْتُ : النقصان ، يقال أَلْتَهُ حَقَهُ يَأْلِتُهُ أَلْتًا : أى نقصه ما نقصناهم من ثواب عملهم من شىء ، وقيل ما نقصناهم من ثوابهم شيئا نعطيه الأبناء بل ألحقناهم بهم على سبيل التفضل . قال الشيخ أبو على : وقرئ « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ » بكسر اللام من أَلْتٍ يَأْلِتُ ، وتكون لغه فى أَلْتٍ يَأْلِتُ . وأَلْتَهُ يَمِينًا : حلفه ، ويقال إن الأَلْتِ الظلم .

(أمت)

قوله تعالى : (وَلَا أُمْتًا) [٢٠ / ١٠٧] أى ارتفاع وهبوط ، ويقال هى التُّبَاك ، وهى التلال الصغار .

(بتت)

فى الْحَدِيثِ : « لَا تُكْرَهُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ عِبَادَةَ رَبِّكُمْ فَإِنَّ الْمُنْبِتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » .

يقال للرجل إذا

ص : ١٨٩

١- الأستان العالى : كوره فى غربى بغداد تشتمل على أربعة طساسيج ، وهى الأنبار ، وباروريا ، وقطربل ، ومسكن ، ومعنى الأستان كالرستاق . انظر مراصد الاطلاع ص ٧٠ .

انقطع به فى سفره وعطبت راحلته : قد انبت ، أى انقطع ، من البت : القطع ، يقال بته بتاً من باب ضرب وقتل : قطعه. ومنه « رجل مُبْتٌ » أى منقطع ، والمعنى أنه بقى فى طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره.

وفى الحديث : « المُبْتُ المُفْرَطُ ».

والبُتُ : كساء غليظ مربع من وبر وصوف ، وقيل طيلسان من خز ، والجمع « بُتوتٌ » ومنه فى صفة الجن « كأنهم الجرادُ الصُفْرُ عَلَيْهِمُ البُتوتُ ».

ومنه أيضاً ما قيل فى إبليس « وقد اعترض فى صورته شيخ جليل وعليه بتٌ ». و « صدقه بته بتله » أى مقطوعه عن صاحبها لا رجعه له فيها ، ويقال لا أفعله بته ولا أفعله البته لكل أمر لا رجعه فيه. قيل البت مصدر من بت يبت بته بمعنى القطع ، واللام لازم له ، والتاء للوحده ولا يدخله التنوين للام. وقيل هى كلمه واحده غير منصرفه للتأنيث والعلميه ، فإنها علم للقطع خاص فى أى مكان يقع. وطلاق البته : طلاق البائن. والمبتوته : المطلقه بائناً. وطلقه بته : أى قاطعه. ودخل الجنه البته : أى قطعاً.

وفى الحديث : « الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ مُتَعَةً أَيَحِلُّ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا بِنَاتًا ».

يعنى دائماً ، يدل عليه قوله « فَرَجٌ مَوْزُوثٌ ».

وهو البتاتُ « وَفَرَجٌ مُتَعَةٌ ».

وحلف يمينا باتاً وباتته : أى باره. وبت شهادته وأبتها بالألف : جزم بها.

وفى الخبر : « أَتَبُوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ ».

أى اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه.

وفى بعض ما روى عنه صلى الله عليه وآله أنه صلى الله عليه وآله قال : « لَأَصِيَامَ لِمَنْ لَأَيَّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

وذلك من العزم والقطع بالنيه. والبتاتُ : متاع البيت.

(بَحْتٌ)

فى حديث تغسيل الميت « ثُمَّ اغْسِلُهُ بِمَاءٍ بَحْتٍ » (١).

وزان فلس ، أى خالص لا يمازجه سدر ولا كافور. ومثله « شراب بحتٌ » و « مسك

ص : ١٩٠

بَحْتُ «أى غير ممزوج ، و «خبز بَحْتُ» أى ليس معه غيره ، و «عربى بَحْتُ» أى خالص. والبَحْتُ : الخالص من كل شىء.

(بخت)

فى الْحَدِيثِ : « فى الإِبِلِ البُخْتِ السَّائِمِهِ مِثْلُ مَا فى الإِبِلِ العَرَبِيَّةِ » (١).

البُخْتُ نوع من الإِبِلِ ، الواحد بُخْتِيٌّ مثل روم ورومى ، والأُنثى بُخْتِيَّةٌ ، والجمع بَخَاتِيٌّ غير مصروف لأنه جمع الجمع. ومنه الْحَدِيثُ : « إِنَّ لِلَّهِ وادياً مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ حَلْقِهِ النَّمْلِ ، فَلَوْ رَامَهُ البُخَاتِيُّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ ».

خَصَّيْهَا بالذكر لأنها أقوى خلق الله من الحيوان. و «البُخْتُ» بالفتح : الحظُّ وزنا ومعنى ، وهو عجميٌّ - قاله فى المصباح. و «بُخْتُ نَصْرَ» بالتشديد أصله بُوخت ، ومعناه ابن ، وَنَصْرٌ كَبَقَمٌ لأنه كان وجد ملقى عند صنم واسم ذلك الصنم نصر فنسب إليه لأنه لم يعرف له أب - قاله فى القاموس (٢). و «بَخْتِشُوعٌ» فى الحديث بالباء الموحده والخاء المعجمه ثم التاء المثناه الفوقانيه والياء التحتانيه ثم الشين المعجمه ثم العين المهمله بعد الواو اسم رجل من النصارى صاحب شأن.

(بغت)

قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً) [٤٧ / ٦] الآية قوله : (بَغْتَةً) أى مفاجاه ، (أَوْ جَهْرَةً) أى علانيه. قال المفسر : وإنما قرن البَغْتَةَ بالجهره لأن البَغْتَةَ تتضمن الخفيه ، لأنها تأتيهم من حيث لا يشعرون. وقيل البَغْتَةُ أن تأتيهم ليلا ، والجهره أن تأتيهم نهارا ، فإن هلك فيها مؤمن أو طفل فإنما يهلك بَغْتَةً ويعوضه الله على ذلك أعواضا كثيره.

ص: ١٩١

١- الكافى ج ٣ ص ٥٣٢.

٢- وفى روايه أنه سُمى « بخت نصر » لأنه رضع بلبن كلبه و كان اسم الكلبه بخت واسم صاحبه نصر. انظر سفينه البحار ج ١ ص ٦٠.

(بكت)

التبكيث : التقرير والتوييخ ، كما يقال له « يا فاسق أما استحييت أما خفت الله » قال الهروي : ويكون باليد والعصاء ، ويقال بكته بالحجه إذا غلبه ، وقد يكون التبكيث بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) [٢١ / ٦٣] فإنه تبكيث وتوييخ على عبادتهم الأصنام

(بهت)

قوله تعالى : (فَبُهَّتِ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٢ / ٢٥٨] يقال : « بُهَّتَ الرجل » على صيغه المجهول ، أى انقطع وذهبت حجته ويقال تحير لانقطاع حجته. يقال بُهَّتَ وَبُهَّتَ من باب قرب وتعب : دهش وتحير ، وأفصح منهما بُهَّتَ بالمجهول. ويقال بَهَّتَهُ بَهْتًا : أى أخذه بغته. قوله : فَتَبَهَّتُهُمْ [٢١ / ٤٠] أى تحيرهم ، ويقال تفجأهم. والبُهْتَانُ : الذى بُهَّتَ صاحبه على وجه المكابره.

وفى الحديث : « مَنْ بَاهَتَ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي طِينِهِ خَبَالٍ ».

- الحديث (١) ، وهو من قولهم بَهَّتَهُ بَهْتًا وَبُهْتَانًا ، أى قال عليه ما لم يفعله وهو مَبْهُوتٌ. وفيه « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَّتَهُ ».

هو بفتح هاء مخففة : أى قلت عليه البُهْتَانُ. وَبَهَّتَهَا بَهْتًا من باب نفع : قذفها بالباطل وافترى عليها الكذب.

(برهت)

« بَرَهُوتٌ » كحمدون : واد أو بئر بحضرموت (٢).

(بيت)

قوله تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) [٣ / ٩٦] يعنى الكعبة.

ص : ١٩٢

١- سفينه البحار ج ١ ص ١١١.

٢- برهوت بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان : واد باليمن ، قيل هو بقرب حضرموت ، جاء أن فيه أرواح الكفار ، وقيل بئر بحضرموت ، وقيل هو اسم البلد الذى فيه البئر ، رائحتها منتنة فظيعة جدا. مرصد الاطلاع ص ١٩٠.

قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ يَاقُوتَهُ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ لَهَا بَابَانِ مِنْ زُمْرِدٍ شَرْقِيٍّ وَعَرَبِيٍّ وَقَالَ لِآدَمَ: اهْبِطْ لَكَ مَا يُطَافُ بِهِ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي، فَتَوَجَّهَ آدَمُ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَيْهِ مَا شَاءَ وَتَلَقَّيْتُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا: بُرِّحْكَ يَا آدَمُ لَقَدْ حُجِبَ هَذَا الْبَيْتُ قَبْلَكَ بِأَلْفِي عَامٍ. وَحَجَّ آدَمُ أَرْبَعِينَ حَجَّةً مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى رِجْلَيْهِ، فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيَّامَ الطُّوفَانِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِبَيْتَيْهِ وَعَرَفَهُ جِبْرَائِيلُ مَكَانَهُ.. إِلَى أَنْ قَالَ: وَجَاءَ جِبْرَائِيلُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ السَّمَاءِ - وَقِيلَ تَمَخَّضَ أَبُو قُبَيْسٍ فَأَنْشَقَّ عَنْهُ - وَقَدْ حَبَى فِيهِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ، وَكَانَ يَاقُوتَهُ بَيْضَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا لَمَسَتْهُ الْحَيْضُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اسْوَدَّ.

قوله: (فِي بُيُوتِ أذنِ الله أن تُرفعَ) [٢٤ / ٣٦] يحتمل أن يتعلق بما قبله أعني مشكاه ، أو بما بعده أعني يسبح له رجال. والبيوتُ قيل هي المساجد وقيل هي بيوت الأنبياء.

وَرُوِيَ عَنْهُ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ سُئِلَ أَيُّ بُيُوتٍ هَذِهِ؟ قَالَ: بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ. فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا وَأَشَارَ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا (١).

قوله: (أذنِ الله أن تُرفعَ) أي تبنى أو يعظم من قدرها.

قَوْلُهُ: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ) [٢٤ / ٢٩] آيَةٌ. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ الْحَمَامَاتُ وَالْخَانَاتُ وَالْأَرْحِيَةُ تَدْخُلُهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ (٢).

. والبيوتُ واحد البيوت التي تسكن.

وَأَهْلُ الْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [٣٣ / ٣٣] مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ

وَهُمُ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخِصَائِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ

ص: ١٩٣

١- سفينه البحار ج ١ ص ١١٥.

٢- تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٥٤.

ولا- يخفى أن اللام في (الرَّجَسِ) للجنس ونفى الماهية نفى لكل جزئياتها من الخطأ وغيره ، فيكون قولهم حجه. قال بعض العلماء : إن في الآية من المؤكدات واللطائف ما يعلم على المعانى والبيان ، وذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه - انتهى. واعلم أن هذا هو الأصل في نزول الآية ، وأما أهل البيت إلى آخر الأئمة عليهم السلام فإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنه المتواتره. وقوله : (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) [١٠ / ٨٧] أى مسجدا ، فأطلق اسم الجزء على الكل ، أى صلوا فى بُيُوتِكُمْ ، أمروا بذلك لخوفهم من فرعون وقومه. قوله : (فَجَاءَهَا بِأُسْرِنَا بَيَاتًا) [٧ / ٤] أى ليلا- من « البَيَاتِ » وهو الإيقاع بالليل ، يقال بَيَّتَ فلان رأيه : إذا فكر فيه ليلا وقدره. ومنه قوله تعالى : (إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) [١٠٨ / ٤] وَتَبَيَّتُ العدو : أن يقصد فى الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغيته ، وهو البَيَاتُ. ومنه الخَبْرُ : « مَا بَيَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدُوًّا ».

قوله : (وَالَّذِينَ يَبِيَّتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) [٢٥ / ٦٤] كأنه من قولهم بَاتَ يفعل كذا : إذا فعل ليلا ، كما يقال ظل يفعل كذا : إذا فعله نهارا

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يَأْمَنُ الْبَيَاتُ مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ ».

الْبَيَاتُ : الأخذ بالمعاصى.

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَا يُبَيِّتُ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

أى لم ينوه من الوقت الذى لا صوم فيه ، وهو الليل.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فَلَا يَبِيَّتَنَ إِلَّا بِوَتْرٍ ».

أى لا ينامن. والبَيَّتُ من الشعر وغيره ، يسمى به لأنه يَبَاتُ فيه ، والجمع بُيُوتٌ وأَبْيَاتٌ.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : « وَلَا أَفْلَحَ مَنْ ضَيَّعَ عَشْرِينَ بَيْتًا مِنْ ذَهَبٍ بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا؟ قَالَ : مَنْ مَنَعَ مِنَ الزَّكَاةِ وَقَفَّتْ

صَلَاتُهُ حَتَّى يُزَكِّيَ « (١).

والمراد بالخمسة وعشرين درهما التي أوجها الله عز وجل في الألف حيث جعل في الزكاة في كل ألف خمسة وعشرين درهما.

وَالْمَيْتُ : أَحَدُ الْحَيَّانِ السَّبْعَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى فَاطِمَةَ.

وَالْمَيْتُ : الَّذِي أَعْطَاهُ النَّبِيُّ لِسَلْمَانَ فَكَاتَبَ عَلَيْهِ وَخَلَصَ رَقَبَتَهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْكَافِرِ.

وَالْبَائِثُ : الْغَابُ ، وَمِنْهُ « لَحْمٌ بَائِثٌ ».

باب ما أوله التاء

(تخت)

التخت : وعاء يسان فيه الثياب ، ومنه في الحديث : « أَمَرَ لَهُ بِتَحْتِ ثِيَابٍ ».

(توت)

التُّوتُ : الْفَرْصَادُ ، وَلَا تَقُولُ التُّوتُ وَالتُّوتِيَاءُ : حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَطَّارِينَ مَعْرُوفٌ.

باب ما أوله التاء

(تبت)

قوله تعالى : لِيُثْبِتُوكَ [٣٠ / ٨] قيل ليحبسوك في بيت ، وقيل ليشخنوك بالجراحه والضرب (أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ) من مكة. قوله : (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) [٢٧ / ١٤] كأنه من الثَّباتِ في الأمر ، أى الأخذ فيه من غير عجله. ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الْأَمْرِ ».

وَمِنْهُ « وَبَيَّنَّنِي عَلَى الصِّرَاطِ ». أى لا تزل عنه قدمي.

ص: ١٩٥

وَرَوَى أَنَّ مَلَكَ الْقَبْرِ يَقُولَانِ لِابْنِ آدَمَ : مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ رَبِّي وَدِينِي الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَيَقُولَانِ : بَتَّكَ اللَّهُ فِيمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (يُبَتِّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الْآيَةَ .

وَرَوَى عَنْهُ : « أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُبَتِّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الْآيَةَ (١) .

قوله : (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ) [٧١ / ٤] أى جماعات فى تفرقه ، واحدها « ثُبَةٌ » ، والأصل ثُبِيَّةٌ ، ولذا إذا صغرت قلت « ثُبِيَّاتٍ » . والثُّبَاتُ : عند النزال ، ومنه قوله : (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) [٤٥ / ٨] أى دوموا واستقروا ولا تفرقوا . قوله : (وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [٢٦٥ / ٢] أى طمأنينه . وثبت الشىء ثُبَاتًا وَثُبُوتًا : دام واستقر . و « الثَّبْتُ » بالتحريك : الحجة . ومنه قوله : « بلا- ثُبْتُ ولا- بينه » فالبينه كعطف التفسير له . و « رجل ثُبْتُ » بإسكان الباء : أى ثابْتُ القلب . وثابْتُ بن مالك بن إمرىء القيس كان خطيبا للنبي صلى الله عليه وآله وشهد له بالجنة واستشهد باليمامة .

باب ما أوله الجيم

(جبت)

تكرر فى الكتاب والسنة الجِبْتُ والطاغوت . « الجِبْتُ » بالكسر فالسكون قيل هو كل معبود سوى الله تعالى ، ويقال الجِبْتُ السحر ، وقيل الجِبْتُ والطاغوت الكهنة والشياطين ، وقيل الجِبْتُ كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر .

ص : ١٩٦

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْجَبْتُ وَالطَّاعُوتُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ».

وَفِي الْخَبَرِ : « الطَّيْرَةُ وَالْقِيَافَةُ مِنَ الْجَبْتِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَوَائِبِ وَالطَّوَاعِغِ وَكُلِّ نَدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ».

ويمكن تنزيله على الجميع.

(جلبت)

« جَالُوتُ » يَأْتِي ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

باب ما أوله الحاء

(حتت)

فِي الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ تَحْتُ الذُّنُوبَ ».

من قولهم تَحَاتَّ الشَّيْءُ : أى تناثر. وَالْحَتُّ : حَكَ الْوَرَقَ مِنَ الْغَصْنِ وَالْمَنَى مِنَ الثَّوْبِ ، يَعْنِي يَزِيلُ اللَّهُ تَعَالَى الذُّنُوبَ مِنَ الْبَدَنِ بِبِرْكَهِ الصَّلَاةِ كَمَا يَحْتُّ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ.

وَفِي حَدِيثِ الدَّمِ : « يُصِيبُ النَّوْبَ حَتَّةً ».

أى حكه. وو الْحَتُّ والحك والقشر سواء ، ومثله « حَيْثِيَّةٌ ثُمَّ اقْرصيه ». قال الأزهري : الْحَتُّ أَنْ يَحْكُ بِطَرَفِ حَجَرٍ أَوْ عَوْدٍ ، وَالْقَرَصُ أَنْ يَدْلُكَ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْأظْفَارِ دَلْكَاً شَدِيداً وَيَصَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى يَزُولَ عَنْهُ أَثَرُهُ. وَحَتَّ الْوَرَقَ حَتًّا - مِنْ بَابِ قَتَلَ - أزاله. و « حَتَّى » حَرْفٌ تَكُونُ جَارَهُ بِمَنْزِلِهِ إِلَى فِى الْإِنْتِهَاءِ وَالْغَايَةِ ، وَعَاطِفُهُ بِمَنْزِلِهِ الْوَائِى ، وَحَرْفُ ابْتِدَاءٍ يَسْتَأْنِفُ بِهَا الْكَلَامَ بَعْدَهَا ، كَمَا فِى قَوْلِهِ : « حَتَّى مَاءٌ دَجَلُهُ أَشْكَلُ » فَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَصَبْتَهُ بِإِضْمَارِ أَنْ ، تَقُولُ « سَرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا » يَعْنِي إِلَى أَنْ أَدْخَلْتُهَا ، فَإِنْ كُنْتَ فِى حَالِ دَخُولِ رَفَعْتَ - كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ. وَفِى الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ : (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) [٢ / ٢١٤] قَرِئَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ نَصَبَهُ جَعَلَهُ غَايَةً ،

ص: ١٩٧

ومن رفعه جعله حالا-، بمعنى حتى الرسول هذه حاله. و « حَتَّامَ » فى كلامهم أصله حتى ما ، فحذف ألف ما للاستفهام ، وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف فى الاستفهام إلى ما ، فإن ألف ما تحذف فيه كقوله تعالى : (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) [١٥ / ٥٤] و (فَبِمَ كُنْتُمْ) [٩٧ / ٤] و (لِمَ تُؤذُونِنِي) [٥ / ٦١] و (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) [١ / ٧٨] قيل : وكان ما ذكر من القاعده فى غير « ما » التى مع « ذا » فى مثل قولهم « عما ذا تسأل » فإنهم لم يجوزوا حذف ألفها لتحصلها بالوسط كتحصين الموصول بالصلة.

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ. « لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ».

أى تستمر اللعنه حَتَّى تزول المعصيه بطلوع الفجر.

(حلت)

الْحَلِيَّتُ وَالْحَلِيَّتُ - بتشديد اللام - صمغ الأنجدان - قاله الجوهرى ، وهو من الأدويه.

(حنت)

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ لِي حَانُوتٌ فِي السُّوقِ ».

الْحَيَانُوتُ : هو دكان الخمار. وَالْحَانُوتُ : دكان البائع. واختلف فى وزنها ، فقيل أصلها فعلوت مثل ملكوت من الملك ورهبوت من الرهبه لكن قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل بجالوت ، والجمع الْحَوَانِيَّتُ. ومنه حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : « أَقْبِضِ الْحَوَانِيَّتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمَائِهِ دِينَارٍ ».

(حوت)

قوله تعالى : (فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ) [١٨ / ٦٣] وقوله تعالى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) [٣٧ / ١٤٢] الْحُوتُ : السمكه ، والجمع الْحِيَتَانُ وَأَحْوَاتُ وَحَوْتُهُ. قال بعض العارفين : ويكفى الْحُوتَ شرفا أن كان وعاءا ومسكنا لنبيه يونس بن متى. وَالْحُوتُ أيضا : أحد البروج الاثنى عشر فى السماء.

(خبت)

قوله تعالى: (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) [٢٣ / ١١] أى اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه. ومثله قوله: (فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ) [٢٢ / ٥٤] وَالْإِخْبَاتُ الخشوع والتواضع.

(خرت)

« الْخَرْتُ » ويضم: ثقب الإبره والفأس والأذن ونحوها. ومنه فى وَضْفِهِ تَعَالَى « سَمِيعٌ لَّا يُخْرَتُ ».

يسمع له الصوت، والجمع خُرُوتٌ وأخْرَاتٌ. و « الْخِرُوتُ » بالكسر والتشديد: الدليل الحاذق الماهر، والجمع الخَزَارِيْتُ

(خفت)

قوله تعالى: (وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) [١١٠ / ١٧] أى لا تخفيها. قوله: (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ) [١٠٣ / ٢٠] أى يتساءلون بالقول الخفى من الْمُخَافَةِ والتَخَافُتُ، وهو إسرار المنطق. قوله تعالى: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) [١٠٨ / ٤] هو من الاستخفاء، أعنى الاستتار، أى يستترون من الناس ولا يستترون من الله المطلع على سرائرهم. والخُفُوتُ: سكوت الصوت. ومنه حديثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لِيَعْظَكُمُ هُدُوءِي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي » (١).

أى سكونها. و « خَفَتَ صَوْتُهُ » من باب ضرب: سكن. وَخَفَتَ خُفَاتًا: مات فجأه. وَمِنْهُ « مَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ ».

وفى الْحَدِيثِ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافِئِ الزَّرْعِ » - وَرَوَى خَافِئَةَ الزَّرْعِ - يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْدِلُ أُخْرَى ».

الْخَافِئُ وَالْخَافِئَةُ: ما لان وضعف من الزرع الغض، ولحوق الهاء على تأويل السنبله، يعنى المؤمن

ص: ١٩٩

مُرْزَأَ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ. وَيُرْوَى « خَامَتُهُ الزَّرْعُ ». بِالْمِيمِ وَسِيَجِيءُ بَابَهُ

(خوات)

« خَوَاتٌ » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ « ابْنُ جَبْرِ » بِالْجِيمِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ صَحَابِيٍّ مِنَ الْخَزْرَجِ وَهُوَ صَاحِبُ ذَاتِ النَّحْبِينَ بِعَكَاظٍ. وَفِي الْفَقِيهِ : نَزَلَتْ آيَةٌ (كُلُوا وَاشْرَبُوا حَيْثُ يَتَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ) فِي نَحْوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخَنْدَقِ.

- ثم ذكر القصة إلى آخرها (1). وقيل كأنه من خَاتَ يَخُوتُ : إذا أخلف وعده ، أو من خَاتَ الرجل إذا أسن والخَوَاتُ أيضا : الرجل الجريء. والخَوَاتُ - بالتخفيف - : دوى جناح العقاب.

وَفِي خَبَرِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ : « فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ ».

أى صوتا مثل حفيف جناح الطائر الضخم.

باب ما أوله الدال

(دست)

الدَّسْتُ مِنَ الثِّيَابِ : مَا يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ وَيَكْفِيهِ لِتَرَدِّدِهِ فِي حَوَائِجِهِ ، وَقِيلَ كُلَّمَا يَلْبَسُ مِنَ الْعِمَامَةِ إِلَى النَّعْلِ ، وَالْجَمْعُ « دُسُوتٌ » مِثْلُ فِلْسٍ وَفُلُوسٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَصَّانِي الْعُلَامِ بَدَسَتْ بَدَسْتَانِ فِيهِ طَيْبٌ ».

يريد به غسل اليد ، وليست الكلمة عربية.

ص: ٢٠٠

باب ما أوله الذال

(ذيت)

« ذَيْتٌ وَذَيْتٌ » مثل كَيْتٌ وَكَيْتٌ : هو من أَلْفَاظِ الْكِنَايَاتِ.

باب ما أوله الراء

(رت)

الرَّارِثُ بِالْأَلْفِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلِ وَالتَّاءِ الْمَثْنَاءِ الْفَوْقَانِيَةِ الْمَشْدُودَةِ : من فِى كَلَامِهِ رَثَّةٌ ، وَهِيَ عَجْمَةٌ لَا تَعِيبُ الْكَلَامَ ، وَمِنْهُ خِبَابُ بَنِ الرَّارِثِ الَّذِى تَرَحَّمُ عَلَيْهِ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

(رفت)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا) [١٧ / ٤٩] أَيْ فُتَاتٍ . وَالْفُتَاتُ : الْحِطَامُ وَمَا تَنَاثَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

باب ما أوله الزاي

(زفت)

فِى الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنِ الْمُرْفَةِ » (١).

وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِى « دَبَا » وَالزَّفْتُ كَالْقَيْرِ ، وَقِيلَ هُوَ نَوْعٌ مِنْهُ

ص: ٢٠١

١- معانى الأخبار ص ٢٢٤ ، وانظر ج ١ ص ١٣٣ من هذا الكتاب.

وجره مُرْفَتَهُ ، أى مطليه بِالزَّفْتِ .

(زيت)

قوله تعالى : (وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ) [١ / ٩٥] الزَّيْتُونُ تمر معروف ، الواحد « زَيْتُونَةٌ » . وَالزَّيْتُ : دهنه معروفه . وَزَأْتُهُ يَزِيْتُهُ : إذا دهنه بِالزَّيْتِ ، ويتم الكلام فى تين إن شاء الله تعالى

باب ما أوله السين

(سبت)

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) [٩ / ٧٨] قيل معناه جعلنا نومكم راحه لأبدانكم ، وقيل جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم وتصرفكم ، وقيل معناه (جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج عن الإدراك والحياء . و « السُّبَاتُ » كغراب : النوم . والسَّبْتُ : قيام اليهود بأمر سَبَّيْتَهَا . قال تعالى : (وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ) [١٦٣ / ٧] يَسْبِتُونَ - بالفتح - : يفعلون سَبَّيْتَهُمْ ، أى يقيمون على الراحة وترك العمل وَيُسَبِّتُونَ - بضم أوله - : يدخلون فى السَّبْتِ ، ومنه « أُسْبِتَ اليهود » . وقوله : (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) [١٦٤ / ١٦] أى وبال السَّبْتِ ، وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه وأحلوا الصيد فيه تاره وحرموه أخرى .

وفى التفسير : روى عن عكرمة قال : دخلت على ابن عباس وهو يقرأ فى المصحف قبل أن يذهب بصيرته وهو يبكي ، قلت : ما يبكيك؟ فقال : هذه الآية (وَسَبَّيْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ) [١٦٤ / ٧] الآية . قال : أتعرف أئله؟ قال : قريته كان بها أناس من اليهود فحرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت ، فكانت الحيتان تأتيهم فى يوم سبتهم شرعاً أيضاً سماناً ، فإذا كان غير يوم السبت

ص : ٢٠٢

لَا يَجِدُونَهَا وَلَا يُدْرِكُونَهَا إِلَّا بِمَشَقِّهِ ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخْرَجَ حُوتًا يَوْمَ السَّبْتِ فَرَبَطَهُ إِلَى وَتِدٍ فِي السَّاحِلِ وَتَرَكَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ أَخَذَهُ وَأَكَلَهُ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ مِنْهُمْ فَأَخَذُوا وَشَوُّوا ، فَوَجَدَ جِيرَانُهُمْ رَائِحَةَ الشَّوَاءِ فَفَعَلُوا كَفِعْلِهِمْ وَكَثُرَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَافْتَرَقُوا فِرْقًا ، فِرْقَهُ أَكَلَتْ وَفِرْقَهُ نَهَتْ وَفِرْقَهُ قَالَتْ : (لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ) الْمَأْيَةِ ، فَقَالَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي نَهَتْ : إِنَّا نَحِيذُكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ وَاللَّهُ مَا نَسَاكُمْ فِي مَكَانٍ أَنْتُمْ فِيهِ ، وَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ ثُمَّ غَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَضَرَبُوا بَابَ السُّورِ فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ ، فَتَسَوَّرَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ السُّورَ فَقَالَ : وَاللَّهِ قِرَدَةٌ لَهَا أذُنَابٌ تَتَعَاوَى ، فَنَزَلَ فَفَتَّحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسِ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ ، فَيَأْتِي الْقِرَدُ إِلَى نَسَبِهِ وَقَرِيبِهِ فَيُحْتَكُّ بِهِ وَيَلْصِقُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ الْإِنْسِيُّ : أَنْتَ فُلَانٌ؟ فَيَسْتَبِيرُ بِرَأْسِهِ نَعَمْ وَيَبْكِي . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) إِلَى أَنْ قَالَ : فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مُنْكَرٍ فَلَمْ نَنْهَ عَنْهُ .

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ : « فَأَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ » .

بالضم : أى النوم الثقيل ، وأصله الراحة ، يقال منه سَبَتَ يَسْبُتُ من باب قتل . وَسَبَتَ بالبناء للمفعول : غشى عليه . والسَّبْتُ : الدهر . والسَّبْتُ : ثلاثون سنة . ومنه قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « اصْبِرِي سَبْتًا أَبْشُرِكِ بِمِثْلِهِ » .

وكان بين على عليه السلام والنبى صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة . و « يوم السَّبْتِ » سُمِيَ به لأن الله تعالى خلق العالم فى سته أيام آخرها الجمعة ، فسُمِيَ يوم السابع يوم السبت لانقطاع العمل والأيام عنده . والسَّبْتُ : هو ثوب أبيض ، ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : « رَبَطْتُ حَقْوِيهَا بِسَبْتِهِ وَسَدَلْتُ طَرْفِيهَا خَلْفَهَا تَجْرُهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : انْظُرِي مَا تَجْرُ خَلْفَهَا كَأَنَّهُ لِسَانُ كَلْبٍ » .

قوله تعالى: (فِي سِتِّهِ أَيَّامٍ) [٥٤ / ٧] أى أنشأ السماوات والأرض وأوجدهما فى سِتِّهِ أَيَّامٍ ، أى مقدار سِتِّهِ أَيَّامٍ من أيام الدنيا ، لأن إنشاء الشىء بعد الشىء على ترتيب أدل على كون فاعله عالما حكيمًا يدبره على مقتضى الحكمة ، ولأنه أراد تعليم خلقه التثبيت فى الأمور والتأنى. ويتم الكلام فى خلق إن شاء الله. قال الجوهرى : يقال سِتَّتَهُ رجال وسِتُّ نسوه ، وأصله سدس ، فأبدل من إحدى السينين تاء وأدغم فيه الدال. وحكى عن ابن السكيت أنه قال : تقول عندى سِتَّتَهُ رجال ونسوه ، أى عندى ثلاثه من هؤلاء ، وثلاث من هؤلاء وإن شئت قلت عندى سِتَّتَهُ رجال ونسوه ، أى عندى سِتَّتَهُ من هؤلاء وعندى نسوه ، وكذلك كل عدد احتمال أن ينفرد منه جمعان مثل السِّتِّ والسبع وما فوقهما فلك فى الوجهان ، وأما إذا كان عدد لا يحتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الخمس والأربع والثلاث فالرفع لا غير ، يقول عندى خمسه رجال ونسوه ولا يكون الخفض - انتهى.

وفى حديثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مِقْدَارِ غَيْبِهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : « سِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ ».

ولم يتضح الأمر فى ذلك كله والله أعلم

قوله تعالى: (وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ) [٦٢ / ٥] هو بضم السين وإسكان الثانى تخفيف : كل ما لا يحل كسبه ، واشتقاقه من « السُّحْتُ : وهو الاستيصال ، يقال سَيَّحْتُهُ وَأَسْحَتُهُ أى استأصله ، ويسمى الحرام به لأنه يعقب عذاب الاستيصال. وقيل لأنه لا بركة فيه ، وقيل إنه يُسْحِتُ مروءة الإنسان.

وَعَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ ، وَثَمِينُ الْخَمْرِ ، وَثَمَنُ الْمَيْتَةِ ، وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ وَالْإِسْتِعْمَالُ فِي الْمَعْصِيَةِ (١).

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « السُّحْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ ... فَأَمَّا الرِّشَاءُ فِي الْحُكْمِ

فَهُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ « (١).

قوله : (فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ) [٢٠ / ٦١] أى يهلككم ويستأصلكم.

(سكت)

قوله تعالى : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) [٧ / ١٥٤] أى سكن ، من قولهم سَكَتَ سَيْكُتًا وَسُكُوتًا : صمت وسكن. و « السُّكُوتُ » بالفتح : داء ، وتَعْتَرِيهِمُ السُّكُوتَةُ.

أى المرض فلم يتكلموا. و « السُّكُوتُ » كغرفته : ما يُسَيِّكُ الصَّبِي . و « السُّكَيْتُ » على فعيل بالتشديد : الدائم السُّكُوتُ. و « ابن السُّكَيْتِ » اسمه يعقوب بن إسحاق ثقة عند أهل الرجال (٢).

(سلت)

فِي الْحَدِيثِ : « سُئِلَ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضَاءِ - أَعْنَى الْحِنْطَةَ بِالسَّلْتِ فَكَرِهَهُ ».

السُّلْتُ بالضم فالسكون : ضرب من الشعير لا قشر فيه كأنه الحنطة تكون فى الحجاز ، وعن الأزهري أنه قال : هو كالحنطة فى ملاسته وكالشعير فى طبعه وبرودته. « سلت الله أقدامه » فى الدعاء عليه : أى قطعها.

وَفِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيُسَلِّتُ خَشْمَهُ ».

أى يمسح مخاطه عن أنفه.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ لَعَنَ السَّلْتَاءَ وَالْمَرْهَاءَ ».

السَّلْتَاءُ : هى من لا تختضب من النساء كأنها سَلَّتْ الخضاب من يدها ، والمرهاء : من لا كحل فى عينها.

(سمت)

فِي الْحَدِيثِ : « الزُّمُّوا سَمَّتَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ». أى طريقتهم

ص: ٢٠٥

١- سفينه البحار ج ١ ص ٦٠٤.

٢- كان ابن السكيت من عظماء الشيعة ويعد من خواص الإمامين التقيين ، وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو ، وله تصانيف كثيرة مفيدة منها تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل فى خامس رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

وَالسَّمْتُ : عبارته عن حاله التي يكون عليها الإنسان من السكينه والوقار وحسن السيره والطريقه واستقامه المنظر والهيئه - قاله في النهايه. ومِنَّهُ « السَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبَوِّه ».

ويقال فلان حسن السَّمْتِ والهدى : أى حسن المذهب فى الأمور كلها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لِلْمُسْلِمِ ثَلَاثُونَ حَقًّا « وَعَدَّ مِنْهَا تَسْمِيَتَ الْعَاطِسِ ».

أعنى الدعاء له. قال الجوهري : التَّسْمِيَةُ بالسَّيْنِ المهمله وبالشين المعجمه أيضا : الدعاء للعاطس ، مثل « يرحمك الله ». وقال تغلب نقلا عنه : والاختيار بالسَّيْنِ لأنه مأخوذ من السَّمْتِ والقصد ، وقال أبو عبيده بالشين المعجمه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنْ أَحَدُكُمْ لِيَدْعُ تَسْمِيَتَ أَخِيهِ إِذَا عَطَسَ فَيَطَالِبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقْضَى لَهُ عَلَيْهِ » (١).

وَفِيهِ : « يَجُوزُ لِلْمُصَلِّيِّ تَسْمِيَتَ الْعَاطِسِ وَأَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ إِذَا عَطَسَ لِأَنَّهُ مُنَاجَاةٌ لِلرَّبِّ ».

ودعاء السَّمَاتِ هو الدعاء المشهور المروى عن أبي عمرو العمرى بفتح العين المكنى بأبى عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام ، وهو ثقة جليل من وكلاء العسكرى عليه السلام (٢). و « السَّمَاتُ » بكسر السين جمع السَّمَةِ ، وهى العلامه ، كأن عليه علامات الإجابة ، ويسمى أيضا دعاء الشبور وسيأتى معناه إن شاء الله تعالى.

(سنت)

أَسْنَتُ الْقَوْمِ : أجذبوا. وَالْمُسْتَبْتُونَ : الذين أصابتهم شدة السنه وهو القحط والجذب ، من أسنت فهو مُسْتَبْتٌ : إذا أجذب.

ص: ٢٠٦

١- سفينه البحار ج ١ ص ٦٥٤.

٢- اسم أبى عمرو عثمان بن سعيد. انظر رجال أبى على ص ٢٠٠.

قوله تعالى: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) [٥٣ / ٢٠] أى مختلف الألوان والطعوم. قوله: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) [٤ / ٩٢] أى إن عملكم مختلف ، فإن سعى المؤمنين يخالف سعى الكافرين. قوله: (يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا) [٦ / ٩٩] أى متفرقين فى عمل صالح أو طالح وخير أو شر ، من قولهم شَتَّ الأمر شَتًّا من باب ضرب وشتاتاً: إذا تفرق ، الاسم الشَّتَاتُ. و « قوم شَتَّى » على فعلى : متفرقون. و « شَتَّانَ ما عمرو وأخوه » أى بعد ما بينهما. قال الجوهرى : قال الأصمعى : لا يقال شَتَّانَ ما بينهما وقول الشاعر

« وَشَتَّانَ ما بين اليزيديين فى الندى »

ليس بحجه إنما هو مولد ، والحجه قول الأعشى أعشى قيس :

شَتَّانَ ما يومى على كورها

ويوم حيان أخى جابر

أنت هى وهو الأفصح ، وبه استشهد على عليه السلام فى خطبه الشقشقيه (١). وحيان وجابر ابنا السمين بن عمرو من بنى حنيفه ، وكان حيان صاحب الحصن باليمامة سيدا مطاعا يصله كسرى فى كل سنه ، وكان فى نعمه ورفاهيه ، وكان الأعشى ينادمه ، وأراد ما أبعده ما بين يومى على كور المطيه أدأب وأنصب فى الهواجر ويومى منادما لحيان أخى جابر وادعا فى نعمه وخفض. وروى أن حيانا عاب الأعشى فى تعريفه بأخيه ، واعتذر بأن القافيه جرته إلى ذلك فلم يقبل عذره. وغرض الإمام عليه السلام من البيت تشبيه حاله بحال القائل ، والفرق بين أيامه مع رسول الله وحاله مع العزه وقرب المنزله

ص: ٢٠٧

والحصول على العلوم ومكارم الأخلاق ، وأيامه مع القوم وحاله مع المتاعب والمشاق ومقاسات المحن.

(شمت)

قوله تعالى : (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ) [٧ / ١٥٠] أى لا تسرهم بى وتفرحهم ، والشَّمَاتَةُ : السرور بمكاره الأعداء ، يقال شَمِتَ بالكسر يَشْمِتُ : إذا فرح بمصيبته والاسم « الشَّمَاتَةُ » بالفتح. ومِنْهُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ ».

و « الشُّمَاتُ » بضم الشين وتشديد الميم جمع شَامِتٍ.

وَفِي الْخَبْرِ « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَشْمِيتِ الْعَاظِسِ ».

بالشين المعجمه أو السين المهمله ، وهو الدعاء له بالخير والبركه قيل والمعجمه أعلاهما ، واشتقاقه من الشَّوَامِتِ وهى القوائم ، كأنه دعاء للعاظس بالثبات على طاعه الله ، وقيل معناه أبعادك الله عن الشَّمَاتَةِ وجنبك ما يُشَمَّتُ به عليك.

باب ما أوله الصاد

(صلت)

فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أَضَلَّتِ الْجَبِينِ ».

أى واسعه ، وقيل الْأَضَيْلُ الْأَمْلَسُ ، وقيل البارز ، ويقال سيف أَضَلَّتْ : صقيل. وَأَضَلَّتْ سَيْفَهُ : جرده من غمده ، فهو « مِضَلَّتْ » بكسر الميم : إذا كان ماضيا فى الأمور ، وكذلك صَلَّتْ وَمِضَلَّتْ. و « الصُّلْتُ » بالضم : السكين الكبير. و « الصَّلْتُ » اسم رجل - قاله الجوهري.

(صمت)

فِي الْحَدِيثِ : « الزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلَمَ » (١).

أى من آفات اللسان والمعاصى وهى كثيره جدا ، فإنه ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهوم إلا ويتناوله اللسان ويتعرض له بنفى

ص : ٢٠٨

وإثبات ، وهذه الخاصه لم توجد فى بقية الأعضاء. والمال الصَّامِتُ : الذهب والفضه ، وهو خلاف الناطق وهو الحيوان. وأكثر ما يطلق الصَّامِتُ على الجماد والناطق على الحيوان. ومنه قول الفقهاء « الزكاه فى الناطق والصَّامِتِ » ، وقولهم : « ما له صامِتٌ ولا ناطقٌ » أى ليس له شىء. وصَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وَصُمُوتًا من باب قتل : سكت ، فهو صامِتٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَصْمَتَ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ ».

أى لا فضيله له ولا هو مشروع ، يدل عليه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « صَمَتُ الصَّوْمِ حَرَامٌ ».

وشىء مُصَمَّتٌ : لا جوف له. وباب مُصَمَّتٌ : قد أبهم إغلاقه.

(صوت)

قوله تعالى : (وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) [١٧ / ٦٤] أى بوسوستك ، والصَّوْتُ الوسوسة. قوله : (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَيُّوتُ الْحَمِيرِ) [٣١ / ١٩] قال العطسه القبيحه ، والصَّوْتُ فى العرب جرس الكلام وهو مذكر. وأما قولهم : « هذه الصَّوْتُ ، فمؤول بالصيحه. والصَّائِتُ : الصائح ، وقد صَاتَ الشىء يَصُوتُ صَوْتًا ، وكذلك صَوَّتَ تَصْوِيْتًا. وَرَجُلٌ صَيِّتٌ : شديد الصَّوْتِ عاليه وأصله صَيُّوتٌ ، وصَائِتٌ بمعناه. ومثله « مؤذن صَيِّتٌ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صَيِّتٌ فِي السَّمَاءِ ».

هو بالكسر : ذكر وشهره وعرقان ، ويكون فى الخير والشر. والصَّوْتُ الضعيف : الذى لا يسمع إلا من قريب لكنه لم يبلغ حد الهمس ، وهو الصَّوْتُ الخفى حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. و « الصَّيِّتُ » بالكسر : الذكر الجميل ينشر فى الناس دون القبيح - قاله الجوهرى.

(طست)

فى حَدِيثِ الْوُضُوءِ : « فَدَعَا بِطَسْتٍ » (١).

هو بفتح طاء وسكون مهمله إناء معروف ، وقد جاء بكسر الطاء ، وقد تعجم السين ، وأنكره بعضهم ، وقد نقل فيه التذكير والتأنيث ، وعن الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب ، وعن السجستاني هي عجميه معربه ، وفى المغرب نقلا عنه الطَّسْتُ مؤنثه وهى أعجميه والطَّسُّ تعريبها وعن ابن قتيبه أصلها طس بتشديد السين فأبدل. ويجمع الطس على « طَسَّاسٍ » مثل سهم وسهام. ومنه حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ : « وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طَسَّاسٍ مِنْ زَهْرَمٍ ».

ويجمع أيضا على « طُسُوسٍ » باعتبار الأصل ، وعلى « طُسُوتٍ » باعتبار اللفظ.

(طلت)

طَالُوتُ اسم أعجمى كجالوت وداود وفيه سببان التعريف والعجمه ، والنبوه كانت فى سبط لاوى بن يعقوب ، والملك كان فى سبط هود ، ولم يكن طالوت من أحد السبطين ولكن (اللهُ اضْيَطْفَاءُ) - أى اختاره - وهو أعلم بالمصالح ، وزاده الله (بَسْطَةً) - أى سعه وامتدادا - (فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) ، وكان أعلم بنى إسرائيل فى وقته وأتمهم جسما وأشجعهم ، وفى كُتُبِ السِّيَرِ كَانَ طَالُوتُ أَيْبَاءً. أى سَقَاءً.

ص: ٢١٠

(عنت)

قوله تعالى : (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ) [٢٥ / ٤] العنت بالتحريك الوقوع فى الإثم. والعنت : الفجور والزنا. والعنت : الهلاك ، وأصله المشقه والصعوبه. والعنت : الوقوع فى أمر شاق. والعنت : الخطأ ، وهو مصدر من باب تعب. قوله : (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ) [١١٨ / ٣] أى تمنوا عنتكم. قوله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَأَعَنْتُكُمْ) [٢٢٠ / ٢] أى لأهلككم ، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتبعدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل بمن كان قبلكم.

وفى الحديث : « أَنْ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنزِلَةٌ عَظِيمَةٌ فَعَنَتَ عَلَيْهِ ».

أو نحو ذلك. وفيه : « لَا تَسْأَلُ تَعْنَتًا ».

التعنت : طلب العنت ، وهو الأمر الشاق ، أى لا- تسأل لغير الوجه الذى ينبغى طلب العلم له كالمغالبه والمجادله. والعنت أيضا : الضرر والفساد.

(غنت)

فى الحديث. « أَنْ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا عَنَّهُ بِالْبَلَاءِ عَنَّا ».

أى غمسه فيه غمسا متتابعًا ، ويقال عنته بالماء أى غطه. ولعل ذلك لمن علم منه الصبر ، فإن من لا صبر له لا يحبه الله وكان البلاء عليه عذابًا.

(غفت)

فى الحديث : « وَصَفَ لَهُ الْمُتَطَبِّبُونَ الْغَافَتَ ».

هو بالغين المعجمه ثم الفاء بعد الألف ثم التاء المثناه فوقانيه - على ما

هو المعروف من النسخ - : دواء معروف بين الأطباء وسمعنا من بعضهم أنه « الغافث » بالثاء المثلثة ولعله الصواب. وفي القانون نقلا عنه : أن الغَافِثَ من الحشائش الشائكة له ورق كورق الشهدانج ، أو ورق النيطالقون وهو المستعمل أو عصارتة.

باب ما أوله الفاء

(فتت)

« الْفَتَاتُ » بالضم : ما انْفَتَّ من الشيء . وَفَتَاتُ الشيء : ما تكسر منه . وَفَتَّ الشيء : أى كسره ، فهو مَفْتُوتٌ وَفَتِيْتُ . وَفَتَّ الرجل الخبز فَتًّا - من باب قتل : - كسره بالأصابع . وَفَتَّ الدم بيده : أى فَتَّته وكسره .

(فخت)

« الْفَاخِثَةُ » واحده الْفَوَاخِثِ من ذوات الأطواق - قاله الجوهري .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْفَاخِثَةُ طَيْرٌ مَشْتُومٌ » (١).

قيل الْفَاخِثَةُ اسم فاعل من فَخَّتْ : إذا مشى مشيه فيها تبختر وتمايل . وفي حياه الحيوان الْفَاخِثَةُ بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمه وبالثاء المثلثة فى آخره ، زعموا أن الحيات تهرب من صوتها ، ويحكى أن الحيات كثرت فى أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمر بنقل الفواخت إليها فانقطعت عنها

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّ الْفَاخِثَةَ تَقُولُ : « يَا لَيْتَ هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يُخْلَقُوا ، أَوْ لَيْتَهُمْ إِذْ خُلِقُوا عَلِمُوا لِمَا دَا خُلِقُوا عَمِلُوا » .

ص: ٢١٢

(فرت)

قوله تعالى : (وَأَشْرَقْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) [٢٧ / ٧٧] أى عذبا ، ويقال أعذب العذوبه. و « الْفُرَاتُ » اسم نهر الكوفه. وَالْفُرَاتَانِ : الْفُرَاتُ ودجله. وفي المصباح : الْفُرَاتُ نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفه [ثم بالحله] ثم يلتقى مع دجله فى البطائح وبصيران نهرا واحدا ، ثم يصب عند عبادان فى بحر فارس ، [وَالْفُرَاتُ : الماء العذب ، يقال فرت الماء فُرُوتَهُ وزان سهل سهوله : إذا عذب] ، ولا يجمع إلا نادرا على فِرَاتَانٍ مثل غربان - انتهى. وَفُرَاتُ بن إبراهيم له تفسير عظيم الشأن ، وهو من جملة الرواه الذين يروى عنهم على بن إبراهيم.

(فلت)

مِنْ كَلَامِ عُمَرَ : « كَانَتْ يَبْعُهُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَهُ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا ».

الْفَلْتَةُ : وقوع الأمر من غير تدبر ولا رويه. وَالْفَلْتَةُ : كل شيء يفعلُه الإنسان فجأه من غير تدبر ولا رويه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ يُخَالِفُونَهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلَّتٍ ».

أى من غير فكر ولا- تدبر. وَالتَّفَلَّتُ وَالْإِفْلَامَاتُ وَالْإِنْفَلَامَاتُ : التخلص ، يقال أَفَلَّتَ الطائر وغيره إِفْلَاتًا : تخلص. وَفَلَّتَ الطائر فَلْتًا من باب ضرب لغه. وَالْفَلْتَاتُ : الزلات ، جمع « فَلْتَةٍ » وهى الزله.

وَفِي الْحَدِيثِ : « قَلَّ مَنْ يُفَلِّتُ مِنْ ضَعْفَةِ الْقَبْرِ ».

أى يتخلص منها. وَانْفَلَّتَ : خرج بسرعه.

(فوت)

قوله تعالى : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) [٣١ / ٦٧] أى اضطراب واختلاف ، وأصله من الْفَوْتُ ، وهو أن يفوت الشيء فيقع فى الخلل.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَتَخَوَّفُ مِنَ الْفَوْتِ »

قُلْتُ : وَمَا الْفَوْتُ؟ قَالَ : الْمَوْتُ .».

وَالْفَوْتُ : الْفَوَاتُ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « إِنَّمَا يَعَجِلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ ».

أى الْفَوَاتِ. وموت الْفَوَاتِ : موت الفجأه ، وَمِنْهُ « مَرَّ بِحَائِطٍ فَأَسْرَعَ فَقَالَ : أَخَافُ مَوْتَ الْفَوَاتِ ».

وَالْفَوْتُ : الْفَائِتُ ، وَمِنْهُ « يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ ».

أى كل فَائِتٍ. وفَاتَ الأمرُ فَوْتًا وَفَوَاتًا : أى فَاتَ وقت فعله. وَمِنْهُ « فَاتَتِ الصَّلَاةُ ».

إذا خرج وقت فعلها ولم تفعل. فَاتَتْنِي فلان بكذا : سبقنى. وَتَفَاوَتَ الشَّيْئَانِ تَفَاوَاتًا - بحركات الواو والضم أكثر - : تباعد ما بينهما.

باب ما أوله القاف

(قتت)

فِي الْحَدِيثِ « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَاتِ ».

والمراد به المنام المزور ، من قَتَّ الحديث : نمه وأشاعه بين الناس. وَمِنْهُ « يُقْتُّ الْأَحَادِيثَ ».

أى ينمها. وفيه : « مَنْ بَلَغَ بَعْضَ النَّاسِ مَا سَمِعَ مِنْ بَعْضِ آخَرٍ مِنْهُمْ فَهُوَ الْقَتَاتُ ، فَلَا يَتَّبِعِي سَمَاعَ بَلَاغَاتِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبْلِيغُ ذَلِكَ ».

وقيل المنام هو الذى يكون مع القوم يتحدثون فيهم عليهم ، وَالْقَتَاتُ هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون فيهم حديثهم.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَاتِينَ الْمَشَائِينَ بِالنَّمِيمَةِ » (١).

هو بمنزله التأكيد للعبارة الأولى. وَالْقَتَاتُ أيضا : بائع القَتِّ - بفتح قاف مشدده فوقانيه - وهى الرطب من علف الدواب ويابسه ، وعن الأزهرى القَتُّ : حب برى لا ينبتة الآدمى ، فإن

ص: ٢١٤

كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتونه به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبخوه واجتروا به على ما فيه من الخشونه

(قنت)

قوله تعالى : (وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) [٢ / ٢٣٨] أى داعين فى قُنُوتِكُمْ ، وقيل مطيعين ، وقيل مقرين بالعبودية. ومثله قوله : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) [٢ / ١١٦] قوله تعالى فى مريم : (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) [١٢ / ٦٦] أى من المطيعين لله الدائمين على طاعته ، ولم يقل « من الْقَانِتَاتِ » لتغليب المذكر على المؤنث ، أو إشاره إلى أنها بلغت من الكمال ما قد صارت من الرجال الْقَانِتِينَ. قوله : (اقْتِنِي لِرَبِّكِ) [٣ / ٤٣] أى اعبديه أو صلى. قوله : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكَ) [٣١ / ٣٣] أى من يقيم على الطاعة.

قَوْلُهُ : (اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ اَنَاءَ اللَّيْلِ) [٩ / ٣٩] أى مُصَلِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

. قوله : (قَانِتَاتٌ) [٤ / ٣٤] أى قائمات بحقوق أزواجهن. وقد جاءت الْقُنُوتُ للصمت والسكوت كما

رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ « كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ : (وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) (أى ساكتين فَأَمْسَكْنَا عَنِ الْكَلَامِ » .

(قوت)

قوله تعالى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) [١٠ / ٤١] أى أرزاقها ، جمع « قُوتٍ » بالضم : وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وعن ابن فارس والأزهري الْقُوتُ : ما يؤكل ليمسك الرمق. وَقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتًا من باب قال : أعطاه قُوتًا. وَأَقَاتَ بِالْقُوتِ : أكله. قوله : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيِتًا) [٤ / ٨٥] قيل الْمُقِيِتُ المقتدر المعطى أَقْوَاتِ الخلائق ، من أَقَاتَهُ : أعطاه قُوتَهُ ، وهى لغه فى قَاتَهُ. و « الْمُقِيِتُ » من أسمائه تعالى ، وهو المقتدر والحافظ والشاهد.

وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا » .

أى بقدر ما يمسك به الرمق من المطعم ، يعنى كفايه من غير إسراف.

وَفِي الْخَبْرِ « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ ».

أراد من تلزمه نفقته. وروى « يُقَيِّتُ ». على اللغة الأخرى.

باب ما أوله الكاف

(كبت)

قوله تعالى: (أَوْ يَكْبِتُهُمْ) [٣ / ١٢٧] أى يخزيهم بالخيبه مما أملوا من الظفر بكم وليغيظهم بالهزيمه (فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) ، وقيل يصرعهم لوجههم. قوله كُتِبُوا [٥٨ / ٥] أى أهلكوا ، وقيل أذلوا وأخزوا ، ويقال كَبَتَ اللهُ العَدُوَّ - من باب ضرب - : أهانه وأذله.

(كنعت)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْكُنْعَتِ » (١).

هو بالنون بعدها العين المهملة : ضرب من السمك له فلس ضعيف يحتك بالرمل فيذهب عنه ثم يعود ، ويقال « الكنعد » بالبدال المهملة.

(كفت)

قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا) [٧٧ / ٢٥] أى أوعيه ، واحدا كَفْتُ ، ثم قال: (أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا) أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ، ويقال كِفَاتًا مضمًا تَكْفُتُ أهلها ، أى تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا فى بطنها ، يقال كَفَّتَ الشَّيْءُ فى الوعاء : إذا ضمه فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا) قَالَ: دَفَنَ الشَّعْرَ وَالظُّفْرَ ».

وكانوا يسمون بقيع الغرقد كَفْتَهُ لأنها مقبره تضم الموتى ، من الكِفَاتِ - بالكسر - الذى يَكْفُتُ فيه الشئ ، أى يضمه (٢).

(كمت)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « الْكُمَيْتِ الْأَفْرَحِ ».

ص: ٢١٦

١- الكافى ج ٦ ص ٢١٩.

٢- الكفته بالفتح ثم السكون وتاء مثناه من فوق : اسم بقيع الغرقد ، وهو مقبره المدينه ، لأنها تكفت الموتى ، أى تحرزهم.

مراصد الاطلاع ص ١١٦٩.

الْكُمَيْتُ من الخيل : الفرس الأحمر ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمصدر الكُمَّتُهُ ، وهي حمرة يدخلها قنوء ، وعن الخليل وقد سأله سيبويه عن الكُمَيْتِ قال : إنما صغر لأنه بين السواد والحمرة لم يخلص واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب ، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب ، فإن كانا أسودين فكُمَيْتٌ وإن كانا أحمرين فأشقر.

وَ « الْكُمَيْتُ » اسْمُ شَاعِرٍ كَانَ فِي حَضْرَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) ، وَمِنْ شِعْرِهِ بِحَضْرَتِهِ :

أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فِيمَا

أُغْرِقُ نَزْعًا وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي

فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُلْ هَكَذَا قُلْ

« فَقَدْ أُغْرِقُ نَزْعًا وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي » .

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي حَضْرَةِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ الْمُصِرِّينَ عَلَى ذَنْبَيْهِمَا

وَالْمُخْفِيَا الْفِتْنَةَ فِي قَلْبَيْهِمَا

وَالْخَالِعَا الْعُقْدَةَ مِنْ عُنُقَيْهِمَا

وَالْحَامِلَا الْوِزْرَ عَلَى ظَهْرَيْهِمَا

كَالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ فِي مَثَلَيْهِمَا

فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى رُوحَيْهِمَا

فَضَحِكَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(كَيْت)

« كَيْت وَكَيْت » كناية عن الأمر يقال كان من الأمر كَيْت وكَيْت بالفتح والكسر ، والتاء فيها هاء في الأصل ، وهي وذيت لا يستعملان إلا مكررتين - قاله الزمخشري . وفي الصحاح أهل العربية قالوا أصلها « كَيْتٌ » بالتحديد ، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين ، والهاء التي في الأصل محذوفه ، وقد تضم التاء وتكسر .

١- هو أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدي ، شاعر أهل البيت المدافع عنهم ، له الهاشميات فى حق الأئمة عليه السلام أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٥٨.

(لت)

قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ) [١٩ / ٥٣]

قِيلَ كَانَ رَجُلٌ يَلْتُ السَّوِيقَ عِنْدَ الْأَصْنَامِ.

أى يخلطه ، فخفف وجعل اسما للصنم ، وقيل هى تاء التأنيث (١). و « اللات » و « العزى » و « مناه » أسماء أصنام من حجاره كانت فى جوف الكعبه يعبدونها ، فَاللاتُ لثقيف ، وقيل لقريش ، والعزى لغطفان ، ومناه لهذيل وخزاعه. و « اللت » بالمشناه الفوقانيه المشدده هو إلزاق الشىء بالشىء وخلط بعضه فى بعض ، يقال لَتْتُ السويق بالزيت : إذا حسيته به وخلطت بعضه فى بعض ، وبابه قتل. و « دقيق مَلْتُوتٌ بالزيت » أى مخلوط به.

(لفت)

قوله تعالى: (لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) [٧٨ / ١٠] أى تصرفنا عنها ، من قولهم لَفَتَ وجهه لَفْتًا من باب ضرب : صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال وَلَفْتَهُ عن رأيه : صرفه عنه. قوله: (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكَّ) [٨١ / ١١] قال المفسر : أى إلى ما وراءه فى المدينه ، أو هو كناية عن مواصله السير وترك التوقف ، لأن من يَلْتَفِتُ لا بد له من أدنى وقفه. وقوله: (إِلَّا أَمْرًا تَكَّ) (قريء بنصب (أَمْرًا تَكَّ) ورفعه ، فمن نصب قدر الاستثناء من (فَاسِيرٍ بِأَهْلِكَ) ، ومن رفع قدره من (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ). قال ابن هشام : ورد بالتزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأه تكون

ص: ٢١٨

١- قد أدرج المصنف لفظه « اللات » فى كتابه غريب القرآن فى ماده « ليت » كما أنه أدرجها بعضهم فى ماده « لوت ».

مُسْرَى بها على قراءة الرفع وغير مُسْرَى بها على قراءة النصب. ثم قال: وفيه نظر، لأن إخراجها من جملة النهى لا يدل على أنها مسرى بها وعلى أنها معه.

وَقَدْ رَوَى أَنَّهَا تَبِعَتْهُمْ وَأَنَّهَا التَّفَتَتْ فَرَأَتْ الْعَذَابَ فَصَاحَتْ فَأَصَابَهَا حَجْرٌ فَقَتَلَهَا.

وَاللَّفْتُ: اللئى، وَاللَّتْفَاتُ: الانصراف والتفتت إلى التفتاتاً: انصرف بوجهه نحوى. والتلفت أكثر منه.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «فَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعاً» (١).

يعنى لم يكن يلوى عنقه يمنه ويسره ناظراً إلى شىء وإنما يفعل ذلك الطاش الخفيف، ولكن يقبل جميعاً ويدبر جميعاً.

وَفِي الْخَبْرِ: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ ثُمَّ التَّفَتَ فِيهِ أَمَانَةٌ».

أى حَدَّثَ الرجل عندك حديثاً ثم غاب صار حديثه أمانه عندك فلا يجوز إضاعتها والخيانة فيها بإفشائها. واللَّفُوتُ: المرأه ذات الولد، ومنه الْخَبْرُ: «لَا تَتَرَوْنَ لَفُوتاً».

(ليت)

قوله تعالى: (لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً) [١٤ / ٤٩] أى لا ينقصكم، يقال لَاتَ يَلِيْتُ، ولا يَأْتِكُمْ من أَلت يَأْتِ لَعْتَانِ، يقال «ما أَلَاتَهُ من عمله شيئاً» أى ما نقصه. ومنه الدُّعَاءُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُلَاتُ وَلَا تَشْتَبُهْ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ».

وهو من لَاتَ يَلِيْتُ: إذا نقص، أى لا ينقص ولا يجبس عنه الدعاء. قوله: (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) [٣ / ٣٨] قال ابن هشام: اختلف فيها على أمرين فى حقيقتها، وفى ذلك ثلاثة مذاهب: «أحدها» - أنه كلمه واحده فعل ماض، ثم اختلف هؤلاء على قولين: أحدهما أنها فى الأصل بمعنى نقص من لات فى قوله تعالى: (لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً) فإنه يقال لَاتَ يَلِيْتُ بمعنى نقص، ثم استعملت للنفى. الثانى: أن

ص: ٢١٩

أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءا. « المذهب الثاني » - أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما في ثمت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين - قاله الجمهور « الثالث » - إنها كلمة وبعض كلمه ، وذلك لأنها لا النافية والتاء زائده في أول الحين الثاني وفي عملها ثلاثه مذاهب : « أحدها » أنها لا تعمل شيئا ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمعمول بفعل محذوف ، ذهب إليه الأَخفش ، والتقدير عنده في الآيه لا أرى حين مناص ، وعلى قراءه الرفع ولايت حين مناص كائن لهم. « الثاني » - أنها تعمل عمل إن ، فتنصب الاسم وترفع الخبر. « الثالث » - أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور. وعلى كل قول فلا- يذكر بعدها إلا- أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف المرفوع. واختلف في معمولها : فالقراء على أنها لا تعمل إلا في لفظ « حين » وهو ظاهر. قال سيبويه والفارسي ومن وافقه تعمل في الحين وفي مرادفه ... إلى أن قال : وقرىء ولات حين مناص بخفض حين ، فرعم الفراء أن « لآت » تستعمل حرفا جاريا لا سيما الزمان خاصة - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا طَابَ لَيْتُ الْمَرْأَةَ طَابَ عَرْفُهَا » .

واللَيْتُ بالكسر : صفحه العنق - قاله الجوهري وغيره. وهما لَيْتَانِ. و « لَيْتٌ » كلمه تمن ، قال الجوهري وهى حرف تنصب الاسم وترفع الخبر مثل كان وأخواتها ، لأنها شابته الأفعال بقوه ألفاظها واتصال أكثر المضممرات بها وبمعانيها ، تقول لَيْتَ زيدا ذاهب ، ثم قال : وأما قول الشاعر :

يا لَيْتَ أيام الصبا رواجعا

فإنما أراد يا لَيْتَ أيام الصبا لنا رواجع نصبه على الحال. قال : وحكى النحويون أن بعض العرب يستعملها بمنزله وجدت فيعديها إلى مفعولين ويجريها مجرى الأفعال ، فتقول لَيْتَ زيدا شاخصا ، فيكون البيت على طريقه هذه اللغه.

(مت)

« مَتَى » كحَتَّى اسم أب يونس عليه السَّلام قال في جامع الأصول : وقيل هو اسم أمه و « متى » اسم استفهام ، نحو (مَتَى نَصُرُ اللَّهَ) ، واسم شرط نحو « متى أضع العمامه تعرفونى » ، واسم مرادف للوسط ، وحرف بمعنى « من » وقوله :

متى لجج خضر لهن نبيج

يحتملهما ، ويكون بمعنى « فى » فى لغة هذيل ، ومنه قولهم : أخرجها متى كمه .

(مقت)

قوله تعالى : (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) [٣٥ / ٤٠] أى أعظم بغضا عنده ، والمَقْتُ البغض . ومثله قوله : (كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا) [٢٢ / ٤] أى (كَانَ فَاحِشَةً) عند الله (وَمَقْتًا) فى تسميتكم . و « نِكَاحُ الْمَقْتِ » كان فى الجاهليه ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امراه أبيه فأولدها يقولون للولد مقتى . قوله : (لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) [١٠ / ٤٠] أى إذا تبين لكم سوء غب كفركم .

وفى الحديث : « ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْمَقْتُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى » .

يقال مَقْتُهُ مَقْتًا من باب قتل : أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح ، فهو مَقِيْتُ وَمَقُوتٌ . وعن الغزالي معنى كون الشىء مبغوضا نفره النفس عنه لكونه مؤلما ، فإن قوى البغض والنفره سمي مَقْتًا .

(مكت)

مَكَتَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(موت)

قوله تعالى : (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَتَّلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) [١٢٢ / ٦]

قَالَ الْبُقَيْرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَيِّتًا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، وَ (نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ) إِمَامًا يَأْتُمُّ بِهِ ، (كَمَنْ مَتَّلَهُ)

مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) قَالَ : الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ .

قوله : (أَفْهَانٌ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) [٣ / ١٤٤] الآية . قال الزمخشري : الفاء معلقة للجمله الشرطيه بالجمله قبلها على معنى التسبيب ، والهمزه للإنكار . قوله : (نَمُوتُ وَنَحْيَا) [٢٣ / ٣٧] أى يموت بعض ويولد بعض وينقضى قرن ويأتى قرن . قوله : (أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ) [٤٠ / ١١] قيل هو مثل . قوله تعالى : (كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) [٢ / ٢٨] فَالْمَوْتَةُ الْأُولَى كونهم نطفًا فى الأصلاب ، لأن النطفه مَيِّتَةٌ ، والحياء الأولى إحياء الله إياهم من النطفه ، وَالْمَوْتَةُ الثَّانِيه إِمَاتَةُ اللَّهِ إِيَاهُمْ بَعْدَ الْحَيَاةِ ، والحياء الثانيه إحياءهم الله للبعث . ويقال الْمَوْتَةُ الْأُولَى التى تقع بهم فى الدنيا بعد الحياه ، والحياء الأولى إحياء الله إياهم فى القبر للمسأله وَالْمَوْتَةُ الثَّانِيه إِمَاتَةُ اللَّهِ إِيَاهُمْ بَعْدَ الْمَسْأَلِهِ والحياء الثانيه إحياء الله إياهم للبعث . وقيل الْمَوْتَةُ الْأُولَى التى كانت بعد إحياء الله إياهم فى الذر إذ سألهم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) ثم أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثم أَحْيَاهُمْ بِإِخْرَاجِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا ، ثم أَمَاتَهُمْ ، ثم يبعثهم الله إذا شاء . قوله : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) [٤٤ / ٥٦] قال الشيخ أبو على : أى لا يذوقون فيها الْمَوْتَ البتة ، فوضع (إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) ذوقها موضع ذلك لأن الْمَوْتَةَ الْمَاضِيَه لَا يُمْكِنُ ذَوْقُهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وهو من باب التعليق بالمحال ، فكأنه قال : إن كانت الأولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فإنهم يذوقونها . قوله : (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [٢ / ١٣٣] هو أمر بالإقامه على الإسلام .

وَفِي دُعَاةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ النَّوْمِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا » .

سمى النوم مَوْتًا لِأَنَّهُ يَزُولُ مَعَهُ الْعَقْلُ وَالْحَرَكَةُ تَمَثِيلًا - أَوْ تَشْبِيهًا لَا تَحْقِيقًا ، وَقِيلَ الْمَوْتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُطْلَقُ عَلَى السُّكُونِ ، يُقَالُ مَاتَ الرِّيحُ إِذَا سَكَتَ .

والموت يقع بحسب أنواع الحياه فمنها ما هو يزاء القوه الناميه الموجوده فى الحيوان والنبات كقوله تعالى : (يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) [١٩ / ٣٠] ومنها زوال القوه الحسيه كقوله : (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا) [١٩ / ٢٣] ومنها زوال القوه العاقله - وهى الجهاله - كقوله تعالى : (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) [١٢٢ / ٦] و (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) [٨٠ / ٢٧] ومنها الحزن والخوف المكدر للحياه كقوله تعالى : (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) [١٧ / ١٤] وقد يستعار الموت للأحوال الشاقه كالفقير والذل والسؤال والهدم وغير ذلك. و « الأَمْوَاتُ » جمع مَيِّتٍ ، مثل بيت وأبيات. قال تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [٣ / ١٦٩]. وقد تكرر ذكر المَيِّتِ بالتشديد وعدمه ، و فرق بعضهم بينهما فقال : يقال فى الحى مَيِّتٌ بالتشديد لا غير ، واستشهد بقوله : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) [٣٩ / ٣٠] أى سَيِّمُوتُونَ ، وقد جمعهما قول من قال :

ليس من مَاتَ واستراح بِمَيِّتٍ

إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء

ويستوى فى المَيِّتِ المذكر والمؤنث قال تعالى : (لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا) [٢٥ / ٤٩] ولم يقل مَيِّتَهُ. والموتُ : ضد الحياه ، يقال مَاتَ الإنسان يَمُوتُ مَوْتًا ، ويقال : مَاتَ يَمَاتُ من باب خاف لغه - قاله فى المصباح وذكر لغه ثالثه ذكر أنها من باب التداخل.

وَقِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ فَقَالَ : هُوَ لِلْمُؤْمِنِ كَأَطِيبِ رِيحٍ يَسْمُومُهُ فَيَنْعَسُ لِطِيبِهِ فَيَنْقَطِعَ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ ، وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعِ الْأَفَاعِيِّ وَلِدَغِ الْعُقَارِبِ وَأَشَدَّ.

و « مَاتَ » يعدى بالهمزه فيقال « أَمَاتَهُ اللهُ ». و « الْمَوَاتَانُ » بفتحيتين : ضد الحيوان أيضا ، يقال اشْتَرِ الْمَوَاتَانَ وَلَا تَشْتَرِ الْحَيَوَانَ ، أى اشتر الأرض والدور ولا تشتت الرقيق والدواب.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَوَاتَانُ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ».

يعنى مَوَاتَهَا التى ليست لأحد

قيل وفيه لغتان سكون الواو وفتحها مع فتح الميم. والموت والحياء خلقان من خلق الله تعالى ، فإذا جاء الموت فدخل الإنسان لم يدخل في شيء إلا وخرجت منه الحياه.

والمزوي أن الملائكة يموتون بعد موت الأئس بأسيرهم ، وكلما خلق الله منهم حي ، والأشرف منهم لا تكون مساكنهم ومنازلهم إلا على السماوات كجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل.

كذا في شرح النهج للفاضل المتبحر ميثم (ره). و « الموت » بضم الميم وبالفتح يقال لما لا روح فيه ، ويطلق على الأرض التي لا مالك لها من الآدميين ولا ينتفع بها ، إما لعطالتها أو لاستيحامها أو لبعدها عنها. و « الأرض الموت » في كلام الأصحاب إما في ملك الإمام أو في ملك المسلمين أو يكون لها مالك معروف ، فالأولى تملك بالإحياء حال الغيبة مسلما كان المحيي أم كافرا ، وفي حال حضوره عليه السلام تملك بإذنه ، وما في ملك المسلمين لا يجوز إحياءه إلا بإذنه وعلى المحيي طسقه ، وفي حال الغيبة من سبق إلى إحياء ميتة فهو أحق بها وعليه طسقها ، وقيل ليس عليه شيء. وأما التي لها مالك مخصوص وقد ملكت بغير الإحياء كالبيع والشراء وهي لمالكها ، وعليه الإجماع من الأصحاب. و « الميتة » بالكسر للحال والهيئه ، ومنه « مات ميتة حسنه ». و « ميتة السوء » بفتح السين : هي الحالة التي يكون عليها الإنسان عند الموت ، كالفقر المدقع ، والوصب الموجه ، والألم المغلق ، والأعلام التي تفضى به إلى كفران النعمه ، ونسيان الذكر ، والأحوال التي تشغله عما له وعليه. و « مات ميتة جاهلية ».

أى كموت أهل الجاهليه. و « الميتة » بالفتح من الحيوان ، وجمعها « ميتات » ، وأصلها « ميتة » بالتشديد قيل والتزم التشديد في ميتة الأناسى والتخفيف في غير الناس فرقا بينهما.

و « الْمَيْتُونَ » بالتشديد يختص بذكور العقلاء ، و « الْمَيِّتَاتُ » لأنثاهم ، وبالتخفيف للحيوان. و « مُؤْتَهُ » بهمزة ساكنه وتاء فوقانيه كغرفه ويجوز التخفيف : قريه فى أرض البلقاء (١) ، وبها وقع مشهوره قتل فيها جعفر بن أبى طالب وزيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه وجماعه كثيره من الصحابه. و « يوم مُؤْتَهُ » يوم مشهور فى السير

باب ما أوله النون

(نأت)

النُّوتَى : الملاح.

(نبت)

قوله تعالى : (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) [٧١ / ١٧] أى أنشأكم فاستعار الْأَنْبِيَاتَ لِلْإِنشَاءِ ، كما يقال « زرعكم الله للخير » والمعنى أَنْبَتَكُمْ فَتَبَّئْتُمْ نَبَاتًا ، ونصب بِمَا أَنْبَتَكُمْ لتضمنه معنى نَبْتُمْ. قوله : (أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) [٣ / ٣٧] هو مجاز عن تربيتها بما يصلحها فى جميع أحوالها ، وَالنَّبْتُ : اللَّيَاتُ. وَنَبَاتُ الْأَرْضِ نَبْتُهَا ، وَنَبَّتِ الْأَرْضُ وَأَنْبَتَتْ بمعنى وَأَنْبَتَ الْغَلَامُ : نَبَّتْ عَانَتَهُ. و « الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ » بضم النون من رواه الحديث ممدوح (٢)

(نحت)

قوله تعالى : (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) [٢٦ / ١٤٩] أى تنقرون نقرا لأنهم كانوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ سَقُوفًا كالأبنية فلا تنهدم ولا تخرب.

ص: ٢٢٥

١- وقيل إنها من مشارف الشام على اثنى عشر ميلا من أذرح. مرصد الاطلاع ص ١٣٣٠.

٢- الأصبغ بن نباته المجاشعى التميمى الحنظلى ، كان من خاصه أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده. منتهى المقال ص ٦٠.

وَنَحَتْ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَمِنْ بَابِ نَفْعٍ لُغَةً . وَ « النَّحَاتُ » بِالضَّمِّ : الْبَرَايَةُ . وَالْمِنْحَتُ . مَا يُنْحَتُ بِهِ .

(نصت)

قوله تعالى : (إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) [٧ / ٢٠٤] الآية قال بعض الأفاضل : لم أجد أحدا من المفسرين فرق بين الاستماع والإنصات ، والذي يظهر لى أن استمع بمعنى سمع والإنصات توطين النفس على السماع مع السكوت - انتهى . قيل إنهم كانوا يتكلمون فى صلاتهم أول فرضها ، فكان الرجل يجىء وهم فى الصلاة فيقول : كم صليتم؟ فيقولون : كذا وكذا .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُرَادُ اسْتِحْبَابُ الْإِسْتِمَاعِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا .

وَالْإِنْصِيَاةُ : السَّكُوتُ وَالْإِسْتِمَاعُ لِلْحَدِيثِ ، يُقَالُ أَنْصَيْتُهُ وَأَنْصَيْتُوهُ وَأَنْصَيْتُوا لَهُ . وَالْإِنْصِيَاةُ لِلْعُلَمَاءِ : السَّكُوتُ وَالْإِسْتِمَاعُ لِمَا يَقُولُونَ . وَاسْتَنْصَتَ النَّاسُ : طَلَبَ سَكُوتَهُمْ

(نعت)

فِي الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يُنْعَتُ لَهُ الْمَرْأَةُ » .

أى توصف له ، من النَّعَتِ : وَصَفَ الشَّيْءَ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ حَسَنٍ وَقَبِيحٍ ، وَلَا يُقَالُ فِي الْقَبِيحِ إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّفَ ، وَالْوَصْفُ يُقَالُ فِي الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ . وَ « كَانَ يُنْعَتُ الزَّيْتُ وَالْوَرْسُ لِذَاتِ الْجَنْبِ » أَيْ يَمْدَحُ التَّدَاوِي بِهَمَا لِتَلَكِ الْعِلْمِ . وَيُقَالُ نُعِتَ شَيْءٌ وَأُنْعَتَهُ : إِذَا وَصَفَهُ وَنَعَتَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ - مِنْ بَابِ نَفْعٍ - : وَصَفَهُ . وَأُنْعَتُ لَكَ كَذَا وَكَذَا : أَصَفَهُ لَكَ .

(نكت)

فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ » .

النُّكْتَةُ فِي الشَّيْءِ كَالنَّقْطَةِ وَالْجَمْعُ « نَكَتٌ » مِثْلُ بَرَمٍ وَبَرَامٍ ، وَنُكْتَةٌ وَنَكَاتٌ مِثْلُ بَرْمَةٍ وَبَرَامٍ بِالضَّمِّ عَامِي ، وَيُقَالُ نَكَتَ عَلَى نُكْتَةٍ مِنْ بَوْلٍ وَنَقَطَهُ مِنْ بَوْلٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « بَيْنَمَا هُوَ يَنْكُتُ » . بِضَمِّ الْكَافِ أَيْ يَفْكُرُ وَيَحْدُثُ نَفْسَهُ ، وَأَصْلُهُ

من النَّكْتِ بِالْحَصَى ، يقال نَكَتَ الأَرْضَ بالقضيب : وهو أن يخط بها خطا كالمفكر المهموم.

وفى حديثٍ وَصَفِ أَهْلَ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ جُمْلَةِ عُلُومِهِمْ : « نَكَتُ فِي القُلُوبِ وَنَقَرْتُ فِي الأَسْمَاعِ ».

أما النَّكْتُ فِي القُلُوبِ فإلهام وأما النقر فِي الأَسْمَاعِ فأمر الملك.

وفى حَدِيثِ أَبِي أُسَيْمَةَ « ارْزَعُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَاحْذَرُوا النَّكْتَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى القَلْبِ تَارَاتٌ أَوْ سَاعَاتٌ لَا إِيمَانَ فِيهِ وَلَا كُفْرًا ، شَبَهُ الخِرْقَةَ البَالِيَةَ وَالْعَظْمَ النَّخِرَ ، يَا أَبَا أُسَيْمَةَ أَلَيْسَ رَبُّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا وَلَا تَدْرِي أَيُّنَ هُوَ؟ قَالَ : بَلَى إِنَّهُ لِيُصِيبُنِي وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ. قَالَ : أَجَلٌ لَيْسَ يَعْرِى مِنْهُ. قَالَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى وَاحْذَرِ النَّكْتَ ».

كأن المراد أن يقع في القلب شيء غير مرضى الله تعالى.

باب ما أوله الواو

(وقت)

قوله تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) [١٠٣ / ٤] الكتاب كالتقال ، والمراد منه المكتوب ، أى المفروض ، والمَوْقُوتُ : المحدود بأَوْقَاتٍ معينه ، يقال وَقَّتَهُ وَقْتَهُ فهو مَوْقُوتٌ : إذا بين للفعل وَقْتًا يفعل فيه. والتَّوَقُّيتُ للشىء مثله. قوله : (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ) [١١ / ٧٧] وُوقِتَتْ مخففه ، وأُقْتُتْ لغه مثل وجوه وأجوه ، أى جمعت لَوْقَتٍ وهى القيامة. قوله : (إِنَّ يَوْمَ الفُضَيْلِ كَانَ مِيقَاتًا) [١٧ / ٧٨] المِيقَاتُ هو الوَقْتُ المحدود للفعل ، واستعير للمكان ، ومنه « مَوَاقِيتُ الحج » لمواضع الإحرام يَوْمَ الفُضْلِ يوم القضاء الذى يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق ، (كَانَ مِيقَاتًا) لما وعد من الجزاء والحساب والثواب والعقاب.

ص: ٢٢٧

وَالْوَقْتُ مِثْلُ الْمِيقَاتِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَأْتِي الْوَقْتُ فُتْلَبِي ».

وَمِثْلُهُ « أَحْرَمَ مِنْ دُونَ أَنْ يَأْتِيَ الْوَقْتُ ».

أى الْمِيقَاتُ. وَالْوَقْتُ : مَقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ مَفْرُوضٌ لِأَمْرٍ مَا. وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَرْتُ لَهُ حِينًا فَقَدْ وَقَّتُهُ تَوْقِيئًا. وَوَقَّتَهَا يَقْتَتِيهَا - مِنْ بَابِ وَعَدَ - : حَدَّ لَهَا وَقْتًا ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَحْدُودٍ مُوَقَّتٌ.

باب ما أوله الهاء

(هزت)

هَيَّارُوتُ وَمَيَّارُوتُ هُمَا مَلِكَانِ أَنْزَلَا لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ ابْتِلَاءً مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَتَمِيْزًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْجِزِهِ. قِيلَ هُمَا مِنَ الْهَزْتِ وَالْمَرْتِ وَهُوَ الْكَسْرُ ، وَعَلَيْهِ فَهْمَا مَنْصَرَفَانِ لِكُونِهِمَا عَرَبِيَيْنِ ، وَلِهَذَا قَصَهُ مِنْ أَرَادَهَا طَلِبَهَا مِنْ تَفْسِيرِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١). وَهَزَّتْ الثُّوبَ يَهْرِتُهُ. وَهَزَّتْ عَرْضَهُ : طَعَنَ فِيهِ.

(هفت)

فِي الْحَدِيثِ « يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ ».

أى يَتَسَاقَطُونَ فِيهَا ، مِنْ « الْهَفْتِ » وَهُوَ السَّقُوطُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ. وَهَفَّتَ الشَّيْءُ هَفْتًا وَهَفَاتًا : أَى تَطَايَرَ لِحَفْتِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ انْخَفَضَ وَاتَّضَعُ فَقَدْ هَفَّتَ. وَالتَّهَافُتُ : التَّسَاقُطُ شَيْئًا فِشْيَا ، وَمِنْهُ « تَهَافَتَ الْفَرَّاشُ ».

(هيت)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَيْتَ لَكَ) [١٢ / ٢٣] قِيلَ مَعْنَاهُ هَلُمَّ وَأَقْبِلْ إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ (لَكَ) أَى إِرَادَتِي بِهَذَا لَكَ ، وَقَرَأَ (هَيْتَ لَكَ) بِفَتْحِ هَاءٍ وَكسرها مَعَ تَثْلِيثِ تَاءٍ ، بِمَعْنَى تَهَيَّئْتُ لَكَ. وَهَيْتَ بِمَعْنَى هَلُمَّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

ص: ٢٢٨

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا

أَتَانَا

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا

أى هلم ، ويقال يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده قاله الجوهري. يقال هَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُمْ. و « هَيْتَ » بالكسر : اسم بلد على الفرات (1). و « هَاتِ يَا رَجُلُ » بكسر التاء : أى أعطنى ، وللاثنين هَاتِيَا مِثْلَ آتِيَا ، والجمع هَاتُوا ، والمرأه هَاتِي بِالْيَاءِ قَالَه الْجَوْهَرِي.

ص: ٢٢٩

١- هيت بالكسر و آخره تاء مثناه ، سميت باسم بانيتها ، وهو الهيت بن البندى - ويقال البندى - : بلده على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهه البريه فى غربى الفرات ، وبها قبر عبد الله بن المبارك. مرصد الاطلاع ص ١٤٦٨.

كتاب التاء

اشاره

ص: ٢٣١

(أث)

قوله تعالى : (هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِعِيًّا) [١٩ / ٧٤] الأَثَانُ : متاع البيت ، وعن الفراء لا واحد له من لفظه ، وعن ابن زيد الأَثَانُ المال أجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع الواحده « أَثَانَةٌ » وقيل الأَثَانُ ما يلبس ويفترش ، والجمع أَثَانَةٌ وَأُثَانٌ. وفي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : يَعْنِي بِهِ الثِّيَابَ وَالْأَكْلَ وَالشُّرْبَ.

وَفِي رِوَايَةِ الْبَاقِرِ قَالَ : الأَثَانُ المَتَاعُ (١).

(إرث)

قد تكرر في الكتاب والسنة ذكر الأَرِثِ ، وهو المِيرَاثُ ، وأصل الهمز فيه الواو.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّكُمْ عَلَى إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ».

أى على ملته. والتأريثُ : إيقاد النار - قاله الجوهري.

(أث)

قوله تعالى : (إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى) [٣٦ / ٣]

وَرَوَى الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ حَنَّةَ حِينَ وَلَدَتْ مَرْيَمَ لَفَّتْهَا فِي خِرْقَةٍ وَحَمَلَتْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَوَضَعَتْهَا عِنْدَ الْأَخْبَارِ أَبْنَاءِ هَارُونَ وَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَالْحَجَبَةِ فِي الْكَعْبَةِ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : دُونَكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَةُ. فَتَنَافَسُوا فِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ إِمَامِهِمْ وَصَاحِبِ قُرْبَانِهِمْ وَكَانُوا بَنُو مَاتَانَ رُءُوسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكَهُمْ. فَقَالَ زَكَرِيَّا : أَنَا أَحَقُّ بِهَا عِنْدِي أُخْتَهَا. فَقَالُوا : لَا حَتَّى نَقْتَرِعَ عَلَيْهَا ، فَاذْطَلَقُوا وَكَانُوا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ إِلَى نَهْرٍ فَالْتَقَوْا فِيهِ أَقْلَامَهُمْ فَارْتَفَعَ قَلَمُ زَكَرِيَّا فَوْقَ الْمَاءِ وَرَسَبَتْ أَقْلَامُهُمْ ، فَتَكَفَّلَهَا وَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا (الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) فَيَقُولُ لَهَا : (أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

ص: ٢٣٣

تَكَلَّمَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ كَمَا تَكَلَّمَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ.

قوله : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) [١١٧ / ٤] قيل يعنى إلا مواتا ضد الحياه ، وقيل الملائكه ، وقيل مثلا لللات والعزى ومناه وأشباهاها من الآلهه الْمُؤَنَّثَه ، كانوا يقولون للصنم أنثى بنى فلان ، ويقولون إن الأصنام بنات الله ، ويقرأ : إِنْ أَنثًا جَمْعُ إِنَاثٍ .
وَالْأُنثَى : خلاف الذكر ، والجمع « إِنَاثٌ » بالكسر . وتَأْنَيْتُ الاسم : خلاف تذكيره .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الشَّيْطَانُ أَتَى قَوْمَ لُوطٍ فِي صُورِهِ حَسَنَةٍ فِيهَا تَأْنَيْتٌ » .

كأن المراد حب الوطى . ومثله « رَأَيْتَ التَّأْنَيْتَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ » .

والأسماء التى لا بد من تَأْنَيْتِهَا مما لا علامه فيه فكثيره ، منها العين والأذن والنفس والدار والدلو إلى تمام ستين اسما . وَالْأُنثِيَانِ :
الخصيان ، ومنه « فِي الْأُنثِيَيْنِ الدِّيَةُ » .

باب ما أوله الباء

(بث)

قوله : (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) [١٦٤ / ٢] أى فرق فيها ونشر ، من بَثَّ الشىء : إذا فرقه . قوله : (هَبَاءٌ مُنَبِّئًا) [٥٦ / ٦] الْمُنَبِّئُ :
ما تَبَيَّنَهُ الخيل بسنابكها من الغبار ، وَالْمُنَبِّئُ المفرق ، ومنه قوله تعالى : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ) [١٠١ / ٤] . وقوله تعالى : (وَزَرَابِيُّ
مَبْتُوثُهُ) [١٦٨ / ٨٨] قوله : (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) [١٢ / ٨٦] الْبُثُّ : أشد الحزن الذى لا يصبر عليه صاحبه حتى يَبْتُتَهُ
أو يشكوه ، والحزن : الهم . وقيل الْبُثُّ ما أبداه الإنسان والحزن ما أخفاه ، لأن الحزن مستكن فى القلب ، وَالْبُثُّ ما بُتَّ وأظهر ،
فَالْبُثُّ غير الحزن .

ص : ٢٣٤

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِبْلِيسُ يَبُثُّ جُنُودَهُ ».

أى يفرقهم وينشرهم ، من بَثَّ الحديث : أذاعه وأنشره ، ومنه « بَثَّ السُّلْطَانُ جُنُودَهُ ».

ومثله : « بَثَّ الخَيْرَ وَأَبَثَّهُ ». وَبَثَّ اللهُ الخَلْقَ بَثًّا - من باب قتل - : خلقهم. وَبُثَّ حاجتك : اذكرها.

(بِث)

قوله تعالى : (غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) [٣١ / ٥] هو من الْبَحْثِ ، وهو طلب الشيء في التراب. وَالْبَحْثُ أيضا : التفحص عن الشيء والتفتيش ، يقال بَحَثْتُ عن الشيء وَاِبْتَحَثْتُ عنه : أى فتشت. وَبَحَثَ بعقبه : أى حفر بطرف رجله

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبْحَثُوا ».

أى يتقصوا عن الأحوال ويفتشوا ، من قولهم بَحَثَ عن الأمر بَحْثًا - من باب نفع - : استقصى.

(بِرْث)

الْبِرْثُ : الأرض السهلة ، والجمع بِرَاثٌ وَأَبْرَاثٌ وَبُرُوثٌ. و « بُرَاثًا » بالضم : محله عتيقه بجانب بغداد (١).

و « مَسْجِدُ بُرَاثِي » مَعْرُوفٌ هُنَاكَ ، وَهُوَ مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانَ (٢).

(بِرْعَث)

« بَرَعِيثًا » على ما فى النسخ وصى عَثَامِرَ الذى هو وصى سام الذى هو وصى نوح عليه السلام .

(بِرْعَث)

الْبُرْعُوثُ واحد الْبِرَاعِيثِ ، وضم بائه أشهر من كسرهما. و « أَكَلُونِي الْبِرَاعِيثُ » لغه طى خرجوا عليها (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) ، ومثله

ص: ٢٣٥

١- براثا بالثاء المثلثة والقصر : محله كانت فى طرف بغداد فى قبلى الكرخ. مراصد الاطلاع ص ١٧٤.

٢- فى الوافى ج ٢ ص ١٧٠ جابر بن عبد الله الأنصارى قال : صلى بنا على عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراه

قوله : « يتعاقبون عليكم ملائكه ».

(بعث)

قوله تعالى : (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) [٥٢ / ٣٦] قيل قد يكون البعث من النوم ، كما فى الآية ، ومثله قوله (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) [١٢ / ١٨] ويكون البعث إرسالاً ك- (بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) [٣٦ / ١٦] ويكون نشوراً ك- (يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) [٦٠ / ٦] أى فى النهار ، ويكون إحياء كقوله : (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ) [١٨ / ١٩] أى أحييناهم. قوله : (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا) [١٢ / ٩١] هو انفعال من البعث. والانبعاث : الإسراع إلى الطاعة للباعث ، ويقال انبعث لشأنه : إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته. قوله : (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ) [٤٦ / ٩] أى نهوضهم للخروج. قوله : (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) [٧٩ / ١٧] قيل ضمن يبعثك معنى يقيمك (مقاماً محموداً) وهو الشفاعة لأمته ، وكان محموداً لأنه يحمده كل من عرفه ، والبعث : الإثارة ، من فعل يفعل بالفتح فيهما ، يقال بعث الله الموتى من قبورهم : أى أثارهم وأخرجهم.

وفى الحديث : « تَنَوَّقُوا بِأَكْفَانِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا » (١).

أى تنشرون بها.

وفى حديث الحجر : « لِيُبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

قيل لما كان الحجر من جملة الأموات وأعلم نبي الله أن الله قدر أن يهب له حياه يوم القيامة يستعد بها للنطق ويجعل له آله تميز بها المشهود له وغيره وآله يشهد بها ، شبه حاله بالأموات الذين كانوا رفاتا فبعثوا ، لاستواء كل واحد منهما فى انعدام الحياه أولاً ثم فى حصوله ثانياً. والباعث : الذى يحيى الخلق بعد موتهم. وبعثه وانبعثه : بمعنى أرسله.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ :

ص: ٢٣٦

« وَبَعِثْنَاكَ نِعْمَةً » (١).

أى مَبْعُوثُكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ إِلَى الْخَلْقِ - أى أرسلته - نعمه فهو فعيل بمعنى مفعول. ومثله قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا ».

وقَوْلُهُ: « بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ».

ومثله « بَعَثَ راحلته » و « حتى تَبْعَتْ راحلته » أى تستوى قائمه إلى الطريق ، أى حين إبتدأ الشروع. والبُعْثُ : الجيش ، تسميه بالمصدر والجمع بُعُوثٌ ، ومنه « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْعَثُ البُعُوثَ ».

بفتح موحدته : أى يرسل الجيش للقتال.

وفى الْحَدِيثِ: « أَوَّلُ الْعَقِيقِ بَرِيدُ البُعْثِ » (٢).

بالعين المهملة والثاء المثله فى المشهور ، وهو مكان دون المسلح بسته أميال مما يلى العراق ، وبينه وبين غمره على ما قيل أربعة وعشرون ميلا بريدان ، وفسر المسلح بالسین والحاء المهملتين اسم مكان أخذ السلاح ولبس لأمه الحرب ، وهذا يناسب تفسير البعث بالجيش ، وضبطه العلماء بأنه واحد المسالحو هى المواضع العاليه ، وضبطه البعض بالحاء المعجمه لئزغ الثياب به (٣) ، ويحكى ضبطه عن العلامة بريد النغب بالنون قبل الغين المعجمه والباء الموحدته أخيرا ، وهو خلاف ما اشتهرت به الروايه. و « يوم المَبْعَثِ » هو يوم السابع والعشرين من رجب. و « يوم بُعْيَاثٍ » بالضم كغراب : يوم حرب فى الجاهليه بين الأوس والخزرج وكان الظفر للأوس واستمر مائه وعشرين سنه حتى ألف بينهم الإسلام. و « بُعَاثٌ » اسم حصن للأوس ، وبعضهم يقول بالغين المعجمه ،

ص: ٢٣٧

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٢٠٤.

٢- الكافى ج ٤ ص ٣٢١.

٣- الموجود فى الكافى ج ٤ ص ٣٢٠- ٣٢١ فى عدده أحاديث « مسلخ » بالحاء المعجمه ، وقال فى مراصد الاطلاع ص ١٢٧١ المسلح بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء المهمله موضع من أعمال المدينه. قلت : ومسلح قبل ذات عرق يحرم منه الشيعة - انتهى.

قال في النهاية : وهو تصحيف (١).

(بغت)

في الحديث ذكر البُعَاثِ بالباء الموحده المثلثه وبالمعجمه جمع بُعَاثِه كذلك : طائر أبيض بطيء الطيران أصغر من الحدأه ، وفي الدروس : البُعَاثُ ما عظم من الطير وليس له مخلاب معقب أى معوج ، وربما جعل النسر من البُعَاثِ. وقال الفراء : بُعَاثُ الطير شرارها وما لا يصيد منها. وفي الصحاح البُعَاثُ طير دون الرخمه بطيء الطيران. وفي المثل « إن البُعَاثَ بأرضنا تستنسر » أى من جاورنا عز بنا.

باب ما أوله التاء

(تفت)

قوله تعالى : (لِيُقْضُوا تَفَنَّهُمْ) [٢٢ / ٢٩] التَّفْتُ محرکه قيل هو التنظيف من الوسخ ، وقيل ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب والظفر ونتف الإبط وحلق العانه ، وقيل هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « التَّفْتُ حُقُوقُ الرَّجُلِ مِنَ الطَّيِّبِ فَإِذَا قَضَى نُسْكَهُ حَلَّ لَهُ الطَّيِّبُ ».

قال الجوهري التَّفْتُ فى المناسك : ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانه ورمى الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك. وَتَفَتْ تَفْتًا مثل تعب تعبًا.

ص: ٢٣٨

١- بُعَاثُ بالضم وآخره تاء مثلثه : موضع من نواحي المدينه ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهليه ، وحكاه صاحب العين بالمعجمه ، قال السكرى هو تصحيف ، وقيل لغتان. مراصد الاطلاع ص ٢٠٦.

قوله تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) [٧٣ / ٥] قيل هو رد على النصارى لإثباتهم قدم الأَقْنوم - أعنى الأصل - وقالوا الأَقَانِيم ثَلَاثَةٌ ، فعبروا عن الذات مع الوجود بأَقْنوم الأب ، وعن الذات مع العلم بأَقْنوم الابن ، وعن الذات مع الحياه بأَقْنوم روح القدس فرد الله عليهم ذلك بقوله : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا) الآية.

قَوْلُهُ : (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا) [١١٨ / ٩] قِيلَ هُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَمَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ خُلِفُوا عَنْ غَزَاهِ تَبُوكَ ، وَقِيلَ خُلِفُوا عَنْ قَبُولِ التَّوْبَةِ.

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ (ره) : وَفِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَالَفُوا (١).

قوله : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) [١٤٢ / ٧] قيل هي شهر ذى القعدة (وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ) من ذى الحجة. قوله : (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) [٢٢ / ١٨] الآية.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ كَانَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَأَصْحَابُهُمَا مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ، فَجَرَى ذِكْرُ أَهْلِ الْكَهْفِ فَقَالَ السَّيِّدُ كَانُوا ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) وَكَانَ السَّيِّدُ يَعْقُوبِيًّا ، وَقَالَ الْعَاقِبُ كَانُوا خَمْسَةً وَ (سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) ، فَحَقَّقَ اللَّهُ قَوْلَ الْمُسْلِمِينَ وَصَدَّقَهُمْ بَعْدَ قَوْلِهِ (رَجْمًا بِالْغَيْبِ).

قال بعضهم : وهذه تسمى واو الثمانية ، وذلك أن العرب يقول اثنين ثَلَاثَةٌ أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية ، لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشره ، ونظيره قوله تعالى : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

١- فى تفسير على بن إبراهيم ص ٢٧٣ : فقال العالم : إنما نزلت وعلى الثلاثة الذين خالفوا لو (خلفوا) لم يكن عليهم عيب.

الْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وقوله تعالى لأزواج النبي صلى الله عليه وآله : (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ) إلى قوله (وَأَبْكَارًا) وقال بعضهم : هي واو الحكى فكان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله : (وَيَقُولُونَ سَبِّعَهُ) ثم حكى أن ثامنهم كلبهم ، والثامن لا يكون إلا بعد السبع ، فهذا تحقيق قول المسلمين . قوله : (أُولَىٰ أُجْنِحِهِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [٣٥ / ١] فثلاث غير منصرف للعدل والصفه ، لأنه عدل من ثلاثه إلى ثلاث ومثلث ، وهو صفه لأنك تقول « مررت بقوم مثنى وثلاث » كما تقول (أُولَىٰ أُجْنِحِهِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) فوصف به . قال الجوهري : وهذا قول سيويه . قال : وقال غيره إنما لم ينصرف لتكرر العدل فيه فى اللفظ والمعنى ، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وثلاث . وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، لأنك تقول « جاءت الخيل مثنى والمعنى اثنين اثنين » أى جاءوا مزدوجين ، وكذلك جميع معدول العدد .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنِ » (١).

قيل فى توجيه ذلك لأن القرآن العزيز لا يتجاوز ثلاثه أقسام وهو الإرشاد إلى معرفه ذات الله تعالى وتقديسه ، أو معرفه صفاته وأسمائه ، أو معرفه أفعاله وسننه فى عباده ، ولما اشتملت سوره الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثه - وهو التقديس - وازنها رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث القرآن ، لأن منتهى التقديس أن يكون واحدا فى ثلاثه أمور لا يكون حاصلها منه من هو من نوعه وشبهه ، ودل عليه قوله (لَمْ يَلِدْ) ، ولا يكون هو حاصلها ممن هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله (وَلَمْ يُولَدْ) ، ولا يكون فى درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلا ولا فرعاً ودل عليه بقوله (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) . ويجمع جميع ذلك قوله (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) . وذكر فى المجمع أن القرآن قصص

ص : ٢٤٠

١- الكافى ج ٢ ص ٦٢١ .

وأحكام وصفات الله تعالى ، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) متمحض للصفات ، وقيل ثوابها بقدر ثواب ثلثه بغير تضعيف ، وعليه فيلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه. وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله : أن مقاصد القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى ثلثائه معان - معرفه الله ومعرفه السعاده والشقاوه الأخرويه والعلم بما يوصل إلى السعاده ويبعد عن الشقاوه - وسوره الإخلاص تشتمل على الأصل الأول وهو معرفه الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهه الخلق بالعبوديه ونفى الأصل والفرع والكفؤ ، كما سميت الفاتحه أم القرآن لاشتمالها على تلك الأصول الثلاثة عادلته هذه السوره ثلث القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الأصول.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ » (١).

وقد سبق تفسيرها في « بوب ».

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا حَالُ عَمَّارٍ؟ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيدًا. ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ أَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ » (٢).

قيل ربما أريد بالثلاثه الثلاثه ، وربما احتمل أن يراد بالثلاثه على عليه السلام ، ومؤمن آل فرعون حيث قيل كان ملازما لفرعون مائه سنه وهو كاتم إيمانه وقتل صلبا ، ومؤمن آل ياسين حيث قيل إن قومه توطئوه حتى خرج إحليله من دبره.

وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّصَارَى مُثَلَّثُونَ غَيْرُ مُوَحَّدِينَ ».

أى يجعلون له سبحانه ابنا وزوجه وهو ثالمثهم. والمثلث من الشراب : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، ويسمى بالطلاء بالكسر والمد. و « الحمى المثلثه » التي تأتي في اليوم الثالث ، والرابع التي تأتي في اليوم الرابع. و « المثلثه » أن يؤخذ قفيز أرز وقفيز حمص وقفيز باقلاء أو غيره من الحبوب ثم ترز جميعا وتطبخ ، ويسمى الكركور. و « الثلاثه » تقال في عدد المذكر

ص: ٢٤١

١- انظر هذا الكتاب ج ٢ ص ١٠.

٢- رجال الكشي ص ٣٢.

والتَّلَاثُ فِي الْمَوْثِ وَهَكَذَا إِلَى تَمَامِ الْعَقْدِ. وَ « التَّلَاثَاءُ » مِنْ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ. وَقَوْلُهُمْ: « هُوَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ » أَيْ هُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ ، وَكَذَلِكَ رَابِعٌ أَرْبَعَةٌ ، أَيْ هُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي بَقِيَةِ الْأَعْدَادِ. عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ قَالَ: يُقَالُ هُوَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ مُضَافٌ إِلَى الْعَشْرِ وَلَا يَنْوِنُ ، فَإِنْ اخْتَلَفَا إِنْ شِئْتَ نَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتُ ، فَقُلْتُ هُوَ رَابِعٌ ثَلَاثَةٌ وَرَابِعٌ ثَلَاثَةٌ كَمَا تَقُولُ هُوَ ضَارِبٌ عَمْرُو وَضَارِبٌ عَمْرًا لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوُقُوعُ ، أَيْ كَمَلَهُمْ بِنَفْسِهِ أَرْبَعَةٌ ، فَإِذَا اتَّفَقَا فَالِإِضَافَةُ لَا غَيْرَ لِأَنَّهُ فِي مَذْهَبِ الْأَسْمَاءِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَإِنَّمَا أَرَدْتَ هُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَبَعْضُ الثَّلَاثَةِ ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا - أَنْتَهَى.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « أَفَاضَ الْمَاءُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ».

يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ لِأَنَّ عَدَدَ الْمَصْدَرِ مَصْدَرٌ وَقَوْلُهُ: « ثَلَاثًا فِي إِعَادَتِهَا ثَلَاثًا » مَفْعُولٌ قَالَ مَحْذُوفًا أَوْ مُضْمَنًا فِي أَعَادَ ، وَلَا يَصْلِحُ عَلَى مَا قِيلَ مَفْعُولًا لِأَعَادَ ، لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ قَوْلَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ: كُنَّا عَلَى يَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: أَيُّكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ؟ فَقِيلَ لَهَا: مَا تُرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ: أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ. فَقَالُوا لَهَا: هَذَا فِقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَاسْأَلِيهِ: فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي مَيَاتٌ وَتَرَكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَلِي عَلَيْهِ مَهْرٌ خَمْسِيَّةٌ جَاءَتْ دِرْهَمًا ، فَأَخَذْتُ مَهْرِي وَأَخَذْتُ مِيرَاثِي مِمَّا بَقِيَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَادَّعَى عَلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَشَهِدْتُ لَهُ بِذَلِكَ عَلَى زَوْجِي. فَقَالَ الْحَكَمُ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَحْسُبُ مَا يُصَبِّحُهَا إِذْ خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنَا بِمَقَالِهِ الْمَرْأَةَ وَمَا سَأَلَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَرَّتْ بِثُلُثِي مَا فِي يَدِهَا وَلَا مِيرَاثَ لَهَا.

قال ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده: قال الفضل بن شاذان: إن ما على الزوج ألف وخمسمائة فلها ثلث التركة، وإنما جاز إقرارها في حصتها فلها مما ترك الثلث وللرجل الثلثان، ولا إرث لها لاستغراق الدين التركة (١)

ص: ٢٤٢

١- انظر الحديث وتفسيره في الكافي ج ٧ ص ١٦٧ - ١٦٨ والحديث المذكور أيضا في نفس الجزء ص ٢٤ ، والحديث والتفسير يختلفان في الألفاظ عما هو مذكور هنا.

واعترضه الشهيد الأول فى دروسه بأن قال : قلت هذا مبنى على أن الإقرار على الإشاعه وأن إقراره لا ينفذ فى حق الغير ، والثانى لا نزاع فيه وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الإقرار إنما يمضى فى قدر ما زاد عن حق المقر بزعمه ، كما أقر بمن هو مساو له فإنه يعطيه ما فضل عن نصيبه ولا يقاسمه ، فحينئذ تكون أقرت بثُلث ما فى يدها أعنى الخمسمائه ، لأن لها بزعمها وزعمه ثُلث الألف الذى هو ثُلثا الخمسمائه مستقر ملكها عليه ويفضل معها ثُلث الخمسمائه ، وإذا كانت أخذت شيئاً بالإرث فهو بأسره مردود على المقر له لأنه بزعمها ملك له ، والذى فى التَّهْدِيْبِ وَأَنَّهُ بِخَطِّ مُصَيِّبِهِ وَالْإِسْتِبْصَارِ نَقْلًا عَنِ الْفَضْلِ « فَقَدْ أَقْرَتْ بِثُلْثِ مَا فِي يَدِهَا ». وهذا موافق لما قلناه.

باب ما أوله الجيم

(جث)

قوله تعالى : (كَشَجَرِهِ خَيْبَتَهُ اجْتَنَّتْ) [١٤ / ٢٦] أى استوصلت وقلعت ، من قولهم « اجْتَنَّتْ » أى اقتلعه ، وجَنَّتْ : قلعه. والجث : القطع. و « الْجُتَّةُ » بالضم والتشديد : شخص الإنسان قائما أو قاعدا ، وكذا شخص غيره. وَقَوْلُهُ : « جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جُتَّتِهِ ». أى عن جسده.

(جدث)

الْأَجْدَاتُ : القبور ، واحدها « جَدَتْ » بالتحريك. و « الْأَجْدَتْ » مثله.

(جرث)

فى الْحَدِيثِ : « لَا تَأْكُلِ الْجَرِيْثَ » (١). هو بالثاء المثلثة كسكيت : ضرب من

ص : ٢٤٣

السمك يشبه الحيات. وعن ابن الأثير يقال له بالفارسيه « مارماهى ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْجَرِيثِ فَقَالَ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ الْمَارْمَاهِي.

وَفِي الْحَدِيثِ: « الْجَرِيثُ وَالضَّبُّ فِرْقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَتَاهُوا فَوَقَعَتْ فِرْقَةٌ فِي الْبَرِّ وَفِرْقَةٌ فِي الْبَحْرِ ».

(جث)

« مَجَلْتُ » بالميم والجيم والياء المثلثة على ما صح في النسخ: وصى شبان بن شيث بن آدم، وهو من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام.

باب ما أوله الحاء

(حث)

قوله تعالى: (يَطْلُبُهُ حَيْثًا) [٥٤ / ٧] أى سريعا، فهو فعيل من « الْحَثِ » أى يتعقبه سريعا، كان أحدهما يطلب آخر بسرعه. وَحَثَّهُ عَنِ الْأَمْرِ حَثًّا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: أَيْ حَرَضَهُ عَلَيْهِ، وَاسْتَحَثَّهُ بِمَعْنَاهُ لَا يَتَحَاضُونَ. وَالْحِثِّيُّ: الْحَثُّ.

(حدث)

قوله تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) [١١ / ٩٣] قيل التَّحْدِيثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرُهَا وَإِشَاعَتُهَا وَإِظْهَارُهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَالتَّحْدِيثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ وَتَرْكُهُ كُفْرٌ ».

وقيل أى بالنبوه مبلغا، والصحيح أنه يعم جميع النعم ويشمل تعليم القرآن والشرائع. قوله: (وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) [١٢ / ٦] أى الرُّؤْيَى جمع الرُّؤْيَا وتأويلها عبارتها وتفسيرها. وقيل هو معانى كتب الله وسنن الأنبياء وما غمض فى الناس من مقاصدها يفسرها لهم ويشرحها، وهو اسم جمع للحدِيث.

ص: ٢٤٤

قوله تعالى: (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) [٣/ ٦٦] قال الشيخ أبو علي: بعض أزواجه هي حفصه حديثاً أى كلاماً أمرها بإخفائه فأظهرته. قوله: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) [٢٣ / ٤٤] أى أخباراً وعبراً يتمثل بهم فى الشر ولا يقال فى الخير.

وفى الحديث. « أَنَّ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ » (١).

أى تُحَدَّثُهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَفِيهِمْ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ مَعَانِيهِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « إِنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مُحَدَّثُونَ مِنْ غَيْرِ نُبُوِّهِ ».

ومنه فى وَصْفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « أَتَيْتَهَا الْمُحَدَّثَةَ الْعَلِيَّةَ ».

وَالْمُحَدَّثُ أَيْضاً: الصَّادِقُ الظَّن. وَ « الْمُحَدَّثُ » بِخَفِّهِ دَالٌ وَفَتْحُهَا، الَّذِي كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ خِلَافُ الْقَدِيمِ.

وفى الخَبَرِ « إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ».

أى ما لم يكن معروفاً من كتاب أو سنة أو إجماع. وفيه: « مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ مَرْدُودٌ ».

يعنى دين الإسلام هو أمرنا الذى نهتم له ونشتغل به بحيث لا يخلوا عنه شىء من أقوالنا وأفعالنا، فمن أُخْرِدَتْ فيه ما ليس فى كتاب ولا سنة ولا إجماع فهو رد مردود. وَالْأُخْرِدَاتُ: تجديد العهد. ومنه « أُخْرِدَتْ بِهِ عَهْدًا » أى جدد به عهد الصحبة وفى الحديث: « لَوْ لَا كَذَا لَجَعَلْتُكَ حَدِيثًا لِمَنْ خَلَفَكَ ».

أى عبره ومثلاً لمن خلفك يعتبرون بك. وفيه « لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ دَرَكًا وَلَا أَسْرَعَ طَلَبًا مِنْ حَسَنِهِ مُحَدَّثِهِ لِذَنْبِ قَدِيمٍ ».

كأن المعنى أن الحسنه المُخْرِدَتَهُ تدرك الذنب وتطلبه ولا- تبقيه. وَخِذَّتْهُ نَفْسُهُ بِكَذَا: أمرته، ومنه الخَبَرُ « رُفِعَ عَنِّي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْهُ ». وفى حديثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ: « لَا

ص: ٢٤٥

يُحَدِّثُ أَمَانَةَ الْأَصْدِقَاءِ وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ».

كأن المراد بِتَحْدِيثِ أمانتهم إفشاء سرهم الذى لا- يحبون أن يظهر عليه عدو ولا- مبغض ، والخبر يأتى على القليل والكثير. والحديثُ : ما يرادف الكلام ، وسمى به لتجدده وحُدُوثِه شيئا فشيئا. وحَدَّثَ الشَّيْءُ حُدُوثًا - من باب قعد - : تجدد حُدُوثُه. و « الحَدَّثُ » اسمٌ لِلْحَادِثَةِ الناقضة للطهاره شرعا ، والجمع « أَحْدَاثٌ » مثل سبب وأسباب.

قَوْلُهُ : « لَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا لَمْ يُحَدِّثْ ».

أى فى ثواب صلاه ما لم يأت بِحَدِيثٍ ، وهو يعم ما خرج من السيلين وغيره. قال فى المصباح : ويقال للفتى الشباب « حَيْدِثُ السن » فإذا حذف السن قلت « حَيْدِثُ » بفتحيتين ، وجمعه « أَحْدَاثُ » ومنه حَدِيثُ فاطمه عليها السلام مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَحْدَاثًا ».

أى شبابا. وفى بَعْضِ النُّسخِ « حُدَّاتًا ».

أى جماعه يَتَحَدَّثُونَ. قيل وهو جمع شاذ حمل على نظيره كسامر وسمار ، فإن السَّمَارَ الْمُحَدَّثُونَ.

وفى حَدِيثِ الْمَدِينَةِ : « أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَّ مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا » (١).

قيل فيه الْحَدَّثُ : الأمرُ الْحَادِثُ المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف من السنه.

وفى الْخَبَرِ : « قُلْتُ : وَمَا ذَلِكَ الْحَدَّثُ ؟ قَالَ : الْقَتْلُ ».

و « الْمُحْدِثُ » يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر من نصر جانبا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون الإيواء فيه الرضا عليه ، فإنه إذا رضى بالبدعه وأقر فاعلها ولم ينكر فقد آواه. وَتَحَادَّثُوا : حَدَّثَ بعضهم بعضا. وقولهم « لَا أُحَدِّثُ بِلِسَانِهِ » أى لا أتكلم به. وَالْأُحْدُوثُ : ما يَتَحَدَّثُ به الناس

ص: ٢٤٦

ومنه الحديث « الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْإِنْسَانَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأَخْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ».

أى الثناء والكلام الجميل. و « الْأَخْدُوثُ » مفرد الأحاديث. و « الْحَدَثَانُ » بالتحريك : الموت. ومنه قوله « لَا آمَنُ الْحَدَثَانَ ».

وَفِي حَدِيثِ الْأَرْوَاحِ الْخَمْسَةِ « هَذِهِ الْأَرْوَاحُ الْأَرْبَعَةُ يُصِيبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا رُوحَ الْقُدْسِ لَا تَلْهُو وَلَا تَلْعَبُ ».

كأنه يريد بالحَدَثَانِ ما يحدث لها من النوم والغفلة واللهو والزهو ونحو ذلك. و « حَدَثَانُ الشَّىءِ » بكسر الحاء وسكون الدال : أوله ، وهو مصدر حَدَثَ ، ومنه الْخَبْرُ « لَوْ لَا حَدَثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا ».

أراد قرب عهدهم بالكفر والخروج منه إلى الإسلام وأنه لم يتمكن الدين في قلوبهم ، فلو هدم الكعبة ربما فروا منه لأنهم يرونه تغييرا عظيما.

وَفِي حَدِيثِ الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَلَفَةِ : « خُذُوا بِالْأَحَدِثِ فَالْأَحَدِثِ ».

والمعنى إن كان مطابقا للواقع لا مطلقا ، وقد حملة الشيخ على الإطلاق ، وهو كما ترى. و « حَدِيثٌ » على ما فى النسخ بالتصغير أمُّ أبى محمد الحسن بن على الهادى ، وهى أم ولد.

(حرت)

قوله تعالى : (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ) [٦ / ١٣٨] أى زرع (حِجْرٌ) أى حرام ، عنى بذلك الأنعام والزرع الذى جعلوهما لآلهتهم وأوثانهم (لا- يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِرَعْمِهِمْ) أى لا يأكلها إلا من نشأ بزعمهم ، أى نأذن له فى أكلها (وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) يعنى الأنعام التى حرم الركب عليها وهى السائبه والحام ونحو ذلك. قوله : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) [٢٠ / ٤٢] قال المفسر : الْحَرْثُ فى اللغة الكسب ، يقال « فلان يَحْرِثُ لعياله » أى يكتسب ، أى من كان يريد بعمله نفع الآخرة ويعمل لها نجاهه على عمله ونضاعف ثوابه فنعطيه على الواحد عشره ونزد على ذلك ما نشأ (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فى الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)

أى ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نعطه نصيبه من الدنيا ، لا جميع ما يريد على حسب ما يقتضيه الحكمه ، كما قال سبحانه (عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) . وقوله : (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) [٢١ / ٧٨] الآية .

رَوَى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَنَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ رَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ فَقَضَمَتْهُ وَأَفْسَدَتْهُ ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَعْدَاهُ عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ ، فَقَالَ دَاوُدُ : اذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا ، فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ [وَالْفَرْعَ] فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ [أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ] الْغَنَمَ وَمَا فِي بَطُونِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلَمَّا إِلى صَاحِبِ الْكَرْمِ ، فَكَانَ هَذَا حُكْمَ دَاوُدَ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَصِيَّهُ بَعِيدُهُ وَلَمْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ ، وَلَمَّا اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ لَكُنَّا لِحُكْمِيهِمَا شَاهِدَيْنِ (١) .

قوله : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) [٢ / ٢٢٣] أى بمنزله الأرض التى يزرع فيها ، شبهت النطفه التى تلقى فى أرحامهن للإيلاد بالبذر الذى يلقى فى المَحَارِثِ للاستنبات . قوله : (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) [٢ / ٢٠٥] قال : الْحَرْثُ فى هذا الموضع الدين ، والنسل الناس .

قِيلَ نَزَلَتْ فِي الثَّانِي وَقِيلَ فِي مُعَاوِيَةَ - كَذَا فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٢) .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمَالُ وَالْبُنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ » .

وَالْحَرْثُ : إِصْلَاحُ الْأَرْضِ وَإِلْقَاءُ الْبَذْرِ فِيهَا ، وَيَسْمَى الزَّرْعَ الْحَرْثَ أَيْضًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « اِحْرَثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا » .

والمعنى اعمل لدنياك ، فخالف بين اللفظين ، وظاهره الحث على عماره

ص : ٢٤٨

١- تفسير على بن إبراهيم ص ٤٣١ .

٢- انظر التفسير ص ٦١ .

لبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها وينتفع من يجيء من بعده كما انتفع هو بعمل من كان قبله وسكن ، فإنه إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمل وحرث على ما يكسبه ، واعمل لآخرتك على إخلاص العمل وحضور النية والقلب في العبادات والإكثار منها ، فإنه من علم أنه يموت غدا يسارع إلى ذلك ، كحديث « صَلِّ صَلَاةَ مُوَدَّعٍ » .

وقيل الحديث مصروف عن ظاهره ، فإنه صلى الله عليه وآله إنما ندب إلى الزهد في الدنيا والتقليل منها ونهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها ، وهو الغالب على أوامره ونواهيها فيما يتعلق بها فكيف يحث على عمارتها ، وإنما المراد أنه إذا علم أنه يعيش أبدا قل حرصه والمبادره إليه ، ويقول إن فاتني اليوم أدركته غدا ، أى اعمل عمل من يظن أنه مخلد فلا يحرص في العمل ، فهو حث على الترك بطريقه أنيقه. والحديث : كسب المال وجمعه ، يقال حرث الرجل حرثاً - من باب قتل - : جمعه ، فهو حارث .

وفى الحديث : « اخْرُجُوا إِلَىٰ مَعَائِشِكُمْ وَحَرَائِثِكُمْ » .

أى مكاسبكم ، واحدها حريثه . وحرثه القرآن : مستثيرو دفائنه وكنوز علمه . والحارث بن همام من أصحاب أمير المؤمنين صاحب لواء الأشر يوم صفين . وحارث بن سراقه - بضم السين - شهد بدر . والحارث بن قيس شهد العقبة في السبعين وشهد بدر وما بعدهما من الغزوات ومات في خلافة عمر . و « جبل حوريث » في دعاء السمات بالشاء المثله - على ما فى النسخ المعتمده - هو جبل بأرض الشام ، خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه . والمحرث : ما يحرك به النار . و « أبو الحارث » من كنى الأسد

(حنت)

قوله تعالى : (يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِثِّ

ص : ٢٤٩

الْعَظِيمِ) [٤٦ / ٥٦] الْحِنْثُ بكسر الحاء الذنب ، وقيل الشرك ، وقيل الإثم ، ومنه « حِنْثٌ فِي يَمِينِهِ » ، وقيل هو اليمين الفاجره .
وَالْحِنْثُ : الخلف في اليمين ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ أَنْ يُطْعِمَ الرَّجُلَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ قَبْلَ الْحِنْثِ » .

ومنهُ « مَنْ حَلَفَ وَحِنْثٌ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ » .

وَالْحِنْثُ فِي الْيَمِينِ : نقضها والنكث فيها ، يقال حِنْثَ فِي يَمِينِهِ يَحْنُثُ حِنْثًا : إذا لم يف بموجبها ، فهو حَانِثٌ . قال في النهايه :
وكانه من الحِنْثِ الإثم والمعصيه . و « غلام لم يدرك الحِنْثَ » أى لم يجر عليه القلم . ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الْحِنْثَ مَا حُكِّمَهُ فِي الْآخِرَةِ ؟ » .

(حيث)

قوله تعالى : (فَاتَّوَهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) [٢ / ٢٢٢] قيل الأمر هنا ليس للوجوب بل لمطلق الرجحان ، واختلف في معنى (حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) :

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِتَجْنِبِهِ وَهُوَ مَحَلُّ الْحَيْضِ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِنْ قَبْلِ النِّكَاحِ دُونَ الْفُجُورِ .

وَقِيلَ مِنْ مَحَلِّ الطُّهْرِ دُونَ الْحَيْضِ .

قوله : (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) [٢٠ / ٦٩] أى من حيث أتى - قاله الجوهري . و « حَيْثُ » كلمه تدل على المكان لأنه ظرف في الأمكنه بمنزله حين في الأزمنه ، وهو اسم مبنى ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، فمن العرب من بينها على الضم تشبيها بالغايات لأنها لم تجئ إلا مضافه إلى جملة ، ومنهم من بينها على الفتح مثل كيف استثقالا للكسر مع الياء ، وهى من الظروف التى لا يجازى بها إلا مع « ما » يقول « حَيْثُما تجلس أجلس » فى معنى أينما - كذا نقلا عن الجوهري .

وَفِي حَدِيثِ نَفِي الصِّفَاتِ عَنْهُ تَعَالَى : « كَيْفَ أَصِفُهُ بِحَيْثُ وَهُوَ الَّذِي حَيْثُ الْحَيْثُ حَتَّى صَارَ حَيْثًا » .

قيل الْحَيْثُ أعم من الأين ومرادف للتحييز .

قوله تعالى: (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) [٢ / ٢٦٧] أى الردىء فى الصدقه ، وسماه خَبَثًا لأنهم يَسْتَخْبِثُونَهُ. وَالْخَبِيثُ : ضد الطيب ، يقال خَبِثَ الشىء خَبَثًا - من باب قرب - وخَبَأَتْهُ : ضد طاب ، فهو خَبِيثٌ. و « الْخَبِيثَةُ » واحده الْخَبَائِثُ : ضد الطيبه. قال تعالى : (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) [٧ / ١٥٧]. قوله : (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [٨ / ٣٧] أى ليميز الفريق الْخَبِيثُ من الفريق الطيب (وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ) فوق بعض تضييقا عليه (فَيَزَكُّمَهُ) عباره عن الجمع والضم حتى يتراكموا كقوله : (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) كذا ذكره الشيخ أبو على. وَالْخَبِيثُ : النجس ، ويجمع على « خُبْثٍ » أيضا مثل بريد وبرد. و « خُبْتَاءٌ » و « أَخْبَاتٌ » مثل شرفاء وأشرف. قوله : الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ [٢٤ / ٢٦] أى الْخَبِيثَاتُ من الكلام لِلْخَبِيثِينَ من الناس.

وَفِي حَدِيثِ الْخُلُوهِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » (١).

المراد بِالْخَبِيثِ صاحب الْخَبْثِ فى نفسه ، وَالْمُخْبِثِ الذى أعوانه خُبْتَاءٌ ، كما يقال : قوى مقوى ، فالقوى فى نفسه والمقوى أن تكون دابته قويه - كذا ذكره الهروى. ويقال الْخَبِيثُ الذكر من الشياطين ، وَالْمُخْبِثُ الذى يُعَلِّمُ الناسَ الْخَبْثَ. وَأَخْبَتَ الرجل : إذا ولد أولادا خُبْتَاءً. وَأَخْبَتَ القوم : قال قولاً خَبِيثًا.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبْثِ وَالْخَبَائِثِ ».

الْخُبْثُ - بضم باء - جمع خَبِيثٍ وَالْخَبَائِثُ جمع خَبِيثَةٍ يريد ذكور الشياطين وإناثهم. وقيل الْخَبِيثُ خلاف طيب الفعل

من فجور ونحوه ، وَالْخَبَائِثُ الأفعال المذمومه والخصال الرديئه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَتُعَوِّدُوا الْخَبِيثَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ مُعْتَادٌ لِمَا عُوِّدَ ».

يريد بِالْخَبِيثِ الشيطان المرجوم باللعنه ، لأنه يعتاد لما عوده الإنسان من نقض الصلاه وغيرها.

وَفِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « لَأَيُّغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ ».

أى لم تطب. وَخَبِثَ الرجل بالمرأه - من باب قتل - زنى بها. وَالْأَخْبَتَانِ : البول والغائط ، وَمِنْهُ « نَهَى عَنْ مُدَافَعَةِ الْأَخْبَتَيْنِ ».

يعنى فى الصلاه ، وذلك لاشتغال القلب به عن الخشوع.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ».

يريد الثوم والبصل والكرات ، وخبثها من كراهه طعمها ورائحتها ، وإنما نهاهم عن ذلك عقوبه ونكالا ، لأنه صلى الله عليه وآله كان يتأذى بالرائحه الْخَبِيثَةِ كالملائكه. وَالْخَبْثُ بالتحريك

فِي قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبْثًا ».

يراد به النجس وحديث « مَهْرُ الْبُعْيِ خَبِيثٌ وَثَمْنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ ».

يريد بهما الحرمة ، لأن الكلب نجس والزنا حرام ، وبذل العوض عليه وأخذه حرام.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ أَكْلِ دَوَائِ خَبِيثٍ ».

قيل هو من جهه النجاسه والحرام كالخمر والبول إلا ما خصته السنه. وَخَبِيثُ النفس : ثقلها.

(خون)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « وَرِثْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَتَاعَ الْبَيْتِ وَالْخُرْثِيِّ وَكُلِّ مَا كَانَ لَهُ ».

الْخُرْثِيُّ متاع البيت وأسقاطه أو أردأ المتاع.

(خنث)

فيه ذكر الْخُنْثَى ، وهو الذى له فرج الرجل وفرج المرأه ، والجمع خِنَاثٌ ككتاب وخِنَاثَى كحبلَى وحبالَى. وَخَنِثَ خَنْثًا - من باب تعب - : إذا كان فيه لين وتكسر ، يعدى بالتضعيف فيقال خَنْثَهُ غيره. وَمِنْهُ « الْمُخَنَّثُ » بفتح النون والتشديد ، وهو من يوطأ فى

لما فيه من الأَخْنَاثِ وهو التَكْسِر والتثني ويقال هو من الخُنْثَى.

وَفِي الْخَبْرِ: « نَهَى عَنْ أَخْنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ».

ومعناه أن تثني أفواها ثم يشرب منها ، ولعل ذلك مخافه أن يكون فيه دابه ، أو لئلا يترشش الماء على الشارب لسعه فم السقاء. وَخَنْثَهُ فَتَخَنَّتْ : أى عطفته فتعطف قيل ومنه « الْمُخَنَّثُ ».

باب ما أوله الدال

(دمث)

فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَافِي » (١).

هو بفتح دال وكسر ميم : المكان اللين ، أراد كأن صلى الله عليه وآله لين الخلق فى سهوله ، من الدَّمِثِ وهو الأرض السهلة الرخوه والرمل الذى ليس بمتلبد ، ومعناه لا يحتقر أصحابه ولا يذلهم. وَرِمَالٌ دَمِثَةٌ : أى سهله لينه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ مَالٌ إِلَى دَمِثٍ مِنَ الْأَرْضِ فَبَالَ فِيهِ ».

وذلك لئلا يصيبه من رشاش البول.

(ديث)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيْوُوثٌ لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دَيْوُوثٌ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا الدَّيُّوُوثُ؟ قَالَ : الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا » (٢).

و « الدَّيُّوُوثُ » من لا غيره له على أهله ، ومثله الكَشْحَانُ والقَرْنَانُ ، ويقال الدَّيُّوُوثُ هو الذى يدخل الرجل على زوجته ، والقَرْنَانُ هو الذى يرضى أن يدخل الرجال على بناته ، والكَشْحَانُ من يدخل على الأخوات. وعن تغلب لم أرهما - يعنى القرنان والكشخان - فى كلام العرب ، ومعناهما عند العامه معنى الدَّيُّوُوثِ. و « دَاثَ الشَّىءُ » من باب باع لان

ص: ٢٥٣

١- مكارم الأخلاق ص ١١.

٢- سفينه البحار ج ١ ص ٤٧٤.

وسهل ، قيل ومنه الدُّيُوثُ. و « دُيِّثَ بالصَّغَارِ » على صيغه المجهول : أى ذلل ، والصَّغَارُ بفتح أوله : الذل ، يقال دَيَّيْتُهُ أى ذللته وطريق مُدَيِّتٌ : أى مذلل ، قيل ومنه الدُّيُوثُ الذى ذلته محارمه حتى يتغافل عن فجورهن.

باب ما أوله الراء

(ربث)

فيه ذكر « الرِّبِيثَا » بالراء المفتوحه والباء الموحده المكسوره والياء المثناه من تحت والياء المثله والألف المقصوره : ضرب من السمك له فلس لطيف. وعن الغورى الرِّبِيثَى بكسر الراء وتشديد الباء : ضرب من السمك ، ويقال الرِّبِيثُ والرِّبِيثَةُ : الجَرِيثُ.

(رث)

الرَّثُ : الشىء البالى. والرَّثَةُ : السقط من متاع البيت من الخلقان ، والجمع « رَثٌّ » مثل قربه وقرب. ومنه « عفوت لكم عن الرَّثِ والمُتَاعِ » الرَّثُ : هو متاع البيت الدون. ورث الشىء يَرِثُ - من باب قرب رُثُوته ورَثَاتُهُ : خلق ، فهو رَثٌ. وأرث بالألف مثله. ورثتُ هيئه الشخص وأرثتُ : ضعفت وهانت ، وجمع الرَّثِ « رِثَاتٌ » كسهم وسهام.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السَّلامُ فَيَجِيبُهُ الْأَشَقَى عَلَى رُثُوته يَا (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا حَلِيلًا) .

أى على ضعفه ، كأنه من قولهم « هم رثه الناس » لضعفائهم على التشبيه.

(رعث)

فى حديثِ عَلِيٍّ عليه السَّلامُ : « بَلَّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ الْمَرْأَةَ فَيَنْزِعُ حِجْلَهَا وَقَلْبَهَا وَقَلَادَتَهَا وَرِعَائَهَا ».

الرَّعَاثُ - بالكسر - جمع رَعَثِهِ بفتح الراء والعين وسكونها ، وهى القرط.

وَالرَّعَاثُ أَيضاً مِنَ الْخَرْزِ وَالْحَلِيِّ وَتَرَعَّثَ الْمَرْأهُ أَي تَقَرَّطَ.

(رَفَثٌ)

قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) [١٧٨ / ٢] قال الشيخ أبو علي : قرىء شاذاً أَحَلَّ بالبناء للفاعل ونصب الرَّفَثُ ، والقراءه الصحيحه (أُحِلَّ) بالبناء للمفعول ورفع الرَّفَثُ . و « الرَّفَثُ » قيل الفحش من القول عند الجماع ، والأصح أنه الجماع ، لقوله تعالى (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) [١٩٧ / ٢] عداه يألئ لتضمنه معنى الإفشاء. قيل كان في صدر الإسلام مباحاً للصيام الأكل والشرب والجماع ليلاً ما لم ينم فإن نام حرم ذلك إلى القابله ، ثم نسخ بقوله في هذه الآيه (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ) إلى آخرها. وَرَفَثَ فِي مَنْطِقِهِ رَفَثاً - من باب طلب - وَيَرْفُثُ بِالْكَسْرِ لَغَهُ : أَفْحَشَ فِيهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يُكْرَهُ لِلصَّائِمِ الرَّفَثُ ».

وفي الخبر فسر بالجماع ، وحيثئذ يراد بالكراهه التحريم.

(رَمَثٌ)

« الرَّمِيثُ » كحمل : مرعى الإبل ينبت في السهل . و « الرَّمِيثُ » بالتحريك : خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب في البحر ، والجمع أَرْمَاتٌ مثل سيب وأسباب .

(رَوُثٌ)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ قُطِعَتْ رَوْتُهُ الْأَنْفِ فَدَيْتُهَا حَمْسُمَائِهِ دِينَارٍ » (١).

الرَّوْثُ طرف الأرنبة ، والأرنبة طرف الأنف . ومنه « فلامن يضرب بلسانه رَوْتَهُ أَنْفَهُ » . وفي كلام الصدوق : الرَّوْتَةُ مِنَ الْأَنْفِ مجتمعة مارنه (٢) . والرَّوْتَةُ : واحده الرَّوْثُ ، ومنه رَاتَ الْفَرَسَ يَرُوْثُ رَوْتاً من باب قال ، والخارج رَوْتُ . ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الرَّوْثِ » .

يعنى رجيع ذات الحافر.

ص : ٢٥٥

١- من لا يحضره ج ٤ ص ٥٧ .

٢- المارن : ما دون قصبه الأنف ، وهو ما لان .

(ريث)

فى حديث مُخَاطَبِهِ أَبِي بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَنَّ الْقَوْمَ قَدَ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِيثُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ».

أى يستبطنون إقبالك إليهم ، من الاستِرائَةِ وهو الاستبطاء وراث على خبرك - من باب باع - : أبطأ.

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى «لَمْ يُعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَلَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّيِّ». أى المتأخر.

باب ما أوله الشين

(شبت)

فى الحديث «مَسْجِدُ شَبَثِ بْنِ رَبِيعٍ هُوَ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي بُيِّتَ فَرَحًا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

والتَّشَبُّثُ بالشىء : التعلق به ، يقال شَبِثَ يَشْبِثُ شَبْثًا. ورجل شَبِثٌ : إذا كان من طبعه ذلك. والشَّيْبَةُ : العِلاقَةُ.

(شعث)

فى الحديث : «مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ تَشَعْثْ أَنَامِلُهُ».

هو من الشَّعْثِ وهو الانتشار والتفرق حول الأظفار كما يَتَشَعَّثُ رأس السواك ، وفى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ «تُشَعْفُ».

بالسين والفاء ، وهو إن صح بهذا المعنى. والشَّعْثُ بالتحريك : انتشار الأمر يقال «لَمْ اللَّهُ شَعْنَكَ» أى جمع أمرك المنتشر

وَفِي الدُّعَاءِ «تَلَّمْ بِهِ شَعْنِي».

أى تجمع به ما تفرق من أمرى. و «لَمْ اللَّهُ شَعْنَكُمْ» جمع أمركم. وشَعِثَ الشعرَ شَعْنًا فهو مُشَعَّثٌ من باب تعب : تغير وتلبد لقله

تعهد بالدهن ومنه رجل أشعثُ وامرأه شَعْنَاءُ مثل أحمر وحمراء. ومنه «رُبَّ أَشْعَثَ أَعْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ

لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَّ قَسَمَهُ».

ومنه في وصف أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله: «كأنوا شعناً غُبراً».

كنايه عن قشفهم ، أى يبس جلودهم وتركهم زينه الدنيا. و «الأشعث» اسم رجل ، ومنه الأشاعثه ، والهاء للنسب.

(ثلث)

فيه «يدهن بالشليثاء» هو دهن معروف فيما بينهم.

(شيث)

«شيث» وصى آدم ، وهو هبه الله بن آدم ، ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب ولد أبيه غيره وإليه تنتهى أنساب الناس ، عاش سبعمائه واثننا عشره سنه ، وقيل ألف سنه وأربعين.

وروى أن شيث أول ولد لآدم عليه السلام ويافث ولد بعيد ، أنزل الله لهما حوريتين من الجنة إحداهما نزله والأخرى منزلته ، فزوج نزله شيث ومنزله يافث ، فولد لشيث غلام وليافث جارية فتزاوجا وصار النسل منهما.

وفى روايه أخرى «فتزوج يافث ابنه من الجن ، فمما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء ، ومما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنه الجن».

باب ما أوله الضاد

(ضغث)

قوله تعالى : (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ) [٣٨ / ٤٤] الضُّغْثُ بالكسر والفتح : قبضه الحشيش المختلط رطبها ويابسها ، ويقال ملء الكف من القضبان والحشيش أو الشماريخ. قوله (فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ) وذلك أنه حلف على امرأته بقول أنكره منها إن عوفى ليضربنها مائه جلده ، فرخص الله له فى ذلك تحله يمينه ورفقا بها ، لأنها لم تقصد معصيته. وفى الحديث : « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٥٧

بِرَجُلٍ اخْتَبَنَ قَدْ اسْتَسْقَى بَطْنَهُ وَبَدَتْ عُزُوقُ فَخَذَيْهِ وَقَدْ زَنَى بِامْرَأَةٍ مَرِيضَةٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعُرْجُونٍ فِيهِ مَائَةٌ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَخَلَّى سَبِيلَهُمَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ) (١).

قوله : (أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ) [١٢ / ٤٤] أى أخلاط أحلام ، مثل أَضْغَاتُ الْحَشِيشِ ، يجمعها الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعه ، واحدها ضِغْتٌ ، ويقال أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ : الرؤيا التى لا يصح تأويلها لاختلاطها. وَضَعْتُ الشَّيْءَ ضَعْتًا - من باب نفع - : جمعته ، ومنه « الضُّعْتُ ». ومن كلام بعضهم « يمشى معى ضِعْنَانِ مِنْ نَارٍ أَحَبُّ إِلَى مَنْ أَنْ يَسْعَى غَلَامَى خَلْفَى » أى حُزْمَتَانِ مِنْ حَطْبٍ ، واستعارهما للنار يعنى أنهما قد اشتعلتا وصارتا نارا.

باب ما أوله الطاء

(طرث)

« الطَّرْتُوثُ » كعصفور : نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحمرة ، قيل هو دباغ المعدة يجعل فى الأدوية ، وفى الصحاح هو نبت يؤكل.

(طمث)

قوله تعالى : (لَمَّا يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا- حِيَانٌ) [٥٥ / ٥٦] أى لم يمسهن وينكحن ، فَالطَّمْتُ النِّكَاحَ بِالتَّدْمِيهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَائِضِ « طَامِثٌ ». وَالطَّمْتُ : الدَّمُ. وَطَمَّتْ الْمَرْأَةُ تَطْمُتُ بِالضَّمِّ : حَاضَتْ ، وَطَمَّتْ بِالْكَسْرِ لَغَةً.

وَفِي حَدِيثِ الطَّامِثِ : « أَشْرَبُ مِنْ فَضْلِ شَرَابِهَا وَلَا أَحَبُّ أَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْهُ ».

وَطَمَّتَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ - : افْتَضَّهَا.

ص: ٢٥٨

١- الكافى ج ٧ ص ٢٤٤ مع تغيير فى بعض الألفاظ.

(عبث)

قوله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) [٢٣ / ١١٥] الْعَيْثُ بالتحريك : اللعب ، يقال عَيْثَ يَعْبُثُ - من باب علم عَيْثًا بالتحريك - : لعب وعمل ما لا فائده فيه ، كمن ينزف الماء من البحر إلى البحر عَابِثًا.

وَ « رَجُلٌ يَعْبُثُ بِأَهْلِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ».

أى يلعب بها ، ومثله لَأَ يَعْبُثُ بِجِرَاحَتِهِ.

ومنه « لَأَ تَدَعَنَّ مَيْتَكَ وَحَدَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَعْبُثُ فِي جَوْفِهِ » (١).

وَعَبِثَ بِهِ الدَّهْرُ : كَنَاهِهِ عَنْ تَقْلِبِهِ . وَ « الْعَبَثَةُ » بِالتَّسْكِينِ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ .

(عثث)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ذَلِكَ زَمَانُ الْعَثَاعِثِ ».

أى الشدائد ، من الْعَثْعَثَةِ : الْإِفْسَادُ . وَ « الْعُثَّةُ » بِالضَّمِّ : السُّوسَةُ الَّتِي تَلْحَسُ الصُّوفَ ، وَالْجَمْعُ عُثٌّ ، وَيَجْمَعُ الْعُثُّ عَلَى عِثَاثٍ بِالْكَسْرِ . وَيُقَالُ الْعُثَّةُ : الْأَرْضُ ، وَهِيَ دَوِيْبَةٌ تَأْكُلُ الصُّوفَ وَالْأَدِيمَ . وَعَثَّ السُّوسُ الصُّوفَ عَثًّا - مِنْ بَابِ قَتْلٍ - : أَكَلَهُ .

(عفت)

فِي خَبَرِ الزُّبَيْرِ « كَانَ أَشْعَرًا أَعْفَتْ ».

الْأَعْفَتْ : هُوَ الَّذِي يَنْكَشِفُ فَرْجَهُ كَثِيرًا إِذَا جَلَسَ ، وَقِيلَ هُوَ بِالنَّاءِ بِنَقْطَتَيْنِ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي صِفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُبَيْرٍ ، يُقَالُ كَانَ بَخِلًا أَعْفَتْ

(عيث)

الْعَيْثُ : الْفَسَادُ .

ص: ٢٥٩

(غث)

غث الشاه : أى هزلت. وغث اللحم فهو غثيث : إذا كان مهزولاً.

(غرث)

فى حديث أمر الصبيان بالصوم « فَإِذَا غَلَبَهُمُ الْغَرْتُ أَفْطَرُوا ».

الغرت - بالتحريك - : الجوع. وقد غرث بالكسر كفرح : جاع ، فهو غرثان. وقوم غرثى وعرثى مثل صحارى وامراه غرثى ونسوه غرثت.

و « غَوْرَتْ بِنُ الْحَارِثِ » رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشُّرَكِّ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَتْلَهُ فَاسْتَعْفَى فَتَرَكَهُ.

(غوث)

قوله تعالى : (يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [٧١ / ٢٣] الثلاثة أسماء أصنام تعبد.

وفى الحديث : « كَانَ يَعْوُقُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ نَشِيرٌ عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ » قِيلَ وَكَانَ يَغُوثُ قِبَالَ بَابِ الْكَعْبَةِ ، وَقِيلَ نَشِيرٌ وَيَعْوُقُ وَيَغُوثُ كَانَتْ فِى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

قوله : (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ) [١٢ / ٤٩] قيل يمحطون من الغيث ، أو يُغَاثُونَ من القحط من الغوث. قوله : فَاسْتَعَاثَهُ [٢٨ / ١٥] أى طلب منه الإغاثة ، يقال استعأثنى فلان فأعثنه ، والاسم الغياث صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. ومنه « يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ».

و « أَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَعَاثُ ».

وعوث الرجل : قال وا عوثاه ، والاسم العوث. و « الْعَوْثُ الْعَوْثُ » تكرر فى طلب الإغاثة.

وفى الحديث « مَنْ كَانَتْ لَهُ بَتْنَانِ فَوَا عَوْثَاهُ ».

و « الْغِيَاثُ » بالكسر من الإغاثة : الإعانة. وروى بالضم والكسر ، وهما أكثر ما يجىء فى الأصوات كالنباح ،

والفتح فيهما شاذ.

(غيث)

« الْغَيْثُ » بالفتح فالسكون : المطر. وَغَاثَ اللهُ الْبِلَادَ غَيْثًا : أنزل بها الغيث. والأرض مُغِيثَةٌ وَمَغْيُوثَةٌ. وَغَاثَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ غَيْثًا - من باب ضرب - : نزل بها ، وسمى النبات غَيْثًا تسميه باسم السبب ، كما يقال رعينا الْغَيْثَ ، وربما سمي السحاب بذلك. وقولهم « ادع الله يَغْتِنَا » هو بفتح ياء من غَاثَ اللهُ الْبِلَادَ يَغْيُثُهَا : إذا أرسل عليها المطر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحِجَامَةُ مِنَ الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ » (١).

كأن المعنى هي النافعة تنفع من كل داء إلا السام.

باب ما أوله الفاء

(فرث)

قوله تعالى : (مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنًا) [١٦ / ٦٦] الآية. الْفَرْثُ - بالفتح فالسكون - : الكرش من السرجين ، والجمع فُرُوثٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَوْ تَفَرَّتْ كَبِدُهُ عَطَشًا لَمْ يَشْتَسِقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِي ».

هو مثل قولهم « انْفَرَّتْ كَبِدُهُ » أى انتشرت. ومنه حَدِيثُ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ قَالَتْ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ « أَتَدْرُونَ أَيَّ كَبِدٍ فَرَّتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ».

أى بددتم ونثرتم. وَالْفَرْثُ : تبديل الكبد بالغم والأذى وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَأَتُفَرِّثُ ».

أى لا تأت موضع الْفَرْثِ ، ويعنى الدبر.

ص : ٢٦١

(كث)

فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَثُّ اللَّحْيَةِ » (١).

ومعناه أن لحيته قصيره كثيره الشعر.

(كرث)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَكْتَرُ لِهَذَا الْأَمْرِ ».

أى لا يعاب به ولا يباليه. ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية « كَيْفَ يَكُونُ صَاغِرًا وَلَا يَكْتَرُ لِمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ ».

ولا يستعمل إلا في النفي ، وقد جاء في الإثبات على شذوذ. وَكَرْثَةُ الْغَمِّ يَكْرُثُهُ : اشتد عليه وبلغ المشقه. ومنه حديث علي عليه السلام : « إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ [عِنْدَ اللَّهِ] مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرْثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ » (٢).

أى اشتد غمه. وَالْكَرْثُ كَرْمَانٌ وَكَتَانٌ : بقل معروف.

(كش)

الْكُشُوثُ : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض.

(كوث)

« كُوَثَى » بئاء مثلثة كطوبى : اسم من أسماء مكة المشرفة ، وهى اسم بقعه كانت منزل بنى عبد الدار (٣).

(لبث)

قوله تعالى : (لَلْبِثِّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [٣٧ / ١٤٤] اللَّبِثُّ وَاللَّبَّاتُ : المكث ، وقد لَبِثَ يَلْبِثُ لَبْثًا

ص : ٢٦٢

١- مكارم الأخلاق ص ١٠.

٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ٨.

٣- فى المراصد ص ١١٨٥ : منزل بنى عبد الدار خاصة.

على غير القياس ، قال الجوهرى : لأن المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك إذا لم يتعد مثل تعب تعباً.

(لث)

اللَّثُ فِي الْأَمْرِ : التردد فيه.

(لوث)

فِي الْحَدِيثِ : « الْفَسَامَةُ تَثْبُتُ مَعَ اللَّوْثِ ».

وَاللَّوْثُ أَمَارَةٌ يَظُنُّ بِهَا صَدَقَ الْمُدْعَى فِيمَا ادَّعَاهُ مِنَ الْقَتْلِ كَوَجُودِ ذِي سِلَاحٍ مَلَطَخَ بِالدَّمِ عِنْدَ قَتِيلٍ فِي دَارِهِ. وَفِي النِّهَايَةِ اللَّوْثُ هُوَ أَنْ يَشْهَدَ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى إِقْرَارِ الْمَقْتُولِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ أَنْ فَلَانَا قَتَلْنِي ، أَوْ يَشْهَدُ شَاهِدَانِ عَلَى عِدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا أَوْ تَهْدِيدٍ مِنْهُ لَهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ مِنَ التَّلَوُّثِ التَّلَطُّحِ ، يُقَالُ لَأَثَّهُ فِي التَّرَابِ وَلَوَّثَهُ. وَ « اللَّوْثَةُ » بِالضَّمِّ : الْإِسْتِرْحَاءُ وَالْبَطْءُ ، وَمِثْلُهُ التَّلَاثُ رَاحِلَتُهُ أَيْ أَبْطَأَتْ فِي سِيرِهَا. وَلَوَّثَ ثِيَابَهُ بِالطَّيْنِ : لَطَخَهَا. وَلَوَّثَ فِي مَخْرَاهِ : رَمَى بِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلَثَّتْ عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ » (١).

كَأَنَّ الْمَعْنَى تَضَطَّرَبَ وَلَمْ تَنْبَعِثْ مَعَ صَاحِبِهَا. وَ « التَّلَاثُ عَلَى أُمُورِي » (٢) أَيْ اخْتَلَطَتْ. وَاللَّيْثُ : الْإِخْتِلَاطُ وَاللَّتْفَافُ. وَلَثَّ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ يَلُوْثُهَا لَوْثًا أَيْ تَعْصَبُ بِهَا وَأَدَارُهَا عَلَى رَأْسِهِ. وَلَثَّ بِهِ النَّاسُ : اسْتَدَارُوا حَوْلَهُ.

(لهث)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِذَا تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَثْرَكُهُ يَلْهَثُ) [٧ / ١٧٦] يُقَالُ لَهَثَ الْكَلْبُ يَلْهَثُ لَهْثًا وَلَهْثًا - بِالضَّمِّ - : إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ حَرِّ أَوْ عَطَشٍ ، وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ إِذَا أَعْيَا وَكَذَلِكَ الطَّائِرُ. قَوْلُهُ : (إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ) لِأَنَّكَ إِذَا حَمَلْتَ عَلَى الْكَلْبِ نَبْحَ وَوَلِيَّ هَارِبًا وَإِنْ تَرَكَتَهُ شَدَّ عَلَيْكَ وَنَبَحَ ، فَيَتَعَبُ نَفْسَهُ مَقْبَلًا عَلَيْكَ وَمُدْبِرًا عَنْكَ ، فَيَعْتَرِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ مَا يَعْتَرِيهِ عِنْدَ الْعَطَشِ مِنْ إِخْرَاجِ اللِّسَانِ - كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.

ص: ٢٦٣

١- الكافي ج ٥ ص ٨٩.

٢- الكافي ج ٥ ص ٧٩.

واللهُثُ : إدلاج اللسان من العطش

قِيلَ لَمَّا دَعَا بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورًا عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ لِسَانُهُ فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَجَعَلَ يَلْهَثُ كَالْكَلْبِ.

و « اللّهْثَانُ » بالتحريك : العطش واللّهْثَانُ والمرأه لَهْثَى. وقد لَهَثَ لَهْثًا مع سمع ولَهْثًا سماعا.

(ليث)

اللَّيْثُ : أحد أسامي الأسد.

باب ما أوله الميم

(مرث)

« مَرَثًا » بالميم والراء المهملة ثم الناء المثلثة والألف أخيرا - على ما صح في النسخ - أُمُّ مَرَيْمَ ، وهى بالعرييه وَهَيْبِهِ ، وفى نسخه دُهَيْبِهِ.

(مكث)

قوله تعالى : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ) [١٧ / ١٠٦] أى تؤده وترتيل ليكون أمكن فى قلوبهم قوله : (فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) [٢٠ / ١٠] نقل بعض شراح المعنى أنه قد تخاطب المرأه الواحده بخطاب الجماعه الذكور ، يقول الرجل عن أهله ففعلوا كذا مبالغه فى شرها ، وقد يكون ذلك للتعظيم كقول العرجى

« فَإِنْ شئتَ طَلقتِ النساءِ ثلاثَه سواكم »

ومنه الآيه المذكوره والمكثُ : هو اللبث والانتظار ، وما هو بمعناه من مكثوا و (ما كُتُون) ونحوهما يحمل عليه ، ويقال مكث مكثًا من باب قتل ، ومكث مكثًا فهو مكيثٌ مثل قرب قربا فهو قريب لغه ذكرها فى المصباح.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَخَلَّفَ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ سَرِيعُ الْقِيَامِ » (١).

قال الفاضل المتبحر ميثم : استعار لفظ

ص: ٢٦٤

١- فى نهج البلاغه ج ١ ص ١٩٣ هكذا : « وخلف فىنا رايه الحق ، من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق ، ومن لزمها لحق ، دليلها (مكيث) الكلام ، بطيء القيام سريع إذا قام.

الرايه لكتاب الله وسنه رسوله ، وكنى بدليلها عن نفسه عليه السلام إذ كان هو الهادى بالكتاب والسنة إلى سبيل الله ، كما يهدى حامل الرايه بها ، وكنى بكونه مَكِيْثُ الكلام أى بطيئه عن تأنيه فى حركاته فى الأمور إلى حال يبين الرأى الأصلح ، وبسرعه قيامه عن مبادرتة إلى الأمر حين ظهور وجه المصلحه.

(موث)

فى الحديث « إِذَا اتَّهَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ انَّمَا الْإِيْمَانُ مِنْ قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاطُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ » (١) .

يقال مُتُّ الشىء فى الماء من باب قال أُمُوْهُ مَوْتًا وَمَوْتَانًا : إذا أذبتة ، فَأَنْمَاطٌ هو فيه انْمِيَانًا. ومثله « حُسْنُ الْخُلُقِ يَمِيْتُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَمِيْتُ الشَّمْسُ الْجَلِيْدَ » (٢).

أى يذبيها ويذهبها كإذابه الشمس الجليد. ومَتُّ الشىء فى الماء أَمِيْثُهُ لغه فى مُتُّ. ومَاتَ الشىء يَمِيْتُ مِيْتًا - من باب باع - لغه أى ذاب فى الماء.

باب ما أوله النون

(نفت)

قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ) [١١٣ / ٤] أى النساء السواحر اللواتى يعقدن فى الخيوط عقدا وَيَنْفَثُنَّ عليها أى يتفلن ، يقال نَفَثَهُ من باب ضرب : سحره ، والفاعل نَافِثٌ. وَنَفَّاثٌ مبالغه. قيل إنما أمر بالتعوذ من السحره لأنهم يفعلون أشياء من النفع والضر والخير والشر وعامه الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر فى الدين ، ولأنهم يوهمون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب ، وذلك ضار فى الدين ، ولأجل هذا الضرر أمر

ص: ٢٦٥

١- الكافى ج ٢ ص ٣٦١.

٢- الكافى ج ٢ ص ١٠٠.

بالتعوذ من شرهم.

قال بعض الأفاضل : إنا معاشر الإماميه على أن السحر لا يؤثر في النبي صلى الله عليه وآله وأمره بالاستعاذه من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه ، كالدعاء في (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) وأما ما نقله المخالفون من أن السحر أثر فيه كما رواه البخاري ومسلم « مِنْ أَنَّهُ سُحِرَ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُحَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ » فهو من جملة الأكاذيب ، ولو صح ما نقل لصدق قول الكفار (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي » (١).

وَالنَّفْثُ : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من النفل لأن النفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق والنَّفْثُ نفخ لطيف بلا ريق ، والمعنى أن جبرئيل عليه السلام ألقى في قلبي كذا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ ».

وهو ما يلقيه في قلب الإنسان ويوقعه في باله مما يصطاده به. ونَفَثَ الشيطان على لسانه : أى ألقى فتكلم ، ومن هذا

« لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مَدْفُوعًا عَنْهُ نُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ ».

(نكث)

قوله تعالى (نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ) [١٢ / ٩] أى نقضوا عهدهم ، من النَّكْثِ النِّقْضُ ، ومثله (يَنْكُثُونَ) [١٣٥ / ٧] وَأَنْكَأْتُ [٩٢ / ١٦] جمع نَكَثٍ وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ».

فَالنَّاكِثُونَ أهل الجمل لأنهم نَكَثُوا البيعه أى نقضوها واستنزولوا عائشه وساروا بها إلى البصره ، وهم عسكر الجمل ورؤساؤه ، من قولهم نَكَثَ الرجل العهد من باب قتل نقضه ونبذه. والقاسطون أهل صفين لأنهم جاروا في حكمهم وبعوا عليهم. والمارقون الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وهذا التفسير مروى عن النبي صلى الله عليه وآله .

ص: ٢٦٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُثْمَانَ « فَلَمَّا انْتَكثَ عَلَيْهِ فَتَلَّهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُزْفِ الضَّبْعِ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » (١).

قال الشيخ ميثم : كنى بِانْتِكَاثِ فَتَلَّهُ عن انتقاض الأمور عليه وما كان يبرمه من الآراء دون الصحابه ، واستعار لفظ الإجهاز لفتله وكذلك لفظ الكبو الذي هو حقيقه في الحيوان لفساد أمره بعد استمراره ، كالكبو بعد استمرار الفرس من العدو ، وكنى ببطنته عن توسعه في بيت المال ، والانتihal : تتابع الشيء يتلو بعضه بعضا كعرف الضبع.

باب ما أوله الواو

(ورث)

قوله تعالى : (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٢٣ / ١٠ - ١١] قال المفسر : ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه ، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه ، فَيُورَثُ هُوَلاءَ وهؤلاء مكان هؤلاء ، وذلك قوله تعالى (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) الآية. وأقل المؤمنين منزله في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات. قوله تعالى : (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) [١٩ / ٨٩] الثَّرَاثُ بالضم : ما يخلفه الرجل لَوَرَثَتِهِ ، وأصله الواو أى الْوَرَاثُ ، فقلبت الواو تاء. قوله : (وَأُورَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ) [٧ / ١٣٧] الآية. قال المفسر : يعنى بنى إسرائيل ، فإن القبط كانوا يستضعفونهم ، وأُورَثَهُمُ اللهُ بأن مكنهم وحكم لهم بالتصرف وأباح لهم ذلك بعد

ص: ٢٦٧

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٣١ ، وفيه « إلى أن انتكث ».

إهلاك فرعون وقومه القبط ، فكانوا ورثوا مشارق الأرض ومغاربها التي كانوا فيها. قوله : (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) [٢١ / ١٠٥] أى يَرِثُهَا الْمُؤْمِنُونَ ، كقوله : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ) الآية.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ».

وقيل الأرض أرض الجنة. و « الْوَارِثُ » من أسمائه تعالى يَرِثُ الْخَلَائِقَ وَيَبْقَى بَعْدَهُمْ ، وقد وصف نفسه بذلك بقوله « . ».

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي ».

أى أبقهما صحيحين سليمين إلى وقت الموت ، فيكونان وارثين جميع أعصابى. و « الْمِيرَاثُ » مفعال من الْوَرِثَ ، وياؤه مقلوبه من الواو من الورث ، وهو على الأول على ما قيل استحقاق إنسان بنسب أو سبب شيئاً بالأصالة ، وعلى الثانى ما يستحقه إنسان بحذف الشىء. وأورثه أبوه مالا : جعله له ميراثاً وورثت الشىء من أبى أرثته - بالكسر فيهما ورثاً ووراثته وإرثاً بألف منقلبه عن واو ، وورثته توريتاً : أدخله فى ماله على ورثته.

وَفِي الْخَبَرِ : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ، (١) ».

يقراً بفتح راء وكسرهما. قال بعضهم : وحكمته أنهم كالآباء للأمة فما لهم لكلهم أو لثلاثين بهم الرغبة فى الدنيا ، وقد رد أصحابنا هذا الحديث وأنكروا صحته ، وهو الحق لمخالفته القرآن الكريم ، وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتد به. نعم

رَوَى ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكُمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دَرَهَمًا وَلَمَّا دِينَارًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ » (٢).

وهو بعد تسليم صحته ليس فيه دلالة على عدم التورث المطلق كما هو ظاهر.

ص: ٢٤٨

١- سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤١.

٢- الكافي ج ١ ص ٣٤ مع اختلاف فى اللفظ.

(وَعَث)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ».

أى مشقته ، أخذاً من الوَعَثِ وهو المكان السهل الكثير الرمل الذى يتعب فيه الماشى ويشق عليه ، يقال رمل وَعَثٌ وزله وَعَثَاءٌ.

(وَلْث)

فِي مُخَاطَبَةِ أَبِي سُفْيَانَ لِبَابَانَ بْنِ سَعِيدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ « اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلِثًا » (١).

الْوَلْثُ : العهد يقع بين القوم من غير قصد ، أو يكون غير مؤكد ، وقيل الْوَلْثُ الشىء اليسير من العهد.

باب ما أوله الهاء

(هَرُث)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَاكُ عَرَضًا وَيَأْكُلُ هَرُثًا ».

وفسر الهَرُثُ بالأكل بالأصابع كلها.

(هَنْبُث)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّهَا قَالَتْ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكُتِرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا

فَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَعِبْ.

الْهَنْبَةُ واحده الْهَنْبَاتِ ، وهى الأمور الشدائد المختلفة المختلطة ، والنون زائده - قاله الجوهرى.

باب ما أوله الباء

(يَفِث)

« يَافِثٌ » ولد آدم. و « يَافِثٌ » أحد الأوصياء المتأخرين عن نوح عليه السّلام ، يقال إنه وصى برعيشا الذى هو وصى عثامر الذى

هو وصى سام. وفي القاموس « يَافِثٌ » كصاحب بن نوح أبو الترك يأجوج ومأجوج.

كتاب الجيم

اشاره

ص: ٢٧١

قوله تعالى: (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا) [٧٠ / ٥٦] الأُجَاجُ: المالح المرّ الشديد الملوحة، يقال: أَجَّ الماء يُؤُجُّ أُجُوجًا إذا ملح واشتدت ملوحته. قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) [٩٦ / ٢١] يَهْمَزَانِ وَلَا- يَهْمَزَانِ، فمن همزهما جعلهما مشتقين من «أَجَّه البحر» وهو شدته وقوته، ومنه «أَجِيج النار» وهو توقدها وحرارتها، سموا بذلك لشدتهم وكثرتهم. والأكثر على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين، فلذلك لا يهْمَزَانِ وَلَا يصرفان للعجمه والتعريف.

قِيلَ هُمْ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَاءَ.

وهو قول أكثر العلماء، وقيل من ولد آدَمَ مِنْ غَيْرِ حَوَاءَ (١)، فَيَكُونُونَ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَبِّ، وَقِيلَ هُمْ مِنْ وُلْدِ يَافِثِ بْنِ نُوحٍ.

وَعَنِ الضَّحَّاكِ هُمْ مِنَ التُّرْكِ.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَأْجُوجُ أُمَّةٌ لَهَا أَرْبَعُمِائَةِ أَمِيرٍ، وَكَذَلِكَ مَأْجُوجُ، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ وُلْدِهِ، صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَصِنْفٌ يَفْتَرِشُ أُذُنَهُ وَيَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى، لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَلَا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ، وَيَأْكُلُونَ مِنْ مَيَاتِ مِنْهُمْ، مُتَعَدِّمُهُمْ بِالشَّامِ وَسِيفُهُمْ بِخُرَاسَانَ، يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ، وَيَمْنَعُهُمُ اللَّهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ» (٢).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ صِنْفٌ مِنْهُمْ فِي طُولِ شِبْرٍ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ مُفْرَطُ الطُّولِ، لَهُمْ مَخَالِبُ الطَّيْرِ وَأَنْيَابُ

ص: ٢٧٣

١- لما ذكروا أن آدم نام يوما فاحتلم على الأرض واختلط ماؤه بالتراب فخلق منه يأجوج ومأجوج - انظر مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤.

٢- مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ مع اختلاف في الألفاظ.

السَّبَاعِ وَتَدَاعَى الْحَمَامِ وَتَسَافِدِ الْبِهَائِمِ وَعَوَاءِ الذَّنَبِ ، وَشُعُورُ تَقِيهِمُ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ وَأَذَانُ عِظَامٍ .

وَعَنْ بَعْضِ الْمُؤَرِّخِينَ : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ ، وَقِيلَ يَأْجُوجُ اسْمٌ لِلذُّكْرَانِ وَمَأْجُوجُ اسْمٌ لِلإِنَاثِ .

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةَ التُّرُكِ قَبِيلَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ، كَانَتْ خَارِجَ السِّدِّ لَمَّا رَدَّمَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَأَمَرَ بِتَرْكِهِمْ خَارِجَ السِّدِّ فَلِذَلِكَ سُمُّوا تُرُكًا .

فَقَالَ الْقَوْمُ لَدَى الْقَرْنَيْنِ : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِدًّا) فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ : (مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَمَاعِينُونِي بِقُوَّةِ) ، يَرِيدُ لَسْتَ طَالِبًا مِنْكُمْ جَعَلًا عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِالآلَةِ وَالْعِدَّةِ مِنَ الصَّخْرِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَجَاوِزَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ فَيَجْعَلُهُ دَكَا وَيُخْرِجُونَ مِنْهُ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ : يُفْتَحُ سِدُّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَيَجْتَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حُصُونِهِمْ وَيَضُمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ فَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ ، فَيَمُرُّ أَوْلَادُهُمْ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ وَيَتْرُكُونَهُ فَيَمُرُّ بِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ وَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ هُنَا مَرَّةً مَاءٌ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي حِصْنٍ أَوْ جَبَلٍ شَامِخٍ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : لَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ بَقِيَ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَهْزُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ فَيَرْمِي بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مَخْضُوبَةٌ بِعَدَمٍ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا مِثْلَ النَّعْفِ ، فَيَدْخُلُ فِي آذَانِهِمْ وَيَنْقُبُ أَعْنَاقَهُمْ فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسٌّ وَلَا حَرَكَةٌ .

وَرَوَى أَنَّ الْأَرْضَ تُنْتَنُ مِنْ جِيفِهِمْ فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَطَرَ السُّيُولِ فَتَحْمِلُ جِيفُهُمْ إِلَى الْبِحَارِ .

وَالْأَجِيجُ : تَلْهَبُ النَّارُ ، يُقَالُ : أَجَّتِ النَّارُ تَوُجُّ أَجِيجًا : تَوَقَّدَتْ .

وَالْأُجُ: الإسراع والهروله. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهَا يُؤُجُ حَتَّى وَكَّرَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ ».

أى أسرع بها مهرولا. وَالْأَجُّ: شدة الحر وتوجهه ، والجمع « إِجَاجٌ » بالكسر ، مثل جفنه وجفان.

(أرج)

الْأَرْجُ وَالْأَرِيحُ: توهج ريح الطيب ، يقال: أَرَجَ المَكَانَ أَرْجًا مِثْلَ تَعَبٍ تَعَبًا: إِذَا فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةُ طَيْبِهِ. وَأَرْجَانٌ - بتشديد الراء - بلد بفارس وربما جاء بتخفيف الراء فى الشعر (١) والنسبه إليه « الْأَرْجَانِيُّ ».

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الْقَزِّ وَالْأَرْجُوانِ ».

هو بضم همزه وسكون راء وضم جيم: ورد أحمر شديد الحمرة يصبغ به. وفيه أيضاً « لَأَ أَرْكَبُ الْأَرْجُوانَ ».

أى لا أجلس على ثوب أحمر ، ولا أركب دابه على سرجها وساده صغيره حمراء.

(أزج)

« الْأَزْجُ » بالتحريك: ضرب من الأبنيه ، وهو بيت بينى طولاً ، وجمعه « أَرْآجٌ » ، مثل سبب وأسباب ، و « أَرْجٌ » أيضاً.

(أمج)

« الْأَمْجُ » بفتحيتين وجيم فى الآخر. موضع بين مكة والمدينه. ومنه الْحَدِيثُ « اضْطَادَ النِّسَاءُ قُمْرِيَّةً مِنْ قَمَارِيٍّ أَمْجٍ ».

ص: ٢٧٥

١- قال (المتنبى) - كما فى ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ - : سألتُ حبيبي الوصلَ منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الوصلَ ليس يكونُ فَمَاسَ دَلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

(بجج)

الْبَجِيجَةُ : شىء يفعل الإنسان عند مناغاه الصبي - قاله الجوهري.

(بختج)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُخْتِجِ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ حُلُومًا يَخْضِبُ الْإِنَاءَ فَاشْرَبْهُ ».

« الْبُخْتِجُ » بالخاء المعجمة بعد الباء المنقطه واحده من تحتها والتاء المثناة فوقانيه وفي الآخر جيم :

العصير المطبوخ وعن ابن الأثير : أصله بالفارسيه پخته.

(بدج)

فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِعَائِشَةَ « جَمَعَ اللَّهُ ذَيْلَكَ فَلَا تُبَدِّجِيهِ [تَبَدِّجِيهِ] بِالْحَرَكَهِ ».

أى لا توسعيه بالحركه والخروج ، من قولهم « بَدَجَ [بَدَحَ] به » أى باح.

(بدرج)

فِي الْحَدِيثِ « بَقَلَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَادِرُوجُ » (١).

هو بفتح الذال نبت يؤكل ، ويقال هو نوع من الريحان الجبلى.

(برج)

قوله تعالى : (فِي بُرُوجٍ مُّسَدَّدَةٍ) [٧٨ / ٤] أى فى حصون مرتفعه ، واحدها « برج » وهو القصر والحصن. و « الْبُرُوجُ » فى الأصل : بيوت على أطراف القصر ، من « بَرَجَتِ الْمَرْأَةُ » إذا ظهرت. و بُرُوجُ السَّمَاءِ : منازل الشمس والقمر والْبُرُوجُ أيضا : الكواكب العظام ، سميت بها لظهورها. قوله تعالى : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) [١ / ٨٥] قال الشيخ أبو على فى تفسير هذه الآيه : « الْبُرُوجُ » المنازل العاليه ، والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهى اثنا عشر بُرُوجًا ، يسير القمر فى كل بُرُوجٍ منها يومين وثلاث ، وتسير الشمس فى

ص: ٢٧٦

كل بُرْجٍ منها شهرا ، وجواب القسم محذوف تقديره : أن الأمر حق في الجزاء على الأعمال ، وقيل جواب القسم (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) الآيه ، وقيل قوله : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) - انتهى (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « لِلشَّمْسِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ بُرْجًا ».

وجمع « البُرْجِ » البُرُوجُ وأَبْرَاجُ. والبُرُوجُ التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة ، وبُرُوجُ الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والسمكه.

وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ ، وَذَكَرَى عِبَادَهُ ، وَذَكَرَ عَلِيُّ عِبَادَهُ ، وَذَكَرَ الْمَائِمَةَ [مِنْ وُلْدِهِ] عِبَادَهُ ، وَالَّذِي بَعَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّ وَصِيَّيَ لَأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَإِنَّهُ لِحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَمِنْ وُلْدِهِ الْأَائِمَّةُ الْهَدَاةُ بَعْدِي ، بِهِمْ يَحْبِسُ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَبِهِمْ (يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ [إِلَّا بِإِذْنِهِ]) ، وَبِهِمْ يُمَسِّكُ الْجِبَالَ (أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ) ، وَبِهِمْ يَسْقِي خَلْقَهُ الْغَيْثَ ، وَبِهِمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ ، أَوْلَيْكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا وَخَلْفَاؤُهُ صِدْقًا ، عَدَّتُّهُمْ عِدَّةَ الشُّهُورِ ، وَهِيَ (اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) ، وَعَدَّتُّهُمْ عِدَّةَ نُقَبَاءِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) ثُمَّ قَالَ : أَتَزَعُمُ يَا بَنَ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ يُقَسِّمُ ب- (السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) وَيَعْنِي بِهِ السَّمَاءَ وَبُرُوجَهَا؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا ، وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَالْأَائِمَّةُ بَعْدِي أَوْلَهُمْ عَلَيَّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٢).

قوله تعالى : (وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) [٣٣/ ٣٣] أى لا تبرزن محاسنكن وتظهنها ، و (الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) هِيَ الْقَدِيمَةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ ،

ص: ٢٧٧

١- البرهان ج ٤ ص ٤٥٥ والزيادات منه.

٢- مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٤ - ٤٦٦ ، والكلام المنقول هنا مختصر عما ذكر في المجمع.

وَهِيَ فِي الزَّمَنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ الدَّرْعَ مِنَ اللَّوْلُوِّ وَتَمْشِي وَسَطَ الطَّرِيقِ وَتَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجَالِ ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَاهِلِيَّةُ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَتَقَنَّ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ » (١).

أى زينته. وابن البراج أبو القاسم عبد العزيز من فقهاء الإمامية ، وكان فاضلا بطرابلس (٢).

(بعج)

يقال : بَعَجَ بطنه بالسكين بَعَجًا : إذا شقه ، فهو مَبْعُوجٌ وَبَعِيجٌ . وَمِنْهُ « تَبَاعَجُوا بِالسَّكَاكِينِ » .

(بنفسج)

الْبُنْفَسُجُ : دهن معروف . ومنه الْحَدِيثُ « الْبُنْفَسُجُ سَيِّدُ أَذْهَانِكُمْ » (٣).

(بلج)

فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَبْلَجُ الْوَجْهَ » .

أى مشرقه ، ولم يرد بَلَجَ الحَاجِبِ لَأَنَّهُ وَصِفَ بِالْقَرْنِ . يُقَالُ : بَلَجَ الصَّبِيحُ بُلُوجًا - مِنْ بَابِ قَعَدَ - : أَسْفَرَ وَأَنَارَ ، وَمِنْهُ قِيلَ « بَلَجَ الْحَقُّ » إِذَا وَضَحَ وَظَهَرَ . وَيَلِجُ بَلَجًا - مِنْ بَابِ تَعَبَ - لَغَةً . وَصَبِحَ أَبْلَجًا : بَيْنَ الْبَلَجِ . وَ« بُلَجَةُ الصَّبِيحِ » بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : ضَوْؤُهُ وَنُورُهُ . وَالرَّجُلُ الْأَبْلَجُ : الَّذِي لَيْسَ بِمَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَأَشْتَرَاهُ الْكَرِيمُ الْأَبْلَجُ وَاللَّيْمُ الْمُلَهَّوْجُ » .

المراد بالكريم الشريف الخالي عن اللثامه واللئيم بخلافه.

ص: ٢٧٨

١- من دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام

٢- الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ، يلقب بالقاضي لأنه كان قاضيا بطرابلس مدة عشرين أو ثلاثين سنة ، توفي ٩ شعبان سنة ٤٨١ هـ . الكنى والألقاب ج ١ ص ٢١٤ .

٣- الكافي ج ٦ ص ٥٢١ ، وفي مكارم الأخلاق ص ٥١ « البنفسج سيد الأدهان » .

وَأَبْلَجُ : إما المشرق الوجه المضىء من قولهم « أَبْلَجُ الوجه » مشرقه ، أو من قولهم « رجل أَبْلَجٌ » للذى لم يكن مقرون الحواجب ، ولعل الأول أقرب. والملهوج : المولع بالأشياء العابث بها ، أخذاً من اللهُوجِ بالشىء : الولوع به ، وكان المعنى لو أن الموت يشتري لا اشتراه هذان الصنفان ، وفيه مذمه للزمان وما يحصل فيه من كدوره العيش الناشئه من كثره البلايا والمصائب والهجوم والغموم والأحزان والأمراض ، كما قال الشاعر :

لست مأسوفا على زمن

ينقضى بالهم والحزن

ومثله قول بعضهم :

ألا موت يباع فأشتريه

ولو أنفقت كل المال فيه

ومثله :

إن هذا الموت يكرهه

كل من يمشى على الغبرا

وبعين العقل لو نظروا

لرأوه الراحه الكبرى

وَ فِي حَدِيثِ وَصْفِ الْإِسْلَامِ « أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ ».

أى واضح الطريق ، لأن الإيمان منهاجه. و « أَلْبِلَجُ » بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية : دواء هندي معروف يتداوى به.

(بنج)

« الْبَنْجُ » كفلس تعريب بنك : نبت معروف له حب يسكر.

(بهج)

قوله تعالى : (حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ) [٢٧ / ٦٠] هى بالفتح فالسكون : الفرح والسرور ، يقال « بَهَجَ به » بالكسر : أى فرح به وسُرَّ ، وهو « بَهَجٌ » وابتَهَجَ بالشىء : إذا فرح به ، مثل بَهَجَ. قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [٢٢ / ٥] أى حسن يَبْهُجُ من رآه ، أى يسره ، يقال : بَهَجَ بالضم بَهَاجَهُ فهو بَهِيحٌ. والبَهْجَةُ : الحسن ، ومنه « رجل ذو بَهْجَةٍ ». والبَهْجَةُ : السرور ، ومنه الدُّعَاءُ

« وَبَهَجِهِ لَا تُشْبِهُ بِهَجَاتِ الدُّنْيَا ».

أى مسره لا تشبه مسرات الدنيا.

وَفِيهِ « سُبْحَانَ ذِي الْبَهَجَةِ وَالْجَمَالِ ».

يعنى الجليل تعالى. قيل الْبَهَجَةُ وَالْبَهِيْجُ والسرور والحبور والجدل والفرح والارتياح نظائر.

(بهرج)

« الْبَهْرَجُ » كجعفر: الردىء من الشىء ، ومنه « درهم بَهْرَجٌ » أى ردىء الفضة. والبَهْرَجُ: الباطل أيضا.

باب ما أوله التاء

(ترج)

فِي الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجِ ».

إلخ ، يعنى طعمها طيب ورائحتها طيبة ، وكذلك المؤمن القارىء. و « الْأُتْرَجَةُ » بضم الهمزة وتشديد الجيم واحده الْأُتْرَجِ كذلك ، وهى فاكهه معروفه ، وفى لغه ضعيفه « تُرْنَجَةٌ ». قال بعض المتبحرين : هذا الحديث وإن كان واضح المعنى لا يكاد يخفى على البليد فنقول : المثل عباره عن المشابهه بغيره فى معنى من المعانى وأنه لإدناء المتوهم من المشاهد ، وكأنه صلى الله عليه وآله يخاطب بذلك العرب ويحاورهم ، ولم يكن ليأتى فى الأمثال بما لم يشاهدوه بل يأتيهم بما شاهدوه ولما فيه من كشف الغطاء ورفع الحجاب ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات السماء - لا سيما من الثمار الشجرية التى أنستها العرب ببلادهم - أبلغ فى هذا المعنى من الأترجه ، بل هى من أفضل ما يوجد من الثمار فى سائر البلدان ، وأجدى لأسباب كثيره جامعها للصفات المطلوبه منها والخواص الموجوده فيها ، فمن ذلك كبر حجمها بحيث لا يعرف فى الثمار الشجرية التى أنستها العرب أكبر منها ، ومنها حسن المنظر وطيب الطعم ،

ص: ٢٨٠

تفعم الخياشيم طيبا وتأخذ الأبصار صبغه ولونا ، (فاقِعَ لَوْنُهَا تَشِيرُ النَّاطِرِينَ) ، تتوق إليها النفس قبل التناول ، يفيد أكلها بعد الالتذاذ بذواقها ، طيب نكهه ودباغ معدة وقوه هضم ، اشتركت بها الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس ، لأنها تملأ الكف بغير حجمها ، وهذه هي الغايه القصوى فى انتهاء الثمرات إليها ، إذ ليس فيها ما يزيد عليها. ثم إنها فى أجزاءها تنقسم على طبائع قلما ينقسم غيرها فقشرها حار يابس ، ولحمها رطب وقيل بارد ، وحماضها بارد يابس ، وبزرها حار مجفف. وتدخل هذه الأجزاء الأربعة فى الأدوية الصالحة للأدواء المزمنة والأوجاع المقلقة والأمراض المردية كالفالج واللقوه والبرص واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشربه من بزره تقاوم السموم كلها ، وقشره مسمن ، وعصاره قشره ينفع من سم الأفاعى شربا ، وجرمه ضمادا ، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء. فأيه ثمره تبلغ هذا المبلغ فى كمال الخلقه وعموم المنفعه وكثره الخواص. ثم نقول : إن الشارع عليه السلام ضرب المثل بما تنتبه الأرض وتخرجه الشجر للمشابهه التى بينها وبين الأعمال لأنها من ثمرات النفوس ، والمثل وإن ضرب للمؤمن وحده فإن العبره فيه بالعمل الذى يصدر منه ، لأن الأعمال هى الكاشفه عن حقيقه الحال ، ومنها أنه ضرب مثل المؤمن بالأترج والثمره وهما مما تخرجه الشجر ، وضرب مثل المنافق بما تنبت الأرض تنيها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه وضعه شأن المنافق وسقوط محله ، ومنها أن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسقيها ويصلح أودها ويربيها ، وكذلك المؤمن يحتاج إلى من يؤدبه ويعلمه ويهديه ويلم شعثه ويسويه ، ولا كذلك الحنظل المهمله المتروكه بالعراء ، والمنافق الذى وكل إلى شيطانه وطبعه وهواه.

وَفِي الْخَبْرِ « لَأَيَدْخُلُ الْجِنَّ (الشَّيْطَانُ) بَيْتًا فِيهِ الْأُتْرُجُ » .

قال صاحب حياه الحيوان : ولهذا ضرب النبى صلى الله عليه وآله المثل للمؤمن الذى يقرأ القرآن بالأترج

لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارىء للقرآن كما يهرب عن مكان فيه المأترج فناسب ضرب المثل به ، بخلاف سائر الفواكه (١).

(توج)

التَّاجُ : الإكليل ، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب ، والجمع « التَّيْجَانُ ». ومنه « العَمَائِمُ تَيْجَانُ الْعَرَبِ ».

يريد أن العمائم للعرب كالتيجان للملوك ، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشفين الرؤوس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليلة.

وَفِي الْحَدِيثِ « هَكَذَا تَيْجَانُ الْمَلَائِكَةِ ».

أى عمائمهم. وتَوَجَّهَ اللهُ : ألبسه التَّاجَ. وتَوَجَّهَ اللهُ تَاجَ الْمَلِكِ : كناية عن الإجلال والتوقير ، أو أعطى فى القيامه تَاجاً ومملكه فى الجنه. و « التَّاجِيَّةُ » مقبره ببغداد نسبت إلى مدرسه تاج الملك ونهر بالكوفه (٢).

باب ما أوله التاء

(تبيح)

« الأتباعُ » جمع تَبِيحٍ ، وهو معظم الشيء وعواليه ، ومنه قَوْلُهُ ص : « وَتُطْبِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أُنْبَاجِهَا ».

يعنى مياه البحار.

(تبح)

قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) [١٤ / ٧٨] أى متدافقا ، وقيل سيالا. ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله وسلم :

ص : ٢٨٢

١- حياه الحيوان ج ١ ص ٢١٥.

٢- فى معجم البلدان ج ٢ ص ٥ : التاجيه منسوبه : اسم مدرسه ببغداد ... نسبت إليها محلّه هناك ومقبره ... والتاجيه أيضا نهر عليه كور بناحيه الكوفه.

« أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْعَجُّ وَالتَّجُّ ».

فالعج رفع الصوت فى التلبيه ، والتج إسالة الدماء من الذبح والنحر فى الأضاحى .

وَفِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَةِ « إِنِّي أُتِّجُهُ تَجًّا ».

يعنى الدم ، أى أصبه صبا. وَمِنْهُ « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَتَّجَّهُ بِالْبَلَاءِ تَجًّا ».

واكتظاء الوادى بِنَجِيحِهِ : أى امتلأ بسيله.

(تج)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَلِجَ الْفُؤَادِ ».

أى مطمئن القلب ، من قولهم : تَلِجْتُ نَفْسِي بِالْأَمْرِ تُلُوجًا - من باب قعد وتع - أى اطمأنت وسكنت. ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ تَلِجُ الْفُؤَادِ ».

والتَّجُّ : ماء جامد. و « تَتَلَجَّنَا السَّمَاءُ » من باب قتل : أَلَقْتَ عَلَيْنَا التَّلِجَ.

باب ما أوله الحاء

(حج)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَرَّاجَ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) [٢ / ٢٥٨] قال الشيخ : (أَلَمْ تَرَ) تعجيب من محاجه نمرود فى الله وكفره به (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) يتعلق ب- (حَرَّاجَ) ، أى لأن آتاه الله الملك أورثه البطر والعتو ، فحاج إبراهيم عليه السلام لذلك ، أو وضع المَحْرَجِ فى ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على إيتاء الملك ، نحو قوله تعالى : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) ، ويجوز أن يكون حَرَّاجَ وقت (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) . قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ)

ص: ٢٨٣

أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٣ / ٦١] قال الشيخ أبو علي (فَمَنْ حَاجَّكَ) من النصارى (فِيهِ) أى فى عيسى عليه السلام (مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا) هلموا (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) أى يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ومن نفسه كنفسه أى المباهله (ثُمَّ نَبْتِهَلْ) أى نتباهل ، أى نقول : بُهَلَهُ اللهُ على الكاذب منا ومنكم و « البُهَلَةُ » بالضم والفتح : اللعنه ، هذا هو الأصل ثم استعمل فى كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا.

ثُمَّ قَالَ : نَزَلَتِ الْآيَاتُ فِي وَفْدِ نَجْرَانَ الْعَاقِبِ وَالسَّيِّدِ وَمَنْ مَعَهُمَا ، وَلَمَّا دَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا : حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ ، فَلَمَّا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ : يَا عَبِيدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ ، وَاللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتْ صَغيرُهُمْ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْإِلْفَ دِينَكُمْ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَأَنْصِرُوا إِلَى بِلَادِكُمْ ، وَذَلِكَ بَعِيدٌ أَنْ غَدَا النَّبِيُّ آخِذًا بِيَدِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ ، وَخَرَجَ النَّصَارَى يَتَقَدَّمُهُمْ أُسَيْفُهُمْ أَبُو حَارِثَةَ ، فَقَالَ الْأَسِيفُ : إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا تُبَاهِلُكَ وَلَكِنْ نَصَالِحُكَ ، فَصَيَّرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ أَلْفَ حُلَّةٍ أَلْفَ فِي صَيفٍ وَأَلْفَ فِي رَجَبٍ وَعَلَى عَارِيَةِ ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَعَارِيَةِ ثَلَاثِينَ فَرَسًا وَثَلَاثِينَ رُمْحًا ، وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَلَوْ لَاعَنُوا لَمَسَّخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَا ضَظْرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا ، وَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا (١).

وفى هذه الآية أوضح دلالة على فضل أصحاب الكساء وعلو درجاتهم وبلوغ

ص: ٢٨٤

مرتبهم فى الكمال إلى حد لا يدانيهم أحد من الخلق. قوله تعالى: (يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [٣ / ٦٥]

قَالَ الْمُفَسِّرُ: اجْتَمَعَتْ أَخْبَارُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَزَعَمَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ حَدَّثَتْ بَعْدَ نُزُولِ التَّوْرَةِ وَالنَّصِيرَانِيَّةَ بَعْدَ نُزُولِ الْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى أَلْفُ سِنَةٍ وَبَيْنَهُ وَعِيسَى أَلْفَانِ فَكَيْفَ يَكُونُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى دِينٍ لَمْ يَحْدُثْ إِلَّا بَعْدَ عَهْدٍ بَازْمَنِهِ كَثِيرِهِ أَفَلَا تَعْدِلُونَ؟.

قوله: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [٣ / ٩٧] أى قصده والسعى إليه ، يقال حَجَّجْتُ الموضعَ أُحْجُّهُ حَجًّا من باب قتل : قصدته ، ثم سُمى السفر إلى بيت الله حَجًّا دون ما سواه فَالْحِجُّ فى اللغة القصد ، وفى عرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصه وبزمان مخصوص فى أماكن مخصوصه. وَالْحِجُّ فتحا وكسرا لغتان ، ويقال الْحِجُّ بالفتح المصدر وبالكسر الاسم. قوله: الْحِجُّ أى زمان (الْحِجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) [٢ / ١٩٧] أى معروفات للناس ، يريد أن زمان الحج لم يتغير فى الشرع. وهو رد على الجاهلية فى قولهم بالنسب وهو شوال وذو القعدة وذو الْحِجَّة عند المحققين من أصحابنا ، وقيل تسعه من ذى الْحِجَّة وبه قال الشافعى ، وقيل عشره وبه قال أبو حنيفة ، والأول أصح للفظ الأشهر على الحقيقة دون المجاز.

قَوْلُهُ (يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) [٣ / ٩] قِيلَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) ، وَقَالَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقِيلَ هُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ.

، وَقِيلَ الْحِجُّ الْأَكْبَرُ مَا فِيهِ وَقُوفٌ وَالْأَصْغَرُ الَّذِي لَا وَقُوفَ فِيهِ وَهُوَ الْعُمْرَةُ.

وهو مروى أيضا ، وقيل جميع أيام الحج.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا سُمِّيَ الْحِجُّ الْأَكْبَرُ

ص: ٢٨٥

١- انظر البرهان ج ٢ ص ١٠١ ففيه كثير من الأحاديث الدالة على ما ذكر هنا.

لَأَنَّهَا سُنَّةٌ كَانَتْ حَجًّا فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَحْجِ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَةِ » (١).

وفى قول إنه يوم اتفق فيه ثلاثه أعياد عيد المسلمين وعيد النصارى وعيد اليهود ، ورد بما روى أن ذلك لم يتفق فيما مضى ولم يتفق بعد إلى يوم القيامة. والْحَجَّةُ - بضم الحاء - الاسم من الْحَجَّاجِ ، قال تعالى : (لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ) [١٦٥ / ٤] وقال (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) [١٤٩ / ٦] بأوامره ونواهيهِ ولا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَيْهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ : قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي كُنْتَ عَالِمًا؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ : أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيُخَصِّمُهُ فِتْلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٢).

وجمع الْحَجَّةِ « حَجَّجٌ » كغرفه وغرف. و « الْحِجَّةُ » السَّنَةُ ، وجمعها حَجَّجٌ كسدره وسدر ، قال تعالى (ثَمَانِي حَجَّجٍ) [٢٨ / ٢٧] أى ثمانى سنين. و « الْحِجَّةُ » بالكسر : المره من الْحَجَّجِ عَلَى غير القياس ، والجمع « حَجَّجٌ » كسدر. قال تغلب : قياسه الفتح ولم يسمع من العرب ، وبها سُمى الشهر ذو الْحِجَّةِ بالكسر ، وهو شهر الْحَجِّجِ . و « حِجَّةُ الْوَدَاعِ » قرئت بكسر الحاء وفتحها وكسر الواو وفتحها ، وهى سنة عشر بعد الهجره. و « الْحَاجُّ » جمعه حَجَّاجٌ بالضم ، وهم زوار البيت وقصاده. و حَجَّجٌ أيضا. و « الْحَجَّاجُ » بالفتح اسم رجل من أتباع معاويه ، وَمِنْ قَصَبَتِهِ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ أَنَّ أُمَّ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ - وَهِيَ الْقَارِعَةُ بِنْتُ هَمَامٍ - وَلَمَدَتِ الْحَجَّاجَ مُشَوَّهًا لَمَّا دُبِّرَ لَهُ وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ ثُدَى أُمِّهِ وَغَيْرِهَا ، فَأَعْيَاهُمْ أُمُّهُ ، فَيُقَالُ إِنَّ الشَّيْطَانَ تَصَيَّرَ لَهُمْ فِي صُورِهِ الْحَيَارِثُ بْنُ كَلْمَةَ فَقَالَ : مَا خَبَرُكُمْ؟ فَقَالُوا : ابْنُ وُلَدِ لِيُوسُفَ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ ثُدَى أُمِّهِ . فَقَالَ : اذْبَحُوا لَهُ تَيْسًا أَسْوَدَ وَأُولُغُوهُ بِدَمِهِ وَأَطْلُوا بِهِ وَجْهَهُ

ص: ٢٨٦

١- علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٧.

٢- البرهان ج ١ ص ٥٦٠.

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ الثَّدْيَ ، فَفَعَلُوا بِهِ فَقَبِلَ الثَّدْيَ ، فَكَانَ لَا يَصْبِرُ عَنْ سَيْفِكِ الدَّمَاءِ ، وَكَانَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَكْبَرُ لِدَاتِهِ سَيْفِكَ الدَّمَاءِ وَارْتِكَابِ الْأُمُورِ - أَىْ أُمُورٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ - (١).

وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ أَنَّهُ أُسْرِفَ كَثِيرًا فِي قَتْلِ النَّاسِ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ قَتْلِهِ صَبْرًا سِوَى مَنْ قَتَلَهُ فِي الْحَرْبِ مِائَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَنُقِلَ أَنَّهُ وَجِدَ فِي سِجْنِهِ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا مَا يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَتْلَ وَلَا قَطْعَ وَلَا صِلْبَ ، وَإِنَّ سِجْنَهُ كَانَ حَائِطًا مَحُوطًا لَا سَقْفَ لَهُ ، فَإِذَا أَوَى الْمَسِجُونُونَ إِلَى الْجُدْرَانِ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ رَمَتْهُمُ الْحَرَسُ بِالْحِجَارَةِ ، وَكَانَ يُطْعِمُهُمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ مَخْلُوطًا بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ ، وَكَانَ لَا يَلْبَثُ الرَّجُلُ فِي سِجْنِهِ حَتَّى يَسْوَدَّ وَيَصِيرَ كَأَنَّهُ زِنْجِيٌّ ، حَتَّى إِنَّ غُلَامًا حُبَسَ فِيهِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ بَعِيدَ أَيَّامٍ تَتَعَرَّفُ خُبْرَهُ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهَا أَنْكَرَتْهُ وَقَالَتْ : لَيْسَ هَذَا ابْنِي هَذَا بَعْضُ الزُّنُوجِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أُمَاهُ أَنْتِ فُلَانَةٌ وَإِنِّي فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَرَفَتْهُ شَهَقَتْ شَهَقَةً كَانَتْ فِيهَا نَفْسُهَا . وَكَانَ إِمْرَهُ الْحَجَّاجُ عَلَى الْعِرَاقِ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَآخِرُ مَنْ قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، فَوَقَعَتْ الْأَكِلَةُ فِي بَطْنِهِ وَأَخَذَ الطَّيِّبُ لِحْمًا شَدَّهُ فِي خَيْطٍ وَأَمَرَهُ بِإِتْلَاعِهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ وَإِذَا قَدْ لَصِقَ بِهِ دُودٌ كَثِيرٌ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ (٢).

وَنُقِلَ إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَ الْحَجَّاجُ الْمُنْجَبِقَ لِرُمِي الْكُعْبَةِ جَاءَتْ صِاعِقَةٌ حَرَّقَتْ الْمُنْجَبِقَ فَتَفَاعَيْدَ أَضِيحَابُهُ عَنِ الرَّمْيِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَا عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ كِنَاءُ الْقُرْبَانِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ فِعْلَكُمْ مُتَقَبَّلٌ .

و « الْحَجَّاجُ » بفتح الحاء وكسرهما : العظم الذي نبت عليه الحاجب ، والجمع « أَحِجَّةٌ » . وَحَجَّجُ الدُّهُورِ : هم الأئمة عليهم السلام . وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يُخْلِ اللَّهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ » .

ص: ٢٨٧

١- مروج الذهب ج ٣ ص ١٢٥ .

٢- مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٤ .

و « الْمَحَجَّةُ » بفتح الميم : جاده الطريق ، والجمع « الْمَحَاجُ » ، بشده جيم . وفيه « الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ » .

قيل فيه لعل المراد قبل الخلق الأجساد فى عالم الذر والأرواح ، لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي ادَّعَى أَنَّهُ يَتَوَلَّاهُ « مَا رَأَيْتُكَ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ » .

و « رَجُلٌ مَحْجُوجٌ » أى مقصود . وقد حَجَّ بنو فلان فلانا : أطلوا الاختلاف فيه .

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَحْجُوجًا بِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . قَالَ : قُلْتُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ مَحْجُوجًا مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَةَ . قَالَ : فَقَالَ مَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ : أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « سَارَهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَوَرَقَهُ أُمُّ لُوطٍ كَانَتَا أُخْتَيْنِ ابْنَتَيْنِ لِلْحَاجِجِ ، وَكَانَ لِحَاجِجٍ نَبِيًّا مُنْذِرًا وَلَمْ يَكُنْ رَسُولًا » .

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ تَبَّتْ حُجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

أى قولى وإيمانى فى الدنيا وعند جواب الملكين فى القبر . و « حَاجَّةٌ فَحَجَّةٌ » أى غلبه بِالْحُجَّةِ . وَحَجَّ فلان علينا : قدم - كذا نقل عن الخليل بن أحمد .

(حج)

فِي الْحَدِيثِ « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَيْتِكُمْ حِينَ حَدَجَ بِبَصَرِهِ » .

يقال حَدَجَ ببصره : إذا حقق النظر إلى الشيء وأدامه . وفيه « حَدَّثَ النَّاسَ مَا حَدَّجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ » .

أى ما داموا مقبلين عليك نشطين لاستماع حديثك . وَالْحِدَاجَةُ - بالكسر - لغه فى الْحَدَجِ ، والجمع حَدَائِجٌ . وَالْحِدْجُ - بالكسر : الحمل ، ومركب من مراكب النساء .

(حرج)

قوله تعالى : (مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [٢٢ / ٧٨] أى من ضيق ، بأن يكلفكم ما لا طاقة لكم به

وما تعجزون عنه ، يقال حَرَجَ يَحْرِجُ من باب علم : أى ضاق. وفى كلام الشيخ على بن إبراهيم : الحَرَجُ الذى لا مدخل له ، والضيق ما يكون له مدخل الضيق (١). والحَرَجُ : الإثم ، ومنه قوله تعالى : (وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ) [٢٤ / ٦١] أى إثم. قوله : (يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا) [١٢٥ / ٦] قرئ بفتح الراء وكسرهما. قاله الجوهري ، وهو بمنزلة الدنف ، والدنف فى معنى واحد. و « مكان حَرَجٌ » بكسر الراء : أى ضيق. وقولهم « تَحَرَّجَ الإنسان تَحَرُّجًا » قيل هذا مما ورد لفظه مخالفا لمعناه ، والمراد فعل فعلا جانب به الحَرَجُ ، كما يقال تأثم وتهجد إذا ترك الهجود. وعن ابن الأعرابي : للعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها ، وعد منها ما ذكرناه. وحَرَجَ عَلَى ظُلْمِكَ : أى حَرَمَ. وحَرَجَ فلان : إذا هاب أن يتقدم على الأمر.

وفى حديث الشَّيْعَةِ « وَلَا يَكُونُ مِنْكُمْ مُخْرِجُ الْإِمَامِ ، فَإِنَّ مُخْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ ».

كأنه من أَخْرَجَهُ إليه : ألجأه. وحاصل المعنى لا يكون منكم من يلجئ الإمام إلى ما يكرهه ، كأن يغشى أمره إلى ولاء الجور ، فإنه من فعل ذلك بالإمام فقد سعى بأهل الصلاح. ومثله قَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُخْرِجُ الْإِمَامِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ يَعْغَى أَلْجَاءَهُ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُقَرَّبِينَ بِفَضْلِهِ ».

(حشر)

فى الْحَبْرِ « وَلَكِنْ إِذَا شَخَّصَ الْبَصْرُ وَحَشَرَ الصَّدْرُ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ » (٢).

قَوْلُهُ « حَشَرَ الصَّدْرُ ».

هو الْحَشْرَجَةُ : الغرغرة عند

ص : ٢٨٩

١- لم نجد هذا النص فى تفسير على بن إبراهيم.

٢- الكافى ج ٣ ص ١٣٤.

الموت وتردد النفس - قاله الجوهرى ، والجمع الحَشَارِجُ.

(حَلَج)

حَلَج القطن حَلَجًا - من باب ضرب - فهو حَلَّاجٌ ، والقطن حَلِيْجٌ وَمَحْلُوْجٌ : إذا أخرج حبه منه. و « الْمَحْلُجُّ » بكسر الميم : خشبه يُحْلَجُ بها.

(حَنَج)

يقال « وَأَخْنَجَ كَلَامَهُ » أى لواه.

(حَوَج)

قوله تعالى : (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) أى متفرقين (مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ) رأى يعقوب دخولهم متفرقين شيئاً قط (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ) فهو استثناء منقطع ، أى لكن حَاجَةً فى نفس يعقوب (فَضَاهَا) [١٢ / ٦٨] وهى إظهار الشفقة عليهم بما قاله لهم ، وَالْحَاجَةُ تَجْمَعُ عَلَى حَاجَاتٍ وَحَوَجٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَّاسِ - قاله الجوهرى. قوله : (فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةٌ) [٥٩ / ٩] أى فقر ومحنة. وَأَخْرَجَ الرَّجُلَ كَأَكْرَمٍ فَهُوَ مُخَوِّجٌ ، وقياس جمعه بالواو والنون لأنه صفة عاقل والناس يقولون مَخْرَجٌ وَيَسْتَعْمَلُونَ الرَّبَاعِيَّ هُنَا مَتَعَدِيًّا ، فيقولون أَخْرَجَهُ اللهُ إِلَى كَذَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ فَعَلَ كَذَا ».

كنى بذلك المضى إلى الخلاء للتغوط. وقد تكرر

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا فَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ ».

وهو كناية عن التخلي عنه وعدم الالتفات إليه بالرأفة والرحمة.

باب ما أوله الخاء

(خَدَج)

فِي الْخَبْرِ « كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ ». أى نقصان وصفت بالمصدر للمبالغة ، يقال خَدَجَتِ

الناقه فهي خادج : إذا ألفت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق.

وفى حديث علي عليه السلام فى ذى الثدئيه « مُخَدَّجُ الْيَدِ » (١).

أى ناقص اليد - بضم الميم وفتح دال.

وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيِّ زَوْجَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي هَيْالَةَ بْنِ زُرَّارَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ هَيْالَةَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعِيدُ أَبِي هَيْالَةَ عَتِيقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَانَتْ إِذْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَسِتِّتَةَ أَشْهُرٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَئِذٍ ابْنَ إِخْدَى وَعِشْرِينَ سِنَةً ، وَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعِ بَنَاتٍ كُلُّهُنَّ أَذْرَكَنَ الْإِسْلَامَ وَهِيَ زَيْنَبُ وَفَاطِمَةُ وَرُقَيْيَةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، وَوَلَدَتْ ابْنًا يُسَمَّى الْقَاسِمَ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَخَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَكَذَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُرَّاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ - كَذَا ذَكَرَ فِي الْإِسْتِيعَابِ وَقَالَ : إِنَّهُ مَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ (٢)

وفى تاريخ آخر أن خديجة ولدت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وبعيد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة ، وروى لم يولد له بعيد المبعث إلا فاطمة عليها السلام ، وماتت خديجة حين خرج رسول الله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ، ومات أبو طالب بعد موتها بسنة.

(خديج)

« الْخَدَلْجَةُ » بمعجمه ومهمله ولام مشدده مفتوحات : المرأة الممثلة الذراعين والساقين.

(خرج)

قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) [٣٠ / ١٩] قيل فيه أى يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقيل الحيوان من النطفه والبيضه وهما ميتان من الحى ، وقيل يُخْرِجُ النبات الغض الطرى الأخضر

ص: ٢٩١

١- سفينه البحار ج ١ ص ١٢٩.

٢- الاستيعاب ج ص.

من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الأخضر. قوله لإبليس : (اخْرِجْ مِنْهَا) [١٨ / ٧] قال المفسر : أى من الجنة أو من السماء أو من المنزلة الرفيعة (١). قوله : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رِبِّكَ خَيْرٌ) [٧٢ / ٢٣] معناه أم تسألهم أجرا على ما جئت به فأجر ربك خير وثوابه خير. قوله : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) [٩٤ / ١٨] أى جُعلا. قوله : (كَلِّمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا) [٢٢ / ٢٢] الآية.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفِي فَإِنَّ قَلْبِي قَدْ قَسَا. فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ فَإِنَّ جَبْرَيْلَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَاطِبٌ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجِيءُ وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا جَبْرَيْلُ جِئْتَنِي الْيَوْمَ قَاطِبًا؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَضَعْتَ مَنَافِحَ النَّارِ. قَالَ : وَمَا مَنَافِحُ النَّارِ يَا جَبْرَيْلُ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالنَّارِ فَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ [حَتَّى ابْيَضَّتْ وَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ] حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ ، لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الضَّرِيعِ قَطَرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا ، وَلَوْ أَنَّ حَلَقَةً وَاحِدَةً مِنَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي طَوَّلَهَا (سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وَضِعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَمَذَابَتْ مِنْ حَرِّهَا وَلَوْ أَنَّ سِرَابًا مِنْ سِرَابِ أَهْلِ النَّارِ عُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ رِيحِهِ وَوَهْجِهِ. قَالَ : فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَبَكَى جَبْرَيْلُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَالَ لَهُمَا : إِنَّ رَبَّكُمَا يُقْرَأُكُمَا السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ أَمَّنْتُكُمَا أَنْ تُذَنِّبَا ذَنْبًا أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرَيْلَ مُتَبَسِّمًا بَعْدَ ذَلِكَ (٢).

قوله : (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ) [٥ / ٨] أى دعاك إلى الخروج وأمرك

ص : ٢٩٢

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

٢- البرهان ج ٣ ص ٨١ والزيادة منه.

به وحملك عليه ، قيل هو مجاز القسم ، كقولك « والذى أخرجك ربك » . قوله : (غَيْرِ إِخْرَاجٍ) [٢٤٠ / ٢] يعنى فى المعتده . إن قيل : إنه يدل على أنه لا تعدد إلا فى مسكن الزوج ؟ أجيب : بأن الإِخْرَاجَ غيرُ الخُرُوجِ فلها الخُرُوجُ وليس له الإِخْرَاجُ . قوله : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) [٢٢ / ٥٥] أى كبار اللؤلؤ وصغاره ، وقيل المرجان خرز أحمر كالقضببان ، وقرىء يَخْرُجُ من أَخْرَجَ ، وقال (مِنْهُمَا) وإنما يَخْرُجَانِ من الملح لأنهما لما التقيا صارا كالشئ الواحد ، فكأنه قال : يَخْرُجُ من البحر ولا يَخْرُجَانِ من جميع البحر ولكن من بعض ، كما تقول « خَرَجْتُ من البلد » وإنما خَرَجْتُ من بعضه ، وقيل إنهما يَخْرُجَانِ من ملتقى الملح والعذب - كذا فى تفسير الشيخ أبى على (١) . وفى كِتَابِ قُرْبِ الإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) مِنْ مَيِّاءِ السَّمَاءِ وَمَاءِ الْبَحْرِ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَادُ أَفْوَاهَهَا فَيَقَعُ فِيهَا مِنَ الْمَطَرِ فَيَخْلُقُ اللَّهُ اللُّؤْلُؤَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَاللُّؤْلُؤَةَ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ .

وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَا يَبْنِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (٢) .

قوله : (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا) [١٦ / ٦٩] وإن كانت تلقيه من أفواها كالريق لثلاث يظن أنه ليس من بطنها . قوله : (ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ) [٤٢ / ٥٠] قيل هو اسم من أسماء يوم القيامة .

وفى الْخَبَرِ « بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

أى خُرُوجُهُ من المدينة المشرفة .

وفى حَدِيثِ الْأَنْبَرِيِّ « طَيِّبٌ رِيحُهَا »

ص : ٢٩٣

١- مجمع البيان ج ٥ ص ٢٠١ .

٢- تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٩ .

طَيِّبَ خَرَاجُهَا».

أى طعم ثمرها ، تشبيهاً بِالْخَرَجِ الذى هو نفع الأرضين وغيرها.

وَفِي حَدِيثِ نَاقِهِ صَالِحٍ « كَانَتْ مُخْتَرَجَةً ».

يعنى ناقة مُخْتَرَجَةً إِذْ أُخْرِجَتْ عَلَى خَلْقِهِ الْجَمَلِ الْبَخْتِي. و « الْخَرَجُ » بضم معجمه وكسرهما وخفه راء : ما يَخْرُجُ فى البدن من القروح والورم ، الواحد خَرَجَةٌ ، ومثله « الْمُحْرَمُ يَخْرُجُ بِهِ الْخَرَجُ وَالذُّمْلُ يَبْطُءُ ».

و « الْخَرَجُ » بفتح المعجمه فيهما ما يحصل من غله الأرض ، وقيل يقع اسم الْخَرَجِ على الضريبه والفيء والجزية والغله ، ومنه خَرَجُ العرايين.

وَفِي الْخَبْرِ « ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَيْبَرَ فَخَارَجَهُمْ عَلَى أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ لَهُمْ ».

أى فصالحهم على ذلك وما يقرب منه. و « وَجِدْتُ لِلأَرْضِ مَخْرَجًا » أى مخلصاً. وَخَرَجُهُ فى الأبدن فَتَخْرَجُ. و « الْمَخْرَجُ » بالفتح مكان خروج الفضلات - أعنى الكنيف - ومنه قَوْلُهُ « إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ فَقُلْ كَذَا ».

وربما أريد به الْخُرُوجُ كما يقال بئر الْمَخْرَجِ ، فيحمل عليه قوله « رجل مات فى بئر مَخْرَجٍ ». وَالْخُرُوجُ - بالضم - الجوالق ذو أذنين ، وهو عربى. وَالْخُرُوجُ : ما قابل الدخول ، يقال خَرَجَ خُرُوجًا ، وقد يكون موضع الْخُرُوجِ فيقال « هذا مَخْرَجُهُ » أى موضع خُرُوجِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَوْمُ إِذَا خَرَجُوا فِي سَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ يُخْرِجُوا نَفَقَتَهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ أَطْيَبُ لَأَنْفُسِهِمْ » (١).

وَالْخَارِجِيُّ : واحد الْخَوَارِجِ ، وهم فرقه من فرق الإسلام ، سموا خَوَارِجَ لِخُرُوجِهِمْ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ .

ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ أَلْفِي نَفْسٍ ، وَكَانَ يَدْخُلُ وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْتَهَى وَيَخْرُجُ.

وَذَكَرَ الْخَوَارِجُ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْفَارًا هُمْ؟ فَقَالَ : مِنَ الْكُفْرِ فُرُؤًا. فَقِيلَ مُنَافِقُونَ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

ص: ٢٩٤

لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ (بُكْرَةً وَأَصِيلًا) ، قَوْمٌ أَصَابَتْهُمْ (فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا).

وَالْأَخْيَرِجَةُ : أول منزل يعدل من فيد إلى المدينة.

(خزرج)

الْخَزْرَجُ : قبيلة من الأنصار هي الأوس - قاله الجوهرى (١).

(خفج)

« خَفَاجَةٌ » بالفتح : حى من بنى عامر - قاله الجوهرى.

(خلج)

فِي الْحَدِيثِ « لَوْ لَا عَهْدٌ عَهْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُورِدَتْ الْمُخَالِفِينَ خَلَجَ الْمَيْتَةِ ».

أى لأذقتهم الموت ، ففي الكلام استعاره لأن الأصل فى الْخَلِيجِ واد فيه عمق. وَالْخَلِيجُ أيضا : نهر يقطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه ، ومنه « أن فلانا ساق خَلِيجًا له من العريض ». وَالْمُخَالَجَةُ : المنازعة. واخْتَلَجَ العَضْوُ : اضطرب ، ومنه الْإِخْتِلَاجُ.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ ».

يعنى كيف كانت وأين كانت ومتى كانت

« فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَخْلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ » (٢).

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَتَخْلُجُ ».

أى تضطرب ، يقال تَخَلَّجَ الشَّيْءُ فى صدرى أى اضطرب وتمايل.

وَفِي الْخَبَرِ « مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ إِلَّا وَيُكْفِّرُ اللَّهُ بِهِ ».

قال بعض العارفين : الْإِخْتِلَاجُ مرض من الأمراض ، وقد ذكر بعض الأطباء أنه حركة سريعة متواتره غير عاديه تعرض بجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبه غليظه لزجه فيصير ريحا بخاريا غليظا يعسر خروجه من المسام - انتهى.

ص: ٢٩٥

١- العبارة هنا مضطربه والنص فى الصحاح هكذا : وقبيلة من الأنصار ، وهى الأوس والخزرج ابنا قَيْلَةَ وهى أمهما نسبا إليها ، وهما ابنا حارثه بن ثعلبه من اليمن.

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٦٧ ، وفيه (فَتَلَجَّحَ).

وَاخْتَلَجَهُ : جذبُه وانتزعه ، فأصل الخَلَجِ الجذب والنزع ، وَمِنْهُ « يَخْتَلِجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ».

أى يجتذبونه. وَمِنْهُ « لَيْرِدَنَّ عَلَى الْحَوْضِ أَقْوَامٌ ثُمَّ لِيُخْتَلَجْنَ دُونِي ».

أى يجتذبون. وَخَلَجَهُ بَعِينَهُ : غمزه. وَخَلَجَنِي كَذَا : شغلنى ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « خَلَجَتْهُ أُمُورُ الدُّنْيَا ».

أى شغلته. وَتَخَالَجَ فِي صَدْرِي مِنْهُ شَيْءٌ : إذا شككت. وَ « الْخَلْنَجُ » شَجَرٌ فَارَسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ « الْخَلَانِجُ » ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَلْتِي مِنَ النَّاسِ الْمُفْتَخِرِ بِفَخْرِ آبَائِهِ وَهُوَ خَلُوٌّ مِنْ صَلَاحِ أَعْمَالِهِمْ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْنَجِ تَقْشِرُهُ لِحَاءٌ عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى تَصِلَ إِلَى جَوْهَرِهِ ».

وَالْخَوْلَنْجَانُ : شَيْءٌ يَعْرِفُهُ الْعَطَارُونَ يَتَدَاوَى بِهِ.

(خمج)

الْخَمْجُ : الفتور ، يقال أصبح فلان خَمْجاً أى فاترا - قاله الجوهري.

باب ما أوله الدال

(دبج)

قد تكرر فى الحديث ذكر الدِّيَابِجِ وهو من الثياب المتخذة من الإبريسم سداه ولحمته ، فارسي معرب ، وقد تفتح داله واختلف فى يائه فقيل زائده ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء فيقال « دِيَابِيجُ » ، وقيل هى أصل والأصل دِبَابِجٌ بالتضعيف فأبدل من إحدى الباءين حرف عله ، ولهذا يجمع على « دَبَابِيجٍ » بياء موحده بعد الدال.

وَفِي الْخَبْرِ « لَأَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيَابِجَ » (١).

يريد به الإستبرق ، وهو الدِّيَابِجُ الغليظ. وَ « الدِّيَابِجُ » اسم بعير كان لرسول الله صلى الله عليه وآله يحمل عليه. وَفِيهِ « كَانَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مُدَبِّجٌ ».

أى مزينه أطرافه بالدِّيَابِجِ. وَالدِّيَابِجَتَانِ : الْخَدَّانِ.

ص: ٢٩٦

وَدِيْبَاجُهُ لِقَبِّ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَإِنَّمَا لِقَبِّكَ لِحَسَنِ وَجْهِهِ . وَقَالَ الْمُفِيدُ فِي إِرْشَادِهِ : إِنَّهُ كَانَ شُجَاعًا ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَيَرَى رَأَى الزَّيْدِيَّةِ فِي الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ ... خَرَجَ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ بِمَكَّةَ فَتَبِعَهُ الزَّيْدِيُّهُ الْحَارُودِيُّ ، فَخَرَجَ لِقِتَالِهِ عَيْسَى الْجَلُودِيُّ فَفَرَّقَ جَمْعَهُ وَأَخَذَهُ فَأَنْفَذَهُ إِلَى الْمِأْمُونِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَأَذْنَى مِنْهُ مَجْلِسَهُ وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ ، وَكَانَ مُقِيمًا مَعَهُ بِخُرَاسَانَ وَتُوفِّيَ بِهَا (١) .

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُدَبِّجَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ » .

أَيُّ يَطَأُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ أَحْفَظُ مِنْ ظَهْرِهِ . وَقِيلَ دَبَّجَ تَدْبِيحًا : إِذَا طَأَ رَأْسَهُ ، وَدَبَّجَ ظَهْرَهُ : إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ . وَمِنْ أَعْجَمِ الدَّالِ فَقَدْ صَحَّفَ .

(دجج)

تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الدَّجَاجِ مِثْلَ الدَّالِ وَالْفَتْحِ أَفْصَحَ ، وَالدَّجَاجَةُ وَاحِدَتُهُ ، يُقَالُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الْهَاءُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجِنْسِ كَحَمَامِهِ وَبَطْنِهِ . وَالدَّجَاجَةُ الْحَبَشِيَّةُ شَبِيهَةٌ بِالدَّجَاجِ وَتَسْمَى بِالْعِرَاقِ دَجَاجَةً سَنَدِيَّةً . وَجَمَعَ الدَّجَاجَةَ « دَجِجٌ » بِضَمِّتَيْنِ ، وَرَبَّمَا جَمَعَ عَلَى « دَجَاجِجٌ » . وَ« الدَّجَاجِيُّ » بِكَسْرِ الدَّالِ مِنَ الرَّوَاهِ مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدٍ بِالْيَمَنِ ، وَقِيلَ قَبِيلُهُ . وَ« الدُّجَّةُ » بِضَمِّ : شَدَّ الظِّلْمَةَ . وَلِيلُهُ دَيْجُوجٌ : أَيُّ مِظْلَمَةٍ . وَلِيلٌ دَجِوجِيٌّ : مِظْلَمٌ . وَدَجَّجْتُ السَّمَاءَ تَدَجِيجًا : تَغَيَّمْتُ وَدَجَّجْتُ اللَّيْلَ : أَظْلَمْتُ .

(دحرج)

الْمُدْحَرَجُ : الْمُدْوَرُّ . وَ« الدُّحْرَجَةُ » بِالضَّمِّ : مَا يُدْحَرَجُهُ

ص : ٢٩٧

(درج)

قوله تعالى: (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [٤/٨] أى ذو طبقات عند الله فى الفضيله. قوله: (هُم دَرَجَاتٌ) [١٦٣/٣] أى منازل بعضها فوق بعض ، قال بعض الأفاضل: الدَّرَجَاتُ المذكوره فى الكتاب والسنة ممكن حملها على إرادته المعنى أعنى كثره النعم ، وعلى ذلك يحمل ،

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بَشَّرَهُمْ بِدَرَجَاتِ الشُّهَدَاءِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

فإنه يحتمل الرفعه الحقيقيه والمعنويه وإن كان الأول أظهر. قوله: (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا) [١٣٢/٦] أى ولكل عامل بطاعه أو معصيه دَرَجَاتٌ مما عملوا ، أى مراتب فى عمله على حسب ما يستحقه فيجازى به إن خيرا فخير وإن شرا فشر. قال المفسر: وإنما سميت دَرَجَاتٍ لتفاضلها كتفاضل الدَّرَجِ فى الارتفاع والانحطاط ، وإنما يعبر عن تفاضل [أهل الجنة بالدَّرَجِ وعن تفاضل أهل النار بالدرك ، إلا أنه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم بالدَّرَجِ تغليبا لصفه [أهل الجنة (٢). قوله: (وَلِلرَّجَالِ عَلَىٰ هَٰئِهِ دَرَجَاتٌ) [٢٢٨/٢] أى زياده فى الحق وفضل ، لأن حقوقهم فى أنفسهم وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها وشرف فضيله لأنهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن فى غرض الزواج وهو الولد ويخصون بفضيله الرعايه والإنفاق. قوله: (سَنَسِئَ تَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) [١٨٢/٧] أى سنأخذهم قليلا- قليلا- ولا- نباغتهم ، كما يرتقى الراقى الدرجه فيتدرج شيئا بعد شىء حتى يصل

ص: ٢٩٨

- ١- قال فى الصحاح (دحرج) والدحروجه: ما يدحرجه الجعل من البنادق. قال (ذو الرمه): سألت حبيبي الوصل منه دُعَابَهُ وأَعْلَمُ أَنَّ الوصل ليس يكونُ فَمَاسَ دَلَالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألت يَهُونُ)
- ٢- مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٨ ، والزياده منه.

إلى العلو. وفي القاموس استدرجه : خدعه واستدراج الله العبد : أنه كلما جدد خطيئه جدد له نعمه وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا ولا يباغته (١) - يعنى يفاجئه ، من « البغته » وهى الفجاه.

وفى الحديث « إذا أراد الله بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار ويمادى بها ، وهو قوله تعالى (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) (٢).

وفى الحديث « كم من مستدرج يستر الله عليه » (٣).

وفى الدعاء « لا تستدرجنا بجهلنا ».

وفيه « أدرجنا إدراج المكرمين ».

أى ارفعنا درجه درجه كما تفعل بالمكرمين عندك. وفيه « وهو فى درجتى فى الجنة ».

أى فى جوارى. ودرج الصبى دُرُوجاً - من باب قعد - : مشى قليلا فى أول ما يمشى. ودرج : مات. وفى مثل « أكذب ممن دب ودرج » أى أكذب الأحياء والأموات. وأدرجت الكتاب والثوب : لففته وطويته. ومنه « الكتاب المدرج ».

وفى حديث الميِّت « يُدرج فى ثلاثه أثواب ».

أى يلفّ فيها.

وفى حديث الصلاه « أدرج » صلّاتك إدراجاً. قلت : وأى شىء الإدراج؟ قال : ثلاث تشبيحات فى الركوع والسجود ».

وفى حديث صلّاه الليل « وأدرجها ».

وفى الإدراج بأن يقرأ الحمد وحدها فى كل ركعه.

وفى حديث صلّاه الموتى « يجعل الموتى شبه المدرج ثم يقوم فى وسطهم ».

وفى الحديث « إياكم والتعريس فى بطن الأوديه فإنها مدارج السباع تأوى إليها ».

هى جمع مدرج بفتح الميم والراء : الطريق.

ص: ٢٩٩

١- فى القاموس : أو أن يأخذه قليلا

٢- البرهان ج ٢ ص ٥٣.

٣- البرهان ج ٢ ص ٥٤.

وَدَرَجَتِ الإِقَامَةَ دَرَجًا مِنْ بَابِ قَتْلِ إِذَا أُرْسِلَتْهَا ، لَغَةً فِي « أَدْرَجْتُهَا » بِالْأَلْفِ . وَالذَّرَجُ : المِرْقَى ، جَمْعُ دَرَجَةٍ ، مِثْلُ قَصَبٍ وَقَصْبِهِ . وَ « الدَّرَجَةُ » وَاحِدُهُ الدَّرَجَاتِ ، وَهِيَ الطَّبَقَاتُ مِنَ المَرَاتِبِ . وَالذَّرَاجُ أَوْ الدَّرَاجَةُ - بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ - : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى ، وَهُوَ طَائِرٌ مَبَارِكٌ كَثِيرُ النَّجَاحِ ، وَهُوَ القَائِلُ « بِالشُّكْرِ تَدُومُ النِّعَمُ » .

وَعَنْ كَعْبِ الأَخْبَارِ قَالَ : يَقُولُ (الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى) (١) .

وَالجَاحِظُ جَعَلَهُ مِنَ أَقْسَامِ الحَمَامِ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ فِرَاقَهُ تَحْتَ جَنَاحِيهِ كَمَا يَجْمَعُ الحَمَامُ ، وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَجْعَلُ بِيَضِهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ بَلْ يَنْقُلُهُ لثَلَا يَعْرفُ أَحَدٌ مَكَانَهُ . وَالذَّرَاجُ (٢) : القِنْفُذُ صَفْهُ غَالِبُهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَدْرُجُ لَيْلَهُ كَلَهُ . وَ « الدَّرَاجَةُ » بِالْفَتْحِ : مَا يَدْرُجُ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ إِذَا مَشَى .

(دعج)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ ، مَقْرُونِ الحَاجِبَيْنِ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ » .

الدَّعِجُ وَالدَّعْجَةُ : السَّوَادُ فِي العَيْنِ وَغَيْرِهَا ، يَرِيدُ أَنْ سَوَادَ عَيْنِيهِ كَانَ شَدِيدًا ، وَقِيلَ هُوَ شَدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ فِي شَدِيدِ بِيَاضِهَا . وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ : هُوَ شَدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ مَعَ سَعْتِهَا . وَفِي المَصْبَاحِ دَعَجَتِ العَيْنُ دَعَجًا مِنْ بَابِ تَعَبَ ، [وَهُوَ سَعَهُ مَعَ سَوَادٍ ، وَقِيلَ شَدِيدُ سَوَادِهَا فِي شَدِيدِ بِيَاضِهَا ، فَالرَّجُلُ أَدْعَجُ وَالمَرَأَةُ دَعْجَاءُ] وَالجَمْعُ دُعْجٌ [، مِثْلُ أَحْمَرٍ وَحَمْرَاءَ] وَحَمْرٌ [(٣)] .

(دعج)

الدَّعْجَةُ : التَّرَدُّدُ فِي الذَّهَابِ وَالمَجِيءِ - قَالَه الجَوْهَرِيُّ .

(دلج)

فِي الحَدِيثِ « عَلَيْنُكُمْ بِالدُّلْجَةِ » . وَهُوَ

ص : ٣٠٠

١- حياه الحيوان ج ١ ص ٣٣٤ .

٢- قال في حياه الحيوان ج ١ ص ٣٣٥ : بفتح الدال والراء المهملتين .

٣- الزيادات من المصباح المنير - انظر ج ١ ص ٢٦٤ .

سير الليل ، يقال أذْلَجُ بالتخفيف : إذا سار من أول الليل ، وبالتشديد إذا سار من آخره ، والاسم منهما « الدَّلَجُ » بالضم والفتح. ومنهم من يجعل الأذْلَجُ ليل كله ، وكأنه المراد هنا لما

فى آخِرِ الْحَدِيثِ « فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى ».

ولم يفرق بين أول الليل وآخره. ومنه « اسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجِ ».

قال بعض شراح الحديث : استعار سير المسافر فى هذه الأوقات للمنشط فى العباده ، يعنى كالفجر فى الغداه والظهر والعصر فى الروحه والعشاءين فى الدَّلَجِ ، فإن المسافر لو سافر كل الليل والنهار عجز ، إذ لا يمكنه الدوام. وأذْلَجُ إِذْلَاجاً - كأكرم إكراما - سار الليل كله ، فهو « مُدْلَجٌ » ، وربما أطلق الإذْلَاجَ على العباده فى الليل توسعا لأن العباده سير إلى الله تعالى.

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ خَافَ أَذْلَجَ وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فِي تَفْسِيرِهِ : مُرَادُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ خَافَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ اجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ وَسَوَادِ شَعْرِهِ ، فَقَدْ كَنَّى عَنِ الْعَمَلِ فِي الشَّبَابِ بِالدَّلْجِ وَهُوَ السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ كَمَا كَنَّى عَنِ الشَّيْبِ بِالصُّبْحِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ ».

ومعناه - على ما قيل - إن رحمتك وتوفيقك وإعانتك من توجه إليك وعبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك وعبادته لك ، إذ لو لا رحمتك وتوفيقك وإيقاعك ذلك فى قلبه لم يخطر ذلك بباله ، فكأنك قد سرت إليه قبل أن يسرى إليك. و « مُدْلِجٌ » بضم الميم : قبيله من كنانه ، ومنهم القافه - قاله الجوهرى.

(دمج)

يقال : دَمَجَ الشَّيْءُ دُمُوجاً : إذا دخل فى الشَّيْءِ واستحكم فيه ، وكذلك « ائْتَمَجَ فى الشَّيْءِ » أى دخل فيه وتستر. وأدْمَجَ الرجل كلامه : أى أبهمه.

(دملج)

فى الحديث ذكر السَّوَارِ والدُّمْلِجِ بضم الدال واللام وإسكان الميم كقنفذ : شئ يشبه السوار تلبسه المرأة فى عضدها. و « الدُّمْلُوجُ » كعصفور مثله.

ص: ٣٠١

(ذحج)

« مَذْحِجٌ » كمسجد اسم أكمه باليمن ولدت عندها امرأة من حمير واسمها مذله ثم كانت زوجه أدد فسميت المرأة باسمها ، ثم صار اسما للقبيلة منهم قبيلة الأنصار ، وعلى هذا فلا ينصرف للتأنيث والعلمية قال الجوهري : مَذْحِجٌ أبو قبيلة من اليمن ، وهو مَذْحِجٌ بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة.

باب ما أوله الراء

(رتج)

فى الْحَدِيثِ « السَّمَاءُ تُفْتَحُ فَلَا تَرْتَجُ ».

أى لا تغلق ، من أَرْتَجْتُ الباب : أغلقته. ومِنْهُ « أَمَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَرْتَاجِ الْبَابِ ».

أى بإغلاقه. وَأَرْتَجَ عَلَى الْقَارِيءِ : إذا لم يقدر على القراءة.

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ إِمَامِهَا فَأَرْتَجَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « ابْنُكَ ابْنُكَ ».

يعنى استغلق عليها معرفته. و « الْإِرْتِجَاجُ » بتاءين مشتاتين فوقائيتين بمعنى الانغلاق. و « الرِّتَاجُ » بالكسر : الباب العظيم ، ومثله « الرِّتَجُ » بالتحريك. قال الشاعر :

إلى جارك مثل الرِّتَاجِ المضيب

ورْتَجَ فى منطقهِ رَتَجًا - من باب تعب - إذا استغلق عليه.

(رجج)

قوله تعالى (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) [٥٦ / ٤] قال : يدق بعضها على بعض.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ الْقَلْبَ لَيَزْجُجُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ ».

أى يتحرك ويتزلزل ، من قولهم رَجَّهَ يَرْجُجُهُ رَجًّا من باب قتل : إذا حرکه وزلزله. والرَّجْرَجَةُ : الاضطراب ، ومنه ارتج البحر : إذا اضطرب.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَزْتَجُّ فَلَا ذِمَّةَ لَهُ ».

يعنى إذا اضطربت أمواجه.

(رَجَج)

« الرُّجَجِيُّ » بالراء المهملة المضمومه والنهاء المعجمه المفتوحه والجيم من أصحاب الرضا عليه السلام . قال بعض أهل الرجال : قيل كان معدودا من الوزراء ، وهو ممن قبض عليه المأمون وصادره.

(رُوج)

يقال رَاجَ المتاع يَرُوجُ رَوْجًا - من باب قال - : نفق وكثر طلابه ، والاسم « الرُّوَّاجُ » . وَرَاجَتِ الدراهم : تعامل الناس بها. وَرَوَّجَ فلان كلامه : زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته.

باب ما أوله الزاى

(زبرج)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَلِيَّتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرُجُهَا ».

الزَّبْرُجُ بكسر الزاى وراء فجيم : الزينه والذهب. و « الزَّبْرُجُ » كالزخرف ، وهو ما له ظاهر جميل وباطن بخلافه. والزَّبْرَجْدُ : جوهر.

(زجاج)

قوله تعالى (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجُ) [٢٤ / ٣٥] هو القنديل ، وهى واحده الزُّجَاجِ وضم الزاى أشهر من التثنيث ، وبه قرأ السبعة. وبائع الزجاج ينسب إليه على الضم فيقال « زُجَاجِيٌّ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُصَلِّ عَلَى الزُّجَاجِ » (١).

وعلله بأنه يتخذ من الملح والرمل. وفيه « صَلِّ فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلَى رَأْسِ زُجٍّ ».

الزُّجُّ بالضم: الحديدية التي في أسفل الرمح، وجمعه « زِجَاجٌ » بالكسر، مثل رمح ورماح. وَزَجَّجْتُ الرمحَ زَجًّا من باب قتل: جعلت له زُجًّا.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَزْجُ الْحَوَاجِبِ » (٢).

هو من الزُّجِّ، وهو تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. قال الجوهري: الزُّجُّ دقة في الحاجبين وطول، والرجل أَرْجٌ. والمِرْجُ: رمح قصير كالمزراق.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « وَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِالْعَبِيدِ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ الصَّلَاةُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً وَإِلَّا زُجٌّ فِي النَّارِ ».

أى رمى فيها بدفع.

(زجج)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتَ عُمَرَ يُزْعِجُ أَبَا بَكْرٍ إِزْعَاجًا يَوْمَ السَّقِيفَةِ ».

أى يقلقه ولا يدعه يستقر، من قولهم « أَزْعَجْتُهُ » أى ألقته وقلعه من مكانه. قال في المصباح ولا يأتى المطاوع من لفظ الواقع، فلا يقال فَاَنْزَعَجَ، وقال الخليل: لو قيل كان صوابا، واعتمده الفارابي [فقال أَزْعَجْتُهُ، فَاَنْزَعَجَ] والمشهور في مطاوعته « أَزْعَجْتُهُ فشخص ».

(زج)

يقال مكان زَلَجٍ وَزَلَجٍ بالتحريك: زَلَقَ. و « الْمِرْلَاجُ » بكسر الميم: المغلاق إلا أنه يفتح باليد والمغلاق لا يفتح إلا بالمفتاح.

(زنج)

« الزُّنْجُ » بكسر الزاى والفتح لغة طائفه من السودان معروفه تسكن تحت خط الإستواء وليس وراؤهم عماره. قال بعضهم: وتمتد بلادهم من الغرب إلى بلاد الحبشه، وبعض بلادهم على نيل مصر، الواحد « زِنْجِيٌّ » مثل روم ورومى.

ص: ٣٠٤

١- الكافي ج ٣ ص ٣٣٢.

٢- مكارم الأخلاق ص ٩.

قوله تعالى: (وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) [٤٤ / ٥٤] أى قرانهم بهن ، وليس فى الجنة تزويج كتزويج الدنيا ، وكذلك قوله (احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) [٣٧ / ٢٢] أى قرنائهم. والزَّوْجُ : الصنف. قال تعالى: (شَيْبَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) [٣٦ / ٣٦] أى الأصناف. ومثله قوله: (أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) [٢٦ / ٧]. وقوله: (أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً) [٥٦ / ٧]. وقوله: (أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) [١٥ / ٨٨] أى من الكفرة. قوله: (وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) [٣٨ / ٥٨] أى أجناس. وَأَزْوَاجٌ صفه آخر وإن كان مفرداً لأنه فى تأويل الضروب والأجناس. والأزْوَاجُ : الأشكال والأمثال ، ومنه قوله تعالى (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) [١٥ / ٨٨] أى أمثالا. وخالق الأزْوَاجِ : أى الأصناف والأشكال والأجناس كلها ، والحيوان على مشاكلة الذكر والأنثى ، وكذلك النخل والحبوب وأشكال والتين والكرم أشكال. قوله: (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) [٣٩ / ٦] أى أفراد ، وهى الإبل والبقر والضأن والمعز الذكور والإناث كل واحد منها يسمى زَوْجًا ، فالذكر زَوْجٌ والأنثى زَوْجٌ ، كما قال تعالى (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [٣٣ / ٣٧] وقيل ثمانية أصناف. قوله: (مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) [٥٥ / ٥٢] أى صنفان : صنف معروف ، وصنف غريب. أو متشاكلان كالرطب واليابس لا يقصر رطبه عن يابسه فى الفضل والطيب. قوله: (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلْنَا فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) [١٣ / ٣] أى خلق فيها من جميع أنواعها زوجين أسود وأبيض وحلوا وحامضا ورطبا ويابسا. قوله: (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ) [١١ / ٤٠]

رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ

اللَّهُ إِهْلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ أَعْقَمَ أَرْحَامَ النَّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَلِدْ فِيهِمْ مَوْلُودٌ ، فَلَمَّا فَرَّغَ نُوحٌ مِنْ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَادِيَ بِاللُّسْرِيَّاتِ لَّا يَبْقَى بِهِمَّهُ وَلَا حَيَّوَانٌ إِلَّا حَضَرَ ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَّوَانِ زَوْجَيْنِ فِي السَّفِينَةِ (١).

وَرُوي أَنَّ نَجْرَ السَّفِينَةِ كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَهُمْ كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ تَخْبِرُ فِي مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ بِ- (فَارَ التَّنُورِ) فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَّوَانِ مَوْضِعًا فِي السَّفِينَةِ وَجَمَعَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَحْتَاجُونَ مِنَ الْغَدَاءِ ، فَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُورُ ، فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُورِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ طَبَقًا وَخَتَمَهُ حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَّوَانِ السَّفِينَةَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَرَفَعَ الطِّينَ وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ (وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِ قَدِرَ) (٢).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَدَارَتِ السَّفِينَةُ وَضَرَبَتْهَا الْأَمْوِاجُ حَتَّى وَاثَتْ مَكَّةَ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَغَرِقَ جَمِيعُ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرِقِ ، وَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصُبُ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبْحًا وَمِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ازْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ فَمَسَّحَتْ السَّمَاءَ فَرَفَعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ فَقَالَ : « يَا رَهْمَنُ اتَّقِنِ » وَنَفَسَتْ بِرُهَا رَبُّ أَحْسِنُ (٣) ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلِعِي) الْآيَةَ ، فَبَلَعَتْ مَاءَهَا (وَاسْتَوَتْ) السَّفِينَةُ (عَلَى الْجُودِي) وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ ، فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبَحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا ، فَنَزَلَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ وَبَنَى مَدِينَةً ، وَكَانَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ نَزَلَتْ مَعَهُ السَّفِينَةَ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا (٤).

قَوْلُهُ : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) [٧ / ٨١] أَي قُرِنَتْ بِأَشْكَالِهَا أَوْ بِأَعْمَالِهَا ،

ص: ٣٠٦

١- البرهان ج ٢ ص ٢٢٠.

٢- تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٠٣.

٣- في البرهان « فقال يا دهمان اتقن ، وتفسيرها يا رب احبس ».

٤- البرهان ج ٢ ص ٢٢٠ مع اختلاف في الألفاظ.

وقيل الأرواح بالأجساد ، وقيل قرنت نفوس الصالحين بالهور العين ونفوس الطالحين بالشیاطین. قوله : (اسِيَكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) [٧ / ١٩] قال المفسر : إنما لم يقل وزوجتك لأن الإضافة إليه قد أعنت عن ذكره وأبانت عن معناه ، فكان الحذف أحسن لما فيه من الإيجاز من غير إخلال بالمعنى (١). قوله : (وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) [٧ / ١٨٩] یعنی جعلها من جسد آدم من ضلع من أضلاعه ، أو من جنسها كقوله تعالى (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) - كذا ذكره الشيخ أبو علي (٢). وفي الفقيه : أى من الطينه التي خلقت من ضلعه الأيسر. قوله (وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [٣٣ / ٦] فسر بتفسيرين : أحدهما أنه تعالى أراد أنهم يحرم علينا كتحریم الأمهات ، والآخر أنه يجب علينا من تعظیمهن وتوقیرهن ما يجب علينا فى أمهاتنا. ويجوز أن يريد الأمرين معا ، إذ لا تنافى بينهما ، ومن ذهب إلى أن معاويه خال المؤمنین فقد ذهب مذهبا بعيدا وحاد عن الصواب شديدا ، لأن أخا الأم إنما يكون خالا إذا كانت الأمومه من طريق النسب ، فأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعاره فالقياس غير مطرد فيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَيُجْزَى الْغُسْلُ لِلْجُمُعَةِ كَمَا يَكُونُ لِلزَّوْجِ ».

قال الشيخ البهائي فى معناه : إن غسل الجمعة يجزى لصلاه الجمعة من غير احتياج إلى الوضوء بعد الغسل ، كما يجزى ذلك الغسل للزواج ، أى لغسل الجنابه ، وتأييد ذلك ما

رَوَى « أَنَّ مَنْ حَامَعَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ نَسِيَ حَتَّى خَرَجَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَقْضِيَ صِيَامَتَهُ وَصَوْمَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ اغْتَسَلَ لِلْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَقْضِي صِيَامَتَهُ وَصَوْمَهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا يَقْضِي مَا بَعْدَ ذَلِكَ » - انتهى. وهو جيد. وقال بعض الأفاضل : إن الغسل من الجنابه كما يكون من الجنابه على قصد رفع الحدث ونيه الوجوب يكون

ص: ٣٠٧

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

٢- مجمع البيان ج ٤ ص ٤٦٠.

بعينه مجزيا عن الغسل للجمعه ومسقطا للإتيان به بنيه الاستحباب ، وقصد كونه للجمعه لكون غايته هي النظافه مترتبه على غسل الجنابه بما هو للجنابه على أسبغ الوجوه ، وتصريح قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا اجْتَمَعَتْ لَكَ عَلَيْكَ حُقُوقٌ أَجْزَأَكَ عَنْهَا غُسْلٌ وَاحِدٌ » قال : وقد تبدل الزاي راء والجيم حاء ، وذلك تصحيف سخييف ، والذي سمعناه من الشيوخ ورأيناه فى النسخ بخلاف ذلك - انتهى.

و « الزَّوْجُ » بالفتح : يجعل اسما من زَوْجٍ مثل سلم سلاما وكلم كلاما ، ويجوز الكسر ذهابا إلى أنه من باب المفاعله ، لأنه لا يكون إلا من اثنين كالنكاح والزنا.

وزَوْجُ المرأه : بعلمها ، وهى زَوْجٌ أيضا ، وهى اللغه العاليه وبها جاء التنزيل قال تعالى (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ).

وعن أبى حاتم أن أهل نجد يقولون فى المرأه « زَوْجَةٌ » بالهاء ، وأهل الحرم يتكلمون بها.

وعن ابن السكيت عكس ذلك حيث قال : أهل الحجاز يقولون للمرأه « زَوْجٌ » بغير هاء ، وسائر العرب « زَوْجَةٌ » بالهاء وجمعها زَوْجَاتٌ.

والزَّوْجُ : ضد الفرد - قاله ابن دريد. تقول « عندى زَوْجٌ نِعَالٍ » وتريد اثنين ، وزَوْجَانِ وتريد أربعة. وعن ابن قتيبه : الزَّوْجُ يكون واحدا ويكون اثنين ، وأنكر النحويون أن يكون الزَّوْجُ اثنين والزَّوْجُ عندهم الفرد ، وعن ابن الأنبارى والعامه تخطىء فتظن أن الزَّوْجَ اثنان وليس ذلك من مذهب العرب.

وزَوَّجْتُ فلانا امرأه تتعدى بنفسه إلى اثنين فَتَزَوَّجَهَا لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَنْكَحْتَهُ امرأه فنكحها. وعن الأخفش يجوز زياده الباء فيقال « زَوَّجْتُهُ بامرأه فَتَزَوَّجَ بِهَا ». وعن يونس ليس من كلام العرب « تَزَوَّجْتُ بامرأه ». وعن الفراء : قول الفقهاء « زَوَّجْتَهُ مِنْهَا » لا وجه له إلا على قول من يرى زيادتها فى الواجب ، أو يجعل الأصل زَوَّجْتُهُ بِهَا ثم أبدل على مذهب من يرى ذلك.

و « الزَّائِجُ » فارسى معرب.

(سحج)

فى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَقَعَ عَنْ فَرَسٍ فَسَحَجَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا ».

هو من قولهم « سَحَجْتُ جِلْدَهُ فَأَنْسَدَ حَجَّجَ » من باب منع : أى قشرته فانقشر ، ومعناه فقشر شقه الأيمن . وفى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « فجحش ».

بالجيم والحاء والشين المعجمه ، وهو بهذا المعنى لأن الجحش سَحَجُ الجلد ، يقال « أصابه شىء فجحش وجهه ».

(سذج)

قال صاحب المحكم « حجه ساذجة » بكسر الذال وفتحها : غير بليغه.

(سرج)

قوله تعالى : (دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) [٣٣ / ٤٦] أى يهتدى بك فى الدين كما يهتدى بالسراج فى ظلام الليل أو يمد بنور نبوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الأبصار . قيل : أى ذا سراج منير ، يعنى الكتاب ، والأصل فى السراج المصباح ، وجمعه « سُرُجٌ » مثل كتاب وكتب ، وربما يستعار لغيره فيقال للشمس سِرَاجٌ ، قال تعالى : (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) [٢٥ / ٦١] استعار لفظ السراج للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالم كإضاءة السراج للبيت . و « الْمَسْرَجَةُ » بالفتح : التى فيها الفتيله والدهن . و « السَّرْجُ » بفتح السين : سَرَجٌ الدابة المعد للركوب ، والسَّرَاجُونَ من نسب إليهم عمل ذلك . و « السَّرِيحَاتُ » سيوف منسوبة إلى قين يقال له سُرِيحٌ - نقلا عن الأصمعى

(سفتج)

فى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ « إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ ».

سَفْتَجَةٌ قيل بضم السين وقيل بفتحها ، وأما التاء فمفتوحة فيهما ، فارسى معرب ، وفسرها بعضهم فقال : هى كتاب صاحب

المال لو كي له أن يدفع مالا قراضا يأمن به خطر الطريق. وفي الدر « السُّفْتَجَةُ » كقرطبه أن تعطى مالا لأحد ولأخذه مال في بلد فيوفيه إياها ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السُّفْتَجَةُ بالفتح - انتهى. والجمع « السَّفَاتِجُ » ، ومنه الحديث « كَانَ لِأَبِي سَفَاتِجٍ مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ ».

أى صاحب الأمر. و « أبو السَّفَاتِجِ » من رواه الحديث اسمه عبد العزيز. وفي نسخه « ابن أبي السَّفَاتِجِ » (١).

(سكيج)

في الحديث « رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ سِكْبَاجًا بِلَحْمِ الْبَقْرِ ».

السُّكْبَاجُ بكسر السين : طعام معروف يصنع من خل وزعفران ولحم. و « سِكْبَاجٌ » لقب الحسن بن علي بن الفضل من رواه الحديث.

(سكرج)

في الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّبَنِ يُشْتَرَى وَهُوَ فِي الضَّرْعِ؟ قَالَ: لَا إِلَيَّ أَنْ يُحَلَبَ إِلَيَّ سُكْرَجَةٌ ».

هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسيه ، وأكثر ما يوضع فيها الكواميخ ونحوها. قيل والصواب فيها فتح الراء لأنه فارسي معرب ، والراء في الأصل مفتوحه.

(سمج)

في الحديث « غَسَلُ الرَّأْسِ بِالطِّينِ يُسَمِّجُ الْوَجْهَ » (٢).

يقبحه ، من قولهم سَمِّجَ الشَّيْءُ - بالضم سَمَاجَةً : قبح فهو سَمِجٌ ، مثل ضخم فهو ضخم ، وسَمِّجَ مثل خشن فهو خشن ، وسَمِّجَ مثل قبح فهو قبيح. « وقوم سَمَاجٌ » مثل ضخام. واستَسَمَّجَهُ : عده سَمَّجًا.

ص: ٣١٠

١- قال أبو علي في منتهى المقال ص ٥٠ : إسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقال في ص ٣٤٥ : أبو السفاتج روى عن الباقر عليه السلام ... ويظهر من سائر أخباره أيضا تشيعه. أقول : لم نعر على أبي السفاتج الذي اسمه عبد العزيز ، ولا على ابن أبي السفاتج - فلاحظ.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ٦٤.

وحجاره سَمِجَةٌ : تكررهما النفس لقبحها.

(سَمِجٌ)

السَّمِجُجُ : الأتان الطويله الظهر ، وكذلك الفرس ، ولا يقال للذكر - كذا قاله الجوهري. وقول ذى الرمه :

صخر سَمَاجِجٌ فى أحشائها قبب

قد تقدم تفسيره (1).

(سَنَجٌ)

فى حَدِيثِ التَّيْمَمِ « فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى السَّنَجِ ثُمَّ رَفَعَهَا فَمَسَحَ وَجْهَهُ ».

السَّنَجُ بالسین المهمله فالنون وفى آخره جيم معرب سنك ، والمراد به حجر الميزان ، وربما قرئت بالياء المثناه من تحت والحاء المهمله ، والمراد به ضرب من البرود أو عباء مخطط. وفى بَعْضِ النُّسخِ « عَلَى الْمِسْحِ ثُمَّ رَفَعَهَا ».

ولا بعد فيها لأن المقام تعليم التيمم ، وليس فى النسخ على السنج وإن كانت قريبه. و « سَيْنَجُهُ الميزان » معرب والجمع سَنَجَاتٌ ، مثل سجده وسجدات.

(سَوْجٌ)

فى الْحَدِيثِ « يُصَلِّى عَلَى سَرِيرٍ مِنْ سَاجٍ ».

قال فى المغرب : السَّاجُ شجر عظيم جدا ولا تنبت إلا ببلاد الهند. وفى المصباح : السَّاجُ ضرب عظيم من الشجر لا تكاد الأرض تبليه ، والجمع « سِيَجَانٌ » مثل نار ونيران.

وفى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « وَتَغْسِلُهُ عَلَى سَاجِهِ ».

وهى لوح من الخشب المخصوص ، والمراد وضعه عليها أو على غيرها مما يؤدى مؤداها ويفيد فائدتها. وفيه « لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالصَّلَاةَ [الطَّاق] وَالْخَمَائِصَ ».

وفيه « عَهْدِي بِأَبِي أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ وَسَاجٍ ».

وهو بالسین المهمله والجيم بعد الألف : الطيلسان الأخضر أو الأسود - قاله فى السرائر ومثله فى الصحاح. ومِنَّهُ « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ فى الْحَرْبِ مِنَ الْقَلَانِسِ وَالسِّيَجَانِ مَا يَكُونُ مِنَ السِّيَجَانِ الْخَضِرِ ».

قال فى النهاية : ومنهم من يجعل ألفه منقلبه عن الواو ، ومنهم من يجعلها عن الياء.

١- انظر تعليقنا على هذا الشاهد في هذا الجزء ص ١٣٨.

(شجج)

فى الحديث ذكر الشَّجَّة والشَّجَاج والشَّج وهو فى الرأس خاصة ، وهو أن يضربه بشىء فيجرحه ويشقه ، ثم استعمل فى غيره من الأعضاء ، يقال شَجَّهْهُ يَشْجُهُ شَجًّا من باب قتل على القياس ، وفى لغه من باب ضرب : إذا شق جلده ، وهى المره من الشَّج ، وتجمع الشَّجَّة على « شَجَاج » مثل كلبه وكلاب ، و « شَجَاتٍ » أيضا. وعن بعض المحققين « الشَّجَّة » هى الجرح بالرأس والوجه ، وسمى فى غيرها جرحا بقول مطلق. وفى معانى الأخبار نقلًا عن سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ اللهُ عَنِ الْأَصَمِيِّ أَنَّ أَوَّلَ الشَّجَاجِ الْحَارِصَهُ ثُمَّ الْبَاضِعَهُ ثُمَّ الْمُتَلَاحِمَهُ ثُمَّ الْمَوْضِحَهُ ثُمَّ الْهَاشِمَهُ ثُمَّ الْمُنْقَلَهُ ثُمَّ الْأَمَّهُ.

وسيجىء شرح كل واحده منها فى محله ، ولم يذكر الجايفه وربما أسقطها النساخ. والله أعلم.

(شرح)

فى حديث الاستنجاء « يَغْسِلُ مَا ظَهَرَ عَلَى الشَّوْجِ » (١).

هو بالشين المعجمه والجيم بعد الرء المهمله : حلقة الدبر الذى ينطبق ، وهو فى الأصل انشقاق فى القوس. و « الشَّرِيحَةُ » ككريمه : شىء ينسج من سعف النخل ونحوه يحمل فيه البطيخ ونحوه ، والجمع « شَرَائِجُ ». والشَّرِيحَةُ : ما يضم من القصب يجعل على الحوانيت كالأبواب ، ومنه حديثُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى الْبَيْتِ « فَجَعَلَا عَلَيْهِ عَتَبًا وَشَرِيحًا ».

وَشَرَّجْتُ اللَّبْنَ شَرَجًا : نضدته ، أى ضممت بعضه إلى بعض. والشَّرِيحُ : دهن السمسم ، معرب شيره - قاله فى المصباح.

(شطرنج)

فى الحديث « كَانَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللهُ »

ص: ٣١٢

يَبْسُطُ رُقْعَةَ الشُّطْرُنِجِ عَلَى سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلْعَبُ بِهِ .»

الشُّطْرُنِجُ : بكسر الشين وسكون الطاء المشاله وفتح الراء المهمله وجيم فى الآخر بعد النون : لعبه معروفه بين الفساق.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الشُّطْرُنِجُ وَالنَّزْدُ مِنَ الْمَيْسِرِ .»

وَسُئِلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهِنٍ؟ قَالَ : الشُّطْرُنِجُ .

وفى المصباح : الشُّطْرُنِجُ معرب قيل بالفتح وقيل بالكسر ، وهو المختار ، وقال ابن الجوزى : إنما كسرت الشين فيه ليكون نظير الأوزان العربيه.

(شنج)

الشَّنَجُ : تقبض فى الجلد ، وقد شَنَجَ الجلد بالكسر وانشَجَ وتَشَنَجَ .

باب ما أوله الصاد

(صرج)

فى الْحَدِيثِ « لَأَتَسُجَّدَ عَلَى الصَّارُوجِ » (١).

هو النوره وأخلاقها - قاله الجوهرى فارسى معرب. قال : وكذلك كل كلمه فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان فى كلمه من كلام العرب.

(صلج)

« الصَّوْلَجَانُ » بفتح اللام : المحجن ، فارسى معرب ، والجمع « الصَّوَالِجَةُ » والهاء للعجمه - قاله الجوهرى.

(صنج)

فى الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَالضَّرْبَ فى الصَّوَانِجِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَزُكُّ مَعَكَ وَالْمَلَائِكَةُ تَنْفِرُ عَنْكَ .»

الصَّنَجُ من آلات اللهو ، وهو شىء يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر وآله بأوتار يضرب بهما ، والجمع « صُنُوجٌ » مثل فلس وفلوس. قال بعض المحققين : ولم نعثر بجمعه على « صَوَانِجٍ » فى كلام أهل اللغه وإنما

استفدناه من الحديث وهو الصواب.

وقال الجوهري: الصَّنَجُ الذى تعرفه العرب ، وهو الذى يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر ، وأما الصَّنَجُ ذو الأوتار فيختص به العجم ، وكلاهما معرب. والصَّنَجُ: صَيْنَجُهُ الميزان معرب ، وعن ابن السكيت ولا تقل سنجه ، وقال المطرزي نقلا عنه : الصَّنَجُ ما يتخذ مدورا يضرب أحدهما بالآخر ، ويقال لما يجعل فى إطار الدف من النحاس المدوره صغار الصَّنُوج أيضا.

(صهلج)

« الصَّهْلُجُ » بالصاد المهمله والجيم : عرق فى البدن.

باب ما أوله الضاد

(ضجج)

فى الحديث « أَرْبَعُ بَقَاعٍ ضَجَّتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ».

أى فرعت فصاحت ، يقال ضَجَّ يَضِجُّ من باب ضرب : إذا فزع من شىء يخافه فصاح وجلب. وفى الصحاح أَضَجَّ القوم إِضْجَاجاً : إذا جلبوا وصاحوا ، فإذا فزعوا من شىء وغلبوا قيل ضَجُّوا يَضِجُونَ ضَجِيجاً. وسمعت ضَجَّةَ القوم : أى جلبتهم ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام فى الحُجَّاجِ « مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجِ وَأَقَلَّ الحَجِيجِ ».

كأنه يريد به رفع الأصوات بالتلبيه.

(ضرج)

فى الحديث « كَرِهَ الصَّلَاةَ فى المُشْبِعِ بِالْعُصْفُرِ المُضْرَجِ بِالزَّعْفَرَانِ ».

أى الملطخ به ، من التَّضْرِيحِ وهو التدميه والتلطخ ، يقال تَضَرَّجَ بالدم : أى تلطخ به. ومنه ضَرَّجْتُ الثوبَ تَضْرِيحاً : إذا صبغته بالحمرة ، وهو دون المشبع وفوق المورد. وَضَرَّجَ أَنفَهُ بالدم : أى أدماه.

ص: ٣١٤

(طرزج)

فِي الْحَدِيثِ «الدَّرَاهِمُ الطَّازِجِيَّةُ».

بالتاء غير المعجمه والزاي والجيم : أى البيض الجيده ، وكأنه معرب تازه بالفارسيه

(طسج)

فِي الْحَدِيثِ «كُلُّ طَعَامٍ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ بَيْدَرٍ أَوْ طَسُوجٍ فَأَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ لِلْمُشْتَرِي إِلَّا رَأْسُ مَالِهِ».

الطَّسُوجُ كتور الناحيه وربع دائق معرب ، وَقَوْلُهُ « أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ ».

أى أهلكه. والَطَّسُوجُ أيضا : حبتان ، والدائق : أربع طَسَاسِيحٍ - قاله الجوهري ، وهو معرب.

(طهج)

«الطَّيْهُوجُ» طائر أخضر طويل الرجلين والرقبه أبيض البطن والصدر ، من طيور الماء. وفي حياه الحيوان «الطَّيْهُوجُ» بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض ، وهو خفيف مثل الدراج (١).

(عجج)

فِي حَدِيثِ جَبْرِئِيلَ «يَا مُحَمَّدُ مَرُّ أَصْحَابِكَ بِالْعَجِّ وَالْتَجِّ».

ومثله «أَفْضَلُ الْعَجِّ».

وقد مر التَّجُّ في شرحهما. وعجَّ عَجَّاً - من باب ضرب - وَعَجَّجَ أيضاً : رفع صوته بالتلبيه.

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَانَ يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَّيْهِ مِثْلُ النَّهْرَيْنِ

ص: ٣١٥

يقال نهر عَجَاجٌ للذى لمائه صوت. وفحل عَجَاجٌ فى هديره : أى صياح. و « الْعَجَاجُ » بالفتح : الغبار والدخان أيضا. وَالْعَجَاجُهُ أخص منه.

(عرج)

قوله تعالى : (وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) [٤٣ / ٣٣] أى درجات عليها يعلون ، واحدها « مَعْرَجٌ ». قوله : (يَعْزُجُ إِلَيْهِ) [٣٢ / ٥] أى يصعد إليه. قوله : (مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) [٧٠ / ٣] أى من عند الله ذى المصاعد والدرج ، جمع « مَعْرَجٍ » ثم وصف المعارج وبعد مداها بالعلو فقال (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) [٧٠ / ٤] أى إلى عرشه ومهبط أوامره (فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) مما يعده الناس ، وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق سبع سماوات ، والمعنى لو قطع الإنسان هذا المقدار الذى قطعتة الملائكة فى يوم واحد لقطعه فى هذه المدة ، وقيل هو يوم القيامة. وقوله : (فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ) [٣٢ / ٥] هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمسمائة ومنها إلى الأرض خمسمائة ، وقيل إن قوله (فى يَوْمٍ) صله واقع ، أى يقع فى يوم طويل (مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) من سنينكم ، وهو يوم القيامة إما أن يكون استطال لشدة على الكفار وإما لأنه على الحقيقة - كذا ذكره الشيخ أبو على (١). قوله : (حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) [٣٦ / ٣٩] هو بالضم فالسكون عود أصفر فيه شماريخ الغدق ، فإذا قدم واستقوس شبه به الهلال ، وجمعه « عَرَاجِينُ » وكأنه من انْعَرَجَ الشىء انعطف ، سمي بذلك لِانْعَرَاجِهِ وانعطافه ، ونونه زائده.

وَفِي حَدِيثِ التَّلْبِيَةِ « لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ ».

أى ذا المصاعد ، جمع مَعْرَجٍ ، وَالْمَعْرَجُ والمصعد والمرقى كلها بمعنى ، يريد مَعَارِجَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا. وقيل الْمَعَارِجُ الفواضل العالیه. وَالْعُرْجُ : الصعود ، يقال عَرَجَ يَعْرُجُ عُرْجًا ، ومنه « الْمِعْرَاجُ » شبه

ص: ٣١٦

السلم ، مفعال من العُرُوج : الصعود ، والجمع مَعَارِجٌ وَمَعَارِيحٌ كمفاتيح. وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ أَوْ السَّلْمِ يَعْرُجُ عُرُوجًا : ارتقى. وَعَرَجَ
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ : أَيْ صَعَدَ بِهِ إِلَيْهَا.

وَعَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ : عَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ إِلَى
سِدْرِهِ الْمُتَنَهَى ثُمَّ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ.

فَالْمَعَارِجُ خَمْسَةٌ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً ،
مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَلَايَةِ لِعَلِّيٍّ وَالْأَثَمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ.

وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من أنكر المَعْرَاجَ ، منها ما مر في « سرا » وفي « دلا » ، ومنه قوله : (وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا) [٤٣ / ٤٥] وقوله : (فَسُئِلَ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) [١٠ / ٩٤] يعنى الأنبياء عليهم السلام ، وإنما
رآهم في السماء. و « العُرُج » بفتح العين وسكون الراء : قريه من أعمال الفرع على أيام من المدينة ، وإليها ينسب العُرْجِيُّ الشاعر
عبد الله بن عمر بن [عبد الله بن عمرو بن] عثمان بن عفان (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ خَافَ عَلَى الصَّبِيَّانِ الْبُرْدَ أَتَى بِهِمُ الْعُرْجَ فْلِيْحِرْمُوا مِنْهَا ».

وَفِي الْفَقِيهِ « فَإِنْ أَتَيْتَ الْعُرْجَ وَقَعْتَ فِي تَهَامِهِ ».

وَعَرَجَ بِالْكَسْرِ مِنْ عِلْتِهِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : إِذَا كَانَ مِنْ عِلِّهِ لَازِمَهُ ، فَهُوَ أَعْرَجٌ. وَالْمَرْأَةُ عَرَجَاءٌ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ عِلِّهِ لَازِمَهُ قِيلَ عَرَجَ
يَعْرُجُ مِنْ بَابِ قَتْلِ فَهُوَ عَارِجٌ ، وَمَا أَشَدَّ عَرَجُهُ وَلَا تَقِلُّ مَا أَعْرَجُهُ. وَالتَّعْرِيجُ عَلَى الشَّيْءِ : الْإِقَامَةُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ عَرَجَ فُلَانٌ عَلَى
الْمَنْزَلِ : إِذَا حَبَسَ

ص: ٣١٧

١- معجم البلدان ج ٤ ص ٩٨ والزيادة منه ، وفيه « وهى أول تهامه وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ».

عليه مطيته وأقام ، ومنه قول الشاعر :

عَرَّجَ عَلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ

وَأَمْرَجَ الدَّمْعَ بِالدَّمَاءِ

و « أَقْلُوا العُرْجَةَ » بالضم أى الإقامه. وَعَرَّجْتُ عَنْهُ : عدلت عنه وتركته وأنعرج الشيء : انعطف. وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ
الَّذِينَ مَالُوا إِلَى التَّحْكِيمِ يُؤَبِّخُهُمْ : « فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللُّوِي

فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى

العُدِ (١).

قال الشيخ ميثم : البيت لدريد بن الصمه ، ووجه تمثيله نفسه معهم بهذا القائل اشتراكهما فى النصيحة وعصيانهما المستعقب
لندامه قومهم وهلاكهم.

(عرفج)

« العُرْفَجُ » بفتح فسكون : شجر معروف ينبت فى السهل ، الواحده عُرْفَجَةٌ.

(عسج)

فى الحديثِ « البَخِيلُ خُلِقَ مَاءً عَيْنِهِ مِنْ مَاءِ العَوْسَجِ ».

العَوْسَجُ : فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عظم فهو الغرقد ، الواحده عَوْسَجَةٌ.

(عسلج)

العَسَالِيحُ : الغصون ، واحدها عُسْلُوحٌ.

(عفج)

فى الحديثِ « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَا مَعْفُوحٌ فَإِنَّ عَلَيْهِ الحِدَّ » هو من العَفْجِ : الجماع ، أى يا موطوء فى دبره ، وماضيه عَفَجَ
كضرب ، يقال عَفَجَ الرجلُ جاريته : إذا جامعها ، ويقال عَفَجَهُ بالعصى : إذا ضربه بها.

(علج)

فِي الدُّعَاءِ « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرَّمَالِ » هِيَ جَمْعُ عَالِجٍ ، وَهُوَ مَا تَرَكَمِ مِنَ الرَّمْلِ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَنُقِلَ أَنَّ رَمْلَ عَالِجٍ جِبَالٌ مُتَوَاصِلَةٌ يَتَّصِلُ أَعْلَاهَا بِالذَّهْنَاءِ ، وَالذَّهْنَاءُ بِقَرْبِ يَمَامِهِ وَأَسْفَلُهَا بِنَجْدٍ (٢).

ص: ٣١٨

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٨٢.

٢- في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠: وهو رمله بالباديه مسماه بهذا الاسم ، قال أبو عبد الله السكوني : (عَالِجٌ) رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طى ، وهى متصله بالثعلبيه على طريق مكه لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيره أربع ليال ، وفيه برك إذا سالت الأوديه امتلأت ، وذهب بعضهم إلى أن رمل (عَالِجٍ) هو متصل بوبار.

وفى كلام البعض رمل عَالِجٍ محيط بأكثر أرض العرب. و « الْعِلْجُ » بالكسر فالسكون وجيم فى الآخر : الرجل الضخم من كفار العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقا ، والجمع عُلُوجٌ وَأَعْلَاجٌ كحمول وأحمال. والعِلْجُ أيضا : حمار الوحش الغليظ.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السَّلام « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَمَوْلَى وَعِلْجٌ ، فَنَحْنُ الْعَرَبُ ، وَشَتَيْعُنَا الْمَوَالِي ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيٍّ مِثْلَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَهُوَ عِلْجٌ ».

- أى كافر.

وفى الحديثِ « أَنْ الدُّعَاءَ لِيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَتَعَالَجَانِ ».

أى يتصارعان. والمُعَالَجَةُ : الممارسه والمزاولة ، ومنه حديثُ الْأَسْلَمِيِّ « إِنِّي صَاحِبُ ظَهْرٍ أُعَالِجُهُ ».

أى أمارسه وأكارى عليه. ومنه « عَالَجَتْ امْرَأَهُ فَأَصَابَتْ مِنْهَا ». وَعَالَجْتُ بنى إسرائيل : أى مارستهم فلقيت منهم شدة. وقوله « وهو عِلَاجِي » أى وهو عملى الذى أعمله. وَعِلَاجٌ عِلَاجٌ من باب تعب : اشتد. وطار الْعِلْجُ : أى أسرع المشى. ورجل عِلَاجٌ ككتف : شديد مُعَالِجٌ للأمر. وَاغْتَلَجَتِ الأمواجُ : إذا التطمت والأرض : إذا طال نباتها.

وفى حديثِ فَاطِمَةَ عليها السَّلام « وَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا « أَيْ كَامِنٍ فِيهِ » لَمْ تَجِدْ إِلَى بَيْتِهِ سَبِيلًا ».

(عنج)

عَنْجَةٌ : عطفه. والعُنَاجِيْجُ : جياذ الخيل ، واحدها « عُنْجُوْجٌ » بالضم.

(عوج)

قوله تعالى : (يَتَّبِعُونَهَا عِوَجًا)

ص : ٣١٩

[٧ / ٤٥] أى يطلبون لها الاغوجاج بالشبه التي يتوهمون أنها قاده فيها. قوله : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) [١٨ / ١] قيل اللام فيه بمعنى فى ، أى لم نجعل فيه ملتبسا ، وقيل لم نجعل فيه اختلافا ، وهو مثل قولهم « لست بقين ». قوله : (يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ) [٢٠ / ١٠٨] أى لا تغويج لدعائه ، أو لا يقدر أن يغوجوا عن دعائه ، أى يميلوا ، من « عَاجَ رأسه إلى المرأه » أى أماله إليها ، أى التفت نحوها. وفى وصف القرآن المجيد (غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) أى لا- تغويج فيه. وعوج الشيء بالكسر اغوجاجاً : إذا انحنى. والعوج بالتحريك مصدر قولك عوج الشيء بالكسر فهو أعوج ، والاسم العوج بكسر العين. والعوج : اغوجاج فى الدين ونحوه. وفى المصباح العوج بفتحين فى الأجساد خلاف الاعتدال ، مصدر من باب تعب ، يقال عوج العود ونحوه فهو أعوج. والعوج بكسر العين فى المعانى يقال فى الدين عوج وفى الأمر عوج. ورجل أعوج : بين العوج ، أى سبىء الخلق. و « عصى مَعْوَجَةً » بضم الميم ولا- يقال مَعْوَجَةً بكسرها. والعاج : ظهر السلحفاه البحرية. والعاج : عظم أنياب الفيل. وعن الليث لا يسمى غير الناب عاجا.

وَرُوِيَ « أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يَتَمَشَّطُ بِمَشْطِ عَاجٍ ».

وَرُوِيَ أَيْضًا « أَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ ».

وَرُوِيَ « أَنَّهُ كَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِوَاةٌ مِنْ عَاجٍ ».

وعاج : زجر للناقه. و « عُوَجُ بن عَنَاقٍ » كان جبارا عدوا لله وللإسلام ، وله بسطه فى الجسم والخلق ، وكان يضرب يده فىأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه فى حر الشمس فىأكله ، وكان عمره ثلاثه آلاف وستمائنه سنه

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَةَ جَاءَ إِلَيْهِ عُوَجٌ وَقَالَ لَهُ : احْمِلْنِي مَعَكَ . فَقَالَ نُوحٌ

عليه السلام: إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ ، فَبَلَغَ الْمَاءُ رُكْبَتَيْهِ وَمَا جَاوَزَهَا فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ - كَذَا فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ (١).

و « ابن أبي العوّجاء » من تلامذه أبي الحسن البصرى فانحرف عنه وعن التوحيد (٢) ، وكان أبو الحسن تاره يقول بالقدر وتاره بالجبر.

باب ما أوله الفاء

(فجج)

قوله تعالى: (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [٢٢ / ٢٧] الْفَجُّ: الطريق الواسع بين الجبلين. و (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) أى مسلك بعيد غامض. وقوله: (سُبُلًا فِجَاجًا) [٧١ / ٢٠] أى مسالك ، واحدها فج مثل سهم وسهام وَفَجُّ الرُّوحَاءِ: مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُشَرَّفَةِ. رُوِيَ أَنَّهُ مِنْ أُوْدِيَةِ الْجَنَّةِ.

وفى القاموس فجج الروحاء: طريق واسع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة.

(فحج)

فى الْحَدِيثِ « مَنْ أَوْقَطَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ قَامَ وَإِلَّا فَحَجَّ الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِى أُذُنِهِ ».

الْفَحِجُّ: تباعد ما بين الرجلين فى الأعقاب مع تقارب صدور القدمين. ومنه « رجل أفحج » قيل المراد من الْفَحِجِّ هنا الكناية عن سوء الحمته ورداءتها ، كما أن البول فى الأذن كناية عن تلاعب الشيطان.

ص: ٣٢١

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٢٨٣.

٢- اسمه عبد الكريم بن أبى العوجاء ، وقد جرى بينه وبين الإمام الصادق عليه السلام احتجاجات كثيرة ، وكان تلميذا للحسن البصرى وانحرف عنه لأن البصرى كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر. الكنى والألقاب ج ١ ص ١٩٢.

قوله تعالى: (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ) [٧٧ / ٩] أى انشقت. قوله: (ما لها مِنْ فُرُوجٍ) [٥٠ / ٦] أى فتوق وشقوق ، جمع فَرْجٍ ، وهو الفتق والشق ، أى هى مدمجه الخلق.

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ مِنْ قَبْلِكَ الرُّوحُ وَالْفَرْجُ ».

هو بفتحيتين : انكشاف الغم ، يقال فَرَجَ اللهُ عَنْكَ الغم بالتشديد تَفْرِيجاً كشفه ، وكذلك فَرَجَ اللهُ عَنْكَ غَمَّكَ يُفَرِّجُهُ بالكسر من باب ضرب ، والاسم الْفَرْجُ. قال الشيخ المفيد : إن من علامات الْفَرْجِ حَدَثًا يَكُونُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبِشًا مِنَ الْعَرَبِ - انتهى (١). وكلمات الْفَرْجِ مشهوره أولها « لا- إله إلا- الله الحليم الكريم » وآخرها (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، وفى أكثر النسخ وأصحها فيها « وما فيهن وما بينهن » بدون وما تحتهن ، ووجه التسميه ظاهر ، ولذا يقال عند الاحتضار للميت. وَفَرَجْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَرْجًا من باب ضرب : فتحت. وَفَرَجَ الْقَوْمَ لِلرَّجُلِ فَرْجًا أَيضًا : أوسعوا له فى الموقف والمجلس ، وذلك الموضع فَرْجَةٌ والجمع فُرُجٌ مثل غرفه وغرف

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّاسُ يُفَرِّجُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَجْرِ ».

أى يوسعون له ذلك المحل ليقضى منه ما يريد. ومنه « اسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لِي » وكل مفتوح بين شيئين فهو فَرْجَةٌ ، ومنه الْفَرْجَةُ فى الحائط. وَالْفَرْجَةُ بالفتح مصدر يكون فى المعانى وهى الخلوص من شدة ، ومنه قول بعضهم.

ربما تكره النفوس من الأمر

له فَرْجَةٌ كحل العقال

والضم فيها لغه - قاله فى المصباح. وَالْفَرْجُ من الإنسان كفلس : قبله ودبره ، لأن كل واحد منهما مُنْفَرَجٌ ،

ص: ٣٢٢

وكذا استعمله العرب في القبل ، والجمع فُرُوجٌ كفلوس. والفَرْجُ : الثغر وموضع المخافه. وثوب طويل الفَرْجُ : أى واسع الذيل. والفَرْجُ : ما بين الرجلين والجمع فُرُوجٌ كفلوس. وملأت ما بين فُرُوجِي : أى عدوت وأسرت. ومنه « وَاسِعٌ مِلاءُ فُرُوجِكَ ».

وَفَرَجَ أصابعه : فتحها. والْإِنْفِرَاجُ : الانفتاح ، ومنه الرَّجُلُ يَرْقُدُ وَهُوَ قَاعِدٌ؟ فَقَالَ : « لَأُضِوَأَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَنْفَرِحْ ».

وَفَرَجَ صدرى بفتحات : أى شقه. وَالْفَرُوجَةُ بالفتح والتشديد واحده فَرَارِيحُ الدجاج. وفي حياه الحيوان : الْفَرُوجُ الفتى من الدجاج والضم فيها لغه (١). وَالْإِفْرَنْجَةُ : جبل ، معرب إفرنك (٢)

(فلج)

فى الْحَدِيثِ « لَأَيُّومٌ صَاحِبُ الْفَالِجِ الْأَصْحَاءِ ».

وفيه « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْفَالِجُ ».

الْفَالِجُ : داء معروف يحدث فى أحد شقى البدن طولاً فيبطل إحساسه وحرركته ، وربما كان فى الشقين ويحدث بغيته ، وفى كتب الطب أنه فى السابع خطر ، فإذا جاوز السابع انقضت حدته ، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضاً مزمناً. وَأَفْلَجَ الله حجته : أى أظهرها. و « الْفَالِجُ » بكسر اللام : الغالب فى قماره. وقد فَلَجَ أصحابه : إذا غلبهم ، والاسم « الْفُلُجُ » بالضم وسكون اللام. وَالْفَلْجُ : الظفر والفوز ، مقصور من الْفَلَّاجِ ، يقال فَلَجَ فُلُوجاً من باب

ص: ٣٢٣

١- حياه الحيوان ج ٢ ص ٢٢٣.

٢- فى معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٨ : إفرنجه أمه عظيمه لها بلاد واسعة وممالك كثيره ، وهم نصارى ... ودار ملكهم نو كبرده وهى مدينه عظيمه ولهم نحو مائه وخمسين مدينه

قعد : ظفر بما طلب. وفَلَجَ بحجته : أثبتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعْطَى اللَّهُ الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنْهَا الْفَلَجُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ».

وَفِيهِ « يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ الْقَدْرِ تَفْلُجُوا ».

أى تظفروا وتغلبوا من خاصمكم.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَسْأَلُكَ الْفَلَجَ بِالصَّوَابِ ».

أى الفوز والظفر ، من فَلَجَ الرجل على خصمه : غلبه. وضربت فَلَجْتُكَ : أى موضع الفَلَجِ ، وهو الشق فى الشفه العليا. و « الْفَالِجُ » بالكسر : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحله سمي بذلك لأن سناميه يختلف ميلهما. ومنه حَدِيثُ وَصِيفِ الْجَامِعِ أَعْنَى صَحِيفَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « هِيَ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلَ فِخْدِ الْفَالِجِ ».

يعنى لضخامتها. « وَفَلَجْتُ الْمَالَ » من باب ضرب : قسمته بِالْفَلَجِ بالكسر ، وهو مكيال معروف. و « الْفَلِجُ » بالتحريك : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. ومنه الْمُتَفَلِّجَاتُ اللواتى يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة فى التحسين. وَمِنْهُ « لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ».

ورجل أَفْلَجَ الأسنان وامرأه فَلَجَاءُ الأسنان.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ » (١).

كل ذلك بمعنى انفراجها. وَفَلَجْتُ الجزية على القوم : إذا فرضتها عليهم. وَالْفُلُوجَةُ : الأرض المصلحة للزرع ، ومنه سمي موضع على الفرات « فُلُوجَةٌ » (٢). وَالْفَلَّاجُونَ : الزراعون الذين يَفْلُجُونَ الأرض ، أى يشقونها. وَالْفَلِيجَةُ : شقه من شقق الخباء. وَتَفَلَّجْتُ قدمه : تشققت ، فى الكافى فى باب الحلواء فى حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٢٤

١- مكارم الأخلاق ص ١٠.

٢- فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٥ : وَالْفُلُوجَةُ الْكُبْرَى وَالْفُلُوجَةُ الصَّغْرَى قَرِيبَتَانِ كَبِيرَتَانِ مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةَ قَرِبَ عَيْنِ التَّمْرِ.

« فَأَرْسَلْ إِلَيْنَا اصْنَعُوا لَنَا فَاَلْوَدَجَا » (١).

وَفِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ « أَنْ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَالْوَدَجِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ : مِمَّ هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي نَجْعَلُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ ثُمَّ نَسُوهُ حَتَّى يَنْصَجَ فَيَأْتِي كَمَا تَرَى ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذَا طَعَامٌ طَيِّبٌ ».

(فوج)

قوله تعالى : (فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) [٧٨ / ١٨] الْفَوْجُ : الجماعة من الناس ، والجمع أَفْوَاجٌ مثل ثوبٍ وأثواب ، وجمع الأفواج : أفواجٍ وأفواجٍ ، أى تأتون من القبور إلى موقف الحساب أمما كل أمه مع إمامهم ، وقيل جماعات مختلفه.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : رَوَى مُعَاذٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : يُحْشَرُ أَصْيَانُ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا قَدْ مَيَّرَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَيَدَّلُ صُورَهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورِهِ الْقِرَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورِهِ الْخَنَازِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ مُنْكَسُونَ أَرْجُلَهُمْ مِنْ فَوْقٍ وَجُوهُهُمْ يُسَدِّحُونَ عَلَيْهَا ، وَبَعْضُهُمْ عُمَى ، وَبَعْضُهُمْ صُمَّ بُكْمٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، فَهِيَ مُدَلَّاتٌ عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُصَيَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ تَنَنًا مِنَ الْجِيفِ ، وَبَعْضُهُمْ مُلْبَسُونَ ثِيَابًا سَابِغَةً مِنْ قَطْرَانٍ لَزِقَتْهُ بِجُلُودِهِمْ ، فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورِهِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورِهِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ الشُّحِّ ، وَأَمَّا الْمُنْكَسُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَكَلَةُ الرِّيَا ، وَأَمَّا الْعُمَى فَالَّذِينَ يَجُورُونَ فِي الْحُكْمِ ، وَأَمَّا الصُّمُّ الْبُكْمُ فَالْمُعْجِبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَمْضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقُضَاةُ الَّذِينَ خَالَفَ أَعْمَالَهُمْ أَقْوَالَهُمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ ، وَأَمَّا الْمُصَيَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنَ النَّارِ فَالسَّعَاةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ تَنَنًا مِنَ الْجِيفِ فَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْرِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُلْبَسُونَ الْجِيَابَ فَأَهْلُ الْكِبْرِ وَالْفَخْرِ وَالْخِيَلِ (٢).

ص: ٣٢٥

١- الكافي ج ٦ ص ٣٢١.

٢- مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٣ - ٤٢٤ مع اختلاف في الألفاظ.

باب ما أوله القاف

(قبح)

« الْقَبِيحُ » بالفتح فالسكون : الحجل فارسي معرب ، الواحده قَبِيحَةٌ كتمره وتمر. نقل عن الشيخ في الشفاء أن الْقَبِيحَةَ تجلبها ريح تهب من ناحيه الحجل ومن سماع صوته - انتهى. وَالْقَبِيحَةُ : تقع على الذكر والأنثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر لأن الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس كالنعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ونحو ذلك.

(قلج)

« الْقَوْلُجُ » وقد يضم أوله ويكسر لامه أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح - قاله في القاموس.

باب ما أوله الكاف

(كسج)

الْكُوسِجُ : سمكه في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس ، وربما التقت ابن آدم وقضمتة نصفين ، وعن القزويني هو نوع من السمك شبيه الأسد في الماء يقطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي. قال : ورأيتة وهو سمكه مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية (١).

(كستج)

في الْحَدِيثِ « فَطَعَّ كُسْتِيَجَةً ».

هي بضم الكاف وسين مهملة وتاء مثناه فوقانيه وياء كذلك تحتانيه وجيم بعدها هاء : خيط غليظ يشده الذمي فوق الثياب دون

ص: ٣٢٦

الزئار ، وهو معرب كستى - قاله فى القاموس .

(كج)

الْكَيْلُجُ : مكيال ، والجمع كَيْالِجٌ وكَيْالِجَةٌ أيضا ، والهاء للعجمه .

باب ما أوله اللام

(لجج)

قوله تعالى : (فِى بَحْرِ لُجْجٍ) [٢٤ / ٤٠] البحر اللُّجُّى بضم لام وقد تكسر وتشديد جيم أى عظيم ، منسوب إلى اللُّجَّةِ وهى معظم البحر ، ومنه (حَسِبْتُهُ لُجَّةً .) ومنه الْحَدِيثُ « اَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِخَوْضِ اللَّجَجِ وَسَفْكِ الْمُهْجِ » (١).

وَلَجَّ فى الأمر لَجًّا من باب تعب وَلَجَّجَهُ : إذا لازم الشئ وواظبه ، من باب ضرب لَغِه فهو لَجُوجٌ وَلَجُوجُهُ والهاء للمبالغه .

وَفى الْحَدِيثِ : « اللَّجَّاجَةُ تَسْأَلُ الرَّأْيَ » (٢).

أى تأخذه وتذهب به ، وذلك أن الإنسان قد يَلِجُ فى طلب الشئ مع أن الرأى فى تحصيله التأنى ، فيكون اللُّجَّاجُ فيه سببا مفوتا للرأى الأصلى فيه ، وهو مفوت للمطلوب المرغوب غالبا .

وَفى الْخَبَرِ « مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا التَّجَّ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الدَّمَةُ » .

أى إذا تلاطمت أمواجه ، من التَّجَّ الأمر : إذا اختلط وعظم . واللُّجَّةُ بالفتح : كثره الأصوات . وأَلَجَّ القوم : إذا صاحوا . والتَّلَجُّجُ : التردد ، ومنه الدُّعَاءُ « وَسَرَّحَ قَطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بَغْيَاهِبِ تَلَجُّجِهِ » (٣).

أى تردد ظلامه . وقوله « سَرَّحَ » كأنه من التَّسْرِيحِ ، وهو حل الشعر . والتَّلَجُّجُ : التردد فى الكلام . وتَلَجَّجَ فى صدرى شئ : تردد وتعلق ولم يستقر .

ص : ٣٢٧

١- الكافى ج ١ ص ٣٥ .

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٩٤ .

٣- من دعاء الصباح لعلى عليه السلام

وَيُلْجِجُ الْمَضْغَةَ فِي فَمِهِ : يَرُدُّهَا فِيهِ لِلْمَضْغِ . وَيَلْنَجُجُ وَيَلْنَجُوجُ : عَوْدُ الْبُخُورِ ، وَمِنْهُ « مَرْفَاهُ يَلْنَجُوجُ » .

وَفِي الْخَبْرِ « مَجَامِرُهُمُ الْأَلْنَجُوجُ » .

هُوَ بَفَتْحِ هَمْزِهِ وَوَلَامٍ وَجِيمِينَ : عَوْدٌ يَتَبَخَّرُ بِهِ ، يُقَالُ أَلْنَجُوجُ وَيَلْنَجُوجُ وَأَلْنَجُجُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ .

(لِزَج)

لَزَجَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ لَزَجًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَلُزُوجًا : إِذَا كَانَ فِيهِ وَدَكٌّ يَلْقَى بِالْيَدِ وَنَحْوِهِ ، فَهُوَ لَزِجٌ . وَلَزَجَ بِأَصَابِعِي : عَلِقَ ، وَيُقَالُ لِلطَّعَامِ أَوْ لِلطَّيْبِ إِذَا صَارَ كَالْخَطْمِيِّ قَدْ تَلَزَجَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِذَا لُزِجَهُ الْمَاءُ » .

أَيُّ نِدَاوَتِهِ وَرَطُوبَتِهِ .

(لَعَج)

فِي الدُّعَاءِ « لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَعَوَالِجُهَا » .

لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ الَّتِي لَهَا تَأْثِيرٌ شَدِيدٌ فِي النَّبَاتِ ، مِنْ لَعَجَهُ الضَّرْبُ : إِذَا آلَمَهُ وَأَحْرَقَ جِلْدَهُ . وَعَوَالِجُهَا : هِيَ مَا تَرَكَمَ مِنْهَا ، مِثْلُ عَوَالِجِ الرَّمَالِ .

(لَهَج)

فِي وَضْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَصْدَقُ النَّاسِ لَهَجَةً » .

بِالسُّكُونِ وَالتَّحْرِيكِ ، أَيُّ لِسَانًا . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا مِنْ ذِي لَهَجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » .

وَاللَّهَجُ بِالْفَتْحِ : الْحَرَصُ الشَّدِيدُ . وَ« قَدْ لَهَجَ بِالشَّيْءِ » بِالْكَسْرِ يَلْهَجُ لَهَجًا : إِذَا أُغْرِيَ بِهِ وَأُولِعَ فِيهِ ، مِنَ اللَّهَجِ بِالشَّيْءِ : الْوُلُوعُ فِيهِ . وَمِنْهُ « قَدْ لَهَجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ » .

أَيُّ أُولِعَ بِهِمَا . وَلَهَوَجَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ لَهَوَجَةً وَهُوَ أَنْ لَا يَبْرِمَهُ .

(مَجَج)

فِي الْحَدِيثِ « فَأَخَذَ حُسُوهُ مِنْ مَاءٍ فَمَجَّهَا فِي بَثْرِ فَفَاضَتْ ».

أى صبها ، ويقال مَجَّ الماء من فمه مَجًّا من باب قتل : لفظه ورمى به.

(مَرَج)

قوله تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) [٥٥ / ١٩] أى خلاهما لا يلبس أحدهما بالآخر ، كما يقول « مَرَجْتُ الدابَه » إذا خلقتها ترعى ، وقيل خلطهما فهما يلتقيان (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا) وهو الحاجز لا يغلب أحدهما على الآخر. قوله : (خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) [٥٥ / ١٥] قيل هو طرف النار المختلط بالدخان ، أى من خليطين من نار ، أى من نوعين خلطا ، من قولك « مَرَجْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ » إذا خلط أحدهما بالآخر. وقيل هو اللهب الأصفر والأخضر الذى يعلو النار ، وقيل الخالص منها. (مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) نار لا دخان لها خلق منها الجان. وعن الفراء المَرِجُ : نار دون الحجاب ، ومنها هذه الصواعق. قوله : (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) [٥٥ / ٥٨] أى فى صفاء الياقوت وبياض المَرِجَانِ ، أعنى صغار اللؤلؤ وحادتها « مَرَجَانَةٌ » ، وقيل المَرِجَانُ جوهر أحمر فسد واضطرب واختلط. قوله : (فِي أَمْرِ مَرِيحٍ) [٥٠ / ٥] أى أمر مختلط. والمَرِجُ : الخلط ، ومنه « الهَرِجُ والمَرِجُ » قيل إنما سكن المَرِجُ لأجل الهرج. و « مَرَجْتُ عهدهم » بالكسر : أى اختلطت ، ومنه مَرَجَ الدين.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينُ وَقَلِقَتْ أَسْبَابُهُ ».

والمَرِجُ : الأرض الواسعه ذات نبات كثير تَمَرُجُ فيها الدواب ، أى تخلى تسرح

مختلطه كيف شاءت. ومنه الحديث « إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَلَى السَّائِمَةِ الْمُرْسَلَةِ فِي مَرْجِهَا عَامَهَا ».

وَمَرْجُ الْأَمِيرِ رَعِيَّتُهُ بفتح الراء : إذا خلاهم - أي تركهم - يظلم بعضهم بعضا و « الْمَرْجُ » بالتحريك مصدر قولك « مَرَجَ الْخَاتَمَ فِي إِصْبَعِي » قلق. وابن مَرْجَانَهُ عبيدُ الله بن زياد. و « تَمْرِجُجٌ » بالياء المثناه التحتانيه والجيم على ما فى النسخ من أعوان إبليس. ومنه الحديث « إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْنًا يُقَالُ لَهُ تَمْرِجُجٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ ».

(مزج)

قوله تعالى : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) [٢٧ / ٨٣] وهو من مِزَاجِ الشَّرَابِ لما يخلط ، ويقال مَرْجَ الشَّرَابِ بِغَيْرِهِ من - باب قتل - خلطه. ومِزَاجُ الْبَدَنِ : ما رُكِبَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ ، وهى الماء والنار والهواء والتراب ، فيتولد من بروده الماء وحراره النار فتور ومن رطوبه الهواء ويبوسه التراب حاله متوسطه. و « الْمَوْزُجُ » معرب مثل الْجَوْزُبُ وأصله بالفارسيه موزه ، والجمع الْمَوْزَاجُ والهواء للعجمه ، وإن شئت حذفتها - كذا قاله الجوهري.

(مشج)

قوله تعالى : (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) [٢ / ٧٦] أى أخلاط ، يقال مَشَجْتُ بَيْنَهُمَا مَشَجَةً : خلطت. وقوله (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) لأن ماء الرجل يخلط بماء المرأة ودمها يكون مَشِيجًا أربعين ليله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجًا ».

(ملج)

الْأَمْلِجُ : نوع من الأدوية يتداوى به. ومنه الحديثُ فِي طِبِّ الْبَلَّةِ وَالرُّطُوبَةِ « تَأْخُذُ الْإِهْلِيلِجَ وَالْبَلِيلِجَ وَالْأَمْلِجَ فَتَعْجِنُهُ بِالْعَسَلِ ».

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ الطَّرِيفِلَ ». وَالْمَالِجُ : الذى يطين به ، فارسى

(موج)

قوله تعالى: (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) [١٨ / ٩٩] يعنى أن يأجوج ومأجوج يخرجون من وراء السد مزدحمين فى البلاد يختلط بعضهم فى بعض لكثرتهم. قوله: (مَوْجٌ كَالظَّلْمِ) [٣١ / ٣٢] يعنى يغطى ويستتر لعظمه. وَمِجَّ النَّاسِ: إذا اختلطت أمورهم واضطربت. وَمَوْجُ الْمَاءِ: اضطرابه وتزلزله ، يقال مِجَّ الْبَحْرُ يَمُوجُ مَوْجاً: اضطربت أمواجه. ومثله « مِجَّتِ السَّفِينَةُ ». وَالْمَوْجَةُ أَخَصُّ مِنَ الْمَوْجِ ، والجمع أَمْوَجٌ ، مثل ثوب وأثواب.

(مهج)

الْمُهْجَةُ: دم القلب والروح ، ومنه يقال « خرجت مُهْجَتُهُ » إذا خرجت روحه. وقيل « الْمُهْجَةُ » دم القلب خاصه ، والجمع مُهْجٌ ، ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلْبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفْكِ الْمُهْجِ » (١).

باب ما أوله النون

(نأج)

يقال نَأَجَ إِلَى اللَّهِ فِي الدُّعَاءِ: أَى تَضَرَّعَ. وَنَأَجَتِ الرِّيحُ تَنَأَجُ نَيْجاً: تحركت.

(نتج)

« النَّتْجُ » بالكسر: اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها ، وإذا ولى الإنسان ناقه أو شاه ماخضاً حتى تضع قيل نَتَجَهَا نَتْجاً من باب ضرب ، فالإنسان [كالمقابلة لأنه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو] نَاتِجٌ وَالبهيمة مُتَّوَجَةٌ وَالولد نَتِيجَةٌ - قاله فى المصباح. والأصل فى الفعل

ص: ٣٣١

أن يتعدى إلى مفعولين فيقال نَتَجَّهَا ولداً لأنه بمعنى ولدها ولداً ، وقد بينى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه ، ويقال نَتَجَّتِ الناقة ولداً بمعنى ولدت أو حملت (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « فَمَا تُنَجِّ فَهُوَ هَدْيٌ » أَيْ فَمَا وُلِدَ.

ويوم يُنْتَجُّ : يوم يولد.

(نسج)

« نسج العنكبوت » مثل يضرب في كل واه ضعيف (٢) ونَسَجْتُ الثوب نَسِجاً من باب ضرب : إذا حكته ، والفاعل نَسَّجٌ. والنَّسَاجَةُ : الصنعة. و « الموضوع مَنْسِجٌ » بفتح الميم وكسرهما. قال بعض شراح الحديث : الأخبار متظافره بالنهي عن النَّسَاجَةِ والمبالغة في ضعفها ونقصان فاعلها ، حتى نهى عن الصلاة خلفه ، والظاهر اختصاص النَّسَاجَةِ والحياكة بالمغزول ونحوه فلا يكره عمل الخوص ونحوه ، بل روى أنه من أعمال الأنبياء عليه السلام و « الْمِنْسِجُ » بكسر الميم : الأداة التي يمد عليها الثوب لِيُنْسَجَ. ونَسَجَتِ الريح الربع : إذا تعاورته ريحان طولاً وعرضاً.

(نشج)

النَّشِجُ : الصوت مع توجع وبكاء ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره ، ومِنْهُ « أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَجِبُ بِنَشِيجٍ ».

يقال نَشَجَ يَنْشِجُ نَشِيجاً : إذا فعل ذلك.

(نضج)

قوله تعالى : (كَلَّمَا نَضَّجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا) [٤ / ٥٦] يقال نَضَّجَ اللحم والفاكهة نَضْجاً من باب تعب : استوى وطاب أكله ، والاسم النُّضْجُ بضم نون ، فهو نَضِيجٌ. ورجل نَضِيجُ الرَّأْيِ : أى محكمه.

(نعج)

قوله تعالى : (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) [٣٨ / ٢٤]

ص : ٣٣٢

١- كلام المصباح المنير ينتهى هنا ، والزيادة منقوله من المصباح.

٢- فيقال مثلاً « أوهى من نسج العنكبوت ».

النعجة الأنتى من الضأن ، والجمع نعاج بكسر النون. وللايه قصه مشهوره. والناعجات : الخفاف من الإبل ، وقيل الحسان الألوان.

(نفج)

فِي الْخَبْرِ « نَفَجَتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ ».

أى رمت بهم فجأه. وَنَفَجَتِ الرِّيحُ : إذا جاءت بغته ، ومنه « رِيَّاحٌ تَوَافِجٌ ». وشربت الدابه فَأَنْتَفَجَتْ : إذا شربت حتى خرجت جنباها. وَأَنْتَفَجَتِ الْأَرْنبُ : إذا وثبت فوسعت الخطوه (١). وَنَفَجْتُ الشَّيْءَ فَأَنْتَفَجَ : أى عظمته فتعظم. وَالنَّافِجَةُ : نَافِجَةُ الْمَسْكَ ، سميت بذلك لنفاستها ، والجمع تَوَافِجٌ. وفي الصحاح وأما تَوَافِجُ الْمَسْكَ فمعرَّبه.

(نمدج)

« الْأَنْمُودَجُ » بضم الهمزة : ما يدل على صفة الشيء ، وهو معرب - قاله فى المصباح. وفى لغه نَمُودَجٌ بفتح النون والذال المعجمه مفتوحه مطلقا. وعن الصنعانى النَّمُودَجُ مثال الشيء الذى يعمل عليه ، وهو معرب نموده.

(نهج)

قوله تعالى : (شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) [٤٨ / ٥] الْمِنْهَاجُ بالكسر : الطريق الواضح. وَأَنْهَجَ الطريق : إذا استبان وصار نَهْجًا واضحًا بينا. و « نَهَجَ الْأَمْرَ » بفتحيتين وَأَنْهَجَ : وضح ، يستعملان لازمين ومتعديين. وطريق نَاهِجَةٌ : واضحة. وَالنَّهْجُ كفلس : الطريق الواضح. وَأَنْهَجْتُ الدابه : إذا سرت عليها حتى انبهرت.

ص: ٣٣٣

١- فى الصحاح : نفجت الأرنب إذا ثارت ، وأنفجتها أنا.

(ودج)

فى الحديث « رَجُلٌ ذَبَحَ شَاةً فَأَضْطَرَبَتْ وَأَوْدَاجُهَا تَشْحُبُ دَمًا ».

الأوداج: العروق المحيطة بالعنق التى يقطعها الذابح ، واحداها ودج وفتحين كسبب وأسباب ، والكسر لغه ، وقيل الأودجان عرقان غليظان يكتنفان الحلقوم وهو مجرى النفس ، فقوله « وَأَوْدَاجُهَا تَشْحُبُ دَمًا ».

يمكن حمله على الحقيقه على الأول وعلى المجاز على الثانى ، بأن يراد بصيغه الجمع الاثنى عشر على المشهور فى المجازيه. وفى الصحاح الأودج والأودج: عرق فى العنق ، وهما ودجان ، والأودج لا يبقى مع قطعه حياه - انتهى (1). ويقال فى الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه ، وله فى كل عضو اسم ، فهو فى العنق الأودج والوريد أيضا ، وفى الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه ، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به ، والوتين فى البطن ، والنسا فى الفخذ ، والأبجل فى الرجل ، والأكحل فى اليد ، والشافن فى الساق.

(وشج)

فى حديث وصف السموات « وَوَشَجَ بَيْنَهَا ».

أى وصل بين تلك الصدوع فى القرائن السابقه « وَبَيْنَ أَرْوَاجِهَا ».

أى أشباهها. الواشج: الرحم المشتبكه. والوشيج: ما التف من الشجر. ووشجت العروق والأغصان: التفت. والوشيجه: عرق الشجر فى الأصل ، وتستعار للمبالغه فى الخوف.

(ولج)

قوله تعالى: (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) [١٦ / ٩] أى بطانه ودخلا من المشركين.

ص: ٣٣٤

وَوَلِيَجُهُ الرَّجُلُ : بطانته ودخلائه وخاصة وما يتخذه معتمداً عليه. وَالْوَلِيَجَةُ : كل شىء أدخلته فى شىء وليس منه ، والرَّجُلُ يكون فى القوم وليس منهم فهو وَليجُهُ فىهم. قوله : (يَعْلمُ ما يَلِجُ فى الأَرْضِ) [٢ / ٣٤] أى يدخل فيها ، من الوُلُوجِ فى الشىء : الدخول فيه ، يقال وَليجَ يَلِجُ وُلُوجاً : أى دخل ، وعن سيبويه إنما جاء مصدره وُلُوجاً وهو من مصادر غير المتعدى على معنى وَلَجَتْ فيه. قوله : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فى سَمِّ الْخِيَاطِ) [٧ / ٤٠] أى يدخل ، وفسر الجمل بحبل السفينه. قوله : (يُولِجُ اللَّيْلَ فى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فى اللَّيْلِ) [٢٢ / ٦١] أى يدخل هذا فى هذا فما زاد فى أحدهما نقص فى الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله. فإن قيل : ما فائدة التكرار؟ أجيب التنبيه على أمر مستغرب ، وهو حصول الزيادة والنقصان معا فى كل من الليل والنهار فى آن واحد ، وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشماليه عن خط الإستواء والجنوبيه عنه سواء كانت مسكونه أو لا- ، فإن صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس ، فزيادة النهار ونقصانه واقع فى وقت واحد لكن فى بقعتين ، وكذلك زيادة الليل ونقصانه.

وَفى حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَاضِحُ الْوَلَائِحِ ».

وهى البواطن والأسرار ، وهى واضحه لمن تدبرها.

وَفى الْحَدِيثِ « مِنَ النِّسَاءِ امْرَأَةٌ صَخَّابَةٌ وَلَّاجَةٌ ».

أى كثيره الدخول والخروج. وفيه « لَأَبْدَنَّ مِنْ فِتْنَةٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ ».

الرجل بطانته ودخلائه.

(وهج)

قوله تعالى : (سِرَاجاً وَهَّاجاً) [٧٨ / ١٣] أى وقادا ، يعنى الشمس ، من الوَهْجِ بالتسكين مصدر وَهَجَتِ النَّارُ تَهْجُ وَهْجاً وَوَهَّجَاناً : إذا اتقدت. ومنه الْحَدِيثُ « يطفئ عَنكَ وَهْجَ الْمَعِدَةِ ». أى حرها واتقادها.

ص: ٣٣٥

(هدج)

الهُودِجُ : مركب من مراكب النساء مضرب وغير مضرب - قاله الجوهري.

(هرج)

فِي حَدِيثِ الْحَثِّ عَلَى كِتَابِهِ الْحَدِيثِ « أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرْجٌ لَا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ » (١).

الهُرْجُ الفتنه والاختلاط ، يقال هَرْجٌ فِي حَدِيثِهِ : خلطه ، ومنه يقال قد هَرْجَ النَّاسُ يَهْرَجُونَ بالكسر هَرْجًا. و « الْهَرْجُ » محرکه قيل الأغاني وفيه ترنم ، وأصل الْهَرْجِ الكثرة والانتساع في الشيء. وَالْمِهْرَجَانُ يجيء ذكره في نزر إن شاء الله تعالى.

(هلج)

« الْإِهْلِيلِجُ » وقد تكسر اللام الثانيه والواحد بهاء : ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع ، وهو في المعده كالعاقله المدبره في البيت - كذا في القاموس (٢). وقد جاءت اللفظه في الحديث.

(همج)

الْهَمَجُ بالتحريك جمع هَمَجَةٍ ، وهو ذباب صغير كالبعوضه يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ، ويستعار للأسقاط من الناس والجهله ، ويقال للرعاع من الناس « هَمَجٌ ». والرعا - بالمهملات وفتح الأول - : العوام والسفله.

ص: ٣٣٦

١- الكافي ج ١ ص ٥٢.

٢- يختلف نص عباره القاموس عما هنا بعض الاختلاف ، وموارد الاختلاف هي هكذا : الإهليلج .. ومنه أسود وهو البالغ النضيج ومنه كابلي ينفع من الخوانيق ... وهو في المعده كالكذبانونه في البيت وهي المرأه.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَحْنُ الْعَرَبُ وَشَيْعَتُنَا مِنَّا وَسَيَأْتِي النَّاسَ هَمِجٌ أَوْ هَيْجٌ. قَالَ الرَّأْوِيُّ : قُلْتُ : وَمَا الْهَمِجُ؟ قَالَ : الدَّبَابُ. قُلْتُ : وَمَا الْهَيْجُ؟ قَالَ : الْبُقُّ.»

(هملج)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَمَّا رَكِبَ الْبُغْلَ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجِ فَمَشَى.»

الْهَمْلَجُ بِالْكَسْرِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَفِي آخِرِهِ جِيمٌ مِنَ الْبِرَازِينِ : مَا يَمْشِي الْهَمْلَجَةُ وَهُوَ مَشَى شَبِيهَ الْهَرُولِ ، يُقَالُ هُوَ فَارَسِيٌّ مَعْرَبٌ.

(هيج)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُضْمَرًا) [٣٩ / ٢١] أَيْ يَبْسُ وَيَصْفَرُ ، يُقَالُ هَاجَ الْبَيْتَ هَيَاجًا : يَبْسُ. وَأَرْضٌ هَائِجَةٌ : إِذَا يَبْسُ بِقَلْبِهَا وَاصْفَرَّ.

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « هَيْجَ لَنَا السَّحَابَ.»

أَيْ سَخَرَهُ وَأَثَرَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَاجَ الشَّيْءُ يَهِيْجُ هَيْجًا وَهَيَاجًا : إِذَا ثَارَ. وَمِنْ قَوْلِهِمْ هَاجَتِ السَّمَاءُ : تَغِيْمَتُ وَكَثُرَ رِيْحُهَا. وَالْمَهِيْجُ : الثَّائِرُ الْهَائِجُ. وَهَاجَهُ غَيْرُهُ يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا يَهِيْجُ عَلَى التَّقْوَى زَرْعٌ قَوْمٍ.»

أَيْ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ لَمْ يَفْسُدْ عَمَلُهُ وَلَمْ يَبْطُلْ كَمَا يَهِيْجُ الزَّرْعُ وَيَهْلِكُ. وَ« الْهَيْجَاءُ » بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ : الْحَرْبُ وَمِنْهُ « فُلَانٌ لَا يَنْكُلُ فِي الْهَيْجَاءِ » أَيْ لَا يَضْعَفُ فِيهَا. وَيَوْمُ الْهَيْجِ : هُوَ يَوْمُ الْقِتَالِ.

كتاب الحاء

اشاره

ص: ٣٣٩

(أح)

أَح الرجلُ يُؤُحُ أَحًا: أى سعل.

(أرح)

« أَرِيحًا » كزليخا وكربلا: اسم قرية الغور قريبا من القدس (١).

(بج)

الْبَجْحُ: الفرح، يقال بَجِحَ بالشيء بالكسر، وبالفتح لغه ضعيفه. وَبَجَحْتُهُ فَتَبَجَّحَ: أى فرحته ففرح

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « فِي خَيْرَاتِهَا يَتَّبِعُونَ » وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يَتَّبِعُونَ ».

بحاءين مهملتين بينهما باء موحده، كأنه من التَّبْحِيحِ وهو التمكن فى الحلول والمقام.

(بجح)

« الْبَجْحُ » بالحاءين المهملتين غلظ الصوت، ومنه « الْبَجْحَةُ » بالضم، يقال بَجَحَ يَبْجَحُ بَجْحًا، فَإِنْ كَانَ مِنْ دَاءِ الْبَجْحِ. وَبُجِحْتُ بالكسر أُبْجِحُ بَجْجًا. وَرَجُلٌ أَبْجِحٌ: بَيْنَ الْبَجْحِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِ خَلْقُهُ وَامْرَأَةٌ بَجْحَةٌ فِي صَوْتِهَا. وَمِنْ حَدِيثِ التَّلْبِيهِ « مَا بَلَغْنَا الرُّوحَاءَ حَتَّى بَحَّتْ أَصْوَاتُنَا ».

(بجح)

فِي الْحَدِيثِ « فَغَزَاهُمْ فِي بُجْبُوحِهِ قَرَارِهِمْ ».

الْبُجْبُوحَةُ - بضم الباءين الموحيتين وبالحاءين المهملتين - : وسط الشيء، ومنه « بُجْبُوحَةُ الْجَنَّةِ »، والمعنى غزاهم فى وسط مستقرهم ومكانهم الذى

ص: ٣٤١

١- فى معجم البلدان ج ١ ص ١٦٥. أريحا بالفتح ثم الكسر وباء ساكنه والحاء مهملة والقصر، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمه

يسكنونه ، يقال بَحَبِحَ الرجل : إذا تمكّن وتوسط المنزل والمقام.

(برح)

قوله تعالى : (فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ) [١٨ / ٦٠] أى لن أفارق مصر ، يقال ما بَرِحَ من مكانه أى لم يفارقه. قوله : (لا أُبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) [١٨ / ٦٠] أى لا أزال أسير ، فحذف الخبر لدلاله حاله وهو السفر. و « بَرَّاحٍ » بالفتح مثل قِطَامٍ : اسم للشمس وأنشد قُطْرُبٌ :

هذا مقام قدمي رباح

ذئب حتى دلكت بَرَّاحٍ

من روى بفتح الباء جعله اسماً مبنيًا على فعالٍ كقِطَامٍ وحِذَامٍ ، ومن يروى بِرَّاحٍ بكسر الباء أراد باء الجر والراح جمع راح وهى الكف ، لأنهم كانوا يضعون راحتهم على عيونهم ينظرون هل غربت الشمس أو زالت. وبَرَّاحٍ الظبى بالفتح بُرُّوحاً : إذا ولاك مياسره يمر من ميامنك إلى مياسرك. والعرب تتطير بِالْبَرَّاحِ وتتفأل بِالسَّاتِحِ ، لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف - كذا ذكره الجوهري ، ويتم الكلام فى سنج إن شاء الله. وَالْبَرَّاحُ : الريح الحاره. وَالْبَرَّاحَةُ : أقرب ليله مضت. قال فى المصباح : والعرب تقول قبل الزوال « فعلنا الليله كذا » لقربها من وقت الكلام ، وتقول بعد الزوال « فعلنا الْبَرَّاحَةَ ». و « الْبَرَّاحُ » بالفتح فالسكون الشده ، تقول منه بَرَّحاً. وَالتَّبْرِيحُ : المشقه والشده. و « ضَرَبْتُ مُبْرِحاً » بكسر الراء : أى شاق. و « الْبَرَّاحُ » بالفتح : المتسع من الأرض لا- زرع فيه ولا شجر. وَالتَّبْرَاحُ مصدر قولك « بَرَّحَ الشىء من مكانه » من باب تعب « بَرَّاحاً » أى زال عنه وصار فى التَّبْرَاحِ. وَبَرَّيْحَةً بالباء الموحده والراء والحاء المهملتين بينهما ياء مثناه : اسم رجل.

ص: ٣٤٢

(بطح)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى بِالْأَبْطَحِ ».

يعنى مسيل وادى مكه ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى أوله عند منقطع الشعب بين وادى منى وآخره متصل بالمقبره التى تسمى بالمعلى عند أهل مكه ، ويجمع على الْأَبْطَاحِ وَالْبَطَاحِ بالكسر على غير القياس. وَالْبَطْحَاءُ مثل الْأَبْطَحِ ، ومنه « بَطْحَاءُ مكه ».

وَفِي الْفَقِيهِ : سُمِّيَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحَ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ أَنْ يَبْطَحَ فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَأَبْطَحَ حَتَّى انْفَجَرَ الْفُجْرُ.

و « بَطَّحَ المسجد » بالثديد : ألقى فيه الْبَطْحَاءَ ، وهو دُقاق الحصى. وَالْبَطْحَاءُ : الأرض المستويه. وَبَطَّحَهُ بَطْحًا من باب نفع : ألقاه على وجهه فَأَبْطَحَ. وَبَطَّحْتُهُ بَطْحًا : بسطته.

(بلح)

« الْبَلْحُ » بالتحريك قيل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بَلْحُ ثم بسر ثم رطب ثم تمر ، الواحده بَلْحَةٌ.

(بوح)

الْمُبَاْحُ : خلاف المحظور ، مأخوذ من بَاَحَ الدار وسعتها ، فكونه مُبَاْحًا معناه موسع فيه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مُعَاوِيَةَ « لَا أَرَأَى بِبَاَحَتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ».

أى مُبَاِحٌ لك. وَالْبَاِحَاتُ جمع بَاَحٍ وهى العرصه ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ « إِنَّكُمْ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاِحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّرَايَاتِ ».

وَبَاَحَ بِسَرِّهِ : أظهره. وَأَبُوْحٌ بحاجتى : أى أظهرها. وَاسْتَبَاْحُوهُمْ : استأصلوهم ، ومنه حَدِيثُ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ « لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِنِصْنَتِهِمْ ».

أى مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم. وَيَسْتَبِيحُ ذَرَارِيَهُمْ : أى يسبيهم وينهبهم ، أى يجعلهم له مُبَاِحًا لا تبعه عليه فيهم. و « الْبِيَاْحُ » بكسر الباء : ضرب من السمك. قال الجوهري : وربما فتح وشدد.

(ترح)

فى الحديث « مَا مِنْ فَرْحَةٍ إِلَّا وَيَتَّبِعُهَا تَرْحَةٌ ».

التَّرْحَةُ المره من التَّرْحِ بالتحريك الذى ضد الفرح وهو الهلاك والانقطاع أيضا. وفى المصباح تَرِحَ تَرِحًا فهو تَرِيحٌ مثل تعب تعباً فهو تعب : إذا حزن ، ويتعدى بالهمزه. و « تَارِحٌ » كآدم أبو إبراهيم عليه السلام - قاله فى القاموس.

(تفح)

التُّفَّاحُ كرمان فاكهه معروفه ، الواحد تَفَّاحَةٌ ، وهو عربى.

(تبح)

مِنْ كَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى فِي حَدِيثِ الْإِمَامِ « أُتِيحَتْ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتْنَةٌ عَمِيَاءُ حِنْدِسٌ ».

أى قدرت له وأنزلت به ، من أَتَاخَ اللهُ له الشىء : قدره له وأنزله به ، ويقال تَآخَ له الشىء وأُتِيحَ له الشىء من باب سار : قدر له ويسر ، ومِنَّهُ « أَتَاخَ اللهُ لَهُ الْمَالَ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « كَمَدٌ مُتِيحٌ وَهَمٌّ مُهَيِّجٌ ».

الكمد : الحزن المكتوم ، والمُتِيحُ : المعترض ، من قولهم « فرس مُتِيحٌ » إذا اعترض فى مشيته نشاطا. و « هَمٌّ مُهَيِّجٌ ».

أى هائج.

(ججج)

الْجَجْجَاخُ : السيد ، وجمعه الْجَجْجَاخِيُّ

(جدج)

الْمِجْدَجُ : ما يُجْدَحُ به ، وهو خشبه مجنحه الرأس لها ثلاث شعب.

(جرح)

قوله تعالى: (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ) [٦٠ / ٦] أى كسبتم. قوله: (مِنَ الْجَوَارِحِ) [٤ / ٥] أى الكواسب، أى الصوائد من السباع والطيور، سميت بذلك لأنها كواسب بأنفسها يقال جَرَحَ: إذا اكتسب. وجَوَارِحُ الإنسان: أعضاؤه التى يكتسب بها كيديه ورجليه. والِجْتِرَاحُ: الاكتساب.

وَفِي الْخَبْرِ «جَرَحَ الْعَجَمَاءُ جُبَارًا».

أى هَيَدَرَ. والجَرَحُ هاهنا بالفتح على المصدر لا غير، وأما الْجُرْحُ بالضم فهو الاسم. وجَرَحَهُ جَرَحًا وَالْجِرَاحُ بالكسر جمع جِرَاحِهِ بالكسر أيضا. ويقال رجل جَرِيحٌ وامرأه جَرِيحٌ ورجال جَرِيحٌ ونسوه جَرَحَى. واسْتَجْرَحَتِ الأحاديثُ: فسدت وقل صحاحها، من جَرَحَ الشاهد: إذا طعن فيه.

(جلج)

فِي الْحَدِيثِ «إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ أَرَى جَبْهَتَهُ جَلْحَاءَ لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ السُّجُودِ».

الْجَلْحَاءُ: الملساء. والأرضُ الْجَلْحَاءُ: التى لا نبات فيها. و«الْجَلْحُ» بالتحريك: فوق النزع وهو انحسار الشعر عن جانبى الرأس أوله النزع ثم الْجَلْحُ ثم الصلح. وقد جَلَحَ الرجل جَلْحًا من باب تعب فهو أَجْلَحُ، واسم ذلك الموضع «جَلْحَةٌ» كقصبه. والمرأه جَلْحَاءُ، والجمع جُلْحٌ مثل أحمر وحمراء وحمير. وشاه جَلْحَاءُ: لا قرن لها.

(جمح)

قوله تعالى: (لَوْلَا إِلَهِهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ) [٥٧ / ٩] أى يسرعون، من جَمَحَ: أى أسرع، يقال جَمَحَ فى أثره أى أسرع إسراعا لا يردده شىء. ومنه فرس جَمُوحٌ: للذى إذا ذهب فى عدوه لم يردده شىء.

ويقال يَجْمَحُونَ أى يميلون ، ومنه « دابه جَمُوحٌ » بالفتح : للتي تميل في أحد شقيها. والجَمُوحُ من الرجال : الذى يركب هواه فلا يمكن رده. و « صفوان بن أمية الجَمَحِيُّ » قد مرّ ذكره (١).

(جنح)

قوله تعالى : (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ) [١ / ٣٥]

فِي الْخَبْرِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيِّهٍ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ مَلَكٍ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ أَرْبَعَةَ أَجْنِحَةٍ : أَمَّا جَنَاحَانِ فَعَلَىٰ وَجْهِهِ مَخَافَةٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَضَعَهُ ، وَأَمَّا جَنَاحَانِ فَيَطِيرُ بِهِمَا .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً ، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرَائِيلَ وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ... قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (٢).

قوله : (وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) [٣٢ / ٢٨] وقوله (وَاضْمُمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ) [٢٢ / ٢٠] الْجَنَاحُ ما بين أسفل العضد إلى الإبط ، ويد الإنسان بمنزله جَنَاحِ الطائر ، وإذا أدخل الإنسان يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم جَنَاحَهُ إليه. والجَنَاحُ : الإثم لميله عن طريق الحق ، ومنه قوله تعالى : (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ) [١٥٨ / ٢] أى لا- إثم عليه ، وإنما قال (فَلَا جُنَاحَ) لأن المسلمين كانوا فى بدء الإسلام يرون أنّ فيه جُنَاحاً بسبب ما حكى أن إسافا ونائله زنيا فى الكعبة فمسخا حجرين ووضعوا على الصفا والمروه للاعتبار ، فلما طال الزمان توهم أن الطواف كان تعظيماً للصنمين ، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام فخرج المسلمون من السعى بينهما ، فرفع الله ذلك الحرج (٣).

ص: ٣٤٦

١- انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٦٥.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٥٤٣.

٣- انظر مجمع البيان ج ١ ص ٢٤٠.

قوله : (وَإِنْ جَنُّوا لِّلْسَلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) [٨ / ٦١] أى إن أمالوا للصلح فمل معهم ، يقال جَنَحَ إلى الشىء يَجْنَحُ بفتحين وجَنَحَ جُنُوحاً من باب قعد مبالغه : مال إليه .

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ مُجْنَحاً فِي سُجُودِهِ » .

بتشديد النون أى رافعا مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلا يديه كالجناحين . وفيه « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ » (١) .

قيل أى لتكون وطاء له إذا مشى ، وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه ، وقيل أراد بوضع الأجنحة نزولهم إلى مجالس العلم وترك الطيران ، وقيل أراد إضلالهم بها . و « الْجَنَاحُ » اسم فرس لرسول الله وجناحا الطائر بمنزله اليدين من الإنسان ، سميا بذلك لميلهما فى شقيه ، من الجُنُوح وهو الميل .

وَ « ذُو الْجَنَاحَيْنِ » لَقَّبُ جَعْفَرَ الطَّيَّارِ لَقَّبَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قُطِعَتْ يَدَاهُ يَوْمَ مَوْتِهِ - كَغُرْفِهِ - جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا ، قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ .

وَالْجَوَائِزُ : الْأَضْلَاعُ مِمَّا يَلِي الصُّدْرَ ، وَاحِدُهَا « جَانِحَةٌ » سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَعْوَجَاجِهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ الْكَافِرِ « فَتَضَّيْقُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ حَتَّى تَلْتَقِيَ جَوَانِحُهُ » .

وَفِي الْخَبَرِ « إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ فَأَكُنُوا صَبِيَانَكُمْ » .

يقال « جُنِحَ الليل » بضم الجيم وكسرها : لأوله ، وقيل قطعه منه إلى النصف ، وقيل جُنِحَ الليل ظلامه واختلاطه . وقد جَنَحَ الليلُ بفتحات : إذا أقبل ظلامه .

(جوح)

الْجَائِحَةُ : الْآفَةُ الَّتِي تَهْلِكُ الثَّمَارَ وَتَسْتَأْصِلُهَا . وَكُلُّ مَصِيْبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفَتْنَةٍ مَبِيرَةٍ جَائِحَةٌ ، يُقَالُ جَاحَتِ الْآفَةُ الْمَالَ تَجُوحُهُ جَوْحاً مِنْ بَابِ قَالَ : أَهْلَكَتَهُ . وَتَجِيحُهُ جِيَاحَهُ لَغَةٌ فِيهِ جَائِحَةٌ وَالْجَوَائِحُ . وَأَجَاحَهُ بِالْأَلْفِ لَغَةٌ

ص : ٣٤٧

وَالْجَوْحُ : الاستيصال. وَجَاحَ اللهُ ماله وَأَجَاحَهُ بمعنى أهلكه بِالْجَائِحِ. وَجَاحَهُمْ يُجَوِّحُهُمْ : إذا غشيهم بِالْجَوَائِحِ. وَالْجَائِحَةُ : التي تركب هواها ولا يمكن ردها. وَالْجَاحُ : ضرب من الشوك ، الواحده جَاحَةٌ ، ولعل منه

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ هَوَّنَ عَلَيَّ وَجِدِي وَشَفَا جَاحَ صَدْرِي ».

و « جيحون » هو على ما قيل نهر وراء خراسان عند بلخ ، ويخرج من شرفها من إقليم بناحية بلاد الترك ويجرى غربا ويمر ببلاد خراسان ثم يخرج ببلاد خوارزم ويجاوزها حتى ينصب في بحيرتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « جِيحَانُ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرَائِيلُ بِإِبْهَامِهِ ».

قيل هو نهر يخرج من حدود الروم ويمتد إلى قرب حدود الشام ثم يمر بإقليم يسمى سيسى ثم يصب في البحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « جِيحَانُ هُوَ نَهْرٌ بَلْخِ ».

باب ما أوله الدال

(دبج)

فِي الْخَبْرِ « نَهَى أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الرُّكُوعِ كَمَا يُدَبِّحُ الْحِمَارُ ».

أى يبسط ظهره ويطأطأ رأسه ، من قولهم « دَبَّحَ الرجل » بالباء الموحده المشدده والحاء المهمله تَدْبِيحًا فَعَلَ ذَلِكَ ، قيل ومن أعجم الدال فقد صحف.

(دحج)

دَحَّحْتُ الشَّيْءَ فِي الْأَرْضِ : إذا دسسته فيها.

(دخدح)

فِي صِفَةِ أَبْرَهَةَ « كَانَ دَخْدَاحًا ».

الدَّخْدَاحُ : القصير السمين.

(دلج)

سحابه دَلُوْحُ : أى كثيره الماء.

(دوح)

فِي الْحَدِيثِ « قُطِعَ دَوْحَهُ مِنْ الْحَرَمِ فَأَمَرَ بِعَتَقِ رَقَبِهِ ».

الدَّوْحَةُ : الشجره العظيمة من أى شجر كان ، والجمع دَوْحٌ مثل تمره وتمر. وَعَدَقُ دَوَّاحٌ : أى عظيم شديد العلو وإبراهيم بن سليمان بن أبى داحه من رواه الحديث ، وداحه أمه ، وقيل جاريه لأمه (١).

باب ما أوله الذال

(ذبح)

قوله تعالى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) [٣٧ / ١٠٧] الفداء : جعل الشىء مكان الشىء لدفع الضرر عنه ، قيل وصف بالعظيم لضخامه جثته. والذَّبْحُ بالكسر : ما يُذْبَحُ من الحيوان ، أو معناه أنا جعلنا الذَّبْحَ بدلا عنه كالأسير يفتدى.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَعْنِي بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيَبُولُ فِي سَوَادٍ قَوْلُ فَحْلٍ » (٢).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الذَّبْحُ الْعَظِيمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٣).

واختلف فى الذَّبْحِ فقيل هو إسحاق ، والأظهر من الروايه أنه إسماعيل ، ويعضده قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا ابْنُ الذَّبْحَيْنِ » (٤).

وقوله تعالى بعد إيراد قصه الذَّبْحِ :

ص : ٣٤٩

١- وقع اختلاف فى اسم أبيه فقيل سليمان وقيل سالم ، كان وجه أصحابنا البصريين فى الفقه والكلام والأدب والشعر ، والجاحظ يحكى عنه ، وذكر أنه روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، وصنف كتابا. انتهى المقال ص ٢١.

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٩.

٣- البرهان ج ٤ ص ٣٠.

٤- تفسير على بن إبراهيم ص ٥٥٩.

(وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ) : .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلَ لَكِنَّ إِسْحَاقَ لَمَّا وُلِدَ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ الذَّبِيحَ لِيَنَالَ دَرَجَةَ إِسْمَاعِيلَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ ذَبِيحًا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لِتَمَنِّيهِ لَدَيْكَ » (١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَمَلَتْ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوَشِيطَى ، فَلَمْ يَزَلْ مَضْرِبُهُمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ آخِرَ مَنْ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ ، فَارْتَحَلَ فَضْرَبَ بِالْعَرِينِ » (٢).

وَالذَّبِيحُ : الْمَذْبُوحُ ، وَالذَّبِيحَةُ مِثْلُهُ ، وَالْهَاءُ لُغْلَبَةُ الْاسْمِ .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ » .

كَانَ عَيْدُ الْمُطَلَبِ قَدْ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَحْفَرُ زَمْزَمَ وَنَعَتَ لَهُ مَوْضِعَهَا ، فَقَامَ يَحْفَرُ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا الْحَارِثُ ، فَذَكَرَ لَيْثٌ وَوَلَدَ لَهُ عَشْرَةٌ ثُمَّ بَلَّغُوا لَيْثَ بْنَ أَبِي سَهْلٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا تَمَّوا عَشْرَةَ أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فَطَاعُوهُ وَكَتَبَ كُلُّ مِنْهُمْ اسْمَهُ فِي قِدْحٍ فَخَرَجَ عَلَى عَيْدِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الْمُطَلَبِ الشَّفْرَةَ لِنَحْرِهِ فَقَامَتْ قُرَيْشٌ مِنْ أُنْدِيَّتِهَا وَقَالُوا : لَا تَفْعَلْ حَتَّى تَنْظُرَ فِيهِ ، فَاذْهَبْ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : قَرَّبُوا عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَعَلَى الْقِدْحِ فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَى صَاحِبِكُمْ فَرِيدُوا مِنَ الْإِبِلِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّكُمْ ، فَقَرَّبُوا عَشْرَةَ فَخَرَجَتْ عَلَى عَيْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ زَادُوا عَشْرَةَ فَخَرَجَتْ عَلَى عَيْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَزَالُوا حَتَّى صَارَتْ مِائَةً فَخَرَجَتْ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ فَخَرَجَتْ ، ثُمَّ تَرَكْتُ لَا يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا سَبْعٌ .

فَلذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ .

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ وُلِّيَ قَاضِيًا فَقَدْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ سَكِينٍ » .

قِيلَ مَعْنَاهُ التَّحْذِيرُ مِنْ طَلَبِ الْقَضَاءِ ، وَالذَّبِيحُ مَجَازٌ عَنِ الْهَلَاكِ . وَقَوْلُهُ « بِغَيْرِ سَكِينٍ » .

إِعْلَامٌ بِأَنَّهُ أَرَادَ إِهْلَاكَ دِينِهِ لَا بَدَنَهُ أَوْ مَبَالِغَهُ ، فَإِنَّ الذَّبِيحَ بِالسُّكِينِ رَاحَهُ وَخِلَاصَ مِنَ الْأَلَمِ وَبِغَيْرِهِ تَعْذِيبٌ ، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ لِيَكُونَ أَشَدَّ فِي التَّوْقِي مَنَّهُ .

ص : ٣٥٠

١- البرهان ج ٤ ص ٣١.

٢- المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩.

وفيه « نَهَى عَنْ ذِبَاحِ الْجِنِّ ».

كانوا إذا اشتروا دارا وبنوا بنيانا ذَبَحُوا ذَبِيحَهُ مخافه أن تصيبهم الجن فأبطله النبي صلى الله عليه وآله و « الذَّبِيحُ » بالفتح : الشق. والذَّبِيحُ مصدر قولك ذَبَحْتُ الحيوان فهو ذَبِيحٌ ومَذْبُوحٌ. و « المَذْبِيحُ » بالكسر : السكين الذي يُذْبَحُ به ، والمَذْبِيحُ بالفتح الحلقوم. ومَذْبِيحُ الكنيسة كمحراب المسجد والجمع المَذَابِيحُ ، سميت بذلك للقرايين ، ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَى الْمَحَارِبَ فِي الْمَسَاجِدِ كَسَّرَهَا وَيَقُولُ كَأَنَّهَا مَذَابِيحُ الْيَهُودِ ».

والمَذْبِيحُ : شق في الأرض. و « الذَّبِيحَةُ » كهمزه وعنه - : وجع في الحلق من الدم ، وقيل قرحه تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ، ومنه حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حِينَ أَخَذَ يَعْزُضُ عَمَّهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ هَارُونَ « فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذَّبِيحَةِ ».

باب ما أوله الراء

(رَبِحَ)

قوله تعالى : (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) [١٦ / ٢] أى فما رَبِحُوا فى تجارتهم ، يقال رَبِحَ فى تجارته من باب تعب رَبِحاً وَرَبَاحاً مثل سلام ، ويسند الفعل إلى التجاره مجازا فيقال (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ). والرَّبِيحُ بالكسر والرَّبِيحُ بالتحريك : اسم ما رَبِحَهُ الإنسان ، وكذلك الرَّبَاحُ بالفتح. وَرَبَاحٌ فى

قَوْلِهِ « هَذَا فى مَقَامِ قَدَمَى رَبَاحٍ ».

اسم ساقٍ للإبل. روى أنه من عتقاء على عليه السلام والرَّبَاحُ دويبه كالسنور. [والرَّبَاحُ أيضا بلد (١)] يجلب منه الكافور - قاله الجوهرى. و « أُمُّ رَبَاحٍ » بكسر الراء والتخفيف

ص: ٣٥١

طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب - قاله في حياه الحيوان (١). ومال رَابِحٌ : أى ذو رِبِحٍ. وبيع المَرَابِحِ : هو البيع برأس المال مع زياده.

(رجح)

فى حديثِ زَوَاجِ عَائِشَةَ « كَانَتْ عَلَى أَرْجُوْحِهِ ».

هى أفعوله بضم الهمزه ، وروى مَرْجُوْحُهُ وهى جبل يشد طرفاه فى موضع مثال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه. والأَرْجُوْحُهُ أيضا والمَرْجُوْحُهُ بفتح الميم لغه : مثال يلعب به الصبيان ، وهو أن يوضع وسط خشبه على تل ويقعد غلامان على طرفها ، والجمع أَرَاجِيْحٌ ومَرَاجِيْحٌ. وَرَجَحَ الشىءَ يَرْجُحُه بفتححتين ، وَرَجَحَ رُجُوْحاً من باب قعد لغه : إذا ثقلت كفته بالموزون.

(ردح)

فى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مُتَمَاحِلَةً رُدْحاً ».

قال فى النهايه المُتَمَاحِلَةُ : المتناوله ، والرُدْحُ : الثقيله العظيمة ، واحدها رِدَاْحٌ ، يعنى الفتن. وَرُوِي « أَنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنَةً مُرْدِحَةً ». أى ثقيله مغطيه للقلوب ، من أَرْدَحْتُ البيت : إذا سترته.

(رزح)

يقال رَزَحَ البعير رَزْحاً ورَزَاحاً : هزل هزالاً- شديدا فهو رَازِحٌ ، ومنه « لا سهم للِرَّازِحِ » يعنى الهالك هزالاً. وفى المجمل رَزَحَ البعير : أعبا.

(رشح)

فى حديثِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ « اخْفِرُوا لِي حَتَّى تَبْلُغَ الرَّشْحَ ».

يعنى عرق الأرض ونداوتها. والرَّشْحُ : العرق. وَرَشَحَ جبينه كمنع يَرْشُحُ رُشُوْحاً : إذا عرق ، فهو رَاشِحٌ ، سمي بذلك لأنه يخرج شيئاً فشيئاً كما يَرْشُحُ الإناء المتخلخل الأجزاء.

وفى حديثِ الْقِيَامَةِ « حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ آذَانَهُمْ ». أى العرق.

ص: ٣٥٢

وَفِي الْحَدِيثِ « رَشْحُ الْجَبِينِ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَوْتِ ».

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « رَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ».

أى عرقهم كالمسك فى طيب الرائحة.

(رمح)

الرَّمْحُ معروف ، وهو بالضم ، وجمعه رِمَاحٌ بالكسر ، والجمع أَرْمَاحٌ بالألف. و « رَمَحَهُ الْبَغْلُ » من باب نفع : إذا ضربه برجله.

(روح)

قوله تعالى : (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) [٥٦ / ٨٩] الرُّوحُ بفتح أوله : الرِّاحَةُ وَالرِّيحَانُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ الدائمة ، وبضمه الرحمة لأنها كالرُّوحِ للمرحوم ، وقد قرئ بالوجهين . قوله تعالى (فَرَوْحٌ)

وَرُويَ قِرَاءَةُ الضَّمِّ فِي الْكَشَافِ عَنِ الرَّسُولِ (١) وَرَوَاهَا فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) وَفَسَّرَ الرَّيْحَانَ فِي آيَةِ بِالرَّزَقِ الطَّيِّبِ ، وَنَقَلَ الطَّبْرَسِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ الرَّيْحَانُ الْمَشْمُومُ يُؤْتَى بِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَشْمُهُ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ .

وَرُويَ فِي الْكَافِي عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَنَا رَأَيْتُكَ الْحَسَنُ الَّذِي كُنْتَ تَعْمَلُهُ .

قال بعض العارفين : وهو صريح فى تجسم الاعتقاد كالأعمال فى تلك النشأة ، وهو كما قال ، وقد مر البحث فيه فى رأى .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ وَلَائِنَا وَأَهْلِ عَدَاوَتِنَا ، (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) يَعْنِي فِي قَبْرِهِ (وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ) يَعْنِي فِي قَبْرِهِ (وَتَصْدِيمٌ جَحِيمٍ) يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ (٣).

و « الرُّوحُ » بِالْفَتْحِ : الرَّحْمَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) [١٢ / ٨٧] أَى مِنْ رَحْمَتِهِ . قَوْلُهُ : (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) [٨ / ٤٦] الْخَطَابِ

ص: ٣٥٣

١- الكشاف ج ٣ ص ١٩٩ .

٢- مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٧ .

٣- البرهان ج ٤ ص ٢٨٥ .

للمجاهدين فى القتال. قال المفسر: أى لا تنازعوا فى لقاء العدو ولا تختلفوا فيما بينكم فتجنّبوا عن عدوكم وتضعفوا عن قتالهم ، و (تَذَهَبَ رِيحُكُمْ) أى تذهب صولتكم وقوتكم ونصرتكم ودولتكم. والريح هنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد ، تقول العرب « هبت ریح فلان » إذا جرى أمره على ما يريد. وركدت ريحُه : إذا دبر أمره (١). قوله : (وَرُوحٌ مِنْهُ) [١٧١ / ٤] يعنى عيسى عليه السلام أى رُوح مخلوق منه ، وإضافتها إليه للتشريف كناية الله.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (وَرُوحٌ مِنْهُ) قَالَ : رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعِيسَى (٢) .،

وكأن المعنى خلقها فيهما من غير جرى العاده وخلقها في غيرهما يجرى العاده ، ففيها زياده اختصاص. ومثله قوله فى آدم عليه السلام (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وفى الحديث عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكُهُ كَالرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا أُخْرِجَهُ عَلَى لَفْظِ الرَّيْحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اضْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا قَالَ : « لَيْتَ مِنَ الْبُيُوتِ بَيْتِي » وَقَالَ « لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي » وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُخَدَّثٌ.

- انتهى (٣). قال بعض الأفاضل قوله « الرُّوحُ متحرکه كالريح » إنما يصح فى الجسم البخارى الذى يتكون من لطافه الأخلاط وبخاريتها لا فى الرُّوحِ المجرد. قوله : (نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) [١٠٢ / ١٦] قال المفسر: يعنى به جبرئيل ، أضيف إلى القدس - وهو الطهر - كقولهم « حاتم الجود » و « زيد الخير » ، والمراد الرُّوحُ المقدس وحاتم الجواد.

ص: ٣٥٤

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٥٤٨.

٢- نقل هذا المعنى فى البرهان ج ١ ص ٤٢٨ عن الصادق عليه السلام

٣- البرهان ج ٢ ص ٣٤١.

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) [٤٢ / ٥٢] الآية.

رَوَى ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) قَالَ : خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ ، وَهُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ (١).

قوله تعالى : (وَيَسْمَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) [١٧ / ٨٥] قيل : يعنى الرُّوح الذى به الحياه (مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أى مما استأثر به وأنتم لا تعلمونه. وقيل غير ذلك كما سيأتى إن شاء الله. والرُّوح فى قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) [٣٨ / ٧٨] على ما ذكره بعض المفسرين : ملك عظيم من ملائكة الله تعالى ، له ألف وجه فى كل وجه ألف لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغة ، لو سمعوه أهل الأرض لخرجت أرواحهم ، لو ساط على السماوات والأرض لابتلعهما من أحد شفتيه ، وإذا ذكر الله تعالى خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام ، موضع قدميه مسيره سبعة آلاف سنة ، له ألف جناح يقوم وحده يوم القيامة والملائكة وحدهم وهو قوله تعالى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) . قوله : (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا) يعنى جبرئيل (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) [١٧ / ١٩]

فنفخ فى جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعت بالغداه وكان حملها تسع ساعات.

قوله : (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) [٥٨ / ٢٢]

قيل هو الإيمان ، وهو مزوى عنهم عليه السلام (٢)

وقيل الهدى. قوله : (يُلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ)

ص: ٣٥٥

١- الكافى ج ١ ص ٢٧٣.

٢- ذكر هذا المعنى فى حديث عن الباقر عليه السلام وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام انظر البرهان ج ٤ ص ٣١١.

[٤٠ / ١٥] أى الوحي ، وقيل القرآن ، وقيل ما يحيا به الخلق ، أى يهتدون به فيكون حياه. قوله : (يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ) [١٦ / ٢] أى بالرحمة والوحي عن أمره. وَالرِّيْحُ : الرَّائِحَةُ ، ومنه قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام (إِنِّي لَأَجِدُ رِيْحَ يُوسُفَ) [١٢ / ٩٤] أى رَائِحَتَهُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (إِنِّي لَأَجِدُ رِيْحَ يُوسُفَ) قَالَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنُوبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَالنَّبَسَةُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمِهِ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ ، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ عُلِّقَهُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَادَ مِنْ أَمْرِهِ مَيَّا كَانَ ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيْحَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (إِنِّي لَأَجِدُ رِيْحَ يُوسُفَ) (١).

قوله : (حِينَ تُرِيحُونَ) [١٦ / ٦] أى حين تردون الإبل عشية إلى مراحها. وَالرَّوَّاحُ : نقيض الصباح ، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا ».

أى من ذهب.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَوْضِهِ كَهَيْئَةِ الْأَجْسَادِ فِي الْجَنَّةِ ».

وَفِي آخَرَ « أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي صِفَةِ الْأَجْسَادِ فِي شَجَرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ تَتَسَاءَلُ وَتَتَعَارَفُ ».

وَفِي آخَرَ « فِي حُجْرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا ».

وَفِي آخَرَ « إِذَا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ فِي قَالِبٍ كَقَالِبِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا ».

قال بعض الأفاضل : قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقه أبدانها العنصريه بأشباح آخر - كما دلت عليه الأخبار - قول بالتناسخ ، وهذا توهم سخيف ، لأن

ص: ٣٥٦

التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام آخر فى هذا العالم متردده فى الأجسام العنصريه ، وأما القول بتعلقها فى عالم آخر بأبدان مثاليه مده البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوليه فليس من التناسخ فى شىء - انتهى. ويتم الكلام فى نسخ إن شاء الله تعالى.

وفى الحديث « أرواح المؤمنين على صوره أبدانهم لو رأيتهم لقلت فلان وفلان ».

قال بعض المتبحرين : المراد بالأرواح هنا ما يشير الإنسان بقوله « أنا » أعنى النفس الناطقه المستعدده للبيان وفهم الخطاب ، ولا تبنى بفناء الجسد وإنه جوهر لا عرض ، وهى المعنى فى القرآن والحديث ، وقد تحير العقلاء فى حقيقتها واعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها ، حتى قال بعض الأعلام : إن قول أمير المؤمنين عليه السلام « من عرف نفسه فقد عرف ربه ».

معناه أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفه النفس لا يمكن التوصل إلى معرفه الرب ، وقوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) مما يعضد ذلك ، وقوله تعالى : (بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) المراد هذه الأرواح ... إلى أن قال : والذى عليه المحققون من أنها غير داخله فى البدن بالجزئيه والحلول بل هى منزعه عن صفات الجسميه متعلقه بالجسم تعلق التدبير والتصرف فقط ، وهو مختار أعظم الحكماء الإلهيين وأكابر المتصوفه والإشراقيين ، وعليه استقر رأى أكثر المتكلمين من الإماميه كالشيخ المفيد وبنى نوبخت والمحقق نصير الدين الطوسى والعلامه جمال الدين ، ومن الأشاعره الراغب الأصفهاني وأبى حامد الغزالي والفخر الرازى ، وهو المذهب المنصور الذى أشارت إليه الكتب السماويه وانطوت عليه الأنبياء النبويه وعضدته الدلائل العقليه وأيدته الأمارات الحدسيه والمكاشفات الذوقيه إلى أن قال : (تنبيه) قد يستفاد من أحاديث الأرواح بعد مفارقه الأجساد مثل أنهم - يعنى الأموات - يجلسون حلقا على صور أبدانهم العنصريه يتحدثون ويتنعمون بالأكل والشرب وإنهم ربما يكونون فى

الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون في الجو ويتلاقون ، وأمثال ذلك الدلالة على نفى الجسميه في الأشباح وإثبات بعض لوازمها في عالم البرزخ ، ومن هنا قال بعض الأفاضل : المنقول في الكافي وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من أولاده عليه السلام يعطى أن تلك الأشباح ليست في كثافه الماديات ولا في لطافه المجردات ، بل هي ذات جهتين وواسطه بين العالمين - انتهى كلامه ، وهو حسن جيد يؤيده ما

رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ « الْمَأْرُوحَ إِذَا فَارَقَتِ الْأَبْدَانُ تَكُونُ كَالْأَحْلَامِ الَّتِي تُرَى فِي الْمَنَامِ ، فَهِيَ إِلَى عِقَابٍ أَوْ ثَوَابٍ حَتَّى تُنْبَعَثَ » .

وللغزالي كلام في كتاب الأربعين يليق ذكره هنا ، وهو أن الروح هي نفسك وحقيقتك ، وهي أخفى الأشياء عليك ، وأعنى بنفسك رُوحَكَ التي هي خاصه الإنسان المضافه إلى الله تعالى بقوله : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) وقوله : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) دون الرُّوحِ الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوه الحس والحركه التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق الضوارب ، فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن ، وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه ، فإن هذه الرُّوحُ تتشارك البهائم فيها وتنمحق بالموت ، لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج الأخلاط ، فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو بالنفخ فيه ، وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الرُّوحُ ، لأن الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج ، وهذه الرُّوحُ هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب ، ولا تحمل هذه الرُّوحُ المعرفه والأمانه ، بل الحامل للأمانه الرُّوحُ الخاصه للإنسان ، ونعني بالأمانه تقلد عهده التكليف ، بأن تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعه والمعصيه ، وهذه الرُّوحُ لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت إما

فى نعيم وسعاده أو فى جحيم وشقاوه ، فإنه محل المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والإيمان أصلاً ، وقد نطقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ، ولم يأذن الشارع فى تحقيق صفته ... إلى أن قال : وهذه الرُّوح لا تبنى ولا تموت ، بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها ، والقبر فى حقها إما روضه من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، إذ لم يكن لها مع البدن علاقه سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفة بواسطة شبكه الحواس ، فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها ، وبطلان الآله والشبكه والمركب لا يوجد بطلان الصائد. نعم إن بطلت الشبكه بعد الفراغ من الصيد فبطلانه غنيمه ، إذ يتخلص من حملة وثقله ولذلك

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تُخَفُّهُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ ».

وإن بطلت الشبكه قبل الصيد عظم فيه الحسره والندامه والألم ، ولذلك يقول المقصر (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا) بل من كان أَلْف الشبكه وأحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين : أحدهما حسره فوات الصيد الذى لا يقتنص إلا بشبكه البدن ، والثانى زوال الشبكه مع تعلق القلب بها وألفه بها. وهذا مبدأ من مبادئ معرفه عذاب القبر - انتهى. وسيجىء فى نفس زياده بحث إن شاء الله تعالى.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْأَرْوَاحُ خَمْسَةٌ : رُوحُ الْقُدُسِ ، وَرُوحُ الْإِيمَانِ ، وَرُوحُ الْقُوَّةِ ، وَرُوحُ الشَّهْوَةِ وَرُوحُ الْيَدَنِ . فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْخَمْسَةُ الْأَرْوَاحُ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقُونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَجْتَمِعُ فِيهِمْ أَرْبَعَةٌ أَرْوَاحٍ وَهُمْ مِمَّنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَرْوَاحٍ وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ يَحْدُو حَدْوَهُمْ ».

وسياتى تفصيل ذلك وتوضيحه فى سبق إن شاء الله تعالى. وفيه « إِذَا زَنَى الزَّانِي فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ » (١).

أى نوره وهدهه وكماله الذى هو بمنزله الرُّوح من الجسد ، فالمراد

ص: ٣٥٩

حينئذ من مفارقه رُوح الإيمان نفى الكمال لا الحقيقة ، فقله عليه السّلام مثل قوله تعالى : (وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُتَفَقُونَ) إذ النهى فى الإنفاق من الخيـث - على ما ذكره - نهى كمال لا نهى حقيقه ، أى الأكل فى إنفاقكم أن تقصدوا إلى الطيب لا الخيـث ، يؤيده ما

رَوَى عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ قَال : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِذَا زَنَا الزَّانِي فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ » قَالَ هُوَ قَوْلُهُ : (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) ذَلِكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « قُلْتُ : هَلْ يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ مَا أَوْ قَدْ انْخَلَعَ مِنْهُ أَجْمَعُ؟ قَالَ : لَا بَلْ يَبْقَى ، فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ رُوحُ الْإِيمَانِ » (١).

وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ » أى فارقه ما يكمل به الإيمان.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَجْسَادَنَا مِنْ عَلِّيِّينَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عَلِّيِّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحْنُ إِلَيْنَا » (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيًّا نُورًا » يَغْنِي رُوحًا « بِلَا بَدَنِ ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً ».

قال بعض الأفاضل : من المعلوم أن جعل المجردتين واحده تمتنع وكذا قسمه المجرد ، فينبغى حمل الرُوح هنا على آله جسمانيه نورانيه منزله عن الكثافه البدنيه - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفَنَى عَامٍ ».

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان : هو من أخبار الآحاد وقد روته الخاصه ، وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته ، وإنما نقل لحسن الظن به ، فإن ثبت فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الأرواح فى علمه

ص : ٣٦٠

١- من لا يحضر ج ٤ ص ١٤.

٢- الكافي ج ١ ص ٣٨٩ ، وفيه « أن الله خلقنا من عليين ».

قبل اختراع الأجساد ، واختراع الأرواح بالخلق للأرواح ، ولو لا ذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ولكننا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد ، وهذا محال لا خفاء بفساده - انتهى كلامه. وللنظر فيه مجال.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرُّوحِ إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَقْتٍ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِيَقْظَهُ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ بَرَدَتْ تِلْكَ الرُّوحُ عَلَى صَاحِبِهَا فَجَذَبَتْ الرُّوحُ الرِّيحَ وَجَذَبَتْ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَجَعَتِ الرُّوحُ وَاسْتَكْنَتْ فِي بَيْدِنِ صَاحِبِهَا، وَإِنْ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ بَرَدَتْ تِلْكَ الرُّوحُ عَلَى صَاحِبِهَا فَجَذَبَتْ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى يُبْعَثَ.

وَفِي الْحَدِيثِ «لَا بُدَّ لِهَذَا الْبَدَنِ أَنْ تُرِيحَهُ - يَعْنِي فِي النَّوْمِ - حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ، فَإِذَا خَرَجَ النَّفْسُ اسْتَرَاحَ الْبَدَنُ وَرَجَعَتِ الرُّوحُ فِيهِ وَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى الْعَمَلِ».

قال بعض العارفين : الفرق بين الموت والنوم أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقه وفي النوم يبطل تصرفها ، فالمراد من خروج نفس الناطقه تصرفها في البدن ، والمراد من الرُّوح هذا الجسم البخارى اللطيف الذى يكون من لطافه الأغذيه وبخاريتها ، وله مدخل عظيم فى نظام البدن - انتهى. وقد مر فى « وفا » الفرق أيضا بين نفسى الموت والنوم. والرَّايحُ : الرَّايحُ فى قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى غَدِيرِ فِيهِ جِيفَةٌ « إِنْ كَانَ الْمَاءُ قَاهِرًا لَهَا لَا يُوجَدُ الرِّيحُ مِنْهُ فَكَذَا ».

قال فى الْمُعْرَبِ : الرِّيحُ والرَّايحُ بمعْنَى ، وهو عرض يدرك بحاسه الشم - انتهى. وَمِنْهُ « خَيْرٌ نِسَائِكُمُ الطَّيِّبَةُ الرِّيحُ ».

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى حَدِيثِ الصَّائِمِ « حَتَّى إِذَا أَفْطَرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى طَيِّبَ اللَّهُ رِيحَكَ وَرُوحَكَ ».

وَأَرْوَحَ الْمَاءُ وَأَرَاخَ : إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ وَأَنْتَنَ. وَالْمُرَاوَحَةُ فى الْعَمَلِينَ : أَنْ تَعْمَلَ

هذا مره وهذا مره. وِرَاحَ بين رجليه : إذا قام على إحداهما مره وعلى الأخرى مره. والتَّراوُحُ : تفاعل من الرَّاحِ لأن كلاً من المتَّراوِحِينَ يُرِيحُ صاحبه. وصلاه التَّراوِيحِ المخترعه من هذا الباب ، لأن المصلى يَسْتَرِيحُ بعد كل أربع. والرَّاحَةُ : زوال التعب والمشقه. والرَّاحَةُ : بطن الكف ، ومنه « اتكأ على رَاحَتَيْهِ » أى اعتمد عليهما والجمع رَاحٍ ورَاحَاتٍ. والرَّيْحُ : أحد نواقض الطهاره. والرَّيْحُ : داء يعترى الإنسان ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « الخِصَابُ يَطْرُدُ الرَّيْحَ مِنَ الأذُنَيْنِ ».

والرَّيْحُ : الهواء المسخر بين السماء والأرض ، وأصلها الواو ، يذكر عند البعض على معنى الهواء فيقال « هو الرَّيْحُ » ويؤنث عند الأكثر فيقال « هى الرَّيْحُ » والجمع أَرْوَاحٌ ورِيَّاحٌ. والرَّيَّاحُ أربع وقد مر تفصيلها فى صبا. وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ « لِلرَّيْحِ رَأْسٌ وَجَنَاحَانِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَّاحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً ».

وعلل بأن الرِّياحِ إذا كثرت جلبت السحاب فكثر المطر والخير والزرع والثمار ، وإذا كانت رِيحاً واحده فإنها ربما يكون عقيماً أو صرصراً فلا تلقح.

وَ « رِيَّاحٌ » عَبْدٌ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَقَهُ عَلَى عَمَالِهِ (١).

و « الرُّوْحُ » بالضم : الحيوان مذكر وجمعه أَرْوَاحٌ. ورَوَّاحُ العشى : من الزوال إلى الليل. و « المَرَّاحُ » بالضم : مأوى الماشيه بالليل. و « المَرَّاحُ » بالفتح : الموضع الذى يَرُوحُ منه القوم أو يَرُوحُونَ إليه والرُّوْحُ بالفتح والرَّاحَةُ من الاستِراحِ ، ومنه « أَسْأَلُكَ الرُّوْحَ وَالرَّاحَةَ عِنْدَ المَوْتِ ».

ويحتمل الرحمه ، أو نسيم الريح ، ومنه

ص: ٣٦٢

١- وفى منهج المقال ص ١٣٥ : رياح بن الحارث من أصحاب علي عليه السلام من ربيعه.

« جَعَلَ اللَّهُ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ فِي اليَقِينِ وَالرِّضَا ».

ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ : التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ ، وَإِفْطَارُ الصَّائِمِ ، وَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ ».

أى هذه الثلاثة من رحمه الله بالعبد وتفضله عليه ولطفه به وحسن توفيقه. وَالرَّيْحَانُ : كل نبت طيب الرَّائِحَةِ ، وعند العامه نبات مخصوص ، وأصله « رَيُّوْحَانُ » بياء ساكنه ثم واو مفتوحه لكن أدغم ثم خفف ، بدليل رُويحِينٍ بالتصغير. ونقل فى المصباح عن جماعه أنه من بنات الياء كشيطان بدليل جمعه على رَيَّاحِينِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَيِّحَانَتَانِ » (١).

يعنى أشمهما وأقبلهما لأن الأولاد يشمون ويقبلون ، فكأنهم من جملة الرَيَّاحِينِ. وَالرَّاحُ : الخمر. و « الدهن المُرَوِّحُ » بفتح الواو المشدده أى المُطَيَّبُ. وَالْمُرَوِّحَةُ بالكسر آله يُتَرَوِّحُ بها ، يقال تَرَوَّحْتُ بِالْمُرَوِّحَةِ ، كأنه من الطيب لأن الرِّيحَ تلين به وتطيب بعد أن لم تكن كذلك ، والجمع المُرَاوِحُ. وَأَرَاخَ الرجل واستَرَاخَ : إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء. وَرَاخَ يَرِيحُ وَأَرَاخَ يَرِيحُ : إذا وجد رَائِحَةَ الشئ. وَالْمُسْتَرَاخُ : المخرج. وَالْمُسْتَرَاخُ : موضع الرَّاحَةِ ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاخًا لَقُلْنَا ».

واستَرَوِّحَ : وجد الراحة كاستَرَاخَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَرِيضُ يَسْتَرِيحُ إِلَى كُلِّ مَا أُدْخِلَ بِهِ عَلَيْهِ ».

أى يجد الراحة ، ولعله أراد الهدية ، وفيه « إِذَا دَخَلَتِ الْمَقَابِرَ فَطَأِ الْقُبُورَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا اسْتَرَوِّحَ إِلَى ذَلِكَ » أَيْ وَجِدَ الرَّاحَةَ وَاللَّذَّةَ « وَمَنْ كَانَ مُنَافِقًا وَجَدَ أَلَمَهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّلَقَّى رَوْحَهُ ».

يعنى تلقى الركبان روحه ، وهى دون أربع فراسخ فإذا صار إلى أربع فراسخ فجلب. وفيه « الرُّوحَةُ وَالْغُدُوهُ فِي سَبِيلِ

ص: ٣٦٣

فَالرُّوحَةُ المره من المجرى ، والغدوه المره من الذهب. و « الرُّوحَاءُ » كحمراء بلد من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا من المدينة (١). ومنه « فحج الرُّوحَاءِ » و « صفائح الرُّوحَاءِ » ، والنسبه إليه « رُوْحَاوِيٌّ ». وفحج الروحاء تقدم ذكره (٢). والملائكه الرُّوحَائِيُونَ بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبه إلى الرُّوحِ ، والرُّوحُ وهو نسيم الرِّيحِ ، والألف والنون من زياده النسب ، يريد أنهم أجسام لطيفه لا يدركها البصر. ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ » (٣).

قال الجوهري : زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبه إلى الملائكه والجن « رُوْحَانِيٌّ » بضم الراء ، والجمع رُوْحَائِيُونَ ، وزعم أبو عبيده أن العرب تقوله لكل شيء فيه رُوْحٌ.

وَفِي الْخَبْرِ « أَرِحْنَا يَا بِلَالُ ».

أى أذن بالصلاه وأرخِ قلوبنا من انتظارها والالتفات نحوها ، وليس المراد الضجر من الصلاه. وقيل كان اشتغاله بها رَاحَةً له ، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيويه تعباً وكان يستريح بها لما فيها من مناجاه ربه ، ولذا

قَالَ : « وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ».

وما أقرب الرِّاحَةِ من قره العين ، ولأنها دَيْنٌ وفي قضائه راحه يشهد له

قَوْلُ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ « فَلَا تُؤَخِّرْهَا لَشَيْءٍ صَلَّىهَا وَاسْتَرَحَّ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَيْنٌ ».

وَفِي حَدِيثِ إِبِلِ الزَّكَاهِ وَوَصِيَّتِهِ الْعَامِلِ فِيهَا « وَلَا يَغْدِلْ بِهِنَّ عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي

ص: ٣٦٤

-
- ١- في معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦ : على نحو من أربعين يوما ، وفي كتاب مسلم بن الحجاج على سته وثلاثين يوما ، وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين يوما
 - ٢- انظر هذا الجزء ص ٣٢١.
 - ٣- الكافي ج ١ ص ٢١.

قال بعض شراح الحديث وهو ابن إدريس : سمعت من يقول تُرِيحٌ وَتَعْبُقُ بالعين المعجمه والباء تعتقد أنه الغبوق وهو الشرب بالعشى ، وهذا تصحيف فاحش وخطأ قبيح إنما هو بالعين غير المعجمه والنون المفتوحه [من العَنَق] هو ضرب من سير الإبل شديد ، والمعنى لا تعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق فى الساعات التى لها فيها راحه ولا فى الساعات التى عليها فيها مشقه ، ولأجل هذا قال تريح من الراحه ، ولو كان من الرِّوَّاحِ لقال تَرُوِّحُ وما كان يقول تريح ، ولأن الرِّوَّاحِ يكون عند العشى أو قريبا منه ، والغُبُوقُ هو شرب العشى ولم يبق له معنى وإن المعنى ما قلناه ، وإنما ذكرت هذه اللفظه فى كتابى لأنى سمعت جماعه من أصحابنا يصحفونها.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ آدَمَ « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ ».

قيل الواو بمعنى أو ، يعنى ابن آدم إما مُسْتَرِيحٌ وهو المؤمن يَسْتَرِيحُ من تعب الدنيا إلى رحمه الله ، أو مُسْتَرَاخٌ منه وهو الفاجر يَسْتَرِيحُ منه البلاد والأشجار والدواب ، فإن الله تعالى بفوت الفاجر يرسل السماء مدرارا بعد ما حبس بشؤمه الأمطار.

وَفِي حَدِيثِ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَجْوَدَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ».

أى التى أرسلت بالبشرى بين يدى رحمته ، وذلك لشمول رَوْحِهَا وعموم نفعها. وقريب منه

قَوْلُ الْعَبَّاسِ لَهُ ص « مَنْ يُطِيقُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ ».

يعنى سماحا وسخاء. وازْتَاخَ إلى الشىء : مال إليه وأحبه وإن شئت هش وسر. والِارْتِيَاخُ من الله : الرحمه ، وَمِنْهُ « يَا مُرْتَاخُ ».

ص: ٣٦٥

باب ما أوله الزاي

(زحزح)

قوله تعالى: (فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ) [٣ / ١٨٥] أى نجى وبعد عنها ، يقال زَحَّه يُزَحُّهُ : دفعه ، وزَحْرَحْتُهُ عن كذا فَتَزَحَّرَحَ : أى باعدته. وَتَزَحَّرَحَ عن محله : تنحى ، ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحَّرَحَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ».

(زيح)

يقال زَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ زَيْحاً - من باب سار - وَيُزَوِّحُ زَوْحاً - من باب قال - : بعد وذهب. ومنه « زَاَحَ عَنِ الْبَاطِلِ » أى زال وَأَزَاَحَهُ غيره.

باب ما أوله السين

(سبح)

قوله تعالى: (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلًا) [٧٣ / ٧] قيل أى تصرفاً فى المعاش والمهام فعليك بالتهجد ليلاً ، فإن مناجاة الحق تستدعى فراغاً عن الخلق. قوله: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [٣٠ / ١٧] قيل هو إخبار فى معنى الأمر بالتنزيه لله تعالى والثناء عليه فى هذه الأوقات ، فيكون « سُبْحَانَ » مصدراً بمعنى الأمر ، أى سَبَّحُوا.

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَيْلُ تَجِدُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، وَقَرَأَ هَيْدَةَ الْإِمَامِيَّةِ (تُمْسُونَ) صِيْلَاءُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَ (تُصْبِحُونَ) صِلَاءُ الْفَجْرِ

وَ (عَشِيًّا) صَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَ (حِينَ تَطْهَرُونَ) صَلَاةُ الظُّهْرِ (١).

قوله : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) [٣٧ / ١٥٩] براه من الله وتنزه منه. ويكون «سُبْحَانَ» بمعنى التحميد ، نحو (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا) [١٣ / ٤٣] ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) [١٧ / ١].
قوله : (سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) [٢٤ / ١٦] هو تعجب ممن يقول ذلك ، وأصله أن يذكر عند كل متعجب منه ، لأن كل متعجب يُسَبِّحُ عند رؤيه التعجب من صانعه ، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل تعجب. قوله : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) [٢١ / ٢٠] يعنى الملائكة ، جعل التَّسْبِيحُ لهم كمجرى النفس من بنى آدم لا يشغلهم عنه شىء. ويجىء في «ملك» مزيد بحث لهذا إن شاء الله تعالى.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَمَا وَصَفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) ثُمَّ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) كَيْفَ لَا يَفْتُرُونَ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ مُحَمَّدًا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ : نَقُّصُوا مِنْ ذِكْرِي بِمَقْدَارِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَقَوْلُ الرَّجُلِ « صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الصَّلَاةِ مِثْلُ قَوْلِهِ » سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ».

قوله : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ) [٥٢ / ٤٨] قيل : المراد حين تقوم من مجلسك ، فإنه كان

« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي وَتُبَّ عَلَيَّ ».

وقد مر في « وفي » ما ينبغي أن يكون آخر كلام الإنسان في مجلسه ، وقبل أن يقوم من النوم. وَعَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ٣٦٧

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَنْظُرُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ وَيَقْرَأُ الْخَمْسَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِعَادَ) ثُمَّ يَفْتَتِحُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ .

وقوله : (بِحَمْدِ رَبِّكَ) الحمد مضاف إلى الفاعل ، والمراد لازمه أى بتوفيقه ، أو إلى المفعول أى سَبَّحْتُ بحمدى لك. قوله : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ) [٢٨ / ٦٨] أى لو لا- تستنون قيل كان استثناءؤهم « سُبِّحَانَ اللَّهِ » وقيل « إن شاء الله » لأنه ذكر وتعظيم لله وإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء ، فجعل تنزيه الله موضع الاستثناء. قوله : (يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [٥٩ / ٢٤] قيل التَّسْبِيحُ إما بلسان الحال فإن كل ذره من الموجودات تنادى بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته ، وإما بلسان المقال وهو فى ذوى العقول ظاهر ، وأما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقه عظيمه إلى أن كل طائفة منها تُسَبِّحُ ربها بلغتها وأصواتها ، وحملوا عليه قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) وأما غير الحيوانات من الجمادات فذهب جم غفير إلى أن لها تَسْبِيحاً لسانياً أيضاً ، واعتضدوا بقوله : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) [١٧ / ٤٤] وقالوا لو أريد التَّسْبِيحُ بلسان الحال لما احتاج قوله (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) إلى تأويل ، وذكروا أن الإعجاز فى تَسْبِيحِ الحصى فى كف نبينا ص ليس إلا من حيث سماعه الصحابه وإلا فهو فى التَّسْبِيحِ دائماً. قوله : « يُسَبِّحُونَ اللَّهَ (بُكْرَةً وَأَصِيلاً) قيل أى دائماً أو مقدارهما ، إذ لا طلوع ولا غروب هناك ، وهو للاستلذاذ به إذ لا تكليف. قوله : (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ) [٢١ / ٣٣] أى يجرون. قوله : (وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً) [٣ / ٧٩] قيل هى السفن و (فَالسَّابِقَاتِ)

الخيال ، وقيل السَّابِحَاتِ سَبَّحًا الملائكة جعل نزولها بين السماء والأرض كالتَّسْبِيحِ. و « التَّسْبِيحُ » الأصل فيه التنزيه والتقديس والتبرئه من النقائص ، فمعنى (سُبْحَانَ اللَّهِ) أى برىء الله من السوء تبرئه ، فهو مصدر علم منصوب بفعل مضمر ترك إظهاره كعماذ الله ، ويطلق على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد وغيرهما ولا يكاد يستعمل إلا مضافا.

وَفِي الْحَدِيثِ : سُئِلَ عَنِ (سُبْحَانَ اللَّهِ) ؟ فَقَالَ « إِنَّكَافُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ سُوءٍ » .

يعنى تنزيهه وتقديسه عن الأنداد والأولاد. وفيه وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى سُبْحَانَ؟ فَقَالَ : تَنْزِيهٌ.

وفيه قَدْ سُئِلَ مَا تَفْسِيرُ (سُبْحَانَ اللَّهِ) ؟ قَالَ « أَنْفَهُ لِلَّهِ » .

أى تعجَّب ، أما ترى الرجل إذا عَجِبَ من الشيء قال سُبْحَانَ اللَّهِ ، ومعنى سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمده أنزَّهه عما لا يليق به متلبسا بحمدى له على التوفيق لتنزيهه والتأهل لعبادته. وقالوا فى « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ » .

أى سَبَّحْتُكَ سُبْحَانًا ، أى تنزيها من كل نقص ، وبحمدك أى بقوتك سَبَّحْتُكَ لا بقوتى.

وَفِي الدُّعَاءِ « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ » .

قيل نصب على المصدر وكذلك البواقي مثل زنه عرشه ورضا نفسه ونحوها ، والمعنى سَبَّحْتُ اللَّهُ تَشْبِيحًا يبلغ عدد خلقه وزنه عرشه أى ما يوازنه فى القدر والوزانه يقال زنه الجبل أى حذاه فى الوزانه والثقل ومعنى رضا نفسه أى ما يقع منه سُبْحَانُهُ موقع الرضا أو ما يرضاه لنفسه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمَّا نَزَلَ (فَسَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) قَالَ ص : « اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ » .

قيل الاسم هاهنا صله وزياده ، بدليل أنه كان يقول فى ركوعه « سُبْحَانَ رَبِّ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ » فحذف الاسم ، وهذا على قول من زعم أن الاسم هو المسمى ، ومن قال إنه غيره لم يجعله صله. و « السُّبْحَةُ » بالضم : خرزات يُسَبَّحُ بها. والسُّبْحَةُ أيضا : التطوع من الذكر والصلاه ، ومنه « قضيت سُبْحَتِي » .

وَفِي الْحَدِيثِ « اجْعَلُوا صَلَاتِكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً ».

أى نافله ، قيل سميت سُبْحَةً لأنه يُسَبِّحُ فيها. وَالْمُسَبِّحَةُ : إصبع تلى الإبهام لأنها تشاركها عند التَّسْبِيحِ. وَفِيهِ « مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ فَلَهُ كَذَا ».

كأنه يريد السور التي أوائلها التسييح. وَسُبْحَاتُ النور : مظانه. وَسُبْحَاتُ وجه ربنا : جلاله وعظمته ، وقيل نوره ، والمراد بالوجه الذات. و « سُبْحُ قُدُوس » يرويان بالفتح والضم وهو أكثر والفتح أقيس ، وهو من أبنيه المبالغة للتنزيه ، ومعنى « سُبْحُ قُدُوس » ظاهر عن أوصاف المخلوقات ، و « قُدُوس » بمعناه ، وقيل مبارك. وَسَبَّحَ تَشْبِيحاً : قال « سُبْحَانَ اللَّهِ » وَسَبَّحَ الرجل بالماء - من باب نفع - والاسم السَّبْحَةُ بالكسر. وَسَبَّحْتُ بالسین المهملة والباء الموحده والتاء الفوقانية بعد المهملة على ما فى النسخ اسم رجل يهودى أسلم. وَسَبَّحْتُ بالضم والباء المشدده لقب أبى عبيده - قاله فى القاموس.

(سجح)

الإِسْجَاحُ : حسن العفو ، يقال ملكت فَأَسْجِحُ ، ومنه قول بعضهم :

معاوى إننا بشر فَأَسْجِحُ

فلسنا بالجبال ولا الحديد

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللَّهِ بِكَ؟ فَقَالَتْ : مَلَكْتُ فَأَسْجِحُ.

يعنى قدرت فسهل وأحسن العفو ، وهو مَثَلٌ سائر. وفى معانى الأخبار أى تكرم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ « وَأَمْسُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشِيًّا سُجْحًا ».

أى سَهْلًا. ويقال « إِذَا سَأَلْتَ فَأَسْجِحْ » أى سَهِّلْ أَلْفَاظَكَ وارْفُقْ.

(سجح)

سَبَّحَ الماء - من باب قتل - : سال من فوق إلى أسفل ، وكذلك المطر ، ويقال السَّحُّ للصب الكثير ، ومنه « مطر سَبَّحًا » للذى يَسُحُّ شديدا. وغنم سُبْحًا - بالضم - أى سمان.

ومنه الحديث « حَتَّى تَأْتِينَا بِإِذْنِ اللَّهِ سِحَاحًا سِمَانًا ».

فَسِمَانًا عَطْفٌ تَفْسِيرٌ. و « مررت على جزور سَاحٍ » أى سمينه.

(سج)

السَّدْحُ: الصرع بطحا على الوجه أو إلقاء على الظهر - قاله الجوهري. تقول سَدَحَهُ فَأَسَدَحَ فهو مَسْدُوْحٌ وَسَدِيْحٌ.

(سرح)

قوله تعالى: (وَسَرَّحُوْهُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا) [٣٣ / ٤٩] قيل هو من تَسْرِيحِ المرأه: تطليقها، وقيل أى أخرجوهن من منازلكم لعدم وجوب العده. قوله: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ) [٢ / ٢٢٩] قال الشيخ أبو على: هذا تخيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن يمسكوا النساء مع حسن العشره والقيام بحقوقهن وبين أن يُسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا - انتهى. وقيل التطليقه الثالثه التَّسْرِيحُ بإحسان. قوله: (وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [١٦ / ٦] أى ترسلون الإبل غداه إلى الرعى، يقال سَرَحَتِ الإبلُ سَرَحًا من باب نفع وسُرُوحًا أيضا: رعت بنفسها. وسَرَحَتْهَا يتعدى ولا يتعدى، يقال « سَرَحْتُ بِالْغَدَاةِ وَرَاحْتُ بِالْعَشَى ». وسَرَحْتُهَا بالتشديد للمبالغه والتكثير. والسَّرْحُ بمفتوحه فساكنه: السائم. والمَسَارْحُ جمع مَسْرَحٍ، وهو الموضع الذى تَسْرِحُ إليه الماشيه. والسَّرَاحُ بالفتح: الإرسال، ومنه الحديث « لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعَجِيلُ السَّرَاحِ ».

أى الإرسال. و « السُّرْحُ » بضمسين: السريع، ومنه حديث الخلاء « رَبِّ أَخْرِجْ عَنِّي الْأَذَى سُرْحًا ».

أى سريعا سهلا لا احتباس معه. والسَّرْحُ أيضا: انفجار البول بعد احتباسه. وولدت سَرِحًا: أى سهلت ولادتها. وفلان يَسْرَحُ فى الظلمه: أى يسير فيها.

ص: ٣٧١

وَسَرَّحْتُ الشَّعْرَ : أرسلته. وتَسْرِحُ الشَّعْرَ : إرساله وحله قبل المشط.

وَ « يَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ ».

من سَرَّحَتِ الإبِلُ بنفسها من غير صَاد يصدّها ولا مانع يمنعها. و « السَّرْحَانُ » بالكسر : الذئب والأسد أيضا ، والجمع سَرَّاحِينُ ، وسَرَّاحٌ أيضا ، والأُنثى سِرْحَانَةٌ بالهاء. وعن سيبويه نون سِرْحَانَ زائده. ويقال للفجر الكاذب « ذَنْبُ السَّرْحَانِ » على التشبيه ، ومنه الْحَدِيثُ « الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الَّذِي يُشْبَهُ ذَنْبَ السَّرْحَانِ ».

وَ « ابْنُ أَبِي سِرْحٍ » اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سِرْحِ الْمَأْمُورِيُّ ، عَاشَ إِلَى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ وَتَوَلَّى مِصِرَ مِنْ قَبْلِ عُثْمَانَ ، وَهُوَ مِمَّنْ هَيَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَمَهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص ، وَكَانَ يُغَيِّرُ مَا يَنْزِلُ بِهِ الْوَحْيُ فَيَكْتُبُ يَدَلُ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

(سطح)

قوله تعالى : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [٢٠ / ٨٨] أى بسطت ، يقال سَطَّحَ اللهُ الْأَرْضَ سَطْحًا : أى بسطها. وَسَطَّحْتُ الْقَبْرَ تَسْطِيحًا : إذا جعلت أعلاه كَالسَّطْحِ ، وهو خلاف تسنيمه. وَسَطَّحُ الْبَيْتَ : سقفه. وَسَطَّحُ كُلَّ شَيْءٍ : أعلاه ، والجمع سَطُوحٌ مثل فلس وفلوس. وَسَطَّحْتُ التَّمْرَ سَطْحًا - من باب تعب - : بسطته.

(سفح)

قوله تعالى : (أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا) [١٤٥ / ٦] أى مصبوبا ، وهو المنصب من العرق بكثره ، يقال سَفَّحَ الرَّجُلُ الدَّمَ وَالدَّمَعَ سَفْحًا - من باب منع - : صببه ، ويقال سَفَّحْتُ الْمَاءَ : إذا هرقته ، وَسَفَّحْتُ دَمَهُ : إذا سفكته. قوله : (غَيْرِ مُسَافِحِينَ) [٢٤ / ٤] أى غير زَوَانٍ ، يعنى أَعْفَاءَ. ومثله : (غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ) [٢٥ / ٤] و « السَّفَّاحُ » بالكسر : الزنا ، يقال سَافَحَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مُسَافِحَةً وَسَفَّاحًا - من باب قاتل - : وهو الْمُرَانَاهُ ، لأن

الماء يصب ضائعا ، وفي النكاح غنيه عنه. ورجل سَفَّاحٌ - بالتشديد - أى قادر على الكلام. و « السَّفَّاحُ » لقب عبد الله بن محمد أول خليفه من خلفاء بنى العباس (١)، وكانت مدته خلافته أربع سنين وستة أشهر ، ثم قام من بعده أخوه أبو جعفر المنصور وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وقيل غير ذلك. وسَفَّحُ الجبل : أسفله حيث يَسْفَحُ فيه الماء. والسَّفْحُ : اسم موضع معين (٢). والسَّفْحُ كالقبيح : سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له.

(سلح)

قوله تعالى : (وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ) [١٠٢ / ٤] (٣) هى جمع سَلْمَحٍ بالكسر ، وهو ما يقاتل به فى الحرب ويدافع ، والتذكير فيه أغلب من التأنيث ، ويجمع فى التذكير على « أَسْلِحِهِ » وعلى التأنيث « سِلَاحَاتٍ » وأخذ القوم أَسْلِحَتَهُمْ : إذا أخذ كل واحد منهم سِلَاحَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُخْرَجَ السِّلَاحُ فِي الْعِيدَيْنِ ».

وذلك لعدم الحاجة إليه. وسَلَحَ الطائر سَلْحًا من باب قتل : إذا خرج منه ما يخرج من الإنسان عند التغوط.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام

ص: ٣٧٣

-
- ١- قيل له السَّفَّاح لكثرة سفح دماء المارقين من بنى أمية وغيرهم. انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٨٤.
 - ٢- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٤ : وهو موضع كانت به وقعه بين بكر بن وائل وتميم ، وسفح أكلب قرب اليمامة فى حديث طسم وجديس.
 - ٣- فى الأصل « خذوا أسلحتكم » ولما لم تكن فى القرآن الكريم هذه الجملة أثبتنا الآية المذكوره مكانها.

مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُلقَّبِ بِالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ « إِنَّكَ أَشْأَمُ سَلَحِهِ أَخْرَجْتَهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ ».

يريد النطفه. والسَّلْحُ بالتحريك : ماء الغدران. و « الْمَسَالِحُ » جمع مَسْلَحَةٍ بفتح الميم ، وهى الحدود والأطراف من البلاد يرتب فيها أصحاب السَّلْحِ كالثغور يوقون الحدود ، ومنه « أزال خيلكم عن مسالِحها ».

ومنه « بعت له مسلحة يحفظونه من الشيطان ».

وفى الحديث « كان أذنى مسالِحِ الفارسِ إلى العَرَبِ العذيبِ ».

و « المَسْلَحُ » مر ذكره فى بعث. ومَسَالِحُ الدجال : مقدمه جيشه.

(سلطح)

فى دُعَاءِ الإِسْتِسْقَاءِ « سَلَطِخُ بَلَاطِخُ ».

السَّلَطِخُ وَالسُّلَطِخُ : الضخم ، والبَلَطِخُ كبلدح : الذى يضرب بنفسه الأرض ، والسَّلَاطِخُ أَوِ السُّلَاطِخُ كغلائط : العريض. وقولُه : « سَلَاطِخُ بَلَاطِخُ يُنَاطِخُ الأَبَاطِخُ ».

يريد كثره الماء وقوته وفيضانه ، وحينئذ فلا حاجة إلى جعل بَلَاطِخٍ من الإِتباع كشيطان ليطان.

(سمح)

فى الحديث « مَا بُعِثْتُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ الشَّاقَّةِ وَلَكِنْ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ».

هى بفتح فسكون أى السهلة التى لا- ضيق فيها ولا- حرج. والسَّمْحُ بالفتح الجود ، والسَّمَاخُ مثله. وسَمَحَ به يَسْمَحُ بفتحيتين سُمُوحًا وَسَمَاحًا وَسَمَاحَةً : أى جاد.

وفى الحديث « خِيَارُكُمْ سَمَحَاؤُكُمْ ».

وسَمَحَ لى : أعطانى ، وقوم سَمَحَاءُ جمع سَمِيحٍ وَمَسَامِيحٍ كأنه جمع مِسْمَاحٍ - قاله الجوهرى. ومنه قول الشاعر :

مَسَامِيحُ الفِعالِ ذُووِ أَنَاهِ

والمُسَامَحَةُ : المساهله ، وتَسَامَحُوا : تساهلوا.

وفى خَبَرِ عَطَا « أَسْمَحُ يَسْمَحُ لَكَ ».

أى سهل يسهل عليك.

وَفِي الْخَبْرِ « السَّمَاحُ رَبَّاحٌ » (١).

أى المساهله فى الأشياء ربح صاحبها.

ص: ٣٧٤

١- سفينه البجار ج ١ ص ٦٥٤.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّمَاخَةُ الْبُذْلُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ » (١).

وَفِي آخَرَ « السَّمَاخَةُ إِجَابَةُ السَّائِلِ وَبَدَلُ النَّائِلِ » (٢).

وَفَلَانٌ سَمَّحٌ الْكَفِينُ نَقَى الطَّرْفَيْنِ. قَوْلُهُ « سَمَّحُ الْكَفِينِ » أَي كَرِيمٌ وَ « نَقَى الطَّرْفَيْنِ » فَرَجَهُ وَلِسَانَهُ.

(سَنَح)

« السُّنْحُ » بِالْكَسْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ ، وَالْجَمْعُ أَسْنَاخٌ ، مِثْلُ حَمَلٍ وَأَحْمَالٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « التَّقْوَى سِنْحُ الْإِيمَانِ ».

السُّنْحُ بِالضَّمِّ : الْيَمِينُ وَالْبُرْكَه. قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَلَعَلَّ مِنْهُ مَا

وَرَدَ عَنْهُ ص فِي زَعَبِ الْمَلَائِكَةِ « إِنَّا نَجْمَعُهُ إِذَا خَلَوْنَا سُنْحًا لِأَوْلَادِنَا ».

أَي بَرَكَةٌ لَهُمْ وَيَمِينًا (٣).

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ مَنزِلُهُ بِالسُّنْحِ ».

هُوَ بِضَمِّ سَيْنٍ وَنُونٍ وَقِيلَ بِسُكُونِهَا : مَوْضِعٌ بِعَوَالِي الْمَدِينَةِ (٤). وَالسُّنُوحُ : الظُّهُورُ. وَسَنَحٌ بِهِ الْخَاطِرُ : أَي جَادَ. وَسَنَحَ لِي بِالشَّيْءِ : إِذَا عَرَضَ لِي. وَسَنَحَ الطَّبِي (٥) : إِذَا مَرَّ مِنْ مِيَاسِرِكَ إِلَى مِيَاْمَنِكَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَالْعَرَبُ تَتِيمَنُ بِالسَّانِحِ وَتَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ. وَفِي الْمَثَلِ « مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ » فَالسَّانِحُ مِنَ الصَّيْدِ مَا جَاءَكَ عَنْ يَسَارِكَ ، وَإِنَّمَا تَتِيمَنُ الْعَرَبُ بِهِ لِتَمَكُّنِهَا مِنْ رَمِيهِ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ ، وَالْبَارِحُ مَا جَاءَ عَنِ الْيَمِينِ ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهِ لِعَدَمِ تَمَكُّنِهَا مِنْ رَمِيهِ بِغَيْرِ كَلْفِهِ وَالتَّفَاتِ إِلَيْهِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « السُّنُومُ فِي خَمْسِهِ ».

وَعَدَّ مِنْهَا الطَّبِي السَّانِحَ مِنَ الْيَمِينِ

ص: ٣٧٥

١- المصدر السابق ج ١ ص ٦٥٤.

٢- نفس المصدر والصفحة.

٣- لم نجد هذا الكلام في القاموس.

٤- هي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة ، وموضع بنجد قرب جبل طيء معجم البلدان ج ٣ ص ٢٦٥.

٥- في الصحاح « سنح لي الطبي ».

إلى شمال ، وهو موافق قول الفارسي السُّنُوْح هو الظهور من جانب اليمين. وقد نقل السيد فى حاشيه الكشاف عن سمره أن العرب تتشاءم بِالسَّانِحِ لأن معناه ما ولاك مياسره ، وهو يوافق الحديث.

(سوح)

قوله تعالى (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) [٣٧ / ١٧٧] الآية ، أى نزل العذاب بهم ، فكنى بِالسَّاحَةِ عن القوم.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ الْحَاجَّ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ ».

أى مع أهل مكة فى سَيَّاحِهِ هى الفضاء ، وأصلها الفضاء بين المنازل ، يقال سَيَّاحَهُ الحى للرحبه التى بينون أحييتهم حولها ، والجمع « سَاحَاتٌ » مثل ساعه وساعات ، وسَاحٌ وَسُوْحٌ بالضم أيضا.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ بِسَاحَتِكَ ».

وهو على التشبيه والاستعاره.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَبَاعَدُوا عَنْ سَاحَةِ الظَّالِمِينَ ».

أى لا تتقربوا إليهم بوجه من الوجوه مهما أمكن.

(سيح)

قوله تعالى : (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) [٢ / ٩] أى سيروا فيها آمنين حيث شئتم ، وأشهر السِّيَّاحِهِ شوال وذو القعدة وذو الحجه والمحرم.

وَفِي الْحَدِيثِ (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) قَالَ : عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَمُحَرَّمٍ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ « (١) ، .

ولا- يحسب فى الأربعة الأشهر العشره الأيام من ذى الحجه. قوله : سَائِحَاتٍ [٥ / ٦٦] يعنى صائمات ، والسِّيَّاحَةُ فى هذه الآيه الصوم ، وكان السَّانِحِ لما كان يَسِيحُ ولا زاد له ، شبه الصائم به لأنهما لا يطعمان بِسَيَّاحَتِهِمْ ، وقيل مهاجرات ، وقيل ماضيات فى طاعه الله ورسوله.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا سَيَّاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ ».

قيل هى من فى الأرض يَسِيحُ إذا ذهب فيها ، أخذنا من سَيِّحِ الماءِ الجارى المنبسط على الأرض ، أراد بها مفارقه الأمصار وسكنى

البرارى وترك الجمعه والجماعات ، وقيل من يَسِيحُونَ فى الأرض بالنميمة والإفساد بين الناس ، والأول أظهر. ومنه الحديث « سِيَاخُهُ أُمَّتِي الْعَزُؤُ وَالْجِهَادُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ مِنْ شَرَائِعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ السِّيْحُ فِي الْبِلَادِ ».

وَفِيهِ « مِنْ أَوْصَافِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيَاخُهُ اللَّيْلِ وَسِيَاخُهُ النَّهَارِ ».

وَالسِّيْحُ : الْمَاءُ الْجَارِي ، تَسْمِيهِ بِالمصدر. ومنه الحديث « مَا سُقِيَ بِالسِّيْحِ فَفِيهِ الْعُشْرُ ».

و « سَيِّحَانُ » نَهْرٌ بِالعواصم قريبا من طرسوس (1).

وَفِي الْخَبْرِ « سَيِّحَانٌ وَجَيِّحَانٌ وَالْفَرَاتُ وَنَيْلٌ مِصْرَ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ».

قيل خص الأربعة لعذوبه مائها وكثره منافعها ، كأنها من أنهار الجنة. قال فى المجمع : والأصح أنها على ظاهرها وأن لها ماده من الجنة. فى معالم التنزيل : أنزلها الله من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى (فَأَسْيَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ). قال : وَسَيِّحَانٌ وَجَيِّحَانٌ غير سَيِّحُونَ وَجَيِّحُونَ ، وهما نهران عظيمان جدا ، وَسَيِّحُونَ دون جيحون - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَيِّحُونَ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرَائِيلُ بِإِبْهَامِهِ ».

وَفِي الصَّحاحِ سَيِّحَانٌ نَهْرٌ بِالشَّامِ ، وَسَيِّحُونَ نَهْرٌ بِالْهِنْدِ ، وَسَاحِينٌ نَهْرٌ بِالبَصْرَةِ. وَأَسَاحٌ : جَدٌ فِي الغضب وانكماش ، ومنه الْخَبْرُ « إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَسَاحَ ».

ص: ٣٧٧

١- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٣ : وهو نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة ، وهو نهر أذنه بين أنطاكيه والروم يمر بأذنه ثم ينفصل عنها نحو سته أميال فيصب فى بحر الروم.

فِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَعَثَرَتْهُ أَشْبَاحُ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ. قُلْتُ : وَمَا الْأَشْبَاحُ؟ قَالَ : ظِلُّ النُّورِ أَبْدَانُ نُورَانِيَّةٍ بَلْ أَرْوَاحٍ ».

فَالْأَشْبَاحُ جَمْعُ شَبَحَ بِالتَّحْرِيكِ وَقَدْ يَسْكُنُ ، وَهُوَ الشَّخْصُ ، مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ. وَسُئِلَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ التُّعْمَانِ : مَا مَعْنَى الْأَشْبَاحِ؟ فَأَجَابَ : الصَّحِيحُ مِنْ حَدِيثِ الْأَشْبَاحِ الرَّوَايَةُ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ الثَّقَاتِ بِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى عَلَى الْعَرْشِ أَشْبَاحًا يَلْمَعُ نُورُهَا ، فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى عَنْهَا فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهَا أَشْبَاحُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعْلَمَهُ لَوْ لَا الْأَشْبَاحُ الَّتِي رَأَاهَا مَا خَلَقَهُ اللَّهُ وَلَا خَلَقَ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا.

ثُمَّ قَالَ : وَالْوَجْهَ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ دَلَّهُ عَلَى تَعْظِيمِهِمْ وَتَجْلِيلِهِمْ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ إِجْلَالًا لَهُمْ وَمَقْدَمَةً لِمَا يَفْرُضُهُ مِنْ طَاعَتِهِمْ ، وَدَلِيلًا عَلَى أَنَّ مَصَالِحَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بِهِمْ ، وَلَمْ يَكُونُوا فِي تِلْكَ الْحَالِ صُورًا مَجْسَمَهُ وَلَا أَرْوَاحًا نَاطِقَةً وَلَكِنَّمَا كَانَتْ عَلَى صُورِهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ تَدُلُّ عَلَى مَا يَكُونُونَ عَلَيْهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَابَ إِلَى اللَّهِ وَنَاجَاهُ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ سَأَلَهُ بِحَقِّهِمْ عَلَيْهِ وَمَحَلِّهِمْ عِنْدَهُ فَأَجَابَهُ.

قَالَ : وَهَذَا غَيْرُ مَنْكَرٍ مِنَ الْقَوْلِ وَلَا مُضَادٌّ لِلشَّرْعِ ، وَقَدْ رَوَاهُ الثَّقَاتُ الصَّالِحُونَ الْمَأْمُونُونَ ، وَسَلِمَ لِرَوَايَتِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْحَقِّ ، فَلَا طَرِيقَ إِلَى إِنْكَارِهِ.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ ».

أَيُّ طَوِيلَهُمَا ، وَقِيلَ عَرِيضَهُمَا

وَرُوِيَ « شَبْحُ الذَّرَاعَيْنِ ».

وَالشَّبْحُ : مَدَكَ الشَّيْءُ بَيْنَ أَوْتَادِ كَالْجِلْدِ وَالْحَبْلِ. وَشَبَحَهُ يَشْبَحُهُ بِفَتْحَتَيْنِ : أَلْقَاهُ مَمْدُودًا بَيْنَ خَشْبَتَيْنِ مَقْرُونَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُجْرَدُ فِي حَدٍّ وَلَا يُشْبَحُ ».

أى يمد.

(شح)

قوله تعالى : (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) [١٢٨ / ٤] قال الشيخ أبو علي في قوله (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) وهذه الجملة اعتراض ، وكذا قوله : (وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) أى جعل الشُّحَّ حاضرا لها لا يغيب عنها ، إذ هي مطبوعه عليه ، والغرض أن المرأة لا تسمح بقسمتها والرجل لا يسمح أن يمكنها إذا أحب غيرها ولم يحبها. والشُّحُّ : البخلُ مع حرص ، فهو أشد من البخل لأن البخل في المال وهو في مال ومعروف ، تقول شَحَّ يَشُحُّ من باب قتل ، وفي لغة من بابى ضرب وتعب فهو شَحِيحٌ ، وقوم أَشِحَاءُ وَأَشِحَّةٌ ، ومنه قوله تعالى : (أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ) [١٩ / ٣٣] فَالشُّحُّ : اللُّومُ وأن تكون النفس حريصه على المنع ، وقد أضيف إلى النفس لأنه غريزه فيها ، وأما البخل فإنه المنع نفسه. والشُّحُّ مثلث الشين - قاله في القاموس وَتَشَاحَ القوم : إذا شَحَّ بعضهم على بعض.

وَالشُّحُّ فِي الْحَدِيثِ « أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفًا وَمَا أَنْفَقْتَ تَلْفًا ».

. وفيه أيضاً « الْبَخِيلُ يَبْخُلُ بِمَا فِي يَدِهِ وَالشَّحِيحُ يَشُحُّ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ وَلَا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ».

وفيه « لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا » (١).

وتوجيهه أن الشُّحَّ حاله غريزه جبل عليها الإنسان ، فهو كالوصف اللازم له ومركزها النفس ، فإذا انتهى سلطانه إلى القلب واستولى عليه عرى القلب عن الإيمان ، لأنه يَشُحُّ بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الانقياد لأمر الله. قال بعض العارفين : الشُّحُّ في نفس الإنسان ليس بمذموم لأنه طبيعه خلقها

ص : ٣٧٩

١- سفينه البحار ج ١ ص ٦٠.

الله في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحه عماره العالم ، وإنما المذموم أن يستولى سلطانه على القلب فيطاع.

(شرح)

قوله تعالى : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) [١ / ٩٤] قال الشيخ أبو علي :

رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَشِأْأَلْهُ . قُلْتُ : أَيُّ رَبِّ إِنَّهُ قَدْ كَمَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى ... (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (١) .

والشَّرحُ : فتح الشيء مما يصدر عن إدراكه ، وأصل الشَّرحِ التوسعه ، ويعبر عن السرور ، بسعه القلب وشرحه وعن الهم بضيق القلب لأنه يورث ذلك ، والمعنى ألم نفتح صدرك ونوسع قلبك بالنور والعلم حتى قمت بأداء رساله وصبرت على المكاره واحتمال الأذى واطمأنت إلى الإيمان ، فلم تضق به ذرعا ، ومعنى الاستفهام في الآية التقرير ، أي قد فعلنا ذلك

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) قَالَ : لَوْلَايَه أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

قوله : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) [١٢٥ / ٦] قال المفسر : أي يثبت عزمه عليه ويقوى دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض في القلوب من الخواطر الفاسده ، وإنما فعل ذلك لطفًا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه ، ونظيره قوله تعالى (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ...) والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثوابا قوله : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ، ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثوابا على تحمل أعباء الرساله وكلفها - انتهى (٣) .
ومثله قوله : (شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) [٢٢ / ٣٩] .

ص : ٣٨٠

١- مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٨ .

٢- البرهان ج ٤ ص ٤٧٤ .

٣- مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٣ .

والشُّرْحُ: الكشف ، تقول « شَرَحْتُ الغامض » إذا فسرتَه ، و « شَرَحْتُ الحديثَ شَرْحاً » إذا فسرتَه وبينتَه وأوضحتَ معناه ، ومنه « اشْرَحْ لى الكلام » أى بينه وأوضحه.

و « شُرَاخُهُ الهمدانيَّة » كسْرَاقِهِ هِيَ الَّتِي أَقَرَّتْ بِالزَّنَا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّهَا ثُمَّ رَجَمَهَا.

و « شُرَيْحُ القاضى » هو الحارث بن قيس الكندى ، استقضاه عمر على الكوفه وأقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم تبطل إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام فتنه ابن الزبير ، واستعفى الحجاج فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات ، وكان من التابعين. و « شَرَاحِيلُ » اسم كان مضافا إلى إيل ، ويقال شَرَاحِينُ أيضا بإبدال اللام نونا عن يعقوب - نقله عنه فى الصحاح. و « الأَشْرَاحُ » جمع شَرَحٍ بالفتح وهى عرى العيبة التى يخاط بها.

(شبح)

فيه ذكر الشَّيْحِ والقيصوم ، وهما نبتان بالباديه معروفان. وَالْمَشُوحَاءُ: الأرض التى تنبت الشَّيْحَ. وناقه شَيْحَانُهُ: أى سريعه. وَأَشَاخُ بوجهه: أعرض - قاله الجوهري.

باب ما أوله الصاد

(صبح)

قوله تعالى: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) [١٨ / ٨١] أى إذا أصفَر وأضاء ، والمعنى امتد ضوءه حتى يصير نهارا ، وقيل إن الصُّبْحَ إذا أقبلَ أقبلَ النسيم بإقباله ، فجعل ذلك كالنفس له. و « الصُّبْحُ » بالضم: الفجر ، والصَّبَاخُ مثله ، وهو أول النهار. وَأَصْيَبِحْنَا: دخلنا فى الصَّبَاخِ. قوله: (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً) [٣ / ١٠٠] من الغاره ، كانوا يغيرون وقت الصَّبَاخِ.

ص: ٣٨١

قوله : (فإلِقِ الْأَصْبَاحَ) [٩٦ / ٦] بالكسر يعنى الصُّبْحُ. قوله : (فَأَصْبِحْ بِيْحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [٢٣ / ٤١] كأن المعنى صرتم من الخاسرين ، من قولهم « أَصْبَحَ فُلَانٌ عَالِمًا » أى صار عالما. والصَّبِيحَةُ : الصَّبَاحُ. والصَّبَاحُ : خلاف المساء ، وعن ابن الجَوَالِيقِي الصَّبَاحُ عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول - هكذا روى عن تغلب

وَفِي الْحَدِيثِ « وَلَيْسَ عِنْدَ رَبِّكَ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ ».

قال علماء الحكمة : المراد أن علمه تعالى حضورى لا يتصف بالمضى والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بحبل كل قطعه منه على لون فى يد شخص يمدده على بصر نملة ، فهى لحقاره باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضى ويأتى غيره ، فيحصل بالنسبه إليها ماض وحال ومستقبل ، بخلاف من بيده الحبل ، فعلمه - سبحانه (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) ، بالمعلومات كعلم من بيده الحبل ، وعلمنا بها كعلم تلك النملة - كذا ذكره الشيخ البهائى (ره). « صَبَّحَهُ اللهُ بِخَيْرٍ » دعاء له. والصَّبَاحَةُ : الجمال. وقد صَبَّحَ الوجه - بالضم صَبَّاحَةً : أشرق وأنار ، فهو صَبِيحٌ وَصَبَّاحٌ بالضم أيضا. والمُضِيْبَاحُ : السراج الثاقب المضىء ويعبر به عن القوه العاقله والحركات الفكرية الشبيهه بالمُضْبَاحِ ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « قَدْ زَهَرَ مُضْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ ».

وإن شئت قلت فأضاء العلم اليقين فى قلبه. والمُسْتَصْبِحُ : المتخذ لنفسه مُضْبَاحًا وسراجا.

وَفِي حَدِيثٍ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ نَهَارًا وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلًا ».

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْإِسْلَامَ « زَاكِيَ الْمِضْبَاحِ ».

لأن الفقه مَضِيْبَاحُهُ. و « الصَّبُوحُ » بالفتح : الشرب بالغداه خلاف الغبوق. ومنه الْحَدِيثُ وَقَدْ سُرِّيلَ مَتَى تَحِلُّ الْمَيْتَةُ؟ قَالَ : مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَعْتَبِقُوا.

فَالأَصْطِبَاحُ أَكْلُ الصُّبُوحِ وَهُوَ الغَدَاءُ وَالْعَبُوقُ أَكْلُ العِشَاءِ ، وَأَصْلُهُمَا الشَّرْبُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَا فِي الأَكْلِ .

وَفِي الحَدِيثِ « لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) قَالَ ص : « يَا صَبَاحَا » .

وهذه كلمه يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم ، وأصلها إذا صاحوا للغاره ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصُّبَاحِ ، فكان القائل وا صَبَاحَا يقول قد غشنا العدو .

وَفِي الخَبَرِ « نَهَى عَنِ الصُّبْحِ » .

وهي النوم أول النهار لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب .

وَ « أَبُو الصُّبَّاحِ الكِنَانِيُّ » إِبرَاهِيمُ بْنُ نُعَيْمِ الثَّقَفِيِّ ، مِنْ رِوَاةِ الحَدِيثِ الَّذِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ « أَنْتَ مِيزَانٌ لَمَّا عَيَّنَ فِيهِ » (١) .

وَ « الوليد بن صَبِيحٍ » بفتح الصاد من الرواه أيضا (٢)

(صحح)

فِي الحَدِيثِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي عِبَادَةٍ » .

هي بالكسر خلاف السقم ، وقد صَحَّ فلان من علته . ويقال الصُّحَّةُ فِي البدن حاله طبيعته تجرى أفعاله معها على الجرى الطبيعي ، وقد استعير الصُّحَّةُ للمعاني فقل « صَحَّتِ الصَّلَاةُ » إِذَا سَقَطَ القَضَاءُ ، « وَصَحَّ العَقْدُ » إِذَا تَرْتَبَ عَلَيْهِ أثره ، وَ « صَحَّ القَوْلُ » إِذَا طَابِقَ الواقع . وَصِيح الشيء - من باب ضرب - فهو صِيحٌ وَالجَمْعُ صِيحَاتٌ مثل كريم وكرام . وَ « الصُّحَاةُ » بِالْفَتْحِ لَغَةٌ فِي الصَّحِيحِ . وَالصَّحِيحُ : الحَقُّ ، وَهُوَ خِلَافُ البَاطِلِ . وَرَجُلٌ صَحِيحُ الجَسَدِ : خِلَافُ مَرِيضٍ ، وَالجَمْعُ « أَصْحَاءُ » مثل شحيح

ص : ٣٨٣

١- قيل له الكنانى لأنه نزل فيهم فنسب إليهم ، رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم عليه السلام رجال النجاشى ص ١٦ .

٢- الوليد بن (صَبِيحٍ) أبو العباس كوفى ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب رجال النجاشى ص ٣٣٧ .

وأشحاء. و « الصَّحَّاحُ » بفتح الصاد : اسم مفرد بمعنى الصَّحِيحُ. قال بعض الأفاضل : والجاري على ألسنه الأكثر كسر الصاد على أنه جمع صَيِّحٍ ، وبعضهم ينكره بالنسبه إلى تسميه هذا الكتاب ولا مستند له إلا أن يقال إنه ثبت عن مصنفه أنه سماه الصَّحَّاح بالفتح.

وَفِي حَدِيثِ « الصَّوْمُ مَصَحَّةٌ ».

بفتح صاد وكسرهما مفعله ، من الصَّحَّهِ : العافيه. وَمِنْهُ « صَوْمُوا تَصْحُوا ».

و « الصَّخْصَحُ » كجعفر ، والصَّخْصَاحُ المكان المستوى ، ومثله الصَّخْصَحَانُ.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « غَيْثًا صَحْصَاحًا ».

كَأَنَّهُ أَرَادَ مُسْتَوِيًا مُتَسَاوِيًا.

(صرح)

قوله تعالى : (يا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا) [٣٦/ ٤٠] هو بالفتح فالسكون : القصر ، وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صَرْحٌ.

قَالَ الْمُفَسِّرُ : فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صِرْحًا حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا فِي الْهَوَاءِ لَا يَتِمَّكُنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَّاحِ ، فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ : لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزِيدَ عَلَى هَذَا ، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَرَمَتْ بِهِ ، فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ التَّابُوتَ وَعَمَدًا إِلَى أَرْبَعَةِ أُنْسِيرٍ فَأَخَذَ فِرَاحَهَا وَرَبَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْقُوَّةَ وَكَبُرَتْ عَمِيدُوا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْمَأْرَبَةِ فَعَرَّزُوا فِي كُلِّ حِيَابٍ مِنْهُ خَشَبَةً وَجَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَةٍ لَحْمًا وَجَوَّعُوا الْأَنْسِيرَ وَشَدُّوا أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبَةِ ، فَنَظَرَتِ الْأَنْسِيرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَسَبَّحَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَارْتَفَعَتْ فِي الْهَوَاءِ وَأَقْبَلَتْ تَطِيرُ يَوْمَهَا ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ : انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَنَظَرَ هَامَانُ فَقَالَ : أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبُعْدِ ، فَقَالَ : انْظُرْ إِلَى الْمَأْرُضِ؟ فَقَالَ : لَمَّا أَرَى الْأَرْضَ وَلَكِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَالْمَاءَ ، فَلَمْ تَزَلِ النَّسِيرُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَعَابَتْ عَنْهُمْ الْبِحَارُ وَالْمِيَاءُ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : انْظُرْ يَا هَامَانَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَظَرَ فَقَالَ : إِنِّي أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ ، فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ نَظَرَ هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ : هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ

ص: ٣٨٤

وَلَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظَّلْمَةَ. قَالَ : ثُمَّ جَالَتِ الرِّيحُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ بَيْنَهُمَا ، فَأَقْبَلَتِ التَّابُوتُ بِهِمَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْوِي بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عَتُوًّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .»

و « الصَّرْحُ » بالتحريك : الخالص من كل شيء ، وكل خالص صَيْرِيحٌ . وقد صرَّح الشيء - بالضم صرَّاحهً وصُرُوحةً : خلص من تعلقات غيره . وعربي صرِيحٌ : أى خالص النسب .

وَفِي حَدِيثِ الْوَسْوَاسَةِ « ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ » .»

أى صَيْرِيحُهُ الذى يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان فى قلوبكم ، وقيل إن الوسوسة علامه محض الإيمان ، فإن الشيطان إنما يوسوس لمن آيس من إغوائه وحاصله أن صَيْرِيحُ الإيمان هو الذى يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان فى أنفسكم حتى تصير وسوسه لا يتمكن فى قلوبكم ولا تطمئن إليه نفوسكم ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صرِيحُ الإيمان ، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيماننا صرِيحاً . والصَّرِيحُ : ضد الكنايه ، وهو خلاف التعريض . وفلان صرَّحَ بما فى نفسه : أى أظهره .

(صفحة)

قوله تعالى : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) [٤٣ / ٨٩] أى أعرض عنهم . والصفْحُ : أن تنحرف عن الشيء فتوليه صفْحهً وجهك ، أى ناحيه وجهك ، وكذلك الإعراض هو أن تولى الشيء عرضك ، أى ناحيتك وجانبك . قوله : (فَاصْفَحِ الْجَمِيلَ) [١٥ / ٨٥] أى أعرض عنهم واحتمل ما يلقي منهم إعراضاً جميلاً - بحلم وإغضاء قوله : (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صِفْحًا) [٤٣ / ٥] أى أفنضرب تذكيرنا إياكم صافِحين ، أى معرضين .

وَفِي حَدِيثِ مَلِكِ الْمَوْتِ مَعَ بَنِي آدَمَ « وَأَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » .»

أى أنظر إليهم وأتأملهم . قال بعض شراح الحديث : لعل المراد بتصفُّح ملك الموت أنه ينظر إلى صفحات وجوههم نظر الترقب

ص : ٣٨٥

لحلول آجالهم والمنتظر لأمر الله فيهم. وَصِي فَحْتُ عَنِ الذَّنْبِ صِيْفَحًا - من باب نفع - : عفوت عنه. وَالصَّفْحُ : العفو والتجاوز ، وأصله من الإعراض بِصَفْحِهِ الوجه. و « الصَّفُوحُ » من أبنيه المبالغه ، وهو من صفاته تعالى ، وهو العفو عن ذنوب العباد المعرض عن عقوبتهم. وَصِيْفُوحٌ عَنِ الجَاهِلِينَ : أى كثير الصَّفْحِ والتجاوز عنهم. و « الصَّفْحُ » من أسماء السماء ، وَمِنْهُ « مَلَائِكَةُ الصَّفْحِ الأَعْلَى ».

أى ملائكة السماء العليا. وَصِيْفَانِحُ الرُّوحَاءِ : جوانبها ، وهى ممر الأنبياء حين يقصدون البيت الحرام ، ومنه حَدِيثُ مُوسَى « وَقَدْ مَرَّ فِي سَبْعِينَ نَبِيًّا عَلَى صَفَائِحِ الرُّوحَاءِ عَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ الْقَطَوَائِيَّةُ يَقُولُ لَتَيْتَكَ عَبْدُكَ وَإِبْنُ عَبْدَيْكَ ».

وصفح كل شىء : وجهه وناحيته. وَصِيْفُوحُ الإنسان : جانبه ، وكذا الصَّفْحُ من كل شىء ، ومثله الصَّفْحَةُ من كل شىء. وَصَفَائِحُ الباب : ألواحها. وَالصَّفِيحَةُ : السيف العريض.

(صلح)

قوله تعالى : (لئن آتيتنا صالحاً) [٧ / ١٨٩] أى إن وهبت لنا ولداً سوياً قد صلح بدنه ، وقيل ولداً ذكراً ، وكانت عادتهم يأدون البنات (فلما آتاها صالحاً جعلاً له شركاء فيما آتاها) لأنهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناه. ويتم الكلام فى « شرك » . قوله : (قوماً صالحين) [١٢ / ٩] أى تائبين. قوله : (ونبيّاً من الصالحين) [٣ / ٣٩] هو جمع صالح ، وهو الذى يؤدى فرائض الله وحقوق الناس. قوله : (وصالح المؤمنين) [٤ / ٦٦] من صلح منهم.

وفى الحديث من طريق الخاص والعام أنّها لما نزلت أخذ رسول الله ص بيده على فقال : أيها الناس هذا

(صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ) : (١).

قوله : (أَوْ إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ) [١١٤ / ٤] التأليف بينهم بالموده.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : « أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ جَاهِكُمْ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ مَالِكُمْ » (٢).

قوله : (وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) [٩٠ / ٢١] أى جعلناها صَالِحَةً لأن تلد بعد أن كانت عاقرا. وقيل جعلناها حسنه الخلق بعد أن كانت سيئه الخلق. وقيل رددنا عليها شبابها. قوله : (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَدِّقَا بَيْنَهُمَا صِدْقًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) [١٢٨ / ٤] من الفرقه والنشوز والإعراض وسوء العشره ، أو الصُّلْحُ خير من الخصومه ، وهذه الجملة اعتراض. و « صَالِحٌ » النبى هو من ولد ثمود و ثمود هو ابن عاد بن إرم بن سام توفى بمكه عن ثمان وخمسين سنه.

وَفِي الدُّعَاءِ « اجْعَلْ دُعَائِي آخِرَهُ صَالِحًا ».

هو من الصَّلَاح الذى هو ضد الفساد ، يقال صَيَّلِحَ الشىء من باب قعد وصَيَّلِحَ بالضم لغه خلاف فسد. وصَيَّلِحَ يَصْلُحُ بفتحين لغه ثالثه ، فهو صَالِحٌ. وفيه أيضا « اجْعَلْ أَوَّلَ نَهَارِي صَالِحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا ».

أى صَيَّلِحًا فى ديننا ، بأن يصدر منا ما ننخرط به فى الصَّالِحِينَ ، ثم إذا اشتغلنا بقضاء إربنا فى ديانا لما هو صَيَّلِحًا فى ديننا فأنجحها ، واجعل خاتمه أمرنا بالفوز بمطالبنا مما هو سبب دخول الجنه. وفيه و « أَصْلِحْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ».

أى اجعل الدنيا كفايه وحلالا وكن لى معيننا على الطاعه ، وإِصْلَاحِ المعاد باللطف والتوفيق لذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ».

وذلك لأن التقوى صَيَّلِحًا قوتى الشهوه والغضب اللذين فسادهما مبدأ الفساد بين الناس ، ومن أَصْلِحَ أمر آخرته أَصْلِحَ الله أمر دنياه لأن الدنيا المطلوبه لمن أَصْلِحَ أمر آخرته سهله تكفلت بها العنايه الإلهيه بِإِصْلَاحِهَا ، ولأن مُصْلِحَ أمر آخرته معامل

ص: ٣٨٧

١- البرهان ج ٤ ص ٣٥٣.

٢- البرهان ج ١ ص ٤١٥.

للخلق بمكارم الأخلاق وذلك مستلزم لِصَلَحِ دنياه. و « الصَّلَاحُ » بالكسر مصدر المُصَالِحِ ، والاسم الصُّلْحُ يذكر ويؤنث ، ومنه « صَلُحَ الحديبيه ». وَصَالِحُهُ صِيْلَاحًا من باب قاتل ، وَأَصِيْلَحَ اللهُ المؤمن : أى فعل تعالى بعده ما فيه الصَّلَاحُ والنفع. وَأَصْلَحَكَ اللهُ : وفقك لِصِيْلَاحِ دينك والعمل بفرائضه وأداء حقوقه. وَصِيْلَاحٌ : علم مكة المشرفة (١). و « العبد الصَّالِحُ » يقال على إسكندر ذى القرنين ، وإذا ذكر فى الحديث يراد به أبو الحسن موسى عليه السلام

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ فَنَادِ : يَا صَالِحُ ارْشِدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ يَرْحَمُكَ اللهُ ».

وذلك لما رُوِيَ مِنْ أَنَّ الْبَرَّ مُوَكَّلٌ بِهِ صَالِحٌ وَالْبَحْرُ مُوَكَّلٌ بِهِ حَمْرَةٌ.

والرؤيا الصَّالِحَةُ : الحسنه أو الصادقه ، أى الصحيحه لموافقته للواقع.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ صَالِحٌ ».

أى صَالِحٌ للعمل لتضاعف الحسنات فيه. وفيه « الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا » (٢).

أراد بِالصُّلْحِ التراضى بين المتنازعين ، لأنه عقد شرع لقطع المنازعه ، وله فى الفقه شروط تطلب منه. قال بعض الأفاضل : أنفع العقود الصُّلْحُ لعموم فائدته ، فإنه عند فائده سائر عقود المعاوضات من البيع والإجاره والعاريه ونحو ذلك ، ويصح على ما فى الذمه من غير عوض لأنه ليس من شرطه حصول العوض وإنما شرع لقطع المنازعه ، ويجوز مع الإقرار والإنكار خلافا لأبى حنيفه فإنه لا يجيزه مع الإنكار والشافعى فإنه لا يجوزه مع الإقرار ، ويصح أيضا مع علم المُصْطَلِحِينَ بما وقعت عليه المنازعه ، قيل ومع جهالتهما فى الدين والعين ، واشترط بعضهم العلم بالعوض

ص: ٣٨٨

١- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٩ : صِيْلَاحٌ بوزن قَطَامٍ من أسماء مكة ، قال العمرانى : وفى كتاب التكملة صِيْلَاحٌ بكسر الصاد والإعراب.

٢- من لا يحضره ج ٣ ص ٢١.

والمعوض إذا كانا عينين أو عينا عما فى الذمه مع إمكان العلم بهما ، ولو كانا جاهلين صح ، ولو كان أحدهما عالما والآخر جاهلا اشترط إعلام الجاهل بقدر ما يُصَالِحُ عليه ، فلو صَالَحَهُ بغير إعلامه لم يصح لما فيه من الغرر ، ولأنه ربما إذا علم بقدره لم يرض بالعوض.

وفى الحديث عن علي بن أبي حمزة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام رجل يهودى أو نصيرانى كان له عندي أربعه آلاف درهم فهل لك أيجوز لى أن أصالح ورثته ولأ أعلمهم كم كان؟ قال : لا يجوز حتى تُخبرهم « (١) ».

دلاله على هذا الاشتراط وأصلحت بين القوم : وفقت. وتصلح القوم واضطلخوا بمعنى. وهو صالح للولاية : أى إن له أهليه للقيام بها. و « الصلحيه » قوم يدركون العقول والنفوس ويجهلون ما بعدهما. وفى الأمر مصلحه : أى خير ، والجمع المصالح.

(صوح)

فى دعاء الاستسقاء « اللهم قد أنصاحت جبالنا ».

قال الشارح : أى تشققت من المحول ، يقال انصاح النبت وصاح وصوخ : إذا جف وبيس. و « زيد بن صوحان » بضم الصاد وإسكان الواو من الأبدال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتل يوم الجمل

قال له أمير المؤمنين عليه السلام عند ما صرع : « رحمك الله يا زيد كنت خفيف المئونه عظيم المئونه » (٢).

وألقوه بين الصوخين حتى أكلته السباع : أى بين الجبلين. وبنو صوحان من عبد قيس - قاله الجوهري.

(صيح)

قوله تعالى : (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) [١١ / ٦٧] أى العذاب ، يقال إن جبرئيل صاح بهم صيحة أهلكتهم. قوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ)

ص : ٣٨٩

١- الكافي ج ٥ ص ٢٥٩.

٢- رجال الكشي ص ٦٣.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُصَلَّى عَلَى الْمَوْلُودِ الَّذِي لَمْ يَصِحَّ ».

هو من الصَّيَّاح بالكسر والضم : الصوت بأقصى الطاقه ، يقال صَاحَ يَصِيحُ صَيْحًا وَصَيْحَةً وَصِيحًا بالكسر وَصِيحًا بالضم وَصَيْحَانًا بالتحريك. وَالْمُصَيِّحُ وَالتَّصْيِيحُ : أَنْ يَصِيحَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيَصِيحُ بِهَذَا الْحَدِيثِ : أَي ينادى به بين الناس. وَالصَّيْحَانِي تَمَرٌ بِالْمَدِينَةِ نَسَبٌ إِلَى صَيْحَانَ كَبَشٍ كَانَ يَرْبِطُ إِلَيْهَا ، وَاسْمٌ لِلْكَبْشِ الصَّيَّاحِ ، وَهُوَ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النِّسْبِ كَصَغَانِي.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ نَمَشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَرْنَا بِنَخْلٍ مِنْ نَخْلِهَا ، فَصَاحَتْ نَخْلَهُ بِأُخْرَى : هَذَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٌّ الْمُرْتَضَى ، ثُمَّ جُرْنَا هِيَ فَصَيَّا حَتَّى ثَمَانِيَةَ بِنَائِلَتِهِ : هَذَا مُوسَى وَأَخُوهُ هَارُونَ ، ثُمَّ جُرْنَا هِيَ فَصَيَّا حَتَّى رَابِعَةَ بِخَامِسِهِ : هَذَا نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ جُرْنَا هِيَ فَصَيَّا حَتَّى سَادِسَةَ بِسَابِعِهِ : هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَ ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ نَخْلُ الْمَدِينَةِ صَيْحَانِيًّا لِأَنَّهُ صَاحَ بِفَضْلِي وَفَضْلِكَ.

باب ما أوله الضاد

(ضبح)

قوله تعالى : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) [١٠٠ / ١] الضَّبْحُ والضَّبِيحُ واحد ، وهو ضرب من العدو ، وقد مر شرح الآيه مستوفى في « عدا ». وَأَضْبَحَ لونه : تَغْيِيرُ إِلَى السَّوَادِ قَلِيلًا.

ص: ٣٩٠

و « الضَّبَّاحُ » : بالضم صوت الثعلب.

(ضجح)

فِي الْخَبْرِ « لَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الضَّحِّ وَالظِّلِّ فَإِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ ».

أى يكون نصفه بالشمس ونصفه في الظل. و « الضَّحَّضَاخُ » بفتح معجمتين وسكون مهملة : ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين.

(ضرح)

فِي الْحَدِيثِ « أَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ بَيْتًا يُسَمَّى الضُّرَّاحَ ».

هو بالضم قيل البيت المعمور في السماء الرابعة (1) ، من المَضَارِحِ وهي المقابلة والمضارعة ، ومن رواه بالصاد فقد صحف وفيه : « أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) - الْآيَةَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ هَذَا الْجَوَابَ فَتَدَمَّوْا وَلَمَّا ذُوقُوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَغْفَرُوا ، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتًا بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَّاحَ ، ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتًا وَيُسَمَّى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَّاحِ ، ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » (2).

ومنه يعلم أن البيت المعمور في السماء الدنيا وأن البيوت الثلاثة والله أعلم. والضَّرِيحُ : الشق في وسط القبر واللحد في الجانب ، فعيل بمعنى مفعول ، والجمع ضَرَائِحُ. وقد ضَرَحْتُ ضَرَحًا : إذا حفرته ، من الضَّرْحِ وهو الشق في الأرض.

(ضبح)

فِي حَدِيثِ النَّضُوحِ : « قَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا : نَضُوحٌ يُجْعَلُ فِيهِ الضَّيَّاحُ ، فَأَمَرَ بِأَهْرَاقِهِ ».

الضَّيَّاحُ والضَّيْحُ بالفتح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط - قاله في النهاية. وفي القاموس الضَّيْحُ العسل والمقل إذا نضح كالضَّيَّاحِ بالفتح.

ص : ٣٩١

١- في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٥ : وقيل هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان فسميت بذلك لضرحتها عن الأرض أي بعدها.

٢- الكافي ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨.

(طرح)

فى حَدِيثِ وَصَفِ الْإِنْسَانِ : « طَرِيحٌ سُقْمٌ ».

أى مطروح له دليل عنده وهو متمكن منه غايه تمكن ، إذ الإنسان لتركبه من الأمور المتضاده المشرفه على الانحلال فى غايه الاستعداد للأمراض والأسقام ، والسقم بالتحريك أو بضم السين وإسكان القاف : المرض. والطرُحُ بالفتح فالسكون هو الرمى ، يقال طَرَحْتُهُ طَرَحاً من باب نفع : رميت به ، ومن هنا قيل يجوز أن يعدى بالباء فيقال « طَرَحْتُ به » لأن الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله. وطَرَحْتُ الرداء على عاتقى : ألقىته عليه. و « الطَّرْحُ » بالتحريك : المكان البعيد. ومُطَارَحَةُ الكلام : معروفه. و « الطَّرِمَاحُ بن حكيم » معروف (١).

(طفح)

فى الْحَبْرِ « مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ طَفَّاحَ الْأَرْضِ ذُوباً ».

أى ملأها. « حتى تَطْفَحَ » أى تفيض ، يقال طَفَّحَ الإِنَاءَ كَمَنَعَ طَفْحاً وَطُفُوحاً : امتلأ وارتفع.

(طلح)

قوله تعالى : (وَطَلْحٌ مَّنْضُودٌ) [٥٦ / ٢٩] قيل الطَّلْحُ الموز ، الواحد طَلْحُهُ مثل تمر وتمره. والَطَّلْحُ : شجر عظام كثير الشوك. والَطَّلْحُ عند العرب : شجر حسن اللون لخضرته رفيف ونور طيب ، وَعَنِ السُّدِّيِّ هُوَ شَجَرٌ يُشْبِهُ طَلْحَ الدُّنْيَا لِكِنْ لَهُ ثَمَرٌ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

والطَّلْحُ من الرجال : خلاف الصالح.

ص : ٣٩٢

١- الطرماح بن حكيم بن الحكم شاعر إسلامى فحل من طيء ، ولد ونشأ فى الشام وانتقل إلى الكوفه فكان معلما فيها ، توفى نحو سنه ١٢٥ هـ الأعلام ج ٣ ص ٣٢٥.

و « طَلَّحَهُ » اسم رجل. وطلَّحَهُ بن عبید الله بن عثمان التیمی الصحابی (١).

(طمح)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى الرَّجُلَ أَنْ يُطْمَحَ بِبَوْلِهِ مِنَ السَّطْحِ بِالْهَوَاءِ » (٢).

أى يرفع بوله ويرمى به فى الهواء ، يقال طَمَّحَ بصره إلى الشىء : ارتفع. وأَطْمَحَ فلان بصره : رفعه. وكل مرتفع طَامِحٌ ، ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْأَفُقِ الطَّامِحِ ».

أى المرتفع. ومنه « طَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ».

أى ارتفعتا.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ أَنْ تُطْمَحَ بَصْرَكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ».

أى ترفعه إلى من هو أعلا منك فى الغنا.

وَفِي الدُّعَاءِ « طُمُوْحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ ».

والمعنى الآمال الطَّامِحَةُ ، أى المرتفعة قد خابت إلا آمالنا العظيمة عندك. وطمَّحتِ المرأةُ فهى طَامِحٌ : أى تَطْمُحُ إلى الرجال.

(طوح)

يَقَالُ طَاحَ يَطُوْحُ وَيَطِيْحُ : إِذَا هَلَكَ وَسَقَطَ ، وَكَذَا إِذَا أَتَاهُ فِي الْأَرْضِ.

ص: ٣٩٣

١- هو أبو محمد طلحه بن عبید الله التیمی الحضرمى ، كان من أصحاب النبى ثم من أصحاب على عليه السلام ، ثم انعزل عن على وأثار حرب الجمل ، ولما ندم عما فعل واعتزل الحرب قتله مروان بن الحكم بسهم رماه إليه فأصاب ثغره نحره - راجع الإصابه ج ٢ ص ٧٦٤ - ٧٧٠.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ١٩.

قوله تعالى: (لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ) [٧ / ٤٠] قرئ (لَا تُفْتَحُ) بالتشديد والتخفيف ، أى لا يصعد لهم عمل صالح ، أو لا تُفْتَحُ لهم أبواب السماء ليدخلوا الجنة إذ هى فيها ، أو لا تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما تصعد أرواح المؤمنين ، أو لا تنزل البركة عليهم. قوله: (إِلَيْهِ يَصِيرُ عَدُوُّ الْكَلِيمِ الطَّيِّبِ) [٣٥ / ١٠] أى يرفع ويُفْتَحُ له أبواب السماء. قوله: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا) [٧ / ٨٩] أى احكم بيننا (وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ). قوله: (أَتَحَدُّونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) [٢ / ٧٦] أى بين لكم فى التوراه من بعث محمد صلى الله عليه وآله . قوله: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا) [١ / ٤٨] قيل هو فَتْحُ مكة وعده الله ذلك عند إرجاعه من الحديبيه ، وقيل هو فَتْحُ خيبر ، وقيل فَتْحُ فارس والروم وسائر فُتُوح الإسلام على العموم. قوله: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) [٤٨ / ١٨] يعنى فَتْحُ خيبر. قوله: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ) [٦ / ٥٩] أى خزائنه ، جمع مَفْتُوحٍ بفتح الميم وهو المخزن ، ومثله قوله (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَى) [٢٨ / ٧٦] (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) [٣٩ / ٧٣] قال المفسر: قال المبرد الواو هنا زائده ليست واو الثمانيه (١). قوله: (وَاشْرَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) [١٤ / ١٥] أى سألوا من الله الفتح على أعدائهم والقضاء بينهم وبين أعدائهم من الْفَتَاخِ. قوله: (أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ) [٢٤ / ٦١] قيل المراد بما ملكتم مَفَاتِحَهُ بيوت المماليك ، وليس بشىء لأن العبد لا يملك فماله لسيده ، وقيل المراد الوكيل

ص: ٣٩٤

فى حفظ البيت أو البستان يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذى نقصه على مستأجره. والمفاتيح قيل هى الخزائن كقوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ) [٥٩ / ٦] وقيل جمع مفاتيح. قوله : (يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) [٢ / ٨٩] أى يستنصرون على المشركين ويقولون « اللهم انصرنا بنبى آخر الزمان ». والفتيح : النصر ، ومنه قوله تعالى (إِنَّ تَشِيْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) [١٩ / ٨] وقيل هو خطاب لأهل مكة على طريق التهكم ، وقيل (إِنَّ تَشِيْتَفْتِحُوا) خطاب للمؤمنين (وَإِنْ تَنْتَهُوا) للكافرين.

وفى الحديث « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ».

- الحديث (١). قيل فتُحُّ أبواب السماء كناية عن نزول الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تاره ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول والمن عليهم بتضعيف الثواب ، وتغليق أبواب جهنم كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصى بقمع الشهوات ، وكذا فتُحُّ أبواب الجنان هو كناية عن استحقاق الدخول فيها ، ورتب فتُحُّ أبواب الجنان على فتُحُّ أبواب السماء لأن الجنة فى السماء ، ومثله فى حديث رسول الله ص « إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتُحْتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجِنَانِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ».

وفيه « لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَتُحُّ لِأَمْنِهِ بِيَاضِ فَارِسَ وَقُصُورِ الشَّامِ ».

كأن المعنى أريت ذلك وكشف لديها. وفيه « مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ».

أى لا تحاكموه ، ومثله « لَا تُفَاتِحُوا أَهْلَ الْقَدْرِ ».

أى لا تحاكموهم ، من المُفَاتِحِ وهى المحاكمه ، وكان المراد اسكتوا عنهم معرضين ولا تبدوهم بالمجادله والمناظره. ومثله فى حديث يحيى بن أم الطويل

ص: ٣٩٥

« مَنْ شَكَّ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ».

وَفِي الْخَبَرِ : « الصَّلَاةُ مِفْتَاحُهَا الطَّهُورُ ».

قيل فيه إستعاره لطيفه ، وذلك أن الحدث لما منع من الصلاة أشبه الغلق المانع من الدخول إلى الدار ونحوها والظهور لما رفع الحدث المانع ، وكان سبب الإقدام على الصلاة شبهه بِالْمِفْتَاحِ. و « الْفَتْاحُ » من أسمائه تعالى وهو الحاكم ، وقيل معناه هو الذى يُفْتَحُ أبواب الرزق والرحمة لعباده. و « الْفَاتِحُ » من أسمائه ص لِفَتْحِهِ أبواب الإيمان ، ولأنه جعله الله حاكما فى خلقه ، ولأنه فَتَحَ ما استغلق من العلم. وَفَاتِحَهُ كل شىء : أوله كما أن خاتمته آخره ، ومنه سميت الحمد فَاتِحَةَ الكتاب لأنها أوله ، فهى فى الأصل إما مصدر بمعنى الْفَتْحِ كالكَاذِبِ بمعنى الكذب أو صفة والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة ، فَفَاتِحَهُ الكتاب إن اعتبرت أجزاء الكتاب سورا فالأولى حقيقته وإن اعتبرت آيات أو كلمات مثلا- فمجازيه ، تسميه لكل باسم الجزء ، وإضافه الْفَاتِحِ إِلَى الكتاب كإضافه الجزء إلى الكل كرأس زيد ، وإضافه السوره إلى الْفَاتِحِ من إضافه العام إلى الخاص كبلده بغداد فهما لاميتان ، وقال بعض المفسرين لكتاب الله : تسميه السوره بهذا الاسم إما لكونها أول السور نزولا كما عليه جم غير من المفسرين وإما لما نقل كونها مُفْتَتِحَ الكلام المثبت فى اللوح المحفوظ أو مُفْتَتِحَ القرآن المنزل جملة واحده إلى سماء الدنيا ، أو لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب السور القرآنيه وإن كان بخلاف الترتيب النزولى ، أو لِإِفْتِتَاحِ ما يقرأ فى الصلاة من القرآن بها - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ فَإِنَّهُنَّ أَفْتَحُ شَيْءٍ أَرْحَمًا » (١).

يريد كثره النسل. وَفَتَحْتُ القناه : فَجَّرْتُهَا ليجرى الماء منها فيسقى الزرع. وَفَتَحْتُ الباب فَتَحًا : خلاف غلقته. وَفَتَحْتُ الأبواب شدد للتكثير. وَفَتَحَ السلطان البلاد : غلب عليها

ص: ٣٩٦

وملكها قهرا. وفتح الله على نبيه : نصره. والفتح في الشيء : الفرجه ، وفيه الجمع فتح مثل غرفه وغرف. والمفتاح : مفتاح الباب وكل مستغلق ، وجمعه مفاتيح. والمفتح مثله وجمعه مفاتيح.

(فدح)

فِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ « إِذَا أَتَيْتَ بِأَخِيكَ إِلَى الْقَبْرِ فَلَا تَفْدَحْهُ ».

أى لا تطرحه فى القبر وتفجأه به وتعجل عليه بذلك ولكن اصبر عليه هنيهة ليأخذ أهبتة. وفيه « إِذَا فَدَحَكَ أَمْرٌ فَكَذًا ».

أى إذا نزل بك أمر فادح فكذا. والأمر الفادح : الذى يثقل ويبهض ، والجمع الفوادح.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا فِي الْإِسْلَامِ مَفْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ ».

أى مثقلا ، وهو من فدحه الدين : أثقله.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَهُوَ مَفْدُوحٌ ».

أى مبهوض.

(فروح)

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) [٢٨ / ٧٢] أى الأشرين البطرين ، وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه ، ويستعمل الفرح فى معان فى الرضا والسرور والأشر والبطر. قوله : (ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) [٤٠ / ٧٥] أى ذلك الإضلال بسبب ما كان لكم من الفرح فى الأرض والمسرح بغير الحق ، وهو الشرك وعباده الأوثان - قاله الشيخ أبو على.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاغِبًا وَزَادَهُ فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ فَوَجَدَهَا » (١).

قيل الفرح هنا كناية عن الرضا وسرعه القبول وحسن الجزاء ، لتعذر ظاهره عليه تعالى. وفيه « لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ » (٢).

أى يفرح بهما ، بحذف الجار وإيصال الفعل بفرجه عند إبطاره ، يعنى فرحه بالخروج عن عهده المأمور به ، وقيل بما يعتقد

ص: ٣٩٧

١- الكافي ج ٢ ص ٤٣٥.

٢- من لا يحضر ج ٢ ص ٤٥.

من وجوب الثواب ، وفَرْحُهُ يوم القيامة بما يصل إليه منه ، وقيل فَرْحُهُ عند إبطاره كما جاء

في الحديث « أَنْ لِلصَّائِمِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ».

وقيل فَرْحُهُ إذا أظفر بتوفيق تامه ، أو لتناوله الطعام ولذته ورفع ألم الجوع. وفيه « إِذَا رَأَيْتَ الْهَلَالَ فَلَا تَفْرَحْ ».

أى لا تبطر ، من الفَرْحِ الذى هو الأشر والبطر ، ولكن اذكر ما أنعم الله عليك به واستعن بالله على ما كلفك به.

(فرطح)

المُفْرَطِحُ : العريض ، يقال فى البيض « أحد رأسيه مُفْرَطِحٌ » أى عريض ، وفى بعض النسخ مُفَتِّحٌ وهو بمعناه.

(فسح)

قوله تعالى : (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) [٥٨ / ١١] أى توسعوا فيها ، يقال فَسَّيْحْتُ له فى المجلس فَسْحًا من باب نفع : فرجت له عن مكان يسعه. و « فَسَّحَ المكان » بالضم أو فَسَّحَ لغه فيه. وأفسَّحَ عنى : أى تنح عنى.

وفى الحديث « لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فَسْحِهِ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا ».

الفُسْحَةُ بالضم : السعة ، ومعناه لا يزال المؤمن فى سعه من دينه يرجى له الرحمة ولو باشر الكبائر سوى القتل ، فإذا قتل أيس من رحمته ، وهو تغليظ شديد ، وقيل معناه أنه لا يزال موفقا للخيرات ما لم يصبه فإذا أصابه انقطع عنه التوفيق لشؤمه.

وفى حديث الميِّتِ مَعَ الْمَلَكَيْنِ « يُفَسَّحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ».

أى يوسعان له فيه مد البصر ، والمراد مده وغايته التى ينتهى إليها كما تقدم فى مدا ، قيل ولا منافاه بين هذا وبين ما روى « يُفَسَّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ».

وما روى « يُفَسَّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةٌ أذْرَعٌ » (١).

لاختلاف الفُسَيْحَةِ باختلاف الدرجات ، فلعل الأدنى فُسَيْحَتُهُ سبعة والأوسط سبعون فى سبعين والأعلى مد البصر. والفُسَيْحُ : الواسع ، ومنه المنزل الفُسَيْحُ. و « الفَسَّاحُ » بالفتح مثله.

ص: ٣٩٨

١- الكافي ٣ / ٢٣٨ ، وفيه فى حديث آخر « تسعه أذرع ».

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَسِيحٌ مَا بَيْنَ الْمَنَكِبَيْنِ ».

أى بعيد ما بينهما لسعه صدره.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَدْلِكَ ».

أى أوسع له فى دار عدلك يوم القيامة.

(فصح)

فِي الْحَدِيثِ « التَّكْبِيرُ جَزْمٌ فِي الْأَذَانِ مَعَ الْإِفْصَاحِ بِالْهَاءِ وَالْأَلْفِ » (١).

أى إظهارهما والمراد بالألف الألف الثانية من لفظ الجلالة ، وهى الساقطة خطأ وهاؤها وكذا الألف فى الصلاة - قاله فى الذكري. وفيه « مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي الْأَسْوَاقِ غُفِرَ لَهُ بِعَدَدِ مَا فِيهَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ ».

وأراد بِالْفَصِيحِ من يتكلم وبالأعجم ما لا يتكلم. وَفُصِّحَ النصارى : مثل الفطر وزنا ومعنى ، وهو الذى يأكلون فيه اللحم بعد الصيام ، والجمع « فُصُوحٌ » بالضم ، وصومهم ثمانيه وأربعون يوما ويوم الأحد الكائن بعد ذلك هو العيد ، ولصومهم ضابط يعرفون به أوله فإذا عرف أوله عرف الفُصْحُ ، وقد نظم ذلك فى بيتين من الشعر

إذا ما انقضى ست وعشرون ليله

بشهر شباطى هلال به يرى

فخذ يوم الإثنين الذى هو بعده

يكن مبتدأ صوم النصارى مقررا

وَأَفْصَحَ الرَّجُلُ مراده : أظهره. وَأَفْصَحَ الأعجمى : تكلم بالعربية ولم يلحن.

(فضح)

الْفُضِيحَةُ : العيب ، والجمع فَضَائِحُ وَفُضِحْتُهُ فَضْحًا من باب نفع : كشفته ، والاسم الْفُضِيحَةُ. وَالْفُضُوحُ أيضا.

وَفِي الدُّعَاءِ « لَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ ».

أى استر عيوبنا ولا تكشفها ، ويجوز أن يكون المعنى اعصمنا حتى لا نعصى فنستحق الكشف. وَالْأَفْضَحُ : الأبيض وليس بالشديد البياض.

وَفِي الْحَدِيثِ « صِفْ لِي بَعْلَةَ فَضْحَاءٍ؟ »

١- من لا يحضره ج ١ ص ١٨٤.

قُلْتُ : وَمَا الْفُضْحَاءُ؟ قَالَ : دَهْمَاءُ بَيْضَاءِ الْبَطْنِ بَيْضَاءِ الْأَفْحَاجِ بَيْضَاءِ الْجَحْفَلَةِ « (١).

وَفُضِّحَتِ النِّسَاءُ : إِذَا حَكَيْتِ عَنْهُنَّ مَا يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ شَهْوَتِهِنَّ.

(فطح)

الْأَفْطَحُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هُوَ أَفْطَحُ الرَّأْسِ ، وَقِيلَ أَفْطَحُ الرَّجْلَيْنِ - أَيَّ عَرِيضَتَهُمَا - . وَ « رَأْسٌ مُفْطَحٌ » بِالتَّشْدِيدِ أَيَّ عَرِيضٌ . وَرَجُلٌ أَفْطَحٌ : بَيْنَ الْفَتْحِ أَيَّ عَرِيضِ الرَّأْسِ . وَفَطَحَهُ فَطْحًا : جَعَلَهُ عَرِيضًا . وَالتَّفْطُحُ مِثْلُهُ . وَ « الْفَطْحِيَّةُ » هُمُ الْقَائِلُونَ بِالْإِمَامَةِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَفْطَحُ ، وَقَدْ نَسَبُوا إِلَى رَئِيسِ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَفْطَحٍ ، وَالَّذِينَ قَالُوا بِإِمَامَتِهِ عَلَى مَا نَقَلَ عَنْهُ مَشَايخُ الْعَصَابَةِ وَفَقَهَائِنَا .

(فتح)

« الْفَقْحَةُ » بِالْفَتْحِ : حَلْقَةُ الدَّبْرِ ، وَالْجَمْعُ الْفِقَاحُ . وَ « الْفُقَّاحُ » كَرَمَانَ : نُورُ الْإِذْخَرِ . وَتَفَقَّحَتِ الْوَرْدَةُ : تَفْتَحُ . وَحَلَهُ فُقَّاحِيَّةً : عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ حِينَ هَمَّ أَنْ يَتَفَتَّحَ .

(فلح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) [٢٣ / ١] قِيلَ هُوَ كَلَامٌ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ عَقَلَ وَحَزَمَ وَتَكَامَلَتْ فِيهِ خِلَالِ الْخَيْرِ قَدْ أَفْلَحَ ، وَأَفْلَحَ الرَّجُلُ : فَازَ وَظَفَرَ ، وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى بَشَرِيَّةِ فَاعِلِي الصَّلَاةِ بِالْفَلَاحِ الَّذِي هُوَ الْفَوْزُ بِأَمَانِيهِمْ وَالظَّفَرُ بِمَطْلُوبِهِمْ مِنَ الْخِلَاصِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالْبَقَاءِ عَلَى دَوَامِ رَحْمَتِهِ لَهُمْ . وَ « الْفَلَاحُ » مُحْرَكَةٌ : الْفَوْزُ وَالنَّجَاةُ وَالْبَقَاءُ فِي الْخَيْرِ ، وَالْفَلَاحُ مِثْلُهُ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ : فَالْأَوَّلُ الظَّفَرُ بِمَا تَطْيَبُ بِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي مَا يَفُوزُ بِهِ الرَّجُلُ فِي دَارِ الْآخِرَةِ . وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَقَاءُ بِلَا فَنَاءٍ ،

ص : ٤٠٠

وغنى بلا- فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل. قوله : (وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [٥ / ٢] أى الفائزون بما طلبوا الباقون فى الجنة ، من الفلّاح وهو البقاء والظفر وإدراك البغية. ومنه الدُّعَاءُ « أَقْلَبْنِي مُفْلِحًا مُنْجِحًا ».

ومنه الدُّعَاءُ « مَقَالِيدُ الْفَلَّاحِ ».

وحى على الْفَلَّاحِ : هلم إلى سبب الفوز والبقاء فى الجنة وهو الصلاة ، أو هلموا إلى طريق النجاه والفوز. و « فَلَحْتُ الْأَرْضَ » من باب نفع : شققتها للحرث ، والأَكَارُ فَلَاحٌ ، والصَّنَاعَةُ فَلَاحَةٌ بالكسر. والأَفْلَحُ : مشقوق الشفه السفلى ، ومنه « رَجُلٌ أَفْلَحُ » وهو خلاف الأَعْلَمِ.

(فيح)

فى الْحَدِيثِ « شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

الْفَيْحُ شِيوعُ الْحَرِّ ، ويقال بالواو من فَاحَتْ الْقَدْرُ تَفِيحًا وَتَفُوحٌ : إذا غلت وشبه بنار جهنم ، ويحتمل الحقيقه وأنه أرسل من نارها إنذارا للجاحدين وكفاره لذنوب غيرهم. ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَجْهِ النَّهْيِ مِنَ الْإِسْتِشْفَاءِ فِي الْمِيَاهِ الْحَارَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ « يُشَمُّ مِنْهَا رَائِحَةُ الْكِبْرِيتِ لِأَنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

وَفَاحَتِ النَّارِ فَيْحًا : انتشرت. وَفَاحَتْ رِيحُ الْمَسْكَ تَفُوحٌ فَوْحًا وَتَفِيحٌ فَيْحًا كَذَلِكَ ، قالوا ولا يقال فَاحَ إِلَّا فى الرِّيحِ الطَّيِّبِ خَاصَّةً ، ولا يقال فى الخبيثه والمنتنه إلا هب ريحها.

باب ما أوله القاف

(قبح)

قوله تعالى : (هُمْ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ) [٤٢ / ٢٨] أى المشوهين بسواد الوجوه وزرقه العيون ، وقيل مبعدون. والقُبْحُ : الإبعاد ، ومنه « قَبِيحُهُ » إذا قلت له قَبَحَكَ اللهُ ، أى أبعدك اللهُ

عن رحمته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَتَقَبَّحُوا الْوَجْهَ ».

أى لا تقولوا قبح الله وجهه ، وقيل لا تنسبوه إلى القبح ضد الحسن لأن الله قد صوره و (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ). ويقال « قَبَّحَهُ اللهُ » بمعنى نحاه عن كل خير ويقال أبعدته. وفلان مَقْبُوحٌ : أى مُنْحَى عن الخير والقبيح خلاف الحسن. و « قَبَّحَ الشَّيْءَ » من باب قرب : خلاف حسن.

وَفِي حَدِيثِ حَمَادٍ « مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ » - الحديث ، وفيه فصل بين فعل التعجب ومعموله ، وكفى به حجة على الأخفش وموافقيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « اشْتَرَوْا مِنَ الْإِبِلِ الْقَبَاحَ فَإِنَّهَا أَطْوَلُ الْإِبِلِ أَعْمَاراً » (١).

لعل المراد بها كريهه المنظر. والله أعلم.

(قح)

يقال عربى قَحَ : أى محض خالص ، وعريه قَحَّه كذالك ، وأعراب أَقْحَاحُ.

(قدح)

قوله تعالى : (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) [١٠٠ / ٢] أى الخيل تورى النار سناكبها إذا وقعت على الحجارة ، ولعل المراد بها خيل الجهاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَحَ عَيْنِي ».

أى أخرج فاسد الماء منها ، من قَدَحْتُ العين : إذا أخرجت منها الماء الفاسد. وَقَدَحَ فلان فى فلان قَدْحًا من باب نفع : إذا عابه ووقع فيه. و « الْقَدْحُ » بالتحريك : إناء واسع يسع - على ما قيل - ما يروى رجلين وثلاثة ، والجمع أَقْدَاحٌ مثل سبب وأسباب.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص « لَأَتَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّاِكِبِ ».

يعنى لا تؤخرونى فى الذكر ، لأن الراكب يعلق قدحه فى آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه ومنه قول بعضهم :

كما نيط خلف الراكب القَدْحُ الفرد

ص: ٤٠٢

وَالْقِدْحُ فِي السِّهَامِ قَبْلَ أَنْ يَرِيشَ وَيَرْكَبَ نَصْلَهُ ، وَمِنْهُ كَلَامٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنِ اسْتَنْهَضَهُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ يَنْهَضُوا « أَتَقْلِقُ تَقْلِقَلِ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وَإِنَّمَا قُطِبَ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ » .

فَالْقِدْحُ السِّهْمُ وَالْجَفِيرُ الْكِنَانَةُ ، وَاسْتِعَارَ لَفْظَ الْقُطْبِ بِاعْتِبَارِ دَوْرَانِ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ . وَالْقِدْحُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا وَاحِدٌ قِدَاحٍ الْمَيْسِرُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِالْقِدَاحِ » .

ويتم الكلام في زلم.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ قُرْآنَ الْقُرْآنِ وَرَجُلٍ حَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ وَأَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ « .

كَأَنَّهُ الَّذِي يَسْتَقْسِمُ وَيَلْعَبُ بِهِ كَمَا يَسْتَقْسِمُ بِالْقِدَاحِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْقِدْحَةُ - بِالْكَسْرِ - اسْمٌ لِلضَّرْبِ بِالْمِقْدَحِ ، مِنْ أَقْتَدَحَ النَّارَ بِالزَّنْدِ . وَالْمِقْدَحَةُ : الْحَدِيدَةُ . وَالْقِدَاحُ وَالْقِدَاحَةُ : الْحَجَرُ . وَالْقِدْحُ : الْغَرَفُ ، وَمِنْهُ « أَقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكَ » أَيْ اغْرِفِي .

وَفِي حَدِيثِ الزَّاهِدِينَ « كَانَتْهُمْ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَأَهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَةِ » .

ويريد جمع قِدْحٍ أعنى السهم المنحوت.

(قِرْح)

فِيهِ ذِكْرُ الْقِرْحِ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : الْجِرَاحُ ، وَقِيلَ الْقِرْحُ بِالْفَتْحِ الْجِرَاحُ وَالْقِرْحُ بِالضَّمِّ أَلْمُ الْجِرَاحِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ الْقِرْحَةُ » .

هِيَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَاحِدَةُ الْقِرْحِ وَالْقِرْوَحِ ، وَهِيَ حَبَّةٌ تَخْرُجُ فِي الْبَدَنِ . وَقِرْحُ الرَّجُلِ قِرْحًا - مِنْ بَابِ تَعَبَ - : خَرَجَتْ بِهِ قِرْوَحٌ . وَقِرْحَتُهُ قِرْحًا - مِنْ بَابِ نَفَعَ - : إِذَا جَرَحَتْهُ ، وَالْإِسْمُ الْقِرْحُ بِالضَّمِّ : بِيَاضٌ يَسِيرٌ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ دُونَ الْغَرَةِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ » .

يَعْنِي الَّذِي فِي جِبْهَتِهِ قِرْحَةٌ . وَالْمَاءُ الْقِرَاحُ كَسَحَابِ : الْمَاءُ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنْ كَافُورٍ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيْتِ « يَعْبِلُهُ بِالْمَاءِ الْقِرَاحِ » (١) .

وَالْقِرَاحُ أَيْضًا : الْمَزْرَعَةُ الَّتِي لَيْسَ

ص: ٤٠٣

عليها بناء ولا فيها شجر ، والجمع أَقْرَحُهُ ومنه الْحَدِيثُ « أَنْثَرُ فِي الْقَرَّاحِ بَدْرَكَ ».

وَأَقْتَرَحْتُ الشَّيْءَ : ابتدعته. وَأَقْتَرَحْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا : سألته إياه من غير رويه ، ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَأَ يَقْتَرِحُ عَلَيَّ رَبِّي فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ ».

وَأَقْتَرِحُ الْكَلَامَ : ارتجاله. و « الْقَارِحُ » من ذى الحافر : ما انتهت أسنانه ، يقال قَرَحَ ذُو الْحَافِرِ يَقْرَحُ بفتح الحاء بفتحتين قُرُوحًا فهو قَارِحٌ ، وذلك عند كمال خمس سنين وهو فى السنه الأولى حولى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قَارِحٌ. والقَرِيحَةُ : أول ماء يستنبط من البئر ، قال الجوهري : ومنه قولهم « لفلان قَرِيحُهُ جيده » يراد استنباط العلم بوجود الطبع.

(قزح)

« قُزْنِحٌ » كصرد : اسم جبل بالمزدلفه (١). قال الشيخ رحمه الله : هو جبل هناك يستحب الصعود عليه ، قيل هو غير منصرف للعلميه والعدل عن قازح تقديرًا. وأما القوس الذى فى السماء ويسمونه الناس « قَوْسٌ قُزْحٌ » فقيل ينصرف لأنه جمع قُزْحِه مثل غرف وغرفه ، وقيل : لا ينصرف لأنه اسم شيطان.

وَفِي الْخَبْرِ « لَأَتَقُولُوا قَوْسَ قُزْحٍ فَإِنَّ قُزْحَ اسْمِ شَيْطَانٍ وَلَكِنْ قُولُوا قَوْسَ اللَّهِ » (٢).

وَالْقُزْحُ : الطرائق والألوان ، وهى خطوط من صفره وخضره وحمره.

(قلح)

« الْقَلْحُ » بفتح الحاء : صفره فى

ص: ٤٠٤

١- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١ : وهو القرن الذى يقف الإمام عنده بالمزدلفه عن يمين الإمام ، وهو الميقده ، وهو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهليه ، وهو موقف قريش فى الجاهليه إذ كانت لا تقف بعرفه.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٤٢٧

الأسنان ، يقال قَلِحَتِ الْأَسْنَانُ قَلْحًا - من باب تعب - : تغيرت بصفره أو خضره ، فالرجل أَقْلَحُ والمرأه قَلْحَاءُ ، والجمع قُلْحٌ من باب حمر ، والقْلَاحُ كغراب اسم منه . ومنه الْحَدِيثُ « مَا لِي أَرَاكُمْ قُلْحًا مَا لَكُمْ لَأَ تَسْتَأْكُونَ » .

وفى حديث المرأه إذا غاب عنها زوجها « تَقَلَّحَتْ » أى توسخت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظيف .

(قمح)

قوله تعالى : (فَهُمْ مُقْمَحُونَ) [٣٨ / ٨] أى رافعون رءوسهم مع غض أبصارهم ، لأن الأغلال إلى الأذقان فلا تخلية يطأطأء رأسه ، فلا يزال مُقْمَحًا . يقال أَقْمَحَهُ الغل : إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه ، فهو مُقْمَحٌ . ومنه فى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ لِعَلِيٍّ « سَتَقْدَمُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى اللَّهِ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ ، وَيَقْدَمُ عَدُوُّكَ غَضَابًا مُقْمَحِينَ » ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ عَلَى عُنُقِهِ يُرِيهِمْ كَيْفَ الْإِقْمَاحِ .
وفى حَدِيثِ الْفِطْرَةِ « صَاعًا مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ قَمْحٍ » .

بالفتح فالسكون قيل حنطه رديه يقال لها النبطه ، والقَمْحَةُ الحبه منه . قال بعض الأعلام : لم نر من أهل اللغه من فرق بين الحنطه والبر والقمح ، فكأن أو للشك من الراوى لا- للتخير والله أعلم . وفيه أنه لا- يتمشى فى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يَجِدِ الْحِنْطَةَ وَالشَّعِيرَ أَجْزَأَ عَنْهُ الْقَمْحُ وَالسُّلْتُ وَالْعَلْسُ وَالذَّرَّةُ » (١) .

(قيح)

قد تكرر فى الحديث ذكر الدم والقَيْحِ بفتح فسكون : المده لا يخالطها دم ، يقال قَاحَ الْجَرْحُ قَيْحًا - من باب باع - : سال قَيْحُهُ ، وأقَاحَ بالألف لغه فيه ، وقَيْحَ الْجَرْحِ بالتشديد : صار فيه القَيْحُ .

ومنه الْحَدِيثُ « لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا » .

ص : ٤٠٥

(كدح)

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) [٨٤ / ٦] الْكَادِحُ : الساعي بجهد وتعب والكاسب ، وَكَدَحَ في العمل كمنع سعى لنفسه خيرا أو شرا وَالكَدْحُ بفتح فسكون : العمل والسعى والكسب لآخره ودنيا ، يقال هو يَكْدُحُ في كذا أى يكد ويعمل ، وَيَكْدُحُ لعياله وَيَكْتَدِحُ أى يكتسب لهم ، وَيَكْدُحُ للدنيا أى يكتسب لها. وهذا خطاب لبنى آدم جميعهم. قوله (فَمُلَاقِيهِ) أى ملاق جزاءه لقاء جزاء العمل ، وقيل معناه ملاق ربك أى صائر إلى حكمه حيث لا حكم إلا حكمه. وَالكَدْحُ : دون الخدش والخدش دون الخمش ، يقال خدشت المرأة وجهها : إذا خدشته بظفر أو حديده ، والخمش يستعمل على معنى القطع ، يقال « خمشنى فلان » أى قطع منى عضوا. و « فى وجهه كُدُوْحٌ » هو بالضم جمع كَدَحٍ ، وهو كل أثر من خدش أو عض ، وقيل هو بالفتح كصبور من الْكَدْحِ الجرح. وَالْمُكَادِحَةُ : السعى والعمل ، ومنه فى صفات المؤمن « مُكَادِحَتُهُ أَحْلَى مِنْ الشَّهْدِ » أى عمله وسعيه أحلى من العسل.

(كسح)

فى حَدِيثِ فاطمه عليها السلام : « كَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّىٰ اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا ».

أى كنسته من قولهم كَسَيْحَتْ الْبَيْتَ كَسِيحًا من باب نفع كنسته ، وقد يستعار الْكُسْحُ لتنقيه البئر والنهر وغيره ، فيقال كَسَحْتُهُ أى نقيته. وَالْكَسَاخَةُ بالضم مثل الكناسه ، وهى ما يكنس. وَالْمُكْسَحَةُ بكسر الميم ما يكنس به من الآله. وفيه « فَرَفَعْتُ كُسْحَةَ الْمَائِدَةِ »

فَأَكَلْتُ».

والظاهر كُشَاخَةُ المائدة : أى كناستها ، ففيه تصحيف أو قصر. وفي بعض النسخ كصيحه المائدة ، وهو تصحيف أيضا.

(كشح)

فِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّجْمِ الْكَاشِحِ » (١).

الكاشح هو الذى يضمم لك العداوه. و « يطوى عليها كَشْحَهُ » أى باطنه ، من قولهم كَشَحَ له بالعداوه : إذا أضمرها له. وإن شئت قلت هو العدو الذى أعرض عنك وولاك كَشْحَهُ. وطويت كَشْحاً على الأمر : إذا أضمرته وسترته. وَالْكَشْحُ : ما بين الخاصره إلى الضلع الخلف - قاله الجوهري. ومنه طوى فلان عنى كَشْحَهُ : إذا قطعك.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ « فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً » (٢).

قوله « وطويت عنها كَشْحاً » كناية عن امتناعه وإعراضه عنها كالمأكول المعاف الذى تطوى البطن دونه ، وقيل أراد التفت عنها كما يفعل المعرض عمن إلى جانبه ، كما قال :

طوى كشحه عنى وأعرض جانبا

(كفح)

فِي حَدِيثِ حَسَّانَ « لَا تَزَالُ مُؤَيِّدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا كَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ».

أى دافعت عنه ، من الْمُكَافَحَةِ وهى المدافعه تلقاء الوجه ، يقال كَفَّاحَهُ : إذا استقبله بوجهه. وَكَافِحُوهُمْ فى الحرب : أى استقبلوهم بوجهكم ليس دونها ترس ولا غيره. وَكَلَّمَهُ كِفَاحاً : أى مواجهه من غير حجاب. وأعطيت محمداً كِفَاحاً : أى كثيرا من الأشياء فى الدنيا والآخرة.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنِّي لَأُكَافِحُهَا وَأَنَا صَائِمٌ ».

الضمير للزوجه ، أى أواجهها بالقبلة وأتمكن من تقيلها ، من الْمُكَافَحَةِ وهى مصادفه الوجه للوجه.

ص: ٤٠٧

١- الكافى ج ٤ ص ١٠.

٢- من خطبته الشقشقيه.

وفلان يُكافِحُ الأمور : إذا باشرها بنفسه.

(كَلَح)

قوله تعالى : (وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ) [٢٣ / ١٠٤] هو من الكُلُوح وهو الذى قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رعوس الغنم إذا شيطت بالنار. وقيل كَالِحُونَ : عابسون. والكُلُوحُ : تكشر فى عبوس ، ومنه كَلَحَ الرجل كلوحا وكَلَّاحاً. و « ما أقبح كُلتَهُ » يراد به الغم - قاله الجوهري.

باب ما أوله اللام

(لَحَج)

اللِّحَاحُ : مثل الإلحاف ، تقول ألح عليه بالمسأله. واللَّحُ : الملاصق ، يقال هو ابن عم لَحٍ بجر لَحٍ على أنه نعت للنكره قبله ، ولو وقع بعد معرفه انتصب على الحال ، تقول « ابن عمى لَحِيّاً » أى لاصقاً بالنسب ، فإن كان رجلاً من العشيره قلت « هو ابن عم الكلاله ».

(لَفَح)

قوله تعالى : (تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ) [٢٣ / ١٠٤] هو من لَفَحَتُهُ النار والسموم بحرهما : أحرقتة. واللَّفُحُ : أعظم تأثيراً من النفح. وَلَفَحَتُهُ بالسوط لَفَحَهُ : إذا ضربته ضربه خفيفه.

(لَقَح)

قوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) [١٥ / ٢٢] يعنى مَلَّاقِحَ جمع مُلْقِحِهِ ، أى تُلْقِحُ الشجره والسحاب كأنها تهيجه ، ويقال لَوَاقِحَ جمع لَوَاقِحِ أى حوامل لأنها تحمل السحاب وتقله وتصرفه ثم تمر به فتدر ، يدل عليه قوله (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً) أى حملت. وفى الصحاح « رياح لَوَاقِحُ » ولا يقال مَلَّاقِحُ ، وهو من النوادر.

ص: ٤٠٨

وَلَقَحَتِ النَّاقَةَ بِالْكَسْرِ لَقْحًا وَلَقَاحًا بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ لَأَقْحُ أَى حَامِلٌ . وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « فَمَا لَقِحَ وَسَلِمَ كَانَ هَدِيًّا » .

وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ « نَهَى عَنِ الْمَلَقِاحِ وَالْمَضَامِينِ لِأَنَّهُ غَرَرٌ » .

أَرَادَ بِالْمَلَقِاحِ جَمْعَ مَلْقُوحٍ ، وَهُوَ جَنِينُ النَّاقَةِ وَوَلَدُهَا مَلْقُوحٌ بِهِ ، فَحَذَفَ الْجَارَ ، وَالنَّاقَةَ مَلْقُوحَةً . وَأَرَادَ بِالْمَضَامِينِ مَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ وَكَانُوا يَبِيعُونَ الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَمَا يَضْرِبُ الْفَحْلُ فِي عَامٍ أَوْ فِي أَعْوَامٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلْبَانُ اللَّقَاحِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ » .

اللَّقَاحُ بِالْكَسْرِ : ذَوَاتُ الْأَبْنَانِ ، الْوَاحِدَةُ لَقُوحٌ وَهِيَ الْحَلُوبُ مِثْلُ قُلُوصٍ وَقِلَاصٍ . وَاللَّقْحَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : النَّاقَةُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِالنَّتَاجِ ، وَالْجَمْعُ لِقَاحٌ كَقَرَبٍ . وَاللَّقَاحُ بِالْفَتْحِ : اسْمُ مَاءِ الْفَحْلِ . وَاللَّقَاحُ أَيضًا : مَا يُلْقَحُ بِهِ النَّخْلَةَ ، وَمِنَهُ تَلْقِيحُ النَّخْلِ ، وَهُوَ وَضْعُ طَلْعِ الذَّكَرِ فِي طَلْعِ الْأُنْثَى أَوَّلَ مَا يَنْشَقُ .

(لمح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَلَّمَحِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) [١٦ / ٧٧] يُقَالُ لَمَحْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ نَفَعٍ ، وَالْمَحْتَةُ بِالْأَلْفِ لَغَةٌ : إِذَا أَبْصَرْتَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ ، وَالاسْمُ اللَّمْحَةُ ، وَالْمَصْدَرُ اللَّمْحُ ، وَالْمَعْنَى إِقَامَةُ السَّاعَةِ وَإِحْيَاءُ الْمَوْتَى يَكُونُ فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ وَأَسْرَعِهِ وَلَمَحَ الْبَرَقُ لَمْحًا : أَى لَمَعَ .

(لوح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) [٨٥ / ٢٢] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : أَى مَحْفُوظٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالتَّقْصَانِ وَالتَّزْيَادَةِ ، وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ رَفَعِهِ فَجَعَلَهُ مِنْ صَفَةِ الْقُرْآنِ ، وَمِنْ جَرِهِ فَجَعَلَهُ صَفَةً لِللَّوْحِ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَحْفُوظٌ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَقِيلَ مَحْفُوظٌ عِنْدَ اللَّهِ [وَهُوَ أَمُّ الْكِتَابِ وَمِنَهُ نَسْخُ الْقُرْآنِ وَالتَّكْتِبِ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ] ، وَهُوَ مِنْ دَرِهِ بِيَضَاءِ طَوْلِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَعَرَضَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (١) . قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ : اعْتَقَدْنَا فِي

ص : ٤٠٩

اللُّوْح والقلم أنهما ملكان. قوله: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ) [١٤٥ / ٧] قيل هي جمع « لَوْحٍ » بالفتح ، وهو ما يكتب فيه من صحيفه عريضه خشبا أو عظما ، قيل كانت طولها عشره ، وقيل سبعة ، وقيل لَوْحَيْنِ ، ويجوز في اللغة أن يقال لِلْوَحَيْنِ الْأَوَابِحُ ، وكانت من زمرد أو زبرجد أو ياقوت أحمر ، وقيل كانت من خشب نزل من السماء وكان فيها التوراه أو غيرها.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَتْ الْأَوَابِحُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ زُمُرْدٍ أَخْضَرَ ، فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى أَلْقَى الْأَوَابِحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَمِنْهَا مَا بَقِيَ وَمِنْهَا مَا ارْتَفَعَ ، فَلَمَّا ذَهَبَ (عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) قَالَ لَهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ : عِنْدَكَ تَبَيَانُ مَا فِي الْأَوَابِحِ؟ قَالَ : نَعَمْ » - الحديث (١).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْيَمَانِيِّ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ صِيحْرِهِ بِالْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ : عَرَّفَهَا؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَيْثُ غَضِبَ مُوسَى فَأَلْقَى الْأَوَابِحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التُّورَاهِ التَّقَمَّتْهُ الصَّخْرَةُ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَهِيَ عِنْدَنَا .»

قوله: (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) [٢٩ / ٧٤] بالتشديد : أى مغيره لهم ، من قولهم « لَاحَتْهُ الشَّمْسُ وَلَوَّحَتْهُ » أى غيرته ، ويقال (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) تحرق الجلد فتسوده. وَلَوَّحْتُ الشَّيْءَ بِالنَّارِ : أَحْمَيْتَهُ. وَاللُّوْحُ : الْكَتْفُ وَكُلُّ عَظْمٍ عَرِيضٍ. وَلَوْحُ الْجَسَدِ : عَظْمُهُ مَا خَلَا قِصْبَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ. وَقِيلَ الْأَوَابِحُ الْجَسَدُ : كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ عَرَضٌ. وَلَوَّاحُ النِّجْمِ وَاللَّاحُ : إِذَا بَدَأَ وَظَهَرَ وَتَلَأَأَ. وَ « مُلَاوِحٌ » اسْمُ فَرَسٍ لَهُ ص ، وَهُوَ الضَّامِرُ الَّذِي لَا يَسْمَنُ .

ص: ٤١٠

١- البرهان ج ٢ ص ٣٧.

(متح)

مَتَّحَ النَّهَارُ : أى طال وامتد. وَالْمَاتِحُ : المستسقى من البئر من أعلاها. وبالياء الذى يكون فى أسفل البئر يملأ الدلو ، يقال مَتَّحَ الدلو يَمْتَحُّهَا مَتْحًا من باب نفع : إذا جذبها مستقيا لها. وَمَاخَهَا يَمِيحُهَا : إذا ملأها.

(مصح)

« الْمُحُّ » بالضم والتشديد : صفره البيض ، وبالفتح الثوب البالى. وَمَحَّ الْكِتَابُ وَأَمَحَّ : درس.

(مدح)

الْمُدْحُ بسكون الدال بعد ميم مفتوحه : الثناء الحسن. وَمَدَحَهُ وَاْمَدَحَهُ بمعنى ، وكذا الْمِدْحَةُ بكسر الميم. وَمَدَحْتُهُ من باب نفع : أثبت عليه بما فيه من الصفات الجميله خلقه كانت أو اختياريه ، ولهذا كان الْمُدْحُ أعم من الحمد.

(مرح)

قوله تعالى : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) [١٧ / ٣٧] قيل هو البطر والأشر وقيل التبخر فى المشى والتكبر وتجاوز الإنسان قدره مستخفا بالواجب.

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَنْ لَا يَطِيشَ بِهِ مَرَحٌ ».

يريد بِالْمَرَحِ هنا شدة الفرح والنشاط ، يقال مَرِحَ بالكسر فهو مَرِحٌ مثل فرح فهو فرح.

(مزح)

الْمَزْحُ : الدعابه. وَمَزَحَ يَمْزَحُ من باب نفع الاسم وَالْمَزَاحُ بالضم الْمِزَاحُ بالكسر ، فهو مصدر مَازَحَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَثُرَةُ الْمِزَاحِ فِي السَّفَرِ فِي غَيْرِ مَا يُسَخِّطُ اللَّهُ مِنَ الْمُرْؤَةِ ».

قيل ولا قصور فى الْمِزَاحِ مطلقا بغير الباطل ، لما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ ص قَالَ : إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا

وَحَدِيثُهُ مَعَ الْعُجُوزِ الَّتِي سَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِالْجَنَّةِ وَهُوَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عُجُوزٌ ». مشهورٌ.

(مسح)

قوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ) [٥ / ٦] الآية الْمَسْحُ بفتح الميم فالسكون إمرار الشيء على الشيء ، ويقال مَسَحَ برأسه وَتَمَسَّحَ بالأحجار والأرض ، والباء فيه للتبعيض عند الإماميه ، ووافقهم على ذلك جمع من أهل اللغة ، وورد بها النص الصحيح عن الباقر عليه السلام (١) ، وإنكار سيبويه وابن جنى مجيئها له مرجوح بالنسبه إلى خلافه. ويتم البحث في بعض إن شاء الله. قوله : (فَطَفِقَ مَسِيحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) [٣٨ / ٣٣] قيل هي قطعاً ، لأنها كانت سبب ذنبه ، وقيل ضرب أعناقها وعراقيبها ، من مَسَحَ بالسيف قطعه ، وقيل مَسَحَهَا بيده ، وهذا كله عند من يجوز صدور الذنب على الأنبياء ، وليس بالوجه.

قَالَ الصَّدُوقُ : إِنَّ الْجُهَّالَ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَغَلَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَرْضِ الْخَيْلِ (حَتَّى تَوَارَتْ) الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْخَيْلِ وَأَمَرَ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا وَقَتْلِهَا وَقَالَ : إِنَّهَا شَغَلْتَنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ، وليس كما يقولون جل نبي الله سليمان عن مثل هذا الفعل ، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا لأنها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفه ، والصحيح في ذلك ما رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَرَضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلُ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا (حَتَّى تَوَارَتْ) الشَّمْسُ (بِالْحِجَابِ) ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أُصِلِّيَ صِيْلَاتِي فِي وَقْتِهَا ، فَرُدُّوهَا فَقَامَ فَمَسَحَ سِيَاقِيهِ وَعُنُقَهُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَكَانَ ذَلِكَ وُضُوءَهُمْ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَطَلَعَتِ النُّجُومُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ

ص: ٤١٢

نَعَمَ الْعَبْدُ) إِلَى آخِرِ آيَةِ (١).

قوله : (وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) [٣٠ / ٩] الْمَسِيحُ لقب عيسى عليه السلام ، وهو من الألقاب الشريفة ، وفي معناه أقاويل :

قِيلَ سُمِّيَ مَسِيحًا لِسِيَّاحَتِهِ فِي الْأَرْضِ .

وَقِيلَ مَسِيحٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ مَسَحَ الْأَرْضَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُهَا أَيْ يَقَطَعُهَا .

وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحًا بِالذُّهْنِ .

وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ الرَّجُلِ لَيْسَ لَهُ أَخْمَصٌ وَالْأَخْمَصُ مَا تَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ الرَّجُلِ .

وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَمْسَحُ ذَا عَاهِهِ إِلَّا بَرِيءًا .

وقيل الْمَسِيحُ الصديق ، وقيل هو معرب وأصله بالعبرانية ما شبها فعرب كما عرب موسى عليه السلام ، نقل أنه حملته أمه وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ، وعاشت بعد ما رفع ستا وستين سنة ، وماتت ولها مائة واثنان عشره سنة . و « عبد الْمَسِيحِ » قيل هو عبد الله . وسمى الدجال مَسِيحًا لِأَن أَحَدَ عَيْنَيْهِ مَمْسُوحَةٌ .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ » (٢).

أى ملساوان لیتنان ليس فيهما تكسر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نتأ عنهما - قاله في الرواية .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ الْبَيْتِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ » .

قيل هي كناية عن التلطف به ، وهي لا تنافي إرادته الحقيقية أيضا .

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الدُّعَاءِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ » .

وفيه إشارة إلى أن كفيه ملئتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية ، فهو يفيض منها على وجهه الذي هو أشرف الأعضاء . وَمَسَحَ الْأَرْضَ : إذا ذرعها ، والاسم الْمِسَاحَةُ بالكسر . وَمَسَحَ الْمَرْأَةَ : جامعها . وَمَسَّحَهُ بِالسَّيْفِ : قطعه . وَمَسَّحْنَا الْبَيْتَ : طُفْنَاهُ . وَمَسَّحَهُ مَلَكٌ : أى أثر ظاهر منه .

ص: ٤١٣

١- انظر كلام الصدوق والحديث في من لا يحضر ج ١ ص ١٢٩ .

٢- مكارم الأخلاق ص ١٠ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُجَاوِزُنِي ظَلْمُ ظَالِمٍ وَلَوْ كَفَّ بِكَفِّهِ وَلَوْ مَسَحَهُ بِكَفِّهِ » وَمَسَحَهُ الْكَفُّ دُونَ الْكَفِّ الْمَمْلُوءِ ، وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ .

وَالنَّعْلُ الْمَمْسُوحَةُ : الَّتِي لَيْسَتْ مَخْصَرَةً .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمِنْهَالِ « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى نَعْلٍ مَمْسُوحَةٍ ، فَقَالَ : هَذَا حِذَاءُ الْيَهُودِ ، قَالَ : فَأَنْصِرَفَ ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَخَصَّرَهَا بِهِ » (١) .

وَقَمْتُ أَتَمَسَّحُ : أَي أَتَوَضَّأُ . وَمِنْهُ « تَمَسَّحَ وَصَلَّى » .

وَتَمَسَّحْتُ بِالْأَرْضِ : كَأَنَّهُ يَرِيدُ التَّمِيمَ ، وَقِيلَ أَرَادَ مَبَاشِرَهُ تَرَابَهَا بِالْجَبَاهِ فِي السُّجُودِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ .

وَ « لَمَّا يَتَمَسَّحُ بِيَمِينِهِ » أَي لَا يَسْتَنْجِي بِهَا . وَالْمِسْحُ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ وَاحِدُ الْمُسُوحِ ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِالْبَلَّاسِ ، وَهُوَ كِسَاءٌ مَعْرُوفٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « وَقَدْ عَلِقْتُ مِسْحًا عَلَى بَابِهَا » .

وَمِنْهُ قَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَسْجُدُ عَلَى الْمِسْحِ وَالْبَسَاطِ؟ قَالَ : « لَا بَأْسَ » .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ التَّمْسِيحِ ، وَهُوَ عَلَى مَا نَقَلَ حَيَوَانَ عَلَى صُورِهِ الضُّبِّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْجَبِ حَيَوَانَ الْمَاءِ ، لَهُ فَمٌ وَاسِعٌ وَسُتُونَ نَابًا فِي فَكِهِ الْأَعْلَى وَأَرْبَعُونَ فِي فَكِهِ الْأَسْفَلِ ، وَبَيْنَ كُلِّ نَابَيْنِ سِنٌّ صَغِيرٌ مَرِيعٌ يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضِ الْإِطْبَاقِ وَلِسَانٌ طَوِيلٌ وَظَهْرٌ كَظْهِرِ السَّلْحَفَاءِ لَا يَعْمَلُ الْحَدِيدُ فِيهِ ، وَلَهُ أَرْبَعَةٌ أَرْجُلٌ وَذَنْبٌ طَوِيلٌ ، وَهَذَا الْحَيَوَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مِصْرٍ خَاصَةٍ - قَالَهُ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ (٢) .

وَفِي الْمَصْبَاحِ التَّمْسِيحُ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ يَشْبَهُ الْوَرْلَ فِي الْخَلْقِ وَطَوْلِهِ نَحْوًا مِنْ خَمْسَةِ أَذْرَعٍ وَأَقْلَمٌ مِنْ ذَلِكَ ، يَخْطِفُ الْإِنْسَانَ وَالْبَقْرَةَ وَيَغْوِصُ فِي الْبَحْرِ فَيَأْكُلُهُ .

(مَلْح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ) [٢٥ / ٥٣] هُوَ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ ، وَقُرِئَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ عَلَى فِعْلِ ، لَكِنْ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ خَفِيَ وَقَصُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ مَلَحَ الْمَاءُ مُلُوحًا كَمَا هُوَ لَغَةٌ أَهْلِ الْعَالِيَةِ مِنْ بَابِ قَعْدٍ . وَمَلَحَ بِالضَّمِّ

ص : ٤١٤

١- مكارم الأخلاق ص ١٤٠ .

٢- حياه الحيوان ج ٢ ص ١٦٣ .

مُلُوْحَهٌ فَهُوَ مَلِْحٌ ، ولا- يقال مَالِحٌ إلا- فى لغه رديه. قال الجوهري وغيره : وأما أهل الحجاز - على ما نقل عنهم - فإنهم يقولون أَمْلَحَ الماءُ إمْلَاحًا ، والفاعل مَالِحٌ ، فمن النوادر التى جاءت على غير قياس. وماء مَلِْحٌ : إذا كان شديد المُلُوْحَهِ وَفِي الْحَدِيثِ « فَضَّحَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِكَبْشٍ أَمْلَحٍ ».

هو من قولهم مَلِْحَ الرجل وغيره مَلِحًا من باب تعب : اشتدت زرقته وهو يضرب إلى البياض ، فهو أَمْلَحُ والأنثى مَلِحَاءٌ مثل أحمر وحمراء. والمُلْحَةُ كغرفة : بياض يخالطه سواد. ومَلِْحَ الشىءُ بالضم مَلَاْحَهٌ : بهج وحسن منظره ، فهو مَلِْحٌ ومَلِْحَةٌ والجمع مِلْمَالِحٌ. واستَمْلَحَهُ : عده مَلِِحًا. والمَمَالِحَةُ : المَوَالِهُ : المؤاكله ، ومنه « يُحْسِنُ مَمَالِحَهُ مَنْ مَالَحَهُ ».

و « صيد البحر مُلْحَهُ الذين يأكلون » كأن المعنى فأكفه الذين يأكلون. و « المَلِْحُ » معروف يذكر ويؤنث. وعن الصنعاني التأنيث أكثر. ومَلِْحَتُ اللحم - من بابى نفع وضرب - : إذا أَلْقِيتَ فيها مَلِحًا بقدر. والمَلَاْحَةُ بالتشديد : منبت المَلِْحِ ، وإن شئت قلت هى أرض سبخه مِيَالِحُهُ يجتمع فيها الماء فيصير مَلِحًا. و « المَلَاْحِيُّ » بالضم والتشديد : عنب أبيض ليس فى حبه طول ، ومنه قول بعضهم (1) :

كعنقود مَلَاْحِيَّهٍ حِين نورا
والمَلَاْحُ : صاحب السفينه.

(منح)

فِي الْحَدِيثِ « الْمَصَائِبُ مَنَحٌ مِنَ اللَّهِ ».

أى إعطاء. والمَنُحُ : العطاء ، يقال مَنَحْتُهُ مَنَحًا من باب نفع وضرب أى أعطيته ، والاسم المِنْحَةُ بالكسر وهى العطيه. والمِنْحَةُ أيضا : مَنْحَةُ اللبن كالشاه والناقه

ص: ٤١٥

١- هو لأبى القيس بن الأسلت كما فى الصحاح (ملح).

والبقره تعطيها غيرك ليحابها ثم يردها عليك.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص مَعَ جَعْفَرٍ « أَلَا أَخْبُوكَ أَلَا أَمْنُحُكَ أَلَا أُعْطِيكَ ».

قيل الألفاظ الثلاثة راجعه إلى معنى واحد ، وإنما أعاد القول عليه بألفاظ مختلفه للتأكيد وتوطئه الاستماع إليه. والمَنِحُ : أحد سهام الميسر العشره مما لا نصيب له.

(ميح)

المَائِحُ : الذى ينزل البئر فيملاً- الدلو إذا قل ماء الركيه ، يقال مَاحَ الرجل مَيْحاً من باب باع : إذا انحدر فى الركيه ليملاً الدلو بالاغتراف باليد ، وجمع المَائِحِ مَائِحُهُ مثل قائف وقافه. وَمَاحَ فى مشيته : تبخرت. وَمَاحَ فاه بالمسواك : إذا استاك. ومِخْتُ الرجل : أعطيته. واستَمَحْتُهُ : سألته العطاء. وكل من أعطى معروفا فقد مَاحَهُ

باب ما أوله النون

(نبح)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ ابْنُ النَّبَّاحِ وَهُوَ مُؤَدِّنٌ كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَقُولُ فِي أَذَانِهِ « حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » ، وَكَانَ إِذَا رَأَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَرْحَبًا بِالْقَائِلِينَ عَدْلًا » (١).

و « النَّبْحُ » بالفتح فالسكون : نَبَحَ الكلب ، يقال نَبَحَ الكلب يَنْبَحُ من باب ضرب ، وفى لغه من باب نفع.

(نجح)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِالِدُّعَاءِ ».

وفيه « أَسْرَعُ الدُّعَاءِ نُجْحًا لِلِإِجَابَةِ دُعَاءِ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ».

وفيه « لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ».

أى أوفى منها فى محو الذنوب.

ص: ٤١٦

وَفِيهِ « الدُّعَاءُ مُفْتَا حِ نَجَاحٍ ».

أى ظفر بالمطلوب. وفيه : « أَقْبَلْنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً ».

وَفِيهِ : « اجْعَلْ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً ».

والجمع إما من أَنْجَحْتُ له الحاجه أى قضيت له ، أو من نَجَّحَ أمر فلان كمنع تيسر له ، أو نَجَّحَ فلان أصاب طلبته ، أو من النَّجَّاحِ بالفتح والنُّجُحِ بالضم الظفر بالحوائج ، أو من نَجَّحْتُ الحاجه ، واستَنْجَحْتُهَا : إذا انتجرتها.

(نحج)

التَّنْحِيحُ معروف ، والتَّنْحِيحَةُ مثله. والتَّنْحِيحُ : صوت يردده الإنسان فى جوفه.

(ندح)

فِيهِ « مَا لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ مَنُودُو حَهُ ».

أى فسحه وسعه ، أخذاً من نَدَحْتُهُ إِذَا وَسَعْتَهُ ، أو من النَّدَحِ وهو الموضع المتسع من الأرض ، والجمع أُنْدَاحٌ مثل قفل وأقفال. ومثله « إِنَّ مِنَ الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُو حَهُ عَنِ الْكُذِبِ ».

أى سعه وفسحه ، يعنى أن فى التعريض من الاتساع ما يغنى الرجل عن تعمد الكذب.

(نرح)

يقال نَرَحْتُ البئر نَرَحاً - من باب نفع - : إِذَا اسْتَقَيْتَ مَاءَهُ كُلَّهُ. ومنه حَدِيثُ الْبَيْرِ « فَانْرَحْ مِنْهَا دَلَاءً » (١).

أى استق منها هذا المقدار. والنَّرْحُ بالتحريك البئر التى أخذ ماؤها. ونَرَحَتِ الدارُ : بعدت ، ومنه بَلْدٌ نَارِحٌ.

(نصح)

قوله تعالى : (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ إِِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) [١١ / ٣٤] قوله : (إِِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) شرط جزاؤه ما دل عليه ، قوله (لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي) وهذا الدال فى حكم ما دل عليه موصل بشرط يوصل الجزاء بالشرط ، كما فى قولهم « إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَى أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ إِنْ

ص: ٤١٧

أمكننى كذا». قال الشيخ أبو على قوله (تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا) [٦٦ / ٨] هي فعولا- من النَّصِيحِ ، وهو خلاف الغش ، والتوبه النَّصُوحُ هي البالغه فى النَّصِيحِ التى لا- ينوى فيها معاوده المعصيه ، وقيل هي ندم فى القلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لا يعود (١) وأصل النَّصِيحِ فى اللغه الخلوص ، يقال نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ. قال الجوهري : هو باللام أفصح. قال تعالى : (وَأَنْصَحْ لَكُمْ) [٦٢ / ٧] .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهَا قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ » .

وعد منها النصيحة لائمه المسلمين ، قيل هي شده المحبه لهم وعدم الشك فيهم وشده متابعتهم فى قبول قولهم وفعلهم وبذل جهدهم ومجهودهم فى ذلك. و « النَّصِيحَةُ يَحُهُ » لفظ حامل لمعان شتى : فَالنَّصِيحَةُ يَحُهُ اللَّهُ الاعتقاد فى وحدانيته وإخلاص النيه فى عبادته ونصره الحق فيه ، والنَّصِيحَةُ يَحُهُ لِكِتَابِ اللَّهِ هو التصديق به والعمل بما فيه والذب عنه دون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، والنَّصِيحَةُ يَحُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. والنَّصِيحَةُ يَحُهُ لَا تَكُونُ قَبِيحَةً وَلَكِنْ رُبَّمَا يَسْتَقْبِحُهَا السَّمْعُ لَصَعُوبَتِهَا وَكَمْ سَقَتْ فِي آثَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ يَحُهُ. وقد يستفيد الظنه الْمُتَنَصِّحُ : أى المبالغ فى النَّصِيحَةِ يَحُهُ. والنَّصِيحُ : النَّاصِحُ. وقوم نَصَحَاءُ وَرَجُلٌ نَاصِحٌ الْجَيْبِ : أى نقى القلب. وَانْتَصَحَ فُلَانٌ : قَبْلَ النَّصِيحَةِ. وَاسْتَنْصَحَهُ : عَدَهُ نَصِيحًا.

(نصح)

فِي الْحَدِيثِ « فَشَمَّ رَائِحَةَ النَّصُوحِ » .

هو بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته وروى بالخاء المعجمه ، وهو أكثر من النَّصُوحِ يبقى له أثر ، وقيل هو بالمعجمه ما ثخن من الطيب وبالمهمله فيما رق ، وقيل بالعكس ، وقيل هما سواء ، وأصل

ص: ٤١٨

النَّضُوحِ الرِّشِ ، فشبه كثره ما يفوح من طيبه بالرش. وفي كلام بعض الأفاضل : النَّضُوحُ طيب مائع ينقعون التمر والسكر والقرنفل والتفاح والزعفران وأشباه ذلك في قاروره فيها قدر مخصوص من الماء ويشد رأسها ويصبرون أياما حتى ينشر ويتخمر ، وهو شائع بين نساء الحرمين الشريفين ، وكيفيه تطيب المرأه به أن تحط الأزهار بين شعر رأسها ثم ترش به الأزهار لتشتد رائحتها قال : وفي أحاديث أصحابنا أنهم نهوا نساءهم عن التطيب به ، بل أمر عليه السلام بإهراقه في البالوعه - انتهى. ويشهد له ما

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّ رَائِحَةَ النَّضُوحِ فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا نَضُوحٌ فَأَمَرَ فَأُهْرِقَ.

وَفِي الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ النَّضُوحِ؟ قَالَ : يُطْبَخُ التَّمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلَاثُهُ وَيَبْقَى ثَلَاثُهُ.

وفي حديث الوهده قد تكرر ذكر النَّضُوحِ بالكف للمغتسل عن اليمين والشمال والقدم والخلف. وقد اختلف في الْمَنْضُوحِ : فقيل الجسد يسرع وصول الماء إليه عند الاغتسال قبل أن يصل إلى الوهده ، وقيل الأرض لأنها تمنع حينئذ من وصول الماء إلى الوهده ، وقيل لإزاله نفره الماء ، وقيل هي كناية عن أقل ما يجزى في الغسل. والله أعلم. النَّضُوحُ : الرش. وَنَضَحْتُ الثَّوْبَ نَضْحًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَنَفَعٌ : رششته بالماء ، وهو أقل من النَّضْحِ بالحاء المعجمه. و « يُنَضِّحُ مِنْ بَوْلِ الْغُلَامِ » أى يرش وانتضح البول على الثوب : ترشش ونضح العرق : خرج. وَنَضَحْتُ الْقَرْبَةَ : رشحت. وَنَضَحَ الْبَعِيرَ الْمَاءَ : حملة من نهر وبثر لسقى الزرع فهو ناضح ، سمي بذلك لأنه ينضح الماء أى يصبه ، والأنثى ناضحة وسائنه أيضا ، والجمع نواضح ، وهذا أصله ثم استعمل النَّاضِحُ فى كل بعير وإن لم يحمل الماء ، ومثله الحديث « أَطْعِمِ نَاضِحَكَ » أى بعيرك.

(نطح)

قوله تعالى: (وَالنَّطِيعُ) [٣ / ٥] وهى التى نَطَحْتَهَا بهيمه أخرى حتى ماتت ، فعيله بمعنى مفعوله ، وإنما جاءت بالهاء لغلبه الاسم عليها ، وكذلك الفريسه والأكيله. وَنَطَحَهُ نَطْحًا : أصابه بقرنه. وَنَطَائِحُ الدهر : شدائده.

(نفح)

قوله تعالى: (نَفَحَهُ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) [٤٦ / ٢١] أى قطعه منه. وَنَفَحَهُ : هى الدفعه من الشىء دون معظمه. وله نَفَحَهُ طيبه : من نَفَحَ الطيبُ إذا فاح. وَنَفَحَتِ الدابةُ : إذا ضربت برجلها. وَنَفَحَتِ الرِّيحُ : هبت. وَنَفَحَ الرِّيحُ : هبوبها.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام لِقَوْمِهِ « نَافِحُوا بِالطَّبِي ».

والمُنَافِحَةُ بالطبى : التناول بأطراف السيوف ، وفائدته توسعه المجال ، فإن القرب من العدو يمنع ذلك. و « أَلَا نَفَحَهُ » بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففه ، وهى كرش الحمل والجدى ما لم يأكل ، فإذا أكل فهو كرش - حكاه الجوهري عن أبى زيد. وفى المغربِ نَفَحَهُ الجِدَى بكسر الهمزة وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديدها ، وقد يقال مَنَفَحَهُ أيضا ، وهو شىء يخرج من بطن الجدى أصفر يعصر فى صوفه مبتله فى اللبن فيغلظ كالجبين ولا يكونا إلا بكل ذى كرش ، ويقال هى كرشه إلا أنه ما دام رضيعا سمى ذلك الشىء نَفَحَهُ فإذا فطم ورعى العشب قيل استكرش.

(نكح)

قوله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) [٢٢ / ٤] أى تتزوجوا ما تزوج آباؤكم ، وقيل ما وطئه آباؤكم من النساء ، حرم عليهم ما كانوا فى الجاهليه يفعلونه من نِكَاحِ امرأه الأب ، وقيل : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ) أى مثل نِكَاحِ آبائكم ، فيكون (ما نَكَحَ) بمنزله المصدر ، ويكون حرفا موصولا ، فعلى هذا يكون النهى

عن حلائل الآباء ، وكل نكاح لهم فاسد (إِلَّا مَا قَدْ سَيَلَفَ) فإنكم لا تؤخذون به ، وقيل (إِلَّا مَا قَدْ سَيَلَفَ) فدعوه فإنه جائز لكم. قال البلخي : وهذا خلاف الإجماع وما علم من دين الرسول ، وقيل معناه ولكن ما سلف فاجتنبوه ودعوه ، وقيل (إِلَّا مَا قَدْ سَيَلَفَ) أى إلا- بالنكاح الذى عقده آباؤكم بعينه من قبلكم فأنكحوا إذا أمكنكم وذلك غير ممكن ، والغرض المبالغه فى التحريم لأنه من باب تعليق المحال ، وقيل إنه استثناء من محذوف أى (لا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ) فإنه قبيح حرام معاقب عليه (إِلَّا مَا قَدْ سَيَلَفَ) فى الجاهليه فإنكم معذورون فيه. وَنَكَحَ يَنْكِحُ من باب ضرب ، والنكاح الوطء ، ويقال على العقد فقيل مشترك بينهما ، وقيل حقيقه فى الوطء مجاز فى العقد ، قيل وهو أولى إذ المجاز خير من الاشتراك عند الأكثر ، وهو فى الشرع عقد لفظى مملك للوطء ابتداء ، وهو من المجاز تسميه للسبب باسم مسبيه. وهل هو أفضل من التبتل للعباده أم العكس ، ولا قائل بالمساواه ، قيل والحق الأول لقوله ص « مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ فَائِدَةً أَفْضَلَ مِنْ زَوْجِهِ مُسَلِّمِهِ » - الحديث (١). ولأنه أصل العباده وسبب لها مع كونه عباده ، ولاشتماله على بقاء النوع مع العباده بخلاف باقى المثوبات.

(نوح)

قوله تعالى : (سَيَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) [٣٧ / ٧٩] نُوحٌ هو النبی المشهور ابن لامك بن متوشخ بن اخنوخ - وهو إدريس النبی - وهو اسم منصرف مع العجمه والتعريف لسكون وسطه كلوط ، وقيل سُمِّي نُوْحًا لِأَنَّهُ كَانَ يَنْوُحُ عَلَى نَفْسِهِ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ ، وَنَحَى نَفْسَهُ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَةِ.

قِيلَ وَهُوَ أَوَّلُ نَبِيِّ بَعِيدٍ إِدْرِيسَ ، وَكَانَ نَجَارًا ، وَوُلِدَ فِي الْعِيَامِ الَّتِي فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِ آدَمَ فِي الْأَلْفِ الْأُولَى وَبُعِثَ فِي الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ ابْنُ

ص: ٤٢١

وقيل بُعِثَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ نُوحٌ أَلْفِي سِنَةٍ وَخَمْسِمَائِهِ سَنَةٍ وَمِنْهَا ثَمَانُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَأَلْفٌ (سَنَةٍ) إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَسَيَبْعُمَائِهِ بَعْدَ نَزُولِهِ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَنَضَبَ الْمَاءُ وَمَصَرَ الْأَمْصَارَ وَأَسْكَنَ وُلْدَهُ فِي الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ حَيَّاهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ « السَّلَامُ عَلَيْكَ » فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ : جِئْتُ لِأُقْبِضَ رُوحَكَ. فَقَالَ لَهُ : تَدْعِنِي أَتَحَوَّلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَتَحَوَّلَ نُوحٌ فَقَالَ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَانَ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَأَمُضِ لِمَا أَمُوتَ بِهِ.

وفيه كَانَ بَيْنَ نُوحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ آدَمَ عَشْرَةَ آبَاءِ أَنْبِيَاءٍ وَأَوْصِيَاءِ كُلُّهُمْ ، وَإِنَّمَا خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مِنَ اسْتِعَانٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ قَابِيلَ أَتَى إِلَى هَبِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِ آدَمَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَا أُخْصُّ أَنَا وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فَتَقَبَّلَ مِنْهُ قَرِيبَانَهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتَهُ لَكِنِّي لَا يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِي وَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي خَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ هَابِيلَ ، فَلَبِثَ هَبِهُ اللَّهُ وَالْعَقَبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا فَقَوْلُهُ : (كَذَبْتَ قَوْمُ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ) [٢٦ / ١٠٥] يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ كَانُوا لَا يُصَدِّقُونَ بُبُوتِهِمْ ، يَعْنِي الَّذِينَ قَبْلَ نُوحٍ وَلَمْ يُقَرُّوا بِبُتِّهِمْ.

وَنَاحَتِ الْمَرْأَةُ تَنُوحٌ نُوحًا وَنِيحًا ، وَالاسْمُ النَّيْحَةُ بِالْكَسْرِ ، وَنِسَاءُ نَوَائِحٍ وَنَائِحَاتٌ. وَالتَّنَائُوحُ : التَّقَابُلُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ النَّوَائِحُ لِأَنَّ بَعْضَهُنَّ يَقَابِلُ بَعْضًا.

وَفِي حَدِيثِ حَدِيدِجَةَ : قَالَتْ سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَةَ فِي الْمَأْتَمِ إِلَى النَّوْحِ لِتَسِيلَ دَمْعَتَهَا فَلَا يَبْغِي أَنْ تَقُولَ هُجْرًا ، يَعْنِي بَاطِلًا.

وفيه إِذْنٌ بِهِ مَا لَمْ تَهْجُرْ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ النَّائِحَةِ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ.

(وذح)

فى حدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِيهِ أَبَا وَذَحَهُ».

فِيهِ مَعْنَاهُ زِدْنَا وَهَاتِ ، وَالْوَذَحُ الْخُنْفَسَاءُ . وَهَذَا الْقَوْلُ يَوْمِيٌّ بِهِ إِلَى الْحِجَابِ بْنِ يُوسُفَ لَعْنَهُ اللَّهُ .

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا يُصَلِّي عَلَى سِجَادَةٍ فَجَاءَتْ خُنْفَسَاءٌ تَدْبُ إِلَى قِيهِ فَقَالَ : نَحُوا هَذِهِ عَنِّي فَإِنَّهَا وَذَحَهُ الشَّيْطَانُ .

وَنَقَلَ الْبَعْضُ : أَنَّ الْحِجَابَ كَانَ مُخَنَّنًا وَكَانَ يَأْخُذُ الْخُنْفَسَاءَ وَيَجْعَلُهَا عَلَى مَقْعَدَتِهِ لِتَعْصُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَتَسْكُنَ بَعْضُ عَلِيَّتِهِ .

وَالْوَذَحُ : مَا يَتَعَلَّقُ فِي أذْنَابِ الشَّيَاءِ وَأَرْفَاعِهَا مِنْ أْبْعَارِهَا وَأَبْوَالِهَا فَيَجْفُ عَلَيْهِ ، الْوَاحِدُ وَذَحَهُ وَالْجَمْعُ وَذَحٌ مِثْلُ بَدَنِهِ وَبَدَنٌ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(وشح)

فِي الْحَدِيثِ «التَّوَشُّحُ فِي الْقَمِيصِ مِنَ التَّجْبُرِ» .

وَفِيهِ «الِازْتِدَاءُ فَوْقَ التَّوَشُّحِ فِي الصَّلَاةِ مَكْرُوهٌ» .

وَفِيهِ «كَانَ يَتَوَشَّحُ بِتَوْبِهِ» .

أَيُّ يَتَغَشَى بِهِ . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةُ مِنَ الْوَشَّاحِ كَكِتَابٍ وَهُوَ شَيْءٌ يَنْسَجُ مِنْ أَدِيمٍ عَرِيضًا وَيُرْصَعُ بِالْجَوَاهِرِ وَيُوضَعُ شَبَهُ قِلَادَةٍ تَلْبَسُهُ النِّسَاءُ ، يُقَالُ تَوَشَّحَ الرَّجُلُ بِتَوْبِهِ أَوْ أَزَارَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ الْأَيْمَنُ وَيَلْقِيهِ عَلَى مَنْكَبِهِ الْأَيْسَرَ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُحْرَمُ وَكَأَنَّ يَتَوَشَّحُ الرَّجُلُ بِحِمَائِلِ سَيْفِهِ فَتَقَعُ الْحِمَائِلُ عَلَى عَاتِقِهِ الْيَسْرَى وَتَكُونُ الْيَمْنَى مَكْشُوفَةً ، وَالْجَمْعُ وَشَحٌّ كَكِتَابٍ . وَفِي الْمَجْمَعِ الْوَشَّاحُ بِكَسْرِ الْوَائِ وَضَمِّهَا . وَاتَّشَّحَ بِتَوْبِهِ مِثْلُ تَوَشَّحَ . وَذَاتُ الْوَشَّاحِ : اسْمُ دَرْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(وضح)

فِي حَدِيثِ الْجُبِّ «لَا يَذُوقُ شَيْئًا حَتَّى يَغْسِلَ يَدَيْهِ وَيَتَمَضَّمُ فَإِنَّهُ يُخَافُ مِنْهُ»

الْوَضْحُ .»

هو بالتحريك البرص ، وعمل ذلك يدفعه. والْوَضْحُ : الأسنان تبدو عند الضحك وتوضح ، ومنه « لَأُتْبَدِينَ بِوَضْحِهِ وَقَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ .»

وفيه « يُمْنُ الْخَيْلِ فِي ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ .»

يعنى البيض. والْوَضْحُ بالتحريك : البياض من كل شىء. والْوَضْحُ : بياض الصبح والقمر والغره والتججيل.

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي السُّجُودِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ وَضْحُ إِبْطَيْهِ .»

بفتح الضاد : أى بياض ما تحتها ، وذلك للمبالغه فى رفعهما والتجافى عن الجنين. والمُوضِحُ من الشجاج : هى التى تُبْدَى وَضْحَ الْعَظْمِ أى بياضه ، يقال أَوْضَحَتِ الشَّجَّةُ فى الرَّأْسِ : كَشَفَتِ الْعَظْمَ ، فهى مُوضِحَةٌ. ومنه الْحَدِيثُ « لَأَقِصَّاصَ فى شَيْءٍ مِنَ الشَّجَاجِ إِلَّا فى المَوْضِحِ .»

ومنه « فى المَوْضِحِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ .»

والمراد بها ما كان فى الرأس والوجه ، وأما ما كان فى غيرهما ففيه الحكومه ، أى حكومه عدل. ووَضَحَ الأمرُ يَضِحُ من باب وعد وُضُوحاً : انكشف وانجلى ، ويتعدى بالألف فيقال أَوْضَحْتُهُ. واتَّضَحَ الأمرُ : بان. والْوَضْحُ من الدرهم : الصحيح وكذا الدراهم الوَضْحُ ، والْوَضَاحِيَّةُ نسبة إلى ذلك. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْمَيْعَ بِالْدَّرْهِمِ وَهُوَ يَنْقُصُ الْحَبَّةَ وَنَحْوَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ « لَأِذَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْوَضَاحِيَّةِ .»

أى مثل الدراهم الصحيحه لا تنقص عن الوزن شيئاً.

(وقح)

الْوَقَاحَةُ بالفتح : قله الحياء. وقد وَقِحَ بالضم وَقَاحَةً وَوَقَحَهُ بكسر القاف فهو وَقِحٌ ، وامرأه واقح.

ص: ٤٢٤

قد تكرر ذكر وَيِيح في الكتاب والسنة ، قيل هي اسم فعل بمعنى الترحم ، فَوَيِيحُ كلمه رحمه كما أن ويل كلمه عذاب ، وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الأخرى ، وعن سيبويه وَيِيحُ زجر لمن أشرف على الهلكه وويل لمن وقع فيها ، وقال اليزيدي هما بمعنى واحد ، تقول وَيِيحُ لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء وَوَيِيحُكَ وَوَيِيحُ زيدا وويلك وويل زيد على الإضافة فتنصبهما بإضمار فعل. قال : وأما قوله تعالى (فَتَعَسَّأَ لَهُمُ) و (بُعْدًا لِّثُمَّودَ) وما أشبه ذلك فهو منصوب أبداً لأنه لا يصح إضافته بغير لام ، فلذلك افترقا. وفي المجمع وَيِيحُ كلمه ترحم وتوجع لمن وقع في هلكه ، وقد يقال للمدح والتعجب ، ومنه « وَيِيحُ ابْنِ عَبَّاسٍ ». كأنه أعجب بقوله.

كتاب الخاء

اشاره

ص: ٤٢٧

(أرخ)

التَّارِيخُ : تعريف الوقت ، والتَّوْرِيخُ مثله. وَأَرَّخْتُ الكتاب يوم كذا ووَرَّخْتُهُ بمعنى.

(بخخ)

بَيْخُ كلمه تقال عند الرضا والمدح مبنيه على السكون ، يقال « بَخَّ بَخٌّ » فإن وصلت خففت ونونت بقول بَخَّ بَخٌّ ، وربما شددت كالأسر. وبَخَّبَخَّتُهُ : قلت له بَخَّ بَخٌّ.

(بذخ)

فى حَدِيثِ النِّسَاءِ « البَذْخُ لَهُنَّ لَازِمٌ وَإِنْ كَبُرْنَ ».

البَذْخُ بالتحريك : الفخر والتطاول. وقد كثرت النسخ فى هذا الحديث : ففى بعضها البرح بالراء المهمله أعنى الشده والشر ، وفى بعضها البرج بالجيم أعنى إظهار الزينه للرجل ، ولعل الأول أصح. وشرف بَادِخٌ : أى عال. والبَادِخُ : العالى ، ويجمع على بُدَّخٍ. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ البُدَّخِ عَلَى أَكْتافِهَا » (١).

ومنه « سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ البَادِخِ ».

وَبَدَّخَ الجبل يَبْدَخُ من باب تعب بَدَخًا : طال ، فهو بَادِخٌ ، والجمع بَوَادِخُ. وَبَدَّخَ بالكسر وَتَبَدَّخَ : أى تكبر وعلا.

(برزخ)

قوله تعالى : (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ)

ص : ٤٢٩

[٢٠ / ٥٥] البَرْزَخُ : الحاجز بين الشيئين. والبَرْزَخُ في

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَخَافُ عَلَيْكُمْ هَوْلَ الْبَرْزَخِ ».

هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل البَرْزَخَ. ومنه الْحَدِيثُ « كَلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرْزَخِ. قُلْتُ : وَمَا الْبَرْزَخُ؟ قَالَ : الْقَبْرُ مُنْذُ حِينَ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْبَرْزَخُ الْقَبْرُ ».

وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

(بزخ)

الْبَرْزَخُ : خروج الصدر ودخول الظهر. وَتَبَارَخَ فلان عن الأمر : تقاعس. وَتَبَارَخَ الهجين : ثنا حافره إلى باطنه.

(بطخ)

« الْبَطِيخَةُ » واحده الْبَطِيخُ ، وهو فاكهه معروفه. وفي المصباح الْبَطِيخُ بكسر الباء والعامه تفتح الأول وهو غلط لفقده فاعيل. وَالْمَبْطِخَةُ بالفتح : موضع الْبَطِيخِ ، وضم الطاء لغه.

(بلخ)

« بَلْخٌ » بالفتح فالسكون كوره بخراسان ، وكانت من مساكن ملوك العجم. ونهر بَلْخٍ مشهور (٢).

باب ما أوله الخاء

(خنخ)

« أَخْخُوخٌ » بالخاءين المعجمتين بينهما نون اسم إدريس النبي عليه السلام الذي هو وصي عشميشا الذي هو وصي محوق

ص : ٤٣٠

١- سفينه البحار ج ١ ص ٧١.

٢- في معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٠ : ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشره فراسخ.

بالقاف الذى هو وصى مجلث بالجيم والثاء المثلثة ابن شيان بن شيث بن آدم.

(خوخ)

فِي الْخَبْرِ « لَا تَبْقَى خَوْخَهُ إِلَّا سُدَّتْ إِلَّا خَوْخَهُ عَلِيٌّ ».

الْخَوْخَهُ بفتح معجمه أولى : باب صغير كالتافذه الكبيره ينصب عليها باب. وَالْخَوْخَهُ : كوه فى الجدار تؤدى الضوء ، ومخترق ما بين كل دارين. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَنْ حَفَرَ لَهُمْ حُفْرَتَيْنِ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهِمَا « ثُمَّ حَرَقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا كُوَّةً ضَخْمَةً شَجَبَهُ الْخَوْخَهُ ».

وَالْخَوْخَهُ واحده الْخَوْخِ : فاكهه معروفه.

باب ما أوله الدال

(دربخ)

يقال دَرَبَخَ الرجل : إذا طأطأ رأسه وبسط ظهره.

(دوخ)

دَاخَ الرجل يَدُوخُ : ذل. ودَوَّخْتُهُ : أذلته.

باب ما أوله الراء

(رخخ)

« الرَّخُخُ » بتشديد الخاء : طير فى جزائر بحر الصين ، تكون الواحده من جناحيه عشره آلاف باع - قاله فى حياه الحيوان (١).

(رسخ)

قوله تعالى : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) [٧ / ٣]

وَفِي الْحَدِيثِ « (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةُ مِنْ بَعْدِهِ » (٢).

أى التابعون فيه ، يقال رَسَخَ يَرْسُخُ بفتحيتين

ص : ٤٣١

رُسُوخًا : إذا ثبت في موضعه. وقال الجوهري : كل ثابت رَاسِخٌ ، ومنه (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « نَحْنُ (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » (١).

(رضخ)

فِي حَدِيثِ سُؤَالِ الْقَبْرِ « ضَرَبَهُ بِمِرْضَاخِهِ ».

بِالضَّادِ وَالخَاءِ ، وَهِيَ حَجْرٌ ضَخْمٌ يَكْسُرُ عَلَيْهِ النَّوَائِقُ ، أَيْضًا بِالْحَاءِ وَالْأَشْهُرُ الخَاءُ ذَكَرَهُ الْفَارْسِيُّ . وَالرَّضْخُ : الدَّقُّ وَالْكَسْرُ ، وَمِنْهُ رَضَخْتُ رَأْسَهُ بِالْحِجَارِهِ . وَالرَّضْخُ : الْعَطَاءُ الْيَسِيرُ الْمَشْرُوطُ مِنَ الْوَالِي فَنَحَا الرَّاعِي وَالْحَافِظُ ، يُقَالُ رَضَخْتُهُ رَضْخًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : أَعْطَيْتَهُ شَيْئًا لَيْسَ بِالكَثِيرِ . وَمِنْهُ الْخَبْرُ « أَمَرْتُ لَهُ بِرَضْخِ ».

وَالرَّضَايِخُ جَمْعُ رَضِيخَةٍ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، قِيلَ وَالذِّي رَضِيخَ لَهُ أَبُو سَفِيَانَ وَابْنَهُ مَعَاوِيَةَ حِينَ كَانَا مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ لَيْسْتَمَالُوا إِلَى نَصْرِهِ الدِّينِ .

باب ما أوله الزاي

(زخ)

يُقَالُ زَخَهُ : إِذَا دَفَعَهُ فِي وَهْدِهِ . وَمِنْهُ « يَزُخُ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْدِفُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ».

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص « مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُخٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٢).

أَي دَفَعُ وَرَمَى بِهَا .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى الْفُرَاتَ وَقَدِ اشْرَفَ مِائُوهُ جَنْبِيهِ وَيُزُخُ زَخِيخًا فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ (دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ) ».

(زرخ)

« الزَّرْنِيخُ » بِالْكَسْرِ مَعْرُوفٌ يَتَدَاوَى بِهِ .

ص : ٤٣٢

١- البرهان ج ١ ص ٢٧٠.

٢- سفينة البحار ج ١ ص ٦٢٠.

(سبخ)

« السَّبْخَةُ » بالفتح واحده السَّبَاخُ. وهى أرض مالحة يعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الأشجار ، يقال سَبَخَتِ الأرض من باب تعب فهى سَبِخَةٌ بكسر الباء ، وإسكانها تخفيف ، ويجمع المكسور على سَبِخَاتٍ مثل كلمه وكلمات والساكن على سَبَاخٍ مثل كلبه و كلاب. وفي المجمع أرض سَبِخَةٌ بفتحات. والتَّسْبِيخُ : التخفيف ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ « أَمْهَلْنَا حَتَّى يُسْبِخَ عَنَّا الْحُرُّ » (١).

أى يخف ويسكن شدته. وروى « يُسْبِخَ » على بناء المجهول.

(سلخ)

قوله تعالى : (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ) [٩ / ٥] أى انقضى وقتها. قوله : (اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) [٣٦ / ٣٧] أى نخرج منه ذلك إخراجا لا يبقى منه شىء من ضوء النهار. قوله : (وَاتُّلُّ عَلَيْهِمْ) أى على اليهود (نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا) [٧ / ١٧٥] أى خرج منها بكفره كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحيه من جلدها. واختلف فى المحكى عنه : فقيل هو حكاية عن أحد علماء بنى إسرائيل ، وقيل أميه بن أبى الصلت لما بعث الله محمدا ص حسده وكفر به ، وقيل من الكنعانيين واسمه بلعم بن باعورا أوتى بعض علم الله ودعا على قوم موسى عليه السلام ففعل به ذلك.

وَفِي حَدِيثِ الرَّضَا « أَنَّهُ أُعْطِيَ بِلَعْمِ بْنِ يَاعُورَا الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَكَانَ يَدْعُو بِهِ فَيَسْتَجَابُ لَهُ فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ لِبَلْعَمَ : اذْعُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَأَصْحَابِهِ لِيُجِسَهُ عَنَّا ، فَرَكِبَ

ص : ٤٣٣

حِمَارَتُهُ لِيُؤْمَرُ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ فَقَالَتْ : وَيْلَكَ عَلَيَّ مَاذَا تَضْرِبُنِي
أَتُرِيدُنِي

أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لِتَدْعُو عَلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ وَقَوْمَ مُؤْمِنِينَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا فَأَنْسَلَخَ الْإِسْمَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا
فَمَا تَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) ثُمَّ قَالَ الرَّضَا « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبُهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثٌ : حِمَارُهُ بَلْعَمٌ ، وَكَلْبٌ أَصْبَحَ الْكَهْفِ ،
وَذَنْبُ يُوسُفَ . وَكَانَ سَبَبُ الذَّنْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَالِكُ ظَالِمٌ رَجُلًا شُرْطِيًّا لِيَحْشُرَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعَذِّبَهُمْ ، وَكَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ
فَجَاءَ الذَّنْبُ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزَنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ ، فَأَدْخَلَ ذَلِكَ الذَّنْبُ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيُّ » (١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصْلُ فِي الْآيَةِ بَلْعَمٌ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤَثِّرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ (٢).
وَسَلَخَ الشَّهْرَ : آخِرُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « انْتَهَى النَّبِيُّ إِلَى مَكَّةَ فِي سَلَخِ أَرْبَعِ ذِي الْحِجَّةِ » .

أَيُّ بَعْدَ مَضَى أَرْبَعٍ مِنْهُ . وَ « سَلَخَ الْحَيَّةَ » بَفَتْحِ السِّينِ وَكسْرِهَا : جَلَدَهَا ، وَكَذَا مِسْلَاخُهَا . وَسَلَخْتُ جِلْدَ الشَّاهِ سَلَخًا - مِنْ بَابِي قَتَلَ
وَضْرَبَ - : نَزَعْتَهُ عَنْهَا . وَسَلَخَتِ الْمَرْأَةُ دَرْعَهَا : نَزَعْتَهُ . وَسَلَخْتُ الشَّهْرَ سَلَخًا : إِذَا أَمْضَيْتَهُ وَصَرْتِ فِي آخِرِهِ . وَ « السَّلِيخَةُ » نَوْعٌ مِنَ
الْعَطْرِ كَأَنَّهُ قَشْرٌ مُنْسَلَخٌ وَدُهْنٌ ثَمَرِ الْبَانِ . وَالْبَانُ شَجَرٌ وَلِحْبُ ثَمَرُهُ دُهْنٌ طَيِّبٌ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَيَّ
السَّلِيخَةَ » .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَادَّهَنَّا بِسَلِيخِهِ بَانَ » .

وَفِي آخَرَ « فَدَعَا بِقَارُورِهِ بَانَ سَلِيخِهِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ كَالْمِسْكِ وَغَيْرِهِ » .

وَالسَّلِيخَةُ : سَلِيخَةُ الرَّمْثِ وَالْعَرْفِجِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَرْعَى إِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ يَابَسٌ . وَالْمَسْلَخُ : مَوْضِعُ سَلَخِ الْجِلْدِ وَمِنْهُ « مَسْلَخُ الْحَمَامِ »
لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْلَخُونَ فِيهِ ثِيَابَهُمْ .

ص : ٤٣٤

١- البرهان ج ٢ ص ٥١ .

٢- مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠١ .

والمسْلُخُ بفتح الميم وكسرها أول وادى العقيق من جهة العراق. وقد مر ذكره فى « بعث ».

(سنخ)

السِّنْخُ بالكسر من كل شىء : أصله ، والجمع أسنَاخٌ مثل حمل وأحمال. ومنه الحديثُ « التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ ».

(سوخ)

سَاخَتْ قوائمه فى الأرض تَسُوخُ سَوْخاً وَتَسِيخُ سَيْخاً من باب قال وباع : دخلت فيها وغابت. وسَاخَتْ فرسى : غاصت فى الأرض. وسَاخَتْ بهم الأرض بالوجهين : خسفت ، ويعدى بالهمزه يقال أسَاخَهُ اللهُ. وسَاخَ يَسِيخُ سَيْخاً : رسخ ، ومنه حديثُ الأئمةِ « بِكُمْ تَسِيخُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أْبْدَانَكُمْ ».

وَفِي حَدِيثِ هَاجِرٍ « ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى ابْنِهَا فَإِذَا عَقْبُهُ تَفَحَّصُ فِي مَاءٍ فَجَمَعْتُهُ فَسَاخَ ».

بالحاء المعجمه أى وقف فى الأرض « ولو تركته لَسَاخَ » بالحاء المهمله أى سال وجرى.

باب ما أوله الشين

(شدخ)

فى الحديثِ « شدخ بيضه نعام ».

أى كسرها. والشَّدْخُ : الكسر فى الشىء الأجوف ، يقال شَدَخْتُ رأسه شَدْخاً من باب نفع : كسرتة.

(شمخ)

الشَّمَخَاتُ : العاليات. ومنه « شَمِخَ بِأَنْفِهِ » أى ارتفع وتكبر. ومنه « الأصلاب الشَّمِخَةُ » أى العالیه والعز الشَّمِخُ : أى العالى المرتفع. والجمال الشَّوَامِخُ : هى الشواهِق ، يقال شَمَخَ الجبل يَشْمُخُ بضمين : ارتفع. وشَامِخُ الأركان : عالىها. والشَّمِخِيَّةُ فى قوله « مَا تَفْتَحِرُ الشَّيْعَةُ إِلَّا بِقِضَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الشَّمِخِيَّةِ »

التي أفتاها ابن مسعود « من ألفاظ حديث مضطرب المتن غير خال عن التعقيد والتغيير وكأنها من الشَّمخ وهو العلو والرفعه. وفي بعض نسخ الحديث « السَّجِيَّةُ » بالسین والجيم وهي كالأولى في عدم الظهور ، ومع ذلك فقد رماه المحقق (ره) بالشذوذ لمخالفته لظاهر القرآن وهو جيد.

(شمرخ)

في الحديث « عُرْجُونٌ فِيهِ مِائَةٌ شِمْرَاخٌ ».

الشَّمْرَاخُ بالكسر والشُّمْرُوخُ بضم : العثكال ، وهو ما يكون فيه الرطب ، والجمع شَمَارِيخُ. والشَّمْرَاخُ أيضا : رأس الجبل. والشَّمْرَاخِيَّةُ : صنف من الخوارج من أصحاب عبد الله بن شِمْرَاخٍ - قاله الجوهرى.

(شيخ)

قوله تعالى : (وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا) [١١ / ٧٢] (هذا) مبتدأ و (بَعْلَى) خبره و (شَيْخًا) منصوب على الحال ، والعامل فيه الإشارة أو التنبية ، وقرأ ابن مسعود وأبى « وهذا بعلى شيخ » بالرفع. قال النحاس : (هَذَا) مبتدأ و (بَعْلَى) بدل منه وشَيْخٌ خبر أو (بَعْلَى) وشَيْخٌ خبران لهذا كما فى الرمان حلو حامض. والشَّيْخُ فى الحديث هو موسى بن جعفر عليه السلام ، وربما أطلق على الصادق عليه السلام كما

فى رِوَايَةِ زُرَّارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا : بَعَثْنَا إِلَى الشَّيْخِ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ.

والمراد به الصادق عليه السلام كما صرح به فى بعض الأخبار. والشَّيْخُ : من جاوز ست وأربعين سنة والشاب من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين سنة وما بينهما كهل ، فَالشَّيْخُ فوق الكهل ، والجمع شُيُوخٌ وَأَشْيَاخُ. و « شَيْخَانٌ » بالكسر والمَشِيخَةُ اسم جمع الشَّيْخِ والجمع المَشَايِخُ ، وفى الصحاح جمع الشَّيْخِ شُيُوخٌ وَأَشْيَاخُ وشَيْخَهُ وشَيْخَانٌ وَمَشِيخَهُ وَمَشَايِخُ وَمَشْيُوخَاءُ بالمد.

(صخ)

قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ) [٣٣/ ٨٠] بتشديد الخاء يعنى القيامة ، فإنها تصخُ الأسماع أى تفرعها وتَصِمُّهَا ، يقال « رجل أصخُ » إذا كان لا يسمع.

(صرخ)

قوله تعالى: (ما أَنَا بِمُضِيرِكُمْ) [١٤ / ٢٢] أى مغيثكم. وَيَسْتَصِيرُ رُحُهُ : يستغيث به. والمُضِيرُ رُخٌ : المغيث. والصَّرِيخُ : المغيث والمستغيث من الأضداد. قوله: « يَسْتَصِيرُ رُحُونَ فِيهَا » أى يَتَصَارِحُونَ فِيهَا ، وهو يفتعلون من الصُّرَاخِ وهو الصياح باستغاثة وجد وشده.

وَفِي الدَّعَاءِ « يَا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ ».

أى يا مغيث المستغيثين ، تقول اسْتَصِيرَ رُحْتَهُ فَأَصِيرَ رُحْنِي : أى استغثت به فأغاثنى ، فهو صَرِيخٌ أى مغيث. ومُضِيرٌ عَلَى القياس. وصرخٌ يَصْرُخُ من باب قتل صرأخاً فهو صَارِخٌ. وصرِيخٌ : إذا صاح. ومنه الْحَدِيثُ « الْيَوْمَ الصَّارِخَةُ مِنَ الشُّومِ لِلْمَسَافِرِ ».

وَصَرِخٌ فَهُوَ صَارِخٌ : إذا استغاث. و « الصُّرَاخُ » بالضم : الصوت. والتَّصَرُّخُ : تكلف الصراخ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ ».

يعنى بذلك الديك لأنه كثير الصُّرَاخِ بالليل.

(صمخ)

صُمَاخُ الأذن بالكسر : الخرق الذى يفضى إلى الرأس وهو السميع ، وقيل هو الأذن نفسها ، والجمع أَصْمِخَةٌ مثل سلاح وأسلحه. وفى الصحاح الصُّمْلَاخُ والصُّمْلُوخُ : وسخ الأذن. و « ضرب الله على أَصْمِخَتِهِمْ » هى جمع صُمَاخٍ أى أنامهم.

باب ما أوله الضاد

(ضمخ)

التَّضْمُخُ بالطيب : التلطيخ به والإكثار منه حتى كاد يقطر

باب ما أوله الطاء

(طبخ)

الطَّبِيخُ : ما يُطَبَّخُ على النار ، يقال طَبَّخْتُ اللحمَ من باب قتل إذا نضجته بمرق. و « الْمَطْبُخُ » بالفتح : موضع الطَّبِيخِ.

باب ما أوله الفاء

(فتخ)

فَتَّخَ أصابع رجله فَنَخًا : ثناها ولينها. ورجل أفتِخُ : إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين. والفَتْخَةُ - بالتحريك - : حلقة من فضة لا فص فيها ، فإذا كان فيها فص فهو خاتم - قاله الجوهري.

(فخخ)

في الْحَدِيثِ « تُجَرَّدُ الصَّبِيانُ مِنْ فَخٍ ».

هو بفتح أوله وتشديد ثانيه : بئر قريبه من مكة على نحو من فرسخ (1) ، وذلك رخصه لمن حج على طريق المدينة ، فلو حج على غيره فالتحريك من موضع الإحرام.

ص: ٤٣٨

١- في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٧ : وهو واد بمكة ، وقال السيد على : الفخ وادى الزاهر.

وَيَوْمَ فَخَّ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنَ عَمِّ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَقَدْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ حِينَ وَدَّعَهُ « يَا بَنَ عَمِّ إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَأَجِدْ الضَّرَابَ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَّاقٌ » فَقُتِلَ بِفَخٍّ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْفَخُّ : آلُهُ يَصْطَادُ بِهَا. وَمِنْهُ « فَأَنْصَبَ لَهُ فَخَّكَ ».

والجمع فخاخ مثل سهم وسهام.

(فرخ)

فِي حَدِيثِ الْمُحَرِّمِ « فَإِنْ قَتَلَ فَوْحًا فَعَلَيْهِ كَذًا » الْفَرْخُ وَلِدُ الطَّائِرِ وَالْأُنْثَى فَرْخُهُ ، وَجَمَعَ الْقَلْبُ أَفْرُخًا وَأَفْرَاحًا ، وَالكَثِيرُ فِرَاحٌ ، وَمِنْهُ فَتَسْحَرُ بِفِرَاحٍ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ الْفَرْخُ فِي كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ.

وَفِي الْخَبْرِ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْفُرُوحِ بِالْكَيْلِ مِنَ الطَّعَامِ ، قِيلَ الْمُرَادُ بِالْفُرُوحِ الْفُرُوحُ مِنَ السَّنْبِلِ وَهِيَ مَا اسْتَبَانَ وَانْعَقَدَ حَبَّهُ.

وَأَفْرَخَ الْحَبُّ : إِذَا تَهَيَّأَ لِلانْشِقَاقِ.

وَمَا ذَكَرَ فِي قَوْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ وَفَرَخَ فِي صُدُورِهِمْ » (١) فَعَلَى الْاسْتِعَارَةِ ، أَيْ اتَّخَذَهَا مَقْرًا وَمَسْكِنًا لَا يَنْفَكُ عَنْهُمْ.

وَأَفْرَخَ فُؤَادَهُ : إِذَا خَرَجَ رُوعُهُ وَانْكَشَفَ عَنْهُ الْفَرْعُ كَمَا تُفْرَخُ الْبَيْضَةُ إِذَا انْفَلَقَتْ عَنِ الْفَرْخِ فَخَرَجَ مِنْهَا ، وَهُوَ مِثْلُ « لِيُفْرَخَ رُوعُكَ » أَيْ لِيَذْهَبَ فَرْعُكَ.

(فرسخ)

« الْفَرْسُخُ » بَفَتْحِ السَّيْنِ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَقَدْرُ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ.

(فرخ)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَقْلَةٌ أَشْرَفَ مِنَ الْفَرْفَخِ » (٢).

وَفِيهِ « الْفَرْفُخُ الرَّجْلَةُ » مَعْرَبٌ بِرِبْهِنٍ أَيْ عَرِيضُ الْجَنَاحِ.

وَفِيهِ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّوْهَا بَنُو أُمِّيَّةِ الْبُقْلَةَ الْحَمَقَاءَ بُغْضًا لَنَا وَعَدَاوَةً لِفَاطِمَةَ.

(فسخ)

فَسَخَ الشَّيْءُ : نَقَضَهُ ، تَقُولُ فَسَخْتُ الْبَيْعَ وَفَسَخْتُ الْعِزْمَ أَيْ نَقَضْتَهُمَا.

وَفَسَخْتُ النِّكَاحَ فَأَنْقَسَخَ : أَيْ انْتَقَضَ. وَفَسَخْتُ الْعُودَ فَسَخًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ :

- ١- نهج البلاغه ج ١ ص ٣٧.
- ٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٣٥٩.

إذا أزلته عن موضعه بيده. ومثله فَسَخْتُ يَدَهُ أَفْسَخُهَا فَسَخًا. وَتَفَسَّخَتِ الْفَارَهُ بِالْمَاءِ : تَقَطَّعَتْ

(فضخ)

« مَسِجِدُ الْفَضِيحِ » هُوَ مَسِجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ الْمَدِينَةِ. رُوِيَ أَنَّ فِيهِ رُدَّتِ الشَّمْسُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ الرَّاوِي : قُلْتُ لِمَ سُمِّيَ الْفَضِيحُ؟ قَالَ : النَّخْلُ يُسَمَّى فَضِيحًا فَلِذَلِكَ يُسَمَّى الْفَضِيحُ.

وَالْفَضِيحُ : عَصِيرُ الْعَنْبِ وَشَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْبَسْرِ وَحَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْسَهُ النَّارُ. وَالْفَضِيحُ : كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجُوفِ ، مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ نَفَعٍ وَمِنْهُ « فَضَّخْتُ رَأْسَهُ بِالْحِجَارِهِ ».

(فوخ)

فَاخَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ تَفُوحُ وَتَفِيحُ مِثْلَ فَاخَتْ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

باب ما أوله الكاف

(كرخ)

الْكَرْخُ كَرْخَانِ كَرْخِ سَامِرَاءَ وَكَرْخِ بَغْدَادِ (١). وَإِبْرَاهِيمُ الْكَرْخِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَحَدِهِمَا (٢).

(كشخ)

الْكَشْحَانُ وَالْقَرْفَانُ ، قَالَ تَغْلِبُ نَقْلًا- عَنْهُ : لَمْ أَرْ لِهَمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَعْنَى ، وَمَعْنَاهُمَا عِنْدَ الْعَامَّةِ مِثْلَ الْدِيُوْتِ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ ، وَقِيلَ الْكَشْحَانُ مِنْ قَذْفِ الْأَخْوَاتِ

ص: ٤٤٠

١- عد في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٧ - ٤٤٩ تسعه مواضع كلها تعرف بِالْكَرْخِ.

٢- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامه بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرطبي المتوفى سنه ٥٢٧هـ من أهل كرخ جدان ، وهو بليده في آخر ولاية العراق يناوح خائقين عن بعد ، وهو الحد بين ولاية شهر زور والعراق - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٩.

وَالْقَرْفَانُ مِنْ قَذْفِ الْبِنَاتِ. وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِمَا.

(كَمَخ)

« الْكَمَخُ » بفتح الميم وربما كسرت : الذى يؤتدم به معرب ، والجمع كَوَامِخُ. ومنه « لَا بُأْسَ بِكَوَامِيخِ الْمَجُوسِ ». وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بُأْسَ بِتَقْلِيدِ السَّيْفِ فِي الصَّلَاةِ فِيهِ الْغِرَاءُ وَالْكَيْمُحْتُ ». بالفتح فالسكون وفسر بجلد الميتة المملوح ، وقيل هو الصاغرى المشهور. وَكَمَخَ بِأَنفِهِ : إِذَا تَكَبَّرَ.

(كُوخ)

« الْكُوخُ » بالضم : بيت من قصب بلا كوه ، والجمع أَكْوَاخُ.

باب ما أوله اللام

(لَبِخ)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ بَاتَ وَفِي جَوْفِهِ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنَ الْهِنْدَبَاءِ أَمِنَ مِنْ لَبِخِ لَيْلَتِهِ » (١).
أى من مكروهاها.

(لَطَخ)

لَطَخَهُ لَطْخًا فَتَلَطَّخَ : أَى لَوَّثَهُ فَتَلَوَّثَ. وَمِنْهُ « لَطَخَ ثَوْبَهُ بِالْمَدَادِ » مِنْ بَابِ نَفَعٍ. وَلَطَّخَ الْخَلْقَ مِنْ هَذَا الْبَابِ. وَفِي الْحَدِيثِ « مِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطَخِ أَصْحَابِ الْيَمَنِ ». وَفِي السَّمَاءِ لَطَّخَ مِنْ سَحَابٍ : أَى قَلِيلٍ مِنْهُ. وَشَىءٌ مُلَطَّخٌ بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ فِيهِ لَطَّخٌ.

ص: ٤٤١

١- كذا فى الكتاب ، واللبخ جاء بمعنى الضرب والقتل ، والمعنى المناسب للحديث هو الثانى ، إلا أن الحديث جاء فى الكافى ج ٦ ص ٣٦٢ ومكارم الأخلاق ص ٢٠١ هكذا : « أَمِنَ مِنَ الْقَوْلِجِ لَيْلَتُهُ ».

(مخ)

المُخ: الذى يكون فى العظم ، وربما سموا الدماغ مُخًا. ومنه الدُّعاءُ « سَجَدَ لَكَ مُخِي وَعَصَبِي ».

وَمُخٌ كُلُّ شَيْءٍ : خالصة.

وَفِي الْحَدِيثِ « الدُّعَاءُ مُخُ الْعِبَادَةِ ».

لأنه أصلها وخالصها لما فيه من امتثال أمر الله تعالى بقوله : (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ولما فيه من قطع الأمل عما سواه ، ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع نظره من سواه ودعاه لحاجته ، وهذا هو أصل العبادة ، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

(مرخ)

فيه ذكر المَرِيخِ على فِعِيلٍ ، وهو نجم من الحُخْسِ فى السماء الخامسة.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ مِمَّ يَكُونَانِ؟ فَقَالَ لِي : « إِنَّ الْمَرِيخَ كَوْكَبٌ حَارٌّ وَزُحَلٌ كَوْكَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَأَ الْمَرِيخُ فِي الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلٌ وَذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمَرِيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ زُحَلٌ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الْهُبُوطِ ، فَيَجُلُو الْمَرِيخُ فِي الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الْهُبُوطِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ ، فَإِذَا كَانَ آخِرَ الصَّيْفِ وَأَوَّلَ الْخَرِيفِ يَبْدَأُ زُحَلٌ فِي الِارْتِفَاعِ وَيَبْدَأُ الْمَرِيخُ فِي الْهُبُوطِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلٌ دَرَجَةً انْحَطَّ الْمَرِيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الْهُبُوطِ وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الِارْتِفَاعِ ، فَيَجُلُو زُحَلٌ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشَّتَاءِ وَآخِرِ الْخَرِيفِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْبُرْدُ ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا ، فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ يَارِدٌ فَالْفِعِيلُ فِي ذَلِكَ لِلْقَمَرِ وَإِذَا كَانَ فِي الشَّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ » ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَذَا) تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (وَأَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ».

(مسح)

المسحُ : تحويل صورهِ إلى ما هو أقبح منها ، يقال مَسَحَهُ اللهُ قِرْدًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ الْمُسُوخِ » (١).

المُسُوخُ كدروس وبخور ،

وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ الْقِرْدُ وَالْخَنْزِيرُ وَالْكَلْبُ وَالْفِيلُ وَالذَّبُّ وَالْفَارَةُ وَالضَّبُّ وَالْمَأْزَنُ وَالطَّائُوسُ وَالِدُّعْمُوسُ وَالْجِرِّيُّ وَالسَّرَطَانُ وَالسُّلْحَفَاءُ وَالْوَطَّاطُ وَالْعَنْقَاءُ وَالثَّغْلُ وَالذَّبُّ وَالْيَرْبُوعُ وَالْقَنْفُذُ (٢).

، وَيُقَالُ إِنَّ الْمُسُوخَ جَمِيعَهَا لَمْ تَبَقْ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَتْ وَلَمْ تَتَوَالِدْ وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ عَلَى صُورِهَا ، سُمِّيَتْ مُسُوخًا عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ.

والله أعلم وفلان مَمْسُوخُ القلب ، من المَسْحِ وهو قلب الحقيقة من شيء إلى شيء.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُحَوَّلُ اللهُ رَأْسَهُ حِمَارًا ».

قيل معناه يجعله بليدا. وعن الخطابي : يجوز المَسْحُ في هذه الأمة فيجوز حملهُ على ظاهره.

(ملخ)

فِي الْخَبْرِ « يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا ».

أى يمر فيه مرا سهلا. وَمَلَخَ فِي الْأَرْضِ : إِذَا ذَهَبَ فِيهَا. وَامْتَلَخْتُ الذَّرَاعَ : أَيْ اسْتَخْرَجْتُهَا.

باب ما أوله النون

(نسخ)

قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) [١٠٦ / ٢] قال الشيخ أبو علي : نَسَخُ الْآيَةِ إِزَالَتُهَا بِإِبْدَالِ أُخْرَى مَكَانِهَا وَإِنْسَاخُهَا الْأَمْرُ بِسَيِّئِهَا وَنَسْوُهَا تَأْخِيرُهَا وَإِذْهَابُهَا لَا إِلَى بَدَلٍ وَإِنْسَاؤُهَا أَنْ يَذْهَبَ بِحِفْظِهَا عَنِ الْقُلُوبِ ، وَالْمَعْنَى أَنْ كُلَّ آيَةٍ تَذْهَبُ بِهَا عَلَى مَا تَوْجِبُهُ الْحِكْمَةُ وَتَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ مِنْ إِزَالَةِ لَفْظِهَا وَحُكْمِهَا مَعًا أَوْ مِنْ إِزَالَةِ أَحَدِهِمَا

ص : ٤٤٣

١- الكافي ج ٦ ص ٢٤٧.

٢- هذه مذكورات في حديث في الكافي ج ٦ ص ٢٤٦.

إلى بدل أو لا إلى بدل (نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا) للعباد ، أى بآية العمل بها أحوز للثواب أو مثلها فى ذلك (١).

قوله : (إِنَّا كُنَّا نَسِيحًا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [٢٩ / ٤٥] أى ثبت ما كنتم تعملون ، أو نأخذ نُسِيحَتَهُ. نقل أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره فيثبت الله له ما كان من ثواب أو عقاب ويطرح منه اللغو نحو هلم واذهب وتعال. والنسِيحُ : الإزالة ، ومنه الْحَدِيثُ « شَهْرُ رَمَضَانَ نَسَخَ كُلَّ صَوْمٍ ».

أى أزاله ، يقال نَسَيْحَتِ الشَّمْسِ الظل : أى أزالته. و « نَسَيْحَتُ الْكِتَابِ » من باب نفع وَاَنْتَسَيْحَتُهُ وَاِسْتَنْسَخْتُهُ أى نقلته. و نَسَخُ الْآيَةِ بِالْآيَةِ : إزاله حكمها بها ، فالأولى مَنسُوخَةٌ والثانية نَاسِخَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَمْرُ النَّبِيِّ ص مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ » قوله نَاسِخٌ هو خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أى بعضه نَاسِخٌ وبعضه مَنْسُوخٌ.

وَالنَّسِخُ الشَّرْعِيُّ : إزاله ما كان ثابتا من الحكم بنص شرعى ، ويكون فى اللفظ وفى الحكم أو فى أحدهما سواء فعل كما هو فى أكثر الأحكام أو لم يفعل ، وهو فى القرآن والحديث النبوى إجماعى من أهل الإسلام ، وآيه القبله والعهده والصدقه والثبات تشهد لذلك ، وقد يُنسخُ من الكتاب التلاوه لا الحكم كآيه الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البته نكالا من الله ، فإن حكمها باق وهو الرجم إذا كانا محصنين ، وبالعكس كآيه الصدقه والثبات وهما معا كما فى الْخَبْرِ الْمَرْوِيِّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَ كَانَ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مُحَرَّمَاتٍ وَبِالْأَشَقِّ كَعَاشُورَاءَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ.

وَتَنَاسُخُ الْأَزْمَنَةِ وَالْقُرُونِ : تتابعها وتداولها ، لأن كل واحد ينسخ حكم ذلك الثبوت ويغيره إلى حكم مختص هو له.

و « التَّنَاسُخُ » الذى أطبق على بطلانه المسلمون هو ما مر فى « روح » من تعلق الأرواح إلى آخر ما ذكر هناك.

قال الفخر الرازى نقلا عنه : إن

ص: ٤٤٤

المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها في الأبدان لا- في العالم ، والتَّنَاسُخِيَّةُ يَقُولُونَ بقدمها وردها إليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وإنما كفروا من هذا الإنكار. والتَّنَاسُخُ في الميراث : أن يموت ورثه بعد ورثه وأصل الميراث قائم لم يقسم ، فلا تقسم على حكم الميت الأول بل على حكم الثاني وكذا ما بعده.

(نضح)

قوله تعالى : (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا) [٥٥ / ٦٦] أى فوارتان بالماء. و « النَّضْحُ » بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالمهملة كما مر ، فهو أبلغ. ومنه « نَضَّخْتُ الثوب » من بابى ضرب ونفع : إذا بللته. وانتَضَخَ الماء : رشش. وغيث نَضَّخٌ : أى غزير.

(نفخ)

قوله تعالى : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) [١٥ / ٢٩] ومعناه أحييته ، إذ ليس ثم نَفَخٌ ولا مَنْفُوخٌ فيه وإنما هو تمثيل. قوله : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) [١٨ / ٩٩] قيل هو من قبيل النَّفْخِ في الزق والنَّفْخِ في النار. قوله : (ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى) [٣٩ / ٦٨] قيل النَّفْخَةُ الأولى نَفَخَهُ الإِمَاتَهُ والثانية نَفَخَهُ الإِحْيَاءَ.

وَرُويَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاحِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سِئِلَ عَنْ النَّفْخَتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ. فَقِيلَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَيْفَ يُنْفَخُ فِيهِ؟ فَقَالَ : أَمَّا النَّفْخَةُ الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورُ وَاللُّصُورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ وَبَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مِائَتَا سَمَاءٍ وَالْأَرْضُ. قَالَ : فَإِذَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ الصُّورُ قَالُوا : قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ. قَالَ : فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَضْرَةِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ [فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ. قَالُوا أَدِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ. قَالَ]: فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَهُ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ [فَيَمْكُتُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ] قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ « يَا إِسْرَافِيلُ مِتْ » فَيَمُوتُ، فَيَمْكُتُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُورُ مَوْرًا وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ سَيْرًا، وَهُوَ قَوْلُهُ: (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاوَاتُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا) [٩ / ٥٢] يَعْنِي يُبْسِطُ وَ (تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) [٤٨ / ١٤] يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقِيمًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ بِصَوْتٍ مِنْ قَبْلِهِ جَهْرَوِيٍّ يُسْمِعُ أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) فَلَمْ يُجِبْهُ مُجِيبٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ تَعَالَى مُجِيبًا لِنَفْسِهِ « (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) ، أَنَا فَهَزْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ فَأَمَّتُهُمْ ، [أَنَّى أَنَا اللَّهُ] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرَ لِي ، أَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي وَأَنَا أَمَّتُهُمْ بِمَشِيَّتِي وَأَنَا أَحْيَيْتُهُمْ بِقُدْرَتِي ». قَالَ: فَيَنْفُخُ الْجَبَّارُ نَفْخَهُ فِي الصُّورِ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ إِحْدَى الطَّرْفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعُودُونَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَتُحْضَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَيُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ. قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدًا (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ».

وَعَلَّلَ بِأَنَّهُ يَبْذُرُ مِنْ رَيْقِهِ فَيَقَعُ فِيهِ فَرِيضًا شَرِبَ مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُهُ فَيَتَأَذَى مِنْهُ.

وَفِي الْمَكَارِمِ « النَّفْخُ فِي الطَّعَامِ يُذْهِبُ

ص: ٤٤٤

الْبَرْكَةُ « (١) .

وَنَفْحُ الشَّيْطَانِ : وسوسته. وَمِنْهُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْحِهِ » .

وَالنَّفْحَةُ واحده النَّفْحَاتِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ ثَلَاثُ نَفْحَاتٍ : فِي مَوْضِعِ السُّجُودِ ، وَعَلَى الرُّقِيِّ ، وَعَلَى الطَّعَامِ الْحَارِّ » .

ولعل العله غير خفيه. وَاِنْتَفَحَ الشَّيْءُ : إذا علا ، وَمِنْهُ « اِنْتَفَحَ النَّهَارُ » .

وَاِنْتَفَحَتِ الميته علا جلدھا عن العاده كالورم. ورجل مُنْتَفِخٌ : أى سمين.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخٌ ضَرَمَهُ » .

أى أحد لأن النار ينفخها صغير وكبير وذكر وأنثى. وَالْمِنْفَاحُ بالكسر : الذى يُنْفِخُ به. وَنَفْحَهُ فَانْتَفَحَ : أى علا.

(نوخ)

أَنْخَتُ الجمل فَاسْتَنَاحَ : أى أبركته فبرك. ومثله أَنْاخَ الرجلُ الجملَ إِناخَهُ فَاسْتَنَاحَ. وَمُنَاحُ رُكَّابٍ : موضع إِناخِهِ الرُّكَّابِ. وَتَنُوخٌ بتخفيف النون حى من اليمن.

باب ما أوله الواو

(وبخ)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ سَنَّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ تَوْبِيخًا لِلْمُنَافِقِينَ » .

أى تهديدا لهم وتأنيبا ، من قولهم وَبَّخَهُ تَوْبِيخًا : إذا لامه وهدده على عدم الفعل.

(وسخ)

فِي الْحَدِيثِ « الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ » .

الأَوْسَاخُ جمع الوَسَخِ أعنى الدرن ، يقال وَسَخَ الثوبُ كوجل يَوْسَخُ وَتَوَسَّخَ وَاتَّسَخَ كله بمعنى.

ص: ٤٤٧

« الْيَافُوخُ » بالياء المشناه التحتانيه وبعد الياء فاء وقبلها ألف ثم واو وفي آخره خاء معجمه : هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد فى الولاده. وفى بعض كتب أهل اللغة الْيَافِيخُ وَالْيَافُوخُ : أعلى الدماغ ، وجمعه يَافِيخُ كمصاييح. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ وَيَافِيخُ الشَّرَفِ » (١)

فهرس الكتاب

كتاب الباء

الموضوع

الصفحه

باب ما أوله الألف ٥

باب ما أوله الصاد ٩٦

باب ما أوله الباء ١٠

باب ما أوله الضاد ١٠٣

باب ما أوله التاء ١١

باب ما أوله الطاء ١٠٨

باب ما أوله الثاء ١٦

باب ما أوله الظاء ١١٣

باب ما أوله الجيم ٢١

باب ما أوله العين ١١٣

باب ما أوله الحاء ٢٩

باب ما أوله الغين ١٣٠

باب ما أوله الخاء ٤٨

باب ما أوله القاف ١٣٨

باب ما أوله الدال ٥٤

باب ما أوله الكاف ١٥٠

باب ما أوله الذال ٥٧

باب ما أوله اللام ١٦٤

باب ما أوله الراء ٦٣

باب ما أوله النون ١٦٨

باب ما أوله الزاي ٧٨

باب ما أوله الواو ١٧٩

باب ما أوله السين ٧٩

باب ما أوله الهاء ١٨٣

باب ما أوله الشين ٨٥

باب ما أوله الياء ١٨٥

كتاب التاء

باب ما أوله الألف ١٨٩

باب ما أوله التاء ١٨٩

باب ما أوله الباء ١٨٩

باب ما أوله الثاء ١٨٩

باب ما أوله الجيم ١٩٦

باب ما أوله العين ٢١١

باب ما أوله الحاء ١٩٧

باب ما أوله الغين ٢١١

باب ما أوله الخاء ١٩٩

باب ما أوله الفاء ٢١١

باب ما أوله الدال ٢٠٠

باب ما أوله القاف ٢١٢

باب ما أوله الذال ٢٠١

باب ما أوله الكاف ٢١٤

باب ما أوله الراء ٢٠١

باب ما أوله اللام ٢١٦

باب ما أوله الزاي ٢٠١

باب ما أوله الميم ٢١٨

باب ما أوله السين ٢٠٢

باب ما أوله النون ٢٢١

باب ما أوله الشين ٢٠٧

باب ما أوله الواو ٢٢٥

باب ما أوله الصاد ٢٠٨

باب ما أوله الهاء ٢٢٧

باب ما أوله الطاء ٢١٠

باب ما أوله العين ٢٢٨

كتاب التاء

باب ما أوله الألف ٢٣٣

باب ما أوله الشين ٢٥٦

باب ما أوله الباء ٢٣٤

باب ما أوله الضاد ٢٥٧

باب ما أوله التاء ٢٣٨

باب ما أوله الطاء ٢٥٨

باب ما أوله الثاء ٢٣٩

باب ما أوله العين ٢٥٩

باب ما أوله الجيم ٢٤٣

باب ما أوله الغين ٢٦٠

باب ما أوله الحاء ٢٤٤

باب ما أوله الفاء ٢٦١

باب ما أوله الخاء ٢٥١

باب ما أوله الكاف ٢٦٢

باب ما أوله الدال ٢٥٣

باب ما أوله اللام ٢٦٢

باب ما أوله الراء ٢٥٤

باب ما أوله الميم ٢٦٤

ص: ٤٥٠

باب ما أوله النون ٢٦٥

باب ما أوله الهاء ٢٦٩

باب ما أوله الواو ٢٦٧

باب ما أوله الياء ٢٦٩

كتاب الجيم

باب ما أوله الألف ٢٧٣

باب ما أوله الصاد ٣١٣

باب ما أوله الباء ٢٧٦

باب ما أوله الضاد ٣١٤

باب ما أوله التاء ٢٨٠

باب ما أوله الطاء ٣١٥

باب ما أوله الثاء ٢٨٢

باب ما أوله العين ٣١٥

باب ما أوله الحاء ٢٨٣

باب ما أوله الفاء ٣٢١

باب ما أوله الخاء ٢٩٠

باب ما أوله القاف ٣٢٦

باب ما أوله الدال ٢٩٦

باب ما أوله الكاف ٣٢٦

باب ما أوله الذال ٣٠٢

باب ما أوله اللام ٣٢٧

باب ما أوله الراء ٣٠٢

باب ما أوله الميم ٣٢٩

باب ما أوله الزأى ٣٠٣

باب ما أوله النون ٣٣١

باب ما أوله السين ٣٠٩

باب ما أوله الواو ٣٣٤

باب ما أوله الشين ٣١٢

باب ما أوله الهاء ٣٣٦

كتاب الحاء

باب ما أوله الشين ٣٤١

باب ما أوله الجيم ٣٤٤

باب ما أوله الشين ٣٤١

باب ما أوله الدال ٣٤٨

باب ما أوله الشين ٣٤١

باب ما أوله الذال ٣٤٩

ص: ٤٥١

باب ما أوله الراء ٣٥١

باب ما أوله الفاء ٣٩٤

باب ما أوله الزاى ٣٦٦

باب ما أوله القاف ٤٠١

باب ما أوله السين ٣٦٦

باب ما أوله الكاف ٤٠٦

باب ما أوله الشين ٣٧٨

باب ما أوله اللام ٤٠٨

باب ما أوله الصاد ٣٨١

باب ما أوله الميم ٤١١

باب ما أوله الضاد ٣٩٠

باب ما أوله النون ٤١٦

باب ما أوله الطاء ٣٩٢

باب ما أوله الواو ٤٢٣

كتاب الخاء

باب ما أوله الألف ٤٢٩

باب ما أوله الضاد ٤٣٨

باب ما أوله الباء ٤٢٩

باب ما أوله الطاء ٤٣٨

باب ما أوله الخاء ٤٣٠

باب ما أوله الفاء ٤٣٨

باب ما أوله الدال ٤٣١

باب ما أوله الكاف ٤٤٠

باب ما أوله الراء ٤٣١

باب ما أوله اللام ٤٤١

باب ما أوله الزاى ٤٣٢

باب ما أوله الميم ٤٤٢

باب ما أوله السين ٤٣٣

باب ما أوله النون ٤٤٣

باب ما أوله الشين ٤٣٥

باب ما أوله الواو ٤٤٧

باب ما أوله الصاد ٤٣٧

باب ما أوله الياء ٤٤٨

ص: ٤٥٢

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

